جامع الأحاديث

الجامع الصغير وزوائده
والجامع الكبير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ

المسانيد والمراسيل

جمع وترتيب

عباس أحمد صقر   أحمد عبد الجواد

إشراف
مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر

الجزء الأول

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٩٩٤م / ١٤١٤هـ

دار الفكر
بيروت لبنان
المكاتب : البناية المركزية - هاتف : ٢٤٤٧٣٩ - ص.ب : ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل : حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ | ٨٣٧٨٩٨
برقيًا : فكسي - تلكس : ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

رموز السيوطي في الجامع الكبير

الرمز	الاسم	الرمز	الاسم
خ	البخاري	هب	شعب الإيمان للبيهقي
م	مسلم	عق	العقيلي في الضعفاء
حب	ابن حبان	عد	ابن عدي في الكامل
ك	الحاكم في المستدرك	خط	الخطيب البغدادي
ض	الضياء المقدسي في المختارة	كر	تاريخ ابن عساكر
د	أبو داود	ابن جرير	تهذيب الآثار
ت	الترمذي	أبو بكر	الصديق
ن	النسائي	عمر	ابن الخطاب
هـ	ابن ماجه	عثمان	ابن عفان
ط	أبو داود الطيالسي	علي	ابن أبي طالب
حم	أحمد بن حنبل	سعد	ابن أبي وقاص
عم	زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل	أنس	ابن مالك
عب	عبد الرزاق في المصنف	البراء	ابن عازب
ص	سعيد ابن منصور	بلال	ابن رباح
ش	ابن أبي شيبة في المصنف	جابر	ابن عبد الله
ع	أبو يعلى	حذيفة	ابن اليمان
طب	المعجم الكبير للطبراني	معاذ	ابن جبل
طس	الأوسط للطبراني	معاوية	ابن أبي سفيان.
طص	الصغير للطبراني	أبو أمامة	الباهلي
قط	الدارقطني في السنن	أبو سعيد	الخدري
حل	حلية الأولياء لأبي نعيم	العباس	ابن عبد المطلب
ق	الكبرى للبيهقي	عبادة	ابن الصامت
		عمار	ابن ياسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة
للمسانيد والمراسيل

الْحمدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلي عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ وَعَلىٰ خَيْرِ نَبيِّ اصْطَفَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَعْدُ :

طُوبىٰ وحُسْنُ مآبٍ لِأهْلِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ جَمعُوا لَنَا السُّنَّة المُطهّرة مِن أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ استِجَابَةً لِأمْرِ اللَّهِ سُبْحَانهُ وتَعَالىٰ : ﴿ **وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾ .

ثُمَّ طُوبَىٰ مَرَّتَينِ لِلحَافِظِ السُّيُوطِي رَحِمَهُ اللَّهُ فإِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مِائَتَي أَلْفِ حَدِيثٍ أو يَزِيدُ ، اخْتَارَ مِنْهَا جَوامِعَهُ (الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وزَوَائِدَهُ) ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ الرُّوَاةِ جَمْعاً لِأَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِنْ أَشَدِّهِمْ تَثْبِيتاً وَتَحْقِيقاً .

جَمَعَ لَنَا الْحَافِظُ السُّيوطِيُّ مِنْ أَقْوالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ وَإِقْرارِهِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ ، ثُمَّ جَمَعَ لَنَا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ مُسْنَدٍ لِلصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، مُبَيِّناً لَنَا دَرَجَةَ كُلِّ حَدِيثٍ مِنْ صِحَّةٍ وَحُسنٍ وضَعْفٍ وَوَضْعٍ حَسْبَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْحدِيثِ عَنْ أَحْوالِ الرُّوَاةِ (الثِّقَاتِ مِنْهُمْ وَالْوُضَّاعِ) وَلَشُدَّ مَا كَانَ الإِمَامُ السُّيُوطِيُّ يحرِصُ علىٰ جَمْعِ السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ ، وَلٰكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَنْ يَجْمَعَ مَا رواهُ الْصَّحَابَةُ الْكِرَامُ بعدَ أَنْ تَفرَّقُوا فِي الْبِلادِ نَاشِرِينَ دِينَ اللَّهُ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ .

وَمِنَ الْخَيْرِ أَنْ أُذَكِّرَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ آذَانٌ وَاعِيَةٌ أَنْ يَبْحَثُوا لَنَا عَنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ في خَزَائِنِ الْمَكْتَبَاتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَيُصَوِّرُوهَا وَيُرْسِلُوهَا إِلَيَّ كَمَا فَعَلَ الأُسْتَاذُ حَسن عَبَّاس زكي وَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً ، فَصَوَّرَ لَنِا (الْجامِعِ الْكَبِيرِ) لِلحَافِظِ السُّيوطي ، ثُمَّ صَوَّرَ لنا (الجامع الأَزهر) فِي حديثِ النَّبِيِّ الأَنْوَر للحافظ

المناوي بعدَ أَنْ مَضى عَلى هٰذَينِ الْجَامِعينِ الْمَخْطُوطَيْنِ حَوالِي خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ . وَأَحْسَبُهُ يُصَوِّرُ لَنَا مُسْتَدركاتِ الشريفِ إِدْرِيسَ الْعِرَاقِيِّ علىٰ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ . وَغَيرَهَا مِنْ مُسْتَدركات أَهْلِ الْحَدِيثِ .

وَالْفَضلُ كُلُّهُ في إِخْرَاجِ (جَامعِ الأَحَادِيثِ) وَ(الْمَسَانِيدِ وَالْمَراسِيلِ) لِلسَّادَةِ الْعُلَماءِ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الطَّاهِرَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرُزِقُوا مِنْ فَهْمِهِ وَعِلْمِهِ وَطَهَّرَهُمُ اللَّهُ تَطْهِيراً . وَهُمُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا مِنْ بَعْدِي عَلىٰ مُراجَعَةِ الأَحَادِيثِ قَبْلَ طَبْعِهَا ، فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَة .

وَقَدِ ابْتَدَأْتُ بِطَبْعِ قِسْمِ الأَقْوَالِ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِالمَسَانِيدِ مِنْ قِسْمِ الأَفْعَالِ مِمَّا رَوَاهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَمِمَّا قَالُوهُ أَوْ سَمِعُوهُ أَوْ مِمَّا قِيلَ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَدِيثٍ وَابْتَدَأْتُهَا بِالرَّقْمِ وَاحِد بَعْدَ مُقَابَلَتِهَا عَلىٰ كَنْزِ الْعُمَّالِ لِلْمُحَدِّثِ الْمُتَّقِي الْهِنْدِي ثُمَّ عَلىٰ مَجْمَعِ الزَّوائِدِ لِلْحَافِظِ الْهَيْثَمِي ثُمَّ عَلىٰ نُسْخَتَينِ مَخْطُوطَتَينِ مِنَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ إِحْدَاهُمَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَالثَّانِيَةُ فِي دِمَشْقَ ، وَاسْتَفْتَحْتُ الْمَسَانِيدَ بِمَسَانِيدِ الصَّحَابَةِ الْعَشَرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ بِمَسَانِيدِ الآبَاءِ ، ثُمَّ بِمَسَانِيدِ الأُمَّهَاتِ الطَّاهِراتِ ، ثُمَّ بِبَقِيَّةِ الْمَسَانِيدِ مُرَتَّبَةً بِحَسَبِ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ ، ثُمَّ جعلتُ الْمَرَاسِيلَ مِسْكَ الْخِتَامِ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ الَّتِي نَبَّهَ عَلَيْهَا الإِمَامُ السُّيوطِيُّ بِأَنَّ فِيهَا عِلَلاً ، أَوْ قِيلَ عَنْهَا إِنها مَوْضُوعَةٌ فَقَدْ أَفْرَدْتُهَا فِي آخِرِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ (جامعِ الأَحَادِيثِ) كَمَا تَقْتَضِيهِ أَمَانَةُ النَّقْلِ ، وَلاَ يَخْفَىٰ عَلى الْعلماءِ أَنَّ لِكَثِيرٍ مِنْهَا شَوَاهِدَ تَرْفَعُهَا مِنَ الْوَضْعِ إِلىٰ الضَّعْفِ .

وَرَغْبَةً فِي جَمْعِ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ، لَعَلَّ اللَّهَ يُلْحِقُنَا بِعِبَادِهِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عليهِمْ بِالنَّظَرِ إِلى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ وَأَنْ يُحِلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ وَالْجَوَادُ الْكَرِيمُ ، وَسَلامٌ عَلىٰ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

المدينة المنورة

الراجي رحمة ربه الجواد

أحمد عبد الجواد

تنويــــه

هذه رموز جامع الأحاديث (قسم الأفعال)

الرمــز	الكتـــــاب
(خ)	للبخاري
(م)	لمسلم
(د)	لأبي داود
(ت)	للترمذي
(ن)	للنَّسائي
(هـ)	لابن ماجه
(حم)	للإمام أحمد في مسنده
(عم)	لابنه في زوائده
(ك)	للحاكم
(ط)	لأبِى داود الطيالسي
(خد)	للبخاري في الأدب
(تخ)	للبخاري في التاريخ
(حب)	لابن حبان في صحيحه
(ض)	للضياءِ المقدسي في المختار
(طب)	للطبراني في الْكبير
(طس)	للطبراني في الأوسط
(طص)	للطبراني في الصغير
(ص)	لسعيد بن منصور في سننه
(ش)	لابن أبي شيبة

الرمز	الكتاب
(عب)	لعبد الرزاق في الْجامع
(ع)	لأبِي يعلىٰ في مسنده
(قط)	للدارقطني
(فر)	للديلمي في مسند الْفردوس
(حل)	لأبي نعيم في الحلية
(هب)	للبيهقي في شعب الإيمان
(ق أو هق)	للبيهقي في السُّنن
(عد)	لابن عديّ في الْكامل
(عق)	للعقيلي في الضُّعفاءِ
(خط)	للخطيب
(كر)	لابن عساكر
(بز)	لأبي حامد البزار

وَأَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِقُبُولِهِ وَأَنْ يَجْعَلَنَا عِنْدَهُ مِنْ حِزْبِهِ الْمُفْلِحِينَ وَحِزبِ رِسُولِهِ آمِينَ .

مسند
أبي بكر الصّديق رضي اللّه عنهُ
مِنْ فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُعْجِزَاتِهِ

١ ـ عن عيسىٰ بن يزيدٍ رضيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : « كُنْتُ جَالِسَاً بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْروٍ بنِ نُفَيْلٍ قَاعِدَاً فَمَرَّ بِهِ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ ، قَالَ : هَلْ وَجَدْتَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ : كُلُّ دينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا قَضَىٰ اللّهُ في الْحَنِيفِيَّةِ بُورٌ ، أَمَا ! إِنَّ هٰذَا النَّبِيَّ الَّذِي يُنْتَظَرُ مِنَّا أَوْ مِنْكُمْ ، وَلَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ بِنَبِيٍّ يُنْتَظَرُ وَلَا يُبْعَثُ ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَكَانَ كَثِيرَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ ، كَثِيرَ هَمْهَمَةِ الصَّدْرِ ، فَاسْتَوْقَفْتُهُ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، « فَقَالَ : نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي ! إِنَّا أَهْلُ الْكُتُبِ وَالْعُلَمَاءُ إِلَّا أَنَّ هٰذَا النَّبِيَّ الَّذِي يُنْتَظَرُ مِنْ أَوْسَطِ الْعَرَبِ نَسَباً وَلِي عِلْمٌ بِالنَّسَبِ وَقَوْمُكَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَباً ، قُلْتُ : يَا عَمُّ ! وَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَا قِيلَ لَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ وَلَا يُظَالَمُ ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ آمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ » (كر وَهُوَ منقطعٌ) .

٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ رَاهِبٌ عَلَىٰ قُعُودٍ لَهُ فَقَالَ : دُلُّونِي عَلَىٰ مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَدُلَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : صِفْ لِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ رَبْعَةً ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ ، مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ ، جَعْدٌ لَيْسَ بِالْقَطَطِ ، شَارِعَ الأَنْفِ ، وَاضِحَ الْجَبِينِ ، صَلْتَ الْخَدَّيْنِ ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، مُفْلَجَ الثَّنَايَا كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللّهِ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ » . (الزوزني عب) .

٣ - عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ واضِحَ الْخَدِّ » . (كر) .

٤ - عن أَبِي بَكرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كَدَارَةِ الْقَمَرِ » . (أبو نعيم في الدلائل) .

٥ - عن أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئاً ، وَلَا أَرَىٰ شَيْئاً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ وَلَا أَرَىٰ شَيْئاً ؟ قَالَ : الدُّنْيَا تَطَوَّلَتْ لِي » فَقُلْتُ : إِلَيْكِ عَنِّي ، قَالَ : أَمَا إِنَّكِ لَسْتِ بِمُدْرِكِيَّ (الْبزار وضعف) .

٦ - عن زيد بن أَرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ اسْتَسْقَىٰ فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وعَسَلٌ ، فَلَمَّا وُضِعَ عَلَىٰ يَدِهِ بَكَىٰ وَانْتَحَبَ ، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى بَكَىٰ مَنْ حَوْلَهُ ، فَسَأَلُوهُ مَا الَّذِي هَيَّجَكَ عَلَى الْبُكَاءِ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يَدْفَعُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَيْكِ عَنِّي ، إِلَيْكِ عَنِّي ، وَلَمْ أَرَ مَعَهُ أَحَداً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَرَاكَ تَدْفَعُ شَيْئاً وَلَا أَرَىٰ مَعَكَ أَحَداً ، فَقَالَ : هٰذِهِ الدُّنْيَا تمثَّلَتْ لِي بِمَا فِيهَا ، فَقُلْتُ لَهَا إِلَيْكِ عَنِّي فَتَنَحَّتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ : أَمَا وَٱللَّهِ إِنْ أُفْلِتَّ مِنِّي فَلَنْ يَنْفَلِتَ مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ لَحِقَتْنِي فذَاكَ أَبْكَانِي » . (ك حل هب) .

٧ - عن يحيىٰ بن عبيد اللَّهِ عن أَبيهِ عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حدَّثَنِي أَبو بكرٍ قَالَ : « فَاتَنِي الْعِشَاءُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكُمْ عَشَاءٌ ؟ قَالُوا : لَا وَٱللَّهِ مَا عِنْدَنَا عَشَاءٌ ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَىٰ فِرَاشِي فَلَمْ يَأْتِنِي النَّوْمُ مِنَ الْجُوعِ ، فَقُلْتُ : لَوْ خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ وَتَعَلَّلْتُ حَتَّى أُصْبِحَ ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ تَسَانَدْتُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : مَا أَخْرَجَكَ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الَّذِي أَخْرَجَكَ ، فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِي ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَنْكَرَنَا فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَبَادَرَنِي عُمَرُ فَقَالَ : هٰذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكُمَا هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : خَرَجْتُ

فَدَخلْتُ الْمَسْجِدَ فرَأَيْتُ سَوَادَ أَبي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ مَا أَخْرَجَكَ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ ، فَقُلْتُ : وَأَنَا وَٱللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الَّذِي أَخْرَجَكَ ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَأَنَا وَٱللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَىٰ الْوَاقِفِي أَبِي الهَيْثَم بن التيهان فَلَعَلَّنَا نَجِدُ عِنْدَهُ شَيْئاً يُطْعِمُنَا ، فَخَرَجْنَا نَمْشِي وَانْطَلَقْنَا إِلَى الْحَائِطِ فِي الْقَمَرِ فَقَرَعْنَا الْبَابَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هٰذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَفَتَحَتِ الْبَابَ ، فَدَخَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَيْنَ زَوْجُكِ ؟ قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ المَاءِ مِنْ حَشِّ بَنِي حَارِثَةَ ، الآنَ يَأْتِيكُمْ ، فَجَاءَ يَحْمِلُ قُرْبَةً حَتَّى أَتَىٰ بِهَا نَخْلَةً وَعَلَّقَهَا عَلَىٰ كُرْنَافَةٍ مِنْ كَرَانِيفِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : مَرْحَباً وَأَهْلاً مَا زَارَ نَاسٌ أَحَداً قَطُّ مِثْلَ مَنْ زَارَنِي ، ثُمَّ قَطَعَ لَنَا عِذْقاً فَأَتَانَا بِهِ ، فَجَعَلْنَا نُنَقِّي مِنْهُ فِي الْقَمَرِ وَنَأْكُلُ ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَالَ فِي الْغَنَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ أَوْ قَالَ : إِيَّاكَ وَذَوَاتَ الدَّرِّ ، فَأَخَذَ شَاةً فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : قُومِي ، فَطَبَخَتْ وَخَبَزَتْ وَجَعَلَتْ تَقْطَعُ فِي الْقِدْرِ مِنَ اللَّحْمِ وَتُوقِدُ تَحْتَهَا حَتَّى بَلَغَ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ فَثَرَدَ وَغَرَفَ لَنَا عَلَيْهِ مِنَ المَرَقِ وَاللَّحْمِ ، ثُمَّ أَتَانَا بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ وَقَدْ شَفَّفَهَا الرِّيحُ فَبَرَدَ فَصَبَّ فِي الإِنَاءِ ثُمَّ نَاوَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ نَاوَلَ عُمَرَ فَشَرِبَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ للَّهِ خَرَجْنَا لَمْ يُخْرِجْنَا إِلَّا الْجُوعُ ، ثُمَّ رَجَعْنَا وَقَدْ أَصَبْنَا هٰذَا لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هٰذَا مِنَ النَّعِيمِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِيِّ : مَا لَكَ خَادِمٌ يَسْقِيكَ المَاءَ ؟ قَالَ : لَا وَٱللَّهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا حَتَّى نَأْمُرَ لَكَ بِخَادِمٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أَتَاهُ سَبْيٌ فَأَتَاهُ الْوَاقِفِيُّ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي ، قَالَ : هٰذَا سَبْيٌ فَقُمْ فَاخْتَرْ مِنْهُ ، فَقَالَ : كُنْ أَنْتَ تَخْتَارُ لِي ، فَقَالَ : خُذْ هٰذَا الْغُلَامَ وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَتْ : مَا هٰذَا ؟ فَقَصَّ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ ، قَالَتْ : فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ كُنْ أَنْتَ الَّذِي تَخْتَارُ لِي ، قَالَتْ : قَدْ أَحْسَنْتَ قَالَ لَكَ : أَحْسِنْ إِلَيْهِ فَأَحْسِنْ أَلَيْهِ ، قَالَ : مَا الإِحْسَانُ إِلَيْهِ ؟ قَالَتْ : أَنْ تُعْتِقَهُ ، قَالَ : هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ ٱللَّهِ » . (ع وابن مردويه ويحيىٰ وأبوه ضعيفان) .

٨ ـ عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « حَدَّثَني أَبُو بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قالَ لَهُ وَلِعُمَرَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلى الْوَاقِفِيِّ ، فَانْطَلَقْنَا فِي الْقَمَرِ حَتَّى أَتَيْنَا الْحَائِطَ فَقالَ : مَرْحَباً وَأَهْلاً ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ ثُمَّ جَالَ فِي الْغَنَمِ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ أَوْ قَالَ : ذَوَاتَ الدَّرِّ » . (هـ عن طارق بن شهاب) .

٩ ـ عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلاً فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَ ابْنٍ لَهَا بِشَاةٍ فَحَلَبَ ، ثُمَّ قَالَ : انْطَلِقْ بِهِ إِلى أُمِّكَ ، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ ، ثُمَّ جَاءَهُ بِشَاةٍ أُخْرَىٰ فَحَلَبَ ، ثُمَّ سَقَىٰ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَىٰ فَحَلَبَ ثُمَّ شَرِبَ » . (ع) .

١٠ ـ عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا نَزُورُ أُمَّ أَيْمَنَ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُهَا فَانْطَلَقْنَا ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي ، فَقَالاَ لَهَا : يَا أُمَّ أَيمنَ إِنَّ مَا عِنْدَ آللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : قَدْ عَلِمْتُ مَا عِنْدَ آللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ آللَّهِ ، ولٰكِنْ أَبْكِي عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ عَنَّا ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ ، فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا » . (ش م ع وأبو عوانة) .

١١ ـ عن ابن جريج قَالَ : « أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَمْ يُقْبَرْ نَبِيٌّ إِلاَّ حَيْثُ يَمُوتُ ، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ ﷺ » . (حم عب . قالَ ابن كثير وابن حجر : هٰذَا منقطع) .

١٢ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ خَرَجَ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ آللَّهَ فَإِنَّ آللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، فَإِنَّ آللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** ﴾[1] الآية ، قَالَ : وَآللَّهِ لَكَأَنَّ

---

١١ ـ مسند الإمام أحمد ١/٢٧ .

(١) سورة آل عمران، الآية رقم ١٤٤ .

النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ آللَّهَ أَنْزَلَ هٰذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلاها أَبُو بَكْرٍ ، فَتَلَقَّاها مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ يَتْلُوها ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَآللَّهِ ما هُوَ إِلاَّ أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلاَهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى ما تُقِلُّنِي رِجْلاَيَ وَحَتَّىٰ أَهْوَيْتُ إِلى الأَرْضِ ، وَعَرِفْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاَهَا أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ » . (عب وابن سعد ش حم والْعدني خ حب حل هق) .

١٣ ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بالسُّنْحِ حَتَّىٰ نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلىٰ عَائِشَةَ ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَآللَّهِ لاَ يَجْمَعُ آللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ أَبَداً ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ آللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا » . (خ وابن سعد هق) .

١٤ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ يَرَىٰ النَّاسَ يَتَرامَسُونَ ، فَأَمَرَ غُلاَمَهُ يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ يُخْبِرُهُ فَقالَ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : مَاتَ مُحَمَّدٌ ، فَاشْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ : وَانْقِطَاعُ ظَهْرِي فَمَا بَلَغَ الْمَسْجِدَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ » . (ابن خسرو) .

١٥ ـ عن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا أَخَذْنَا فِي جِهَازِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَغْلَقْنَا الْبَابَ دُونَ النَّاسِ جَمِيعاً ، فَنَادَتِ الأَنْصَارُ نَحْنُ أَخْوالُهُ وَمَكَانُنَا مِنَ الإِسْلاَمِ مَكَانُنَا ، وَنَادَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ عُصْبَتُهُ ، فَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كُلُّ قَوْمٍ أَحَقُّ بِجَنَائِزِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَنُنْشِدُكُم آللَّهَ فَإِنَّكُمْ إِنْ دَخَلْتُمْ أَخَّرتموهُمْ عَنْهُ ، وَآللَّهِ لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ إِلاَّ مَنْ دُعِيَ » . (ابن سعد) .

١٦ ـ عن عليِّ بن الْحُسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَادَتِ الأَنْصَارُ إِنَّ لَنَا حَقّاً وَإِنما هُوَ ابْنُ أخْتِنَا وَلِمَكَانِنَا مِنَ الإِسْلاَمِ مَكَانَنَا ، فَطَلَبُوا إِلى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : الْقَوْمُ أَوْلَى بِهِ ، فَاطْلُبُوا إِلى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلاَّ مَنْ أَرَادُوا » . (ابن سعد) .

١٧ ـ عن مُوسَىٰ بن محمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْحَارِثِ التيمي قَالَ : « وَجَدْتُ هٰذَا في صَحِيفَةٍ بخَطِّ أَبي فيها : لَمَّا كُفِّنَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَوُضِعَ عَلى سَرِيرِهِ ، دَخَلَ أَبُو

بَكْـرٍ وَعُمَرُ فَقَـالاَ : السَّلاَمُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَـةُ آللَّهِ وَبَرَكَـاتُهُ وَمَعَهُمَـا نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ قَدَرَ مَا يَسَعُ الْبَيْتَ ، فَسَلَّمُوا كَمَا سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَصُفُّوا صُفُـوفاً لاَ يَؤُمُّهُمْ عَلَيْـهِ أَحَدٌ ، فَقَـالَ أَبُو بَكْـرٍ وَعُمَرُ وَهُمَـا فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ حِيَالَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ آللَّهُ دِينَهُ ، وَتَمَّتْ كَلِمَاتُهُ ، فَآمَنَ بِهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، فَاجْعَلْنَا يَا إِلٰهَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى يَعْرِفَنَا وَنَعْرِفَهُ ، فَإِنَّهُ كَـانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً رَحِيماً ، لاَ نَبْتَغِي بِالإِيْمَانِ بَدَلاً ، وَلاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمناً أَبَداً ، فَيَقُولُ النَّاسُ : آمِينَ آمين ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَيَدخُلُ عَلَيْهِ آخَرُونَ حَتَّى صَلُّوا عَلَيْهِ ، الرِّجَالُ ، ثُمَّ النِّسَاءُ ، ثُمَّ الصِّبْيَان فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الصَّلاَةِ تَكَلَّمُـوا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ » . (ابن سعد) .

١٨ ـ عن عروة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَشَاوَرُونَ أَيْنَ يَدْفِنُونَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ادْفُنُوهُ حَيْثُ قَبَضَهُ آللَّهُ فَرُفِعَ الْفِرَاشُ فَدُفِنَ تَحْتَهُ » . (ابن سعد) .

١٩ ـ عن أَبِي سلمةَ بن عبد الرَّحمٰن ويحيىٰ بن عبد الرحمٰن ابن حاطب قَالاَ : « قَالَ أَبُو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ يُدْفَنُ ؟ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : عِنْدَ المِنْبَرِ يُدْفَنُ ، وَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : حَيْثُ كَانَ يُصَلِّي يَؤُمُّ النَّاسَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ يُدْفَنُ حَيْثُ تَوَفَّىٰ آللَّهُ نَفْسَهُ ، فَأُخِّرَ الْفِرَاشُ ، ثُمَّ حُفِرَ لَهُ تَحْتَهُ » . (ابن سعد) .

٢٠ ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالُوا : أَيْنَ يُدْفَنُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي الْمَكَانِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ » . (ابن سعد وسندهُ صحيح) .

٢١ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا فُرِغَ مِنْ جِهَازِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ وُضِعَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَد اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : ادْفُنُوهُ فِي مَسْجِدِهِ ، وَقَالَ قَائِلٌ : ادْفُنُوهُ مَعَ أَصْحَابِهِ بِالْبَقِيعِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُـولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَـا مات نَبِيٌّ إِلاَّ دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ ، فَـرُفِـعَ فِـرَاشُ

النَّبيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ حُفِرَ لَهُ تَحْتَهُ » . (ابن سعد وسندهُ متَّصل ورجاله ثقات ، إلَّا أَنَّ فِيهِ الْواقدي والشَّواهد تجبره) .

٢٢ ـ عن عمر بن ذرٍّ قالَ : سمعتُ أَبا بكرِ بن عمرو بن حفص قالَ : سَمِعْتُ أَبا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ : مَا مَاتَ نَبِيٌّ قَطُّ فِي مَكَانٍ إلَّا دُفِنَ فِيهِ » . (ابن سعد) .

٢٣ ـ عن الْقاسم بن عبد الرحمن قال : قَالَتْ عائشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « رَأَيْتُ فِي حُجْرَتِي ثَلاثَةَ أَقْمَارٍ ، فَأَتَيْتُ أَبا بَكْرٍ فَقَالَ : مَا أَوَّلْتِيهَا ؟ قُلْتُ : أَوَّلْتُهَا وَلَدَاً مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَاهَا فَقَالَ لَهَا : هٰذَا خَيْرُ أَقْمَارِكِ ذُهِبَ بِهِ ، ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، دُفِنُوا جَمِيعاً فِي بَيْتِهَا » . (ابن سعد) .

٢٤ ـ عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قَالَ : قَالَتْ عائشَةُ لأَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما : « إنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ ثَلاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حُجْرَتِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : خَيْرٌ ، قَالَ يَحْيَىٰ : سَمِعْتُ النَّاسَ يُحَدِّثُونَ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ فَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا ، قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : هٰذَا أَحَدُ أَقْمَارِكِ وَهُوَ خَيْرُهَا » . (ابن سعد ومسدد) .

٢٥ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن سعيد بن يربوع قَالَ : جَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْماً مُتَقَنِّعاً مُتَحَازِناً ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَاكَ مُتَحَازِناً ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ عَنَانِي مَا لَمْ يُعْنِكَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : اسْمَعُوا مَا يَقُولُ أَنْشِدُكُمُ آللَّهَ أَتَرَوْنَ أَحَداً كَانَ أَحْزَنَ عَلَىٰ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنِّي ؟ » . (ابن سعد) .

٢٦ ـ عن البهيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قُبِضَ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : « بِأَبِي وَأُمِّي مَا أَطْيَبَ حَيَاتَكَ ، وَأَطْيَبَ مِيتَتَكَ » . (ابن سعد والمروزي في الْجنائز) .

٢٧ ـ عن الْبهي أَنَّ أَبَا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَشْهَدْ مَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا أَطْيَبَ مَحْيَاكَ وَمَمَاتَكَ ، لأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَىٰ آللَّهِ مِنْ أَنْ يَسْقِيَكَ مَرَّتَيْنِ » . (ابن سعد والمروزي) .

٢٨ ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالت : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ

فَدخَلَ عَلَيْهِ فَرفَعْتُ الحِجَابُ فَكَشَفَ الثَّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ : مَاتَ وَٱللَّهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَقَالَ : وَانَبِيَّاهُ ، ثُمَّ حدَرَ فَمَهُ فَقبَّلَ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ رفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : وَاخَلِيلاه ، ثُمَّ حدَرَ فَمَهُ فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : وَاصَفِيَّاه ، ثُمَّ حدَرَ فَمَهُ فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثُمَّ سَجَّاهُ بِالثَّوْبِ ثُمَّ خَرَجَ » . (ابن سعد) .

٢٩ ـ عن ابن أَبِي مَليكة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ ، فَقَالُوا : « لاَ إِذْنَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ ، فَدَخَلَ فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَبَّلَهُ » . (ابن سعد) .

٣٠ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « لَمَّا انْتَهَىٰ أَبُو بَكْرٍ إِلى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُسَجَّى قَالَ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، صَلَوَاتُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ : طِبْتَ حَيّاً ومَيْتاً » . (ابن سعد) .

٣١ ـ عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَدَخَلاَ عَلَيْهِ فَكَشَفَا الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَا غَشْيَا مَا أَشَدَّ غَشْيَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلى الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ : يَا عُمَرُ مَاتَ وَٱللَّهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ، قَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ مَا مَاتَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَلٰكِنَّكَ رَجُلٌ تَحُوشُكَ فِتْنَةٌ ، وَلَنْ يَمُوتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يُفْنِيَ الْمُنَافِقِينَ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : اسْكُتْ فَسَكَتَ فَصَعَدَ أَبُو بَكْرٍ : فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** ﴾[1] ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾[2] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، فَقَالَ عُمَرُ : هٰذَا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَيها النَّاسُ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ وَذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَبَايِعُوهُ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ ». (ابن سعد) .

٣٢ ـ عن سعيد بن المسيب أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « دَخَلَ أَبُو

(١) سورة الزمر، آية رقم: ٣٠.
(٢) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤

بكْرٍ الْمَسْجِدَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَمَضَىٰ حَتَّى دَخلَ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَهُوَ بَيْتُ عَائِشَةَ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ بُرْدَ حبرَةٍ كَانَ مُسَجَّى بِهِ ، فَنظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فقبَّلَهُ ، فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فوَآللَّهِ لاَ يَجْمَعُ آللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ لَقَدْ مُتَّ الْمَوْتَةَ الَّتِي لاَ تَمُوتُ بَعْدَهَا ، ثُمَّ خرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يُكَلِّمُهُمْ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَأَبَىٰ أَنْ يَجلِسَ ، فَكَلَّمَهُ أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ، فلَمَّا أَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَلَمَّا قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ تَشَهُّدَهُ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ آللَّهَ فَإِنَّ آللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، قَالَ آللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ : **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . . . إِلَى الشَّاكِرِينَ ﴾**[1] فَلَمَّا تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ أَيْقَنَ النَّاسُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حِينَ تَلاَهَا أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ : وَآللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ حَتَّى تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فزَعَمَ سَعِيدُ بن المسيب أَنَّ عُمَرَ بن الْخطَّاب قَالَ : وَآللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَتْلُوهَا ، فَعَثَرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الأَرْضِ ، وَأَيْقَنْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ » . (ابن سعد) .

٣٣ ـ عن الْحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ائْتَمَرَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ : تَرَبَّصُوا نَبِيَّكُمْ لَعَلَّهُ عُرِجَ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ آللَّهَ فَإِنَّ آللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ » . (ابن سعد) .

٣٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ ، فَجاءَ فَدَخلَ عَلَى رَسولِ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسَجَّىً فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيِّتاً ، فَلَمَّا خَرَجَ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا مَاتَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَلاَ يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ الْمُنَافِقِينَ وَحَتَّى يُخْزِيَ آللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ، قَالَ : وَكَانُوا قَدْ اسْتَبْشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم ١٤٤ .

فَـإِنَّ رَسُـولَ ٱللَّهِ ﷺ قَـدْ مَـاتَ ، أَلَمْ تَسْمَـعِ ٱللَّهَ يَقُـولُ : ﴿ **إِنَّـكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُـونَ** ﴾[1] ، وَقَالَ تعَـالَى : ﴿ **وَمَـا جَعَلْنَـا لِبَشَـرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَـإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴾[2] ، قَالَ : ثُمَّ أَتَىٰ الْمِنْبَرَ فَصَعِدَ فَحَمَدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّها النَّاسُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلٰهكُمُ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِلٰهكُمْ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَإِنْ كَانَ إِلٰهكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلٰهكُمْ لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾[3] حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ ثُمَّ نَزَلَ ، وَقَدِ اسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذٰلِكَ وَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ ، وَأَخَذَ الْمُنَافِقِينَ الْكَآبَةُ ، قَـالَ عبدُ ٱللَّهِ بنِ عُمَـرَ : فَـوَالَّـذِي نَفْسِي بِيَـدِهِ لَكَـأَنَّمَـا كَـانَتْ عَلَىٰ وُجُـوهِنَـا أَغْـطِيَـةٌ فَكُشِفَتْ » . (ش والْبزار) .

٣٥ ـ عن ابن جريج عن أَبيهِ أَنَّهم شَكُّوا فِي قَبْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَيْنَ يَدْفُنُونَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُحَوَّلُ عَنْ مَكَانِهِ يُـدْفَنُ حَيْثُ يَمُوتُ، فَنَحُّـوا فِرَاشَـهُ فَحَفَرُوا لَـهُ مَوْضِـعَ فِرَاشِـهِ». (ش حم) ولفظُهُ : « لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يموتُ ، قَالَ ابن كثير : هٰذا منقطعٌ من هٰذا الْوجهِ فَإِنَّ والد ابن جريج فيهِ ضعف ولم يُدرك أَيَّامَ الصِّدِّيقِ » .

٣٦ ـ عن محمد بن إسحَاق عن أَبيهِ أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْيَوْمَ فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَمَنْ عِنْدِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْكَلام » . (أَبو إسماعيل الهروي في دلائل التَّوحِيدِ) .

٣٧ ـ عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً مَا نَسِيتُهُ قَالَ : مَا قَبَضَ ٱللَّهُ نَبِيًّـاً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ ، « ادْفُنُوه فِي مَـوْضِعِ فِـرَاشِهِ » . (ت) وقـال : غريب ، وفيهِ المليكي يضعف في الْحديث من قبل حفظه ، قَالَ : وقـد رُوِيَ هٰذا

---

(١) سورة الزمر، آية رقم: ٣٠.

(٢) سورة الأنبياء، آية رقم: ٣٤.

(٣) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤.

الْحَديث من غيرِ هٰذَا الْوجه (ع) ولفظُهُ : « سمعتُهُ يَقُولُ : لَا يُقْبَضُ النَّبِيُّ إِلَّا فِي أَحَبِّ الْأَمْكِنَةِ إِلَيْهِ : ادْفُنُوهُ حَيْثُ قُبِضَ » .

٣٨ ـ عن عمرة بنت عبد الرَّحْمٰن عن أُمَّهَاتِ ٱلْمُؤْمِنينَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالُوا : كَيفَ نَبْنِي قَبْرَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَجْعَلُهُ مَسْجِداً ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَعَنَ ٱللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، قَالُوا : فَكَيْفَ نَحْفِرْ لَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَجُلاً يَلْحَدُ ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ رَجُلٌ يَشُقُّ ، اللَّهُمَّ فَأَطْلِعْ عَلَيْنَا أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبِيِّكَ ، فَاطَّلَعَ أَبُو طَلْحَةَ وَكَانَ يَلْحَدُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَدَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثُمَّ دُفِنَ وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبِنُ » . (أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري في كتاب فضائل الصِّدِّيق) .

٣٩ ـ عن عمر مولى عفرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا ائْتَمَرُوا فِي دَفْنِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالَ قَائِلٌ : نَدْفُنُهُ حَيْثُ كَانَ يُصَلِّي في مَقَامِهِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعَاذَ ٱللَّهِ أَنْ نَجْعَلَهُ وَثَناً يُعْبَدُ ، وَقَالَ آخَرُونَ : نَدْفُنُهُ فِي الْبَقِيعِ حَيْثُ دُفِنَ إِخْوَانُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّا نَكْرَهُ إِنْ خَرَجَ قَبْرُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَعُوذُ بِهِ عَائِذٌ مِنَ النَّاسِ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَقٌّ ، وَحَقُّ ٱللَّهِ فَوْقَ حَقِّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِنْ أَخَذْنَا بِهِ ضَيَّعْنَا حَقَّ ٱللَّهِ ، وَإِنْ أَخْفَرْنَاهُ أَخْفَرْنَا قَبْرَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالُوا : فَمَا تَرَىٰ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا قَبَضَ ٱللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ قَبَضَ رُوحَهُ ، قَالُوا : فَأَنْتَ وَٱللَّهِ رَضِيٌّ مُقْنِعٌ ، ثُمَّ خَطُّوا حَوْلَ الْفِرَاشِ خَطّاً ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَأَهْلُهُ ، وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي الْحَفْرِ يَحْفِرُونَ حَيْثُ كَانَ الْفِرَاشُ » . (محمَّد بن حاتم في فضائل الصِّدِّيق . قال ابن كثير : وهو منقطع من هٰذا الْوَجه ، عُمر مولى عَفرة مع ضعفه لم يدرك أَيَّام الصِّدِّيق) .

٤٠ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْغَيْهِ وَقَالَ : « وانَبِيَّاهُ وَاصَفِيَّاهُ ، وَاخَلِيلَاهُ » . (ع) .

٤١ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلٰهُكُمُ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ ، وَإِنْ كَانَ إِلٰهُكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، فَإِنَّ إِلٰهَكُمْ لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾[١] الآية . (خ في تاريخه ، وعثمان بن سعيد الدَّارمي في الرَّدِّ عَلَى الْجهميَّة ، والأصبهاني في الْحجة ، قال ابن كثير : رجال إسناده ثقات) .

٤٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ آللَّهُ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَةً لَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَدَقَتِهِ بِالمَدِينَةِ فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ ذٰلِكَ ، وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، فَإِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ فَغَلَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهَا ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ ، قَالَ : فَهُمَا عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْيَوْمِ » . (حم خ م هق).

٤٣ ـ عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانَ يُعْرَفُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُعْرَفُ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هٰذَا الْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هَادٍ يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ المَدِينَةِ نَزَلَا بِحَرَّةٍ ، وَبَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاءُوا ، قَالَ : فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ المَدِينَةَ ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ » . (ش) .

٤٤ ـ قال الديلمي في مسند الْفردوس : حدثنا والدي وَقَالَ : أَنَا أُحِبُّهَا مُنْذُ

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤.

٤٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٦٠، ٧٨.

سَمِعْتُ شيخي أَبا إِسحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحمد المراغي والمطهر بن محمَّد بن جعفر البيع بأصبهان قالاَ : إِنَّا نُحِبُّهـا مُنْذُ سَمِعْنَـا من أَبِي سعيد إِسمـاعيل بن علي بن الْحسين السمان قال : أَنا أُحِبُّها مُنْذُ سَمِعْتُ من أَحمد بن محمَّد بن أَحمد ابن عبـد آللَّه بن حفص الصُّوفي قَالَ : أَنَا أُحِبُّهَا مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي بكر محمَّد بن محمود الفارسي الزاهد ببلخ قَالَ : أَنا أُحِبُّهَا مُنْذُ سَمِعْتُ أَبَا سهيل ميمون بن محمد بن يونس الفقيه قالَ : أَنا أُحِبُّهَا منذ سَمِعْتُ من عبد آللَّهِ بن مُوسَى السـلامي قَالَ : أَنَـا أُحِبُّهَا مُنْـذُ سَمِعْتُ من إِبـراهيم بن محمَّد قَـالَ : أَنا أُحِبُّهَـا مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ أَحمـد بن الْعَباس الْحضرمِي قَالَ : أَنَا أُحِبُّهَا مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ عبد الملك بن قريب الأَصْمَعِي قَالَ : أَنَا أُحِبُّها مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ ابن عون قَالَ : أَنَا أُحِبُّها مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ محمَّد بن سيرين قَالَ : أَنَـا أُحِبُّهَا مُنْـذُ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي هُريـرَةَ قَالَ : أَنَـا أُحِبُّهَـا مُنْـذُ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي بكـرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « لاَ أَزالُ أُحِبُّ الْعَنْكَبُوتَ مُنْذَ رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَحَبَّهَا وَقَالَ : جَزَىٰ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْراً فَإِنَّهَا نَسَجَتْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الْغارِ حَتَّىٰ لَمْ يَرَنَا الْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْنَا ، قَالَ الدَّيْلَمِي : وَأَنَا أُحِبُّهَا مُنْذُ سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ هٰذَا الْحَدِيثَ ».

٤٥ ـ عَن أَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبا بَكْرٍ ! ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ آللَّهُ ثَـالِثُهُمَـا» (ابن سعـد، ش، حم، خ، م، ت، وابن جـريـر في تهـذيب الآثـار، وابن المنذر ، وأَبو عوانة ، حب ، وابن مردويه ، وأَبو نعيم في المعرفة) .

٤٦ ـ عن أَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى اسْتَقْبَلَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ بِعَوْرَتِهِ يَبُولُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ أَلَيْسَ الرَّجُلُ يَرَانَا ؟ قَالَ : لَوْ رَآنَا لَمْ يَسْتَقْبِلْنَا بِعَوْرَتِهِ ـ يَعْنِي وَهُمَا فِي الْغَارِ ـ » (ع ، وضعف) .

٤٧ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَجُلاً مُوَاجِهَ الْغَارِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّهُ لَوْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ ـ لَرَآنَا ، قَالَ : كَلَّا ! إِنَّ المَـلاَئِكَةَ تَسْتُـرُهُ ، فَلَمْ

---

٤٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ١١ .

يَنْشَبِ الرَّجُلُ أَنْ قَعَدَ يَبُولُ مُسْتَقْبِلَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَوْ كَانَ يَرَاكَ مَا فَعَلَ هٰذَا » (أبو نعيم في الدَّلائِلِ من طريقٍ آخر) .

٤٨ ـ عن أَبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمَا لَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ فَإِذَا جِحْرٌ فَأَلْقَمَهُ أَبُو بَكْرٍ رِجْلَيْهِ وَقَالَ : « يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! إِنْ كَانَتْ لَدْغَةٌ أَوْ لَسْعَةٌ كَانَتْ فِيَّ » (ش ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم في الدلائل) .

٤٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « لَوْ رَأَيْتِنِي وَرَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ صَعِدْنَا الْغَارَ ! فَأَمَّا قَدَمَا رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَتَقَطَّرَتَا دَماً ، وَأَمَّا قَدَمَايَ فَعَادَتْ كَأَنَّهُمَا صَفْوَانٌ » ، قَالَت عَائِشَةُ : « إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَعَوَّدِ الْحِفْيَةَ » . (ابن مردويه) .

٥٠ ـ عن عمرو بن الْحارث عن أَبيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَيُّكُم يَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، قَالَ : اقْرَأْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾[1] بَكَىٰ وَقَالَ : أَنَا وَٱللَّهِ صَاحِبُهُ » (ابن أبي حاتم) .

٥١ ـ عن الْبراءِ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرْجاً بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مُرِ الْبَرَاءَ فَيَحْمِلهُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَقَالَ : لَا ، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « خَرَجْنَا فَأَدْلَجْنَا فَأَحْثَثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَىٰ ظِلًّا نَأْوِي إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا بَقِيَّةُ ظِلِّهَا فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَفَرَشْتُ لَهُ فَرْوَةً وَقُلْتُ : اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ هَلْ أَرَىٰ أَحَداً مِنَ الطَّلَبِ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ! فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : فَهَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْهَا ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَضَ كَفَّيْهِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَعِي إِدَاوَةٌ

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ٤٠ .

عَلى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَحلَبَ لِي كُثْبَةً مِنَ اللَّبَنِ ، فَصَبَبْتُ - يَعْني الماءَ - عَلى الْقَدَحِ حَتّى بَـرَدَ أَسْفَلُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُـولَ آللَّهِ ﷺ فَـوَافَيْتُـهُ وَقَـد اسْتَيْقَظَ ، فَقُلْتُ : اشْـرَبْ يَـا رَسُولَ آللَّهِ ! فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قُلتُ : هَـلْ أَتىٰ الرَّحِيـلُ ! فَارْتَحلْنَـا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا ، فَلَمْ يُدْرِكْنا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُـرَاقَةُ بن مـالكِ بن جَعْشَمٍ عَلى فَـرَسٍ لَهُ ، فَقُلتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! هٰذا الطَّلبُ قَدْ لَحِقنَا ! فَقالَ : لَا تَحْزَنْ إِنَّ آللَّهَ مَعَنا ، حَتّى إِذَا دَنا مِنَّا فَكَانَ بَيننَا وَبَيْنَهُ قَدَرُ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ ، قُلتُ : يا رَسُولَ آللَّهِ ! هٰذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقنَا ! وبَكَيْتُ ، قَالَ : لِمَ تَبْكِي ؟ قُلْتُ : أَمَا وآللَّهِ مَا عَلى نَفْسِي أَبْكِي وَلٰكِنِّي أَبْكِي عَلَيْكَ ! فَدَعا عَلَيْهِ رَسُـولُ آللَّهِ ﷺ فَقالَ : اللَّهُمَّ ! أَكْفِنَـاهُ بِمَا شِئْتَ ، فَساخَتْ قَوائِمُ فَرَسِهِ إِلى بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدَةٍ ، وَوَثَبَ عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هٰذا عَمَلُكَ ، فَادْعُ آللَّهَ أَنْ يُنْجِيَني مِمَّا أَنَا فِيهِ ، فَوَآللَّهِ لأُعَمِّيَنَّ عَلى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ ، وَهٰذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمَاً فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَخُذْ مِنْهَا حَـاجَتَكَ فَقَـالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَا حَـاجَةَ لِي فِيهَـا ، وَدَعَا لَـهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ وَرَجعَ إِلى أَصْحَابِهِ ، وَمَضىٰ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا المدِينَةَ لَيْلًا ، فَتَلَقَّاهُ النَّـاسُ . فَخَرَجُـوا فِي الطُّرُقِ وَعَلى الأَجَـاجِيرِ فَـاشْتَدَّ الْخَـدَمُ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرِيقِ : آللَّهُ أَكْبَرُ ! جَاءَ رَسُولُ آللَّهِ ! جَاءَ مُحَمَّدٌ ! وَتَنازَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيهِ ! فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَنْزِلُ اللَّيْلَةَ عَلى بَنِي النَّجَّارِ أَخْوالِ عَبْدِ المُطَّلِبِ لأُكْرِمَهُمْ بِذٰلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ » (ش ، حم ، خ ، م وابن خزيمـة ، هب ، هق في الدَّلَائِلِ) .

٥٢ - عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَانْتَهَيْنَا إِلى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَنظَرَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلى بَيْتٍ مُتَنَحِّياً فَقَصَدَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَزَلْنَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا امْرَأَةٌ فَقالَتْ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! إِنَّما أَنَا امْرَأَةٌ وَلَيْسَ مَعِي أَحَدٌ فَعَلَيْكُمَا بِعَظِيمِ الْحَيِّ إِذَا أَرَدْتُّما الْقِرَىٰ ! فَلَمْ يُجِبْهَا ، وَذٰلِكَ عِنْدَ المَسَاءِ فَجَاءَ ابْنٌ لَهَا بِأَعْنُزٍ لَهُ يَسُوقُهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! انْطَلِقْ بِهٰذِهِ الْعَنْزِ وَالشَّفْرَةِ إِلى هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَقُـلْ لَهُمَا : تَقُـولُ لَكُمَا أُمِّي : اذْبَحَـا هٰذِهِ ، وَكُـلَا وَأَطْعِمَانَـا ، فَلَمَّا جَـاءَ قَالَ لَـهُ النَّبِيُّ ﷺ : انْطَلِقْ بِالشَّفْرَةِ وَجِئْني بِالْقَدَحِ ، قَالَ : إِنها قَدْ عَزَبَتْ وَلَيْسَ لَهَا لَبَنٌ .

قَالَ : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِقَدَحٍ فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ ضَرْعَهَا ، ثُمَّ حَلَبَ حَتَّى مَلأَ الْقَدَحَ ، ثُمَّ قَالَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَى أُمِّكَ ، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَقَالَ : انْطَلِقْ بِهٰذِهِ وَجِئْنِي بِأُخْرَىٰ ، فَفَعَلَ بِهَا كَذٰلِكَ ، ثُمَّ سَقَىٰ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ بِأُخْرَىٰ فَفَعَلَ بِهَا كَذٰلِكَ ، ثُمَّ شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَبِتْنَا لَيْلَتِنَا ثُمَّ انْطَلَقْنَا فَكَانَتْ تُسَمِّيهِ المُبَارَكَ ، وَكَثُرَتْ غَنَمُهَا حَتَّى جَلَبَتْ جَلْباً إِلَى المَدِينَةِ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَرَآهُ ابْنُهَا فَعَرَفَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّه ! إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ المُبَارَكِ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ ، قَالَ : وَمَا تَدْرِينَ مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَ : هُوَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ : فَأَدْخِلْنِي عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَهَا عَلَيْهِ ، فَأَطْعَمَهَا وَأَعْطَاهَا ، وَأَهْدَتْ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَقِطٍ وَمَتَاعِ الأَعْرَابِ ، فَكَسَاهَا وَأَعْطَاهَا ، وَأَسْلَمَتْ » (ق في الدلائل ، كر ، قال ابن كثير : سنده حسن) .

٥٣ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِي ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » . (ك) .

٥٤ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ ، فَلَمْ يَأْمَنْ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَهُ حَتَّى دَخَلَا الْغَارَ » . (أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَيْلَانِيَّات) .

٥٥ ـ عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الْخزاعي عن أَبيه عن جدِّه أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عبد آللَّهِ بن الأُرَيقِط مرُّوا عَلَى خَيْمَتَي أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَتَمْراً لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ(١) ، فَنَظَرَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ ، فَقَالَ : مَا هٰذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ قَالَتْ : خَلَّفَهَا الْجُهْدُ عَنِ الْغَنَمِ ، قَالَ : فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلِبَهَا ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْباً فَاحْلِبْهَا ، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَّى آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ،

(١) مسنت: مجدب.

وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُـرْبِضُ[١] الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهَا ثَجّاً حَتى عَلاَهُ الْبَهَاءُ ، ثُمَّ سَقَـاهَا حَتَّى رَوِيَتْ ، وَسَقَىٰ أَصْحَـابَهُ حَتَّى رُوُوا ، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ ﷺ ، ثُمَّ أَرَاضُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهَا ثَانِياً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً تَسَاوَكْنَ هُزْلاً ، ضُحَى مُخُّهُنَّ قَلِيـلٌ ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَبُـو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذَا اللَّبَنُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ وَلاَ حَلُوبَـةَ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لاَ ، وَٱللَّهِ إِلاَّ أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ! فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صُعْلَةٌ ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَزَجُّ ، أَقْرَنُ ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاَهُ الْبَهَاءُ ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلاَهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ ، فَصْلٌ ، لاَ هَذْرَ وَلاَ نَزْرَ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ ، رَبْعٌ لاَ تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ ، وَلاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْظَرُ الثَّلاَثَةِ مَنْظَراً ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْراً ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ ، لاَ عَابِسٌ وَلاَ مُفَنِّدٌ ، قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ : هُوَ وَٱللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَـا ذُكِرَ بِمَكَّـةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَـهُ ، وَلأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ سَبِيلاً ، فَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِياً ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلاَ يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

جَزَىٰ ٱللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَـالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَـعْبَـدِ
هُمَا نَزَلاَهَا بِالْهُـدَىٰ وَاهْتَدَتْ بِـهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّـدِ
فَيَـا لَقُصَيٍّ مَـا زَوَىٰ ٱللَّهُ عَنْكُمُ ... بِـهِ مِنْ فِعَالٍ لاَ تُجَـازَىٰ وَسُؤْدُدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَـانَ فَتَـاتِهِمْ ... وَمَقْعَـدُهَـا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَـرْصَـدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَـاتِهَا وَإِنَـائِهَا ... فَـإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُـوا الشَّـاةَ تَشْهَـدِ

---

(٢) يربض : يروي .

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ عَلَيْهِ صَرِيحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مِزْبَدِ
فَغَادَرَهَا رَهْناً لَدَيْهَا بِحَالِبٍ يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلمَّا أَنْ سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِذٰلِكَ شَبَّبَ يُجِيبُ الهَاتِفَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيَغْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا عِمَايَتَهُمْ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ ٱللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَىٰ الْغَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ مَنْ أَسْعَدَ ٱللَّهُ يَسْعَدِ

طب وأبو نعيم (كر)

٥٦ ـ عن إياسِ بن مالك بن الأوس عن أبيهِ قَالَ : « لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَرُّوا بِإِبِلٍ لَنَا فِي الْجُحْفَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِمَنْ هٰذِهِ الإِبِلُ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : سَلِمْتَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ تَعَالَى ! فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ : مَسْعُودٌ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : سَعِدْتَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ تَعَالَى ! فَأَتَاهُ أَبِي فَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ » . (ابن الْعَبَّاس السرَّاج فِي تاريخه ، وأَبُو نعيم) .

٥٧ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَامَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَتَسَجَّى بِثَوْبِهِ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَيْ رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَأَخْرَجَ عَلِيٌّ رَأْسَهُ فَقَالَ : لَسْتُ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ، أَدْرِكْ رَسُولَ ٱللَّهِ بِبِئْرِ مَيْمُونَ ، فَأَتَىٰ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ مَعَهُ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ عَلِيّاً فَيَتَضَوَّرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا نَرْمِي مُحَمَّداً فَلَا يَتَضَوَّرُ وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذٰلِكَ مِنْكَ » . (أَبو نعيم في الْمَعْرِفَة ، وفيه أبو بلج ، قَالَ (خ) : فيه نظر) .

٥٨ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اجْتَمَعَ الكُفَّارُ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا لَيْتَنِي بِالْغُوطَةِ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقَ حَتَّى آتِيَ الْمَوْضِعَ مُسْتَغَاثَ الأَنْبِيَاءِ حَيْثُ قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ فَأَسْأَلُ آللَّهَ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ! فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! ائْتِ بَعْضَ جِبَالِ مَكَّةَ فَأْوِ بَعْضَ غَارَاتِهَا ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُكَ مِنْ قَوْمِكَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَتَيَا الْجَبَلَ فَوَجَدَا غَاراً كَثِيرَ الدَّوَابِّ » (كر) .

٥٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ طَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ صَعَدُوا الْجَبَلَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُتِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ آللَّهَ مَعَنَا ، وَانْقَطَعَ الأَثَرُ فَذَهَبُوا يميناً وَشِمَالاً » . (ابن شاهين) .

٦٠ ـ عن أسماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : « كُنْتُ أَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأَبِي وَهُمَا فِي الْغَارِ ، فَجَاءَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنِّي أَسْمَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الأَذَىٰ فِيكَ مَا لَا صَبْرَ عَلَيْهِ ، فَوَجِّهْنِي وَجْهاً أَتَوَجَّهُ ، فَلأُهْجُرَنَّهُم فِي ذَاتِ آللَّهِ ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أزعمت يَدَاكَ يَا عُثْمَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلْيَكُنْ وَجْهُكَ إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ بِالْحَبَشَةِ ـ يَعْنِي النَّجَاشِيَّ ـ فَإِنَّهُ ذُو وَفَاءٍ ، وَاحْمِلْ مَعَكَ رُقَيَّةَ فَلَا تُخَلِّفْهَا ، وَمَنْ رَأَىٰ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ رَأْيِكَ فَلْيَتَوَجَّهُوا هُنَاكَ ، وَلْيَحْمِلُوا مَعَهُمْ نِسَاءَهُمْ ، وَلَا يُخَلِّفُوهُمْ ، فَوَدَّعَ عُثْمَانُ نَبِيَّ آللَّهِ ﷺ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ ، فَبَلَّغَ عُثْمَانُ رِسَالَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي خَارِجٌ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِي ، وَنُقِيمُ لَكُمْ بِجِدَّةَ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَإِنْ أَبْطَأْتُمْ فَوَجْهِي إِلَى بَاضِعٍ ـ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ ـ قَالَتْ : فَحَمَلْتُ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : مَا فَعَلَ عُثْمَانُ وَرُقَيَّةُ ؟ قُلْتُ : قَدْ سَارَا فَذَهَبَا ، فَقَالَ : قَدْ سَارَا فَذَهَبَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنَّ عُثْمَانَ وَرُقَيَّةَ قَدْ سَارَا فَذَهَبَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطٍ » . (كر) .

٦١ ـ عن أسماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ

وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهَا مَعَهُ . فَدَخَلَ جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ : وَٱللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ قَدْ فُجِعْتُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ ، قُلْتُ : كَلَّا يَا أَبَتِ ! إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ خَيْراً كَثِيراً ، فَأَخَذْتُ أَحْجَاراً فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةٍ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَ أَبِي يَضَعُ مَالَهُ فِيهَا ، ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْباً ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؟ ضَعْ يَدَكَ عَلَى هٰذَا المَالِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : لَا بَأْسَ ، إِذَا تَرَكَ لَكُمْ هٰذَا فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَفِي هٰذَا بَلَاغٌ لَكُمْ ، لَا وَٱللَّهِ مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئاً وَلٰكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُسْكِتَ الشَّيْخَ بِذٰلِكَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : أَيْنَ أَبُوكِ يَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي وَٱللَّهِ أَيْنَ أَبِي ، فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ ، وَكَانَ فَاحِشاً خَبِيثاً ، فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طَرَحَ مِنْهَا قُرْطِي ، ثُمَّ انْصَرَفُوا ، فَمَكَثْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، مَا نَدْرِي أَيْنَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ يَتَغَنَّى بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِ غِنَاءَ الْعَرَبِ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتْبَعُونَهُ ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَلَا يَرَوْنَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ :

جَزَى ٱللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

(ابن إسحاق)

٦٢ ـ عن عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ : « بَيْنَمَا أَنَا أَلْعَبُ فِي ظَهِيرَةٍ فِي ظِلِّ جِدَارٍ وَأَنَا جَارِيَةٌ جَاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَدْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ : هٰذَا عَمِّي قَدْ جَاءَ ! فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَرَحَّبَ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَلَمْ تَرَنِي كُنْتُ أَسْتَأْذِنُ ٱللَّهَ فِي الْخُرُوجِ ؟ قَالَ : أَجَلْ ، قَالَ : فَقَدْ أَذِنَ لِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةَ ! قَالَ : الصَّحَابَةَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عِنْدِي رَاحِلَتَيْنِ قَدْ عَلَفْتُهُمَا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لِهٰذَا فَخُذْ أَحَدَاهُمَا ، فَقَالَ : بَلْ أَشْتَرِيهَا ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ ، فَخَرَجَا ، فَكَانَا فِي الْغَارِ ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يَرْعَى غَنَماً لِأَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَيَا بِاللَّبَنِ وَاللَّحْمِ ، وَكَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ يَسْعَى إِلَيْهِمَا فَيَأْتِيهِمَا بِمَا يَكُونُ بِمَكَّةَ مِنْ

خَبرِهِمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ ، فَلا يَرَوْنَ إِلاَّ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُمْ ، فَكَانَ ذٰلِكَ حَتَّىٰ سَارَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَمشِي مَعَ أَبِي بَكْرٍ مَرَّةً وَرُبَّمـا أَرْدَفَهُ ، وَكَـانَتْ أَسْمَاءُ تَقُـولُ : لَمَّا صَنَعْتُ لِـرَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأَبِي سُفْرَتَهُمَا وَجَدَ أَبُو قُحافَةَ رِيحَ الْخُبْزِ فَقَـالَ : مَا هٰـذَا ؟ لِأَيِّ شَيْءٍ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : لَا شَيْءَ ، هٰذَا خُبْزٌ عَمِلْنَاهُ نَأْكُلُهُ ، ثُمَّ إِنِّي لَمْ أَجِدْ حَبْلاً لِلسُّفْرَةِ ، فَنَزَعْتُ حَبْلَ مِنْطَقِي وَرَبَطْتُ السُّفْرَةَ ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ يَلتَمِسُهُ وَيَقُولُ : أَقَدْ فَعَلَهَا ! خَرَجَ وَتَرَكَ عِيَالَهُ عَلَيَّ ! وَلَعَلَّهُ قَدْ ذَهَبَ بِمَالِهِ ! وَكَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَقُلْتُ : لَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَىٰ جِلْدٍ فِيهِ أُقْط فَمَسَّهُ ، فَقُلْتُ : هٰذَا مَالُهُ » . (البغوي ، قالَ ابن كثير : حسن الإسناد) .

٦٣ ـ ابن هشـام في السِّيرة : حَـدَّثَني بَعْضُ أَهْـلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَسن بن أَبِي الْحَسن قَـالَ : « انْتَهَىٰ رَسُـولُ آللَّهِ ﷺ إِلَىٰ الْغَـارِ لَيْـلاً ، فَـدَخَـلَ أَبُـو بَكْرٍ قَبْـلَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَلَمَسَ الْغَارَ لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبُعاً أَوْ حَيَّةً يَقِي رَسُولَ آللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ » .

٦٤ ـ عن عروة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ عَبْدَ آللَّهِ بن أَبِي بَكْرٍ كَانَ الَّذِي يَخْتَلِفُ بِالطَّعَامِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الْغَارِ » . (ش) .

٦٥ ـ عن عروة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَىٰ المَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بن فهيرة اسْتَقْبَلَتْهُمْ هَدِيَّةُ طَلْحَةَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فِي الطَّرِيقِ فِيهَـا ثِيَابٌ بِيضٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ المَدِينَةَ » . (ش) .

٦٦ ـ عن نـافع بن عمـر الْجُمحِي عن ابن أَبِي مليكة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : لَمَّا خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ ثَوْرٍ ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَكُونُ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً وَخَلْفَهُ مَرَّةً ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا كُنْتُ أَمَامَكَ خَشِيتُ أَنْ تُؤْتَىٰ مِنْ وَرَائِكَ ، وَإِذَا كُنْتُ خَلْفَكَ خَشِيتُ أَنْ تُؤْتَىٰ مِنْ أَمَامِكَ ، حَتَّىٰ إِذَا انْتَهَىٰ إِلَىٰ الْغَارِ مِنْ ثَوْرٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَمَا أَنْتَ حَتَّىٰ أُدْخِلَ يَدِي فَأَحِسَّهُ وَأَقُصَّهُ ! فَإِنْ كَانَتْ فِيـهِ دَابَّةٌ أَصَابَتْنِي قَبْلَكَ ، قَالَ نَافِع : « فَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَارِ جُحْرٌ فَأَلْقَمَ أَبُو بَكْرٍ رِجْلَهُ ذٰلِكَ الْجُحْرَ تَخَوُّفاً أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ دَابَّةٌ أَو شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ آللَّهِ ﷺ » . (الْبغوي ، قال ابن

كثير : هٰذا مرسلٌ حسن ، قَالَ : وقد رواه وكيع بن الْجراح عن نافع عن ابن عمر الْجمحي المكّي عن رجلٍ لَمْ يُسَمِّهِ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وأَبَا بَكْرٍ لَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ إِذَا جُحْرٌ فِي الْغَارِ قَالَ : فَأَلْقَمَهَا أَبُو بَكْرٍ رِجْلَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنْ كَانَتْ لَدْغَةٌ أَوْ لَسْعَةٌ كَانَتْ بِي دُونَكَ) .

فضائل الصحابة وأقوالهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٦٧ ـ عن الْبراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَمُقَامُ أَحَدِهِمْ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ » . (كر) .

٦٨ ـ عن الْبراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَأَلْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » (أبو نعيم فِي المعرفة) .

٦٩ ـ عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ آللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مُحَمَّداً ﷺ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَانْتَخَبَهُ بِعِلْمِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَعْدَهُ فَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَاباً فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارَ دِينِهِ وَوُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ آللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحاً فَهُوَ عِنْدَ آللَّهِ قَبِيحٌ » . (ط وأبو نعيم) .

٧٠ ـ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُرِئَتْ عِنْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾[1] فَقُلْتُ : مَا أَحْسَنَ هٰذَا يَا رَسُولَ آللَّهِ ! فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَمَا إِنَّ الْمَلَكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ » . (الحكيم) .

٧١ ـ عن أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْمَعُ مُنَاجَاةَ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَرَاهُ » (ابن أبي داود في المصاحف ، كر) .

٧٢ ـ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا دَخَلَنِي إِشْفَاقٌ مِنْ شَيْءٍ وَلَا دَخَلَنِي فِي الدِّينِ وَحْشَةٌ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ لَيْلَةِ الْغَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَى إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

---

(١) سورة الفجر، آية رقم: ٢٧.

وَعلىٰ الدِّينِ قَالَ لِي : هَوِّنْ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَضَىٰ لِهٰذَا الأَمْرِ بِـالنَّصْرِ وَالتَّمَامِ » (ابن عساكر) .

٧٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا حَضرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيْ بُنَيَّةُ ! إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ غِنىً مِنْكِ ، وَلاَ أَعَزَّ عَلَيَّ فَقْراً مِنْكِ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحَلْتُكِ جِدَادَ عِشْرِينَ وَسْقاً مِنْ أَرْضِي الَّتِي بِالْغَابَةِ ، وَإِنَّكِ لَوْ كُنْتِ حُزْتِيهِ كَانَ لَكِ ، فَإِذَا لَمْ تَفْعَلِي فَإِنَّمَا هُوَ لِلْوَارِثِ وَإِنَّما هُمَا أَخَوَاكِ وَأُخْتَاكِ ، قُلْتُ : هَـلْ هِيَ إِلاَّ أُمُّ عَبْدِ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَذُو بَطْنِ ابْنَةِ خارِجَةَ قَدْ أُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَنها جَارِيَةٌ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهَا ، فَوَلَدَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ » (عب وابن سعد ، ش، ق) .

٧٤ ـ عن الْقَاسِمِ بن مُحمَّد : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : يَا بُنَيَّةُ ! إِنِّي نَحَلْتُكِ نَخْلاً مِنْ خَيْبَرَ وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ آثَرْتُكِ عَلَى وَلَدِي ، وَإِنَّكِ لَمْ تَكُونِي حُزْتِيهِ فَرُدِّيهِ عَلَى وَلَدِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ! لَوْ كَانَتْ لِي خَيْبَرُ بِجَدَادِهَـا لَرَدَدْتُهَـا » (عب) .

٧٥ ـ عن أَفلَح بن حميد عن أَبيه قَالَ : « كَانَ المَالُ الَّذِي نُحِلَ عَائِشَةَ بِالْعَالِيَةِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ بِئْر حَجر كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَاهُ ذٰلِكَ المَالَ فَأَصْلَحَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَغَرسَ فِيهِ وَدِيّاً »[1] (ابن سعد) .

٧٦ ـ عَن مسروقٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَّ صُهَيْبٌ بِـأَبِي بَكْرٍ فَـأَعْرَضَ عَنْـهُ فَقَالَ : ما لَكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي؟ أَبَلَغَكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ ؟ قَالَ : لاَ وَٱللَّهِ ! لَرُؤْيَا رَأَيْتُهَا لَكَ كَرِهْتُهَا ، قَالَ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَشْرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبو بَكْرٍ : نِعْمَ مَا رَأَيْتَ ! جَمَعَ ٱللَّهُ لِي دِينِي إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ » (ش) .

٧٧ ـ عن أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِي قَالَ : « قِيلَ لأَبي بَكْـرٍ الصِّدِّيقِ : هَـلْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِٱللَّهِ ! فَقِيلَ لَهُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصُونُ عِرْضِي

---

(١) ودياً: صغار النخل.

وَأَحْفَظُ مُرُوءَتِي ، فَإِنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ كَانَ مُضَيِّعاً فِي عِرْضِهِ وَمُرُوءَتِهِ ، قَالَ : فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ » (أَبُو نعيم في المَعْرِفَةِ ، كر) .

٧٨ ـ عَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا شَرِبَ أَبُو بَكْرٍ خَمْرَاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الإِسْلَامِ » (الدينوري في المجالسةِ) .

٧٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا تُوُفِّيَ ﷺ اشْرَأَبَّ النِّفَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبِ وَانْحَازَتِ الأَنْصَارُ ، فَلَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ مَا نَزَلَ بِأَبِي لَهَاضَهَا ، فَمَا اخْتَلَفُوا فِي نُقطَةٍ إِلَّا طَارَ أَبِي بِفَنَائِهَا وَفَصْلِهَا ، قَالُوا : أَيْنَ يُدْفَنُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَمَا وَجَدْنَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذٰلِكَ عِلْماً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَضُ إِلَّا دُفِنَ تَحْتَ مَضْجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، قَالَتْ : وَاخْتَلَفُوا فِي مِيراثِهِ فَمَا وَجَدُوا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذٰلِكَ عِلْماً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » (أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِي وأَبُو بَكْرٍ فِي الْغيلانِيَّات ، كر) .

٨٠ ـ عن الزهري قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ نَفْسِي أَحَبَّ إِلَيَّ صَلَاحاً مِنْكَ ، فَقَالَ : وَمِنْ نَفْسِكَ ؟ قَالَ : فِي بَعْضِ الأُمُورِ » (حم في الزُّهد) .

٨١ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن الزُّبَيرِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ سَابِقاً مُبَرِّزاً » . (ش ، حم في الزهد وخيثمة الأطرابلسي في فضائل الصَّحابة) .

٨٢ ـ عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ » . (حم في الزهد) .

٨٣ ـ عن مُعَاوية بن أَبِي سُفْيَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُرِدْ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُرِدْهَا ، وَأَرَادَتْ ابْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُرِدْهَا » (حم) .

٨٤ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَقُلْ شِعْرَاً فِي الإِسْلَامِ قَطُّ

حَتَّى مَاتَ ، وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ حَرَّمَ الْخَمْرَ هُوَ وَعُثْمَانُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » (ابن أبي عاصم في السنة) .

٨٥ ـ عن زيد بن علي بن الْحسين قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي علي ابن الْحسين يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي الْحُسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما يَقُولُ: « قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لِي : أَبُوكَ ، فَسَأَلْتُ أَبِي عَلِيًّا فَقُلْتُ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (الدغولي، كر).

٨٦ ـ عن أَبِي صالحٍ الغفاري : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَعَاهَدَ عَجُوزاً كَبِيرَةً عَمْيَاءَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْتَسْقِي لَهَا وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا فَأَصْلَحَ مَا أَرَادَتْ ، فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَا يُسْبَقُ إِلَيْهَا ، فَرَصَدَهُ عُمَرُ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق الَّذِي يَأْتِيها وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ لَعَمْرِي » (خط) .

٨٧ ـ عن مَالِكٍ : « أَنَّ رَجُلاً دَعَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق فِي الْجَاهِلِيَّة إِلَى حَاجَةٍ لَهُ اسْتَصْحَبَهُ أَنْ لا يَمُرَّ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْ هٰذِهِ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : إِنَّ فِيهَا نَاساً نَسْتَحِي مِنْهُمْ أَنْ نَمُرَّ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : تَدْعُونِي إِلَى طَرِيقٍ تَسْتَحِي مِنْهَا ! مَا أَنَا بِالَّذِي أُصَاحِبُكَ فَأَبَى أَنْ يَتْبَعَهُ » (الزبير بن بكار) .

٨٨ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « حَرَّمَ أَبُو بَكْرٍ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَشْرَبْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ سَكْرَانَ يَضَعُ يَدَهُ فِي الْعَذِرَةِ وَيُدْنِيهَا مِنْ فِيْهِ فَإِذَا وَجَدَ رِيحَهَا صَدَفَ عَنْهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ هٰذَا لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، فَحَرَّمَهَا » (حل) .

٨٩ ـ عن ابن شهاب قَالَ : « كَانَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ أَنَّهُ لَمْ يَكْفُرْ بِٱللَّهِ سَاعَةً » (اللالكائي) .

٩٠ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَمَرَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْماً أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذٰلِكَ مَالاً عِنْدِي ، فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْماً ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي ،

فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ : أَبْقَيْتُ لَهُمْ ، قَالَ : مَا أَبْقَيْتَ لَهُمْ ؟ قُلْتُ : مِثْلَهُ ، وَأَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . قُلْتُ : لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا » (الدَّارمي ، د، ت وقال : حسن صحيح ، والشاشي ، وابن أبي عاصم ، وابن شاهين في السنة ، ك ، حل ، هق ، ض) .

٩١ ـ عن عَائِشَةَ ، عن عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (ت) . وقال : هٰذا حَدِيثٌ صحيح غريب ، وابن أبي عاصم ، (حب ، ك ، ض) .

٩٢ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « ذُكِرَ رِجَالٌ عَلَىٰ عَهْدِ عُمَرَ فَكَأَنَّهُمْ فَضَّلُوا عُمَرَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ! وَلَيَوْمٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِيَنْطَلِقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَعَلَ يمشي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَاعَةً خَلْفَهُ حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ مَا لَكَ تمشي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيَّ وَسَاعَةً خَلْفِي ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ، ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمَّةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ حَتَّىٰ أَسْتَبْرِىءَ لَكَ الْغَارَ فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَهُ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي أَعلاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَبْرِىءِ الْجِحَرَةَ ، فَقَالَ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ حَتَّى أَسْتَبْرِىءَ الْجِحَرَةَ فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَ ثُمَّ قَالَ : إِنْزِلْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فنَزَلَ ، قَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتِلْكَ اللَّيْلَةُ خَيْرٌ مِن آلِ عُمَرَ » (ك هق) في الدلائل.

٩٣ ـ عن هزيل بن شرحبيل قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ وُزِنَ إِيمانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ » معاذ في زيادات مسند مسدد والْحكيم وحسنه في فضائل الصحابة ورسته في الإيمان (هب) .

٩٤ ـ عن ضَبَّة بن محصن الْعَنْزِي قَالَ : « قُلْتُ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَبَكَى وَقَالَ : وَٱللَّهِ : لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ عُمْرِ عُمَرَ، هَلْ لَكَ أَنْ أُحَدِّثَكَ بِلَيْلَتِهِ وَيَوْمِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: أَمَّا لَيْلَتُهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ خَرَجَ لَيْلاً فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ ، وَمَرَّةً خَلْفَهُ ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا هٰذَا يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ مَا أَعْرِفُ هٰذَا مِنْ فِعْلِكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ ، لاَ آمَنُ عَلَيْكَ ، فَمَشَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْلَتَهُ عَلَىٰ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى حَفِيَتْ رِجْلاَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ حَفِيَتْ رِجْلاَهُ حَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ وَجَعَلَ يَشْتَدُّ بِهِ حَتَّىٰ أَتَى بِهِ فَمَ الْغَارِ فَأَنْزَلَهُ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لاَ تَدْخُلْهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً فَحَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ ، وَكَانَ فِي الْغَارِ خَرْقٌ فِيهِ حَيَّاتٌ وَأَفَاعِي فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَلْقَمَهُ قَدَمَهُ فَجَعَلَ يَضْرِبْنَهُ وَيَلْسَعْنَهُ الْحَيَّاتُ وَالأَفَاعِي وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ طُمَأْنِينَةً لأَبِي بكرٍ ـ فَهٰذِهِ لَيْلَتُهُ . وَأَمَّا يَوْمُهُ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَارْتَدَّتِ العَرَبُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نُصَلِّي وَلاَ نُزَكِّي ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ نُصَلِّي وَلاَ نُزَكِّي ، فَأَتَيْتُهُ وَلاَ آلُو نُصْحاً فَقُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفُقْ بِهِمْ ، فَقَالَ : جَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، خَوَّارٌ فِي الإِسْلاَمِ ! فَبِمَاذَا أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَبِشِعْرٍ مُفْتَعَلٍ أَوْ سِحْرٍ مُفْتَرَىٰ ؟ قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَارْتَفَعَ الْوَحْيُ ، فَوَٱللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا كَانُوا يُعْطُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ؟ فَقَاتَلْنَا مَعَهُ ، وَكَانَ وَٱللَّهِ رَشِيدَ الأَمْرِ ! فَهٰذَا يَوْمُهُ » (الدينوري في المجالسة وأبو الْحَسَن بن بشران فِي فوائده ، (هق) في الدلائل واللالكائي فِي السنة) .

٩٥ ـ عن سالم بن عبيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وكان من أهلِ الصُّفَّةِ قَالَ : « أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهُ هٰذِهِ الثَّلاَثَةُ ؟ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ـ مَنْ صَاحِبُهُ ؟ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ـ مَنْ هُمَا ؟ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا » (ابن أَبي حاتم) .

٩٦ ـ عن ميمُون رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ : مَا رَأَيْتُ

مِثْلَكَ ، قَالَ : رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : لَوْ قُلْتَ : نَعَمْ إِنِّي رَأَيْتُهُ ، لأَوْجَعْتُكَ ضَرْباً » (ش) .

٩٧ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ عُمَرَ قَالَ : لاَ أَسْمَعُ بِأَحَدٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَّا جَلَدْتُهُ أَرْبَعِينَ » (ش) .

٩٨ ـ عن الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَدِدْتُ أَنِّي فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ أَرَىٰ أَبَا بَكْرٍ » (ش) .

٩٩ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ـ يَعْنِي بِلاَلاً ـ » (ابن سعد ، (ش ، خ ، ك) والخرائطي في مكارم الأَخْلاَق وأبو نعيم) .

١٠٠ ـ عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : حدَّثَنِي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ مَا سَابَقَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَهُ بِهِ» (الديلمي ، كر) .

١٠١ ـ عن أَبي رجاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَرَأَيْتُ عُمَرَ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » . (ابن السَّمعاني فِي الذَّيْلِ) .

١٠٢ ـ عن زياد بن علاقة قَالَ : « رَأَىٰ عُمَرُ رَجُلاً يَقُولُ: إِنَّ هٰذَا لَخَيْرُ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُ الرَّجُلَ بِالدُّرَّةِ وَيَقُولُ : كَذَبَ الآخَرُ ، لأَبُو بَكْرٍ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَمِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ » (خيثمة في فضائل الصَّحابة) .

١٠٣ ـ عن يَحيىٰ بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق فَجَعَلَ يَصِفُ مَنَاقِبَهُ ثُمَّ قَالَ : وَهٰذَا سَيِّدُنَا وَبِلاَلٌ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ » (أبو نعيم) .

١٠٤ ـ عن الْحَسن ، عن أَبِي رجاءٍ العطاردي قَالَ : « أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا فِي وَسَطِهِمْ رَجُلٌ يُقَبِّلُ رَأْسَ رَجُلٍ وَيَقُولُ : أَنَا فِدَاؤُكَ ! لَوْلاَ أَنْتَ هَلَكْنَا ، فَقُلْتُ : مَنِ المُقَبِّلُ وَمَنِ المُقَبَّلُ ؟ قَالَ : ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الَّذِينَ مَنَعُوا الزَّكَاةَ » (كر) .

١٠٥ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ » (مسدد) .

١٠٦ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هٰذَا بَعْدَ مُقَامِي هٰذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُفْتَرِي » (اللالكائي) .

١٠٧ ـ عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ لِعُمَرَ عُيُونٌ عَلَى النَّاسِ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَوْماً اجْتَمَعُوا فَفَضَّلُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَغَضِبَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَالَ : يَا شَرَّ قَوْمٍ ! يَا شَرَّ حَيٍّ ! يَا سَيِّدَ الْحِصَانِ ! فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لِمَ تَقُولُ لَنَا هٰذَا ؟ مَا شَأْنُنَا ؟ فَأَعَادَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : لِمَ فَرَّقْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؟ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ أَرَىٰ فِيهَا أَبَا بَكْرٍ مَدَّ الْبَصَرِ » (أسد بن موسَىٰ في فضائلِ الشَّيْخَيْنِ) .

١٠٨ ـ عن جبير بن نفير : « أَنَّ نَفَراً قَالُوا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا رَجُلاً أَقْضَىٰ بِالْقِسْطِ وَلاَ أَقْوَلَ بِالْحَقِّ وَلاَ أَشَدَّ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! فَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : كَذَبْتُمْ ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ رَأَيْنَا خَيْراً مِنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مَنْ هُوَ يَا عَوْفُ ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ عَوْفٌ وَكَذَبْتُمْ ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، وَأَنَا أَضَلُّ مِنْ بَعِيرِ أَهْلِي » (أبُو نعيم في فضائل الصَّحابةِ ، قال ابن كثير : إسناده صحيح) .

١٠٩ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ضَرَبَ المُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ؟ فَقَالُوا : مَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ المَجْنُونُ » (ع ، هـ) .

١١٠ ـ عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الدَّرْدَاءِ يمشي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : أَتَمْشِي قُدَّامَ رَجُلٍ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ أَفْضَلَ مِنْهُ ! فَمَا رُئِيَ أَبُو الدَّرْدَاءِ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلاَّ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ » (السرَّاج) .

١١١ ـ عَن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلَّذِي سَمَّى أَبَا بَكْرٍ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ (صدِّيقاً) » (أبو نعيم في المعرفة) .

١١٢ ـ عن أَبِي يَحْيَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عَلِيّاً يَحْلِفُ بِٱللَّهِ : ٱللَّهُ أَنْزَلَ اسْمَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّمَاءِ (الصِّدِّيقَ) » (طب ، ك) وأبو طالب الْيساري في فضائل الصِّدِّيق وأبو الْحسن الْبغدادي في فضائل أَبي بكرٍ وعُمر) .

١١٣ ـ عن الشعبيِّ قَالَ : (قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أُخَالِفَ أَبَا بَكْرٍ » (العشاري) .

١١٤ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُنَا حديثاً » (العشاري) .

١١٥ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَهَلْ أَنَا إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ » (العشاري) .

١١٦ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَىٰ رَجُلٌ صَالِحٌ لَيْلَةً كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثُمَّ نِيطَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ نِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ ، قَالَ جَابِرٌ : فَلَمَّا قُمْنَا قُلْنَا : الرَّجُلُ الصَّالِحُ رَسُولُ ٱللَّهِ وَهٰؤُلَاءِ وُلَاةُ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ » (نعيم بن حماد في الْفتن) .

١١٧ ـ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحمٰن الأَزدي قَالَ : « لَمَّا انْقَضَىٰ الْجَمَلُ قَامَتْ عَائِشَةُ فَتَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حُرْمَةَ الأُمُومَةِ وَحَقَّ المَوْعِظَةِ ، لَا يَتَّهِمُنِي إِلَّا مَنْ عَصَىٰ رَبَّهُ ، قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَا إِحْدَىٰ نِسَائِهِ فِي الْجَنَّةِ ، ادَّخَرَنِي رَبِّي وَخَصَّنِي مِنْ كُلِّ بِضَاعَةٍ ، وَبِي مَيَّزَ مُؤْمِنَكُمْ مِنْ مُنَافِقِكُمْ ، وَبِي رَخَّصَ لَكُمْ فِي صَعِيدِ الأَقْرَاءِ ، وَأَبِي رَابِعُ أَرْبَعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ « صدِّيقاً » ، قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، فَتَطُوقُهُ وَاهِقَ الإِمَامَةِ ، ثُمَّ اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ وَرَتَقَ لَكُمْ أَسْلَمَهُ ، فَرَقَدَ النِّفَاقُ وَغَاضَ نَبْعَ الرِّدَّةِ ، وَأَطْفَأَ مَا حَشَّتْ يهودُ ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ جُحَّظٌ ، تَنْتَظِرُونَ الْعَدْوَةَ وَتَسْتَمِعُونَ الصَّيْحَةَ قُرَابَ النَّأْيِ ، وَأَوْذَمَ السِّقَاءَ وَامْتَاحَ مِنَ المَهْوَاةِ ، وَاجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّوَاءِ ، فَقَبَضَهُ ٱللَّهُ وَأَطْفَأَ عَلَىٰ

هَامَةِ النِّفَاقِ مُذْكِياً نَارَ الْحَرْبِ لِلْمُشْرِكِينَ ، يَقْظَانَ في نُصْرَةِ الإِسْلَامِ صَفُوحاً عَنِ الجَاهِلِينَ » (الزبير بن بكار) .

١١٨ ـ عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «قِيلَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقَالَ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَبو عُبَيْدَة » (كر) .

١١٩ ـ عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلى دَارِ السَّلَاسِلِ فَسَأَلَهُ أَصْحَابُهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ أَنْ يُوقِدُوا نَاراً لَيْلاً فَمَنَعَهُمْ ، فَكَلَّمُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ذٰلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ لَا يُوقِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَاراً إِلَّا أَلْقَيْتُهُ فِيهَا ، فَلَقوا الْعَدُوَّ فَهزَمهُمْ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَتْبَعُوهُمْ فَمَنَعَهُمْ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ذٰلِكَ الْجَيْشُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَكَوْهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ آذَنَ لَهُمْ أَنْ يُوقِدُوا نَاراً فَيَرَىٰ عَدُوُّهُمْ قِلَّتَهُمْ ، وَكَرِهْتُ أَنْ يَتْبَعُوهُمْ فَيَكُونَ لَهُمْ مَدَدٌ فَيَعْطِفُوا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فَأَحْمَدَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأُحِبَّ مَنْ تُحِبُّ ، قَالَ : عَائِشَةُ ، قَالَ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ » (ع، كر) .

١٢٠ ـ عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « عَهْدِي بِنَبِيِّكُمْ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ لَيَالٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَلَهُ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنَّ خَلِيلِي مِنْكُم أَبُو بَكْرِ بن أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنَّ آللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُم خَلِيلاً ، وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصُلَحَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلَا وَإِنِّي أنهاكُمْ عَنْ ذٰلِكَ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : اتَّقُوا آللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبِسُوهُم مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَأَلِينُوا لَهُمْ فِي الْقَوْلِ » (أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه والشاشي ، قَالَ ابن كثير : غريب ضعيف الإسناد) .

١٢١ ـ عن الزهري عن أيوب بن بشير بن أُكال قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قُرَبٍ مِنْ آبَارٍ شَتَّى حَتَّى أَخْرُجَ إِلى النَّاسِ وَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ عَاصِباً رَأْسَهُ حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ

فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدَاً مِنْ عِبَادِ ٱللَّهِ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدِ ٱللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ ٱللَّهِ ، فَلَمْ يلقنها إِلَّا أَبُو بَكْرٍ فَبَكَىٰ وَقَالَ : نَفْدِيك بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا ! فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ وَذَاتِ الْيَدِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، انْظُرُوا هٰذِهِ الأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ فِي المَسْجِدِ فَسُدُّوهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَابِ أَبِي بَكْرٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ نُوراً » (طس ، كر وقال : هٰذَا وَهْمٌ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يروِ هٰذَا الْحَديث ، وإنما رواهُ الزُّهري عن أيوب بن النعمان أحد بني معاوية مُرسلاً ، فظَنَّ « أحد بني » معاوية « حدثني » معاوية فغيَّرَ حدثني بسمعْت ونسب معاوية إلى أبي سفيان) .

١٢٢ ـ عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : « كُنْتُ أَخدِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي أَرْضاً وَأَعْطَىٰ أَبَا بَكْرٍ أَرْضاً ، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا فَاخْتَلَفْنَا فِي عِذْقِ نَخْلَةٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هِيَ فِي حَدِّي ، وَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، فَكَانَ بَينِي وَبَينَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا وَنَدِمَ ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَهَا حَتَّىٰ تَكُونَ قِصَاصاً ، فَقُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتقولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعْدِيَنَّ عَلَيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ : وَرفَضَ الأَرْضَ ، فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ ، فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ فَقَالُوا : يَرْحَمُ ٱللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ! فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَنْ هٰذَا ؟ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ ، وَهُوَ ذُو شَيْبَةٍ فِي الإِسْلَامِ ، فَإِيَّاكُمْ يَلْتَفِتُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ فَيَغْضَبُ فَيَأْتِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَيَغْضَبُ لِغَضَبِهِ فَيَغْضَبُ ٱللَّهُ لِغَضَبِهِمَا فَيَهْلَكُ رَبِيعَةُ ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قُلْتُ ارْجِعُوا ، فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَتَبِعْتُهُ وَحْدِي ، حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ ! مَا لَكَ وَلِلصِّدِّيقِ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! كَانَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهْتُهَا فَقَالَ لِي : قُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَكَ حَتَّىٰ يَكُونَ قِصَاصاً ، قَالَ : أَجَلْ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْهِ وَلٰكِنْ قُلْ : غَفَرَ ٱللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي » (طب ـ عن ربيعة الأسلمي) .

١٢٣ ـ « عن أَبِي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَمشِي أَمَامَ أَبِي

بكرٍ فقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (كر ، وسنده حسن) .

١٢٤ ـ عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جَدِّه أخي كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ حُجَّةِ الْوَدَاعِ صَعِدَ المِنْبَرَ فَحمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسُؤْنِي قَطُّ » (ابن منده وقال : غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الْوجهِ ، كر) .

١٢٥ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبِي : « تَدْرُونَ لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق « عَتِيقاً » ؟ قُلْتُ : لِعِتْقِ وَجْهِهِ أَوْ لِعِتْقِ نَسَبِهِ ، قَالَ : لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ ، كَانَتْ أُمُّهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ الْوَلَدُ لَمْ يَعِشْ ، فَلَمَّا وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَالَتْ : يَا إِلٰهِي الْعَتِيقُ ، يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ! هَبْهُ لِي مِنَ الْمَوْتِ ، قَالَ : فَخَرَجَ كَفٌّ مِنْ ذَهَبٍ لاَ مِعْصَمَ لَهَا ، وَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ :

فُزْتِ بِحَمْلِ الْوَلَدِ الْعَتِيقِ   يُعْرَفُ فِي التَّوْرَاةِ بِالصِّدِّيقِ

قَدْ وَهَبَهُ آللَّهُ مِنَ المَوْتِ وَجَعَلَهُ وَزِيرَ خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَلَنْ يَفْتَرِقَا حَيَّيْنِ وَلَنْ يَفْتَرِقَا مَيِّتَيْنِ ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا غَداً عِنْدَ آللَّهِ تَعَالَى » (أبو علي الْحسن بن أحمد الْبنّاءِ في مشيختهِ وابن النجار ، وسنده جيِّد) .

١٢٦ ـ عن عبد آللَّهِ بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَنْتَ عَتِيقُ آللَّهِ مِنَ النَّارِ سُمِّيَ (عَتِيقاً) » (أبو نعيم ، قال ابن كثير : إسنادُهُ جَيِّدٌ) .

١٢٧ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلاَّ لَكَ يَا رَسُولَ آللَّهِ » (كر) .

١٢٨ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَالْتَفَتَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ : هَنِيئاً لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ آللَّهِ إِيَّاكَ ! هَبَطَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ هٰذَا الْمُتَخَلِّلُ بِالْعَبَاءَةِ عَنْ يَمِينِكَ ؟ فَقُلْتُ : هٰذَا أَبُو بَكْرٍ أَنْفَقَ مَالَهُ

عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَصَدَّقَنِي وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَقْرِئْهُ السَّلاَمَ مِنَ آللَّهِ وَقُلْ لَهُ : أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هٰذَا أَمْ سَاخِطٌ ؟ فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ : رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ لِقَضَاءِ آللَّهِ وَقَدَرِهِ يَا رَسُولَ آللَّهِ » (أبو نعيم في فضائل الصَّحابَة ، قال ابن كثير : فيه غرابة شديدة وشيخ الطبراني عبد الرحمٰن ابن معاوية العتبي وشيخه محمد بن نصر الفارسي لاَ أعرفهما ولم أرَ أحداً ذكرهُما) .

١٢٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَرَابَةٌ مِنَ النِّسَاءِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَرْحَباً بِرَجُلٍ غَنِمَ وَسَلِمَ ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ـ وَهِيَ خَلْفَهُ جَالِسَةٌ ، قَالَ : لَمْ أَعْنِ مِنَ النِّسَاءِ ، إنما عَنَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَأَبُوهَا إِذَنْ » (كر) .

١٣٠ ـ عن أَبِي واقدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَدَّثَنَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ آللَّهِ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا وَمُلْكِهَا وَبَيْنَ الآخِرَةِ فَاخْتَارَ الآخِرَةَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَفْدِيكَ يَا رَسُولَ آللَّهِ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ! فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، وَلٰكِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ آللَّهِ » (أبو نعيم) .

١٣١ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحِبَ رَسُولَ آللَّهِ وَهُوَ ابنُ ثمانِ عَشْرَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُمْ يُرِيدُونَ الشَّامَ فِي تِجَارَةٍ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلاً فِيهِ سِدْرَةٌ قَعَدَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّهَا ، وَمَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ بحيراءُ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ : مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي فِي ظِلِّ السِّدْرَةِ ؟ فَقَالَ : ذٰلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ آللَّهِ ، فَقَالَ : هٰذَا وَآللَّهِ نَبِيٌّ ! مَا اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا بَعْدَ عِيسَىٰ إِلاَّ مُحَمَّدٌ ، فَوَقَعَ مِنْ ذٰلِكَ فِي قَلْبِ أَبِي بَكْرٍ الْيَقِينُ وَالتَّصْدِيقُ ، فَلَمَّا نُبِّىءَ النَّبِيُّ ﷺ اتَّبَعَهُ » (أبو نعيم) .

١٣٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنِّي لَجَالِسَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَالسِّتْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبِي فَقَالَ

رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ أَرَادَ ـ وَفِي لَفْظٍ : مَنْ سَرَّهُ ـ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّ اسْمَهُ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ حَيْثُ وُلِدَ (عَبْدُ آللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ) فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ (العَتِيقُ) » (ع وأبو نعيم في المعرفة ، وفيه صالح بن مُوسَىٰ الطلحي ضعيف) .

١٣٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَنْتَ عَتِيقُ آللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَمِنْ يَوْمَئِذٍ سُمِّيَ (عَتِيقاً) » . (ت وقال : غريب ، وفيه إسحاق المذكور ، طب ، ك وابن منده) .

١٣٤ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَصْبَحَ يُحَدِّثُ بِذَاكَ النَّاسَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ وَفُتِنُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذٰلِكَ ، أُصَدِّقُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غِدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ (الصِّدِّيقُ)» (أبو نعيم ، وفيه محمَّد بن كثير المصيصي ضعفهُ أحمد جداً ، وَقَالَ ابن معين : صدوق ، وقال ن وغيره : ليس بالقويّ) .

١٣٥ ـ عن عبد آللَّهِ بن عمر قَالَ : « بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَأَقْرَأَهُ مِنَ آللَّهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَا لِي أَرَىٰ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ ! فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ! أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ ، قَالَ : فَأَقْرِئْهُ مِنَ آللَّهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ أَمْ سَاخِطٌ ؟ فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : عَلَى رَبِّي أَغْضَبُ ! أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ ! أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ » (أبو نعيم في فضائل الصَّحابة) .

١٣٦ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ آللَّهِ قَدْ خُيِّرَ بَيْنَ مَا عِنْدَ آللَّهِ وَبَيْنَ الدُّنْيَا فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ آللَّهِ فَلَمْ يَفْقَهْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ فَبَكَىٰ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى رِسْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! سُدُّوا هٰذِهِ الأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ فِي المَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَءاً أَفْضَلَ عِنْدِي يَداً فِي الصَّحَابَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (يحيى بن سعيد الأُموي في مغازيه) .

١٣٧ ـ عن إسحاق بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ وَهِيَ تَقُولُ لِأُمِّهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا خَيْرٌ مِنْكِ وَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيكِ ، فَجَعَلَتْ أُمُّهَا تَسُبُّهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَلَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا ؟ قَالَتْ : بَلى ؟ قَالَتْ : فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَمِنْ يَوْمَئِذٍ سُمِّيَ (عَتِيقاً) ، وَدَخَلَ طَلْحَةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ فَقَالَ : أَنْتَ يَا طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ) (ابن منده ، كر) .

١٣٨ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أبي بَكْرٍ : ائْتِنِي بِكَتِفٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَاباً لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِي ، فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلى أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق » (ز) .

١٣٩ ـ عن حبيب بن أَبِي ثابت عن عبد اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قِيلَ : إِنَّمَا نَعْنِي مِنَ الرِّجَالِ ، قالَ : أَبُوهَا » (كر) .

١٤٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَبَّرَ عُمَرُ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرَهُ ، فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مُغْضِباً فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » (الْواقدي ، كر) .

١٤١ ـ عن نبعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن أَبِي صالحٍ مَوْلى أُمِّ هانِىءٍ عن أُمِّ هَانِىءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « حَدَّثَتْنِي نَبْعَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ (الصِّدِّيق) » (فر) .

١٤٢ ـ عَنِ الْحَسَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَتى النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَةٍ فَأَخَذَهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هٰذِهِ صَدَقَتِي وَلِلَّهِ عِنْدِي مَعَادٌ ، وَجَاءَ عُمَرُ بِصَدَقَتِهِ فَأَظْهَرَهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هٰذِهِ صَدَقَتِي وَلِي عِنْدَ اللَّهِ مَعَادٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُ ! وَتَرْتَ قَوْسَكَ بِغَيْرِ وَتَرٍ ، مَا بَيْنَ صَدَقَتَيْكُمَا كَمَا بَيْنَ كَلِمَتَيْكُمَا » (حل قال ابن كثير : إسنادُه جيِّد ويُعدُّ من المرسلات) .

١٤٣ ـ قال الديلمي في مسند الفردوس : أنبأنا أبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الْحَافظ ، أنبأنا أبو علاءٍ الْوَاسطي ، أنبأنا أحمد بن عمرويه ، حدثنا محمَّد ابن جعفر بن أحمد بن الليث ، حدثنا عبد آللَّهِ بن جعفر الهمداني حدثنا عبد آللَّهِ بن مُحَمَّد بن جيهان ، حدّثنا عبد آللَّهِ بن بكر السَّهمي ، حدّثنا مبارك بن فضالة ، حدّثنا ثابت البناني عن عبد الرَّحمٰن بن أبي ليلىٰ عن عبد الرحمٰن بن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ مَا سَابَقَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَهُ بِهِ » (كر) .

١٤٤ ـ عن عبدِ الرَّحمٰن بن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّىٰ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ قَالَ : مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً ؟ قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! لَمْ أُحَدِّثْ نَفْسِي بِالصَّوْمِ الْبَارِحَةَ فَأَصْبَحْتُ مُفْطِراً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لٰكِنْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّوْمِ فَأَصْبَحْتُ صَائِماً ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هَلْ مِنْكُمُ الْيَوْمَ أَحَدٌ عَادَ مَرِيضاً ؟ قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! لَمْ نَبْرَحْ فَكَيْفَ نَعُودُ الْمَرِيضَ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَغَنِي أَنَّ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بن عوفٍ شَاكٍ فَجَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَيْهِ لِأَنْظُرَ كَيْفَ أَصْبَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِيناً ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ صَلَّيْنَا ثُمَّ لَمْ نَبْرَحْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا سَائِلٌ فَوَجَدْتُ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَخَذْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَنْتَ فَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ! فَتَنَفَّسَ عُمَرُ فَقَالَ : وَاهاً لِلْجَنَّةِ ! فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ كَلِمَةً أَرْضَىٰ بِهَا عُمَرَ ، عُمَرُ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ خَيْراً قِطُّ إِلَّا سَبَقَهُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ » (كر) .

١٤٥ ـ عن الْحَارِث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيٌّ » (كر) .

١٤٦ ـ عن الحَسَنِ عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَإِنِّي لَشَاهِدٌ وَمَا أَنَا بِغَائِبٍ وَمَا بِي مَرَضٌ ، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَا رَضِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِدِينِنَا » (كر) .

١٤٧ ـ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيهِ عن علي بن أبي طَالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ ! نَازَلْتُ رَبِّي فِيكَ ثَلاثاً فَأَبَىٰ أَنْ يُقَدِّمَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ » (ابن النَّجَّار) .

١٤٨ ـ عن محمد بن كعب الْقرظِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَبَلَغَ ذَا طِوَىٰ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي ، قَالَ : وَكَيْفَ يُكَذِّبُونَكَ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » (الزبير بن بكار) .

١٤٩ ـ عن الزهري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ : هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ قيلاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ :

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ المُنِيفِ وَقَدْ … طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ يَصْعَدُ الْجَبَلا
وَكَانَ رِدْفَ رَسُولِ آللَّهِ قَدْ عَلِمُوا … مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا

فَضَحِكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ : صَدَقْتَ يَا حَسَّانُ ! هُوَ كَمَا قُلْتَ » (ابن النجار) .

١٥٠ ـ عن يزيد بن الأَصَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا أَكْبَرُ أَوْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَكْرَمُ وَأَنَا أَسَنُّ مِنْكَ » (خليفة بن خياط ، قَالَ ابن كثير : غَرِيبٌ جِدّاً وَالمشهورُ خلافه ، ش) .

١٥١ ـ عن صلة بن زفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عَلِيٌّ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : السَّبَّاق يَذْكُرُونَ ! السَّبَّاق يَذْكُرُونَ ! السَّبَّاق يَذْكُرُونَ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا اسْتَبَقْنَا إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلاَّ سَبَقَنَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ » (طس) .

١٥٢ ـ عن أَبِي الزناد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيٍّ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ قَدَّمُوا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ أَوْفَى مِنْهُ مَنْقَبَةً ، وَأَقْدَمُ مِنْهُ سِلْماً ، وَأَسْبَقُ سَابِقَةً ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتَ قُرَشِيّاً فَأَحْسَبُكَ مِنْ عَائِذَةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْلاَ أَنَّ المُؤْمِنَ عَائِذُ آللَّهِ لَقَتَلْتُكَ ، وَلَئِنْ بَقِيتَ لَتَأْتِيَنَّكَ مِنِّي رَوْعَةٌ حَضْرَاءُ ، وَيْحَكَ ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَقَنِي إِلَى أَرْبَعٍ : سَبَقَنِي إِلَى الإِمَامَةِ ، وَتَقْدِيمِ الإِمَامَةِ ، وَتَقْدِيمِ الْهِجْرَةِ ، وَإِلَى الْغَارِ ، وَإِفْشَاءِ الإِسْلاَمِ ، وَيْحَكَ ! إِنَّ آللَّهَ ذَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَمَدَحَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ :

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾[1] (خيثمة ، كر) .

١٥٣ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيهِ قَالَ : « مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لِيُصَلُّوا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَقَدَّمْ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ وَأَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّىٰ عَلَيْهَا » (خط في رواة مالك) .

١٥٤ ـ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكَانَ سَاعَةَ يُسَلِّمُ يَقُومُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ إِذَا سَلَّمَ وَثَبَ فَكَأَنَّمَا يَقُومُ عَنْ رَضْفَةٍ » (عب) .

١٥٥ ـ عن أبي وائلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَسْتَخْلِفُ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ ، فَإِنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِالنَّاسِ خَيْراً فَسَيَجْمَعُهُمْ عَلَىٰ خَيْرٍ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَىٰ خَيْرٍ » (ابن أبي عاصم ، عق وأبو الشيخ في الوصايا والعَشَارى في فضائل الصِّدِّيق ، هق) .

١٥٦ ـ عن الْحَارِث عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا خَطَبْتُ بِنْتَ أَبِي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مَوْجِدَةً فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجْتُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ مُقْبِلاً تَهَلَّلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ فَرَحاً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ مَا أَكْرَهُ فَلَمَّا نَظَرْتَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ تَهَلَّلَ وَجْهُكَ إِلَيْهِ فَرَحاً ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَمْنَعُنِي أَنْ يَتَهَلَّلَ وَجْهِي إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَرَحاً وَأَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَاماً وَأَقْدَمُهُم إِيماناً ، وَأَطْوَلُهُم صَمْتاً ، وَأَكْثَرُهُمْ مَنَاقِبَ ، رَفِيقِي فِي الْهِجْرَةِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ ، وَأَنِيسِي فِي وَحْشَةِ الغَارِ ، وَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ ضَجِيعِي فِي قَبْرِي ، كَيْفَ لَا يَتَهَلَّلُ وَجْهِي إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَرَحاً » (الزوزني) .

١٥٧ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَلَىٰ ٱللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً أَبُو بَكْرٍ : لِجَمْعِهِ الْقُرْآنَ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقِيَامِهِ بِدِينِ ٱللَّهِ مَعَ قَدِيمِ سَوَابِقِهِ وَفَضَائِلِهِ » (الزوزني) .

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ٤٠.

١٥٨ ـ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : سُدُّوا هٰذِهِ الأَبْوابَ الشَّارِعَةَ فِي المَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ عِنْدِي يَداً فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : سُدُّوا الأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ خَلِيلِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى أَبْوابِهِمْ ظُلْمَةً وَرَأَيْتُ عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ نُوراً ، فَكَانَتِ الآخِرَةُ أَعْظَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الأُولَى » (عد) .

١٥٩ ـ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قَالَ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا إِذاً » (ن) .

١٦٠ ـ عن أبي البُخْتري الطَّائي قَالَ : « سَمِعْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِي ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ يَلِي أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَهُوَ أَفْضَلُهَا وَأَرْأَفُهَا » (كر وقال : غريب جدّاً لَمْ أكتبه إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ) .

١٦١ ـ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ صَائِماً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : مَنْ عَادَ مِنْكُمُ اليَوْمَ مَرِيضاً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : مَنْ شَيَّعَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ جَنَازَةً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ » (ابن النَّجَّار) .

١٦٢ ـ عن محمَّد بن عقيل قَالَ : « خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَخْبِرُونِي مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ ؟ قَالُوا : أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا إِنِّي مَا بَارَزْتُ أَحَداً إِلَّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ ، وَلٰكِنْ أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ ، قَالُوا : لَا نَعْلَمُ ، فَمَنْ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ جَعَلْنَا لِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَرِيشاً فَقُلْنَا : مَنْ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ لِئَلَّا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ؟ فَوَآللَّهِ ! مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ شَاهِراً بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، لَا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَهْوَىٰ إِلَيْهِ ، فَهٰذَا أَشْجَعُ النَّاسِ ! وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ فَهٰذَا يَجَؤُهُ ، وَهٰذَا يُتَلْتِلُهُ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ الآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً ! فَوَآللَّهِ مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ ! يَضْرِبُ هٰذَا وَيَجَأُ هٰذَا وَيُتَلْتِلُ هٰذَا وَهُوَ يَقُولُ : وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ : رَبِّيَ اللَّهُ ! ثُمَّ رَفَعَ عَلِيٌّ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيهِ فَبَكَى

حَتَّىٰ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أُنْشِدُكُمُ اللَّهَ ! أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَلَا تُجِيبُونِي فَوَاللَّهِ لَسَاعَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَونَ ! ذَاكَ رَجُلٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ وَهٰذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ » (البزار) .

١٦٣ ـ عن أبي بكر بن حفص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَصُومُ الصَّيْفَ وَيُفْطِرُ الشِّتَاءَ » (حم في الزهد) .

١٦٤ ـ عن مجاهد عن عبد الله بن الزُّبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُودٌ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ ذٰلِكَ . قَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ » (ابن سعد ، ش) .

١٦٥ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « لَمْ أَعْلَمْ أَحداً اسْتَقَاءَ مِنْ طَعَامٍ أَكَلَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ فَأَكَلَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ : جَاءَ بِهِ ابْنُ النُّعَيمَان ، قَالَ : فَأَطْعَمْتُمونِي كِهَانَةَ ابْنِ النُّعَيمَانِ ثُمَّ اسْتَقَاءَ » (حم في الزهد) .

١٦٦ ـ عن زيد بن أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ شَرِبَ لَبَناً مِن الصَّدَقَةِ ولَمْ يَعْلَمْ ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِهِ فَتَقَيَّأَهُ » (أبو نعيم) .

١٦٧ ـ عن زيد بن أرقم قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ مَمْلُوكٌ يُغِلُّ عَلَيهِ ، فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً ، فَقَالَ لَهُ المَمْلُوكُ مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : حَمَلَنِي عَلَى ذٰلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهٰذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقَيْتُ لَهُمْ فَوعَدُونِي ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ مَرَرْتُ بِهِمْ فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطُونِي ، قَالَ : أُفٍّ لَكَ ! كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي ، فَأَدْخَلَ بِيَدِهِ فِي حَلْقِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ وَجَعَلَتْ لَا تَخْرُجُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هٰذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالمَاءِ ، فَدَعَا بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّىٰ رَمَىٰ بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! كُلُّ هٰذَا مِنْ أَجْلِ هٰذِهِ اللُّقْمَةِ ! قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هٰذِهِ اللُّقْمَةِ » (الحسن بن سفيان ، حل والدينوري في المجالسة) .

١٦٨ ـ عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فَأَتَاهُ غُلَامٌ فَأَتَاهُ

بِطَعَامٍ فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَى لُقْمَةٍ فَأَكَلَهَا ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟ قَالَ : كُنْتُ قَيناً لِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوعَدُونِي فَأَطْعَمُونِي هٰذَا الْيَوْمَ ، فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلاَّ أَطْعَمْتَنِي مَا حَرَّمَ آللَّهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فَتَقَيَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيُّمَا لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ حَرَامٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » (هب) .

١٦٩ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن أَبي لَيْلى عن ابن نعيمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ذا هَيْئَةٍ وَضِيئَةٍ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا : « عِنْدَكَ فِي الْمَرْأَةِ لاَ تَعْلَقُ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّحِمُ الْعَقُوقَ ، صد لداها رفوق ، وتحرم مِنَ الْعُرُوقِ ، يَا لَيْتَهَا فِي الرَّحِمِ الْعَقُوقِ ، لَعَلَّهَا تَعْلَقُ أَوْ تَفِيقُ ، فَأَهْدَىٰ لَهُ غَنَماً ، فَجَاءَ بِبَعْضِهِ إِلى أَبِي بَكْرٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَاءَ ثُمَّ قَالَ : يَأْتِينَا أَحَدُكُمْ بِالشَّيْءِ لاَ يُخْبِرُنَا مِنْ أَيْنَ هُوَ ؟» (البغوي ، قَال ابن كثير : إِسناده جَيِّدٌ حسنٌ) .

١٧٠ ـ عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبْصَرَ أَبُو بَكْرٍ طَائِراً عَلىٰ شَجَرَةٍ فَقَالَ : طُوبىٰ لَكَ يَا طَائِرُ ! تَأْكُلُ الثَّمَرَ ، وَتَقَعُ عَلىٰ الشَّجَرِ لَوَدِدْتُ أَنِّي ثمرةٌ يَنْقُرُهَا الطَّائِرُ » (ابن المبارك ، هب) .

١٧١ ـ عن الضَّحَّاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ طَيْراً وَاقِفاً عَلىٰ شَجَرَةٍ فَقَالَ : طُوبىٰ لَكَ يَا طَيْرُ ! وَآللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ ، تَقَعُ عَلىٰ الشَّجَرِ ، وَتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلاَ عَذَابٌ وَآللَّهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ مَرَّ عَلَيَّ جَمَلٌ فَأَخَذَنِي فَأَدْخَلَنِي فَاهُ فَلاَكَنِي ثُمَّ ازْدَرَدَنِي ثُمَّ أَخْرَجَنِي بَعْراً وَلَمْ أَكُنْ بَشَراً » (ش وهناد ، هب) .

١٧٢ ـ عن أَبِي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ » (حم في الزهد) .

١٧٣ ـ عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَائِطاً وَإِذَا بِدُبْسِيٍّ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ : طُوبَىٰ لَكَ يَا طَيْرُ ! تَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ ،

وَتَسْتَظِلُّ بِالشَّجَرِ ، وَتَصِيرُ إِلَى غَيْرِ حِسَابٍ ، يَا لَيْتَ أَبَا بَكْرٍ مِثْلُكَ » (أبو أحمد ، الْحاكم) .

١٧٤ ـ عن قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي خُضْرَةٌ تَأْكُلُنِي الدَّوَابُّ » (ابن سعد) .

١٧٥ ـ عن الضَّحَّاكِ بن مزاحم قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَظَرَ إِلَى عُصْفُورٍ : « طُوبَىٰ لَكَ يَا عُصْفُورُ ! تَأْكُلُ مِنَ الثِّمَارِ ، وَتَطِيرُ فِي الأَشْجَارِ ، لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَلَا عَذَابَ ، وَاللَّهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ يُسَمِّنُنِي أَهْلِي ، فَإِذا كُنْتُ أَعْظَمَ مَا كُنْتُ وَأَسْمَنَهُ يَذْبَحُونِي فَيَجْعَلُونِي بَعْضِي شِوَاءً وَبَعْضِي قَدِيداً ، ثُمَّ أَكَلُونِي ثُمَّ أَلْقَونِي عَذِرَةً فِي الْحَشِّ ، وَأَنِّي لَمْ أَكُنْ خُلِقْتُ بَشَراً » (ابن زنجويه في الْوجل) .

١٧٦ ـ عن الأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا مُدِحَ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنفسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ » (الْعَسكري في المواعظ ، كر) .

١٧٧ ـ عن يزيد بن الأَصَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ : « أَنَا أَكْبَرُ أَوْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَكْرَمُ ، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْكَ » (حم في تاريخه وخليفة بن خياط ، كر ، قَالَ ابن كثير : مرسل غريب جدّاً) .

١٧٨ ـ عن أُنَيْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كُنَّ جَوَارِي الْحَيِّ يَأْتِينَ بِغَنَمِهِنَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَيَقُولُ لَهُنَّ : أَتُحِبُّونَ أَنْ أَحْلِبَ لَكُنَّ حَلْبَ ابْنِ عَفْرَاءَ » (ابن سعد) .

١٧٩ ـ عن أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَرَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قَدِمَ بِالأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِيهَا أَسِيراً ، فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ يُكَلِّمُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ : فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ! حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ ذٰلِكَ أَسْمَعُ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! اسْتَبْقِنِي لِحَرْبِكَ وَزَوِّجْنِي بِأُخْتِكَ ، فَفَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَنَّ عَلَيْهِ وَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ » (ابن سعد) .

١٨٠ ـ قال ابن الأعرابي : « رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَنْتَ

خَلِيفَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْخَالِفَةُ بَعْدَهُ ـ أي الْقَاعِدَةُ بَعْدَهُ » (كر) .

١٨١ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا تمثَّلَتْ بِهذَا الْبَيْتِ وَأَبُو بَكْرٍ يَقْضِي :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَىٰ الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَىٰ عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذَاكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ » (ش ، حم وابن سعد) .

١٨٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ قُلْتُ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَىٰ الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَىٰ عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ـ قَدَّمَ (الْحَق) وَأَخَّرَ (الْمَوْتَ)» (ابن سعد وأبو عبيد فِي فضائل الْقرآن وابن منذر ، وذكر أَنَّ هٰذِهِ قِرَاءَةٌ لَها حكْمُ الرفعِ لِأَنَّها لَا تَكُونُ بِالرَّأْيِ) .

١٨٣ ـ عن حَمِيد بن عبد الرحمٰن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن أَبِيهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَمَّا تُقْبِلْ وَهِيَ جَائِيَةٌ وَسَتَتَّخِذُونَ سُتُورَ الْحَرِيرِ وَنَضَائِدَ الدِّيبَاجِ ، وَتَأْلَمُونَ ضَجَائِعَ الصُّوفِ الأَزْرِي كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلى حَسَكِ السَّعْدَانِ ، فَوَٱللَّهِ لأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَيُضْرَبَ عُنُقُهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْبَحَ فِي غَمْرَةِ الدُّنْيَا » (طب ، حل ، وله حكم الرفعِ لأَنَّهُ مِنَ الأَخْبَارِ عَمَّا ـ يَأْتِي) .

١٨٤ ـ عَن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ فِي لَيْلَتِي فَلاَ تَنْتَظِرُوا بِي الغد ، فَإِنَّ أَحَبَّ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (حم) .

١٨٥ ـ عن عبادة بن نسي قَالَ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ قَالَ لِعَائِشَةَ : اغْسِلِي ثَوْبَيَّ هٰذَيْنِ وَكَفِّنِينِي بِهِمَا ، فَإِنَّمَا أَبُوكِ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا مَكْسُوٌّ أَحْسَنَ الْكِسْوَةِ ، أَوْ مَسْلُوبٌ أَسْوَأَ السَّلْبِ » (حم في الزهد) .

١٨٦ ـ عن أَبِي السفر قَالَ : « دَخَلَ عَلى أَبِي بَكْرٍ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ

فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيباً يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ ، قَالُوا : فَمَاذَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : قَالَ : إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ » (ابن سعد ، ش ، حم في الزهد ، حل وهناد) .

١٨٧ ـ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ : جَعَلْتُ لَكُمْ عَهْداً مِنْ بَعْدِي وَاخْتَرْتُ لَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي ، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ لِذٰلِكَ أَنْفُهُ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لَهُ ، وَرَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَمَّا تقبل وَهِيَ جَائِيَةٌ ، وَسَتَتَّخِذُونَ بُيُوتَكُمْ بِسُتُورِ الْحَرِيرِ وَنَضَائِدِ الدِّيبَاجِ ، وَتَأْلَمُونَ ضَجَائِعَ الصُّوفِ الأزري كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَىٰ حَسكِ السعْدَانِ ، فَوَٱللَّهِ لأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَيُضْرَبَ عُنُقُهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْبَحَ فِي غَمْرَةِ الدُّنْيَا » (عق ، طب ، حل) .

١٨٨ ـ عن قتادة والحسنِ وَأَبِي قُلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْصَىٰ بِالْخُمُسِ مِنْ مَالِهِ ، وَقَالَ : أَلَا أَرْضَىٰ مِنْ مَالِي بِمَا رَضِيَ ٱللَّهُ بِهِ لِنَفْسِهِ مِنْ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ ! ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾[1] ، وفي لَفْظٍ آخُذُ مِنْ مَالِي مَا أَخَذَ ٱللَّهُ مِنَ الْفَيْءِ » (عب وابن سعد ، ش، ق) .

١٨٩ ـ عن عبد الرحمٰن بن سابط وزبيد بن الْحارث ومجاهد

قَالُوا : « لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْمَوْتُ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ ٱللَّهَ يَا عُمَرُ ! وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَمَلاً بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلَهُ بِاللَّيلِ ، وَعَمَلاً بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّىٰ تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ غَداً أَنْ يَكُونَ ثَقِيلاً ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ غَداً أَنْ يَكُونَ خَفِيفاً : وَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لأَخَافُ أَنْ لَا

---

(١) سورة الأنفال، آية رقم: ٤١.

أَلْحَقَ بِهِمْ ، وَإِنَّ آللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَإِ أَعْمَالِهِمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهُ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ مَعَ هٰؤُلَاءِ وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ وَآيَةَ الْعَذَابِ فَيَكُونُ الْعَبْدُ رَاغِباً رَاهِباً وَلَا يَتَمَنَّىٰ عَلَى آللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى الْهَلَكَةِ . فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ آتِيكَ ، وَإِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُ غَائِبٌ أَبْغَض إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَسْتَ بِمُعْجِزِهِ » (ابن المبارك ، ش وهناد وابن جرير ، حل) .

١٩٠ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا حُضِرَ أَبُو بَكْرٍ قُلْت :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَقُولِي هٰكَذَا يَا بُنَيَّةُ ، وَلٰكِنْ قُولِي : ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ** ﴾[1] . وَقَالَ : انْظُرُوا ثَوْبِيَّ هٰذَيْنِ فَاغْسِلُوهُمَا ثُمَّ كَفِّنُونِي فِيهِمَا ، لِأَنَّ الْحَيَّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ » (حم في الزهد وابن سعد وأبو الْعَبَّاس بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن الدغولي في معجم الصحابة ، ق) .

١٩١ ـ عن عبد الله بن شداد وابن أبي مليكة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيرهما « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَىٰ أَسْمَاءَ ابْنَةَ عُمَيْسٍ أَنْ تُغَسِّلَهُ وَكَانَتْ صَائِمَةً فَعَزَمَ عَلَيْهَا : لَتُفْطِرِنَّ ! فَإِنَّهُ أَقْوَى لَكِ » (ابن سعد ، ش والمروزي في الْجنائز) .

١٩٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : انْظُرُوا مَا زَادَ فِي مَالِي مُنْذُ دَخَلْتُ فِي الْخِلَافَةِ فَابْعَثُوا بِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِي ، فَلَمَّا مَاتَ نَظَرْنَا فَإِذَا عَبْدٌ نُوبِيٌّ يَحْمِلُ صِبْيَانَهُ ، وَنَاضِحٌ كَانَ يَسْتَقِي عَلَيْهِ ! فَبَعَثْنَا بِهِمَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : رَحْمَةُ آللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ! لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعَباً شَدِيداً » (ابن سعد ، ش وأبو عوانة : ق) .

---

(١) سورة ق، آية رقم: ١٩.

١٩٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا ثَقُلَ أَبِي دَخَلَ عَلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! مَاذَا تَقُولُ لِرَبِّكَ غَداً إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ وَقَدِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا ابْنَ الخَطَّابِ ! فَقَالَ : أَبِآللَّهِ تُرْهِبُونِي ، أَقُولُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ » (ابن سعد ، ق) .

١٩٤ ـ عن يوسف بن محمَّد قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَىٰ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ : « اكْتُبْ : بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، هٰذَا مَا أَوْصَىٰ بِهِ أَبُو بَكْرِ بن أَبِي قُحَافَةَ عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا خَارِجاً مِنْهَا ، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالآخِرَةِ دَاخِلاً فِيهَا ، حِينَ يَصْدُقُ الْكَاذِبُ ، وَيُؤَدِّي الْخَائِنُ ، وَيُؤْمِنُ الْكَافِرُ إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ عَدَلَ فَذٰلِكَ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي فِيهِ ، وَإِنْ بَدَّلَ وَجَارَ فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[1] »(ق) .

١٩٥ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ بَكَيْتُ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ :

مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعاً فَإِنَّهُ مِنْ دَفْعِهِ مَدْفُوفُ

فَأَفَاقَ فَقَالَ : لَيْسَ كَمَا قُلْتِ يَا بُنَيَّةُ وَلٰكِنْ ﴿ جَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[2] ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقُلْتُ : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : يَوْمُ الاثنينِ ، قَالَ : فَإِنِّي أَرْجُو مِنَ ٱللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا اللَّيْلِ ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ، فَقَالَ : فِي كَمْ كُفِّنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقُلْتُ : كَفَّنَّاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُحُولِيَّةٍ بِيضٍ جُدُدٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، فَقَالَ لِي : اغْسِلُوا ثَوْبِي هٰذَا وَبِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ وَاجْعَلُوا مَعَهُ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ خَلَقٌ ، قَالَ : الْحَيُّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمِهْلَةِ » (ع وأبو نعيم والدغولي ، ق وروى مالك قصَّة التَّكفين) .

---

(١) سورة الشعراء، آية رقم: ٢٢٧.

(٢) سورة ق، آية رقم: ١٩.

١٩٦ ـ عن عطاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَوْصَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَنْ تُغَسِّلَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ اسْتَعَانَتْ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ » (ابن سعد والمروزي في الجنائز) .

١٩٧ ـ عن عُروة والْقَاسِمِ بنِ محمَّدٍ قَالاَ : « أَوْصَىٰ أَبُو بكْرٍ عَائِشَةَ أَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فلَمَّا تُوُفِّيَ حُفِرَ لَهُ وَجُعِلَ رَأْسُهُ عِنْدَ كَتِفَيْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأُلْصِقَ اللَّحْدُ بِقَبْرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقُبِرَ هُنَاكَ » (ابن سعد) .

١٩٨ ـ عن ابن شهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَالْحَارِثَ بن كلدة كَانَا يَأْكُلاَنِ خَزِيرَةً أُهْدِيَتْ لأَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ الْحَارِثُ لأَبِي بَكْرٍ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ : وَآللَّهِ إِنَّ فِيهَا لَسُمَّ سَنَةٍ ! وَأَنَا وَأَنْتَ نَمُوتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ! قَالَ : فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَلَمْ يَزَالاَ عَلِيلَيْنِ حَتَّى مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ » (ابن سعد وابن السنّي وأبو نعيم معاً فِي الطبِّ ، قَالَ ابن كثير : إسناده صحيح إِلى الزُّهْري ، قال : ومرسلاتُه في مثل هذا غاية) .

١٩٩ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ سَبَبُ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ وَفَاةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، كَمَدَ فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَحْرِي حَتَّى مَاتَ » (سيف بن عمر) .

٢٠٠ ـ عن زِيَاد بن حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ سَبَبُ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ الْكَمَدَ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (سيف) .

٢٠١ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حَضَرَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ! زَوِّدْنَا فَإِنَّا نَرَاكَ لِمَا بِكَ ، قَالَ : كَلِمَاتٌ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمسِي وَيُصْبِحُ جعَلَ آللَّهُ رُوحَهُ فِي الأُفُقِ المُبِينِ ! قَالُوا : وَمَا الأُفُقُ المُبِينُ ؟ قَالَ : قَاعٌ تَحْتَ الْعَرْشِ فِيهِ رِيَاضٌ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ يَغْشَاهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ رَحْمَةٍ ـ أَوْ قَالَ : مَائَةُ رَحْمَةٍ ـ فَمَنْ مَاتَ عَلَى ذٰلِكَ الْقَوْلِ جعَلَ آللَّهُ رُوحَهُ فِي ذٰلِكَ المَكَانِ : اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ ابْتَدَأْتَ الْخَلْقَ بِلاَ حَاجَةٍ بِكَ إِلَيْهِمْ فَجَعَلْتَهُمْ فَرِيقَيْنِ : فَرِيقاً لِلنَّعِيمِ وَفَرِيقاً لِلسَّعِيرِ ، فَاجْعَلْنِي لِلنَّعِيمِ وَلاَ تَجْعَلْنِي للسَّعِيرِ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ فِرَقاً ، وَمَيَّزْتَهُم قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَهُمْ ، فَجَعَلْتَ مِنْهُمْ شَقِيّاً وَسَعِيداً ، وَغَوِيّاً وَرَشِيداً ،

فَلاَ تُشْقِنِي بِمَعاصِيكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ عَلِمْتَ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَهَا فَلاَ مَحِيصَ لَهَا مِمَّا عَلِمْتَ ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَسْتَعْمِلُهُ بِطَاعَتِكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّ أَحَداً لاَ يَشَاءُ حَتَّىٰ تَشَاءَ ، فَاجْعَلْ مَشِيئَتَكَ لِي أَنْ أَشَاءَ مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِ الْعِبَادِ فَلاَ يَتَحَرَّكُ شَيْءٌ إِلاَّ بِإِذْنِكَ ، فَاجْعَلْ حَرَكَاتِي فِي تَقْوَاكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ خَلَقْتَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَجَعَلْتَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَامِلاً يَعْمَلُ بِهِ ، فَاجْعَلْنِي مِنْ خَيْرِ الْقِسْمَيْنِ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَجَعَلْتَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَهْلاً ، فَاجْعَلْنِي مِنْ سُكَّانِ جَنَّتِكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ أَرَدْتَ بِقَوْمٍ الْهُدَىٰ وَشَرَحْتَ صُدُورَهُمْ ، وَأَرَدْتَ بِقَوْمٍ الضَّلاَلَةَ وَضَيَّقْتَ صُدُورَهُمْ ، فَاشْرَحْ صَدْرِي لِلإِيمَانِ وَزَيِّنْهُ فِي قَلْبِي ، اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ دَبَّرْتَ الأُمُورَ فَجَعَلْتَ مَصِيرَهَا إِلَيْكَ ، فَأَحْيِنِي بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَىٰ ، اللَّهُمَّ ! مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَىٰ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ غَيْرُكَ فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هٰذَا كُلُّهُ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (ابن أَبي الدُّنْيَا فِي الدُّعَاءِ) .

٢٠٢ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ حَضَرْتُ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ فَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَطَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِلَ فَقَالَ عُمَرُ : كُفِيتَ » (ابن سعد) .

٢٠٣ ـ عن أَبي بكر بن حفص بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يُعَالِجُ مَا يُعَالِجُ الْمَيِّتُ وَنَفَسُهُ فِي صَدْرِهِ فَتَمَثَّلَتْ هٰذَا الْبَيْتَ :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَنَظَرَ إِلَيْهَا كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذٰلِكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَلٰكِنْ ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ** ﴾[1] إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحَلْتُكِ حَائِطاً وَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئاً فَرُدِّيهِ إِلَى الْمِيرَاثِ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَرَدَدْتُهُ ، أَمَا ! إِنَّا مُنْذُ وَلِينَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً وَلٰكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظُهُورِنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلاَ كَثِيرٌ إِلاَّ هٰذَا

---

(١) سورة ق، آية رقم: ١٩.

الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ وَهٰذَا الْبَعِيرَ النَّاضِحَ وَجَرْدَ هٰذِهِ الْقَطِيفَةِ ، فَإِذَا مِتُّ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلَى عُمَرَ وَابْرَئِي مِنْهُنَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عُمَرَ بَكَى حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ : رَحِمَ آللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ! رَحِمَ آللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ! يَا غُلَامُ ! ارْفَعْهُنَّ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : سُبْحَانَ آللَّهِ ! تَسْلُبُ عِيَالَ أَبِي بَكْرٍ عَبْداً حَبَشِيّاً وَبَعِيراً نَاضِحاً وَجَرْدَ قَطِيفَةٍ ثَمَنَ خَمْسَةِ الدَّرَاهِمِ ، قَالَ : فَمَا تَأْمُرُ ؟ قَالَ : تَرُدُّهُنَّ عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ ! أَوْ كَمَا حَلَفَ ـ لَا يَكُونُ هٰذَا فِي وِلَايَتِي أَبَداً ، وَلَا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَرُدُّهُنَّ أَنَا عَلَى عِيَالِهِ ، الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ » (ابن سعد) .

٢٠٤ ـ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بن أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حُويطب عن أَبِيهِ عن جدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمْتُ مِنْ عُمْرَتِي فَقَالَ لِي أَهْلِي : أَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِالمَوْتِ ؟ فَأَتَيْتُهُ فِي ثِيَابِ سفَرِي فَأَجِدُهُ لِمَا بِهِ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ! فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ـ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، فَقُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ ، وَصَدَقَتْ هِجْرَتُكَ ، وَحَسُنَتْ نُصْرَتُكَ ، وَوَلِيتَ المُسلِمِينَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَاسْتَعْمَلْتَ خَيْرَهُمْ ، قَالَ : وَحَسَنٌ مَا فَعَلْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا لِلَّهِ وَآللَّهِ أَشْكُرُ لَهُ وَأَعْلَمُ ، وَلَا يَمْنَعُنِي ذٰلِكَ مِنْ أَنْ أَسْتَغْفِرَ آللَّهَ ، فَمَا خَرَجْتُ حَتَّى مَاتَ » (كر وقال : هٰذَا الحَدِيثُ شَبِيهٌ بِالمُسنَدِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا أَخْرَجْتُهُ لِأَنِي أَعلمُ لَهُ حديثاً مسنداً سمعه من النبيِّ ﷺ ، قَالَ ابنُ معين : لَا أَحْفَظُ عَنْ حويطب بن عبد العزّى عن النبيِّ ﷺ شَيْئاً) .

٢٠٥ ـ عن أُسيد بن صفوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحِبِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ سَجَّوهُ ثَوْباً وَارْتَجَّتِ المَدِينَةِ بِالْبُكَاءِ ، وَدُهِشَ النَّاسُ كَيَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْرِعاً بَاكِياً مُسْتَرْجِعاً وَهُوَ يَقُولُ : الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ـ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَكَ آللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً ، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً ، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً ، وَأَعْظَمَهُمْ غِنًى ، وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى الإِسْلَامِ ، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَأَمَنَّهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً ، وَأَعْظَمَهُمْ مَنَاقِبَ ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً ،

وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْيَاً وَسَمْتَاً ، وَخُلُقَاً ودِلاًّ ، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ ، فَجزَاكَ آللَّهُ عَنِ الإِسْلاَمِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ المُسْلِمِينَ خَيْرَاً ! صَدَّقْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ حِينَ كَذَّبَهُ النَّاسُ ، فَسَمَّاكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ صِدِّيقاً ، قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾[1] يَعْنِي مُحَمَّداً ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾[2] يَعْنِي أَبَا بَكْر ، وَآسَيْتَهُ حِينَ بَخِلُوا ، وَكُنْتَ مَعَهُ حِينَ قَعَدُوا ، صَحِبْتَهُ فِي الشِّدَّةِ أَكْرَم صُحْبَةٍ ، ثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ وَالمَنْزِلِ ، رَفِيقَهُ فِي الهِجْرَةِ وَمَوَاطِنِ الكَرَّةِ ، خَلَفْتَهُ فِي أُمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الخِلاَفَةِ حِينَ ارْتَدَّ النَّاسُ ، وَقُمْتَ بِدِينِ آللَّهِ قِيَاماً لَمْ يَقُمْهُ خَلِيفَةُ نَبِيٍّ قَبْلَكَ ، قَوَّيْتَهُ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ ، وبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا ، وَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا ، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقَّاً لَمْ تُنَازَعْ بِرُغْمِ المُنَافِقِينَ وَطَعْنِ الحَاسِدِينَ ، وَكُرْهِ الْفَاسِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ ، فَقُمْتَ بَالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ، وَمَضَيْتَ بِنُورِ آللَّهِ حِينَ وَقَفُوا ، وَاتَّبَعُوكَ فَهُدُوا ، كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتَاً ، وَأَعْلاَهُمْ خَوْفَاً ، وَأَقَلَّهُمْ كَلاَماً ، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقَاً ، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينَاً ، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبَاً ، وَأَحْسَنَهُمْ عَقْلاً ، وَأَعْرَفَهُمْ بالأُمورِ ، كُنْتَ وَآللَّهِ لِلدِّينِ يَعْسُوبَاً أَوَّلاً ، حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَآخِراً حِينَ فَلُّوا ، كُنْتَ لِلمُؤْمِنِينَ أَبَاً رَحِيماً إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالاً ، فَحَمَلْتَ أَثْقَالاً عَنْهَا ضَعفُوا ، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ، وَشَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا ، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا ، فَأَدْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا ، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، كُنْتَ عَلَى الكَافِرِينَ عَذَاباً صَبَّاً ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثَاً وَخِصْبَاً ، ذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا ، وَأَحْرَزْتَ سَوَابِقَهَا ، لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتُكَ ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ وَلَمْ تَخُنْ ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ، وَلاَ تُزِيلُهُ الرَّوَاجِفُ ، كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَمَنَّ النَّاسِ فِي صُحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ ، وَكَمَا قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : ضَعِيفَاً فِي بَدَنِكَ ، قَوِيَّاً فِي أَمْرِ آللَّهِ ، مُتَوَاضِعَاً فِي نَفْسِكَ عَظِيماً عِنْدَ آللَّهِ ، كَبِيراً فِي الأَرْضِ جَلِيلاً عِنْدَ المُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ، وَلاَ لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ ، وَلاَ لأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ، وَالذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ الْحَقَّ ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الحَقَّ ، القَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ سَوَاءٌ ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ

---

(١)و(٢) سورة الزمر، آية رقم: ٣٣.

وَحَتْمٌ ، وَأَمْرُكَ غُنْمٌ وَعَزْمٌ ، ثَبَتَ الإِسْلاَمُ وَسَبقْتَ وَٱللَّهِ سَبْقاً بَعِيداً ، وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً ، وَفُزْتَ بِالْخَيْرِ فَوْزاً مُبِيناً ، فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الأَنَامَ ، وَٱللَّهِ لاَ يُصَابُ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمِثْلِكَ ، كُنْتَ لِلدِّيْنِ عِزّاً وَكَهْفاً ، وَلِلْمُسْلِمِينَ حُصْناً وَأُنْساً ، وَعَلَى الْمُنَافِقِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً وَكَظْماً ، فَأَلْحَقَكَ ٱللَّهُ بِنَبِيِّكَ ﷺ ، وَلاَ حَرَمَنَا أَجْرَكَ ، وَلاَ أَضَلَّنَا بَعْدَكَ ، وإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (هـ في التفسير والشاسي وأبو زكريا في طبقات أهل الموصل ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي فِي فضائل أبِي بكر وعمر ، والمحاملي في أماليه ، وابن مندة وأبو نعيم فِي المعرفة واللالكائي في السنة ، خط في المتفق ، كر وابن النجار ، ض) .

٢٠٦ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : وَٱللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : وَٱللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعَزُّ الوَلَدِ أَلْوَطُ[1] » (أبو عبيد في الْغريب ، كر) .

٢٠٧ ـ عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَقْطَعَ لِعُيَيْنَةَ بْنَ حُصْنٍ قَطِيعَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا كِتَاباً ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ أَوْ غَيْرُهُ : إِنَّا نَرَى هٰذَا الرَّجُلَ سَيَكُونُ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ بِسَبِيلٍ ـ يَعْنِي عُمَرَ ـ فَلَوْ أَقْرَأْتَهُ كِتَابَكَ ، فَأَتَى عُيَيْنَةُ عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ كِتَابَهُ ، فَشَقَّ الْكِتَابَ وَمَحَاهُ ، فَسَأَلَ عُيَيْنَةُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُجَدِّدَ لَهُ كِتَاباً ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ ! لاَ أُجَدِّدُ شَيْئاً رَدَّهُ عُمَرُ » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ) .

٢٠٨ ـ عن عمر بن يحيىٰ الزرقي قَالَ : (أَقْطَعَ أَبُو بَكْرٍ طَلْحَةَ بنَ عُبَيدِ ٱللَّهِ أَرْضاً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا كِتَاباً ، وَأَشْهَدَ لَهُ بِهَا نَاساً فِيهِمْ عُمَرُ ، فَأَتَىٰ طَلْحَةُ عُمَرَ بِالْكِتَابِ فَقَالَ : اخْتِمْ عَلَىٰ هٰذَا : فَقَالَ : لاَ أَخْتِمُ ، أَهٰذَا كُلُّهُ لَكَ دُونَ النَّاسِ ! قَالَ : فَرَجَعَ طَلْحَةُ مُغْضَباً إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : وَٱللَّهِ ! مَا أَدْرِي أَنْتَ الْخَلِيفَةُ أَمْ عُمَرُ ! قَالَ : بَلْ عُمَرُ ، وَلٰكِنَّهُ أَبَىٰ » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ) .

---

(١) ألوط : أي ألصق بالقلب.

٢٠٩ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ عُمَرَ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ نَزَلَتْ بِهِ قَضِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي كِتَابِ آللَّهِ تَعَالَىٰ أَصْلاً وَلَا فِي السُّنَّةِ أَثَراً فَقَالَ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي فَإِنْ يَكُنْ صَوَاباً فَمِنَ آللَّهِ ، وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمِنِّي وَأَسْتَغْفِرُ آللَّهَ » (ابن سعد وابن عبد البر فِي الْعِلم) .

٢١٠ ـ قال الْحافظ عماد الدِّين بن كثير فِي مسندِ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الحَاكم أَبُو عبد آللَّهِ النيسابوري ، حدثنا بكر بن محمد الصريفيني بمرو ، حدثنا موسىٰ بن حماد ، حدثنا المفضل ابن غسان ، حدثنا علي بن صالح ، حدثنا موسىٰ بن عبد الله بن حسن بن حسن عن إبراهيم بن عمرو بن عبيد آللَّهِ التيمي ، حدَّثنا الْقاسم بن محمَّد قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا : « جَمَعَ أَبِي الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ خَمْسَمَائَةِ حَدِيثٍ ، فَبَاتَ لَيْلَةً يَتَقَلَّبُ كَثِيراً ، قَالَتْ : فَغَمَّنِي ، فَقُلْتُ : تَتَقَلَّبُ لِشَكْوَىٰ أَوْ لِشَيْءٍ بَلَغَكَ ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : أَيْ بُنَيَّةُ هَلُمِّي الْأَحَادِيثَ الَّتِي عِنْدَكِ فَجِئْتُهُ بها فَدَعَا بِنَارٍ فَأَحْرَقَهَا وقَالَ : خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ وَهِيَ عِنْدَكِ فَيَكُون فِيهَا أَحَادِيثُ عَنْ رَجُلٍ ائْتَمَنْتُهُ وَوَثِقْتُ بِهِ لَمْ يَكُنْ كَمَا حَدَّثَنِي فَأَكُونَ قَدْ تَقَلَّدْتُ ذٰلِكَ . وَقَدْ رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو أُمَيَّةَ الْأَحْوَص بن المفضل بن غسان الْغلابي عن أَبيه عن علي بن صالح عن موسىٰ بن عبد آللَّهِ بن الْحَسَنِ بن الْحَسَن ابن علي بن أَبي طالب عن إبراهيم بن عمر بن عبيد آللَّهِ التيمي حدَّثني الْقَاسِم بن محمَّد أَو ابنه عبد الرَّحمٰن بن الْقاسِم شك موسى فيهما قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا ـ فذكره ، وزاد بعد قوله : فَأَكُون قَدْ تَقَلَّدْتُ ذٰلِكَ وَيَكُونَ قد بقي حديث لم أَجِدْهُ فَيُقَالُ : لَوْ كَانَ قَالَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مَا غَبِيَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، إِنِّي حَدَّثْتُكُمُ الْحَدِيثَ وَلَا أَدْرِي لَعَلِّي لَمْ أَتَتَبَّعْهُ حَرْفاً حَرْفاً . قال ابن كثير : هٰذَا غريبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ جِدّاً ، وَعَلِي بن صالِح لَا يُعْرَفُ والأَحَادِيثُ عن رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا الْمِقْدَارِ بِأُلُوفٍ ولعلَّهُ إِنَّما اتَّفَقَ لَهُ جَمْعَ تِلْكَ فَقطْ ثُمَّ رَأَىٰ مَا رَأَىٰ لما ذكرت قُلت قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه آللَّهِ تعالىٰ أَو لعله جمع ما فاتهُ سماعه من النبيِّ ﷺ وحدَّثَه عنه به بعض الصَّحابة كحديث الْجدّة ونحوه والظاهر أَنَّ ذٰلِكَ لَا يزيد علىٰ هٰذَا المِقدار لِأَنَّهُ كَانَ أَحفَظَ الصحابَةِ وعنده

من الأَحاديث مَا لم يكن عند أَحدٍ منهُم كَحَديث « مَا دُفِنَ نَبِيٌّ إِلاَّ حَيْثُ يُقْبَضُ » ثم خشيَ أَنْ يَكونَ الَّذي حدَّثَهُ وهم ، فكره تقلد ذٰلك ، وذٰلِكَ صريحٌ فِي كلامِهِ .

٢١١ ـ (أيضاً) قَالَ ابن سعد في الطبقات : قَالَ محمَّد بن عمر الأَسلمي إِنما قلت الرواية عن الأَكابِرِ من أَصحاب رَسُولِ آللَّهِ ﷺ لِأَنَّهم مَاتُوا قبلَ أَنْ يُحتاجَ إِلَيْهِمْ ، وإِنَّما كثرتْ عن عمر بن الْخَطَّاب وعلي بن أَبي طالبِ لِأَنهما وُلِّيا فَسُئِلا وَقضَيا بينَ النَّاسُ وَكُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَانُوا أَئِمَّـةً يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُحْفَظُ عَنهُم مَـا كَانُـوا يفعَلُون ، وَيُسْتَفْتَوْنَ فيفتُونَ ، وسمعـوا أَحادِيثَـهُ فَأَدُّوْهَـا فَكَانَ الأَكَـابِرُ مِن أَصحـاب رسولِ آللَّهِ ﷺ أَقَلَّ حَدِيثاً عنهُ من غيرهم مثلُ أَبِي بَكرٍ وعُثْمَان وطلحةَ والزبير وسعد بن أَبي وقَّاصٍ وعبد الرَّحمٰن بن عوْف وأَبي عبيدة بن الْجرَّاح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأُبَيّ بن كعب وسعد ابن عبادة وعبادة بن الصَّامت وأُسيد بن حضيـر ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونظرائهم فَلَمْ يأْتِ عنهم من كثرةِ الحـديث مثلُ مـا جاءَ من الأَحاديثِ مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مثل جابر بن عبد آللَّهِ وأَبي سعيدِ الْخـدري وأَبي هُريرة وعبد آللَّهِ بن عمر بن الخطَّاب وعبد آللَّهِ بن عمرو بن العاص وعبد آللَّهِ بن عباس ورافع بن خديج وأَنس بن مالك والْبراءِ بن عازبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونـظرائِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَقـوا وَطَـالَتْ أَعْمَـارُهُمْ فَـاحْتَـاجَ النَّـاسُ إِلَيْهِمْ ، وَمَضَىٰ كَثِيـرٌ مِنْ أَصْحَـابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قبلَه وبعدَهُ بعلمِهِ لَمْ يُؤْثَرْ عنهُ شيْءٌ ولم يُحتَجْ إِلَيْـهِ لِكَثْرَةِ أَصْحَـابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُحَدِّثْ عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ شَيْئاً ولعلَّهُ أَكْثَرَ لَهُ صُحْبَةً وَمُجَالَسَةً وسماعاً مِنَ الَّذِي حدَّث عنهُ ولكن حملنا الأَمر في ذٰلِكَ مِنهُمْ عَلىٰ التَّوَقِّي في الحديث أَوْ عَلىٰ أَنَّهُ لم يحْتَجْ إِلَيْهِ لِكَثْـرَةِ أَصْحَابِ رَسُـولِ آللَّهِ ﷺ وعَلىٰ الاشتغال بالْعِبَادَةِ وَالأَسْفَارِ في الْجِهَادِ في سبيلِ آللَّهِ حَتَّىٰ مَضَوْا وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُمْ عن النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ـ انتهى .

٢١٢ ـ قال عباسُ التَّرقُفِي في جزئِهِ : حدَّثنا عثمان بن سعيد الحمصي ، حدَّثنا محمَّد بن المهاجر عن أَبِي سعد خادم الْحسن عن الْحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : ذَاكَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ نَبِيِّ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ بَعْدُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَا بَكْرٍ ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :

ذَاكَ عُمَر بنُ الْخطَّابِ بَعْدَ نَبِيِّ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَأَنَّى عَلِمْتَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ ٱللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ بنِ الْخطَّابِ المَلائِكَةَ وَأَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ مَرَّتَينِ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ » (كر وقال : مرسلٌ وقد روي من حديثٍ موصولٍ) .

٢١٣ ـ ابن عساكر أنبأنَا أَبو بَكْرٍ بن المنصور بن زريق ، أَنبأنا أَبو بَكْرٍ الْخطيب ، أَنبأَنَا أَبو بَكْرٍ عبد الرحمٰن بن عمر ابن الْقاسم النرسي ، أَنبأنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن عبد ٱللَّهِ الشافعي ، أَنبأَنا الدَّارقطني ، حدَّثنا يوسف بن موسَىٰ بن عبد ٱللَّهِ المروزي ، حدّثنا سهيل بن إبراهيم الْجارودي أَبو الْخَطَّاب ، حدَّثنا يحيىٰ بن محمَّد الصنعي ، حدّثنا عبد الواحد بن أَبي عمرو الأَسدي ، عن عطاءِ بن أَبي ربَاح عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ رَجُلٌ إِلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فقَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! مَنْ خَيْرُ النَّاسَ ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، قَالَ : وَلِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّمْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ ؟ قَالَ : بِخِصَالٍ ، لِأَنَّ ٱللَّهَ بَاهَى بِهِ المَلائِكَةَ وَلَمْ يُبَاهِ بِي ، وَلِأَنَّ جِبْرِيلَ أَقْرَأَهُ السَّلاَمَ وَلَمْ يُقرِئْنِي ، وَلِأَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! اشْدُدْ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ ، وَلِأَنَّ ٱللَّهِ صَدَّقَهُ فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ وَلَمْ يُصَدِّقْنِي ، قَالَ : عَاتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : لَتَنْتَهِينَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُنزِّلَنَّ ٱللَّهُ فِيكُنَّ كِتَاباً ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾[1] الآية ، وَلِأَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ ضَرَبْتَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابَ ! فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[2] وَلِأَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[3] . فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَهُ فَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُفْتَرِي » (قال خط : كذا كَانَ فِي الأَصْلِ بخط قط :

---

(١) سورة التحريم، آية رقم: ٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية رقم ٥٣.

(٣) سورة البقرة، آية رقم: ١٢٥.

الصبغي مضبوطاً ، أخرجه ابن مردويه) .

٢١٤ ـ عن الحسن بن عليٍّ عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فقَالَ : هٰذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرسَلِينَ ، يَا عَلِيُّ ! لَا تُخْبِرْهُمَا » (ت وخيثمة في الصحابـة ، قالَ ت : غريب من هٰذَا الوجه ، وقد رُوِي هٰذا الْحَدِيث عن عليٍّ من غير هٰذَا الْوجه ، ورواهُ خيثمة وابن شاهين في السنة من طريق الحارث عن علي ، ورواهُ ابن أبي عاصم في السنَّة من طريق خطاب أو أبي خطاب) .

٢١٥ ـ عن عبيد آللَّهِ بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « بَيْنَما عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمرُّ فِي الطَّرِيقِ إِذْ هُوَ بِرَجُلٍ يُكَلِّمُ امْرَأَةً فَعَلَاهُ بِالدِّرَّةِ فقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّما هِيَ امْرَأَتِي ، فقَامَ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَـا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ ! إِنَّمَا أَنْتَ مُؤَدِّبٌ وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ ، وَإِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ : لَا يَرْفَعَنَّ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ كِتَابَهُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » (كر والأَصْبَهَانِي في الْحجَّة ، وفيه الفضل بن جبيـر عن داود بن الزبرقان ضعيفان) .

٢١٦ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـالَ : « وُضِعَ عُمَـرُ بن الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَّفْتُ أَحَداً أُحِبُّ أَنْ أَلْقَىٰ آللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيْمُ آللَّهِ ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ آللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذٰلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرَ أَنْ أَسْمَـعَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ آللَّهُ مَعَهُمَا » (حم ، خ ، م ، ن ، هـ ، وابن جرير وأبو عوانة وخشيش وابن أبي عاصم ، ك) .

٢١٧ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَيْرُ النَّاسِ بَعْـدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَبُـو بَكْرٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » (هـ والْعدني ، حل) .

٢١٨ ـ « أَيْضاً » عن محمَّد بن الحنفيَّة قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ

رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ ، قَالَ : ثُمَّ خَشِيتُ أَنْ أَقُولَ : ثُمَّ مَنْ ؟ فَيَقُولُ : عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتِ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ » (خ، د، وابن أبي عاصم وخشيش ، حل) .

٢١٩ ـ « أَيْضاً » عن أبي البحتري قَالَ : « خَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَا ! إِنَّ خَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : نَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ لَا يُوَازِينَا أَحَدٌ » (حل) .

٢٢٠ ـ « أَيْضاً » عن زيد بن وهب أَنَّ سُويد بن غفلة دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنِّي مَرَرْتُ بِنَفَرٍ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِغَيْرِ الَّذِي هُمَا لَهُ أَهْلٌ ، فَنَهَضَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ! لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ فَاضِلٌ ، وَلَا يَبْغَضُهُمَا وَلَا يُخَالِفُهُمَا إِلَّا شَقِيٌّ مَارِقٌ ، فَحُبُّهُمَا قُرْبَةٌ ، وَبُغْضُهُمَا مُرُوقٌ ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ أَخَوَيْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَوَزِيرَيْهِ وَصَاحِبَيْهِ وَسَيِّدَيْ قُرَيْشٍ وَأَبَوَي المُسْلِمِينَ ؟ فَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ يَذْكُرُهُمَا بِسُوءٍ وَعَلَيْهِ مُعَاقَبٌ » (حل) .

٢٢١ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا أَرَىٰ رَجُلاً يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَتَيَسَّرُ لَهُ تَوْبَةٌ أَبَداً » (كر) .

٢٢٢ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ آللَّهُ أَعْلَمُ بِخِيَارِكُمْ » (قط في الأفراد والأصبهاني في الْحجَّة) .

٢٢٣ ـ عن جعفر بن محمَّد عن أبيهِ عن جدِّهِ عن عليِّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! هٰذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ مِمَّنْ مَضَىٰ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَغَابِرِهِ ، يَا عَلِيُّ ! لَا تُخْبِرْهُمَا بِمقَالَتِي هٰذِهِ مَا عَاشَا ، قَالَ عَلِيٌّ : فَلَمَّا مَاتَا حَدَّثْتُ النَّاسَ بِذٰلِكَ » (العَشاري) .

٢٢٤ ـ عن عبد خير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِعَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولاً الجَنَّةَ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،

قُلْتُ : يَـا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يَـدْخُلاَنِهَـا قَبْلَكَ ؟ قَالَ : أَيْ وَالَّـذِي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَـرَأَ النَّسْمَةَ ! إِنَّهُمَا لَيَأْكُلاَنِ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَيُرْوَيَانِ مِنْ مَائِهَا ، وَيَتَّكِئَانِ عَلَى فِرَاشِهَا ، وَأَنَا مَوْقُوفٌ مَغْمُومٌ مَهْمُومٌ بِالحِسَابِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ فِي الخُصُـومَةِ أَنَـا وَمُعَاوِيَةُ » (العشاري والأصبهاني في الحجة ، كر) .

٢٢٥ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ قَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَصَارَ مَعَهُ حَيْثُ يَصِيرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ كَانَ مَعَ عُمَرَ حَيْثُ يَصِيرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ ، فَمَنْ أَحَبَّ هٰؤُلاءِ كَانَ مَعَهُمْ فِي الجَنَّةِ » (العشاري) .

٢٢٦ ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُبِقَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْـرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ ، وقد خطبتنا فِتْنَةٌ فَهُوَ مَا شَاءَ آللَّهُ ، فَمَنْ فَضَّلَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَعَلَيْهِ حَدُّ المُفْتَرِي مِنَ الْجَلْدِ وَإِسْقَاطِ الشَّهَادَةِ » (خط في تلخيص المتشابه) .

٢٢٧ ـ عن ابن شهـاب عن عبـد آللَّهِ بن كثيـر قـالَ : قَـالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَفْضَلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : وَلَـوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ لَكُمُ الثَّالِث لَسَمَّيْتُهُ ، وَقَالَ : لاَ يُفَضِّلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلاَّ جَلَدْتُهُ جَلْدًا وَجِيعاً ، وَسَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ مَحَبَّتَنَا وَالتَّشَيُّعَ فِينَـا هُمْ شِرَارُ عِبَادِ آللَّهِ الَّذِينَ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، قَالَ : وَلَقَدْ جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ فَـأَعْطَاهُ ، وَأَعْـطَاهُ أَبُو بَكْـرٍ ، وَأَعْطَاهُ عُمَـرُ ، وَأَعْطَاهُ عُثْمَـانُ ، فَطَلَبَ الـرَّجُـلُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ فِيمَا أَعْطُوهُ بِالْبَرَكَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : كَيْفَ لاَ يُبَارَكُ لَكَ وَلَمْ يُعْطِكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » (كر) .

٢٢٨ ـ عن سليمان بن يزيـد عن هرم عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسَاً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا نَظَراً شَدِيداً وَصَوَّبَ فَالتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إنهما لَسَيِّدَا كُهُول أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَأَنْعِمَا ، لاَ تُعْلِمْهُمَا بِذٰلِكَ » (أبو بكرٍ في الغيلانيَّات) .

٢٢٩ ـ عن زر بن حبيش عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ، لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ مَا عَاشَا » (أبو بكر) .

٢٣٠ ـ عن أبي المُعتمر قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي بَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَفِي الْوَفْدِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ إِلَى آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَلَقَدْ سَأَلَهُمَا مُوسَىٰ فَأَعْطِيهُمَا مُحَمَّدٌ ﷺ » (ابن المنذر وابن أبي حاتم وحسنه في فضائل الصحابة والدينوري وأبو طالب العشاري في فضائل الصِّدِّيق وابن مردويه) .

٢٣١ ـ عن علي بن حسين قَالَ : قَالَ فَتى من بني هاشمٍ لعلي بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صِفِّينَ : « سَمِعْتُكَ تَخْطُبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجُمُعَةِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ! أَصْلِحْنَا بما أَصْلَحْتَ بِهِ الخُلفاءَ الرَّاشِدِين ، فَمَنْ هُمْ ؟ فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِمَامَا الهُدَىٰ وَشَيْخَا الإِسلاَمِ وَالمُهتَدَىٰ بِهما بعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، مَنِ اتَّبَعَهُمَا هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ ، وَمَنِ اقْتَدَىٰ بِهِما يَرْشَدْ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بهما فَهُوَ مِنْ حِزْبِ آللَّهِ ، وَحِزْبُ آللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ » (اللالكائي وأبو طالب العشاري في فضائل الصدِّيق ونصر في الحجة) .

٢٣٢ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَطْلُعُ مِنْ تَحْتِ هٰذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ أَبو بَكْرٍ فَهَنَّأْنَاهُ بما قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَطْلُعُ مِنْ تَحْتِ هٰذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ عُمَرُ فَهَنَّأْنَاهُ بما قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَطْلُعُ مِنْ تَحْتِ هٰذا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَه عَلِيّاً ، فَطَلَعَ عَلِيٌّ » (ابن النجار) .

٢٣٣ ـ عن ربعي بن حراش عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ قَوْماً فِي النَّاسِ مُعَلِّمِينَ يُعَلِّمُونَهُم السُّنَّةَ كَمَا بَعَثَ عِيسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ الحوارِيِّينَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : وَأَيْنَ أَنتِ عَنْ أَبي بَكْرٍ

وَعُمَرَ ؟ أَلَا تَبْعَثُهُما إِلى النَّـاسِ ؟ قَالَ : إِنَّـهُ لَا غِنَى بِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَـا مِنَ الدِّين كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ » (كر) .

٢٣٤ ـ عن أبي أروىٰ الدَّوْسي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيَّدَنِي بِكُمَا » (قط في الأفراد ، كر وابن النجار) .

٢٣٥ ـ عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : وُضِعْتُ فِي كَفَّةِ المِيزَانِ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي الكَفَّةِ الْأُخْرَىٰ فَرَجَحْتُ بِهِمْ ، ثُمَّ وُضِعَ أَبو بَكْرٍ مَكَانِي فَرَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ وُضِعَ عُمَرُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزَانُ » (كر) .

٢٣٦ ـ عن أبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِنْ فَلْقِ فِيهِ إِلى أُذُنِي وَرآنِي وَأَنَا أَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَدَعَانِي فَقالَ لِي : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ! أَتمشِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلىٰ أَحدٍ بعدَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ خَيْرٌ مِن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » (كر) .

٢٣٧ ـ عن عبد آللَّهِ بن أبي أَوْفىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِسٌ ، هٰذا عَنْ يَمِينِهِ وهٰذا عَنْ شِمَالِهِ ، فَإِذَا غابا لَمْ يَجْلِسْ ذٰلِكَ المجلِسَ أَحَدٌ » (كر) .

٢٣٨ ـ عن عبـد العـزيـز بن عبـد المـطلب عن أَبيـهِ عن جـدِّهِ عبـد آللَّهِ بن حنطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ جالساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَالَ : هٰذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ـ وفِي لَفْظٍ : أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » (أبو نعيم ، كر) .

٢٣٩ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ » (الدَّيلمي) .

٢٤٠ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئاً عَلىٰ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ أَتُحِبُّ هٰذَينِ الشَّيْخَيْنِ ! قَالَ : نَعَمْ

يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : أَحِبَّهُمَا تَدْخُلِ الجَنَّةَ » (كر) .

٢٤١ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِمارِيَةَ القبطِيَّةِ بَيْتَ حَفْصَةَ ابنةِ عُمَرَ فَوجَدَتْها مَعهُ فَعاتَبَتْهُ فِي ذٰلِكَ ، قَالَ : فَإِنَّهَا حَرامٌ عَلَيَّ أَنْ أَمسَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا حَفْصَةُ ! أَلَا أُبَشِّرُكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! قَالَ : يَلِي هٰذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ ، وَيَلِي مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ أَبُوكِ ، اكْتُمِي هٰذَا عَلَيَّ » (كر) .

٢٤٢ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمَا مَثَلَكُمَا فِي المَلَائِكَةِ وَمَثَلَكُمَا فِي الأَنْبِيَاءِ ؟ أَمَّا مَثَلُكَ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي المَلَائِكَةِ كَمَثَلِ مِيكائِيلَ يَنْزِلُ بالرَّحْمَةِ ، ومَثَلُكَ في الأَنْبِياءِ كَمَثَلِ إِبْراهِيمَ إِذْ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ فَصَنَعُوا بِهِ مَا صَنَعُوا ، قَالَ : ﴿ مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1] ، ومَثَلُكَ يَا عُمَرُ في المَلَائِكَةِ كَمَثَلِ جِبْرِيلَ يَنْزِلُ بِالْبَأْسِ وَالشِّدَّةِ وَالنِّقْمَةِ مِنْ أَعْدَاءِ آللَّهِ ، وَمَثَلُكَ في الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ نُوحٍ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾[2] » (عد ، كر) .

٢٤٣ ـ عن عطاءٍ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ آللَّهَ أَيَّدَنِي بِأَرْبَعَةِ وُزَرَاءَ ، قُلنا : مَنْ هٰؤُلاءِ الأَرْبعةُ وُزَرَاءَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : اثنين مِنْ أَهلِ السَّمَاءِ وَاثْنَينِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، قُلنا مَنْ هٰؤُلَاءِ الاثنينِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، قُلْنا : مَنْ هٰؤُلَاءِ الاثنين مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ـ أَوْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »(خط ، كر ، وقالا : تَفَرَّدَ بِروايتِهِ محمَّد بن مجيب) .

٢٤٤ ـ عن وهب عن عطاءٍ عن ليث عن مجاهد عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، ووَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (كر) .

٢٤٥ ـ عن ليثٍ عن مجاهِدٍ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ

---

(١) سورة إبراهم، آية رقم: ٣٦.
(٢) سورة نوح، آية رقم: ٢٦.

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ ، فَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ ومِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (كر) .

٢٤٦ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : رَسُولُ ٱللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : إِذَا عُدَّ الصَّالِحُونَ فَأْتِ بِأَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِذَا عُدَّ المُجَاهِدُونَ فَأْتِ بِعُمَرَ بن الخَطَّابِ ، ثُمَّ قَالَ : عُمَرُ مَعِي حَيْثُ حَلَلْتُ ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ حَيْثُ حَلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي » (عق وابن مردويه ، كر) .

٢٤٧ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً فِي حَاجَةٍ قَدْ أَهَمَّتْهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : « مَا يمنعُكَ مِنْ هٰذَيْنِ ؟ قَالَ : كَيْفَ أَبْعَثُ هٰذَيْنِ وَهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ مِنَ الرأْسِ » (ابن النجار) .

٢٤٨ ـ عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وقَالَ : « هٰكَذَا نَدْخُلُ الجَنَّةَ » (ابن النجار) .

٢٤٩ ـ عن جابر بن عبد ٱللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (قِيلَ لِعَائِشَةَ : إِنَّ نَاساً يَتَنَاوَلُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى أنهمْ يَتَناوَلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَتْ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ هٰذَا ؟ إِنَّما قُطِعَ عَنْهُمُ العَمَلُ فَأَحَبَّ ٱللَّهُ أَنْ لا يَقْطَعَ عَنْهُمُ الأَجْرَ » (كر) .

٢٥٠ ـ عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ رَجُلاً فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَلَا تَبْعَثُ أَحَدَ هٰذَيْنِ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ أَبْعَثُ هٰذَيْنِ وَهُمَا مِنْ هٰذَا الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ والبَصرِ مِنَ الرَّأْسِ » (كر) .

٢٥١ ـ عن نافعٍ قَالَ : قِيلَ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ الثَّنَاءَ عَلَى عَبدِ ٱللَّهِ بن مسعودٍ ، فَقَالَ : وَمَا يمنَعُنِي مِنْ ذٰلِكَ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : « خُذُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ آللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمِنْ أُبَيِّ بن كَعْبٍ ، وَمِنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَهُمْ فِي الأُمَمِ كَمَا بَعَثَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ الحوارِيِّينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَفَلا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَهُمَا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا غِنَى بِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَبِمَنْزِلَةِ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » (كر) .

٢٥٢ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « آخَى رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ طَلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هٰذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرسَلِينَ ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ » (كر) .

٢٥٣ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يُؤْتَىٰ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ آللَّهِ تَعَالَى فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هُمُ الزَّبَانِيَةُ تَأْخُذُهُمْ وَقُرِّبُوا مِنَ النَّارِ وَهَمَّ مَالِكٌ أَنْ يَأْخُذَهُمْ ، قَالَ آللَّهُ تَعَالَى لِمَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ : رُدُّوهُمْ فَيَرُدُّونَهُمْ ، فَيَقِفُونَ بَيْنَ يَدَيِ آللَّهِ تَعَالَى طَوِيلاً فَيَقُولُ : عِبَادِي ! أَمَرْتُ بِكُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبٍ سَلَفَتْ لَكُمْ وَاسْتَوْجَبْتُمْ بِهَا وَقَدْ رَدَعْتُكُمْ وَقَدْ وَهَبْتُ ذُنُوبَكُمْ لِحُبِّكُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ » (كر) .

٢٥٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ وَعَن يمينِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَسَارِهِ عِمَرُ فَقَالَ : « هٰكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (كر) .

٢٥٥ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ثُمَّ قَالَ : « هٰكَذَا نموتُ وَهٰكَذَا نُدْفَنُ وَهٰكَذَا نَدْخُلُ الجَنَّةَ » (كر) .

٢٥٦ ـ عن أُمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « فِي السَّمَاءِ مَلَكَانِ : أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ وَالآخَرُ يَأْمُرُ بِاللِّينِ وَكِلاهُمَا مُصيبٌ ، أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ جِبْرِيلُ وَالآخَرُ مِيكَائِيلُ ، وَنَبِيَّانِ : أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ وَالآخَرُ يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ وَكُلٌّ مُصِيبٌ ـ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحاً ، وَلِي صَاحِبَانِ : أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ وَالآخَرُ يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ ـ وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ » (كر) .

٢٥٧ ـ عن عبد آللَّهِ بن يسر الْكِندي عن عبد آللَّهِ بن عمرو قَالَ : « قَالَ

رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رِجالاً مِنْ أَصْحَابِي إِلَى مُلُوكِ الأَرْضِ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الأَرْضِ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ كَمَا بَعَثَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ الحَوارِيِّينَ ، قَالُوا : أَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَهُمَا أَبْلَغُ ؟ قَالَ : لَا غِنَى عَنْهُمَا ، إِنما مَنْزِلَتُهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الْجَسَدِ » (كر) .

٢٥٨ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : مَثَلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي المَلَائِكَةِ مَثَلُ مِيكَائِيلَ ، وَمَثَلُكَ يَا عُمَرُ فِي المَلَائِكَةِ مَثَلُ جِبْرِيلَ » (كر) .

٢٥٩ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ! فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ! فَاطَّلَعَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ » (عد ، كر) .

٢٦٠ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَىٰ قليبٍ فَنَزَعْتُ مِنْهُ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، ثُمَّ جِئْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَنَزَعْتَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَإِنَّكَ لَضَعِيفٌ يَرْحَمُكَ آللَّهُ ؟ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَنَزَعَ مِنْهَا حَتَّىٰ اسْتَحَالَتْ غرباً وَضَرَبَ النَّاس بعطنٍ ، فَعَبِّرْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ ! فَقَالَ : أَلِي الأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ يَلِيهِ عُمَرُ ، قَالَ : كَذٰلِكَ عَبَّرَهَا المَلَكُ » (أبو نعيم في فضائل الصَّحَابة ، كر) .

٢٦١ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّ النَّاسَ يَزِيدُهُمْ حِرْصاً عَلَىٰ الإِسلام أَنْ يَرَوْا عَلَيْكَ زِيّاً حَسَناً مِنَ الدُّنْيَا ، فَانْظُرْ إِلَى الْحُلَّةِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَالْبَسْهَا فَلْيَرَ المُشْرِكُونَ اليَوْمَ عَلَيكَ زِيّاً حَسَناً ، قَالَ : أَفْعَلُ وَأَيم آللَّهِ ! لَوْ أَنَّكُمَا تَتَّفِقَانِ لِي عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ مَا عَصَيْتُكُمَا فِي مَشْوَرَةٍ أَبَداً ، وَلَقَدْ ضَرَبَ لِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَكُمَا مَثَلاً ، لَقَدْ ضَرَبَ ، مَثَلُكُمَا فِي المَلَائِكَةِ كَمَثَلِ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، فَأَمَّا ابْنُ الخَطَّابِ فَمَثَلُهُ فِي المَلَائِكَةِ كَمَثَلِ جِبْرِيلَ ، إِنَّ آللَّهَ لَمْ يُدَمِّرْ أُمَّةً قَطُّ إِلَّا بِجِبْرِيْلَ ، وَمَثَلُهُ فِي الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ نُوحٍ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾[1] ، وَمَثَلُ ابنِ أَبِي قُحَافَةَ فِي المَلَائِكَةِ كَمَثَلِ مِيكَائِيلَ إِذْ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ فِي

(١) سورة نوح ، آية رقم : ٢٦ .

الأَرْضِ ، وَمَثَلُهُ فِي الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1] وَلَوْ أَنَّكُمَا تَتَّفِقَانِ لِي عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ مَا عَصَيْتُكُمَا فِي مَشُورَةٍ وَلٰكِنْ شَأْنُكُمَا فِي المَشورَةِ شَتَّى كَمَثَلِ جِبرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ » (كر) .

٢٦٢ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيهِ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ أَبو بَكْرٍ فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ ، ثُمَّ قُبِضَ أَبو بَكْرٍ عَلى خَيْرِ ما قُبِضَ عَلَيهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا وَسُنَّتِهِما ثُمَّ قُبِضَ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَكَانَ خَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ » (كر ، ش) .

٢٦٣ ـ عن علِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (كر وقَالَ : المحفوظ موقوف) .

٢٦٤ ـ عن عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلِيٌّ : « مَنْ فَضَّلَ عَلى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ أَزْرَى بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، وَطَعَنَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ عَلِيٌّ : لاَ يُفَضِّلُنِي أَحَدٌ عَلى أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ إِلاَّ وَقَدْ أَنْكَرَ حَقِّي وَحَقَّ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (كر) .

٢٦٥ ـ عن أَبِي جحيفة قَالَ : دَخَلْتُ عَلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ فَقُلْتُ : يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ : « مَهْلاً يَا أَبَا جحيفة ! أَلاَ أُخبِرُكَ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَا أَبَا جحيفة ! لاَ يَجْتَمِعُ حُبِّي وَبُغْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ ، وَلاَ يَجْتَمِعُ بُغْضِي وَحُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي قَلبِ مُؤْمِنٍ » (الصَّابُونِي فِي المائتين ، طس ، كر) .

٢٦٦ ـ عن علقمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَطَبَنا عليٌّ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ نَاساً يُفَضِّلُونِي عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذٰلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ ، فَمَنْ قَالَ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ بَعْدَ مُقَامِي هٰذَا

(١) سورة إبراهيم، آية رقم ٣٦.

فَهُوَ مُفْتَرٍ ، عليهِ مَا عَلَى المُفْتَرِي ، خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ أَحْدَثْنا بَعْدَهُمْ أحداثاً يَقْضِي ٱللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ » . (ابن أبي عاصم وابن شاهين واللالكائي جميعاً في السنة والغازي في فضائل الصِّدِّيق والأصبهـاني في الحجة ، كر) .

٢٦٧ ـ عن الهمداني قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ! مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : الَّذِي لاَ نَشُكُّ فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَبُو بَكْر بن أَبِي قُحَافَةَ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : الَّذِي لاَ نَشُكُّ فِيهِ والحَمْدُ لِلَّهِ عُمَرُ ابن الخطَّابِ » (ابن شاهين) .

٢٦٨ ـ عن سويد بن غفلة قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَيَنْتَقِصُونهما فَأَتَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ فَقَالَ : « لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلاَّ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ ! أَخَوَا رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ووزيراهُ ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ : مَا بَالُ أَقْوامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدَيْ قُرَيْشٍ وَأَبَوَي المُسلمينَ بِمَا أَنَا عَنْهُ مُتَنَزِّهٌ ، وَمِمَّا يَقُولُونَ بَرِيءٌ ، وَعَلَى مَا يَقُولُونَ مُعَاقِبٌ ، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ! إِنَّهُ لاَ يُحِبُّهُمَا إِلاَّ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلاَ يُبْغِضُهُمَا إِلاَّ فَاجِرٌ رَدِيٌّ ، صَحِبَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ ، يَأْمُرَانِ وَيَنْهَيَانِ وَيُعَاقِبَانِ ، فَمَا يُجَاوِزَانِ فِيمَا يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلاَ يَرَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ كَرَأْيِهِمَا رَأْياً ، وَلاَ يُحِبُّ كَحُبِّهِمَا حُبّاً ، مَضَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ وَالنَّـاسُ رَاضُون ، ثُمَّ وَلِيَ أَبُـو بَكْرٍ الصَّـلاَةَ ، فَلَمَّا قَبَضَ ٱللَّهُ نَبِيَّـهُ ﷺ وَلاَّهُ المُسْلِمُونَ ذٰلِكَ ، وَفَوَّضُوا إِلَيْهِ الزَّكَاةَ لِأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يُسَمَّى لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ وَهُوَ لِذٰلِكَ كَارِهٌ ، يَوَدُّ أَنَّ بَعْضَنَا كَفَاهُ ، فَكَانَ وَٱللَّهِ خَيْرَ مَنْ بَقِيَ ، أَرْأَفَهُ رَأْفَةً ، وَأَرْحَمَهُ رَحْمَةً ، وَأَكْيَسَهُ وَرَعاً ، وَأَقدَمَهُ إِسْلاَماً ، شَبَّهَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمِيكائِيلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَفْواً وَوَقَاراً ، فَسَارَ بِسيرَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ ـ رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ـ ! ثُمَّ وَلِيَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ بن الخطَّابِ واسْتَأْمَرَ في ذٰلِكَ النَّاسَ فمنْهُمْ مَنْ رَضِيَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ فَكُنْتُ مِمَّنْ رَضِيَ ، فَوَٱللَّهِ مَا فَارَقَ عُمَرُ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ مَنْ كَانَ لَهُ كَارِهاً ! فَأَقَامَ الأَمْرَ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ ، يَتْبَعُ آثَارَهُمَا كَمَا يَتْبَعُ الْفَصِيلُ أَثَرَ أُمِّهِ ، وَكَانَ وَٱللَّهِ خَيْرَ مَنْ بَقِيَ رَفِيقاً رَحِيماً وَنَاصِرَ المَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ !

ثُمَّ ضَرَبَ آللَّهُ بِالحَقِّ عَلى لِسَانِهِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّ مَلَكاً يَنْطِقُ عَلى لِسَانِهِ ، وَأَعَزَّ آللَّهُ بِإسْلَامِهِ الإِسْلَامَ ، وَجَعَلَ هِجْرَتَهُ لِلدِّينِ قِوَاماً ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ الحُبَّ لَهُ ، وَفِي قُلُوبِ المُنَافِقِينَ الرَّهْبَةَ لَهُ ، شَبَّهَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِجِبْرِيلَ فَظّاً غَلِيظاً عَلى الأعداءِ ، وَبِنُوحٍ حَنَقاً وَمُغْتَاظاً عَلى الكَافِرِينَ ، فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا ؟ لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَهُمَا إِلَّا بِالْحُبِّ لَهُمَا وَاتِّبَاعِ آثَارِهِمَا ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي أَمْرِهِمَا لَعَاقَبْتُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ ، فَمَنْ أُتِيتُ بِهِ بَعْدَ مُقَامِي هٰذَا فَعَلَيْهِ مَا عَلى المُفْتَرِي ، أَلَا ! وَخَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ آللَّهُ أَعْلَمُ بِالخَيْرِ أَيْنَ هُوَ ، أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَيَغْفِرُ آللَّهُ لِي وَلَكُمْ » (خيثمة واللالكائي وأبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي في فضائل أبي بكر وعمر والشيرازي في الأَلْقاب وابن منده في تاريخ أصبهان : كر) .

٢٦٩ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّاهاً حَلِيماً ، وَكَانَ عُمَرُ مُخْلِصاً ، نَاصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَهُ ، وَآللَّهِ كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ لِنَرَىٰ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ ! وَإِنْ كُنَّا لَنَرَىٰ شَيطَانَ عُمَرَ يهابُهُ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا » (أبو القاسم بن بشران في أماليه) .

٢٧٠ ـ عن ابن الحنفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ المُسلمينَ ، لِي حَسَنَاتٌ وَسَيِّئَاتٌ يَفْعَلُ فِيهَا مَا يَشَاءُ » (ابن بشران) .

٢٧١ ـ عن ثابت البناني عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (كر) .

٢٧٢ ـ عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبْصَرَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : هٰذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، يَا عَلِي ! لَا تُخْبِرْهُمَا » (كر) .

٢٧٣ ـ عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! كَيْفَ تَخَطَّاكَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْقَبَةً وَأَقْدَمُ سَابِقَةً ؟ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ المُؤْمِنِينَ عَائِذَةُ اللَّهِ لَقَتَلْتُكَ ! وَلَئِنْ بَقِيتَ لَتَأْتِيَنَّكَ مِنِّي رَوْعَةٌ خَضْرَاءُ ، وَيْحَكَ ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَقَنِي إِلَى أَرْبَعٍ لَمْ أُوتَهُنَّ وَلَمْ أَعْتَضْ مِنْهُنَّ : إِلَى مُرَافَقَةِ الغَارِ ، وَإِلَى تَقَدُّمِ الهِجْرَةِ ، وَإِنِّي آمَنْتُ صَغِيراً وَآمَنَ كَبِيراً ، وَإِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ » (أبو طالب العشاري في فضائل الصِّدِّيق) .

٢٧٤ ـ عن عُبَيدة السلماني : « أَنَّ رَجُلاً تَعَيَّبَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى فَعَرَضَ لَهُ نَعْتَهُمَا عِنْدَهُ ، فَفَطِنَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَمَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ ! لَوْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ ، أَوْ شَهِدَتْ عَلَيْكَ البَيِّنَةُ لَأَلْقَيْتُ أَكْثَرَكَ شَعراً ـ يَعْنِي ضَرْبَ العُنُقِ ـ» (العشاري) .

٢٧٥ ـ عن عطية العوفي قَالَ : قَالَ عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ أُتِيتُ بِرَجُلٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَعَاقَبْتُهُ مِثْلَ حَدِّ الزَّانِي » (العشاري) .

٢٧٦ ـ عن الحسن بن كثير عن أَبيهِ قَالَ : « أَتَى عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَمَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَمَا ! إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ لَقَتَلْتُكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَجَلَدْتُكَ » (العشاري) .

٢٧٧ ـ عن أَسماءَ بن الحكم قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : كَانَا أَمِينَيْنِ هَادِيَيْنِ مَهْدِيَّيْنِ رَشِيدَيْنِ مُرْشِدَيْنِ ، مُفْلِحَيْنِ مُنْجِحَيْنِ خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصَيْنِ » (العشاري) .

٢٧٨ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ الوُلَاةِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَسَبَقَا وَاللَّهِ سَبْقاً بَعِيداً ، وَأَتْعَبَا مَنْ بَعْدَهُمَا تَعَباً شَدِيداً » (العشاري) .

٢٧٩ ـ عن إِبراهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن الأَسْوَدَ يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَدَعَا بِالسَّيْفِ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَكُلِّمَ فِيهِ فَقَالَ : لَا

يُسَاكِنَنِي في بَلَدٍ أَنَا فِيهِ ، فَنَفَاهُ إِلَى الشَّامِ » (العشاري في فضائل الصِّدِّيق واللالكائي) .

٢٨٠ ـ عن أُمِّ هانيءٍ أَنَّ فاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ ؟ قَالَ : وَلَدِي وَأَهْلِي ، قَالَتْ : فَمَا شَأْنُكَ وَرِثْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ دُونَنَا ؟ قَالَ : يَا ابْنَةَ رَسُولِ آللَّهِ ، وَآللَّهِ مَا وَرِثْتُهُ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيراً وَلَا داراً وَلَا عِقَاراً وَلَا غُلَاماً وَلَا مَالاً ، قَالَتْ : فَسَهْمُ آللَّهِ الذي جَعَلَهُ لَنَا وَصَافِيَتُنَا الَّتِي بِيَدِكَ ، فَقَالَ : أَنِّي سمعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ يُطْعَمُ أَهْلُهُ مَا دَامَ حَيَّاً ، فَإِذَا مَاتَ رُفِعَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ ـ وفي لَفْظٍ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّما هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَنِيهَا آللَّهُ ، فَإِذَا مِتُّ كَانَتْ بَيْنَ المُسلمينَ » (ابن سعد) .

٢٨١ ـ عن أَبي سعيدٍ الخدريِّ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ؟ أَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ؟ » (ت والبزار حب وأبو نعيم في المعرفة وابن منده في غرائب شعبة ص د) .

٢٨٢ ـ عن عبد الملك بن عمير عن رافعٍ الطَّائي رفيقِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ : « سَأَلْتُهُمْ عَمَّا قِيلَ فِي بَيْعَتِهِمْ ، فَقَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ عَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهِ الأَنْصَارُ وَمَا كَلَّمَهُمْ بِهِ ، وَمَا كَلَّمَ بِهِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ الأَنْصَارَ وَمَا ذَكَّرَهُمْ بِهِ مِنْ إِمَامَتِي إِيَّاهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ في مَرَضِهِ فَبَايَعُونِي لِذٰلِكَ ، وَقَبِلْتُهَا مِنْهُمْ وَتَخَوَّفْتُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً تَكُونُ بَعْدَهَا رِدَّةٌ » (حم ، قَالَ ابن كثير : إسناده حسن ، قال الحافظ ابن حجر في أطرافه : أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في مسند عمر من تأليفه في ترجمة أبي بكر وعمر) .

٢٨٣ ـ عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ، قُلْتُ : صَاحِبِي الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ ، فَارْتَحَلْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى المَدِينَةِ فَتَعَرَّضْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَم ؟ قُلْتُ : أَتَذْكُرُ شَيْئاً قُلْتَهُ لِي أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ ، وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الأُمَّةِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَالنَّاسُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ فَخِفْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ

يَرْتَدُّوا وَأَنْ يَخْتَلِفُوا ، فَدَخَلْتُ فِيهَا وَأَنَا كَارِهٌ ، وَلَمْ يَزَلْ بِي أَصْحَابِي ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَذِرُ حَتَّى عَذَرْتُهُ » (ابن راهويه والعدني والبغوي وابن خزيمة) .

٢٨٤ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ خاصَمَ العبَّاسُ عَلِيّاً فِي أَشْيَاءَ تَرَكَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : شَيْءٌ تَرَكَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُحَرِّكْهُ فَلَا أُحَرِّكُهُ ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : شَيْءٌ لَمْ يُحَرِّكْهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَسْتُ أُحَرِّكُهُ ، قَالَ : فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فَأَسْكَتَ عُثْمَانُ وَنَكَّسَ رَأْسَهُ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَخَشِيتُ أَنْ يَأْخُذَهُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي بَيْنَ كَتِفَي العَبَّاسِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا سَلَّمْتَهُ لِعَلِيٍّ ، قَالَ : فَسَلَّمَهُ لَهُ » (حم والبزار ، وقال : حسن الإسناد) .

٢٨٥ ـ عن عاصمِ بن كليبٍ قَالَ : حدثني شيخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي تِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَعَدَّ ستَّةً أَوْ سَبْعَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَبْدُ ٱللَّهِ بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا نَحْنُ جُلوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ عليٌّ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَقَالَ عُمَرُ : مَهْ يَا عَبَّاسُ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ ، تَقُولُ : ابْنُ أَخِي وَلِي شَطْرُ المالِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ يَا عَلِيُّ ، تَقُولُ : ابْنَتُهُ تَحْتِي وَلَهَا شَطْرُ المالِ ، وَهٰذَا مَا كَانَ فِي يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ، فَوَلِيَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمِلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَلِيتُهُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَحْلِفُ بِٱللَّهِ لَأَجْهَدَنَّ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَعَمَلِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَحَلَفَ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالمَسَاكِينِ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَحَلَفَ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يموتُ حَتَّى يَؤُمَّهُ بَعْضُ أُمَّتِهِ ، وَهٰذَا مَا كَانَ فِي يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَإِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُما لِتَعْمَلَا فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَعَمَلِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قَالَ : فَخَلَوا ثُمَّ جَاءَا فَقَالَ العَبَّاسُ : ادْفَعْهُ إِلَى عَلِيٍّ فَإِنَّهُ قَدْ طِبْتُ نَفْساً بِهِ لَهُ » (حم) .

٢٨٦ ـ عن قيس بن أَبِي حازمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّةً فَنُودِيَ فِي النَّاسِ أَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ وَهِيَ

أَوَّلُ صَلاَةٍ فِي المُسلِمِينَ نُودِيَ فِيهَا أَنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ المِنْبَرَ شَيْئاً صُنِعَ لَهُ كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِي الإِسْلاَمِ قَالَ : فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! وَلَوَدِدْتُ أَنَّ هٰذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، وَلَئِنْ أَخَذْتُمُونِي بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا أُطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعْصُوماً مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » (حم) .

٢٨٧ ـ عن قيس بن أَبي حازمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنْ أحمس يُقَالُ لَهَا : زَيْنَبُ فَرَآهَا لاَ تَتَكَلَّمُ ، فقَالَ : مَا لَهَا لاَ تَتَكَلَّمُ ؟ حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَإِنَّ هٰذَا لاَ يَحِلُّ ، هٰذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَتْ ، قَالَتْ : مَا بَقَاؤُنَا عَلَىٰ هَـذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ آللَّهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ : بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ ، قَالَتْ : وَمَا الأَئِمَّةُ ؟ قَالَ : أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ وَيُطِيعُونَهُمْ ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَهُمْ أَمْثَالُ أُولٰئِكَ يَكُونُونَ عَلَىٰ النَّاسِ » (ش خ والدارمي ك ق) .

٢٨٨ ـ عن ابن أَبي مُلَيْكَةَ قَالَ : قِيلَ لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا خَلِيفَةَ آللَّهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ خَلِيفَةَ آللَّهِ ، وَلٰكِنِّي خَلِيفَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا رَاضٍ بِذٰلِكَ » (ش ، حم وابن سعد وابن منيع) .

٢٨٩ ـ عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن الْعاص قَالَ : « حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَعْمَامَهُ خَالِداً وَأَبَاناً وعمرو بن سعيد بن الْعَاص رَجَعُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ حِينَ بَلَغَهُمْ وَفَاةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عُمَّالِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : لاَ نَعْمَلُ لأَحَدٍ فَخَرَجُوا إِلَىٰ الشَّامِ فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ » (أبو نعيم كر) .

٢٩٠ ـ عن الْحسن أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ فَقَالَ : « أَمَا وَآللَّهِ مَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ ، وَلَقَدْ كُنْتُ لِمَقَامِي هٰذَا كَارِهاً ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ فِيكُمْ مَنْ يَكْفِينِي ، أَفَتَظُنُّونَ أَنِّي أَعْمَلُ فِيكُمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِذَنْ لاَ أَقُومُ بِهَا ، إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْصَمُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مَعَهُ مَلَكٌ ، وَإِنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي فَإِذَا غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي أَنْ

لَا أُؤَثِّرَ فِي أَشْعَارِكُمْ وَأَبشَارِكُمْ ، أَلَا فَرَاعُونِي ، فَإِن اسْتَقَمْتُ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ زِغْتُ فَقَوِّمُونِي ، قَالَ الْحَسَنُ : خُطْبَةٌ وَٱللَّهِ مَا خَطَبَ بِهَا بَعْدَهُ » (ابن راهويه أبو ذر الهروي في الجامع) .

٢٩١ ـ عن أَبي بصرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا أَبْطَأَ النَّاسُ عَن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : « مَنْ أَحَقُّ بهـذا الأَمْـرِ مِنِّي ؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ صَلَّىٰ ، أَلَسْتُ . . . أَلَسْتُ . . . فَذَكَرَ خِصَالاً فَعَلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ » (ابن سعد وخيثمـة الاطرابلسي في فضائل الصحابة) .

٢٩٢ ـ عن علي بن كثيرٍ قالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هَلُمَّ أُبَايِعْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكَ أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ أَنْ أُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّنَا حَتَّى قُبِضَ » (ابن شاهين وأبو بكر الشافعي في الغيلانِيَات كر) .

٢٩٣ ـ عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ أَسْأَلُهُ فَمَنَعَنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ فَمَنَعَنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ فَمنَعَنِي ، فَقُلْتُ : إِمَّا تَبْخَلُ ، وَإِمَّا تُعْـطِي ؟ فَقَالَ : أَتُبَخِلُنِي ، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوأُ مِنَ الْبُخْلِ ، مَا أَتَيْتَنِي مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَـكَ » (ش خ م والمحاملي في أماليه ق) .

٢٩٤ ـ أَخبرنا معمرٌ عن الزهري عن كعب بن عبد الرَّحمٰن ابن مالك عن أَبيهِ قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ رَجُلاً سَمْحاً شَابًّاً جَمِيلاً مِنْ أَفْضَلِ شَبَابِ قَوْمِهِ ، وَكَانَ لَا يُمسِكُ شَيْئاً ، فَلَمْ يَزَلْ يُدَانُ حَتَّىٰ أَغْلَقَ مَالَهُ كُلَّهُ مِنَ الدَّيْنِ ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يَطْلُبُ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَضَعُوا لَهُ فَأَبَوْا ، فَلَوْ تَركُوا لِاحَدٍ مِنْ أَجْلِ أَحَدٍ تَركُوا لمعاذٍ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَاعَ النَّبِيُّ ﷺ كُلَّ مَا لَهُ فِي دَيْنِه ، حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَامُ فَتحِ مَكَّةَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ اليَمَنِ أَمِيراً لِيَجْبُرَهُ ، فَمَكَثَ مُعَاذٌ بِالْيَمَنِ أَمِيراً ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اتَّجَرَ فِي مَالِ ٱللَّهِ هُوَ ، وَمَكَثَ حَتَّىٰ أَصَابَ وَحَتَّىٰ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَرْسِلْ إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ فَدَعْ لَهُ مَا يُعَيِّشُهُ وَخُذْ سَائِرَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّما بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَجْبُرَهُ ، وَلَسْتُ بِآخِذٍ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُعْطِيَنِي ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى مُعَاذٍ إِذْ لَمْ يُطِعْهُ أَبُو بَكْرٍ فَذَكَرَ ذٰلِكَ عُمَرُ لِمعَاذٍ فَقَالَ : إِنَّما

أَرْسَلَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِيَجْبُرَنِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ ، ثُمَّ لَقِيَ مُعَاذٌ عُمَرَ فَقَالَ : قَدْ أَطَعْتُكَ ، وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي فِي حَوْمَةِ مَاءٍ قَدْ خَشِيتُ الغَرَقَ فَخَلَّصْتَنِي مِنْهِ يَا عُمَرُ ، فَأَتَىٰ مُعَاذٌ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُمْهُ شَيْئاً حَتَّى بَيَّنَ لَهُ سَوْطَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَٱللَّهِ لَا آخُذُهُ مِنْكَ قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : هٰذَا حِينَ طَابَ وَحَلَّ ، فَخَرَجَ مُعَاذٌ عِنْدَ ذٰلِكَ إِلَى الشَّامِ ، قَالَ معمرٌ : فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزهريَّ يَقُولُ : لَمَّا بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مَالَ مُعَاذٍ أَوْقَفَهُ لِلنَّاسِ ، فَقَالَ : مَنْ بَاعَ هٰذَا شَيْئاً فَهُوَ بَاطِلٌ » (عب وابن راهويه) .

٢٩٥ ـ عن الشعبي قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَكَرِهْتَ إِمَارَتِي ؟ قَالَ : لا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنِّي كُنْتُ فِي هٰذَا الأَمْرِ قَبْلَكَ » (ش) .

٢٩٦ ـ عن عمر مولى غُفْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ جَاءَ مَالٌ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ كَانَ لَهُ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ شَيْءٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَقُمْ فَلْيَأْخُذْ ، فَقَامَ جَابِرٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ جَاءَنِي مَالٌ مِنَ البَحْرَيْنِ لَأُعْطِيَنَّكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَثَا بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : قُمْ فَخُذْ بِيَدِكَ ، فَأَخَذَ فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مَائَةِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : عُدُّوا لَهُ أَلْفاً ، وَقَسَّمَ بَيْنَ النَّاسِ عَشَرَةَ دراهِم عَشرةَ دَراهِم ، وَقَالَ : إِنما هٰذِهِ مَوَاعِيدُ وَعَدَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ النَّاسَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَامٌ مُقْبِلٌ جَاءَهُ مَالٌ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ المَالِ فَقَسَّمَ بَيْنَ النَّاسِ عِشْرِينَ دِرْهَماً عِشرِينَ دِرْهَماً وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَقَسَّمَ لِلْخَدَمِ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَقَالَ : إِنَّ لَكُمْ خُدَّاماً يَخْدِمُونَ لَكُمْ وَيُعَالِجُونَ لَكُمْ فَرَضَخْنَا لَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ فَضَّلْتَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ لِسَابِقَتِهِمْ وَلِمَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَجْرُ أُولٰئِكَ عَلَىٰ ٱللَّهِ ، إِنَّ هٰذَا المَعَاشَ لِلأُسْوَةِ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الأَثَرَةِ ، فَعَمِلَ بِهذا وِلَايَتَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ سَنَةُ ثَلَاثَ عشرَةَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْهُ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمِلَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَفَتَحَ الفُتُوحَ وَجَاءَتْهُ الأَمْوَالُ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَىٰ فِي هٰذَا المَالِ رَأْياً وَلِيَ فِيهِ رَأْيٌ آخَرُ لَا أَجْعَلُ مَنْ قَاتَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ فَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ شَهِدَ بَدْراً خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ لِمَنْ كَانَ لَهُ إِسْلَامٌ كَإِسْلَامِ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْراً أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ

النَّبِيِّ ﷺ اثْنَي عَشَرَ أَلْفاً اثْنَي عَشَرَ أَلْفاً إلَّا صَفِيَّةَ وَجُوَيرِيَةَ فَفرَضَ لَهُمَا سِتَّةَ آلَافٍ سِتَّةَ آلَافٍ فَأَبَتَا أَنْ تَقْبَلَا ، فَقَالَ لَهُمَا : إنما فَرَضْتُ لَهُنَّ لِلْهِجْرَةِ، فَقَالَتَا : إِنَّمَا فَرَضْتَ لَهُنَّ لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَنَا مِثْلُهُ ، فَعَرَفَ ذٰلِكَ عُمَرُ فَفرَضَ لَهُمَا اثْنَي عَشَرَ أَلْفاً اثْنَي عَشَرَ أَلْفاً ، وَفَرَضَ لِلْعَبَّاسِ اثْنَي عَشَرَ أَلْفاً ، وفَرَضَ لِأُسَامَةَ بن زَيْدٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بن عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ لِمَ زِدْتَهُ عَلَيَّ أَلْفاً ، مَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَبِي ، وَمَا كَانَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِي ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَا أُسَامَةَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، وَفَرَضَ لِحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَمْسَةَ آلَافٍ لِمَكَانهما مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْن فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ بن أَبي سلمةَ فقَالَ : زِيدُوهُ أَلْفاً ، فَقَالَ لَهُ محمَّد ابن عبد ٱللَّهِ بن جَحْشٍ : مَا كَانَ لِأَبِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَبِينَا ، وَمَا كَانَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا ، فَقَالَ : إِنِّي فَرَضْتُ لَهُ بِأَبِيهِ أَبِي سَلَمَةَ أَلْفَيْنِ وَزِدْتُهُ بِأُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ أَلْفاً ، فَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ أُمٌّ مِثْلَ أُمِّهِ زِدْتُكُمْ أَلْفاً ، وَفَرَضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَلِلنَّاسِ ثَمَانِمَائَةٍ ، فَجَاءَهُ طَلْحَةُ بن عبيد ٱللَّهِ بابنه عثمانَ فَفَرَضَ لَهُ ثَمان مائةٍ فَمَرَّ بِهِ النضرُ بنُ أنسٍ فقَالَ عُمَرُ : افرضوا لَهُ في أَلْفَين ، فَقَالَ طَلْحَةُ : جِئْتُكَ بِمِثْلِهِ فَفَرَضْتَ لَهُ ثمانمائةٍ وَفَرَضْتَ لِهٰذَا أَلْفين ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَا هٰذَا لَقِيَنِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ لِي : مَا فَعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قُتِلَ ، فَسَلَّ سَيْفَهُ وَكَسَرَ غِمْدَهُ ، وَقَالَ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ حَيٌّ لَا يموتُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَهٰذَا يَرعَى الشَّاةَ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَعَمِلَ عُمَرُ هٰذَا خِلَافَتَهُ » (ش والحسن بن سفيان والبزار ق ، وروى ابن سعد صدره) .

٢٩٧ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجَزُ عَنْ مُؤْنَةِ أَهْلِي ، وَقَدْ شُغِلْتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ ، فَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هٰذَا المالِ وَأَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمينَ فِيهِ » (خ وأبو عبيد في الأَمْوَال وابن سعد ق) .

٢٩٨ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عمرو بن الْعَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَامَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : « إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَأَحْضِرُوا صَدَقَاتِ الإِبِلِ نَقْسِمُ وَلَا يَدخل علينا

أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا : خُذْ هٰذَا الْخِطَامَ لَعَلَّ آللّٰهَ يَرْزُقُنَا جَمَلاً ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قَدْ دَخَلاَ إِلَى الْإِبِلِ فَدَخَلَ مَعَهُمَا ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : مَا أَدْخَلَكَ عَلَيْنَا ؟ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الخِطَامَ ، فَضَرَبَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَسْمِ الإِبِلِ دَعَا بِالرَّجُلِ فَأَعْطَاهُ الْخِطَامَ وَقَالَ : اسْتَقِدْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَآللّٰهِ لَا يَسْتَقِيدُ لَا تَجْعَلْهَا سُنَّةً ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَنْ لِي مِنَ آللّٰهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : أَرْضِهِ ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ غُلَامَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَاحِلَةٍ وَرَحْلِهَا وَقَطِيفَةٍ وَخَمْسَةِ دَنَانِيرَ فَأَرْضَاهُ بِهَا » (ق ، وروى آخره ابن وهب في جامعِهِ) .

٢٩٩ ـ عن ابن إِسْحَاقَ قَالَ فِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ : « وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمِيرَانِ ، فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ ذٰلِكَ يَخْتَلِفُ أَمْرُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ وَتَتَفَرَّقُ جَمَاعَتُهُمْ ، وَيَتَنَازَعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، هُنَالِكَ تُتْرَكُ السُّنَّةُ وَتَظْهَرُ الْبِدْعَةُ وَتَعْظُمُ الْفِتْنَةُ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى ذٰلِكَ صَلَاحٌ . وَإِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا أَطَاعُوا آللّٰهَ وَاسْتَقَامُوا عَلَى أَمْرِهِ ، قَدْ بَلَغَكُمْ ذٰلِكَ أَوْ سَمِعْتُمُوهُ عَنْ رَسُولِ آللّٰهِ ﷺ ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ آللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ، فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ وَأَنْصَارُنَا عَلَيْهِ ، وَفِي خُطْبَةِ عُمَرَ بَعْدَهُ : نَشَدْتُكُمْ بِآللّٰهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ آللّٰهِ ﷺ أَوْ مَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ : الْوُلَاةُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا أَطَاعُوا آللّٰهَ وَاسْتَقَامُوا عَلَى أَمْرِهِ ، فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْأَنْصَارِ : بَلَى الآنَ ذَكَرْنَا ، قَالَ : فَإِنَّا لَا نَطْلُبُ هٰذَا الْأَمْرَ إِلَّا بِهٰذَا ، فَلَا تَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الْأَهْوَاءُ ، فَلَيْسَ بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » (ق) .

٣٠٠ ـ عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن بن عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بن مسلمة كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « وَآللّٰهِ مَا كُنْتُ حَرِيصاً عَلَى الإِمَارَةِ يَوْماً وَلَا لَيْلَةً قَطُّ ، وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِباً وَلَا سَأَلْتُهَا آللّٰهَ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ وَلٰكِنِّي أَشْفَقْتُ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَمَا لِي فِي الإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ ، وَلٰكِنِّي قُلِّدْتُ أَمْراً عَظِيماً مَا لِي بِهِ طَاقَةٌ وَلَا يَدٌ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ آللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ أَقْوَى النَّاسِ عَلَيْهَا مَكَانِي الْيَوْمَ ، فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُ مَا قَالَ وَمَا اعْتَذَرَ بِهِ ، وَقَالَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ ، وَمَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّا أُخِّرْنَا عَنِ

الْمُشَاوَرَةِ ، وَإِنَّا نَرَىٰ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْغَارِ وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ شَرَفَهُ وَكِبْرَهُ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالصَّلاَةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ » (ك هق) .

٣٠١ ـ عن طارق بن شهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ وَفْدُ بُذَاخَةَ وَأَسَدَ وَغُطْفَانَ إِلى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُونَهُ الصُّلحَ فَخَيَّرَهُمْ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الحَرْبِ الْمُجْلِيَةِ أَوِ السِّلْمِ الْمُخْزِيَةِ ، قَالَ : فَقَالُوا : هٰذِهِ الْحَرْبُ المُجلِيَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، فَمَا السِّلْمُ الْمُخْزِيَةُ ؟ قَالَ أَبو بَكْرٍ : تُؤَدُّونَ الحَلْقَةَ وَالْكُرَاعَ ، وَتَتْرُكُونَ أَقْوَاماً يَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبلِ حَتَّىٰ يُرِيَ ٱللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ وَالمُسْلِمينَ أَمْراً يُعْذِرُونَكُمْ بِهِ وَتُدُونَ[1] قَتْلاَنَا وَلاَ نُدِي قَتْلاَكُمْ ، وَقَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ ، وَتَرُدُّونَ مَا أَصَبْتُمْ مِنَّا وَنَغْنَمُ مَا أَصَبْنَا مِنْكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتَ رَأْياً وَسَأُشِيرُ عَلَيْكَ ، أَمَّا أَنْ يُؤَدُّوا الحَلْقَةَ وَالْكُرَاعَ فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ ، وَأَمَا أَنْ يَتْرُكُوا أَقْوَاماً يَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبلِ حَتَّىٰ يُرِيَ ٱللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ وَالمُسْلِمينَ أَمْراً يُعْذِرُونَهُمْ بِهِ فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ وَأَمَّا أَنْ نَغْنَمَ مَا أَصَبْنَا مِنْهُمْ وَيَرُدُّونَ مَا أَصَابُوا مِنَّا فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ ، وَأَمَّا أَنَّ قَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ وَقَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ ، وَأَمَّا أَنْ يُدُوا قَتْلاَنَا فَلاَ ، قَتْلاَنَا قُتِلُوا عَلىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ فَلاَ دِيَاتَ لَهُمْ ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ عَلىٰ ذٰلِكَ » (أبو بكر البرقاني (ق) قال ابن كثير : صحيح وروىٰ (خ) بعضهُ) .

٣٠٢ ـ عن الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيِّسِ التَّقْوَىٰ ، وَأَحْمَقَ الْحُمْقِ الفُجُورُ ، أَلاَ إِنَّ الصِّدْقَ عِنْدِي الأَمَانَةُ ، وَالكَذِبَ الخِيَانَةُ أَلاَ إِنَّ القَوِيَّ ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الحَقَّ ، وَالضَّعِيفَ عِنْدِي قَوِيٌّ حَتَّى آخُذَ لَهُ الحَقَّ ، أَلاَ وَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، لَوَدِدْتُ أَنْ قَدْ كَفَانِي هٰذَا الأَمْرَ أَحَدُكُمْ ، وَٱللَّهِ إِنْ أَنْتُمْ أَرَدْتُمُونِي عَلىٰ مَا كَانَ ٱللَّهُ يُقِيمُ نَبِيَّهُ بِالْوَحْيِ مَا ذٰلِكَ عِنْدِي ، إِنَّما أَنَا بَشَرٌ فَرَاعُونِي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلى السُّوقِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : السُّوقَ ؟ قَالَ : قَدْ جَاءَكَ مَا يُشْغِلُكَ عَنِ السُّوقِ قَالَ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ ! يُشْغِلُنِي عَنْ عِيَالِي ، قَالَ : نَفْرِضُ بِالمَعْرُوفِ ، قَالَ :

---

(١) الدية : وديت القتيل : أديه دية .

وَيحَ عُمَرَ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ يَسعَنِي أَنْ آكُلَ مِنْ هٰذَا المَالِ شَيْئاً ، فَأَنْفَقَ فِي سَنَتَيْنِ وَبَعضِ أُخْرَىٰ ثَمَانِيَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ ، فَلمَّا حَضرَهُ المَوْتُ قَالَ : قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لِعُمَرَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ يَسعَنِي أَنْ آكُلَ مِنْ هٰذَا المالِ شَيْئاً فَغَلَبَنِي ، فَإِذَا أَنا مِتُّ خُذُوا مِنْ مَالِي ثَمانِيَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَرُدُّوهَا في بَيْتِ المَالِ ، فَلَمَا أُتِيَ بِهَا عُمَرُ قَالَ : رَحِمَ آللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعَباً شَدِيداً » (ق) .

٣٠٣ ـ عن ميمون بن مهرانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ خَصْمٌ نَظَرَ فِي كِتَابِ آللَّهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا يَقْضِي بِهِ قَضَىٰ بِهِ بَيْنَهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ في كِتَابِ آللَّهِ نَظَرَ هَلْ كَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ سُنَّةٌ ، فَإِنْ عَلِمَهَا قَضَىٰ بِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ خَرَجَ فَسَأَلَ المسلمينَ ، فَقَالَ : أَتَانِي كَذَا وَكَذَا ، فَنَظَرْتُ فِي كِتَابِ آللَّهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِدْ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ فِي ذٰلِكَ بِقَضَاءٍ ؟ فَرُبَمَا قَامَ إِلَيْهِ الرَّهْطُ ، فَقَالُوا : نَعَمْ : قَضَىٰ فِيهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَيَأْخُذُ بِقَضَاءِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ عِندَ ذٰلِكَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا مَنْ يَحْفَظُ عَنْ نَبِيِّنَا ، وَإِنْ أَعْيَاهُ ذٰلِكَ دَعَا رُؤُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى الأَمْرِ قَضَىٰ بِهِ ، وَإِنَّ عُمَرَ بنَ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، فَإِنْ أَعْيَاهُ أَنْ يَجِدَ فِي الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ نَظَرَ هَلْ كَانَ لأَبِي بَكْرٍ فِيهِ قَضَاءٌ فَإِنْ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ قَضَىٰ فِيهِ بِقَضَاءٍ قَضَىٰ بِهِ ، وَإِلاَّ دَعَا رُؤُوسَ المُسلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ وَاسْتَشَارَهُمْ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الأَمْرِ قَضَىٰ بَيْنَهُمْ » (الدارمي ق) .

٣٠٤ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ وَكَانَ الْغَدُ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى المِنبَرِ ، فَقعامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالأَمْسِ مَقَالَةً مَا كُنْتُ وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ آللَّهِ وَلاَ كَانَتْ عَهْداً عَهِدَهَا إِلَيَّ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَلٰكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ سَيُدَبِّرُ أَمْرَنَا ، وَأَنَّ آللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ أَبْقَىٰ فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي هُوَ هَدْيُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَإِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمُ آللَّهُ لِمَا كَانَ هَدَاهُ لَهُ ، وَإِنَّ آللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَىٰ خَيْرِكُمْ صَاحِبِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ ، فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَةَ العَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ السقيفَةِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ أَيُّها النَّاسُ ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي ، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّىٰ آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ ٱللَّهُ بِالذُّلِّ ، وَلَا تَشِيعُ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَمَّهُمُ ٱللَّهُ بِالبَلَاءِ ، وَأَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمْ ٱللَّهُ » (ابن إِسْحَاق في السِّيرَة) قال ابن كثير : إِسْنَادُه صحيح .

٣٠٥ - عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمْ يَجْلِسْ أَبُو بَكْرٍ فِي مَجْلِسِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ حَتَّىٰ لَقِيَ ٱللَّهَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عُمَرُ فِي مَجْلِسِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى لَقِيَ ٱللَّهَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عُثْمَانُ فِي مَجْلِسِ عُمَرَ حَتَّى لَقِيَ ٱللَّهَ » (طس حل) .

٣٠٦ - عن أَبِي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتُخْلِفَ مَا عُبِدَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَهْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَجَّهَ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ في سَبْعِ مَائَةٍ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي خُشُبٍ ، قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ المَدِينَةِ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : رُدَّ هٰؤُلَاءِ ، تُوَجِّهُ هٰؤُلَاءِ إِلَى الرُّومِ وَقَدِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ المَدِينَةِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ جَرَّتِ الكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا رَدَدْتُ جَيْشاً وَجَّهَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَلَا حَلَلْتُ لِوَاءً عَقَدَهُ ، فَوَجَّهَ أُسَامَةَ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَبِيلٍ يُرِيدُونَ الارْتِدَادَ إِلَّا قَالُوا : لَوْلَا أَنَّ لِهٰؤُلَاءِ قُوَّةً مَا خَرَجَ مِثْلُ هٰؤُلَاءِ مِنْ عِنْدِهِمْ ، وَلٰكِنْ نَدَعُهُمْ حَتَّى يَلْقَوُا الرُّومَ فَلقوا الرُّومَ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَرَجَعُوا سَالِمِينَ فَثَبَتُوا عَلَى الإِسلامِ » (الصابوني في المائتَيْنِ ق كر) وسنده حسن .

٣٠٧ - عن عطاء بن السَّائب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْبَحَ وَعَلَى سَاعِدِهِ أَبْرَادٌ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى السُّوقِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : السُّوقَ ، قَالَ : تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ المُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ أُطْعِمُ عِيَالِي ؟ فَقَالَ عُمَرُ : انْطَلِقْ يَفْرِضْ لَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي عُبيدَةَ فَقَالَ : أَفْرِضُ لَكَ قُوتَ رَجُلٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَيْسَ بِأَفْضَلِهِمْ وَلَا بِأَوْكَسِهِمْ وَكِسْوَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ إِذَا

أَخْلَقَتْ شَيْئاً رَدَدْتَهُ وَأَخَذْتَ غَيْرَهُ ، فَفَرَضَا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ شَاةٍ وَمَا كَسَاهُ فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ » . (ابن سعد) .

٣٠٨ ـ عن ميمون بن مهران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلُوا لَهُ أَلْفَيْنِ فَقَالَ : زِيدُونِي ، فَإِنَّ لِي عِيَالاً وَقَدْ شَغَلْتُمُونِي عَنِ التِّجَارَةِ فَزَادُوهُ خَمْسَ مَائَةٍ » (ابن سعد) .

٣٠٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بنتَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْأَلُهُ مِيراثَهَا مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ آللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ، وفاطِمَةُ حِينَئِذٍ تَطلُبُ صدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَفَدكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيبَرَ ، فَقَالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لاَ نُورثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ إِنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هٰذَا المال يَعْنِي مَالَ آللَّهِ ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَىٰ المأْكَلِ ، وَإِنِّي وَآللَّهِ لاَ أُغَيِّرُ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهد النَّبِيِّ ﷺ ، وَلأَعمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا فَعَمِلَ ، فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فَوَجِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مِنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، فَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُم مِنْ هٰذِهِ الصَّدَقَاتِ ، فَإِنِّي لاَ آلُو فِيهَا عَنِ الْحَقِّ ، وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لأَتْرُكَ فِيهَا أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فيها إِلاَّ صَنَعْتُهُ » (ابن سعد حم خ م د ن ابن الْجارود وأبو عوانة حب ق) .

٣١٠ ـ عن الشعبي قال : « لَمَّا مَرِضَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا فَاطِمَةُ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ ، فَقَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ آذَنَ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَتَرَضَّاهَا ، وَقَالَ : وَآللَّهِ ما تَرَكْتُ الدَّارَ وَالمَالَ وَالأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ آللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَرْضَاتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ » (ق) وهذا مرسل حسن بإسنادٍ صحيحٍ .

٣١١ ـ عن أبي الطفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقالتْ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَمْ

أَهْلُهُ ؟ قَالَ : لاَ بَلْ أَهْلُهُ ، قَالَتْ : فَمَا بَالُ الخُمُسِ ؟ فَقَالَ : إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا أَطْعَمَ آللَّهُ نَبِيًّا طُعْمَةً ، ثُمَّ قَبَضَهُ ، كَانَتْ لِلَّذِي يَلِي بَعْدَهُ ، فَلَمَّا وُلِّيتُ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى المُسْلِمِينَ ، قَالَتْ : فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ ثُمَّ رَجَعَتْ » (حم م د وابن جرير هق) .

٣١٢ - عن الْقَاسِمِ بن محمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النبِيَّ ﷺ لَمَّا تُوُفِّيَ اجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بن عبادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبو عُبَيدَةَ بنُ الجرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فقَامَ حُبَابُ بنُ المُنْذِرِ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا فَقَالَ : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَإِنَّا وَآللَّهِ مَا نَنْفَسُ[1] هٰذَا الأَمْرَ عَلَيْكُمْ أيها الرَّهْطُ ، وَلٰكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَلِيَهُ أَقْوامٌ قَتَلْنَا آبَاءَهُمْ وَإِخْوتَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَمُتْ إِنِ اسْتَطَعْتَ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ وَهٰذَا الأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نِصْفَيْنِ كَقَدِّ الأُبْلُمَةِ ، يَعنِي الْخُوصَةَ فَبَايَعَ أَوَّلَ النَّاسِ بَشِيرُ بنُ سعدٍ أبو النعمانِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ قَسْماً ، فَبَعَثَ إِلَى عَجُوزٍ مِنْ بَنِي عديٍّ ابن النَّجَّارِ (قَسْمَهَا) مَع زَيْدِ بن ثابتٍ فَقَالَتْ : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : قِسْمٌ قَسَمَهُ أَبُو بَكْرٍ لِلنِّسَاءِ ، فَقَالَتْ : أَتَرَاشُونِي عَن دِينِي ؟ فَقَالُوا : لاَ ، فَقَالَتْ : أَتخَافُونَ أَنْ أَدَعَ مَا أَنَا عَلَيهِ ؟ فَقَالُوا : لاَ ، فَقَالَتْ : وَآللَّهِ لاَ آخُذُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً ، فَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ ، فَقَال أَبو بَكْرٍ : وَنَحْنُ لاَ نَأْخُذُ مِمَّا أَعْطَيْنَاهَا شَيْئاً أَبَداً » (ابن سعد وابن جرير) .

٣١٣ - عن عروةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَلٰكِنْ نَـزَلَ الْقُرْآنُ ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ السُّنَنَ فَعَلَّمَنَا فَعلِمْنَا ، اعْلَمُوا : أَنَّ أَكْيَسَ الكَيْسِ (التَّقْوَىٰ) ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّىٰ آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّىٰ آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إنما أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنْ زِغْتُ فَقَوِّمُونِي ، أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ آللَّهَ لِي وَلَكُمْ » (ابن سعد والمحاملي في أماليه خط في رواه مالك) .

---

(١) ننفس : نبجل .

٣١٤ ـ عن عمير بن إسحاق : « أَنَّ رَجُلاً رَأَىٰ عَلى عُنُقِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبَاءَةً ، فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ هَاتِهَا أَكْفِيكَهَا ، فَقَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي لَا تَغُرَّنِي أَنْتَ وابنُ الْخَطَّابِ مِنْ عِيَالِي » (ابن سعد حم في الزهد) .

٣١٥ ـ عن حميد بن هلال : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ رَاحَ إِلَى السُّوقِ يَحْمِلُ أَبْرَاداً لَهُ ، وَقَالَ : لَا تَغُرُّونِي مِنْ عِيَالِي » (ابن سعد) .

٣١٦ ـ عن حميد بن هلال قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : أَفْرِضُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مَا يُغْنِيهِ ، قَالُوا : نعم بُرْدَاهُ إِنْ أَخْلَقَهُمَا وَضَعَهُمَا وَأَخَذَ مِثْلَهُمَا ، وَظَهْرُهُ إِذَا سَافَرَ ، وَنَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ كَمَا كَانَ يُنْفِقُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : رَضِيتُ » (ابن سعد) .

٣١٧ ـ عن ابن عمرَ وعَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُمْ وسعيد بن المسيب وصبيحَةَ التَّيمي ووالد أَبي وَجزَةَ وغير هٰؤُلاءِ : دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا : بُويعَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق يَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشرةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبيعٍ الأَوَّل سَنَة إِحْدَىٰ عشرةَ من مُهَاجَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنحِ عِنْدَ زَوْجَتِهِ حَبِيبَةَ بِنتِ خارجَةَ بن زيد بن أَبي زهيرٍ مِن بني الْحَارِثِ بن الخَزرج ، وَكَانَ قَدْ حَجَّرَ عَلَيهِ حُجْرَةً مِنْ سَعَفٍ ، فَمَا زَادَ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى تَحَوَّلَ إِلى مَنْزِلِهِ بِالمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ بِالسُّنحِ بَعْدَمَا بُويعَ لَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَغْدُو عَلَى رِجْلَيهِ إِلَى المَدِينَةِ ، وَرُبَّمَا رَكِبَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَعَلَيهِ إِزَارٌ ورداءٌ مُمَشَّقٌ فَيُوَافِي المدينَةَ فَيُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بالنَّاسِ ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنحِ ، فَكَانَ إِذَا حَضرَ صَلَّىٰ بِالنَّاسِ ، وَإِذَا لَمْ يَحْضُرْ صَلَّى بِهِم عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ يُقِيمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَدْرِ النَّهَارِ بِالسُّنحِ يَصْبُغُ لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ ثُمَّ يَرُوحُ لِقَدرِ الْجُمُعَةِ فَيُجَمِّعُ بِالنَّاسِ ، وَكَانَ رَجُلاً تَاجِراً ، فَكَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ السُّوقَ فَيَبِيعُ وَيَبْتَاعُ ، وَكَانَتْ لَهُ قِطْعَةُ غَنَمٍ يَرُوحُ عَلَيهَا وربما خَرَجَ هُوَ بِنَفْسِهِ فِيهَا ، ورُبما كُفِيها فَرُعِيَتْ لَهُ ، وَكَانَ يحلُبُ لِلحَيِّ أَغْنَامَهُمْ ، فَلَمَّا بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْحَيِّ : الآنَ لَا تُحْلَبُ لَنَا مَنَائِحُ دارِنَا ، فسمعَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي لَأَحْلُبَنَّهَا لَكُمْ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يُغَيِّرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ عَنْ خُلُقٍ كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ يحْلُبُ لَهُمْ فَرُبَّمَا قَالَ لِلجَارِيَةِ مِنَ الحَيِّ : يَا جَارِيَةُ أَتُحِبِّينَ أَنْ أُرْغِيَ

لَكِ أَوْ أُصَرِّحَ ، فَرُبما قالَتْ : أَرْغِ ، وربما قَالَتْ : صَرِّحْ ، فَأَيُّ ذٰلِكَ قَالَتْ : فَعَلَ ، فَمَكَثَ كَذٰلِكَ بِالسُّنحِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ نَزَلَ بالمدينَةِ ، فَأَقَامَ بها وَنَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ : لاَ وَآللّهِ مَا يُصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ التِّجَارَةُ وَمَا يَصْلُحُ لَهُمْ إِلاَّ التَّفَرُّغُ وَالنَّظَرُ في شَأْنِهِمْ وَمَا بُدٌّ لِعِيَالِي مِمَّا يُصْلِحُهُمْ ، فَتَرَكَ التِّجَارَةَ وَاسْتَنْفَقَ مِنْ مَالِ المُسلِمينَ مَا يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ عِيَالَهُ يوماً بِيَوْمٍ وَيَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ ، وَكَانَ الَّذِي فَرَضُوا لَهُ في كُلِّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ : رُدُّوا ما عِنْدَنَا مِنْ مَالِ المُسلمينَ فَإِنِّي لا أُصِيبُ مِنْ هٰذَا المَالِ شَيْئاً ، وَإِنَّ أَرْضِي الَّتِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا للمُسلمينَ بما أَصَبْتُ مِنْ أموالهم ، فَدَفَعَ ذٰلِكَ إِلٰى عُمَرَ وَلَقُوحاً وَعَبْداً صَيْقَلاً وَقَطِيفَةً مَا تُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ أَتعبَ مَنْ بَعْدَهُ ، قَالُوا : واستعمَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلٰى الحَجِّ سنةَ إِحدىٰ عشرة عمرَ بن الخطَّابِ ، ثُمَّ اعتمَرَ أَبو بَكْرٍ في رجبَ سَنَةَ اثنتَي عشرة ، فدخَلَ مكَّةَ ضَحْوَةً ، فَأَتَى مَنزلَهُ وَأَبُو قُحَافَةَ جَالِسٌ عَلٰى بابِ دارِهِ وَمَعَهُ فِتْيَانٌ أَحْدَاثٌ يُحَدِّثُهُمْ إِلٰى أَنْ قِيلَ لَهُ : هٰذَا ابْنُكَ ، فَنَهَضَ قَائِماً ، وَعَجَّلَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُنِيخَ رَاحِلَتَهُ ، فَنَزَلَ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا أَبَتِ لاَ تَقُمْ ، ثُمَّ لاَقَاهُ فَالْتَزَمَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِي قُحَافَةَ ، وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَبْكِي فَرِحاً بِقُدُومِهِ ، وجاؤُوا إِلٰى مَكَّةَ عتابُ بنُ أُسيدٍ ، وَسُهَيلُ بنُ عمرو ، وعكرمةُ بن أَبي جَهْلٍ ، والحارثُ بن هشامٍ فَسَلَّمُوا عليه ، سَلاَمٌ عليكَ يا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللّهِ ، وصَافَحُوهُ جَمِيعاً فَجَعَلَ أَبُو بكْرٍ يَبْكِي حِينَ يَذْكُرُونَ رَسُولَ آللّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَلَّمُوا عَلٰى أَبِي قُحافَةَ ، فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ : يَا عَتِيقُ : هٰؤُلاءِ المَلأُ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا أَبَتِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِآللّهِ ، طُوِّقْتُ أَمْراً عَظِيماً مِنَ الأَمْرِ لاَ قُوَّةَ لِي بِهِ ، وَلاَ يُدَانُ إِلاَّ بِآللّهِ ، ثُمَّ دَخَلَ فَاغْتَسَلَ ، وَخَرَجَ وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَنَحَّاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : امْشُوا عَلٰى رِسْلِكُمْ ، وَلَقِيَهُ النَّاسُ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَجْهِهِ وَيُعَزُّونَهُ بِنَبِيِّ آللّهِ ﷺ ، وَهُوَ يبكي ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلٰى الْبَيْتِ ، فَاضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ثُمَّ طَافَ سَبعاً وَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلٰى مَنْزِلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَرَجَ فَطَافَ أَيْضاً بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ جَلَسَ قَرِيباً مِنْ دَارِ النَّدْوَةِ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَشْتَكِي مِنْ ظُلاَمَةٍ أَوْ يَطْلُبُ حَقّاً ، فَمَا أَتَاهُ أَحَدٌ ، وَأَثْنَىٰ النَّاسُ عَلٰى وَالِيهِمْ خَيْراً ، ثُمَّ صَلَّىٰ العَصْرَ ، وَجَلَسَ فَوَدَّعَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعاً إِلٰى المدينَةِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ سنةَ اثنتي

عشرَةَ حجَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةِ وَأَفْرَدَ الحجَّ وَاسْتَخْلَفَ عَلى المدينَةِ عُثمَانَ بنَ عَفَّان » (ابن سعد) قال ابن كثير : هٰذَا سِيَاقٌ حسن وله شواهد من وجوه أخر ، ومثل هٰذَا تقبَلُهُ النُّفُوسُ وتتلقَّاهُ بِالْقَبُولِ .

٣١٨ ـ عن حبان الصَّائغ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِي بَكْرٍ : نِعْمَ الْقَادِرُ آللَّهُ » (ابن سعد والْحبلى في الدِّيبَاجِ وأبو نعيم في المعرفة) .

٣١٩ ـ عن أَبي سعيدٍ الْخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَامَ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلاً مِنَّا ، فَنرىٰ أَنْ يَلِيَ هٰـذَا الْأَمْرَ رَجُـلَانِ أَحَـدُهُما مِنْكُمْ وَالْآخَـرُ مِنَّا ، فَتَتَـابَعَتْ خُطَبَـاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذٰلِـكَ ، فَقَـامَ زَيْـدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِين ، وَإِنَّ الإِمَامَ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : جَزَاكُمُ آللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ خَيْراً ، وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَآللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذٰلِكَ لَما صَالَحْنَاكُمْ ثُمَّ أَخَذَ زَيْدُ بْنُ ثَـابِتٍ بِيَدِ أَبِي بَكْـرٍ فَقَالَ : هٰـذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايِعُوهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا ، فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى المِنْبَرِ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ ، فَلَمْ يَرَ عَلِيّاً ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَامَ النَّاسُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَوْا بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ابْنَ عَمِّ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ ، أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَرَ الزبيرَ بن الْعَوَّامِ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى جَاؤُوا بِهِ ، فَقَالَ : ابنَ عَمَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَحَوَارِيَّهُ ، أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ : لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ فَبَايَعَاهُ » (ط وابن سعد ش وابن جرير ق ك كر) .

٣٢٠ ـ عن سهل بن أَبي حَثْمَةَ وَصُبيحَةَ التَّيمِيِّ وجُبَير بن الْحويرِثِ وهلالٍ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ بَيْتُ مَالٍ بِالسُّنُحِ مَعْرُوفٌ لَيْسَ يَحْرُسُهُ أَحَدٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ! أَلَا تَجْعَلُ عَلى بَيْتِ المَالِ مَنْ يَحْرُسُهُ ؟ فَقَالَ : لا يُخَافُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : عَليهِ قُفْلٌ ، وَكَانَ يُعْطى مَا

فِيهِ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ فِيهِ شَيْءٌ ، فَلَمَّا تَحَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ حَوَّلَهُ فَجَعَلَ بَيْتَ مَالِهِ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْهِ مَالٌ مِنْ مَعَادِنِ الْقَبَلِيَّةِ وَمِنْ مَعَادِنِ جُهَيْنَةَ كَثِيرٌ ، وَانْفَتَحَ مَعْدَنُ بَنِي سَلِيم فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ مِنْهُ بِصَدَاقَتِهِ فَكَانَ يُوضَعُ ذَٰلِكَ فِي بَيْتِ المالِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُهُ عَلَى النَّاسِ (نَفَراً نَفَراً) فَيُصِيبُ كُلَّ مِائَةِ إِنْسَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ يُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَسْمِ : الحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَىٰ والصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فيهِ سَواءٌ ، وَكَانَ يَشْتَرِي الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالسِّلَاحَ ، فَيَحْمِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَاشْتَرَىٰ عَاماً قَطَائِفَ أُتِيَ بِهَا مِنَ البَادِيَةِ ، فَفَرَّقَهَا فِي أَرَامِلِ أَهْلِ المدينةِ ، فِي الشِّتَاءِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَدُفِنَ دَعَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الأُمَنَاءَ ، وَدَخَلَ بِهِمْ بَيْتَ مَالِ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ عَبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوْفٍ وعثمانُ بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَفَتَحُوا بَيْتَ المالِ ، فَلَمْ يَجِدُوا فيهِ دِيناراً وَلَا دِرْهَماً وَوَجَدُوا خَيْشَةً لِلمَالِ (فَنُفِضَتْ) فَوَجَدُوا فِيهَا دِرْهَماً ، فَتَرَحَّمُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ بِالمَدِينَةِ وَزَّانٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَزِنُ مَا كَانَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ مَالٍ فَسُئِلَ الْوَزَّانُ ، كَمْ بَلَغَ ذَٰلِكَ المالُ الَّذِي وَرَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَ : مائَتَيْ أَلفٍ » (ابن سعد) .

٣٢١ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْ كُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ أَنِي أَخَذْتُ خِلَافَتَكُمْ رَغْبَةً فِيهَا أَوْ إِرَادَةَ اسْتِئْثَارٍ عَلَيكُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخَذْتُهَا رَغْبَةً فِيهَا وَلَا اسْتِئْثَاراً عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا حَرَصْتُ عَلَيْهَا لَيْلَةً وَلَا يَوْماً قَطُّ ، وَلَا سَأَلْتُ ٱللَّهَ سِرّاً وَلَا عَلَانِيَةً ، وَلَقَدْ تَقَلَّدْتُ أَمْراً عَظِيماً لَا طَاقَةَ لِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُعِينَ ٱللَّهُ تَعَالَى وَلَوَدِدْتُ أَنها إِلَى أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يَعْدِلَ فِيها ، فَهِيَ إِلَيْكُمْ رَدٌّ وَلَا بَيْعَةَ لَكُمْ عِنْدِي ، وَلَا بَيْعَةَ إِلَيَّ عِنْدَكُمْ ، فَادْفَعُوا لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ » (أبو نعيم في فضائل الصحابة) .

٣٢٢ ـ عن عروة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَلْقَىٰ كُلَّ دِرْهَمٍ لَهُ وَدِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ المسلمينَ وَقَالَ : « كُنْتُ أَتَّجِرُ فِيهِ وَأَلْتَمِسُ بِهِ ، فَلَمَّا وُلِّيتُهُمْ شَغَلُونِي عَنِ التِّجَارَةِ وَالطَّلَبِ فِيهِ » (حم في الزهد) .

٣٢٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا تَرَكَ دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَٰلِكَ مَالَهُ فَأَلْقَاهُ فِي بَيْتِ المالِ » (حم فيهِ) .

٣٢٤ ـ عن عروةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ يَوْماً فَجَاءَ الحَسَنُ فَصَعَدَ إِلَيْهِ المِنْبَرَ فَقَالَ : « انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ هٰذَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَلَامِنَا » (ابن سعد) .

٣٢٥ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن الأَصبهاني قَالَ : « جَاءَ الحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِي ، قَالَ : صَدَقْتَ ، إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ ، وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ وَبَكَىٰ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللَّهِ مَا هٰذَا عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ » (أبو نعيم والجابري في جزئِهِ) .

٣٢٦ ـ عن ابن رباحٍ قَالَ : « بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاطِباً إِلَى المُقَوْقَسِ بِمِصْرَ ، فَمَرَّ عَلَىٰ نَاحِيَةِ قُرَىٰ الشَّرْقِيَّةِ فَهَادَنَهُمْ وَأَعْطَوْهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّى دَخَلَهَا عَمْرُو بنُ العَاصِ ، فَقَاتَلُوا فَانْتَقَضَ ذٰلِكَ العَهْدُ » (ابن عبد الحكم في فتوحِ مصرَ) .

٣٢٧ ـ عن محمدِ بن إبراهيمَ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْفِقُ عَلَىٰ مَارِيَةَ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ ، ثُمَّ كَانَ عُمَرُ يُنْفِقُ عَلَيْهَا حَتَّى تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَتِهِ » (ابن سعد) .

٣٢٨ ـ أخبرنا محمَّد بن عمر (هو الواقدي) حدَّثني عمرو ابن عمير بن هُني مولى عمر بن الخطَّابِ عن جدِّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمْ يَحْمِ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا النَّقِيعَ وَقَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَمَاهُ وَكَانَ يَحْمِيهِ لِلخَيْلِ الَّتِي يُغْزَى عَلَيْهَا وَكَانَتْ إِبلُ الصَّدَقَةِ إِذَا أُخِذَتْ عِجَافاً أُرسِلَ بِهَا إِلَى الرَّبذَةِ وَمَا وَالَاهَا تَرْعَىٰ هُنَالِكَ وَلَا يَحْمِي لَهَا شَيْئاً ، وَيَأْمُرُ أَهْلَ المِيَاهِ لَا يمنعُونَ مَنْ وَرَدَ عَلَيهِمْ يَشْرَبُ مَعَهُمْ وَيَرْعَىٰ عَلَيهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَكَثُرَ النَّاسُ وَبَعَثَ البُعُوثَ إِلَى الشَّامِ وَإِلَى مِصْرَ وَإِلَى العِرَاقِ حَمَىٰ الرَّبذَةَ وَاسْتَعْمَلَنِي عَلَىٰ الرَّبذَةِ » (ابن سعد) .

٣٢٩ ـ عن الحارث بن الفضيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا عَقَدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَزِيد بن أبي سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ إِنَّكَ شَابٌّ تُذْكَرُ بِخَيْرٍ قَدْ رُؤِيَ مِنْكَ ، وَذٰلِكَ شَيْءٌ خَلَوْتَ بِهِ فِي نَفْسِكَ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْلُوكَ وَأَسْتَخْرِجَكَ مِنْ أَهْلِكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ وِلَايَتُكَ ؟ وَأَخْبُرُكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ زِدْتُكَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ عَزَلْتُكَ وَقَدْ وَلَّيْتُكَ

عَمَلَ خَالِدِ بن سَعِيدٍ ، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ يَعْمَلُ بِهِ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لَهُ : أُوصِيكَ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ خَيْراً ، فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الإِسْلَامِ ، وَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ ، فَاعْرِفْ لَهُ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ ، وَانْظُرْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَقَدْ عَرَفْتَ مَشَاهِدَهُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : يَأْتِي إِمَامَ العُلَمَاءِ بِرِبْوَةٍ ، فَلَا تَقْطَعْ أَمْراً دُونَهُمَا ، وَإِنهما لَنْ يَأْلُوا بِكَ خَيْراً ، قَالَ يَزِيدُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ أَوْصِهِمَا بِي كَمَا أَوْصَيْتَنِي بِهِما ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَنْ أَدَعَ أَنْ أُوْصِيَهُمَا بِكَ ، فَقَالَ يَزِيدُ : يَرْحَمُكَ آللَّهُ وَجَزَاكَ آللَّهُ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْراً » (ابن سعد) وفيه الوَاقِدِي .

٣٣٠ ـ عن جعفر بن عبد آللَّهِ بن أَبي الحَكَم قَالَ : « لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ أُمَرَاءَهُ إِلَى الشَّامِ يَزِيدَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ وَعَمْرَو بْنَ العَاصِ وَشُرَحبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى النَّاسِ قَالَ : إِنِ اجْتَمَعْتُمْ فِي كَيْدٍ فَيَزِيدُ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنْ تَفَرَّقْتُمْ فَمَنْ كَانَتِ الوَاقِعَةُ مِمَّا يَلِي مُعَسْكَرَهُ فَهُوَ عَلَى أَصْحَابِهِ » (ابن سعد) .

٣٣١ ـ عن ابنِ أَبِي عَونٍ وَغَيرِهِ أَنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ادَّعَىٰ أَنَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيرَةَ ارْتَدَّ بِكَلَامٍ بَلَغَهُ عَنْهُ ، فَأَنْكَرَ مَالِكٌ ذٰلِكَ ، وَقَالَ : أَنَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ وَشَهِدَ لَهُ بِذٰلِكَ أَبُو قَتَادَةَ وَعَبدُ آللَّهِ بنِ عمرَ فَقَدَّمَهُ خَالِدٌ وَأَمَرَ ضِرارَ بنَ الأَزْوَرِ الأَسدي فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَقَبَضَ خَالِدٌ امْرَأَتَهُ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ ابن الْخَطَّابِ قَتْلَهُ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : « إِنَّهُ قَدْ زَنَىٰ فَارْجُمْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كُنْتُ لِأَرْجُمَهُ تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ ، قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ مُسْلِماً فَاقْتُلْهُ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَهُ تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ ، قَالَ : فَاعْزِلْهُ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَشِيمَ سَيْفاً سَلَّهُ آللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً » (ابن سعد) .

٣٣٢ ـ عن يزيد بن عبيد السَّعدي أَبي وجزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ فِي مُعَسْكَرِهِمْ بِالْجُرفِ يَنْسُبُ القَبَائِلَ حَتَّى مَرَّ بِبَنِي فَزَارَةَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : مَرْحَباً بِكُمْ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ نَحْنُ أَحْلَاسُ الخَيْلِ وَقَدْ وَفَدنا الخُيُولِ مَعَنا ، قَالَ : بَارَكَ آللَّهُ فِيكُمْ ، قَالُوا : فَاجْعَلِ اللِّوَاءَ الأَكْبَرَ مَعَنَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا أُغَيِّرُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَهُوَ فِي بَنِي عَبْسٍ ، فَقَالَ الفَزَارِيُّ : أَتُقَدِّمُ عَلَيَّ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْكُتْ يَا لُكَعُ

هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، أَقْدَمُ إِسْلَاماً وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَقَدْ رَجَعْتَ وَقَوْمَكَ عَنِ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ العَبْسِيُّ : وَهُوَ مَيْسَرَةُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ فَقَالَ : اسْكُتْ فَقَدْ كُفِيتُ » (ابن سعد) .

٣٣٣ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن سعيد بن يربوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عَمرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبَانَ بنِ سعيدٍ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ : مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقْدُمَ وَتَتْرُكَ عَمَلَكَ بِغَيْرِ إِذْنِ إِمَامِكَ ، ثُمَّ عَلَى هٰذِهِ الحَالَةِ ، وَلٰكِنَّكَ أَمِنْتَهُ ، فَقَالَ أَبَانٌ : أَمَا أَنِّي وَآللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعْمَلَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، كُنْتُ عَامِلاً لِأَبِي بَكْرٍ لِفَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِ ، وَلٰكِنْ لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَشَاوَرَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَهُ فِيمَنْ يَبْعَثُ إِلَى البَحْرَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ : ابْعَثْ رَجُلاً قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَدِمَ عَلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، وَقَدْ عَرَفُوهُ وَعَرَفَهُمْ وَعَرَفَ بِلَادَهُمْ ، يَعْنِي العلاءَ الحَضْرَمِيَّ ، فَأَبَى ذٰلِكَ عُمَرُ عليهِ وَقَالَ : أَكْرِهْ أَبَانَ بنَ سعيدِ بن الْعَاصِ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ حَالَفَهُمْ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُكْرِهَهُ وَقَالَ : لَا أُكْرِهُ رَجُلاً يَقُولُ : لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ بِعْثَةَ العَلَاءِ بنِ الحضْرَمِي إِلَى البَحْرَيْنِ » (ابن سعد) .

٣٣٤ ـ عن المطلب بن السَّائب بن أَبِي وداعةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى عمرو بن الْعَاص أَنِّي كَتَبْتُ إِلَى خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ لِيَسِيرَ إِلَيْكَ مَدَداً لَكَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ فَأَحْسِنْ مُصَاحَبَتَهُ وَلَا تَطَاوَلْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَقْطَعِ الأُمُورَ دُونَهُ ، لِتَقْدِيمِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ ، شَاوِرْهُمْ وَلَا تُخَالِفْهُمْ » (ابن سعد) .

٣٣٥ ـ عن عبد آللَّهِ بن أَبِي بَكْرِ بن محمَّد بن عمرو بن حزمٍ قَالَ : « أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَجْمَعَ الْجُيُوشَ إِلَى الشَّامِ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَ مِنْ عُمَّالِهِ عَمْرُو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأَمَرَهُ أَنْ يَسْلُكَ عَلَى أَيْلَةَ عَامِداً لِفِلِسطِينَ ، وَكَانَ جُنْدُ عَمْرٍو الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فِيهِمْ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِ رَاحِلَةِ عَمرو بن الْعَاصِ وَهُوَ يُوصِيهِ وَيَقُولُ : يَا عَمْرُو ، اتَّقِ آللَّهَ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَاسْتَحْيِهِ فَإِنَّهُ

يَراكَ وَيرىٰ عَملَكَ ، وَقَدْ رَأَيْتَ تَقْدِيمِي إِيَّاكَ عَلىٰ مَنْ هُمْ أَقْدَمُ سَابِقَةٍ مِنْكَ ، وَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ غِنىً عَنِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ مِنْكَ فَكُنْ مِنْ عُمَّالِ الآخِرَةِ ، وَأَرِدْ بِمَا تَعْمَلُ وَجْهَ آللَّهِ ، وَكُنْ وَالِداً لِمَنْ مَعَكَ ، وَلاَ تَكْشِفَنَّ النَّاسَ عَنْ أَسْتَارِهِمْ ، وَاكْتَفِ بِعَلاَنِيَتِهِمْ ، وَكُنْ مُجِدّاً في أَمْرِكَ ، وَاصْدُقِ اللِّقَاءَ إِذَا لَقِيتَ ، وَلاَ تَجْبُنْ ، وَتَقَدَّمْ فِي الْغُلولِ وَعَاقِبْ عَلَيهِ ، وَإِذَا وَعَظْتَ أَصْحَابَكَ فَأَوْجِزْ ، وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ تَصْلُحْ لَكَ رَعِيَّتُكَ » (ابن سعد) .

٣٣٦ ـ عن عبد الحميد بن جعفرٍ عن أبيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَمْرِو بنِ الْعَاصِ : « إِنِّي قَدِ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلىٰ مَنْ مَرَرْتَ مِنْ بَلِيٍ وعَذْرَةَ وَسَائِرِ قُضَاعَةَ وَمَنْ سَقَطَ هُنَاكَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَانْدُبهمْ إِلىٰ الْجِهَادِ فِي سَبيلِ آللَّهِ ، وَرَغِّبْهُمْ فِيهِ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَاحْمِلْهُ وَزَوِّدْهُ ، وَوَافِقْ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ قَبِيلَةٍ عَلىٰ حِدَتِهَا وَمَنْزِلَتِهَا » (ابن سعد) .

٣٣٧ ـ عن عمروَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بُويعَ لأَبِي بَكْرٍ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ مَعَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَتْ : مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَبِي ، قَالَ : أَمِنَ الرِّثَّةِ أَوْ مِنَ العِقْدِ ؟ قَالَتْ : فَدَكَ وَخَيْبَرَ وصدقَاتِهِ بِالمَدِينَةِ أَرِثُهَا كَمَا تَرِثُكَ بَنَاتُكَ إِذَا مُتَّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَبُوكِ وَآللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي وَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ بَنَاتِي ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لاَ نُورَّثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ ، يَعْنِي هٰذِهِ الأَمْوَالَ القائمةَ فَتَعْلَمِينَ أَنَّ أَبَاكِ أَعْطَاكِهَا ؟ فَوَآللَّهِ لَئِنْ قُلْتِ : نَعَمْ لأَقْبَلَنَّ قَوْلَكِ ، وَلأُصَدِّقَنَّكَ ، قَالَتْ : جَاءَتْنِي أُمُّ أَيْمَن فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهُ أَعْطَانِي فَدَكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَسَمِعْتِهِ يَقُولُ : هِيَ لَكِ ، فَإِذَا قُلْتِ قَدْ سَمِعْتِهِ فَهِيَ لَك ، فَأَنَا أُصَدِّقُكِ فَأَقْبَلُ قَوْلَكِ ، قَالَتْ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِمَا عِنْدِي » (ابن سعد) ورجالُه ثِقاتٌ سوى الوَاقدي .

٣٣٨ ـ عن أُمِّ خالد بنت (خالد) سعيد بن الْعَاصِ قَالَتْ : « قَدِمَ أَبِي مِنَ الْيَمَنِ إِلىٰ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ بُويعَ لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ وعُثْمَانَ : أَرَضِيتُمْ بَنِي عَبدِ منافٍ أَنْ يَلِيَ هٰذَا الأَمْرَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ ؟ فَنَقَلَهَا عُمَرُ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَحْمِلْهَا أَبُو بَكْرٍ عَلىٰ خَالِدٍ وَحَمَلَها عُمَرُ عَلَيهِ ، وَأَقَامَ خَالِدٌ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ لَم يُبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ

أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ مُظْهِراً عليه وَهُوَ فِي دَارِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَالِدُ : أَتُحِبُّ أَنْ أُبَايِعَكَ ؟ فقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ فِي صَالِحِ مَا دَخَلَ فِيهِ المسلمُونَ ، فقَالَ : مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ أُبَايِعُكَ ، فَجَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ عَلَى المِنْبَرِ فَبَايَعَهُ ، وَكَانَ رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ فِيهِ حَسَناً وَكَانَ مُعَظِّماً لَهُ ، فَلَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الْجُنُودَ إِلَى الشَّامِ عَقَدَ لَهُ عَلَى المسلمينَ وَجَاءَ بِاللِّوَاءِ إِلَى بَيْتِهِ ، فَكَلَّمَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : تُوَلِّي خَالِداً وَهُوَ الْقَائِلُ مَا قَالَ ؟ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّىٰ أَرْسَلَ أَبَا أَرْوَىٰ الدُّوسِي ، فَقَالَ : إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ : ارْدُدْ إِلَيْنَا لِوَاءَنَا ، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : وَآللَّهِ مَا سَرَّتْنَا وِلَايَتُكُمْ وَلَا سَاءَنَا عَزْلُكُمْ ، وَأَنَّ المليمَ لَغَيْرُكَ ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ دَاخِلٍ عَلَى أَبِي يَتَعَذَّرُ إِلَيْهِ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَذْكُرَ عُمَرَ بِحَرْفٍ ، فَوَآللَّهِ مَا زَالَ أَبِي يَتَرَحَّمُ عَلَى عُمَرَ حَتَّى مَاتَ » (ابن سعد) .

٣٣٩ ـ عن سلمةَ بن أَبِي سلمة بن عبد الرَّحمٰن بن عوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا عَزَلَ أَبُو بَكْرٍ خَالِداً وَلَّى يزيدَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ جُنْدَهُ وَدَفَعَ لِوَاءَهُ إِلَى يَزِيدٍ » (ابن سعد) .

٣٤٠ ـ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قَالَ : « لَمَّا عَزَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدَ بنَ سعيدٍ أَوْصَىٰ بِهِ شرحبيل بن حسنةَ وَكَانَ أَحَدَ الأُمَرَاءِ ، قَالَ : انْظُرْ خَالِدَ بنَ سعيدٍ فَاعْرِفْ لَهُ مِنَ الحَقِّ عَلَيْكَ مَا كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ لَكَ مِنَ الحَقِّ عليهِ ، وَلَوْ خَرَجَ وَالِياً عَلَيْكَ وَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الإِسْلَامِ وَأَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ لَهُ وَالٍ ، وَقَدْ كُنْتُ وَلَّيْتُهُ ثُمَّ رَأَيْتُ عَزْلَهُ ، وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ خَيْراً لَهُ فِي دِينِهِ ، مَا أَغْبِطُ أَحَداً بِالإِمَارَةِ وَقَدْ خَيَّرْتُهُ فِي أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ فَاخْتَارَكَ عَلَى غَيْرِكَ وَعَلَى ابنِ عَمِّهِ فَإِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى رَأْيِ التَّقِيِّ النَّاصِحِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَنْ تَبْدَأُ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ، وَلْيَكُنْ ثَالِثاً خَالِدُ بنُ سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ عِنْدَهُمْ نُصْحاً وَخَيْراً ، وَإِيَّاكَ وَاسْتِبْدَادَ الرَّأْيِ عَنْهُمْ ، أَوْ تَطْوِي عَنْهُمْ بَعْضَ الخَبَرِ » (ابن سعد) .

٣٤١ ـ عن أَبِي جعفرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا ، وَجَاءَ العبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَطْلُبُ مِيرَاثَهُ وَجَاءَ مَعَهُمَا عَلِيٌّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ

صَدَقَةٌ ، (وَمَا) كَانَ النَّبِيُّ يَعُولُ فعَلَيَّ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ زَكَرِيًّا : يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ هٰكَذَا ، وَأَنْتَ وَاللَّهِ تَعْلَمُ مِثْلَ مَا أَعْلَمُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هٰذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ فَسَكَتُوا وَانْصَرَفُوا » (ابن سعد) .

٣٤٢ ـ عن أبي سعيدٍ الْخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ مُنَادِيَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنَادِي بِالمَدِينَةِ حِينَ قَدِمَ عَلَيهِ مَالُ الْبحرينِ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَأْتِ ، فَيَأْتِيهِ رِجَالٌ فَيُعْطِيهِمْ ، فَجَاءَ أَبُو بَشِيرٍ المازِنِيُّ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي : يَا أَبَا بَشِيرٍ ! إِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ فَائْتِنَا ، فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفْنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَوَجَدَهَا أَلْفاً وَأَرْبَعَ مَائَةِ دِرْهَمٍ » (ابن سعد) .

٣٤٣ ـ عن جابر بن عبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ قَدِمَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ، فَلَمْ يُقْدِمْ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قُدِمَ بِهِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِدَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَأْتِ ، قُلْتُ : قَدْ وَعَدَنِي إِذَا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَنْ يُعْطِيَنِي هٰكَذا وَهٰكَذا وَهٰكَذَا ، قَالَ : خُذْ ، فَأَخَذْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَكَانَتْ خَمْسُ مِائَةٍ ، ثُمَّ أَخَذْتُ الثِّنْتَيْنِ » (ابن سعد ش خ م) .

٣٤٤ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَضَىٰ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ عِدَاتِهِ » (ابن سعد) .

٣٤٥ ـ عن القَاسِمِ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ يُرِيدُ فِيهِ مُشَاوَرَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ دَعَا رِجَالاً مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، وَدَعَا عُمَرَ وعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَمُعَاذَ بنَ جَبَلٍ وَأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ وَزَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ ، وَكُلُّ هٰؤُلَاءِ كَانَ يُفْتِي فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا تَصِيرُ فَتْوَىٰ النَّاسِ إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ فَمَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ يَدْعُو هٰؤُلاءِ فَمَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ يَدْعُو هٰؤُلاءِ النَّفَرَ ، وَكَانَتِ الْفَتْوىٰ تَصِيرُ وَهُوَ خَلِيفَةٌ إِلَىٰ عُثْمَانَ وَأُبَيٍّ وَزَيْدٍ » (ابن سعد) .

٣٤٦ ـ عن المسور قالَ : « سَمِعْتُ عُثْمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقولُ : يَا أَيُّهَا النَّاس إنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَا يَتأَوَّلانِ فِي هٰذَا المالِ ظَلفَ[1] أَنْفُسِهِمَا وَذَوِي أَرْحامِهِما وَإنِّي تَأَوَّلْتُ فِيهِ صِلَةَ رَحِمِي » (ابن سعد) .

٣٤٧ ـ عن الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد السَّاعِدِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعثَ إِلى سَعْدِ بن عبادة أَنْ أَقْبِلْ فَبايِعْ ، فَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَبَايَعَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ : « لاَ وَٱللَّهِ لاَ أُبَايِعُ حَتَّى أُرامِيَكُمْ بما في كِنَانَتِي ، وَأُقَاتِلَكُمْ بِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ قَوْمِي وَعَشِيرَتِي ، فَلَمَا جَاءَ الخَبَرُ إِلى أَبِي بَكْرٍ قَالَ بَشِير بن سعد : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَلَجَّ ، وَلَيْسَ بمبايِعِكُمْ أَوْ يُقْتَل ، وَلَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وَلَدُهُ وَعَشِيرَتُهُ ، وَلَنْ يُقْتَلُوا حَتَّى تُقْتَلَ الخَزْرَجُ ، وَلَنْ تُقْتَلَ الخَزْرَجُ حَتَّى تُقْتَلَ الأَوْسُ فَلاَ تُحَرِّكُوهُ ، فَقَد اسْتَقَام لَكُمُ الأَمْرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِضَارِّكُمْ إنما هُوَ رَجُلٌ وَحْدَهُ مَا تُرِكَ ، فَقَبِلَ أَبُو بَكْرٍ نَصِيحَةَ بَشِيرٍ فَتَرَكَ سَعْداً ، فَلَمَّا وَلِّيَ عُمَرُ لَقِيَهُ ذاتَ يَوم فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ فَقَالَ : ايه يَا سَعْدُ ، فَقَال (سَعْدُ) : إِيه يَا عُمَرُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ صَاحِبُ مَا أَنْتَ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : نَعَمْ أَنَا ذٰلِكَ ، وَقَدْ أُفْضِي إِلَيْكَ هٰذَا الأَمْرُ ، كَانَ وَٱللَّهِ صَاحِبُكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكَ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَٱللَّهِ كَارِهاً لِجِوارِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جِوَارَ جَارٍ تَحَوَّلَ عَنْهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : أَما أَنِّي غَيْرُ (مُسْتَنْبِشرٍ) بِذَلِكَ وَأَنَا مُتَحَوِّلٌ إِلى جِوَارِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ (قَالَ) فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى خَرَجَ (مُهَاجِراً) إِلى الشَّـامِ فِي أَوَّلِ خِلاَفَـةِ عُمَرَ فَمـاتَ بِحَوْرَانَ » (ابن سعد) .

٣٤٨ ـ عن أَبِي العَفِيفَ قَالَ : « شَهِدْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُبَايِعُ النَّاسَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَيَجْتَمِـعُ إِلَيْهِ العِصَـابَةُ فَيَقُـولُ لَهُمْ : بَايِعُـونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ ، ثُمَّ لِلأَمِيرِ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيُبَايِعُهُمْ فَتَعَلَّمْتُ شَرْطَهُ الَّذِي شَرَطَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلاَمٌ مُحْتَلِمٌ أَوْ نَحْوه ، فَلَمَّا خَلَى مَنْ عِنْدَهُ أَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِلأَمِيرِ ، قَالَ : فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَر وَصَوَّبَهُ ، فَكَأَنِّي أَعْجَبْتُهُ ، ثُمَّ بَايَعَنِي » (الحارث وابن جرير ق) .

---

(١) ظلف العيش: بؤس العيش وشدته.

٣٤٩ ـ عن موسىٰ بن إبراهيم عن رجُلٍ مِن آلِ رَبيعَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتُخْلِفَ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ حَزِيناً ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَلُومُهُ وَقَالَ : أَنْتَ كَلَّفْتَنِي هٰذَا الأَمْرَ وَشَكَا إِلَيْهِ الحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الوَالِي إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، فَكَأَنَّهُ سَهَّلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ » (ابن راهويه وخيثمة في فضائل الصحابة هب) .

٣٥٠ ـ عن عبد آللَّهِ بن عمرو بن العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمرو بن العَاص : سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مَا جَمَعَتِ الرُّومُ مِنَ الْجُمُوعِ ، وَأَنَّ آللَّهَ لَمْ يَنْصُرْنَا مَعَ نَبِيِّهِ ﷺ بِكَثْرَةِ جُنُودٍ ، وَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا فَرَسَانِ ، وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا نَتَعَاقَبُ الإِبِلَ ، وَكُنَّا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا فَرَسٌ وَاحِدٌ كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَرْكَبُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يُظْهِرُنَا وَيُعِينُنَا عَلَى مَنْ خالفَنَا ، وَاعْلَمْ يَا عَمْرُو أَنَّ أَطْوَعَ النَّاسِ لِلَّهِ أَشَدُّهُمْ بُغْضاً لِلمَعَاصِي ، فَأَطِعِ آللَّهَ وَمُرْ أَصْحَابَكَ بِطَاعَتِهِ » (طس) وقَالَ : تفَرَّدَ به الواقدي .

٣٥١ ـ عن عيسىٰ بن عطيَّةَ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَدَ حِينَ بُويِعَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ أَقَلْتُكُمْ رَأْيَكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَبَايِعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَنْتَ وَآللَّهِ خَيْرُنَا ، فَقَالَ : يَا أَيها النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ طَوْعاً وَكَرْهاً ، فَهُمْ عُوَّاذُ آللَّهِ وَجِيرَانُ آللَّهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَطْلُبَنَّكُمُ آللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ فَافْعَلُوا ، إِنَّ لِي شَيْطَاناً يَحْضُرُنِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي لَا أُمَثِّلُ بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ غِلمَانِكُمْ ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلَحمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ ، أَلَا وَرَاعُونِي بِأَبْصَارِكُمْ فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنْ زِغْتُ فَقَوِّمُونِي ، وَإِنْ أَطَعْتُ آللَّهَ فَأَطِيعُونِي ، وَإِنْ عَصَيْتُ آللَّهَ فَاعْصُونِي » (طس) .

٣٥٢ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن عوْفٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ : « إِنِّي لَا آسِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ ،

وَثَلاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ ، وَثَلاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ عَنْهُنَّ ، فَأَمَّا اللاَّتِي فَعَلْتُهَا وَوَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهَا فَوَدِدتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَكْشِفُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكْتُهُ وَإِنْ كَانُوا قَدْ غَلَّقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ ، وَوَدِدْت أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ كُنْتُ قَذَفْتُ الأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ أَوْ عُمَرَ فَكَانَ أَمِيراً وَكُنْتُ وَزِيراً ، وَوَدِدْتُ حَيْثُ وَجَّهتُ خَالِداً إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ أَقَمْتُ بِذِي القِصَّةِ فَإِنْ ظَهَرَ المُسْلِمُونَ ظَهَرُوا وَإِلاَّ كُنْتُ بِصَدَدِ لِقَاءٍ أَوْ مَدَدٍ ، وَأَمَّا الثَّلاثُ اللاَّتِي تَرَكْتُهُنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ : فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتِيتُ بِالأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ أَسِيراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لاَ يَرَى شَرّاً إِلاَّ أَعَانَ عَلَيهِ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتِيتُ بِالْفُجَاءَةِ لَمْ أَكُنْ أَحْرَقْتُهُ وَقَتَلْتُهُ سَرِيحاً أَوْ أَطْلَقْتُهُ نَجِيحاً ، وَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ وَجَّهْتُ خَالِدَاً إِلَى أَهْلِ الشَّامِ كُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَكُونُ قَدْ بَسَطْتُ يَدِي يميناً وَشِمَالاً فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ ، وَأَمَّا الثَّلاثُ اللاَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هٰذا الأَمْر فَلاَ يُنَازِعهُ أَهْلُهُ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلأَنْصَارِ فِي هٰذَا الأَمْرِ شَيْءٌ ؟ وَوَدِدْتِ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَابْنَةِ الأُخْتِ فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُمَا حَاجَةً » (أبو عبيد في كتاب الأَمْوَالِ عق وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة طب كر ص » وقال إنَّه حديث حسن إلاَّ أنَّهُ ليس فيه شيءٌ عن النبيِّ ﷺ وقد أخرج (خ) كتابه غير شيءٍ من كلام الصحابة .

٣٥٣ ـ عن عبد ٱللّٰهِ بن عُكيم قَالَ : « لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ صَعِدَ المِنْبَرَ فَنَزَلَ مِرْقَاةً مِنْ مَقْعَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَحمِدَ ٱللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَكْيَسَ الكَيِّسِ التَّقِيُّ ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الحُمْقِ الفُجُورُ ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّىٰ آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي القَوِيُّ حَتَّىٰ آخُذَ الحَقَّ مِنْهُ ، إِنَّما أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنْ زِغْتُ فَقَوِّمُونِي ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَلاَ يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ إِلاَّ ضَرَبَهُمُ ٱللّٰهُ بِالفَقْرِ ، وَلاَ ظَهَرَتِ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلاَّ عَمَّهُمُ ٱللّٰهُ بِالْبَلاَءِ ، فَأَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ ٱللّٰهَ ، فَإِذَا عَصَيْتُ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَلاَ طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ لِي وَلَكُمْ » (الدينوري) .

٣٥٤ ـ عن الحسنِ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي المَنَامِ كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةً حَبرَةً وَفِي صَدْرِهِ كَيَّتَانِ فَقصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « حُلَّةٌ حَبْرَةٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ وَلَدِكَ ، والْكيَّتَانِ : إِمَارَةُ سَنَتَيْنِ أَوْ تَلِي أَمْرَ المُسْلِمِينَ سَنَتَيْنِ » (اللالكائي) .

٣٥٥ ـ عن سالم بن عُبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكَانَ رجُلاً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ قَالَ : « أُغْمِيَ عَلَىٰ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : حَضَرَتِ الصَّلاَةُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ فَقَالَ : إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : ادْعُوا لِي إِنْسَاناً أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وآخَرُ مَعَهَا فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَأَنَّ رِجْلاَهُ لَتَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ حَتَّىٰ أَتَى أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ فَحَبَسَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ نَبِيُّ آللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَيْسَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ بِمَوْتِهِ إِلاَّ ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هٰذَا فَأَخَذَ بِسَاعِدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ يمشِي حَتَّى دَخَلَ فَأَوْسَعُوا لَهُ حَتَّىٰ دَنَا مِنْ نَبِيِّ آللَّهِ ﷺ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ كَادَ يَمُسُّ وَجْهُهُ وَجْهَهُ حَتَّىٰ اسْتَبَانَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ تُوُفِّيَ فَقَالَ : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنهم مَيِّتُونَ ، فَقَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ آللَّهِ ! تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، فَقَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ هَلْ يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بَيِّنْ لَنَا كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : يَجِيءُ قَوْمٌ فَيُصَلُّونَ وَيَجِيءُ آخَرُونَ ، قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ آللَّهِ هَلْ نَدْفُنُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالُوا : أَيْنَ ؟ قَالَ : حَيْثُ قَبَضَ آللَّهُ رُوحَهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْبَضْ رُوحَهُ إِلاَّ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَالَ : دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ يَبْكُونَ وَيَتَدَابَرُونَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي هٰذَا الحَقِّ نَصِيباً فَأَتَوْهُمْ ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ وَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ : سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ لاَ يَصْطَلِحَانِ أَوْ قَالَ : لاَ يَصْلُحَانِ ، وَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَنْ لَهُ هٰذِهِ الثَّلاَثَةُ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ، مَنْ صَاحِبُهُ ؟ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، مَنْ هُمَا ؟ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ آللَّهَ مَعَنَا ، مَع

مَنْ ؟ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : بَايِعُوا ، فَبَايَعَ بِأَحْسَنِ بَيْعَةٍ وَأَجْمَلِهَا » (اللالكائي في السنة) .

٣٥٦ ـ عن إِسْمَاعِيل بن سميع عن مسلم قَالَ : « بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما هَلُمَّ حَتَّىٰ أَسْتَخْلِفَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً وَأَنْتَ أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ رَجُلاً أَمَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يَؤُمَّنا » (كر) .

٣٥٧ ـ عن قيس بن أَبي حازم قَالَ : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَقَالَ : يَا أَيها النَّاسُ إِنِّي قَدْ وُلِّيتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَلَعَلَّكُمْ أَنْ تُكَلِّفُونِي أَنْ أَسِيرَ فِيكُمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْصَمُ بِالوَحْيِ ، وَإِنَّما أَنَا بَشَرٌ أُصِيبُ وَأُخْطِىءُ ، فَإِذَا أَصَبْتُ فَاحْمَدُوا ٱللَّهَ ، وَإِذَا أَخْطَأْتُ فَقَوِّمُونِي » (أَبو ذر الهروي في الجامع) .

٣٥٨ ـ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن الْقَاسِم بن محمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَعَمْرُو بنُ الْعَاصِ بِعُمَانَ أَو الْبَحْرَينِ فَبَلَغَتْهُمْ وَفَاةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَاجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الأَرْضِ : مَنْ هٰذَا الَّذِي اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، ابْنُ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا : فَأَخُوهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا : فَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : لا ، قَالُوا : فَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ : اخْتَارُوا خَيْرَهُمْ ؟ فَأَمَّرُوهُ ، فَقَالُوا : لَنْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلُوا هٰذَا » (ابن جرير) .

٣٥٩ ـ عن أَبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَا : سَمِعْنَاهُ يَقُولُ : لَا أُورَثُ » (حم ق) ولفظه : لَا نُورَثُ . مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ .

٣٦٠ ـ عن أَبي سلمةَ أَنَّ فاطِمَةَ قَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مُتَّ ؟ قَالَ : وَلَدِي وَأَهْلِي ، قَالَتْ : فَمَا لَنَا لَا نَرِثُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ وَلٰكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعُولُ ، وَأُنْفِقُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ » (حم ق) . ورواهُ (ت ق) موصولاً

عن أبي سلمة عن أبي هُرَيرَةَ وقَالَ : (ت) حسن غريب .

٣٦١ ـ عن الْعَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ مُعَاوِيَةَ عَنْ نَقْشِ خَاتَمِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فقَالَ : « عَبْدٌ ذَلِيلٌ لِرَبٍّ جَلِيلٍ » (الختلي في الديباج) قال ابن كثير : إسناده مظلم .

٣٦٢ ـ عن حميد بن عبد الرَّحمٰن الحميري قَالَ : « تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ المَدِينَةِ ، فَجاءَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فقَالَ : فِدىً لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَا أَطْيَبَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً ، مَاتَ مُحَمَّدٌ وَربِّ الْكَعْبَةِ ، وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَتَقَاوَدَانِ حَتَّىٰ أَتَوْهُمْ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً أُنْزِلَ فِي الأَنْصَارِ وَلاَ ذَكَرَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِهِمْ إِلاَّ ذَكَرَهُ ، وَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً سَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ : قُرَيْشٌ وُلاَةُ هٰذَا الأَمْرِ ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : صَدَقْتَ نَحْنُ الْوُزَرَاءُ وَأَنْتُمُ الأُمَرَاءُ » (حم وابن جرير) قال ابن المنذر : هٰذَا الحَدِيثُ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ انقطاعٌ فَإِنَّ حميد ابن عبد الرحمٰن بن عوف لم يُدرِكْ أَيَّامَ الصِّدِّيقِ وَقَد يَكُونُ أَخَذَهُ عَنْ أَبِيهِ أو غيره من الصحابة وهٰذَا كَانَ مَشهوراً بينهمْ .

٣٦٣ ـ عن أَبِي سعيدٍ الخدريِّ قَالَ : « لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ لاَ أَرَاهُ ؟ قَالُوا : لَمْ يَحْضُرْ ، قَالَ أَيْنَ الزُّبَيْرِ ؟ قَالُوا : لَمْ يَحْضُرْ ، قَالَ : مَا حَسِبْتُ إِلاَّ أَنَّ هٰذِهِ الْبَيْعَةَ عَنْ رِضَا جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّ هٰذِهِ الْبَيْعَةَ لَيْسَتْ كَبَيْعِ الثَّوْبِ الْخَلَقِ ، إِنَّ هٰذِهِ الْبَيْعَةَ لاَ مَرْدُودَ لَهَا ، فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ! مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنْ هٰذِهِ الْبَيْعَةِ ؟ قُلْتَ : إِنِّي ابْنُ عَمِّ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ عَلَى ابْنَتِهِ ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ فِي هٰذَا الأَمْرِ قَبْلَكَ ، قَالَ : لاَ تُزْرِي بِي يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ، فَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ الزُّبَيْرُ قَالَ : مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنْ هٰذِهِ الْبَيْعَةِ ؟ قُلْتَ : إِنِّي ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَحَوَارِيُّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ فِي هٰذَا الأَمْرِ

---

٣٥٩ ـ مسند الإمام أحمد ١/٢٦٠ .

قَبْلَكَ ؟ قَالَ : لَا تُزْرِي بِي يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَمَدَّ يَدَهُ فَبَايَعَهُ » (المحاملي) قَالَ ابن كثير إسناده صحيح) .

٣٦٤ ـ عن الحصين بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن سعد ابن معاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الحَجِّ سَنَةَ عَشْرٍ قَدِمَ المَدِينَةَ فَأَقَامَ حَتَّى رَأَىٰ هِلَالَ المُحَرَّمِ سنةَ إِحْدَىٰ عَشرَةَ ، فَبَعَثَ المصدِّقِينَ في العَرَبِ ، فَبَعَثَ عَلَىٰ أَسَدٍ وَطَىءٍ عَدِيَّ ابن حاتمٍ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَأَعْطَاهُ ثَلاثِينَ فَرِيضَةً ، فَقَالَ عَدِيٌّ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنْتَ إِلَيْهَا الْيَوْمَ أَحْوَجُ وَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خُذْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَتَعَذَّرُ إِلَيْكَ وَيَقُولُ : تَرْجِعُ وَيَكُونُ خَيْراً ، فَقَدْ رَجَعْتَ وَجَاءَ ٱللَّهُ بِالخَيْرِ ، وَأَنَا مُنَفِّذٌ مَا وَعَدَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ فَأَنْفَذَهَا فَقَالَ عَدِيٌّ : آخُذُهَا الآنَ فَهِيَ عَطِيَّةٌ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَذَاكَ » (ابن سعد كر) .

٣٦٥ ـ عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قِيلَ لَهُ في الْحكم بن أَبي الْعَاص فقَالَ : « مَا كُنْتُ لأُحِلَّ عِقْدَةً عَقَدَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ » (طب وأبو نعيم) .

٣٦٦ ـ عن أَبي معشر زياد بن كليبٍ عن إِبْرَاهِيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً ، فَجَاءَ وَلَمْ يَجْتَرِىءِ أَحَدٌ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيْتاً ، وَاجْتَمَعَ الأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةِ لِيُبَايِعُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُمْ وَمَعَهُ عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالُوا : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مِنَّا الأُمَرَاءُ وَمِنْكُمُ الْوُزَرَاءُ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ : عُمَرُ أَو أَبُو عُبَيْدَةَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ قَوْمٌ فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنا أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ ، فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ، وَأَنَا أَرْضَى لَكُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : أَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَخْلُفَ قَدَمَيْنِ قَدَّمَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَبَايَعَهُ عُمَرُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ » (ابن جرير) .

٣٦٧ ـ عن مُجاهدٍ قَالَ : « خَطَبَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَشْبَعُوا مِنَ الْجُبْنِ وَالزَّيْتِ » (هناد) .

٣٦٨ ـ عن أَبِي حُذيفة إسحاق بن بشرٍ القرشيِّ قَالَ : حَدَّثَنا محمَّد بن إسْحَاقَ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَغْزُوَ الرُّومَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِذْ جَاءَهُ شرحبيلُ بنُ حَسَنَةَ فَجلَسَ إِلَيْهِ فقالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ تُحَدِّثُكَ نَفْسُكَ أَنَّكَ تَبْعَثُ إِلَى الشَّامِ جُنْدَاً ؟ فَقَالَ : نَعَمْ قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِذٰلِكَ وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ أَحَداً ، وَمَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ إِلاَّ لِشَيْءٍ ، قَالَ : أَجَلْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّكَ تَمشِي فِي النَّاسِ فَوْقَ حَرْشَفَةٍ مِنَ الجَبَلِ ، ثُمَّ أَقْبَلْتَ تَمشِي حَتَّى صَعَدْتَ قُنَّةً[1] مِنَ الْقُنَانِ الْعَالِيَةِ ، فَأَشْرَفْتَ عَلَى النَّاسِ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ ، ثُمَّ إِنَّكَ هَبَطْتَ مِنْ تِلْكَ الْقُنَانِ إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ دَمِثَةٍ[2] فِيهَا الزَّرْعُ وَالْقُرَى وَالْحُصُونُ فَقُلْتَ لِلمسلِمِينَ ، شُنُّوا الْغَارَةَ عَلَى أَعْدَاءِ آللَّهِ وَأَنَا ضَامِنٌ لَكُمْ بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ ، فَشَدَّ الْمُسلمُونَ وَأَنَا فِيهِمْ مَعِي رايَةٌ فَتَوَجَّهْتُ بِهَا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ فَسَأَلُونِي الأَمَانَ فَأَمَّنْتُهُمْ ، ثُمَّ جِئْتُ فَأَجِدُكَ قَدْ جِئْتَ إِلَى حُصْنٍ عَظِيمٍ فَفتحَ آللَّهُ لَكَ وَأَلْقَوا إِلَيْكَ السَّلَمَ وَوَضَعَ آللَّهُ لَكَ مَجْلِساً فَجلَسْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ قِيلَ لَكَ : يَفْتَحُ آللَّهُ عَلَيْكَ وَتُنْصَرُ فَاشْكُرْ رَبَّكَ وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾[3] إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَامَتْ عَيْنَاكَ خَيْراً رَأَيْتَ ، وَخَيْراً يَكُونُ إِنْ شَاءَ آللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : بَشَّرْتَ بِالْفَتْحِ وَنَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي ، ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْحَرْشَفَةُ الَّتِي رَأَيْتَنَا نَمشِي عَلَيْهَا حَتَّى صَعَدْنَا إِلَى الْقُنَّةِ الْعَالِيَةِ فَأَشْرَفْنَا عَلَى النَّاسِ فَإِنَّا نُكَابِدُ مِنْ أَمْرِ هٰذَا الْجُنْدِ وَالْعَدُوِّ مَشَقَّةً وَيُكَابِدُونَهُ ، ثُمَّ نَعْلُو بَعْدُ وَيَعْلُو أَمْرُنَا ، وَأَمَّا نُزُولُنَا مِنَ الْقُنَّةِ الْعَالِيَةِ إِلَى الأَرْضِ السَّهْلَةِ الدَّمِثَةِ وَالزَّرْعِ وَالعُيُونِ وَالقُرَى وَالْحُصُونِ ، فَإِنَّا نَنْزِلُ إِلَى أَمْرٍ أَسْهَلَ مِمَّا كُنَّا فِيهِ مِنَ الخَصْبِ وَالمعَاشِ ، وَأَمَّا قَوْلِي لِلمُسلِمِينَ : شُنُّوا الغَارَةَ عَلَى أَعْدَاءِ آللَّهِ ، فَإِنِّي ضَامِنٌ لَكُمُ الْفَتْحَ وَالْغَنِيمَةَ فَإِنَّ ذٰلِكَ دُنُوُّ المسلمينَ إِلَى بِلَادِ

---

(١) القُنَّة: بالضم الجبل الصغير.

(٢) دمِثةٍ: سهلةٍ.

(٣) سورة الفتح، آية رقم: ١.

الْمُشْرِكِينَ ، وَتَرْغِيبِي إِيَّاهُمْ عَلَى الجِهَادِ وَالأَجْرِ وَالغَنِيمَةِ الَّتِي تُقْسَمُ لَهُمْ وَقَبُولُهُمْ ، وَأَمَّا الرَّايَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ فَتَوَجَّهْتَ بِهَا إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَدَخَلْتَهَا وَاسْتَأْمَنُوا فَأَمَّنْتَهُمْ ، فَإِنَّكَ تَكُونُ أَحَدَ أُمَرَاءِ المُسلمينَ ، وَيَفْتَحُ ٱللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ ، وَأَمَّا الْحُصْنُ الَّذِي فَتَحَ ٱللَّهُ لِي فَهُوَ ذٰلِكَ الوَجْهُ الَّذِي يَفْتَحُ ٱللَّهُ لِي ، وَأَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي رَأَيْتَنِي عَلَيْهِ جَالِساً فَإِنَّ ٱللَّهَ يَرْفَعُنِي وَيَضَعُ المُشْرِكِينَ ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى لِيُوسُفَ : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ ﴾[1] ، وَأَمَّا الذي أَمَرَنِي بِطَاعَةِ ٱللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيَّ السُّورَةَ فَإِنَّهُ نَعَىٰ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَذٰلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَىٰ ٱللَّهُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ حِينَ نَزَلَتْ هٰذِهِ السُّورَةُ وَعَلِمَ أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ نَعِيَتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : لآمُرَنَّ بِالمَعْرُوفِ ولأَنْهَيَنَّ عَنِ المُنْكَرِ ، وَلأُجْهِدَنَّ فِيمَنْ تَرَكَ أَمْرَ ٱللَّهِ ، ولأُجَهِّزَنَّ الْجُنُودَ إِلَى الْعَادِلِينَ بِٱللَّهِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا حَتَّى يَقُولُوا : ٱللَّهُ أَحَدٌ أَحَدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ، هٰذَا أَمْرُ ٱللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا تَوَفَّانِي ٱللَّهُ فَلاَ يَجِدُنِي ٱللَّهُ عَاجِزاً وَلاَ وَانِياً ، وَلاَ فِي ثَوَابِ المُجَاهِدِينَ زَاهِداً ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَمَّرَ الأُمَرَاءَ وَبَعَثَ إِلَى الشَّامِ الْبُعُوثَ » (كر) .

٣٦٩ ـ عن محارب بن دثار قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُلِّيَ عُمَرُ الْقَضَاءَ ، وَوُلِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ المَالَ ، وَقَالَ : أَعِينُونِي ، فَمَكَثَ عُمَرُ سَنَةً لاَ يَأْتِيهِ اثْنَانِ وَلاَ يَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ » (ق) . .

٣٧٠ ـ عن حمران قَالَ : قَالَ عثمانُ بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَحَقُّ النَّاسِ بها ـ يَعْنِي الخِلاَفَةَ ـ ، إِنَّهُ لَصِدِّيقٌ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَصَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (خيثمة ابن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصَّحابَةِ) .

٣٧١ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَلْيَأْتِنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كَانَ مِنْهُ عَهْدٌ كَانَ عَهْدُهُ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكَ » (اللالكائي) .

٣٧٢ ـ عن زيد بن عليٍّ عن أبيهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يَاعَلِيُّ بَايَعُوا رَجُلاً أَذَلَّ قُرَيْشٍ قَبِيلَةً ، وَٱللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لَنُصَدِّعَنَّهَا عَلَيْهِ

(١) سورة يوسف، آية رقم: ١٠٠.

أَقْطَارِهَا ، وَلأَمْلأَنَّهَا عَلَيْهِ خَيْلاً وَرَجِلاً ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنَّ الْمُؤمِنِينَ وَإِنْ بَعُدَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ قَوْمٌ نَصَحَةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ قَرُبَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ قَوْمٌ غَشَشَةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ لِذٰلِكَ أَهْلاً » (أبو أحمد الدهقان في حديثه) .

٣٧٣ ـ عن زيد بن عليٍّ عن آبائِهِ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلى مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فقَالَ : هَلْ مِنْ كَارِهٍ فَأُقِيلَهُ ثَلاثاً يَقُولُ ذٰلِكَ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيقُولُ : لاَ وَآللَّهِ لاَ نُقِيلُكَ وَلاَ نَسْتَقِيلُكَ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُؤَخِّرُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ » (ابن النجار) .

٣٧٤ ـ عن أَبي طلحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَامَ خُطَبَاءُ الأَنْصَارِ فقَالُوا : يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ ، إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلاً مِنْكُمْ قَرَنَهُ بِرَجُلٍ مِنَّا ، فَنَحْنُ نَرَىٰ أَنْ يَلِيَ هٰذَا الأَمْرَ رَجُلاَنِ : رَجُلٌ مِنْكُمْ وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَنَحْنُ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَزَاكُمُ آللَّهُ خَيْراً مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ ، وَآللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هٰذَا مَا صَالَحْنَاكُمْ » (طب) .

٣٧٥ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ قَالَتِ الأَنْصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ يَؤُمُّ فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ » (أبو نعيم في فضائل الصحابة) .

٣٧٦ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ : « إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْداً نَأْخُذُ بِهِ فِي الإِمَارَةِ ، وَلٰكِنَّهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا ، فَإِنْ يَكُ صَوَاباً فَمِنَ آللَّهِ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ـ رَحْمَةُ آللَّهِ عَلى أَبِي بَكْرٍ ـ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ـ رَحْمَةُ آللَّهِ عَلى عُمَرَ ـ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ » (حم ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي عاصم عق واللالكائي ق في الدلائل والدروقي ص) .

٣٧٧ ـ عن سعيد بن المسيبِ قَالَ : « خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِبَيْعَةِ أَبِي

بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ ، فَسَمِعَ مَقَالَةَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّكُمْ يُؤَخِّرُ مَنْ قَدَّمَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ سَعِيدُ بْنُ المسيب : فَجَاءَ عَلِيٌّ بِكَلِمَةٍ لَمْ يَأْتِ بِها أَحَدٌ مِنْهُمْ » (العشاري واللالكائي والأصبهاني في الحجَّة) .

٣٧٨ ـ عن أَبِي الجحَّافِ قَالَ : « لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَغْلَقَ بَابَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَقُولُ : أيها النَّاسُ قَدْ أَقَلْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ فَبَايِعُوا مَنْ أَحْبَبْتُمْ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ يَقُومُ إِلَيْهِ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ : لاَ نُقِيلُكَ وَلاَ نَسْتَقِيلُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ ؟» (العشاري) .

٣٧٩ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَآللَّهِ إِنَّ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَفِي كِتَابِ آللَّهِ : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾[1] قَالَ لِحَفْصَةَ : أَبُوكِ وَأَبُو عَائِشَةَ وَالِيَا النَّاسَ مِنْ بَعْدِي ، فَإِيَّاكِ أَنْ تُخْبِرِي أَحَداً » (عد والعشاري وابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة كر) .

٣٨٠ ـ عن سويد بن غفلة قَالَ : « دَخَلَ أَبُو سُفيانَ عَلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما فَقَالَ : يَا عَلِيُّ وَأَنْتَ يَا عَبَّاسُ مَا بَالُ هٰذَا الأَمْرِ فِي أَذَلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَلِّهَا ، وَآللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لأَمْلأَنَّهَا عَلَيْهِ خَيْلاً وَرِجَالاً ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لاَ وَآللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ تَملأَهَا عَلَيْهِ خَيْلاً وَرِجَالاً ، وَلَوْلاَ أَنَّا رَأَيْنَا أَبَا بَكْرٍ لِذٰلِكَ أَهْلاً مَا خَلَّيْنَاهُ وَإِيَّاهَا ، يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ نَصَحَةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُتَوَادُّونَ وَإِنْ بَعُدَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ قَوْمٌ غَشَشَةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ » (كر) .

٣٨١ ـ عن قيس بن أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ ابن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ش) .

٣٨٢ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنَا فِيهِمْ حِينَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ فَقُلْنَا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ اتْرُكِ النَّاسَ يُصَلُّونَ وَلاَ يُؤَدُّونَ الزَّكَاة

---

(١) سورة التحريم، آية رقم: ٣.

فَإِنَّهم لَوْ قَدْ دَخلَ الإِيمانُ فِي قُلوبِهِم لأَقَرُّوا بِهَا ، فَقالَ أَبو بَكْرٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لأَنْ أَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتْرُكَ شَيْئاً قَاتَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلاَّ أُقَاتِلُ عَلَيْهِ ، فَقَاتَلَ العَرَبَ حَتَّى رَجَعُوا إِلى الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَذٰلِكَ الْيَوْمُ خَيْرٌ مِنْ آل عُمَرَ » (العدني) .

٣٨٣ ـ عن الزهري قَالَ : « لَمَّا بَعَثَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ قَالَ : بَيِّتُوا فَأَيْنَمَا سَمِعْتُمْ فِيهَا الأَذَانَ فَكُفُّوا عَنْهَا ، فَإِنَّ الأَذَانَ شِعَارُ الإِيمانِ » (عب) .

٣٨٤ ـ عن ابن إسحاق قَالَ : حَدَّثَنِي طَلحةُ بنُ عُبيدِ آللَّهِ بن عبد الرَّحمٰنِ بن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « كَانَ أَبو بَكْرٍ يَأْمُرُ أُمَرَاءَهُمْ حِينَ كَانَ يَبْعَثُهُمْ فِي الرِّدَّةِ إِذَا غَشِيتُم دَاراً فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِهَا أَذَاناً فَكُفُّوا حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ مَاذَا تَنْقِمُوا ، فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا أَذَاناً فَشُنُّوهَا غَارَةً وَاقْتُلُوا وَاحْرِقُوا وَانْهَكُوا فِي القَتْلِ وَالْجِرَاحِ لاَ يُرَىٰ بِكُمْ وَهْنٌ لِمَوْتِ نَبِيِّكُمْ » (ق) .

٣٨٥ ـ عن عاصم بنِ ضمرة قَالَ : « ارْتَدَّ علقمةُ بن علاثة عن دينِهِ بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ وَأَبَىٰ أَنْ يَجْنَحَ للسِّلمِ فقَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لاَ يُقْبَلُ مِنْكَ إِلاَّ سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ أَوْ حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ ، قَالَ : مَا سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ ؟ قَالَ : تَشْهَدُونَ عَلىٰ قَتْلاَنَا أَنهمْ في الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قَتْلاَكُمْ في النَّارِ ، وَتَدُونَ قَتْلاَنَا وَلاَ نُدِي قَتْلاَكُمْ ، فَاخْتَارُوا سِلماً مُخْزِيَةً » (ق عب) .

٣٨٦ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إنما قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ آللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ آللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَآللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا كَانُوا يُعْطُونَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَيهِ » (ق) .

٣٨٧ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ اشْرَأَبَّ النِّفَاقُ بِالمدِينَةِ ، وَارْتَدَّتِ العَرَبُ ، وَارْتَدَّتِ العَجَمُ ، وَأَبْرَقَتْ وَتَوَاعَدُوا نهاوَنْدَ وَقَالُوا : قَدْ مَاتَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَتِ الْعَرَبُ تُنْصَرُ بِهِ ، فَجَمَعَ أَبو بَكْرٍ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ

وَقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ الْعَرَبَ قَدْ مَنَعُوا شَاتَهُمْ وَبَعِيرَهُمْ وَرَجَعُوا عَنْ دِينِهِمْ ، وَإِنَّ هٰذِهِ الْعَجَمَ قَدْ تَوَاعَدُوا نهاوَنْدَ لِيَجْمَعُوا لِقِتَالِكُمْ وَزَعَمُوا أَنَّ هٰذَا الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُمْ تُنْصَرُونَ بِهِ قَدْ مَاتَ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فَمَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَإِنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا لِهٰذِهِ الْبَلِيَّةِ فَأَطْرَقُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَرَىٰ وَاللّٰهِ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنْ تَقْبَلَ مِنَ الْعَرَبِ الصَّلَاةَ وَتَدَعَ لَهُمُ الزَّكَاةَ فَإِنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَمْ يُقِدْهُمُ الإِسْلَامُ ، فَإِمَّا أَنْ يَرُدَّهُمُ اللّٰهُ إِلَى خَيْرٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُعِزَّ اللّٰهُ الإِسْلَامَ فَنَقْوَىٰ عَلَى قِتَالِهِمْ ، فَمَا لِبَقِيَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ يُدَانُ لِلعَرَبِ وَالْعَجَمِ قَاطِبَةً ، فَالْتَفَتَ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَتَابَعَهُمُ المهَاجِرُونَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الأَنْصَارِ فَتَابَعُوهُمْ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ صَعِدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَالْحَقُّ قُلٌّ شَرِيدٌ ، وَالإِسْلَامُ غَرِيبٌ طَرِيدٌ ، قَدْ رَثَّ حَبْلُهُ وَقَلَّ أَهْلُهُ ، فَجَمَعَهُمُ اللّٰهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَجَعَلَهُمُ الأُمَّةَ الْبَاقِيَةَ الْوُسْطَىٰ ، وَاللّٰهِ لَا أَبْرَحُ أَقُومُ بِأَمْرِ اللّٰهِ وَأُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حَتَّىٰ يُنْجِزَ اللّٰهُ لَنَا وَعْدَهُ وَيَفِي لَنَا عَهْدَهُ ، فَيُقْتَلَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا شَهِيداً فِي الجَنَّةِ ، وَيَبْقَىٰ مَنْ بَقِيَ مِنَّا خَلِيفَةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ ، وَوَارِثَ عِبَادَةِ الحَقِّ ، فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا ، لَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ : ﴿ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[1] ، وَاللّٰهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا مِمَّا كَانُوا يُعْطُونَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ أَقْبَلَ مَعَهُمُ الشَّجَرُ وَالمَدَرُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ لَجَاهَدْتُهُمْ حَتَّىٰ تَلْحَقَ رُوحِي بِاللّٰهِ ، إِنَّ اللّٰهَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَجَمَعَهُمَا . فَكَبَّرَ عُمَرُ وَقَالَ : وَاللّٰهِ قَدْ عَلِمْتُ حِينَ عَزَمَ اللّٰهُ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (خط في رواة مالك) .

٣٨٨ ـ عن صالح بن كيسان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَتِ الرِّدَّةُ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَىٰ فَكَفَىٰ ، وَأَعْطَىٰ فَأَغْنَىٰ ، إِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وَالْعِلْمُ شَرِيدٌ ، وَالإِسْلَامُ غَرِيبٌ طَرِيدٌ ، قَدْ رَثَّ حَبْلُهُ ، وَخَلَقَ عَهْدُهُ ، وَضَلَّ أَهْلُهُ عَنْهُ ، وَمَقَتَ اللّٰهُ أَهْلَ الكِتَابِ فَلَمْ يُعْطِهِمْ خَيْراً

---

(١) سورة النور، آية رقم: ٥٥.

لِخَيْرِ عِنْدَهُمْ ، وَلاَ يَصْرِفْ عَنْهُمْ شَرّاً لِشَرٍّ عِنْدَهُمْ ، وَقَدْ غَيَّرُوا كِتَابَهُمْ ، وَأَلْحَقُوا فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، وَالْعَرَبُ الأُمِّيُّونَ صُفْرٌ مِنَ آللَّهِ لاَ يَعْبُدُونَهُ وَلاَ يَدْعُونَهُ ، أَجْهَدُهُمْ عَيْشاً ، وَأَضَلُّهُمْ دِيْناً فِي ظَلْفٍ مِنَ الأَرْضِ ، مَعَهُ فِئَةُ الصَّحَابَةِ فَجَمَعَهُمُ آللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَجَعَلَهُمُ الأُمَّةَ الْوُسْطَىٰ ، نَصَرَهُمْ بِمَنْ اتَّبَعَهُمْ وَنَصَرَهُمْ عَلىٰ غَيْرِهِمْ حَتَّى قَبَضَ آللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَرَكِبَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ مَرْكَبَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَنْهُ وَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ وَنَعَىٰ هَلَكَهُمْ : **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ آللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي آللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾**[1] ، إِنَّ مَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ العَرَبِ مَنَعُوا شَاتَهُمْ وَبَعِيرَهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا فِي دِينِهِمْ ، وَإِنْ رَجَعُوا إِلَيْهِ أَزْهَدَ مِنْهُمْ يَوْمَهُمْ هٰذَا ، وَلَمْ يَكُونُوا فِي دِينِكُمْ أَقْوَىٰ مِنْكُمْ يَوْمَكُمْ هٰذَا عَلىٰ مَا فَقَدْتُمْ مِنْ بَرَكَةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَلَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلىٰ الكَافِي الْوَلِيِّ الَّذِي وَجَدَ ضَالاًّ فَهَدَاهُ ، وَعَائِلاً فَأَغْنَاهُ ، وَكُنْتُمْ عَلىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ، وَآللَّهِ لاَ أَدَعُ أُقَاتِلُ عَلىٰ أَمْرِ آللَّهِ حَتَّى يُنْجِزَ آللَّهُ وَعْدَهُ ، وَيُوفِي لَنَا عَهْدَهُ ، وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا شَهِيداً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ مِنَّا خَلِيفَةً وَوَارِثُهُ فِي أَرْضِهِ ، قَضَىٰ آللَّهُ الْحَقَّ وَقَوْلُهُ الَّذِي لاَ خُلْفَ فِيهِ : **﴿ وَعَدَ آللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾**[2] ثُمَّ نَزَلَ (كر) قَالَ ابن كثير : فيه انقطاع بين صالح بن كيسان والصِّدِّيق لكنَّه يشْهَدُ لِنَفْسِهِ بِالصِّحَّةِ لجزالَةِ أَلْفَاظَهُ وكثرةِ مَا لَهُ من الشواهد .

٣٨٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجَ أَبِي شَاهِراً سَيْفَهُ ، رَاكِباً إِلى رَاحِلَتِهِ ذِي القِصَّةِ ، فَجَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ وَقَالَ : إِلى أَيْنَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ، أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : شِمْ سَيْفَكَ وَلاَ تَفْجَعْنَا بِنَفْسِكَ ، فَوَآللَّهِ لَئِنْ أُصِبْنَا بِكَ لاَ يَكُونُ لِلإِسْلاَمِ بَعْدَكَ نِظَامٌ أَبَداً ، فَرَجَعَ وَأَمْضَىٰ الْجَيْشَ » (زكريَّا الساجي) .

٣٩٠ ـ عن يزيد بن أبي سفيان قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ : « لَمَّا بَعَثَنِي

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤.

(٢) سورة النور، آية رقم: ٥٥.

إِلىٰ الشَّامِ ، يَا يَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالإِمَارَةِ وَذٰلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَداً مُحَابَاةً لَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ، لاَ يَقْبَلُ ٱللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ أَعْطَىٰ أَحَداً مِنْ مَالِ أَخِيهِ مُحَابَاةً لَهُ فَعَلَيهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ أَوْ قَالَ : بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ ٱللَّهِ ، إِنَّ ٱللَّهَ دَعَا النَّاسَ إِلىٰ أَنْ يُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ فَيَكُونُوا حِمَىٰ ٱللَّهِ ، فَمَنِ انْتَهَكَ فِي حِمَىٰ ٱللَّهِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ، أَوْ قَالَ : بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (حم ، ل ومنصور بن شعبة البغدادي في الأربعين) وقال : حسن المتن غريب الإسناد وقال ابن كثير : لَيس هٰذَا الحَديث في شيْءٍ من الكتب الستّة وكأنهم أعْرضوا عنهُ لجهالة شيخ بقية قال : والذي يقع في القلب صحّة هٰذا الحديث فَإنَّ الصِّدِّيقَ كَذلكَ فَعَلَ ، وَلَّى عَلى المسلمين خَيرَهُمْ بعدَهُ .

٣٩١ ـ عن نافعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلىٰ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ ، لاَ تَظْفَرَنَّ بِأَحَدٍ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا قَتَلْتَهُ وَنَكَّلْتَ بِهِ عِبْرَةً ، وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ حَادَّ ٱللَّهَ أَوْ ضَادَّهُ مِمَّنْ تَرَىٰ أَنَّ فِي ذٰلِكَ صَلاَحاً فَاقْتُلْهُ ، فَأَقَامَ عَلىٰ بزاخة شَهْراً يُصَعِّدُ عَنْهَا وَيُصَوِّبُ وَيَرجِعُ إِلَيْهَا فِي طَلَبِ أُولٰئِكَ وَقَتْلِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَمَطَهُ وَرَضَخَهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَمَى بِهِ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ » (ابن جرير) .

٣٩٢ ـ عن عروة : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلىٰ مَنِ ارْتَدَّ مِنَ العَرَبِ أَنْ يَدْعُوَهُمْ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ وَيُبَيِّنَهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِمْ وَيَحْرِصَ عَلىٰ هُدَاهُمْ ، فَمَنْ أَجَابَهُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَحْمَرِهُمْ وَأَسْوَدِهِمْ كَانَ يَقْبَلُ ذٰلِكَ مِنْهُ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَاتِلُ مَنْ كَفَرَ بِٱللَّهِ عَلَىٰ الإِيمَانِ بِٱللَّهِ فَإِذَا أَجَابَ المدعُوُّ إِلىٰ الإِسْلاَمِ وَصَدَقَ إِيمَانُهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَكَانَ ٱللَّهُ هُوَ حَسِيبَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ إِلىٰ مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الإِسْلاَمِ مِمَّنْ يَرْجِعُ عَنْهُ أَنْ يَقْتُلَهُ » (ق) .

٣٩٣ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن جُبَيرٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وَجَّهَ الْجَيْشَ إِلىٰ الشَّامِ قَامَ فِيهِمْ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالمَسِيرِ إِلىٰ الشَّامِ وَبَشَّرَهُمْ

بِفَتْحِ آللَّهِ إِيَّاهَا حَتَّى تَبْنُوا فِيهَا المَسَاجِدَ فَلاَ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِنَّما تَأْتُونَهَا تَلَهِّياً ، فَالشَّامُ أَرْضٌ شَبِيعَةٌ يَكْثُرُ لَكُمْ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ فَإِيَّايَ وَالأَشَرَ ، أَمَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ لَتَأْشَرُنَّ وَلَتَبْطَرُنَّ ، وَإِنِّي مُوصِيكُمْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ فَاحْفَظُوهُنَّ لاَ تَقْتُلُنَّ شَيْخاً فَانِياً ، وَلاَ ضَرْعاً صَغِيراً ، وَلاَ امْرَأَةً ، وَلاَ تَهْدِمُوا بَيْتاً ، وَلاَ تَقْطَعُوا شَجَراً مُثْمِراً ، وَلاَ تَعْقِرُنَّ بَهِيمَةً إِلاَّ لِأَكْلٍ ، وَلاَ تَحْرِقُوا نَخْلاً ، وَلاَ تُقَصِّرْ ، وَلاَ تَجْبُنْ ، وَلاَ تَغْلُلْ ، وَسَتَجِدُونَ آخَرِينَ مُحَلَّقَةً رُؤُسُهُمْ فَاضْرِبُوا مَقَاعِدَ الشَّيْطَانِ مِنْهَا بِالسُّيُوفِ ، وَآللَّهِ لأَنْ أَقْتُلَ رَجُلاً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ سَبْعِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، ذٰلِكَ بِأَنَّ آللَّهَ قَالَ : ﴿ **فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ** ﴾[1] » (كر) .

٣٩٤ ـ عن إسحَاقَ بن بشرٍ ، حَدَّثَنا ابنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزهري ، حَدَّثَنا ابنُ كعبٍ عن عبد آللَّهِ بن أَبي أَوْفىٰ الخزَاعِي قَالَ : « لَمَّا أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَزْوَ الرُّومِ دَعَا عَلِيًّا وَعُمَرَ وعُثْمَانَ وعبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بنَ أَبي وَقَّاصٍ وسعيدَ بنَ زَيْدٍ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ وَوُجُوهَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَغَيرِهِمْ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ آللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفىٰ وَأَنَا فِيهِمْ فَقَالَ : إِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ تُحْصَىٰ نَعْمَاؤُهُ وَهُوَ لاَ يَبْلُغُ جزاءَها الأَعْمَال ، فَلَهُ الْحَمْدُ قَدْ جَمَعَ آللَّهُ كَلِمَتَكُمْ وَأَصْلَحَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَهَدَاكُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَنَفَىٰ عَنْكُمُ الشَّيْطَانَ ، فَلَيْسَ يَطْمَعُ أَنْ تُشْرِكُوا بِهِ وَلاَ تَتَّخِذُوا إِلَٰهاً غَيْرَهُ ، فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ بَنُو أَبٍ وَأُمٍّ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي أَسْتَنْفِرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جِهَادِ الرُّومِ بِالشَّامِ لِيُؤَيِّدَ آللَّهُ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَجْعَلَ آللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا ، مَعَ أَنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي ذٰلِكَ الْحَظَّ الأَوْفَرَ لأَنَّه مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ هَلَكَ شَهِيداً ، وَمَا عِنْدَ آللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ ، وَمَنْ عَاشَ عَاشَ مُدَافِعاً عَنِ الْمُسْلِمِينَ مُسْتَوْجِباً عَلَى آللَّهِ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَهٰذَا رَأْيِي الَّذِي رَأَيْتُ ، فَأَشَارَ امْرُؤٌ عَلَيَّ بِرَأْيِهِ ؟ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخُصُّ بِالْخَيْرِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَآللَّهِ مَا اسْتَبَقْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ قَطُّ إِلاَّ سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ ، وَذٰلِكَ فَضْلُ آللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَآللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَقَدْ وَآللَّهِ أَرَدْتُ لِقَاءَكَ بِهٰذَا الرَّأْيِ الَّذِي رَأَيْتَ ، فَمَا قَضَىٰ أَنْ يَكُونَ حَتَّى ذَكَرْتَهُ فَقَدْ أَصَبْتَ أَصَابَ آللَّهُ بِكَ سُبُلَ الرَّشَادِ ،

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ١٢.

سَرِّبْ إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ فِي إِثْرِ الْخَيْلِ ، وَابْعَثِ الرِّجَالَ بَعْدَ الرِّجَالِ ، والْجُنُودَ تَتْبَعُها الْجُنُودُ ، فَإِنَّ آللَّهَ نَاصِرُ دِينِهُ ، مُعِزُّ الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ قَامَ فَقَالَ : يا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ إِنَّهَا الرُّومُ وَبَنُو الأَصْفَرِ حَدِيدٌ وَرُكْنٌ شَدِيدٌ ، مَا أَرَىٰ أَنْ تَقْتَحِمَ عَلَيْهَا اقْتِحَاماً ، وَلٰكِنْ تَبْعَثُ الْخَيْلَ فَتُغِيرُ فِي قَوَاصِي أَرْضِهِمْ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْكَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ مِرَاراً أَضَرُّوا بِهِمْ ، وَغَنِمُوا مِنْ أَدَانِي أَرْضِهِمْ ، فَقَوُوا بِذٰلِكَ عَلٰى عَدُوِّهِمْ ، ثُمَّ تَبْعَثُ إِلٰى أَرَاضِي أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَقَاصِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، ثُمَّ تَجْمَعُهُمْ جَمِيعاً إِلَيْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ ذٰلِكَ غَزَوْتَهُمْ بِنَفْسِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَغْزَيْتَهُمْ ، ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتَ النَّاسُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ بن عَفَّانَ : إِنِّي أَرَىٰ أَنَّكَ نَاصِحٌ لأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ ، شَفِيقٌ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رَأَيْتَ رَأْياً تَرَاهُ لِعَامَّتِهِمْ صَلاحاً فَاعْزِمْ عَلٰى إِمْضَائِهِ ، فَإِنَّكَ غَيْرُ ظَنِينٍ ، فقال طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ وَمَنْ حَضَرَ ذٰلِكَ المجلِسَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ : صَدَقَ عُثْمَانُ مَا رَأَيْتَ مِنْ رَأْيٍ فَامْضِهِ ، فَإِنَّا لَا نُخَالِفُكَ وَلَا نَتَّهِمُكَ ، وَذَكَرُوا هٰذَا وَأَشْبَاهَهُ وَعَلِيٌّ فِي الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَاذَا تَرَىٰ يَا أَبَا الحَسَنِ ؟ فَقَالَ : أَرَىٰ أَنَّكَ إِنْ سِرْتَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ أَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ آللَّهُ ، فَقَالَ : بَشَّرَكَ آللَّهُ بِخَيْرٍ ، وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ ظَاهِراً عَلٰى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ وَأَهْلُهُ ظَاهِرُونَ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ آللَّهِ مَا أَحْسَنَ هٰذَا الحَدِيثَ ، لَقَدْ سَرَرْتَنِي بِهِ سَرَّكَ آللَّهُ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فِي النَّاسِ فَذَكَرَ آللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلّٰى عَلٰى نَبِيِّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِالإِسْلَامِ ، وَأَلْزَمَكُمْ بِالْجِهَادِ ، وَفَضَّلَكُمْ بِهٰذَا الدِّينِ عَلٰى كُلِّ دِينٍ ، فَتَجَهَّزُوا عِبَادَ آللَّهِ إِلٰى غَزْوِ الرُّومِ بِالشَّامِ ، فَإِنِّي مُؤَمِّرٌ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءَ وَعَاقِدٌ لَهُمْ ، فَأَطِيعُوا رَبَّكُمْ وَلَا تُخَالِفُوا أُمَرَاءَكُمْ لِتَحْسُنَ نِيَّتُكُمْ وَشِرْبُكُمْ وَأَطْعِمَتُكُمْ ﴿ **إِنَّ آللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾[1] قَالَ : فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَوَآللَّهِ مَا أَجَابُوا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَآللَّهِ يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَا لَكُمْ لَا

---

(١) سورة النحل، آية رقم: ١٢٨ .

تُجِيبُونَ خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقَدْ دعاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَابْتَدَرْتُمُوهُ . فَقَالَ عمرو بن سعيد : يَا ابن الْخَطَّابُ أَلَنَا تَضْرِبُ الأَمْثَالَ أَمْثَالَ الْمُنَافِقِينَ فَمَا مَنَعَكَ إِذْ عِبْتَ عَلَيْنَا فِيهِ أَنْ تَبْتَدِىءَ بِهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أُجِيبُهُ لَوْ يَدْعُونِي وَأَغْزُو لَوْ يُغْزِينِي ، قَالَ عمرو بن سعيد : وَلٰكِنْ نَحْنُ لَا نَغْزُو لَكُمْ إِنْ غَزَوْنَا إنما نغزُو لِلَّهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَفَّقَكَ ٱللَّهُ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرو : ٱجْلِسْ رَحِمَكَ ٱللَّهُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يُرِدْ بِمَا سَمِعْتَ أَذَىٰ مُسْلِمٍ وَلَا تَأْنِيبَهُ إِنَّما أَرَادَ بِمَا سَمِعْتَ أَنْ يَنْبَعِثَ الْمُتَثَاقِلُونَ إِلَى الأَرْضِ إِلَى الجِهَادِ ، فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ : صَدَقَ خَلِيفَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ اجْلِسْ أَيْ أَخِيَ فَجَلَسَ ، وَقَالَ خَالِدٌ : الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، فَٱللَّهُ مُنجِزٌ وَعْدَهُ ، وَمُظْهِرٌ دِينَهُ ، وَمُهْلِكٌ عَدُوَّهُ ، وَنَحْنُ غَيْرُ مُخَالِفِينَ وَلَا مُخْتَلِفِينَ ، وَأَنْتَ الْوَالِي النَّاصِحُ الشَّفِيقُ ، نَنْفِرُ إِذَا اسْتَنْفَرْتَنَا ، وَنُطِيعُكَ إِذَا أَمَرْتَنَا ، فَفَرِحَ بِمَقَالَتِهِ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : جَزَاكَ ٱللَّهُ خَيْراً مِنْ أَخٍ وَخَلِيلٍ ، فَقَد كُنتَ أَسْلَمْتَ مُرْتَغِباً ، وَهَاجَرْتَ مُحْتَسِباً ، قَدْ كُنْتَ هَرَبْتَ بِدِينِكَ مِنَ الكُفَّارِ لِكَيْ مَا يُطَاعَ ٱللَّهُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ وَتَعْلُو كَلِمَتُهُ ، وَأَنْتَ أَمِيرُ النَّاسِ فَسِرْ يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ وَرَجَعَ خَالِدُ ابنُ سَعِيدٍ فَتَجَهَّزَ وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ بِلَالاً فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ أَنِ انْفِرُوا أيها النَّاسُ إِلَى جِهَادِ الرُّومِ بِالشَّامِ ، وَالنَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّ أَمِيرَهُمْ خَالِد بن سعيدٍ ، وَكَانَ النَّاسُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ خَالِدَ بنَ سَعِيدٍ أَمِيرُهُمْ ، وَكَانَ أَوَّلَ عَسكَرٍ ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ خَرَجُوا إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ مِنْ عشرةٍ وعِشرين وثلاثين وَأَرْبَعِينَ وَخمسينَ وَمِائَةٍ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى اجْتَمَعَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ رِجَالٌ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، فَرَأَىٰ عِدَّةً حَسَنَةً لَمْ يَرْضَ عِدَّتَهَا لِلرُّومِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَرَوْنَ فِي هٰؤُلَاءِ أَنْ نُشْخِصَهُمْ إِلَى الشَّامِ فِي هٰذِهِ العِدَّةِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَرْضَىٰ هٰذِهِ الْعِدَّةَ لِجُمُوعِ بَنِي الأَصْفَرِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ نَرَىٰ مَا رَأَىٰ عُمَرُ ، فَقَالَ : أَلَا أَكْتُبُ كِتَاباً إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْجِهَادِ وَنُرَغِّبُهُمْ فِي ثَوَابِهِ ؟ فَرَأَىٰ ذٰلِكَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ قَالُوا : نعم مَا رَأَيْتَ افْعَلْ ، فَكَتَبَ بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْ قُرِىءَ

عليهِ كِتَابِي هٰذَا مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ ٱللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّ ٱللَّهَ كَتَبَ عَلٰى الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَيُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَالْجِهَادُ فَرِيضَةٌ مَفْرُوضَةٌ وَالثَّوَابُ عِنْدَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ، وَقَدِ اسْتَنْفَرْنَا الْمُسْلِمِينَ إِلٰى جِهَادِ الرُّومِ بِالشَّامِ ، وَقَدْ سَارَعُوا إِلٰى ذٰلِكَ وَقَدْ حَسُنَتْ فِي ذٰلِكَ نِيَّتُهُمْ ، وَعَظُمَتْ حَسَنَتُهُمْ ، فَسَارِعُوا عِبَادَ ٱللَّهِ مَا سَارَعُوا إِلَيْهِ ، وَلْتَحْسُنْ نِيَّتُكُمْ فِيهِ ، فَإِنَّكُمْ إِلٰى إِحْدَىٰ الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا الشَّهَادَةُ ، وَإِمَّا الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى لَمْ يَرْضَ مِنْ عِبَادِهِ بِالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ ، وَلَا يَزَالُ الجِهَادُ لِأَهْلِ عَدَاوَتِهِ حَتَّىٰ يَدِينُوا بِدِينِ الحَقِّ ، وَيُقِرُّوا بِحُكْمِ الْكِتَابِ « حَفِظَ ٱللَّهُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَهَدَىٰ قُلُوبَكُمْ ، وَزَكَّى أَعْمَالَكُمْ ، وَرَزَقَكُمْ أَجْرَ المُجَاهِدِينَ الصَّابِرِينَ » ، وَبَعَثَ بهذا الكتابِ مَعَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (كر) .

٣٩٥ ـ عن قيس بن أبي حازم قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ وَهُوَ يُجْلِسُ النَّاسَ يَقُولُ : اسْمَعُوا لِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلًى لِأَبِي بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ فَقَرَأَهَا عَلٰى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَوَٱللَّهِ مَا آلُو بِكُمْ ، قَالَ قَيْس : فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلٰى المِنْبَرِ » (ش حم وابن جرير واللالكائي في السنة) .

٣٩٦ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن ومحمَّد بن إبراهيم ابن الْحارث التيمي وعبد ٱللَّهِ بن البهي دخلَ حديثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا اسْتُعِزَّ بِهِ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ وَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَإِنْ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : هُوَ وَٱللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِكَ فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَخْبَرُنَا بِهِ ، فَقَالَ : عَلٰى ذٰلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ ، فَقَالَ : عُثمانُ بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ عِلْمِي بِهِ أَنَّ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلَه ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ، وَٱللَّهِ لَوْ تَرَكْته لما عَدَوْتُكَ ، وَشَاوَرَ مَعَهُمَا سعيدَ بنَ زَيد أَبَا الأَعْوَرِ وَأُسَيْدَ بْنَ

الْحضَيْرِ وغيرهُمَا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فقَال أُسَيْدٌ : اللَّهُمَّ أَعْلَمُهُ الْخِيرَةَ بعدَكَ ، يَرْضَىٰ لِلرِّضَىٰ وَيَسْخَطُ لِلسُّخْطِ ، الَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ ، وَلَمْ يَلِ هٰذَا الأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَسَمِعَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِدُخُولِ عَبْدِ الرَّحمٰن وعُثمانَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَخلوتهما بِهِ ، فَدَخلوا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ : مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ عَنِ اسْتِخْلَافِكَ عُمَرَ عَلَينا ، وَقَدْ تَرَىٰ غِلْظَتَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَجْلِسُونِي ، أَبِاللَّهِ تُخَوِّفُونِي ، خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ مِن أَمركُمْ بِظُلمٍ ، أَقُولُ : اللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيرَ أَهْلِكَ ، أَبْلِغْ عَنِّي مَا قُلْتُ لَكَ مَنْ وراءَكَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ وَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ، هٰذَا مَا عَهِدَ أَبُو بَكْرِ بن أَبِي قُحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ مِنَ الدُّنْيَا خَارِجاً عَنْهَا ، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالآخِرَةِ دَاخِلاً فِيهَا حَيْثُ يُؤْمِنُ الكَافِرُ ، وَيُوقِنُ الْفَاجِرُ ، وَيَصْدُقُ الكَاذِبُ أَنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيكُم بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، وَإِنِّي لَمْ آلُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْراً ، فَإِنْ عَدَلَ فَذٰلِكَ ظَنِّي بِهِ وَعِلمِي فِيهِ ، وَإِنْ بَدَّلَ فَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ ، وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ : ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾[1] وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَخَتَمَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَمَّا أَمْلَىٰ أَبُو بَكْرٍ صَدْرَ هٰذَا الْكِتَابِ بَقِيَ ذِكْرُ عُمَرَ فَذَهَبَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَمِّيَ أَحَداً ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنِّي قَد اسْتَخْلَفْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ مَا كَتَبْتَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ذِكْرَ عُمَرَ ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : أَرَاكَ خِفْتَ (إِنْ أَقْبَلَتْ) نَفْسِي فِي غَشْيَتِي تِلْكَ فَتَخْتَلِفُ النَّاسُ فَجَزَاكَ ٱللَّهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْراً ، وَٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَهَا لَأَهْلاً ثُمَّ أَمَرَهُ فَخَرَجَ بِالْكِتَابِ مَخْتُوماً وَمَعَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَأُسيدُ بنُ سَعِيدٍ الْقرظِيُّ ، فَقَالَ عُثْمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِلنَّاسِ : أَتُبَايِعُونَ لِمَنْ فِي هٰذَا الْكِتَابِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ فَأَقَرُّوا بِذٰلِكَ جَمِيعاً وَرَضُوا بِهِ ، وَبَايَعُوا ثُمَّ دَعَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ خَالِياً وَأَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَرفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ مَدّاً فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِذٰلِكَ إِلَّا صَلَاحَهُمْ : وَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ فَعَمِلْتُ فِيهِمْ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَاجْتَهَدْتُ لَهُمْ رَأْيِي ، فَوَلَّيْتُ عَلَيهِمْ خَيرَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَأَحْرَصَهُ عَلَىٰ مَا

(١) سورة الشعراء، آية رقم: ٢٢٧ .

أَرْشَدَهُمْ ، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنْ أَمْرِكَ مَا حَضَرَ ، فَاخْلُفْنِي فِيهِمْ فَهُمْ عِبَادُكَ وَنَـوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ ، أَصْلِحْ لَهُمْ وَالِيهِمْ وَاجْعَلْهُ مِنْ خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ يَتَّبِعْ هَدْيَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَهَدْيَ الصَّالِحِينَ بَعْدَهُ وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ » (ابن سعد) .

٣٩٧ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ : « أَدْعُوكَ إِلَى أَمْرٍ مُتْعَبٍ لِمَنْ وَلِيَهُ ، فَاتَّقِ آللَّهَ يَا عُمَرُ بِطَاعَتِهِ ، وَأَطِعْهُ بِتَقْوَاهُ ، فَإِنَّ التَّقِيَّ أَمْرٌ مَحْفُوظٌ ، ثُمَّ إِنَّ الأَمْرَ مَعْرُوضٌ لاَ يَسْتَوْجِبُهُ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِالْبَاطِلِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَمِلَ بِالْمُنْكَرِ يُوشِكُ أَنْ تَنْقَطِعَ أُمْنِيَّتُهُ وَأَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ ، فَإِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِفَّ يَدُكَ عن دِمَائِهِمْ ، وَأَنْ تَضْمُرَ بَطْنَكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَنْ يَجِفَّ لِسَانُكَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ فَافْعَلْ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِآللَّهِ » (طب) .

٣٩٨ ـ عَن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ الْوَفَاةَ فَاسْتَخْلَفَ عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ فَقَالاَ : مَنِ اسْتَخْلَفْتَ ؟ قَالَ : عُمَرَ ، قَالاَ : فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ ؟ قَالَ : أَبِآللَّهِ تُفَرِّقَانِي لأَنَا أَعْلَمُ بِآللَّهِ وَبِعُمَرَ مِنْكُمَا ، أَقُولُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ » (ابن سعد) .

٣٩٩ ـ عن زيد بن الْحَارث : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ يَسْتَخْلِفُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا عُمَرَ فَظًّا غَلِيظاً ، فَلَوْ قَدْ وَلِيَنَا كَانَ أَفَظَّ وَأَغْلَظَ ، فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقِيتَـهُ وَقَدِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَـرَ ؟ فَقَالَ أَبُـو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَبِرَبِّي تُخَوِّفُونِي ، أَقُولُ : اللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ » (ش) ورواه ابن جرير عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ .

٤٠٠ ـ عَن عثمان بن عبيد آللَّهِ بن عبد آللَّهِ بن عمر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوَفَاةُ دَعَا عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَأَمْلَى عَلَيْهِ عَهْدَهُ ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يُمْلِيَ أَحَـداً فَكَتَبَ عُثْمَانُ : عُمَـرَ بن الْخَطَّابِ ، فَأَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِعُثْمَانَ : كَتَبْتَ أَحَداً ؟ فَقَالَ : ظَنَنْتُكَ لِمَا بِكَ وَخَشِيتُ الْفُرْقَةَ فَكَتَبْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَرْحَمُكَ آللَّهُ ، أَمَا لَوْ كَتَبْتَ نَفْسَكَ لَكُنْتَ لَهَا أَهْلاً ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ آللَّهِ فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي إِلَيْكَ ، يَقُولُونَ :

قَدْ عَلِمْتَ غِلْظَةَ عُمَرَ علينا فِي حَيَاتِكَ ، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِكَ إِذَا أُفْضِيَتْ إِلَيْهِ أُمُورُنا ، وَآللَّهُ سَائِلُكَ عَنْهُ فَانْظُرْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ؟ فَقَالَ : أَجْلِسُونِي ، أَبِآللَّهِ تُخَوِّفُونِي ، قَدْ خَابَ امْرُؤٌ ظَنَّ مِنْ أَمْرِكُمْ وَهْماً ، إِذَا سَأَلَنِي آللَّهُ قُلْتُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى أَهْلِكَ خَيْرَهُمْ لَهُمْ ، فَأَبْلِغْهُمْ هٰذَا عَنِّي » (اللالكائي) .

٤٠١ ـ عن أبي بكر بن سالم بن عبد آللَّهِ بن عمر بن الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الموْتُ أَوْصَىٰ : بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، هٰذَا عَهْدٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا خَارِجاً مِنْهَا، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالآخِرَةِ دَاخِلاً فِيهَا حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيَتَّقِي الْفَاجِرُ ، وَيَصْدُقُ الكَاذِبُ ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ مِنْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، فَإِنْ عَدَلَ فَذٰلِكَ ظَنِّي فِيهِ ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ ، فَالْخَيْرَ أَرَدْتُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1]، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَدَعَاهُ فَقَالَ : يَا عُمَرُ أَبْغَضَكَ مُبْغِضٌ وَأَحَبَّكَ مُحِبٌّ ، وَقَدْ مَا يُبْغَضُ الْخَيْرُ وَيُحَبُّ الشَّرُّ ، قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، قَالَ : وَلٰكِنْ لَهَا بِكَ حَاجَةٌ ، وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وَصُحْبَتَهُ وَرَأَيْتَ إِثْرَتَهُ أَنْفُسَنَا عَلَى نَفْسِهِ ، حَتَّى أَنْ كُنَّا لَنُهْدِي لِأَهْلِهِ فَضْلَ مَا يَأْتِينَا مِنْهُ ، وَرَأَيْتَنِي وَصُحْبَتِي ، وَإِنما اتَّبَعْتُ إِثْرَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِي ، وَآللَّهِ مَا نِمْتُ فَحَلُمْتُ ، وَلَا شَهِدْتُ فَتَوَهَّمْتُ ، وَإِنِّي لَعَلَى طَرِيقٍ مَا زِغْتُ ، تَعْلَمُ يَا عُمَرُ أَنَّ لِلَّهِ حَقّاً فِي اللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَحَقّاً بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَإِنما ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الحَقَّ ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَنْ يَثْقُلَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ ، وَإِنَّما خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَنْ يَخِفَّ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا البَاطِلُ ، إِنَّ أَوَّلَ مَا أُحَذِّرُكَ نَفْسَكَ ، وَأُحَذِّرُكَ النَّاسَ فَإِنهمْ قَدْ طَمَحَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَانْتَفَخَتْ أَجْوَافُهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَحِيرَةً عَنْ ذِلَّةٍ تَكُونُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَهُ ، فَإِنَّهم لَنْ يَزَالُوا خَائِفِينَ لَكَ فَرِقِينَ مِنْكَ مَا خِفْتَ آللَّهَ وَفَرِقْتَهُ ، وَهٰذِهِ وَصِيَّتِي وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (كر) .

٤٠٢ ـ عن الْحَسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) سورة الشعراء، آية رقم: ٢٢٧ .

وَاسْتَبَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ جَمَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَلاَ أَظُنُّنِي إِلاَّ لِمَمَاتِي ، وَقَدْ أَطْلَقَ ٱللَّهُ تَعَالَى أَيْمَانَكُمْ مِنْ بَيْعَتِي ، وَحَلَّ عَنْكُمْ عَقْدِي ، وَرَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ ، فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ مَنْ أَحْبَبْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَمَّرْتُمْ فِي حَيَاةٍ مِنِّي كَانَ أَجْدَرَ أَنْ لاَ تَخْتَلِفُوا بَعْدِي ، فَقَامُوا فِي ذٰلِكَ وَخَلَّوْهُ تَخْلِيَةً ، فَلَمْ تَسْتَقِمْ لَهُمْ ، فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : رَأْيُنَا لَنَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ رَأْيُكَ ، قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَخْتَلِفُونَ ؟ قَالُوا : لا ، فَقَالَ : فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ ٱللَّهِ عَلَى الرِّضَا ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَمْهِلُونِي أَنْظُرُ لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَلِعِبَادِهِ ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : أَشِرْ عَلَيَّ بِرَجُلٍ ، فَوَٱللَّهِ إِنَّكَ عِنْدِي لَهَا لأَهْلٌ وَمَوْضِعٌ ، فَقَالَ : عُمَرَ اكْتُبْ ، فَكَتَبَ حَتَّىٰ انْتَهَى إِلَى الاسْمِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ فَقَالَ : اكْتُبْ عُمَرَ » (سيف كر) .

٤٠٣ ـ عن أسلمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَهْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يُسَمِّيَ أَحَداً وَتَرَكَ اسْمَ الرَّجُلِ فَأُغْمِيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَأَخَذَ عُثْمَانُ الْعَهْدَ فَكَتَبَ فِيهِ اسْمَ عُمَرَ ، فَأَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَرِنَا الْعَهْدَ ، فَإِذَا فِيهِ اسْمُ عُمَرَ ، فَقَالَ : مَنْ كَتَبَ هٰذَا ؟ قَالَ : أَنا ، قَالَ : رَحِمَكَ ٱللَّهُ وَجَزَاكَ ٱللَّهُ خَيْراً ، لَوْ كَتَبْتَ نَفْسَكَ لَكُنْتَ لِذٰلِكَ أَهْلاً » (الحسن بن عرفة في جزئه) قَالَ ابن كثير إسناده صحيح .

٤٠٤ ـ عن سيف بن عمر عن أبي ضمرة عبدِ ٱللَّهِ بنِ المُسْتَوْرِدِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عن عاصمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَأَمَرَ مَنْ يَحْمِلُهُ إِلَى المِنْبَرِ فَكَانَتْ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَ بِهَا ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّها النَّاسُ احْذَرُوا الدُّنْيَا وَلاَ تَثِقُوا بها غَرَّارَةٌ ، وَآثِرُوا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، فَأَحِبُّوهَا فَبِحُبِّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُبْغَضُ الأُخْرَىٰ ، وَإِنَّ هٰذَا الأَمْرَ الَّذِي هُوَ أَمْلَكُ بِنَا لا يَصْلُحُ آخِرُهُ إِلاَّ بِمَا صَلُحَ بِهِ أَوَّلُهُ ، فَلاَ يَحْمِلُهُ إِلاَّ أَفْضَلُكُمْ مَقْدِرَةً وَأَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ ، أَشَدُّكُمْ فِي حَالِ الشِّدَّةِ ، وَأَسْلَسُكُمْ فِي حَالِ اللِّينِ ، وَأَعْلَمُكُمْ بِرَأْيِ ذَوِي الرَّأْيِ ، لاَ يَتَشَاغَلُ بِمَا لاَ يَعْنِيهِ ، وَلاَ يَحْزَنُ لِمَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَلاَ يَسْتَحْيِي مِنَ التَّعَلُّمِ ، وَلاَ يَتَحَيَّرُ عِنْدَ الْبَدِيهَةِ ، قَوِيٌّ عَلَى الأُمُورِ لاَ يَخُورُ بِشَيْءٍ مِنْهَا حَدُّهُ بِعُدْوَانٍ وَلاَ تَقْصِيرٍ ، يَرْصُدُ لِمَا هُوَ آتٍ عَتَادَهُ مِنَ الْحَذَرِ وَالطَّاعَةِ ، وَهُوَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ نَزَلَ » (كر) .

٤٠٥ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن جبير بن نفير أَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى النَّاسِ حِينَ وجَّهَهُمْ إِلى الشَّامِ : « إِنَّكُمْ سَتجِدُونَ قَوْماً مَحْلُوقَةً رُؤُسُهُمْ فَاضْرِبُوا مَقَاعِدَ الشَّيْطَانِ مِنْهُمْ بِالسُّيُوفِ ! فَوَاللَّهِ لأَنْ أَقْتُلَ رَجُلاً مِنْهُمْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ سَبْعِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ ! وَذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالى يَقُولُ : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾[1] » (ابن أبي حاتِم) .

٤٠٦ ـ عن عمرو بن الْعَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَالِياً عَلى عُمَانَ فَانْتَهَيْنَا فَخَرَجَ إِلَيَّ أَسَاقِفَتُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بن وائل السَّهْمِيِّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالُوا : وَمَنْ بَعَثَكَ ؟ قُلْتُ : رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ آللَّهِ بن عبد الْمُطَّلِبِ رَجُلٌ مِنَّا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَعَرَفْنَا نَسَبَهُ ، قَدْ أَمَرَنَا بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَنَهَانَا عَنْ مَسَاوِئِهَا ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ آللَّهَ وَحْدَهُ ، قَالَ : فَصَيَّرُوا أَمْرَهُمْ إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لِي : هَلْ بِهِ مِنْ عَلاَمَةٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَحْمٌ مُتَرَاكِبٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ يُقَالُ لَهُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ ، قَالَ : فَهَلْ يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : فَهَلْ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَكَيْفَ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ ؟ قُلْتُ : سَجَّالٌ ، مَرَّةً لَهُ وَمَرَّةً عَلَيْهِ . قَالَ : فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمُوا ثُمَّ قَالَ لِي : وَآللَّهِ ! لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي لَقَدْ مَاتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، قُلْتُ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : وَآللَّهِ ! لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي لَقَدْ صَدَقْتُكَ ، قَالَ : فَمَكَثَ أَيَّاماً فَإِذَا رَاكِبٌ قَدْ أَنَاخَ يَسْأَلُ عَنْ عَمْرِو بن الْعَاصِ ! فَقُمْتُ إِلَيْهِ مَفْزُوعاً ، فَنَاوَلَنِي كِتَاباً فَإِذَا عُنْوَانُهُ : مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِلى عَمْرِو بن الْعَاصِ ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَفَكَكْتُهُ فَإِذَا بِهِ :

بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِلى عَمرِو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَلاَمٌ عَلَيْكَ ! أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ حِينَ شَاءَ ، وَأَحْيَاهُ مَا شَاءَ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ حِينَ شَاءَ ، وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾[2] وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ

(١) سورة التوبة، آية رقم: ١٢.
(٢) سورة الزمر، آية رقم: ٣٠.

قَلَّدُوني أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنِّي وَلاَ مَحَبَّةٍ ، فَأَسْأَلُ ٱللَّه الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ ! فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَلا تَحُلَّنَّ عِقَالاً عَقَلَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَلاَ تَعْقِلَنَّ عِقَالا حَلَّهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ـ وَالسَّلاَمُ .

فَبَكَيْتُ بُكَاءً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمْتُهُمْ فَبَكَوْا وَعَزُّونِي ، فَقُلْتُ : هٰذَا الَّذِي وَلِينا بَعْدَهُ ، مَا تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ؟ قَالَ : يَعْمَلُ بِعَمَلِ صَاحِبِهِ الْيَسِيرِ ثُمَّ يَموتُ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يَلِيكُمْ قَرْنُ الْحَدِيدِ فَيَمْلأُ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا قِسْطاً وَعَدْلاً ، لاَ يَأْخُذُهُ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ ، قلتُ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يُقْتَلُ ، قُلْتُ : يُقْتَلُ ؟ قَالَ : إِي وَٱللَّهِ يُقْتَلُ ، قُلْتُ : وَمِنْ مَلإٍ أَمْ مِنْ غِيلَةٍ ؟ قَالَ : بَلْ مِنْ غِيلَةٍ ، فَكَانَتْ أَهْوَنَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ . . . وَانْقَطَعَ مِنْ كِتَابِ الشيخ » (كر) .

٤٠٧ ـ عن أَبي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لاَ أَذْكُرُ عُثْمَانَ إِلَّا بِخَيْرٍ بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، كُنْتُ رَجُلاً أَتَتَبَّعُ خَلَوَاتِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ يَوْماً خَالِياً وَحْدَهُ ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ فَجِئْتُ حَتَّى جِلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَن يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عَن يَمِينِ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ سَبْعُ حَصَيَاتٍ ـ أَوْ قَالَ : تِسْعُ حَصَيَاتٍ ـ فَأَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّهِ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ في يَدِ عُمَرَ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : هٰذِهِ خِلاَفَةُ النُّبُوَّةِ » (كر) .

٤٠٨ ـ عن عاصم بن حميد عن أَبي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ حَوَائِطِ المَدِينَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَاعِدٌ تَحت نَخْلاَتٍ ! فَأَقْبَلْتُ

فَسَلَّمْتُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : آللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَيَتَ أَتَانا رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ عَلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لِيُرْبِعَنا رَجُلٌ صَالِحٌ ! فَأَقْبَلَ عُمَرُ فَسَلَّمَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لِيُخْمِسنَا رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ فَسَلَّمَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَسَلَّمَ عَلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَجَلَسَ ، وَمَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٌ يُسَبِّحْنَ فِي يَدِهِ ، فَنَاوَلَهُنَّ أَبَا بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عَلِيّاً فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَخَرِسْنَ » (كر) .

٤٠٩ ـ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ رَأَيْتُهَا يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : صِفْهَا لِي ، قَالَ : بَدَنَةٌ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَدْ رَأَيْتَهَا يَا أَبَا بَكْرٍ » (ابن النَّجَّار) .

٤١٠ ـ عن بكير بن الأخنس عن رجلٍ عن أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقُلُوبُهُمْ عَلى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاسْتَزَدْتُ رَبِّي ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبعِينَ أَلْفاً ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَرَأَيْتُ أَنَّ ذٰلِكَ آتٍ عَلى أَهْلِ الْقُرَى وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَّاتِ الْبَوَادِي » (حم والحكيم ، ع ، قَالَ ابن كثير : بكير بن الأخنس ثقة من رجال مسلم ولم يسمّ شيخه فهو مبهم ، لاَ يُحتج بمثله في الأَحْكَامِ وَالْحلال والحرام ، ويقبل في الترغيبات والفضائل ، ويجوز أَنْ يكونَ ثقةً ، وقد يغلب عَلى الظَّنِّ ذٰلِكَ فِي مثل هٰذا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ عَنِ الصِّدِّيقِ في الْغَالِبِ إِمَّا صَحَابَةٌ أَوْ كِبَارُ التَّابعين وكلهم أَئِمَّة ـ انتهى) .

٤١١ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ يَسْمَعُ مُنَاجَاةَ جِبْرِيلَ للنَّبِيِّ ﷺ وَلاَ يَرَاهُ » (ابن أَبي دَاود في المصاحف ، كر) .

٤١٢ ـ عن أَبي الْجَنُوب عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ صَنَعَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِعُثْمَانَ أَمْراً مَا صَنَعَهُ بِي وَلاَ بِأَبِي بَكْرٍ وَلاَ بِعُمَرَ ، قُلْنَا : وَمَا صَنَعَ بِهِ ؟ قَالَ : كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ جُلُوساً وَقَدَمُهُ وَسَاقُهُ مَكْشُوفَةٌ إِلَى رَأْسِ رُكْبَتِهِ وَسَاقُهُ فِي مَاءٍ بَارِدٍ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ عَضَلَةَ سَاقِهِ ، فَكَانَ إِذَا جَعَلَهُ فِي مَاءٍ بَارِدٍ سَكَنَ عَنْهُ ، فَقُلتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَا لَكَ لاَ تَكْشِفُ عَنِ الرُّكْبَةِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الرُّكْبَةَ مِنَ الْعَوْرَةِ يَا عَلِيُّ ! فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا عُثْمَانُ فَغطَّى سَاقَهُ وَقَدَمَهُ بِثَوْبِهِ ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ آللَّهِ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! كُنَّا حَوْلَكَ وَسَاقُكَ وَقَدَمُكَ مَكْشُوفَةٌ فَلَمَّا طَلَعَ عَلَيْنَا عُثْمَانُ غَطَّيْتَهُ ! فَقَالَ : أَلاَ أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ المَلاَئِكَةُ ؟ ثُمَّ طَلَعَ عَلَيْنَا عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَلاَ أُعْجِبَكَ مِنْ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِهِ آنِفاً وَهُوَ حَزِينٌ كَئِيبٌ فَقُلْتُ : يَا عُثمانُ ! مَا هٰذَا الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ الَّتِي بِكَ ؟ قَالَ : مَا لِي لاَ أَحْزَنُ يَا عُمَرُ وَقَدْ سمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مَقْطُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ نَسَبِي وَصِهْرِي ـ وَقَدْ قُطِعَ صِهْرِي مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ فَعَرَضْتُ عليهِ حَفْصَةَ بنتَ عُمَرَ فَسَكَتَ عَنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُ ! أَفَلاَ أُزَوِّجُ حَفْصَةَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ آللَّهِ ! فَتَزَوَّجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فِي ذٰلِكَ المَجْلِسِ ، وَزَوَّجَ عُثْمَانَ بِنْتَهُ الأُخْرَىٰ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَسَدَ عُثمانَ : بَخٍ بَخٍ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! تُزَوِّجُ عُثْمَانَ بِنْتاً بَعْدَ بِنْتٍ ! فَأَيُّ شَرَفٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَا ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ لِي أَرْبَعُونَ بِنْتاً زَوَّجْتُ عُثْمَانَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى لاَ تَبْقَىٰ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ ، وَنَظَرَ إِلَى عُثمانَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانَ ! أَيْنَ أَنْتَ وَبَلْوَىٰ تُصِيبُكَ مِنْ بَعْدِي ؟ قَالَ : مَا أَصْنَعُ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ قَالَ : صَبْراً صَبْراً يَا عُثْمَانُ حَتَّى تَلْقَانِي وَالرَّبُّ عَنْكَ رَاضٍ » (ص ، كر) .

٤١٣ ـ عن بكرِ بن المختار بن فُلْفُل عن أَبيه عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حائطٍ بِالمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنسُ ! انْظُرْ مَنْ هٰذَا ؟ فَخرَجْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقُلْتُ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، قَالَ : ارْجِعْ وَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي ، فَخَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ

جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هٰذَا ؟ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، قُلْتُ : عُمَرُ ، قَالَ : ارْجِعْ وَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ ، قَالَ : انْظُرْ مَنْ هٰذَا ؟ فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : عثمانُ بنُ عفَّان ، قَالَ : ارْجِعْ فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ سَيَبْلُغُ مِنْهُ يهراقُ دَمُهُ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ » (كر) .

٤١٤ ـ عن عبد الأعْلى بن أبي المساور عن المختـار بن فُلْفُل قَـالَ : سَمِعْتُ أَنَس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « خَرجَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ الأَنْصارِ فَدَخلْتُ مَعَهُ وَقَالَ : يَا أَنَسُ ! أَغْلِقِ الْبَابَ ، فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ فَإِذَا رَجُلٌ يَقْرَعُ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ افْتَحْ لِصَاحِبِ الْبَابِ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ يَلِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، فَذَهَبْتُ أَفْتَحُ لَهُ وَمَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحمِدَ ٱللَّهَ وَدَخلَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقرَعَ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! افْتَحْ لِصَاحِبِ الْبَابِ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَأَخبِرْهُ أَنَّهُ يَلِي أُمَّتِي مِنْ بَعْـدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَذَهَبْتُ أَفْتَحُ لَهُ وَمَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ فَإِذَا هُـوَ عُمَرُ بْنُ الخَـطَّابِ ، فَأَخْبَـرْتُهُ بِمَـا قَالَ النَّبيُّ ﷺ ، فَحمِدَ ٱللَّهَ وَدَخلَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقرَعَ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! افْتَـحْ لِصَاحِبِ الْبَابِ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ يَلِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَّهُ سَيَلْقَىٰ مِنْهُمْ بَلاَءً يُتْلِفُونَ دَمَهُ ، فَذَهَبْتُ أَفْتَحُ لَهُ وَمَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ وَأَخْبَرْتُهُ بما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحمِدَ ٱللَّهَ وَاسْتَرْجَعَ » (كر) .

٤١٥ ـ عن أَبي حُصَين عن المبـارك بن فلفلٍ أَخِي المختـار ابن فلفـل عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخلَ إِلَى بُسْتَانٍ فَأَتَىٰ آتٍ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَالْخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِي ، قُلْتُ : يَـا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أُعْلِمُهُ ؟ فَقَالَ : أَعْلِمْهُ ، فَخرَجْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ لَهُ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ وَأَبْشِرْ بِالْخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَ آتٍ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أُعْلِمُهُ ؟ فَقَالَ : أَعْلِمْهُ ، فَخرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ : أَبْشِرْ بَالجَنَّةِ وَأَبْشِرْ بِالْخِلاَفَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آتٍ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ

بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، قُلْتُ : أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ وَبِالْخِلافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّكَ مَقْتُولٌ ، فَدَخَلَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! وَآللَّهِ مَا تَغَنَّيتُ وَلاَ تَمَنَّيْتُ وَلاَ مَسَسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ بِهَا ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » (كر ، ورواه ع ، كر من طريق عبد آللَّهِ بن إدريس عن المختار بن فلفل عن أنس ٍ » .

٤١٦ ـ عن أَبي حازم عن أنس ٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ في حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ المَدِينَةِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَلَسَ عَلى رَأْسِ الْبِئْرِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ كَمَا رَأى رَسُولَ آللَّهِ ﷺ صَنَعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَصَنَعَ مِثْلَ مَا رَآهُمْ صَنَعُوا ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَصَنَعَ مِثْلَ مَا رَآهُمْ صَنَعُوا ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ ، قَالَ : افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ بَعْدَ بَلاَءٍ شَدِيدٍ يُصِيبُهُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ غَطَّى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَا لَكَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا حِينَ جِئْنَا وَصَنَعْتَهُ حِينَ جَاءَ عُثْمَانُ ؟ فَقَالَ : أَلاَ أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ المَلائِكَةُ » (كر) .

٤١٧ ـ عن نافع بن عبد الْحَارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ وَقَالَ لِي : أَمْسِكْ عَلى الْبَابِ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيهِ فِي الْبِئْرِ ، فَضُرِبَ الْبَابُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! هٰذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَلى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ، ثُمَّ ضُرِبَ الْبَابُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! هٰذَا عُمَرُ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَلى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ، ثُمَّ ضُرِبَ الْبَابُ فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! هٰذَا عُثْمَانُ ، قَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَهَا بَلاءٌ ، قَالَ : فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَلى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ » (ش ، وهو صحيح) .

٤١٨ ـ عن زيد بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « كَانَتْ أُمُّ سَعْدِ ابن الرَّبِيعِ فَزارَهُمْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَالأَسْوَاقِ فَعمِلُوا لَهُ غَدَاءً وَبَسَطُوا لَهُ نِطْعاً ، فَدَقَّ الْبَابَ إِنْسَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : انْظُرُوا مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : هٰذَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : افْتَحُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ دَقَّ آخرُ فَقَالَ : انْظُرُوا مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : عُمَرُ ، قَالَ : افْتَحُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ دَقَّ الْبَابَ آخرُ فقَالَ : انْظُرُوا مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : عُثْمانُ ، قَالَ : افْتَحُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ وَسَيَلْقَىٰ مِنْ أُمَّتِي عَنا ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي فِي الأَسْوَاقِ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ » (كر) .

٤١٩ ـ عن أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيقَةِ بَنِي فُلانٍ وَالْبَابُ عَلَيْنَا مُغْلَقٌ وَمعَ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ إذ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يا عَبْدَ آللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ! فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحمِدَ اللَّهِ تَعالَىٰ وَدَخلَ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، فَجعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذٰلِكَ الْعُودِ فِي الأَرْضِ فَاسْتَفْتَحَ آخرُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ابنَ قَيْسٍ ! قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَقُمْتُ فَفتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِعُمَرَ ابْنِ الْخطَّابِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحمِدَ آللَّهَ تَعالَىٰ وَدَخلَ فَسلَّمَ وَقَعَدَ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، فَجعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذَاكَ الْعُودِ فِي الأَرْضِ إذ اسْتَفْتَحَ الثَّالِثُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَبْدَ آللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ! قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تَكُونُ ، فَقُمْتُ فَفتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمان بن عَفَّانَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : آللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَىٰ آللَّهِ التُّكْلانُ ، ثُمَّ دَخلَ فَسلَّمَ وَقَعَدَ » (كر) .

٤٢٠ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ دَخلَ حُشّاً بِالمَدِينَةِ وَهُوَ الْحَائِطُ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ مَا يُصِيبُهُ مِنَ البَلاَءِ الشَّدِيدِ » (كر) .

٤٢١ ـ عن معقل بن يسارٍ المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ

يَقُولُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِتْرَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ) (ق وَقَالَ : في إسناده بعضُ مَن يجهل) .

٤٢٢ ـ عن الشعبي قَالَ : رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأَقْرَبِهِ قَرَابَةً ، وَأَفْضَلِهِ دَالَّةً ، وَأَعْظَمِهِ غَنَاءً عَن نَبِيِّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هٰذَا ، فَبَلَغَ عَلِيّاً قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَمَّا إِذَا قَالَ ذَاكَ إِنَّهُ لَأَوَّاهٌ وَإِنَّهُ لَأَرْحَمُ الأُمَّةِ ، وَإِنَّهُ لَصَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ ، وَإِنَّهُ لَأَعْظَمُ النَّاسِ غَنَاءً عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ في ذَاتِ يَدِهِ » (ابن أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب الأَشراف وابن مردويه ، ك) .

٤٢٣ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِسَعْدٍ : اللَّهُمَّ ! سَدِّدْ سَهْمَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ وَحَبِّبْهُ » (كر وابن النَّجَّارِ) .

٤٢٤ ـ عن سهل بن سعدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَىٰ الشَّامِ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ كَرَامَتَكَ عَلَيَّ وَمَنْزِلَتَكَ مِنِّي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا عَلَىٰ الأَرْضِ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَلاَ غَيْرَهُمْ أَعْدِلُهُ بِـكَ وَلاَ هٰذَا ـ يَعْنِي عُمَرَ ـ وَلَهُ مِنَ المَنْزِلَةِ عِنْدِي إِلاَّ دُونَ مَالَكَ » (كر) .

٤٢٥ ـ عن مُوسَىٰ بن عقبة قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : ثَلاَثُ كَلِمَاتٍ لَأَنْ يَكُونَ قَالَهُنَّ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، قَالُوا : وَمَا هُنَّ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَامَ أَبُو عُبَيْـدَةَ فَأَتْبَعَـهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَصَـرَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَـا فَقَالَ : إِنَّ هُنَـا لَكَتِفَيْنِ مُؤْمِنَتَيْنِ : وَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ فَسَكَتْنَا ، فَظَنَّ أَنَّا كُنَّا فِي شَيْءٍ كَرِهْنَا أَنْ يَسْمَعَهُ فَسَكَتَ سَاعَةً لاَ يَتَكَلَّمُ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ أَصْحَابِي إِلاَّ وَقَدْ كُنْتُ قَائِلاً فِيهِ لاَ بُدَّ إِلاَّ أَبَا عُبَيْدَةَ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا وَفْدُ نَجْرَانَ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ! ابْعَثْ لَنَا مَنْ يَأْخُذُ لَكَ الْحَقَّ وَيُعْطِينَاهُ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ! لَأُرْسِلَنَّ مَعَكُمُ الْقَوِيَّ الأَمِينَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا تَعَرَّضْتُ لِلإِمَارَةِ غَيْرَهَا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي لِأُرِيَهُ نَفْسِي فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَبَعَثَهُ مَعَهُمْ » (كر) .

٤٢٦ ـ عن عبد خير قَالَ : « خَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ

بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَفْضَلَهُمْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، وَلَـوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُـهُ ، فَسُئِلَ عَنِ الَّـذِي شِئْتَ أَنْ تُسَمِّيَهُ ؟ قَـالَ : المذبُـوحُ كَمَا تُـذْبَحُ الْبَقَـرَةُ » (الْعَدني وابن أَبي داود ، ع ، حل ، كر) .

٤٢٧ ـ عن عمرو بن حريث قَالَ : « سَمِعْتُ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طالبٍ عَلَى المِنْبَـرِ يَقُولُ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثمانُ ـ وفي لَفْظٍ : ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ » (حل وابن شاهين في السنة ، كر) .

٤٢٨ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمْ يُقْبَضِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ ، ثُمَّ إِلَيَّ الْخِلاَفَةُ ـ وفي لَفْظٍ : ثُم تَلي الْخِلاَفَةَ » (ابن شاهين والغازي في فضائل الصِّدِّيقِ ، كر) .

٤٢٩ ـ عن النزال بن سبرة قَالَ : « وَافَقْنَا مِنْ عَلِيٍّ بن أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ طِيبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا : يَـا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَـدِّثْنَا عَنْ أَصْحَـابِكَ ، قَـالَ : كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابِي قُلْنَا : حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ خَاصَّةً ، فَقَالَ : مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاحِبٌ إِلاَّ كَانَ لِي صَاحِباً ، قُلْنَا : حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : قَـالَ : ذَاكَ امْرُؤٌ سَمَّـاهُ اللَّهُ صِدِّيقـاً عَلَىٰ لِسَانِ جِبْـرِيلَ وَمُحَمَّـدٍ ﷺ ، كَانَ خَليفَـةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا ، قُلْنَا : فَحَدِّثْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : ذَاكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ اللَّهُ الْفَارُوقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، قُلْنَا : فَحَدِّثْنَا عن عثمانَ بنِ عَفَّانَ ، قَالَ : ذَاكَ امْرُؤٌ يُدْعَىٰ فِي المَلإِ الأَعْلَىٰ « ذَا النُّورَيْنِ » كَانَ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ ابنَتَيْهِ ، ضَمِنَ لَهُ بَيْتاً في الْجَنَّةِ » (خيثمة واللالكائي والعشاري في فضائل الصِّدِّيقِ ، كر) .

٤٣٠ ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ عَرَّفَنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ عَرَّفَنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، وَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَّفَنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ عُمَرَ رَجُلٌ آخَرُ لَمْ يُسَمِّهِ ـ يَعْنِي عُثْمَانَ ـ » (ابن أَبِي عاصم وابن النَّجَّارِ) .

٤٣١ ـ عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : قُلْتُ لِعَلِيٍّ : مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ أَنَا يَا أَصْبَغُ ! سَمِعْتُ وَإِلاَّ فَصُمَّتَا ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِلاَّ فَعَمِيَتَا وَهُوَ يَقُولُ : مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مَوْلُوداً فِي الإِسْلاَمِ أَنْقَىٰ وَلاَ أَتْقَىٰ وَلاَ أَزْكَىٰ وَلاَ أَعْدَلَ وَلاَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » (أبو العباس الوليد بن أحمد الزوزني في كتاب شجرة العقل) .

٤٣٢ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ وَلاَ فَخْر ! فَيُعْطِينِي ٱللَّهُ مِنَ الكَرَامَةِ مَا لَمْ يُعْطِنِي قَبْلُ ! ثُم يُنَادِي مُنَادٍ : يَا مُحَمَّدُ ! قَرِّبِ الْخُلَفَاءِ ، فَأَقُولُ : وَمَنِ الْخُلَفَاءُ ؟ فَيَقُولُ جَلَّ جَلاَلُهُ : عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ ، وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ فَيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيُكْسَىٰ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : أَيْنَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ ؟ فَيَجِيءُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً ، فَأَقُولُ : عُمَرُ ! مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِكَ ؟ فَيَقُولُ : مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ فَيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ثم يُكْسَىٰ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً فَأَقُولُ : عُثْمَانُ ! مَنْ فَعَلَ بِكَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُ : فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ فَيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ثُمَّ يُكْسَىٰ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِعَلِيٍّ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً فَأَقُولُ : عَلِيُّ ! مَنْ فَعَلَ بِكَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُ : عَبْدُ الرَّحمٰن بن مُلجمٍ ، فيوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ فَيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ثُمَّ يُكْسَىٰ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ثُمَّ يُوقَف أَمَامَ الْعَرْشِ مَعَ أَصْحَابِهِ » (الزوزني وفيهِ عَلي بن صالح ، قال الذهبي : لا يُعرَفُ وَلَهُ خبرٌ بَاطِلٌ ، وَقَالَ في اللِّسان ذكره حب في الثقات وَقَالَ : روىٰ عنهُ أَهْلُ العِرَاقِ ، مستقيم الحديث) .

٤٣٣ ـ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَلِي الْخِلاَفَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عليهِ ، ثُمَّ يَلِيهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَليهِ ، ثُمَّ يَلِيهَا عُثمانُ » (الزوزني) .

٤٣٤ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ ٱللَّهَ

أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدَاً وَعُمَرَ مُشِيراً وَعُثمانَ سَنَدَاً وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهِيراً ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ قَدْ أَخذَ آللَّهُ مِيثَاقَكُمْ فِي أُمِّ الكِتَابِ ، لاَ يُحِبُّكُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلاَ يُبْغِضُكُمْ إِلاَّ فَاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ خَلائِفُ نُبُوَّتِي ، وَعِقْدُ ذِمَّتِي ، وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا » (الزوزني ، خط ، وأبو نعيم في معجم شيوخِهِ وفي فضائل الصَّحابة والدَّيلمِي ، كر وابن النَّجَّار من طرق كُلها ضعيفة) .

٤٣٥ ـ عن شريح القاضِي قَالَ : « سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ : « خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ أَنَا » (ابن شاذان في مشيختِهِ ، خط ، كر) .

٤٣٦ ـ عن عبد خيرٍ قَالَ : « وَضَّأْتُ عليَّ بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ خَيْرٍ ! وضَّأْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَمَا وَضَّأْتَنِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مِنْ أَوَّلُ الْخَلْقِ يُدْعَىٰ بِهِ إِلَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَنَا يَا عَلِيُّ ! أَقِفُ بَيْنَ يَدَي آللَّهِ سَاعَةً فَيَأْمُرُ بِي ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، يَقِفُ بَيْنَ يَدَي آللَّهِ سَاعَةً ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ ذَاتَ اليَمِينِ إِلَى الجَنَّةِ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَي آللَّهِ مِثْلَ مَا وَقَفَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ ! قُلْتُ : فَأَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ؟ قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ رُزِقَ حَيَاءً ، سَأَلْتُ آللَّهَ أَلاَّ يُوقِفَهُ لِلحِسَابِ فَشَفَّعَنِي فِيهِ » (السلفي انتخاب حديث الْقراءِ ، كر) .

٤٣٧ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ آللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَىٰ النَّبِيِّينَ وَالمُرسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وعَلِيَّاً ، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي ، كُلُّهُمْ خَيْرٌ ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ بَعْدَ أَصْحَابِي : الْقَرْنَ الأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ تَتْرَىٰ ، والرَّابِعَ فُرَادَىٰ » (كر) .

٤٣٨ ـ عن سالم بن أَبِي الْجعد عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ذُكِرَتِ الإِمَارَةُ عِنْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فقَالَ : إِنْ تُوَلُّوا أَبَا بَكْرٍ تُوَلُّوهُ أَمِيناً مُسْلِماً قَوِيَّاً فِي أَمْرِ آللَّهِ ضَعِيفاً

فِي أَمْرِ نَفْسِهِ ، وَإِنْ تَوَلُّوا عُمَرَ تَوَلُّوهُ أَمِيناً مُسْلِماً لَا تَأْخُذُهُ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَإِنْ تُوَلُّوا عَلِيّاً تُوَلُّوهُ هَادِياً مَهْدِيّاً يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ » (خط ، كر) .

٤٣٩ ـ عن زيد بن يثيع عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَزَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا وَرَاغِبٌ فِي الآخِرَةِ ، فِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيّاً يُعِنْكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ » (كر) .

٤٤٠ ـ عن قطبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَرَرْتُ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَسَّسَ أَسَاسَ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَسَّسْتَ هٰذَا الْمَسْجِدَ وَلَيْسَ مَعَكَ غَيْرُ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ : إِنَّهُمْ وُلَاةُ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي ـ وفي لَفْظٍ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ الْخِلَافَةِ بَعْدِي » (عد ، كر وابن النَّجَّار) .

٤٤١ ـ عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَيَمِينُهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَسَارُهُ فِي يَدِ عُمَرَ وَعَلِيٌّ آخِذٌ بِطَرَفِ رِدَائِهِ وَعُثْمَانُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ : هٰكَذَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نَدْخُلُ الْجَنَّةَ » (كر) .

٤٤٢ ـ عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي وُضِعْتُ فِي كَفَّةٍ وَأُمَّتِي فِي كَفَّةٍ فَعَدَلْتُهَا ، ثُمَّ وُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي كَفَّةٍ وَأُمَّتِي فِي كَفَّةٍ فَعَدَلَهَا ، ثُمَّ وُضِعَ عُمَرُ فِي كَفَّةٍ وَأُمَّتِي في كَفَّةٍ فَعَدَلَهَا ، ثُمَّ وُضِعَ عُثْمَانُ فِي كَفَّةٍ وَأُمَّتِي فِي كَفَّةٍ فَعَدَلَهَا ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزَان » (كر) .

٤٤٣ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَفَدْنَا إِلَى مُعَاوية وَمعنا أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرَةَ ! حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةَ وَيَسْأَلُ عَنْهَا وَأَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا رَأَيْتُ مِيزَاناً دُلِّيَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ ، وَوُزِنَ فِيهِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزَانُ ، فَاسْتَأْوَلَهَا نَبِيُّ ٱللَّهِ ﷺ أَيْ أَوَّلَهَا فَقَالَ : خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ وَيُؤْتِي ٱللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ ، وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهِدَةً

بِغَيْرِ حقِّهَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ ، وَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي وَرَآنِي وَإِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ : رَبِّ ! أَصْحَابِي ـ وَفِي لَفْظٍ : أُصَيْحَابِي ـ فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » (كر) .

٤٤٤ ـ عن الحسن عن أَبِي بَكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَاناً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزَانُ ، فَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ت ، ع والروياني ، كر) .

٤٤٥ ـ عن أَبِي بكرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : إِلَى مَنْ أُؤَدِّي صَدَقَةَ مَالِي ! قَالَ : إِلَيَّ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَجِدْكَ ؟ قَالَ : إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ ؟ قَالَ : إِلَى عُمَرَ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ ؟ قَالَ : إِلَى عُثْمَانَ ، ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هٰؤُلاءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِي » (كر) .

٤٤٦ ـ عن سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا بَنَى رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ المَدِينَةِ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هٰؤُلاَءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِي ـ وفِي لَفْظٍ : هٰؤُلاءِ وُلاَةُ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِي » (نعيم بن حماد في الفتن ، ق في فضائل الصحابة ، كر) .

٤٤٧ ـ عن سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَنَى رَسُولُ آللَّهِ ﷺ المَسْجِدَ وَوَضَعَ حَجَراً وَقَالَ : لِيَضَعْ أَبُو بَكْرٍ حَجَراً إِلَى جَنْبِ حَجَرِي ، ثُمَّ قَالَ : لِيَضَعْ عُمَرُ حَجَراً إِلَى جَنْبِ حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَضَعْ عُثْمَانُ حَجَراً إِلَى جَنْبِ حَجَرِ عُمَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هٰؤُلاءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِي » (ع ، عد ، ق في فضائل الصَّحابة ، كر) .

٤٤٨ ـ عن أَبِي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَمَّا اهْتَزَّ الْجَبَلُ : « إِهْدَأْ حِرَاءُ ! فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ أَبُو بَكْرٍ ، أَو الْفَارُوقُ عُمَرُ ، أَو التَّقِيُّ عُثْمَانُ » (كر) .

٤٤٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ غَدَاةً فَقَالَ : رَأَيْتُ قَبْلَ الْغَدَاةِ كَأَنَّما أُعْطِيتُ المقَالِيدَ وَالمَوَازِينَ ، فَأَمَّا المقالِيدُ فَهٰذِهِ المفاتِيحُ ، وَأَمَّا الموازِينُ فَهٰذِهِ الَّتِي يَزِنُونَ بِهَا ، فَوضِعْتُ فِي إِحْدَىٰ الكَفَّتَيْنِ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي أُخْرىٰ فَوُزِنْتُ فَرَجَحْتُ بِهِمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُزِنَ فَوَزَنَهُمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ فَوُزِنَ فَوزَنَهُمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِعُثْمَانَ فَوُزِنَ فَوَزَنَهُمْ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَرُفِعَتْ » (كر) .

٤٥٠ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَاشِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ : أَفْضَلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ـ ثُمَّ نَسْكُتُ » (الشاشي ، كر) .

٤٥١ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ حِرَاءَ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « اسْكُنْ حِرَاءُ ! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ـ وَكَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ » (كر) .

٤٥٢ ـ عن الشعبي عن رجلٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَالَ : بَعَثَنِي قَوْمِي بَنُو الْمُصْطَلِقِ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ إِلَى مَنْ نَدْفَعُ صَدَقَاتِنَا بَعْدَهُ ؟ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : « ادْفَعُوهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَلَقِيتُ عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ إِلَى مَنْ يَدْفَعُونَهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : ادْفَعُوهَا إِلَى عُمَرَ بَعْدَهُ ، فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ إِلَى مَنْ يَدْفَعُونَهَا بَعْدَ عُمَرَ ؟ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : ادْفَعُوهَا إِلَى عُثْمَانَ بَعْدَهُ ، فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ إِلَى مَنْ يَدْفَعُونَهَا بَعْدَ عُثْمَانَ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّي لأَسْتَحْيِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بَعْدَ هٰذَا » (نعيم بن حماد في الفتن) .

٤٥٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا أَسَّسَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ المدينَةِ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هٰؤُلَاءِ يَلُونَ الْخِلَافَةَ بَعْدِي » (نعيم) .

٤٥٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ الغَدَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مَرِيضٌ أَعُودُهُ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَا قَالَ : هَلْ فِيكُمْ جَنَازَةٌ أَتْبَعُهَا ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَا قَالَ : مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ رُؤْيَا يَقُصُّهَا عَلَيْنَا ، فَقَالَ

رَجُلٌ : رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّهُ نَزَلَ مِيزانٌ مِنَ السَّمَاءِ فَوُضِعْتَ فِي إِحْدَىٰ الْكَفَّتَيْنِ وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الكَفَّةِ الأُخْرَىٰ فَشَلَّتْ بِهِ ، ثُمَّ وُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي كَفَّةٍ ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ فَوُضِعَ فِي الْكَفَّةِ الأُخْرَىٰ فَشَالَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِيءَ بِعُثْمَانَ فَوُضِعَ فِي الْكَفَّةِ فَشَالَ بِهِ عُمَرُ ، ثُمَّ رُفِعَ المِيزانُ ، فَمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الرُّؤْيَا بَعْدُ (كر) .

٤٥٥ ـ عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ فَقَالَ : يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ ـ وَقَالَ : أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ » (كر) .

٤٥٦ ـ عن الشعبيِّ قَالَ : « أَدْرَكْتُ خَمْسَمَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ » (كر) .

٤٥٧ ـ عن عرفجةَ الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّىٰ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ : وُزِنَ أَصْحَابِي اللَّيْلَةَ فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ فَوَزَنَهُ، ثُمَّ وُزِنَ عُثْمَانُ فَجَفَّ وَهُوَ صَالِحٌ » (الشيرازي في الألْقَابِ وابن منده وقالَ: غـريب، كر).

٤٥٨ ـ عن عصمةَ بن مالك الْحطمي قَالَ : « قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْأَلُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْ نَدْفَعُ صَدَقَةَ أَمْوَالِنَا إِذَا قَبَضَهُ آللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : وَإِذَا قَبَضَ آللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَإِلَى مَنْ ؟ قَالَ : إِلَى عُمَرَ ، قَالَ : فَإِذَا قَبَضَ آللَّهُ عُمَرَ فَإِلَى مَنْ ؟ قَالَ : إِلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : فَإِذَا قَبَضَ آللَّهُ عُثمانَ فَإِلَى مَنْ ؟ قَالَ : انْظُرُوا لأَنْفُسِكُمْ » (كر) .

٤٥٩ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَصَارَ مَعَهُ حَيْثُ يَصِيرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ كَانَ مَعَ عُمَرَ حَيْثُ يَصِيرُ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ ، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي ، وَمَنْ أَحَبَّ هٰؤُلاءِ الأَرْبَعَةَ كَانَ قَائِدَهُ هٰؤُلَاءِ الأَرْبَعَةُ إِلَى الجَنَّةِ » (كر) .

٤٦٠ ـ عن أَبي لُهَيعَةَ عن يزيد بن أَبي حبيب عن رجلٍ عن عبد خيرٍ قَالَ : « وَضَّأْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : وَضَّأْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَمَاوَضَّأْتَنِي فَقُلْتُ : مَنْ

أَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ إِلى الحِسَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَنَا ، أَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ أَخْرُجُ وَقَدْ غَفَرَ ٱللَّهُ لِي ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، يَقِفُ كَمَا وَقَفْتُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ وَقَدْ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهُ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، يَقِفُ كَمَا وَقَفَ أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ وَقَدْ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهُ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنَا ، قُلْتُ : وَأَيْنَ عُثْمَانُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : عُثْمَانُ رَجُلٌ ذُو حَيَاءٍ ! سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُوقِفَهُ الْحِسَابَ فَشَفَّعَنِي » (كر) .

٤٦١ ـ عن سعد بن طريفٍ عن الأَصْبَغِ بن نباتة قَالَ : « قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ ؟ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَنَا ، رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِعَيْنِيَّ هَاتَيْنِ وَإِلَّا فَعَمِيَتَا ، وَبِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ وَإِلَّا فَصُمَّتَا ، يَقُولُ : مَا وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَزْكَىٰ وَلَا أَطْهَرُ وَلَا أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ » (كر) .

٤٦٢ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِنَّ عِندَ ٱللَّهِ رِجَالاً مَكْتُوبِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَخْبِرْنَا بِهِم ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ مِنْهُمْ وَعُمَر مِنْهُمْ وَعُثْمَان منهُم » (كر) .

٤٦٣ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هٰؤُلَاءِ الأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ » (كر) .

٤٦٤ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قَالَ : «لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ وَأَمَرَ بِالشُّورَىٰ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَتِ ! إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هٰؤُلَاءِ السِّتَّة لَيْسُوا بِرِضًا ، فَقَالَ : اسْنِدُونِي فَأَسْنَدُوهُ ، فَقَالَ : مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! مُدَّ يَدَكَ فِي يَدِي تَدْخُلُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ أَدْخُلُ ؟ مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَوْمَ يَمُوتُ عُثْمَانُ تُصَلِّي عَلَيهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! لِعُثْمَانَ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قَالَ : لِعُثْمَانَ خَاصَّةً ، مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي طَلْحَةَ بنِ عُبيدِ ٱللَّهِ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً وَقَدْ سَقَطَ رَحْلُهُ : مَنْ يُسَوِّي لِي رَحْلِي وَهُوَ فِي

الْجَنَّةِ ؟ فَبَدَرَ طَلحَةُ بْنُ عُبيدِ آللَّهِ فَسوَّاهُ لَهُ حَتَّى رَكِبَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : يَا طَلْحَةُ ! هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ وَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أُنْجِيكَ مِنْهَا ! مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ! رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَامَ فَجَلَسَ الزُّبَيْرُ يَذُبُّ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ آللَّهِ ! لَمْ تَزَلْ ؟ فَقَالَ : لَم أَزَلْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! قَالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ وَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَذُبَّ عَنْ وَجْهِكَ نَارَ جَهَنَّمَ ، مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَوْتَرَ قَوْسَهُ أَرْبعَ عَشْرَةَ مَرَّةً يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ وَيَقُولُ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ ! رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَبْكِيَانِ جُوعاً وَيَتَضَوَّرَانِ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : مَنْ يَصِلُنَا بِشَيْءٍ ؟ فَطَلَعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ بِصحْفَةٍ فِيهَا حَيْسَةٌ وَرَغِيفَانِ بَيْنَهُمَا إِهَالَةٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَفَاكَ آللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاكَ ! وَأَمَّا أَمْرُ الآخِرَةِ فَأَنَا لَهَا ضَامِنٌ » (معاذ بن الْمثنى في زيادات مسند مسدد ، طس وأبو نعيم في فضائل الْصَّحَابَةِ وأَبو بَكْرٍ الشافعي في الْغيلانيَّاتِ وأبو الْحُسين بن بشران في فوائده ، خط في تلخيص الْمتشابه ، كر والْديلمي وسنده صحيح) .

٤٦٥ ـ عن أَبان بن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَعِدَ حِرَاءَ فَارْتَجَّ بِهِم فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اسْكُنْ حِرَاءُ ! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ! وَعَلَيهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلحَةُ وَالزُّبَيْرُ وعبدُ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ وسعْدُ بن أَبي وَقَّاصٍ وسعيدُ بن زيدٍ بن عمرو بن نفيل » (الباغندي في مسند عمر بن عبد الْعزيز ، كر) .

٤٦٦ ـ عن عبد آللَّهِ بن سعد بن أَبي سرحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي عَشرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَغَيْرُهُمْ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اسْكُنْ حِرَاءُ ! فَإِنَّما عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » (الحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان وابن منده ، كر) .

٤٦٧ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءَ

فتزلزلَ الجبَلُ فقالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُثْبُتْ حِرَاءُ ! فما عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ! وَعَلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وسعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نفيل » (ع والبغوي وابن شاهين في الأفراد ، طب ، كر) .

٤٦٨ ـ عن رباح بن الحارث قَالَ : « كُنَّا فِي المَسْجِدِ الأَكْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، وَالمغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ جَالِسٌ عَلى السَّريرِ فَقَالَ سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ في الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ في الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : نَشَدْنَاكَ آللَّهَ ! مَنْ تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتُمُونِي فَأَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ الْعَاشِرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَمَوْقِفُ أَحَدِهِمْ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يُغَبِّرُ فِيهِ وَجْهَهُ أَفْضَلُ مِنْ عُمْرِ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عُمِّرَ نُوحٍ » (حم وأبو نعيم في المعرفة ، كر) .

٤٦٩ ـ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَشْهَدُ عَلى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمْ ، قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بِحَرَاءَ فَتَحَرَّكَ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ـ وفِي لَفْظٍ : بِكَفِّهِ ـ ثُمَّ قَالَ : اثْبُتْ حِرَاءُ ! فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، قِيلَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، قِيلَ : فَمَنِ الْعَاشِرُ ؟ قَالَ : أَنَا » (ت وقال : حسن صحيح وأبو نعيم وابن النَّجَّار) .

٤٧٠ ـ عن سعيد بن زَيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ لِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ : لَيْتَنِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ! قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ

الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْعَاشِرَ لَسَمَّيْتُهُ ! قِيلَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَسَمَّيْتَهُ ! قَالَ : « أَنَا » (كر) .

٤٧١ ـ عَنْ سَعِيدِ بن زَيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءَ فَذَكَرَ عَشَرَةً فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بنُ مَالِكٍ وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ وَعبدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » (كر) .

٤٧٢ ـ عن نيار الأَسْلَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ يَسْتَشِيرُ فِي خِلافَتِهِ إِذَا حَزَبَهُ الأَمْرُ أَهْلَ الشُّورَىٰ ، وَمِنَ الأَنْصَارِ مُعَاذَ بْنَ جبلٍ وَأُبَيَّ بن كَعْبٍ وَزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ » (ابن سعد) .

٤٧٣ ـ عن سعد بن إِبْرَاهِيم عن أَبِيهِ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ لأَبِي الدَّرْدَاءِ وَلأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : مَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّىٰ مَاتَ » (ابن سعد) .

٤٧٤ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ بِشَيْءٍ فَصَدِّقُوهُ » (ش) .

٤٧٥ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْماً عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ! لَقَدْ أَرَانِي ٱللَّهُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقَدْرَ مَنَازِلِكُمْ مِنْ مَنْزِلِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ مُقَابِلَ مَنْزِلِي فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! قَالَ : فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : إِنِّي لأَعْرِفُ رَجُلاً بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ إِذَا أَتَىٰ بَابَ الْجَنَّةِ لَمْ يَبْقَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا وَلَا غُرْفَةٌ مِنْ غُرَفِهَا إِلَّا قَالَ لَهُ : مَرْحَباً مَرْحَباً ! فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ هٰذَا لَغَيْرُ خَائِفٍ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَقَالَ : هُوَ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي قُحَافَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ شُرَفُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ أَبْيَضَ مُشَيَّدٌ بِالْيَاقُوتِ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَقُلْتُ : يَا رِضْوَانُ ! لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالَ : لِفَتىً مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُهُ لِي فَذَهَبْتُ لأَدْخُلَهُ فَقَالَ لِي

رِضْوانُ : يَا مُحَمَّدُ ! هٰذَا لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا غِيرَتُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ لَدَخَلْتُهُ ، فَبَكَىٰ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ عُثْمَانَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ! إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقاً فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا طَلْحَةُ ! وَيَا زُبَيْرُ ! إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَأَنْتُمَا حَوَارِيَّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ لَقَدْ بَطُؤَ بِكَ عَنِّي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ هَلَكْتَ ثُمَّ جِئْتَ وَقَدْ عَرِقْتَ عَرَقاً شَدِيداً ، فَقُلْتُ لَكَ : مَا بَطَّأَ بِكَ عَنِّي ؟ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ هَلَكْتَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! كَثْرَةُ مَالِي ، مَا زِلْتُ مَوْقُوفاً مُحْتَسِباً أُسْأَلُ عَنْ مَالِي : مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتُهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتُهُ ؟ فَبَكَىٰ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! هٰذِهِ مَائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْنِي اللَّيْلَةَ عَلَيْهَا مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ فَأُشْهِدُكَ أَنها بَينَ أَرَامِلِ أَهْلِ المدينةِ وَأَيْتَامِهِمْ ! لَعَلَّ ٱللَّهَ يُخَفِّفُ عَنِّي ذٰلِكَ الْيَوْمِ » (كر) .

٤٧٦ ـ عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُو بَكْرٍ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ عُمَرُ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابنُ الجَرَّاحِ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أُسَيْدُ بْنُ حضيرٍ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رواحَةَ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ ثَابِتُ بنُ قَيس ابن شمَّاس » (كر) .

٤٧٧ ـ عَنِ ابن أَبِي مُلَيكَةَ قَالَ : « سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وَسُئِلَتْ : مَنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَوِ اسْتَخْلَفَ ؟ فَقَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : عُمَرُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ؟ قَالَتْ : أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هٰذَا » (ش ، كر) .

٤٧٨ ـ عن سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ مَقَامُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وسعيدِ بنِ زيدِ بنِ عَمروٍ ابْنِ نفيْلٍ كَانُوا أَمَامَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْقِتَالِ ، وَخَلْفَهُ فِي الصَّلَاةِ فِي الصَّفِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ يَقُومُ مَقَامَ أَحَدٍ مِنْهُمْ غَابَ أَوْ شَهِدَ » (كر) .

٤٧٩ ـ حدَّثنا محمَّد ثابت الْعَبدي ، حَدَّثَنا قتادةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ وَأَرَقُّهُمْ فِي ٱللَّهِ عُمَرُ ، وَأَشَدُّهُم

حياءً عُثْمانُ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحلالِ وَالْحَرام مُعاذُ بْنُ جبَلٍ ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَأُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَانَ يُقَالُ : أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضَاءِ عَلِيٌّ » (ض) .

٤٨٠ ـ عن محمَّد بن إبراهيم بن الْحَارِث التَّيمِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَذَّنَ بِلالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ لَمْ يُقْبَرْ ، فَكَانَ إِذَا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ، انْتَحبَ النَّاسُ فِي المَسْجِدِ ، فَلَمَّا دُفِنَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ أَبو بَكْرٍ : أَذِّنْ ، فقَالَ : إِنْ كُنْتَ إِنَّما أَعتَقْتَنِي لِأَنْ أَكُونَ مَعكَ فَسَبِيلُ ذٰلِكَ ، وَإِن كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ فَخَلِّنِي وَمَنْ أَعْتَقْتَنِي لَهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْتَقْتُكَ إِلَّا لِلَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي لَا أُؤَذِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَاكَ إِلَيْكَ ، فَأَقَامَ حَتَّى خَرَجَتْ بُعُوثُ الشَّامِ فَسَارَ مَعَهُمْ حَتَّىٰ انْتَهَى إِلَيْهَا » (ابن سعد) .

٤٨١ ـ عن سعيد بن المسيِّب أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ لَهُ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ! قَالَ : لَبَّيْكَ قَالَ : أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ أَوْ لِنَفْسِكَ ؟ قَالَ : لِلَّهِ ، قَالَ : فَأْذَنْ لِي حَتَّىٰ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ فَأَذِنَ لَهُ فَذَهَبَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ ثَمَّ » (ابن سعد ، حل) .

٤٨٢ ـ عن قَيْسٍ بن أَبِي حازمٍ قَالَ : قَالَ بِلَالٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « إِنْ كُنْتَ إِنَّما اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّما اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَذَرْنِي وَعَمَلِي لِلَّهِ فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إنما أَعْتَقْتُكَ لِلَّهِ فَاذْهَبْ فَاعْمَلْ لِلَّهِ » (ابن سعد ، حل) .

٤٨٣ ـ عن عروةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَرقَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نَاساً مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَتَدَعُ هٰذَا الَّذِي يُعَذِّبُ بِعَذَابِ آللَّهِ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا أَشِيمُ سَيفاً سَلَّهُ آللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » (عب ، ش وابن سعد) .

٤٨٤ ـ عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَذَكَرَ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ : نِعْمَ عَبْدُ آللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ آللَّهِ سَلَّهُ آللَّهَ عَلَى الكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ» (حم والْحسن ابن سفيان والبغوي، طب، ك، وأَبُو نعيم، كر، ص) .

٤٨٥ ـ قَالَ عبد الملك بن هشام في السِّيرَةِ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَبِنْتٌ لِسَعْدِ بن الرَّبِيعِ صَغِيرَةٌ عَلَى صَدْرِهِ يَرْشِفُهَا وَيُقَبِّلُهَا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَ : بِنْتُ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنِّي ، سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، وَشَهِدَ بَدْراً وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ » (قال ابن كثير : هٰذَا معضل) .

٤٨٦ ـ عن صهيب أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِأَسِيرٍ لَهُ يَسْتَأْمِنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَصُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : مَنْ هٰذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : أَسِيرٌ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَأْمِنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ صُهَيْبٌ : لَقَدْ كَانَ فِي عُنُقِ هٰذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ : فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ غَضْبَانَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِأَسِيرِي هٰذَا عَلَى صُهَيْبٍ فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ فِي رَقَبَةِ هٰذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ ! فَقَالَ : لَا وَآللَّهِ ، فَقَالَ : لَوْ آذَيْتَهُ لَآذَيْتَ آللَّهَ وَرَسُولَهُ » (كر) .

٤٨٧ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ وَبِجَنْبِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ فَأَوْسَعَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَلَسَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ ، أَهْلُ الْفَضْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُهُ ، فَخَفَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ شَدِيداً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : قَدْ حَدَثَ بِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ عِلَّةٌ قَدْ شَغَلَتْ قَلْبِي ، فَمَا زَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَانْصَرَفَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! حَدَثَتْ بِكَ عِلَّةٌ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ قَدْ خَفَضْتَ صَوْتَكَ شَدِيداً ، قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَنِي إِذَا حَضَرَ الْعَبَّاسُ أَنْ أَخْفِضَ صَوْتِي كَمَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدِي » (كر) .

٤٨٨ ـ عن الْقَاسم عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ قَالَ : « جِئْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ آتِيَهُ ! فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَكَ ، قَالَ : إِنَّا لَنَحْفَظُهُ لِأَيَادِي ابْنِهِ عِنْدَنَا » (البزار ، ك) .

٤٨٩ ـ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَتْ : « لَمَّا دَخلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَاطْمَأَنَّ وَجلَسَ فِي المجلسِ أتاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَالَ : يا أَبَا بَكْرٍ ! أَلاَ تَركْتَ الشَّيْخَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَمْشِي إِلَيْهِ ! قَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! هُوَ أَحَقُّ أَنْ يمشي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَمشِيَ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ » (ابن النَّجّار) .

٤٩٠ ـ عن الزهري قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ! وَأَمَرَ بِأَنْ يُغَيِّرُوا شَعْرَهُ ، وَبَايَعَهُ ، وَأَتَى المَدِينَةَ وَبَقِيَ حَتَّى أَدْرَكَ خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَهُ ، وَوَرِثَهُ أَبُو قُحَافَةَ السُّدُسَ فَرَدَّهُ عَلَى وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشرة فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً » (عب) .

٤٩١ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » (خ) .

٤٩٢ ـ عَنْ عقبَةَ بن الحَارِثِ قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بِلَيَالٍ وَعَلِيٌّ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بن علي يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ ، فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ

بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِي   لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلي

وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (ابن سعد ، حم وابن المدني خ ، ن ، ك ، قَالَ ابنُ كثير : هٰذَا فِي حكم المرفوع لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ يَشْبَهُ الْحَسَنَ) .

٤٩٣ ـ عن ابن جرير قَالَ : حَدَّثَنِي محمَّدُ بنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بنُ حماد ، حدثنا يحيى بن يَعْلَى الأَسْلَمي عَن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الْحَسن عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَدْ عَلِمْتُ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ وَإِنِّي وَإِنِّي ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ ! فَسَكَتَ عَنْهُ ـ أَوْ قَالَ : أَعْرِضْ عَنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قَالَ : مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَطْلُبَ مِثْلَ الَّذِي طَلَبْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ وَإِنِّي وَإِنِّي ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّهُ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فِيهَا ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَأْمُرَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِثْلَ الَّذِي طَلَبْنَا ، قَالَ عَلِيٌّ : فَأَتَيَانِي وَأَنَا أُعَالِجُ فَسِيلاً فَقَالَا : ابْنَةُ عَمِّكَ تُخْطَبُ ! قَالَ : فَنَبَّهَانِي لِأَمْرٍ ، فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي طَرَفاً عَلَى عَاتِقِي وَطَرَفاً أَجُرُّهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَدْ عَرَفْتَ قِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ وَمُنَاصَحَتِي وَإِنِّي وإِنِّي ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا عَلِيُّ ؟ قُلْتُ : تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ ! قَالَ : وَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : فَرَسِي وَبَدَنِي ـ قَالَ : أَعْنِي دِرْعِي ـ قَالَ : أَمَّا فَرَسُكَ فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا ، وَأَمَّا دِرْعُكَ فَبِعْهَا ، فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعِمائَةٍ وَثَمَانِينَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَقَالَ : يَا بِلَالُ ! ابْغِنَا بِهَا طِيباً ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا ، فَجَعَلَ لَهُمْ سَرِيرَ شَرْطٍ بِالشَّرْطِ وَوِسَادَةً مِنْ أُدُمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ وَمِلءَ الْبَيْتِ ـ كَثِيباً يَعْنِي رَمْلاً ـ وَقَالَ لِي : إِذَا أَتَتْكَ فَلَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكَ ، فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ حَتَّى قَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَنَا فِي جَانِبٍ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هٰهُنَا أَخِي ؟ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ؟ أَخُوكَ أَوْ أَخُوكَ وَقَدْ زَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ !؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَخَلَ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ : ائْتِينِي بِمَاءٍ ، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَجَعَلَتْ فِيهِ مَاءً فَأَتَتْ بِهِ فَأَخَذَهُ فَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : قُومِي ، فَنَضَحَ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَالَ لَهَا : أَدْبِرِي ، فَأَدْبَرَتْ فَنَضَحَ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : ائْتِنِي بِمَاءٍ ، فَعَلِمْتُ الَّذِي يُرِيدُ ، فَقُمْتُ فَمَلَأْتُ الْقَعْبَ مَاءً فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَ مِنْهُ بِفِيهِ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِي وَبَيْنَ ثَدْيَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْبِرْ ، فَأَدْبَرْتُ ، فَصَبَّ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَالَ لِي : ادْخُلْ بِأَهْلِكَ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَةِ » .

٤٩٤ ـ عن أُمِّ جَعْفَرٍ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : « يَا أَسْمَاءُ ! إِنِّي قَدِ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ ، إِنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبُ فَيَصِفُهَا ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا

بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ! أَلاَ أُرِيكِ شَيْئاً رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَدَعَتْ بِجَرَائِدَ رَطْبَةٍ فَحَنَّتْهَا ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْباً ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا أَحْسَنَ هٰذَا وَأَجْمَلَهُ ! يُعْرَفُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتِ وَعَلِيٌّ وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ جَاءَتْ عَائِشَةُ تَدْخُلُ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : لاَ تَدْخُلِي ، فَشَكَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : إِنَّ هٰذِهِ الْخَثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَعَلَتْ لَهَا مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ! مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ مَنَعْتِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ يَدْخُلْنَ عَلَى ابْنَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَجَعَلْتِ لَهَا مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ ؟ فَقَالَتْ : أَمَرَتْنِي أَنْ لاَ يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ ، وَأَرَيْتُهَا هٰذَا الَّذِي صَنَعْتُ وَهِيَ حَيَّةٌ فَأَمَرَتْنِي أَنْ أَصْنَعَ ذٰلِكَ لَهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَاصْنَعِي مَا أَمَرَتْكِ ، ثُمَّ غَسَّلَهَا عَلِيٌّ وَأَسْمَاءُ » (ق) .

٤٩٥ ـ عن الشعبي أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا مَاتَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ لَيْلاً وَأَخَذَ بِضَبْعَيْ أَبِي بَكْرٍ فَقَدَّمَهُ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهَا » (ق) .

٤٩٦ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُخْبِرْتُ أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ أَثْرَمَ[1] » (طس وابن عبد الحكم في فتحو مِصْرَ) .

٤٩٧ ـ عن عثمان بن محمَّد بن الزبيري قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ : نَحْنُ وَآللَّهِ وَالأَنْصَارُ كَمَا قَالَ :

جَزَى آللَّهُ عَنَّا جَعْفَراً حِينَ أَشْرَفَتْ ... بِنَا نَعْلُنَا لِلْوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ
أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا ... تُلاَقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لملَّتِ

(ابن أبي الدنيا في الاشراف) .

٤٩٨ ـ (قط في الأفراد) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحمد بن مُوسَىٰ بن الْعَبَّاس بن مجاهد الْمقرئ ، حدَّثنا زيد بن إسماعيل الصَّائغ ، حدَّثنا محمَّد بن كثير الْكوفي ، حدَّثنا الْحارث بن حصيرة عن جابر الْجعفي عن غنم بن جديم عن رجلٍ من أرحب يُقَالُ لَهُ

---

(١) ثرم : ثرماً وأثرم : مكسور السن من أصلها.

عقبة ابن حمير قَالَ : « أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَشِّروا مَنْ شَهِدَ بَدْراً بِالْجَنَّةِ » (قال قط : غريب من حديثِ أَبي بكرٍ ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْهُ غَيْرُ عُقبَةَ الأَرْحبي ولم يروه عنه غير الْحارث بن حصيرة ولم يكتبه إلَّا عن شيخنا كر) .

٤٩٩ ـ عن أسماءَ بنتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : « إِنَّ أَبِي أَبَا بَكْرٍ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ مَوَاضِعَ أَثْقَلْنَ رِقَابَ الإِبلِ نِسَاءُ هذيلٍ » (عب) .

٥٠٠ ـ عن الزهري قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ عَاشَ اثْنَتَيْ عَشرَةَ سَنَةً أَمِيراً يَعْمَلُ سِتَّ سِنِينَ لاَ يَنْقِمُ النَّاسُ عَلَيْهِ شَيْئاً ، وَإِنَّهُ لأَحَبُّ إِلى قُرَيْشٍ مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ شَدِيداً عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا وُلِّيَهُمْ عُثْمَانُ لاَنَ لَهُمْ وَوَصَلَهُمْ ، ثُمَّ تَوَانَىٰ فِي أَمْرِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ أَقْرِبَاءَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي السِّتِّ الأَوَاخِرِ ، وَكَتَبَ لمروانَ بِخُمْسِ مِصْرَ ، وَأَعْطَىٰ أَقْرِبَاءَهُ المالَ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَرَكَا مِنْ ذٰلِكَ مَا هُوَ لَهُمَا ، وَإِنِّي أَخَذْتُهُ فَقَسَمْتُهُ بَيْنَ أَقْرِبَائِي » (ابن سعد) .

٥٠١ ـ عن قيس بن أَبي حازمٍ عن نافع بن عمرو الطَّائِيِّ قَالَ : « شَهِدْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلى المِنْبَرِ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئاً فَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِكِتَابِ آللَّهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ آللَّهِ » (الْبغوي) .

٥٠٢ ـ عن رافع الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَوْصِنِي ، قَالَ : أَقِمِ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ لِوَقْتِهَا ، وأَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَاحْجُجِ الْبَيْتَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الهِجْرَةَ فِي الإِسْلاَمِ حَسَنٌ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ فِي الهِجْرَةِ حَسَنٌ ، وَلاَ تَكُنْ أَمِيراً ، ثُمَّ قَالَ : هٰذِهِ الإِمَارَةُ الَّتِي تَرَىٰ الْيَوْمَ سِيرَةٌ قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَفْشُوَ وَتَكْثُرَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَأَنَّهُ مَنْ يَكُنْ أَمِيراً فَإِنَّهُ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ حِسَاباً ، وأَغْلَظِهِمْ عَذَاباً ،وَمَنْ لاَ يَكُونُ أَمِيراً فَإِنَّهُ مِنْ أَيْسَرِ النَّاسِ حِساباً وأَهْوَنِهِمْ عَذَاباً، لأَنَّ الأُمَرَاءَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَظْلِمُ المُؤْمِنِينَ فَإِنما يَخْفِرُ آللَّهَ ، هُمْ جِيرَانُ آللَّهِ وَهُمْ عِبَادُ آللَّهِ ، وَآللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَتُصَابُ شَاةُ جَارِهِ أَوْ بِعَيرُ جَارِهِ فَيَبِيتُ وَارِمَ الْعَضَلِ يَقُولُ : شَاةُ جَارِي أَوْ بَعِيرُ جَارِي ،

فَإِنَّ ٱللَّهَ أَحَقُّ أَنْ يَغْضَبَ لِجِيرانِهِ » (ابن المبارك في الزهد) .

٥٠٣ ـ عن زينبَ بِنْتِ المهاجر قَالَتْ : خَرَجْتُ حَاجَّةً وَمَعِي امْرَأَةٌ فَضَرَبَتْ عَلَيَّ فِسْطَاطاً وَنَذَرْتُ أَنْ لا أَتَكَلَّمَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَوَقَفَ عَلى بَابِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ صَاحِبَتِي ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ صَاحِبَتِكِ لَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ ؟ قَالَتْ : إنها مُصْمِتَةٌ نَذَرَتْ أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ ، فقالَ : تَكَلَّمِي ، فَإِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ؟ قَالَ : امْرُؤٌ مِنَ المهاجِرِينَ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ المهاجِرِينَ ؟ قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : إِنَّكِ لَسَؤُولٌ أَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ إِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَا يَأْمَنُ بَعْضُنا بَعْضاً ، وَقَدْ جَاءَ ٱللَّهُ مِنَ الأَمْرِ بِمَا تَرَىٰ ، فَحَتَّى مَتَىٰ يَدُومُ لَنَا هٰذَا ! قَالَ : مَا صَلَحَتْ أَئِمَّتُكُمْ ، قُلْتُ : وَمَنِ الأَئِمَّةُ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ فِي قَوْمِكِ أَشْرَافٌ يُطَاعُونَ ؟ قُلْتُ : بَلَىٰ ، قَالَ : أُولٰئِكَ » (ابن سعد) .

٥٠٤ ـ عن حيَّةَ بنتِ أَبِي حَيَّةَ قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ بِالظَّهِيرَةِ فَقُلْتُ : مَا حَاجَتُكَ يَا عَبْدَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فِي بُغَاءِ إِبِلٍ لَنا ، فَانْطَلَقَ صَاحِبِي يَبْغِي وَدَخَلْتُ فِي الظِّلِّ أَسْتَظِلُّ وَأَشْرَبُ مِنَ الشَّرَابِ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ إِلَى لبَيْنَةٍ لَنَا حَامِضَةٍ فَسَقَيْتُهُ مِنْهَا وَتَوَسَّمْتُهُ وَقُلْتُ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَكَرْتُ لَهُ غَزْوَنا خَثْعَمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَغَزْوَ بَعْضِنَا بَعْضاً ، وَمَا جَاءَ ٱللَّهُ بِهِ مِنَ الإِلْفِ ، فَقُلْتُ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ حَتَّى مَتَى أَمْرُ النَّاسِ هٰذَا ؟ قَالَ : مَا اسْتَقَامَتِ الأَئِمَّةُ ، قُلْتُ : وَمَا الأَئِمَّةُ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَيِ السَّيِّدَ يَكُونُ فِي الْحَيِّ أَيَتبعُونَهُ وَيُطِيعُونَهُ فَهُمْ أُولٰئِكَ مَا اسْتَقَامُوا » (مسدد وابن منيع والدَّارمي) قالَ ابن كثير : إسناده حسن جيد .

٥٠٥ ـ عن رافع الطَّائي عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، فَذَكَرَ المسلمينَ فَقَالَ : « مَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ ٱللَّهِ ، وَمَنْ ولي مِنْ أُمُورِ المُسلمينَ شَيْئاً فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ ٱللَّهِ فَعَلَيهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَدْ خفَرَهُ ٱللَّهُ » (الدينوري) .

٥٠٦ ـ عن إِسْمَاعِيلَ بن عبيدِ آللَّهِ بن سعيد بن أَبي مريَمَ عن أبيهِ عن جدِّهِ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعَدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ وَآللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَضِيعَ أُمُورَكُمْ وَنَحْنُ بِحَضْرَتِهَا لأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا الأَمْرُ فِي عُنُقِ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ خَيْراً لَهُ ، أَلَا إِنَّ أَشْقَىٰ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ المُلوكُ ، فَاشْرَأَبَّ النَّاسُ وَرَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَقَالَ : عَلَىٰ رِسْلِكُمْ إِنَّكُمْ عَجِلُونَ ، إِنَّهُ لَنْ يملِكَ مَلِكٌ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ آللَّهُ مُلْكَهُ قَبْلَ أَنْ يَملِكَهُ فَيَنْقُصَ نِصْفَ عُمْرِهِ ، وَيُوكِلَ بِهِ الرَّوْعَ وَالْحُزْنَ وَيُزْهِدُهُ فِيمَا بِيَدَيهِ ، وَيُرَغِّبُهُ فِيمَا بِأَيْدِي النَّاسِ فَتَضْنُكُ مَعِيشَتُهُ وَإِنْ أَكَلَ طَعَاماً طَيِّباً وَلَبِسَ جَيِّداً ، حَتَّى إِذَا أَضْحَىٰ ظِلُّهُ وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ وَوَرَدَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَحَاسَبَهُ فَشَدَّ حِسَابُهُ ، وَقَلَّ غُفْرَانُهُ لَهُ ، أَلَا إِنَّ المساكِينَ هُمُ المغفورون ، أَلَا إِنَّ المساكِينَ هُمُ المغفُورُونَ » (ابن زنجويه في كتاب الأَمْوَال) .

٥٠٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ أَحمَدَ ، حَدَّثنا يعقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ المخزومي ، حدَّثنا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضبي ، حدَّثنا عبدُ الواحِدِ بنُ أَبِي عُمر الأَسدي، حدَّثنا المعافَىٰ ابن زكريَّا الجريريُّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مخلد ، حَدَّثنا أَبو يَعْلَىٰ السَّاجي ، حَدَّثَنا الأَصْمَعِيُّ عن عُقْبَةَ الأَصَمِّ عن عطاءٍ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ :« أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَانْظُرْ إِلَىٰ مَلِك فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ الَّذِي حَسُنَتْ في النَّاسِ فَاقَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

(ابن النَّجَّار) .

٥٠٨ ـ عن عبد آللَّهِ بن عامر بن ربيعةَ قَالَ : « حَضَرْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ يَقْضُونَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ » (قط ق) .

٥٠٩ ـ عن عبد آللَّهِ بن ربيعةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ ابنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما كَانَا يَسْتَحْلِفَانِ المُعْسِرَ بِآللَّهِ مَا يَجِدُ مَا يَقْضِيهِ مِنْ عَرَضٍ وَلَا نَاضٍّ ، وَلَئِنْ وجدت مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ لِتَقْضِيَهُ ثُمَّ يُخَلِّيَانِ سَبيلَهُ » (ق) .

٥١٠ ـ عن ابنِ سيرين قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ

الإِسْلَامَ : تَعْبُدُ آللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الَّتِي افْتَرَضَ آللَّهُ عَلَيْكَ لِوَقْتِهَا فَإِنَّ فِي تَفْرِيطِهَا الهَلَكَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِمَنْ وُلِّيَ الأَمْرَ » (عب ش ورسته في الإيمان وابن جرير) .

٥١١ ـ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ حَزِنُوا عَلَيهِ حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوَسْوِسُ وَكُنْتُ مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : تَوَفَّى آللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هٰذا الأَمْرِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ » (ابن سعد ش حم، ع في الأفراد عق هب ص) .

٥١٢ ـ عن عثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تمنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ سَأَلْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ مَاذَا يُنْجِينَا مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ سَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : يُنْجِيكُمْ عَنْ ذٰلِكَ أَنْ تَقُولُوا مَا أَمَرْتُ بِهِ عَمِّي عِنْدَ المَوْتِ أَنْ يَقُولَهُ فَلَمْ يَفْعَلْهُ » (حم ع ص) .

٥١٣ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ آللَّهِ مَا نَجَاةُ هٰذَا الأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ فَهُوَ لَهُ نَجَاةٌ » (ع وابن منيع عق قط في الأفراد) .

٥١٤ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ آللَّهِ فِيمَ نَجَاةُ هٰذَا الأَمْرِ ؟ قَالَ : فِي الْكَلِمَةِ التي أَرَدْتُ عَلَيْهَا عَمِّي فَأَبَىٰ ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ، وَفِي لَفْظٍ : وَأَنِّي رَسُولُ آللَّهِ » (طس وأبو مسهر في نسخته) .

٥١٥ ـ عن أَبِي وائلٍ قَالَ : « حُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ آللَّهِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ وَاجِماً ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنها مُوجِبَةٌ فَلَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُهَا ، هِيَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ » (ابن راهويه ع وابن منيع قط في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة » . ورجاله ثقات .

٥١٦ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَا نَجَاةُ هٰذَا

الأَمْرِ ؟ قَالَ : مَنْ قَبِلَ الكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلى عَمِّي فَرَدَّهَا فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ » (ع والمحاملي في أَمَالِيهِ) .

٥١٧ ـ عن محمَّدٍ بن جُبَيْر أَنَّ عُمَرَ مَرَّ عَلى عُثْمَانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عليهِ فَدَخَلَ عَلى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما فَاشْتَكَىٰ ذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلى أَخِيكَ ؟ قَالَ : وَٱللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي مَاذَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : خِلَافُ الشَّيْطَانِ فَجَعَلَ يُلْقِي فِي نَفْسِي أَشْيَاءَ مَا أُحِبُّ أَنِّي تَكَلَّمْتُ بِهَا وَإِنَّ لِي مَا عَلَى الأَرْضِ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي حِينَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ ذٰلِكَ فِي نَفْسِي ، يَا لَيْتَنِي سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَا يُنْجِينَا مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُلقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَٱللَّهِ لَقَدِ اشْتَكَيْتُ إِلى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَسَأَلْتُهُ مَا الَّذِي يُنْجِينَا مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : يُنْجِيكُمْ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ عَمِّي عِنْدَ المَوْتِ فَلَمْ يَفْعَلْ » (ع) قال البوصيري في زوائد العشرة سنده حسن .

٥١٨ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ كَفَّارَةِ أَحَدَاثِنَا ؟ قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ » (أبو بكر الشافعي في الْغيلانيَّات) .

٥١٩ ـ عن الزهري عن سعيد بن المسيِّب عن عبد ٱللَّهِ بن عمرو عن عثمان بن عفَّان عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : النَّجَاةُ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ مَا أَلممْتُ عَلَيْهِ عَمِّي أَبَا طَالِب عِنْدَ الموْتِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ » (خط) .

٥٢٠ ـ عن يحيى بن طلحة بن عبيد ٱللَّهِ قَالَ : « رَأَىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلحَةَ بن عبيد ٱللَّهِ حزيناً ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً ، وَفِي لَفْظٍ كَلِمَاتٍ لَا يَقُولُهُنَّ عَبْدٌ عِنْدَ المَوْتِ إِلَّا نَفَّسَ عَنْهُ ، وَفِي لَفْظٍ : إِلَّا نَفَّسَ ٱللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً وَأَشْرَقَ لَهَا لَوْنُهُ وَرَأَىٰ مَا يَسُرُّهُ ، فَمعا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا إِلَّا الْقُدْرَةُ عَلَيهَا حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا هِيَ ؟ قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْ كَلِمَةٍ دَعَا إِلَيْهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَمَّهُ عِنْدَ المَوْتِ ، قَالَ طَلْحَةُ : هِيَ وَٱللَّهِ هِيَ قَالَ عُمَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ » (حم ع والجوهري في أماليه) .

٥٢١ ـ عن طارق بن شهاب عن رافع بن الطَّائي قَالَ : « قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ آللَّهَ لَمَّا بَعثَ نَبِيَّهُ ﷺ دَخَلَ النَّاسُ فِي الإِسْلَامِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهَدَاهُ آللَّهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُكْرِهَ بِالسَّيْفِ فَأَجَارَهُمُ آللَّهُ مِنَ الظُّلْمِ وَكُلُّهُمْ أَعْوَانُ آللَّهِ وَجِيرانُ آللَّهِ فِي خِفَارَةِ آللَّهِ وَفِي ذِمَّةِ آللَّهِ ، وَمَنْ يَظْلِمْ أَحَداً مِنْهُمْ فَإِنَّهُ يَخْفِرَنَّ بِهِ » (ابن راهويه وابن أبي عاصم والبغوي وابن خزيمة) .

٥٢٢ ـ عن سعيد بن عامر عن جويريةَ بن أسماءَ قَالَ : « أَغْلَظَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْماً لأَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ أَبُو قُحَافَةَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لأَبِي سُفْيَانَ تَقُولُ هٰذِهِ المَقَالَةَ ، قَالَ : يَا أَبَتِ إِنَّ آللَّهَ رَفَعَ بِالإِسْلَامِ بُيُوتاً وَوَضَعَ ، فَكَانَ بَيْتِي فِيمَا رَفَعَ ، وَبَيْتُ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا وَضَعَ آللَّهُ » (كر) .

٥٢٣ ـ عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أَنَّ رَجُلاً مِنْ خَوْلَانَ أَسْلَمَ فَأَرَادَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْكُفْرِ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ إِلَّا أَمْكِنَةً لَمْ يَكُنْ فِيمَا مَضَى يُصِيبُهَا الْوُضُوءُ فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ أُلْقِيتَ فِي النَّارِ فَلَمْ تَحْتَرِقْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَكَانُوا يُشَبِّهُونَهُ بِإِبْرَاهِيمَ » (كر) .

٥٢٤ ـ عن شرحبيلَ بنِ مسلم الْخَوْلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ الأَسْوَدَ ابن قَيْسٍ بن ذِي الْخِمَارِ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مسلم الْخَوْلَانِي فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ آللَّهِ ، قَالَ : مَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ مُحَمَّداً رَسُولَ آللَّهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ أَلْقَىٰ أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا فَلَمْ تَضُرَّهُ ، فَقِيلَ لِلأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ : إِنْ لَمْ تَنْفِ هٰذَا عَنْكَ أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنِ اتَّبَعَكَ فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَقَدِمَ المَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِبَابِ المَسْجِدِ وَدَخَلَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَبَصُرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الَّذِي حَرَقَهُ الْكَذَّابُ ؟ قَالَ : ذَاكَ عبدُ آللَّهِ بن ثوب ، قَالَ : فَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ هُوَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ وَبَكَىٰ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّىٰ أَرَانِي فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ صُنِعَ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمٰنِ فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ » (كر) .

٥٢٥ ـ عن طاووس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُيَيْنَـةَ ابنِ حُصَيْنٍ أَرْضاً ، فَلَمَّا ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَبَضَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَاءَ فَأَسْلَمَ كَتَبَ لَهُ ـ أَبُو بَكْرٍ ـ كِتَاباً فَدَفَعَهُ عُيَيْنَةُ إِلَى عُمَرَ فَشَقَّهُ وَأَلْقَاهُ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ لَوْ أَنَّكَ ، لَمْ تَرْجِعْ عَنِ الإِسْلَامِ ، فَأَمَّا إِذِ ارْتَدَدْتَ فَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ ، فَذَهَبَ عُيَيْنَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَمَا أَنْتَ الأَمِيرُ أَمْ عُمَرُ ، قَالَ : بَلْ هُوَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَكَ شَقَّهُ وَأَلْقَاهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَأْلُنِي وَإِيَّاكَ خَيْراً » (عب) .

٥٢٦ ـ عن معمر بن قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُسْبَى الْمُرْتَدَّةُ وَتُبَاعُ ، كَذٰلِكَ فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِسَاءِ أَهْلِ الرِّدَّةِ بَاعَهُنَّ » (عب) .

٥٢٧ ـ عن يزيد بن أَبِي مَالِكٍ الدمشقيِّ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أم قرفَةَ فِي الرِّدَّةِ » (ص ق) .

٥٢٨ ـ عن سعيد بن عبد الْعَزِيز التنوخي : « أَنَّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قُرْفَةَ كَفَرَتْ بَعْدَ إِسْلَامِهَا فَاسْتَتَابها أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ تَتُبْ فَقَتَلَهَا » (قط ق) .

٥٢٩ ـ عن طلحةَ بنِ عبدِ ٱللَّهِ بن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : قُلْتُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَعْمَلُ عَلَى مَا فُرِغَ مِنْهُ ، أَمْ عَلَى أَمْرٍ يُؤْتَنَفُ ، عقَالَ : بَلْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، قَالَ : فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » (حم طب وأبو زَكَرِيَّا بن منده في جزءِ مَنْ روى عن النبيِّ ﷺ هو وولده وولدُ وَلَدِهِ) .

٥٣٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ : أَرَأَيْتَ الزِّنَا بِقَدَرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ٱللَّهُ قَدَّرَهُ ثُمَّ يُعَذِّبُنِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا ابنَ اللَّخْنَاءِ ، أَمَا وَٱللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي إِنْسَانٌ لَأَمَرْتُهُ أَنْ يَجَأَ أَنْفَكَ » (ابن شاهين واللاَّلْكَائِي مَعاً فِي السُّنَّةِ) .

٥٣١ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن سابطٍ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خَلَقَ ٱللَّهُ الْخَلْقَ فَكَانُوا فِي قَبْضَتِهِ ، قَالَ : لِمَنْ فِي يَمِينِهِ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ،

وَقَالَ لِمَنْ فِي يدِهِ الأُخْـرَىٰ : ادْخُلُوا النَّارَ وَلاَ أُبَـالِي ، فَذهبـكَ إِلى يَوْمِ الْقِيَـامَةِ » (حسين بن أصرم في الإستقامة واللالكائي في السُّنَّة) .

٥٣٢ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن شدَّاد قَالَ : قَالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « خَلَقَ ٱللَّهُ قَبْضَتَيْنِ فقَـالَ لِهٰؤُلَاءِ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ هَنِيئـاً ، وَلِهٰؤُلَاءِ ادْخُلُوا النَّارَ وَلاَ أُبَـالِي » (حسين في الإستقامة) .

٥٣٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ دُعَـاءٌ يَدْعُـو بِهِ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَىٰ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ ، فَقِيلَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَـدْعُو بِهَذا الدُّعَاءِ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ ، قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ حُقُباً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حُقُباً فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ » (حسين) .

٥٣٤ ـ عن سُفْيَـانُ بنُ عُيَيْنَـةَ فِي جَـامِعِهِ عن عمـرو بن دينـارٍ أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلَى المنبرِ فَقَالَ : « إِنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانُوا قَبْضَتَيْـنِ فَقَالَ لِلَّتِي فِي يَمِينِهِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ هَنِيئاً وَقَالَ لِلَّتِي فِي الْيَدِ الأُخْـرَىٰ ادْخُلُوا النَّارَ وَلَا أُبالِي » (حسين) .

٥٣٥ ـ عن عبيد ٱللَّهِ بن أَبِي زيدٍ قَالَ : « كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الأَمْـرِ فَـإِنْ كَـانَ فِي الْقُـرْآنِ أَخْبَـرَ بِـهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي القُـرآنِ وَكَـانَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ وَلاَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَخْبَرَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْ مِنْ ذٰلِكَ اجْتَهَدَ بِرَأْيِهِ » (ابن سعد في السنة والعدني وابن جرير) .

٥٣٦ ـ عن حنظلَةَ الكاتبِ الأُسيديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النبيِّ ﷺ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذكَّرَنَا الجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ ، فَقُمْتُ إِلى أَهْلِي وولدي فَضَحِكْتُ وَلَعِبْتُ فَذَكَرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ، فَخَـرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْـرٍ فَقُلْتُ : نَافَقْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يُذَكِّرُنَا الجَنَّةَ وَالنَّارَ كَأَنَّا

رَأْيَ عَيْنٍ فإذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ عَافَسْنَا الأَرْوَاحِ والأَزْوَاجَ وَالأَوْلَاد وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينا . فقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّا لَنَفْعَلُ ذٰلِكَ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ فقَالَ : يَا حَنْظَلَةُ لَوْ كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي الطَّرِيقِ ، يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » (الحسن ابن سفيان وأبو نعيم) .

٥٣٧ ـ عن مَيْمُون بن مهران قَالَ : « أَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِغُرَابٍ وَافِرِ الْجَنَاحَيْنِ ، فقَالَ : مَا صِيدَ مِنْ صَيْدٍ وَلَا عُضِدَ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَّا بِمَا ضَيَّعَتْ مِنَ التَّسْبِيحِ » (ش حم في الزهد) .

٥٣٨ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الماءِ لِلنَّارِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ ، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الأَنْفُسِ ، أَوْ قَالَ : مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . (خط والأصبهاني في التَّرغيب) .

٥٣٩ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ ؟ قَالَ : شَيَّبَتْنِي سُورَةُ هُودٍ وَالْوَاقِعَةِ وَالْمُرْسَلاتِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (مسدد ع وابن المنذر وأبو الشيخ طب كر وابن مردويه والصابوني في المائتين كر) .

٥٤٠ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ عَجَّلَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ ؟ قَالَ : شَيَّبَتْنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا الْحَاقَّةُ وَالوَاقِعَةُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » (البزار وابن مردويه) .

٥٤١ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَا شَيَّبَ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : هُودُ وَأَخَوَاتُهَا ، شَيَّبَتْنِي قَبْلَ المَشِيبِ ، قُلْتُ : وَمَا أَخَوَاتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ شَيَّبَتْنِي قَبْلَ المَشِيبِ » (ابن مردويه) .

٥٤٢ ـ عن أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ زَمَانَ أَبِي بَكْرٍ ، وَسَمِعُوا الْقُرْآنَ جَعَلُوا يَبْكُونَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هٰكَذَا كُنَّا ثُمَّ قَسَتِ الْقُلُوبُ »

(حل) وقال : معنى قولِهِ قَستِ الْقُلُوبِ قَوِيَتْ وَاطْمَأَنَّتْ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى ، قُلْتُ : وَيَدْخُلُ هٰذَا فِي المرفوعِ لِقولِهِ كُنَّا .

٥٤٣ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُخَافِتُ بِصَوْتِهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ ، وَكَانَ عَمَّارٌ إِذَا قَرَأَ يَأْخُذُ مِنْ هٰذِهِ السُّورَةِ وَهٰذِهِ ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : لِمَ تُخَافِتْ ؟ قَالَ : إِنِّي لأَسْمَعُ مَنْ أُنَاجِي ، وَقَالَ لِعُمَرَ : لِمَ تَجْهَرُ بِقِرَاءَتِكَ ؟ قَالَ : أُفْزِعُ الشَّيْطَانَ وَأُوقِظُ الْوَسْنَانَ وَقَالَ لِعَمَّارٍ : لِمَ تَأْخُذُ مِنْ هٰذِهِ السُّورَةِ وَهٰذِهِ ؟ قَالَ : أَتَسْمَعُنِي أَخْلُطُ بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : فَكُلُّهُ طَيِّبٌ » (حم والشاشي وسمويه هب ص) .

٥٤٤ ـ عن أَبِي مليكةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ تَفْسِيرِ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي ، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي ، وَأَيْنَ أَذْهَبُ وَكَيْفَ أَصْنَعُ إِذَا قُلْتُ فِي حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » (ابن الأنباري في المصاحف) .

٥٤٥ ـ عن بي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ مَا لاَ أَسْمَعُ » (مسدد) .

٥٤٦ ـ عن القاسم بن محمَّد أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ قَالَ : « أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي ، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ بِرَأْيِي » (هب) .

٥٤٧ ـ عن اللَّيْثِ بن سعدٍ عن أَبِي الأَزْهَرِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لأَنْ أُعْرِبَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْفَظَ آيَةً » (أبو عبيد في فضائل القرآنِ وابْن أَبِي الدُّنْيا في كِتَابِ الأَشْرَافِ وابن الأنباري في الإِيضاحِ) .

٥٤٨ ـ عن عكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا بَعثَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى فَنْحَاصَ اليهودِيِّ يَسْتَمِدُّهُ ، وكَتَبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : لَا تَفْتِتْ عَلَيَّ بِشَيْءٍ حَتَّىٰ تَرْجِعَ إِلَيَّ ، فَلَمَّا قَرَأَ فَنْحَاصُ الْكِتَابَ قَالَ : قدِ احْتَاجَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَهَمَمْتُ أَنْ أُمُدَّهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : لاَ تَفْتِتْ عَلَيَّ بِشَيْءٍ فَنَزَلَتْ : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ**

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اَللَّهِ فَقِيرٌ ﴾[1] الآيَة » (ابن جرير في التفسير وابن المنذر) وعن السدي نحوه رواه ابن جرير في التفسير وابن المنذر) وعن السـدي نحوه رواه ابن جرير .

٥٤٩ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّهُ قَـالَ : « يَا رَسُـولَ آللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءَاً يُجْزَ بِهِ ﴾[2] ؟ فَكُلُّ سُوءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : غَفَرَ آللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ ؟ أَلَسْتَ تُنْكَبُ ؟ قَالَ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَهِيَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ فِي الدُّنْيَا » (ش حم وهنَّادُ وعبد بن حميد والْحارث والْعدني والمروزي في الْجنائز والْحكيم وابن جرير وابن الْمنذر ع حب وابن الْسني في عمل يوم وليلة ك ق ص) .

٥٥٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ يَقُولُ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءَاً يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا » (حم والْحكيم والْبزار وابن جرير عق وابن مردويه خط في الْمتفق والْمفترق) قال ابن كثير : لَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ .

٥٥١ ـ عن عائشة عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءَاً يُجْزَ بِهِ ﴾[3] قُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ كُلُّ مَا نَعْمَلُ نُؤَاخَذُ بِهِ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ : أَلَيْسَ يُصِيبُكَ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ » (ابن جرير) .

٥٥٢ ـ عن مسروقٍ قَالَ : قَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ مَا أَشَدَّ هٰذِهِ الآيَة : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءَاً يُجْزَ بِهِ ﴾[3] فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَا أَبَا بَكْرٍ المصائِبُ وَالأَمرَاضُ وَالأَحزَانُ فِي الْدُّنْيَا جَزَاءٌ » (ص وهناد وابن جرير د ، حل وأَبو مطيع في أَماليه) .

٥٥٣ ـ عن أَنسٍ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ أُحِلَّ

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٨١.
(٢) سورة النساء، آية رقم: ١٢٣.
(٣) سورة النساء، آية رقم: ١٢٣.

لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾[1] قَالَ : صَيْدُهُ مَا حَوَيْتَ عَلَيهِ ، وَطَعَامُهُ مَا لَفَظَهُ إِلَيْكَ » (أبو الشيخ وابن مردويه) .

٥٥٤ ـ عن عكرمة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: «في قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾[1] قَالَ : صَيْدُ الْبَحْرِ مَا تَصَادُهُ أَيْدِينا وَطَعَامُهُ مَا لاَثَهُ الْبَحْرُ ، وفِي لَفْظٍ : طَعامُهُ كُلُّ مَا فِيهِ ، وَفِي لَفْظٍ : طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ » (عب وعبدُ بنُ حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ) .

٥٥٥ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَطَبَ أَبُـو بَكْرٍ النَّـاسَ فَقَالَ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ ﴾[2] قَالَ : فَطَعَامُهُ مَا قُذِفَ مِنْهُ » (عبد بن حميد وابن جرير) .

٥٥٦ ـ عن الأَسودِ بن هلال قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ : « مَا تَقُولُونَ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾[3] ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾[4] ؟ قَالوا : رَبُّنَا اللَّهُ ثمَّ اسْتَقَامُوا فَلَمْ يُذْنِبُوا ، وَلَم يَلْبِسُوا إِيمَانَهِمْ بِظُلْمٍ بِخَطِيئَةٍ ، قَالَ : لَقَدْ حَمَلْتُمُوهُمَا عَلَى غَيْرِ المَحْمَلِ ، قَالُـوا : رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَمْ يَلتَفِتُوا إِلى إِلهٍ غَيْرِهِ ، وفي لَفظٍ : فَلمْ يَرْجِعُوا إِلى عِبَادَةِ الأَوْثَانِ ، وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِشِرْكٍ » (ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم وابن جرير وابن المنذر ك وأبو الشيخ وابن مردويه حل واللالكائي في السنة) . .

٥٥٧ ـ عن الأَسودِ بن هلالٍ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّـذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُـوا إِيمانَهُمْ بِـظُلْمٍ ﴾[4] قَالَ : بِخَـطِيئَةٍ » (رسته) .

٥٥٨ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَة إِلى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلاَ تَدْخُل الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسلِمَةٌ ،

---

(١)و(٢) سورة المائدة، آية رقم: ٩٦.

(٣) سورة فصلت، آية رقم: ٣٠.

(٤) سورة الأنعام، آية رقم: ٨٢.

مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ إِلَىٰ مُدَّتِهِ ، وَآللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ، فَسَارَ بِهَا ثَلَاثاً ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ الْحَقْهُ فَرُدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلِّغْهَا أَنْتَ ، فَفَعَلَ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ بَكَىٰ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! حَدَثَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : مَا حَدَثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ ، وَلٰكِنِّي أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي » (حم وابن خزيمة وأبو عوانة قط في الأفراد) .

٥٥٩ ـ عن يزيدَ بنِ هَارُونَ قَالَ : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : يُؤْتَىٰ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْعَمَ آللَّهُ عَلَيْهِ وَبَسَطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ قَدْ أَصَحَّ بَدَنَهُ ، وَقَدْ كَفَرَ نِعْمَةَ رَبِّهِ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ آللَّهِ تَعَالَىٰ ، فَيُقَالُ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ لِيَوْمِكَ هٰذَا ؟ وَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَلَا يَجِدُهُ قَدَّمَ خَيْراً ، فَيَبْكِي حَتَّىٰ تَنْفَدَ الدُّمُوعُ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ وَيُخْزَىٰ بِمَا ضَيَّعَ مِنْ طَاعَةِ آللَّهِ فَيَبْكِي الدَّمَ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ وَيُخْزَىٰ حَتَّىٰ يَأْكُلَ يَدَيْهِ ، إِلَىٰ مِرْفَقَيْهِ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ فَيُخْزَىٰ بِمَا ضَيَّعَ مِن طَاعَةِ آللَّهِ ، فَيَنْتَحِبُ حَتَّىٰ تَسْقُطَ حَدَقَتَاهُ عَلَىٰ وَجْنَتَيْهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ وَيُخْزَىٰ حَتَّىٰ يَقُولَ : يَا رَبِّ ابْعَثْنِي إِلَى النَّارِ ، وَارْحَمْنِي مِنْ مُقَامِي هٰذَا ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ آللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾[1] » (أبو الشيخ) .

٥٦٠ ـ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِن بـراءَة عَلَى النبيِّ ﷺ ، دَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَبا بَكْرٍ ، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَىٰ أَهلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثُمَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ فَاذْهَبْ إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ فَأَخَذْتُ الكِتَابَ مِنْهُ ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا وَلٰكِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَنِي ، فَقَالَ : لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ » (عم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

٥٦١ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَىٰ مَكَّةَ ، فَدَعَاهُ فَبَعَثَ عَلِيّاً ، فَقَالَ : « لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » (ش) .

٥٦٢ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ٦٣.

الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1] قَالَ : الْحُسنَىٰ الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ آللَّهِ تَعَالَىٰ » (ش وابن أَبي عاصم في السنن وابن جرير وابن المنذر وابن خزيمة وابن منده وعثمان بن سعيد الدَّارمي معاً في الردِّ علىٰ الجهميَّة قط ق معاً في الرؤْية وأَبو الشيخ وابن مردويه وابن أَبي زمنين واللالكائي معاً في السنة والآجري في الشريعة خط) .

٥٦٣ ـ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّاسُ يحُجُّونَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، فَكَانُوا يُسَمُّونَهم حُنفاءَ الْحَاجِّ فَنزَلَتْ : **﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾**[2] » (ابن أَبي حاتم) .

٥٦٤ ـ عن سعد بن عمرانَ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ آللَّهِ تَعَالَىٰ : **﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا آللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾**[3] قَالَ : الاستقامَةُ أَنْ لاَ يُشْرِكُوا بِآللَّهِ شَيْئاً ﴾ (ابن المبارك في الزُّهد ، وعبد الرزاق والفريـابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن الْمنذر وابن أَبي حاتم ورُسْته في الإِيمان ، وهذا يُشبِهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِالرَّأْيِ .

٥٦٥ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : **﴿ يَا أَيها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾**[4] قُلْتُ : يَـا رَسُولَ آللَّهِ وَآللَّهِ لاَ أُكَلِّمُكَ إِلاَّ كَأَخِي السِّرَارِ » (الحارث والبزار وضعفه عد ك وابن مردويه) .

٥٦٦ ـ عن أَبي سلمة قَالَ : « حَدَّثَنِي أَبي عبد الرحمٰن ابن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ **﴿ لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾**[5] قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لاَ أُكَلِّمُكَ إِلاَّ كَأَخِي السِّرَارِ حَتَّىٰ أَلْقَىٰ آللَّهَ » (هلال الحفار في جزئه) .

٥٦٧ ـ عن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ **﴿ لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ**

---

(١) سورة يونس، آية رقم: ٢٦ .
(٢) سورة الحج ، آية رقم: ٣١ .
(٣) سورة فصلت، آية رقم: ٣٠ .
(٤) سورة الحجرات، آية رقم: ٢ .
(٥) سورة الحجرات، آية رقم: ٢ .

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾[1] قَالَ أَبو بَكْرٍ : لَا أَرْفَعُ صَوْتِي إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ » (أبو العباس السرَّاج) .

٥٦٨ ـ عن إبراهيم التيمي قَالَ : « سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنْ الأَبِّ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ آللَّهِ مَا لاَ أَعْلَمُ ؟» (أبو عُبيدة في فضائله ش وعبد بن حميد) .

٥٦٩ ـ عن أَبي أَسْمَـاءَ قَـالَ : « بَيْنَمَـا أَبُـو بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ يَتَغَـدَّى مَـع رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِذْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَره وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَره ﴾[2] فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ أَكُلُّ مَا عَمِلْنَاهُ مِنْ سُوءٍ رَأَيْنَاهُ ؟ فَقَالَ : مَا تَرَوْنَ مِمَّا تَكْرَهُونَ فَذَاكَ مِمَّا تُجْزَوْنَ بِهِ ، وَيُؤَخَّرُ الْخَيْرُ لِأَهْلِهِ فِي الْآخِرَةِ » (ش وابن راهويه وعبد بن حميد ك وابن مردويه) . وأورده الْحافظ ابن حجر في أَطرافه في مسند أَبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥٧٠ ـ عن أَبي إِدْرِيس الْخَوْلَانِيِّ ، قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِذْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَره وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَره ﴾[2] فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ إِنَّا لَرَاءُونَ مَا عَمِلْنَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَرَأَيْتَ مَا رَأَيْت مِمَّا تَكْرَهُ فَهُوَ مِنْ مَثَاقِيلِ الشَّرِّ يُدَّخَرُ لَكَ مَثَاقِيلَ الْخَيْرِ ، حَتَّى تُوَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ فِي كِتَـابِ آللَّهِ تَعالَى : ﴿وَمَـا أَصَـابَكُمْ مِنْ مُصِيبَـةٍ فَبِمَـا كَسَبَتْ أَيْـدِيكُمْ وَيَعْفُـو عَنْ كَثِيرٍ ﴾[3] » (ابن مردويه) .

٥٧١ ـ قال ابن الْنَّجَارِ في تاريخه : أَنْبَأَنا ذَاكِرُ بْنُ كاملِ النَّعالُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ الشَّرِيفُ أَبو الْقَاسم عليُّ بن إِبراهيمَ الْعلوي ، ومحمد بن هبةِ آللَّهِ بن أَحمدَ الأَكفاني قَالَا : حدَّثَنا عبد العزيز بن أَحمد الكناني قال : أَنَا أَبُو الْحسين أَحمد بن علي ابن

---

(١) سورة الحجرات، آية رقم: ٢.
(٢) سورة الزلزلة، آية رقم: ٧ و ٨.
(٣) سورة الشورى، آية رقم: ٣٠.

محمَّد الدُّولَابِي الْبَغدادي الْخَلَّالُ ، أَنْبأنا الْقاضي أَبو محمَّدٍ عبد ٱللَّهِ بن محمَّد ابنُ عبد الْغفَّارِ بن أَحمد بن ذكوان ، حَدَّثَني أَبُو يَعْقوبَ إِسْحَاقُ بن عمار بن حبيشٍ ابن محمَّد بن حبيش بالمصيصة ، حدثنا أَبُو بَكْر بن محمَّد إبراهيم بن مهدي ، حدثنا عبد ٱللَّهِ بِن محمد بن ربيعةَ القدامي ، حدثنا صالح بن مسلم أَبو هَاشم الواسطيُّ ، عن عبد ٱللَّهِ بن عبيد عن محمد بن يوسفَ الأَنصاري عن سهل بن سعد عن أَبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ سُورَةَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ والفَتْحُ ﴾[1] حِينَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّ نَفْسَهُ نُعِيَتْ إِلَيْهِ)» .

٥٧٢ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ المقامِ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ بَيْنَ يَدَيَّ إِذْ جَاءَتْ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَربِ بن أُمَيَّةَ زَوْجَةُ أَبي لَهب ، وَمَعَها فِهران فَقَالَتْ : أَين الَّذِي هَجَانِي وهَجَا زَوْجِي ، وَٱللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لأَرُضَّنَّ أُنْثَيَيْهِ بِهذين الْفِهْرين ، وَذٰلِكَ عِنْدَ نُزُولِ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾[2] فَقلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ جميلٍ إِنَّهُ وَٱللَّهِ مَا هَجَاكِ ، وَلاَ هَجَا زَوْجَكِ ، قَالَتْ : وَٱللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَقُولُونَ ذَاكَ ، ثُمَّ وَلَّتْ ذَاهِبَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ لَمْ تَرَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا جِبْرِيلُ » (ابن مردويه) .

٥٧٣ ـ عن زيدِ بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عِنْدَهُ عمر بن الْخطَّابِ ، فقال : إِنَّ هٰذَا أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي هٰذَا المَوْطِنِ ، يَعْنِي يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي سَائِرِ المواطِنِ : فَيَذْهَبُ الْقُرْآنُ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ نَجْمَعَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَعْنِي لِعُمَرَ ، كَيْفَ نَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ لِي عُمَرُ : هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ بِي عُمَرُ حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قَالَ زَيْدٌ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَاجْمَعْهُ ، قَالَ

---

(١) سورة الفتح ، آية رقم : ١ .

(٢) سورة المسد، آية رقم : ١ .

زَيْدٌ : فَوَٱللَّهِ لَئِنْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَيَا فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ واللِّخَافِ وَالأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَة مَعَ خُزَيمَةَ بنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾[1] حَتَّىٰ خاتمة براءة فَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ » (ط وابن سعد حم خ والعدني ت ن وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر حب طب ق) .

٥٧٤ ـ عن صَعصعةَ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ جَمعَ الْقُرْآنَ وَوَرَّثَ الكَلاَلَةَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (ش) .

٥٧٥ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَعْظَمُ النَّاسِ فِي المَصَاحِفِ أَجْراً أَبُو بَكْرٍ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ جَمعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ ، وفي لَفْظٍ : أَوَّلُ مَنْ جَمعَ كِتَابَ ٱللَّهِ » (ابن سعد ع وأبو نعيم في المَعْرِفَةِ وَخَيْثَمَةُ في فضائل الصَّحَابَةِ في المصاحف وابن المبارك معاً بسندٍ حسنٍ) .

٥٧٦ ـ عن هشام بن عروةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فَرِقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقُرْآنِ أَنْ يَضِيعَ ، فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَلِزَيْدِ بن ثابتٍ : اقْعُدَا عَلَى بَابِ المَسْجِدِ ، فَمَنْ جَاءَكُمَا بِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ فَاكْتُبَاهُ » (ابن أبي داود في المصاحف) .

٥٧٧ ـ عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ٱللَّهِ وَخَارِجَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي قَرَاطِيسَ ، وَكَانَ قَدْ سَأَلَ زَيْدَ بن ثابتٍ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَىٰ حَتَّى اسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِعُمَرَ ، فَفَعَلَ ، فَكَانَتِ الْكُتُبُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثُمَّ

(١) سورة التوبة، آية رقم: ١٢٨.

عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عُثْمَانُ فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهَا ، حَتَّى عَاهَدَهَا لَيَرُدَّنَّهَا إِلَيْهَا ، فَبَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِ ، فَنَسَخَهَا عُثْمَانُ هٰذِهِ الْمَصَاحِفَ ، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهَا ، قَالَ الزهري : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بنُ عبدِ ٱللَّهِ أَنَّ مَرْوَانَ كَانَ يُرْسِلُ إِلَى حَفْصَةَ يَسْأَلُها الصُّحُفَ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا الْقُرْآنُ ، فَتَأْبَى حَفْصَةُ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ وَرَجَعْنَا مِنْ دَفْنِهَا أَرْسَلَ مَرْوَانُ بِالْعَزِيمَةِ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بن عمرَ لِيُرْسِلَ إِلَيْهِ بِتِلْكَ الصُّحُفِ ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرَ بِهَا مَرْوانُ فَشُقِّقَتْ ، وَقَالَ مَرْوَانُ : إِنَّما فَعَلْتُ هٰذَا لِأَنَّ مَا فِيهَا قَدْ كُتِبَ وَحُفِظَ بِالصُّحُفِ ، فَخَشِيتُ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَرْتَابَ فِي شَأْنِ هٰذَا الْمُصْحَفِ مُرْتَابٌ أَوْ يَقُولَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهَا شَيْءٌ لَمْ يُكْتَبْ » (ابن أبي داود) .

٥٧٨ ـ عن هشام بن عروة عن أبيه قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الْيَمَامَةِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ وَزَيْدَ بن ثابتٍ فَقَالَ : اجْلِسَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلا يَأْتِيَنَّكُمَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ تُنْكِرَانِهِ يَشْهَدُ عَلَيْهِ رَجُلانِ إِلَّا أَثْبَتُّمَاهُ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ » (ابن سعد ك) .

٥٧٩ ـ عن محمد بن سيرين قَالَ : « نُبِّئْتُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْطَأَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَقِيَهُ أَبو بَكْرٍ فَقَالَ : أَكَرِهْتَ إِمَارَتِي ؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ آلَيْتُ بِيَمِينٍ أَنْ لَا أَرْتَدِي بِرِدَاءٍ إِلَّا إِلَى الصَّلاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَزَعَمُوا أَنَّهُ كَتَبَهُ ، عَلَى تَنْزِيلٍ ، قَالَ محمَّدٌ : فَلَوْ أَصَبْتُ ذٰلِكَ الْكِتَابَ كَانَ فِيهِ عِلْمٌ ، قال ابن عون : فَسَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنْ ذٰلِكَ الْكِتَابِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ » (ابن سعد) .

٥٨٠ ـ عن أبي عبد الرحمٰن السُّلَمِي قَالَ : « كَانَتْ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وعثمانَ وَزَيدِ بن ثابتٍ والمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَاحِدَةً » (ابن الأنبَارِي في المصاحف) وقال يعني أنهم لَمْ يَكُونُوا يَخْتَلِفُونَ فِيمَا تَنْقَلِبُ فِيهِ الأَلْفَاظُ ، وَتَخْتَلِفُ مِنْ جِهَةِ الهِجَاءِ .

٥٨١ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَنَا ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا عَامَ أَوَّلَ ، فَقَالَ : أَلَا أَنَّهُ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَافَاةِ ، بَعْدَ الْيَقِينِ ، أَلَا إِنَّ الصِّدْقَ وَالْبِرَّ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ وَالْفُجُورَ فِي

النَّارِ » (حم ن ع حب في روضة العقلاءِ قط في الأفراد ص) .

٥٨٢ ـ عن جبير بن نُفَيْرٍ قَالَ : « قَامَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينةِ إِلَى جَانِبِ مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وبَكَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَامَ فِي مَقَامِي هٰذَا عَامَ أَوَّلَ ، فقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا آللَّهَ الْعَافِيَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ مِثْلَ الْعَافِيَةِ بَعْدَ الْيَقِينِ » (ن حل) .

٥٨٣ ـ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : سَلُوا آللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ مُعَافَاةٍ بَعْدَ الْيَقِينِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالرِّيبَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ أَشدَّ مِنْ رِيبَةٍ بَعْدَ كُفْرٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ » (ابن جرير في تهذيب الآثارِ وابن مردويه) .

٥٨٤ ـ عن أَوْسَطَ قَالَ : خَطَبَنَا أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مَقَامِي هٰذَا عَامَ الأَوَّلِ ، فَقَالَ : سَلُوا آللَّهَ المُعَافَاةَ ، أَوْ قَالَ : الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِينِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ أو المُعَافَاةِ ، وعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ ، لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ آللَّهِ إِخْوَانَاً ، كَمَا أَمَرَكُمُ آللَّهُ » (حم ن هـ حب ك) .

٥٨٥ ـ عن عروة عن عائِشَةَ أَوْ أَسْمَاءَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَامِ المُقْبِلِ ، فقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ فِي الصَّيْفِ ، عَامَ الأَوَّلِ في مِثْلِ مَقَامِي هٰذَا ، ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ : سَلُوا آللَّهَ المغفرَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » (ع) . قال ابن كثير : إسناده جيِّد .

٥٨٦ ـ عن أَبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى هٰذَا المِنْبَرِ : « سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ مِنْ عَامِ أَوَّلَ ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ أَبو بَكْرٍ فَبَكَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَمْ تُؤْتَوْا

شَيْئاً بَعْدَ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ ، فَسَلُوا آللَّهَ الْعَافِيَةَ » (حم حب) .

٥٨٧ ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقَال : قَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَامَ بِهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَبَكَىٰ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثُمَّ بَكَىٰ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثُمَّ بَكَىٰ ، قَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ ، فَسَلُوهُمَا آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » (ن ع قط في الأفراد) .

٥٨٨ ـ عن رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مِثْلِ هٰذَا الْقَيْظِ عَامِ الأَوَّلِ : سَلُوا آللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْيَقِينَ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى » (حم ت حسن غريب) .

٥٨٩ ـ عن أَبي حازم عن سهل بن سعد قَالَ : « دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ فِي الرَّوْضَةِ ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ ، فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى هٰذِهِ الأَعْوَادِ عَامَ أَوَّلَ : مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ ، فَسَلُوا آللَّهَ حُسْنَ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةَ » (البزار) وقال : لَيْسَ لِسهلٍ عن أَبي بكرٍ حديثٌ مَرْفُوعٌ غيره .

٥٩٠ ـ عن ثابتِ بن الْحَجَّاجِ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَامَ فِيكُمْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ ، قَالَ : فَسَلُوا آللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ عَبْدٌ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَافَاةِ إِلاَّ الْيَقِينَ ، وَأَنَا أَسْأَلُ آللَّهَ الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ » (ع) وهو منقطع ، قَالَ ابن كثير : لِهٰذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ مُتَّصِلَةٌ ومنقطعَةٌ تُفِيدُ الْقَطعَ بصحَّتِهِ .

٥٩١ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَالَ لِي أَبِي : أَلاَ أُعَلِّمُكِ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَقَالَ : كَانَ عِيسَىٰ يُعَلِّمُهُ الْحَوَارِيِّينَ لَوْ كَانَ عَلَيْكِ مِثْلَ أُحُدٍ دَيْناً لَقَضَاهُ آللَّهُ عَنْكِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ قُولِي : اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْكَرْبِ مُجِيبَ دَعْوَةِ المضْطَرِّينَ ، رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَنْتَ رَحْمَانِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ

رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ » (البزار وضعفه ك) .

٥٩٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كَانَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ يُعَلِّمُهُ أَصْحَابَهُ ، قَالَ : لَوْ كَانَ عَلَىٰ أَحَدِكُمْ جَبَلُ ذَهَبٍ دَيْناً فَدَعَا ٱللَّهَ بِذٰلِكَ لَقَضَاهُ ٱللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ فَارِجَ الهَمِّ كَاشِفَ الغَمِّ مُجِيبَ دَعْوَةِ المضطَّرِّينَ ، رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ تَرْحَمُنِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنَ الدَّيْنِ ، وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهاً وَكُنْتُ أَدْعُو بِذٰلِكَ فَأَتَانِي ٱللَّهُ بِفَائِدَةٍ فَقَضَىٰ ٱللَّهُ عَنِّي ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ عَلَيَّ دَيْنٌ لَا أَجِدُ مَا أَقْضِيهِ فَكُنْتُ أَدْعُو بِذٰلِكَ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَزَقَنِي ٱللَّهُ رِزْقاً مَا هُوَ بِصَدَقَةٍ تُصُدِّقَ بِهَا عَلَيَّ ، وَلَا مِيرَاثٌ وَرِثْتُهُ فَقَضَاهُ ٱللَّهُ عَنِّي وَقَسَمْتُ فِي أَهْلِي قِسْماً وَحَلَّيْتُ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِثَلَاثِ أَوَاقٍ وَرِقاً وَفَضَلَ لَنَا فَضْلٌ حَسَنٌ » (لابن أبي الدُّنْيَا فِي الدُّعَاءِ وَفِيهِ الحكم بن عبد ٱللَّهِ الأيلي ، ضعيف) .

٥٩٣ ـ عن الصُّنَابِحِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « إِنَّ دُعَاءَ الأَخِ لِأَخِيهِ فِي ٱللَّهِ يُسْتَجَابُ » (خ في الأَدَبِ حم في زوائد الزهد طب) .

٥٩٤ ـ عن أَبِي بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ ، وَفِي لَفْظٍ : إِذَا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ : مَرْحَباً بِالنَّهَارِ الْجَدِيدِ ، وَالْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ ، اكْتُبَا بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَ ٱللَّهُ ، وَالْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ » (خط والديلمي كر والسلفي في انتخاب حديث الفراءِ) وفيه زنفل العرفي ضعيف .

٥٩٥ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي مِنَ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ

الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَىٰ نَفْسِي سُوءاً ، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ » (حم وابن منيع والشاشي ع وابن السني فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ص) .

٥٩٦ ـ عن الحسن قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا تُعْطِينِي الْخَيْرَ رِضْوَانَكَ ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ » (حم في الزهد) .

٥٩٧ ـ عن معاويةَ بنِ قرة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ » (ص ويوسف القاضي في السنن وأبو القاسم بن بشران في أماليه) .

٥٩٨ ـ عن أَبي يزيد المدائني قَالَ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اللَّهُمَّ هَبْ لِي إِيماناً وَيَقِيناً وَمُعَافَاةً وَنِيَّةً » (ابن أَبي الدُّنيا فِي الْيَقِينِ) .

٥٩٩ ـ عن أَبي مليكة عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيراً مَا كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنَا مِنْ فَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » (العسكري في المواعظ) .

٦٠٠ ـ عن عبد العزيز بن أَبي سلمة الماجشون قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو بِهَذا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لاَ تُنَالُ مِنْكَ إِلاَّ بِالْخُرُوجِ » (العسكري) .

٦٠١ ـ عن قيس بن أَبي حازم قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعِدَ المِنْبَرَ ، فَحَمِدَ آللَّهَ ثُمَّ قَالَ : يَا أيها النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَاونَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾[1] وَإِنَّكُمْ تَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوا المنْكَرَ وَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ آللَّهُ بِعِقَابٍ » (ش حم وعبد بن حميد والْعدني وابن منيع والْحميدي د ت وقال حسن صحيح ن هـ ع والْكجي وابن جرير وابن الْمنذر وابن أَبي حاتم وابن

(١) سورة المائدة، آية رقم: ١٠٥.

منده في غرائب شعبه وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو ذر الْهروي في الْجامع وأبو نعيم في المعرفة قط في الْعِلل وقال جميع رواته ثقات ق ص) .

٦٠٢ - عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالمَعَاصِي ، بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَلَيْهِمْ أَنْزَلَ آللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلاءً ، ثُمَّ لَمْ يَنْزَعْهُ مِنْهُمْ » (هب) .

٦٠٣ - عن أَبِي بَكْرِ بن محمَّد بن عمرو بن حَزْمٍ ، قَالَ : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] إِنَّ الدَّاعِرَ لَيَكُونُ فِي الْحَيِّ فَلَا يمنعُوهُ فَيَعمُّهُمُ آللَّهُ بِعِقَابٍ » (ابن مردويه) .

٦٠٤ - عن قيس بن أَبِي حازمٍ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ فِي المَائِدَةِ : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ آللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ لَيَدْعُوا خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَآللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَعُمَّنَّكُمُ آللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ » (أبو ذر الهروي في الْجَامِعِ) .

٦٠٥ - عن محمَّد بن عبد آللَّهِ التيمي عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ آللَّهُ بِذُلٍّ ، وَلَا أَقَرَّ قَوْمٌ المُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِلَّا عَمَّهُمُ آللَّهُ بِعِقَابٍ ، وَمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَعُمَّكُمُ آللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا أَنْ تَتَأَوَّلُوا هٰذِهِ الآيَةَ عَلَى غَيْرِ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] » (ابن مردويه) .

٦٠٦ - عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ سُمِّيَ خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى المَجْلِسِ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ

---

(١) سورة المائدة، آية رقم: ١٠٥ .

عَلَيْهِ مِنْ مِنْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَبِيبَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى هٰذَا الْمَجْلِسِ يَتَأَوَّلُ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] ثُمَّ فَسَّرَهَا ، فَكَانَ تَفْسِيرُهُ لَنَا أَنْ قَالَ : نَعَمْ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ عُمِلَ فِيهِمْ بِمُنْكَرٍ وَيُفْسَدُ فِيهِمْ بِقَبِيحٍ ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ إِلَّا حَقٌّ عَلَى آللَّهِ أَنْ يَعُمَّهُمْ بِالْعُقُوبَةِ جَمِيعاً ، ثُمَّ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، ثُمَّ أَدْخَلَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، فَقَالَ : إِنْ لَا أَكُونُ سَمِعْتُهُ مِنَ الْحَبِيبِ فَصُمَّتَا » (ابن مردويه) .

٦٠٧ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنهَا قَالَتْ : «قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْتَحْيُوا مِنَ آللَّهِ ، فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (سفيان) .

٦٠٨ ـ عن عرفجة قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ ، يَعْنِي التَّضَرُّع » (ابن المبارك حم في الزهد وهناد هب) .

٦٠٩ ـ عن الْحَسن أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ آللَّهَ ذَكَرَ آيَةَ الرَّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشِّدَّةِ ، وَآيَةَ الشِّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخاءِ ؟ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِباً رَاهِباً ، لَا يَتَمَنَّى عَلَى آللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (أبو الشيخ) .

٦١٠ ـ عن أَبِي ضمرةَ ـ يَعْنِي ابن حبيبِ بن ضمرةَ قَالَ : « حَضَرَتِ الْوَفَاةُ ابناً لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ الْفَتَى يَنْظُرُ إِلَى وِسَادَةٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَ قَالُوا لأَبِي بَكْرٍ : رَأَيْنَا ابْنَكَ يَلْحَظُ إِلَى الْوِسَادَةِ فَرفعُوا عَنِ الْوِسَادَةِ فَوَجَدُوا تَحْتَهَا خَمْسَةَ دَنَانِير ، أَوْ سِتَّةَ دَنَانِيرَ ، فَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ عَلَى الأُخْرَىٰ يُرَجِّعُ يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَحْسَبُ جِلْدَكَ يَتَّسِعُ لَهَا » (حم في الزهد حل) وله حُكم الرفع ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عن حالِ البرزخ .

٦١١ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن جبير بن نفيرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا جَهَّزَ الْجُيُوشَ إِلَى الشَّامِ قَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ تَقْدُمُونَ الشَّامَ . وَهِيَ أَرْضٌ شَبِعَةٌ ، وَإِنَّ آللَّهَ مُمَكِّنُكُمْ ، حَتَّى

---

(١) سورة المائدة، آية رقم: ١٠٥.

تَتَّخِذُوا فِيهَا مَسَاجِدَ ، فَلاَ يَعْلَمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ إِنَّما تَأْتُونَهَا تَلَهِّياً ، وَإِيَّاكُمْ وَالأَشِرَّة » (ابن المبارك) .

٦١٢ ـ عن إسماعيل بن محمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ قسْماً فَسَوَّى فيهِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ تُسَوِّي بَيْنَ أَصْحَابِ بَـدْرٍ وَسِوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ أَبو بَكْرٍ : « إِنَّما الدُّنْيَا بَلاَغٌ ، وَخَيْـرُ الْبَلاَغِ أَوْسَـطُهُ وَإِنَّما فضلُهُ في أُجُورِهِمْ » (حم في الزهد) .

٦١٣ ـ عن أَبي بكر بن محمَّد الأنصَارِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ، أَلاَ تَسْتَعْمِلُ أَهْلَ بَدْرٍ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَرَىٰ مَكَانَهُمْ ، وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُدَنِّسَهُمْ بِالدُّنْيَا » (حل ورواه كر عن الزهري) .

٦١٤ ـ عن الحسن أَنَّ سلمان الْفَارسي أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ : أَوْصِنِي يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « إِنَّ ٱللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، فَلاَ يَأْخُذَنَّ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ بَلاَغاً » (الدينوري) .

٦١٥ ـ عن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دِينُكَ لِمَعَادِكَ ، وَدِرْهَمُكَ لِمَعَاشِكَ ، وَلاَ خيرَ فِي امْرِىءٍ بِلاَ دِرْهَمٍ » (هب) .

٦١٦ ـ عن أَبي السَّفر قَالَ : « دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ ، فقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، أَلاَ نَدْعُو لَكَ مُطَبِّباً يَنْظُرُ إِلَيْكَ ، قَالَ : قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ ، قَالُوا : فَمَاذَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ » (ابن سعد ش حم في الزهد حل وهناد) .

٦١٧ ـ عن مسلم بن يسارٍ ، عَن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى فِي النَّكْبَةِ وَانْقِطَاعِ شِسْعِهِ وَالبِضَاعَةُ تَكُونُ فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا ، فَيَجِدُهَا فِي جَيْبِهِ » (حم وهناد مَعاً في الزهد) .

٦١٨ ـ عن المسيب بن رافعٍ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ : إِنَّ المَرْءَ الْمُسلِمَ يَمْشِي فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ، قَالَ : وَلِمَ ذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : بِـالمصائِبِ وَالْحَجَرِ وَالشَّوْكَةِ والشِّسْعِ يَنْقَطِعُ » (هب) .

٦١٩ ـ عن ابن عمرَ عن أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالَ : « بَلَغَنا أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ : أَيْنَ أَهْلُ الْعَفْوِ ؟ فَيُكافِئُهُمُ ٱللَّهُ تَعالىٰ بِمَا كَانَ مِنْ عَفْوِهِمْ عَنِ النَّاسِ » (ابن منيع) .

٦٢٠ ـ عن أَبي غَسَّان النَّهْدِيِّ قالَ : « مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلاَفَتِهِ بِطَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ المدينَةِ ، فَإِذَا جَارِيَةٌ تَطْحَنُ وَهِيَ تَقُولُ :

وَهَوَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ قَطْعِ تمائِمي ... مُتَمايِساً مِثْلَ الْقَضِيبِ النَّاعِمِ
وَكَأَنَّ نُورَ الْبَدْرِ سُنَّةُ وَجْهِهِ ... يُومِي وَيُصْعِدُ فِي ذُؤابَةِ هَاشِمِ

فَدَقَّ عَلَيْهَا الْبَابَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَيْلَكِ حُرَّةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ؟ قَالَتْ : مَمْلُوكَةٌ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ، قَالَ : فَمَنْ تهوِينَ ؟ فَبَكَتْ ، فَقَالَتْ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ أَلاَّ انْصَرَفْتَ عَنِّي بِحَقِّ الْقَبْرِ ، قَالَ : لاَ وَحَقِّهِ لاَ أَرِيمُ أَو تُعْلِمِينِي ، قَالَتْ :

وَأَنَا الَّتِي لَعِبَ الْغَرَامُ بِقَلْبِهَا ... فَبَكَتْ لِحُبِّ مَحَمَّدِ بنِ الْقَاسِمِ

فَبَعَثَ إِلى مَوْلاَهَا ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلى ابن الْقَاسم بن جعفر بن أَبي طَالِبٍ » (الخرائطي في اعتلالِ الْقلوب) .

٦٢١ ـ عن أبي برزة الأسلمي قالَ : « أَغْلَظَ رُجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ فَانْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : مَا هِيَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (ط حم والحميدي د ت ع ك قط في الأفراد ص ق) .

٦٢٢ ـ عن مولى أَبِي بَكْرٍ قالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ مَقتَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ ٱللَّهِ ، آمَنَهُ ٱللَّهُ مِنْ مَقْتِهِ » (ابن أَبي الدُّنْيَا فِي مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ) .

٦٢٣ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلى عَمرو بن الْعَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ شَاوَرَنَا فِي الْحَرْبِ ، وَعَلَيْكَ بِهِ ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَيْهِ ، أَمَّا بَعْدُ فَقَد عَرَفْتَ وَصِيَّةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِالأَنْصَارِ بَعْدَ مَوْتِهِ : إِقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » (البزار طب عق) وسنده حسن .

٦٢٤ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ وَقَعَ

النَّاسُ فِي الثُّومِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الْبَقْلَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » . (علي بن المديني في مسند أبي بكرٍ ، قط في العلل ، طس ، ورجاله ثقات) .

٦٢٥ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الإِزَارِ ، فَأَخَذَ بِعَضَلَةِ السَّاقِ ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فَأَخَذَ بِمقدَّمِ الْعَضَلَةِ ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فَقَالَ : لَا خَيْرَ فِيمَا هُوَ أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : هَلَكْنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَقَالَ : سدِّدْ وَقَارِبْ تَنْجُ » (قط في العِلل ، حل ، وأَبُو بكر الشافعي في الغيلانيَّات) .

٦٢٦ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَبِسْتُ ثِيَابِي فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَيْلِي وَأَنَا أَمْشِي فِي الْبَيْتِ وَالْتَفتُّ إِلَى ثِيَابِي وَذَيْلِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكِ الآنَ » (ابن المبارك ، حل ، وهو في حكم المرفوع) .

٦٢٧ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَبِسْتُ مَرَّةً دِرْعَاً لِي جديداً فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأُعْجَبُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَنْظُرِينَ ! إِنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِنَاظِرٍ إِلَيْكِ ، قُلْتُ : وَمِمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَهُ الْعُجْبُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا مَقَتَهُ رَبُّهُ حَتَّى يُفَارِقَ تِلْكَ الزِّينَةَ ، قَالَتْ : فَنَزَعْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَسَى ذٰلِكَ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكِ » (حل ، وله أيضاً حكم الرَّفع) .

٦٢٨ ـ عن يزيد بن مرثدٍ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قِيلَ : وَمَا إِذْلَالُ نَفْسِهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لإِمَامٍ جَائِرٍ » (السلفي فن انتخاب حديث الفراءِ) .

٦٢٩ ـ عن معقل بن يسارٍ قَالَ : قَالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَهِدَ بِهِ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : « إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الشِّرْكَ فَقَالَ : هُوَ أَخْفَىٰ فِيكُمْ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! هَلِ الشِّرْكُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهَاً آخرَ ، فَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، الشِّرْكُ أَخْفَىٰ فِيكُمْ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ صِغَارُ الشِّرْكِ وَكِبَارُهُ ، أَوْ صَغِيرُ

الشِّرْكِ وَكَبِيرُهُ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ » (ابن اهويه ع) وسندهُ ضَعيفٌ .

٦٣٠ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : الشِّرْكُ أَخْفَىٰ فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَيْفَ النَّجاةُ والمَخْرَجُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ بَـرِئْتَ مِنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَصَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ آللَّهِ ، قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ » (الحسن بن سفيان والبغوي) .

٦٣١ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْـطُبُنَا ، فَيَذْكُرُ بَدْءَ خَلْقِ الإِنْسَانِ فَيَقُولُ : « خُلِقَ مِنْ مَجْرَىٰ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ ، فَيُذَكِّرُ حَتَّى يَتَقَذَّرَ أَحَدُنَا نَفْسَهُ » (ش) .

٦٣٢ ـ عن أَسْلَمَ قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ » (مالك وابن المبارك ص ش حم في الزهد وهناد ن والخرائطي في مكارم الأَخْلَاقِ) (حل هب) .

٦٣٣ ـ عن أسلم أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اطَّلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يمدُّ لِسَانَهُ ، قَالَ : (مَا تَصْنَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنَّ هٰذَا الَّذِي أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ ، إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو ذَرَبَ اللِّسَانِ عَلَى حِدَّتِهِ » (ع هب) وقال ابن كثير جيّد .

٦٣٤ ـ عن عبدِ آللَّهِ بن عبيد آللَّهِ بن عمير عَنْ أَبِيهِ عن لبيد الشَّاعِرِ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا آللَّهَ بَاطِلُ

فَقَالَ : صَدَقْتُ : قَالَ :

« وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ »

فَقَالَ : كَذَبْتَ ، عِنْدَ آللَّهِ نَعِيمٌ لَا يَزُولُ ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

رُبَّما قَالَ الشَّاعِرُ : الْكلمةَ مِنَ الْحِكْمَةِ » (حم في الزُّهدِ) .

٦٣٥ ـ عن قيس بن أَبي حازمٍ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلإِيْمَانِ » (سفيان ابن عيينة) .

٦٣٦ ـ عن أَبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَكِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاقَتَهُ وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ دله[1] النَّاسَ عَنْهُ فَإِنَّـهُ لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْذِبَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَاغٍ يَبْتَغِي ، قَالُوا : وَمَنْ وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : هَادٍ يهدِينِي » (الحسن بن سفيان والديلمي) .

٦٣٧ ـ عن أُمِّ سَلمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجَ أَبُـو بَكْرٍ تَـاجِراً فِي زَمَنِ رَسُـولِ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ السُّـوَيْبِطُ وَالنُّعْمَانُ ، فَقَـالَ النُّعْمَانُ يَـا سُـوَيْبِطُ ، إِنِّي جَـائِـعٌ فَأَطْعِمْنِي ، قَالَ كَمَا أَنْتَ حَتَّى يَنْزِلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَبَىٰ أَنْ يُطْعِمَهُ ، فَلَمَّا نَـزَلُوا انْـطَلَقَ النُّعْمَانُ إِلَى نَاسٍ مِنَ الأَعْرَابِ ، فَقَالَ : أَبِيعُكُمْ عَبْداً لِي ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّه حُرٌّ فَلاَ تُصَدِّقُوهُ ، فَانْطَلَقَ فَبَاعَهُ بِقَلاَئِصَ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ لِسُوَيْبِطٍ ، وَقَالُوا : قَدِ ابْتَعْنَاكَ ، فَقَالَ : إِنِّي حُرٌّ ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِ وَأَعْطُوا النُّعْمَانَ الْقَلاَئِصَ ، وَجَاءَ أَبُـو بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا نُعْمَانُ أَيْنَ السُّوَيْبِطُ ؟ قَالَ : وَٱللَّهِ بِعْتُهُ ، قَالَ : وَحَقٌّ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهٰذَا ثَمَنُهُ ، هٰذِه الْقَلاَئِصُ ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِي ، فَانْطَلَقَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ حَتَّىٰ اسْتَنْقَذَهُ ، وَرَدَّ الْقَلاَئِصَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْهَا حَوْلاً » (الروياني وابن منده كر) .

٦٣٨ ـ عن عُروةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لِي : مَا فَعَـلَ المسلُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ عِنْدِي ، قَالَ : أَنَا وَٱللَّهِ خَطَطْتُهُ بِيَدِي أَقْطَعَ أَبُو بَكْرٍ الزبَيْرَ ، فَكُنْتُ أَكْتُبُهَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الْكِتَابَ فَأَدْخَلَهُ فِي ثِنِي الْفِرَاشِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ : كَأَنَّكُمْ عَلَى حَاجَةٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ الْكِتَابَ فَأَتممْتُهُ » (ق) .

٦٣٩ ـ عن جابرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ فِي وَدِيعَةٍ ضَاعَتْ فَلَمْ يُضَمِّنْهَا » (مسلد) .

---

(١) دله : أي ودٌ مد التورية .

٦٤٠ ـ عن جابرٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَى فِي وَدِيعَةٍ كَانَتْ فِي جِرَابٍ فَضَاعَتْ مِنْ خَرْقِ الْجِرَابِ أَنْ لَا ضَمَانَ فِيهَا » (ص ، ق) .

٦٤١ ـ عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ ، الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » (عد ، خط ، كر) .

٦٤٢ ـ عن عبادة بن نسي قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا تَعْقِرُوا دَابَّةً وَإِنْ حَسَرَتْ »[1] (ش) .

٦٤٣ ـ عن حميد بن هلال قَالَ : « بَزَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي مَرْضَةٍ مَرِضَهَا فَقَالَ : مَا فَعَلْتُهُ غَيْرَ هٰذِهِ الْمَرَّةِ » (ش) .

٦٤٤ ـ عن أَبِي جعفرٍ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْطِي الْأَرْضَ عَلَى الشَّطْرِ » (الطحاوي) .

٦٤٥ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « إِنَّ آللَّهَ ذَبَحَ لَكُمْ مَا فِي الْبَحْرِ فَكُلُوهُ ، فَإِنَّهُ ذَكِيٌّ كُلُّهُ » (قط ، ق) .

٦٤٦ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَشْهَدُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّمَكُ الطَّافِيَةُ عَلَى الماءِ حَلَالٌ لِمَنْ أَرَادَ أَكْلَهَا » (عب ، ش ، قط ، ق ، قَالَ ابن كثير : إسناده جيِّد) .

٦٤٧ ـ عن مولى لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُلُّ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ قَدْ ذَبَحَهَا آللَّهُ لَكُمْ فَكُلُوهَا » (مسدد والحاكم في الكُنَى) .

٦٤٨ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فَجَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ تَوَضَّأَ وَبَقِيَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِثْلُ ظُفُرِ إِبْهَامِهِ لَمْ يمسَّهُ المَاءُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعْ فَأَتِمَّ وُضُوءَكَ فَفعَلَ » (ابن أَبِي حَاتِم في الْعِلَل ، عن قط وضعفاه طس) .

---

(١) حسرت : أعيت وقصرت.

٦٤٩ ـ عن معمر بن يحيى بن أبي كثيرٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُخَلِّلُ أَصَابِعَهُ إِذَا تَوَضَّأَ » (عب) .

٦٥٠ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَذَكَرَ اسْمَ آللَّهِ طَهُرَ جَسَدُهُ كُلُّهُ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ لَمْ يَطْهُرْ إِلَّا مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ » (ش) .

٦٥١ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَتُخَلِّلُنَّ أَصَابِعَكُمْ بِالماءِ أَوْ لَيُخَلِّلُهَا آللَّهُ بِالنَّارِ » (ش) .

٦٥٢ ـ عن الصنابحي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَىٰ رَجُلاً يَتَـوَضَّأُ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالمغفلة والمنشلة) . (ابن قتيبة في غريب الحديث والـدينوري في المجالسة ، قال ابن قتيبة : المغفلة العنفقة والمنشلة موضع الخاتم من الخنصر) .

٦٥٣ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن عسيلة الصنابحي قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسَحَ عَلَىٰ الْخِمَارِ » (ش) .

٦٥٤ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خِرْقَةٌ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ بِهَا » (قط في الأفراد) .

٦٥٥ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَكَلَ لَحْماً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (ابن أبي حاتم في العلل وقال النَّـاسُ يروونـهُ مَوْقـوفاً كَمـا في الموطأِ) .

٦٥٦ ـ عن جابر بن عبد آللَّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، فَقِيلَ لَهُ : نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُحْدِثْ » (عب) .

٦٥٧ ـ عن أَبِي المليح قَالَ : « كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد خَرَجَ لِصَلَاةِ المغْرِبِ ، وأَذَّنَ المؤَذِّنُ فَتُلُقِّيَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَلَحْمٌ فَقَالَ : اجْلِسُوا فَكُلُوا فَإِنَّما صُنِعَ الطَّعَامُ لِيُؤْكَلَ ، فَأَكَلَ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ أَطْرَافَهُ وَمَضْمَضَ وَصَلَّى » (ش) .

٦٥٨ ـ عن ابن شهابٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْماً وَهُوَ يَخْطُبُ : « اسْتَحْيُوا مِنَ آللَّهِ ، فَوَآللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْـذُ بَايَعْتُ رَسُـولَ آللَّهِ ﷺ إِلَّا مُقَنَّعاً

رَأْسِي حَيَاءً مِنْ رَبِّي » (حب في روضة الْعُقلاءِ وَهُوَ منقَطِعٌ) .

٦٥٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي لأُقَنِّعُ رَأْسِي إِذَا دَخَلْتُ الْكَنِيفَ » (عب) .

٦٦٠ ـ عن جعفر أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُـوا : « مَا أَوْجَبَ الْحَدَّيْنِ الْجَلْدَ أَوِ الرَّجْمَ أَوْجَبَ الْغُسْلَ » (عب ش) .

٦٦١ ـ عنْ ابن شهابٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق وَعُمَـرَ وعثمانَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ : « كَانُوا يَرَوْنَ الْغُسْلَ إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ » (ص) .

٦٦٢ ـ عن جابرٍ بن عبد آللَّهِ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ فَقَالَ : هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » (قط وضعفه ورواه ابن مردويه وابن النَّجَّار من طريق عمرو بن دينار عن أَبي الطفيل عن أَبي بكر مرفوعاً مثله) .

٦٦٣ ـ عن أَبِي الطفيل عامر بن واثلة أَنَّ أَبَا بَكْر الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ فَقَالَ : « هُوَ الطَّهُور مَاؤُه ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » (قط وابن مردويه) .

٦٦٤ ـ عن تميم الدَّاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَول مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاةُ المكْتُوبَةُ ، فَإِنْ أَتمهَا وَإِلاَّ قِيلَ : انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَأُكْمِلَتِ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، فَإِنْ لَمْ تُكْمَلِ الْفَرِيضَةُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَطَوُّعٌ أُخِذَ بِطَرَفَيهِ فَيُقْذَفُ بِهِ فِي النَّارِ » (ش) .

٦٦٥ ـ عن أَبِي بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : « نَهىٰ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَنْ ضَـرْبِ الْمُصَلِّينَ » (ش والبزار ، ع وفيه : موسَىٰ بن عبيدة ضعيف) .

٦٦٦ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : « الصَّلاةُ أَمَـانُ آللَّهِ فِي الأَرْضِ » (الحكيم) .

٦٦٧ ـ عن أَسماءَ بِنتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : « رَأَيْتُ أَبِي يُصَلِّي فِي ثَوْب فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ أَتُصَلِّي في ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَثِيَابُكَ مَوْضُوعَةٌ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ إِنَّ آخِرَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَلْفِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » (ش ع وفيه الواقدي) .

٦٦٨ ـ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « آخِرُ صَلاَةٍ صَلاَّهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُخَالِفاً بَيْنَ طَرَفَيْهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ » (عب) .

٦٦٩ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ « صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ثوْبٍ وَاحِدٍ » (ن) .

٦٧٠ ـ عن منصور عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « مَا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ وَلاَ عُثْمَانُ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ » (عب ومسدد) .

٦٧١ ـ عن سعيد بن المسيب : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَضُمُّ إِلَى وِترِهِ أُخْرَىٰ إِذَا اسْتَيْقَظَ » (الطحاوي) .

٦٧٢ ـ عن مسروق أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَامَ عَلَى وِتْرٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ صَلَّى شَفْعاً حَتَّى يُصْبِحَ ، وَحَدَّثَ عن عمارة ورافع بن خديج وَأَبِي هُرَيرَةَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِثْلَ هٰذَا » (عب) .

٦٧٣ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ فِرَاشَهُ أَوْتَرَ ، وَكَانَ عُمَرُ يُوتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ » (مالك ش) .

٦٧٤ ـ عن قتادة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ : «وَاحرزي وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَ » (عب) .

٦٧٥ ـ عن عمرو بن مرة أَنَّهُ سَأَلَ سعيد بن المسيب عن الوِتْرِ فَقَالَ : « كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَإِذَا قَامَ نَقَضَ وِتْرَهُ ، ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ أَوْتَرَ آخِرَ صَلاَتِهِ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَكَانَ خَيْراً مِنِّي وَمِنْهُمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُشْفِعُ آخِرَهُ ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ يُصَلِّي مَثْنَى مَثْنَى وَلاَ يَنْقُضُ وِتْرَهُ » (ق) .

٦٧٦ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن محمَّد بن عقيل عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ : أَيَّ حِينٍ تُوتِرُ ؟ فَقَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتْمَةِ ، قَالَ : فَأَنْتَ يَا

عُمَرُ ؟ فقَالَ : آخِرَ اللَّيْلِ ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فإِنَّكَ أَخَذْتَ بِالْوُثْقَىٰ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ بِالْقُوَّةِ » (ابن جرير) .

٦٧٧ ـ عن سويد بن غفلة قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُونَ : « قَنَتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في آخِرِ الْوِتْرِ وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ » (قط ق وهو ضعيف) .

٦٧٨ ـ عن أَبي عثمـانَ : « أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَنَتَا فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ » (قط ق) .

٦٧٩ ـ عن طلحةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْنُتْ فِي الْفَجْرِ » (ش) .

٦٨٠ ـ عن الشعبيِّ قَالَ : «لَمْ يَقْنُتْ أَبو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمـا فِي الْفَجْرِ » (ش) .

٦٨١ ـ عن يحيى بن سعيد قَالَ : « حَدَّثنا الْعَوَّامُ بنُ حَمزة قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُثْمَانَ عن الْقنوتِ في الصُّبْحِ قَالَ : بَعْدَ الرُّكوعِ ، قُلْتُ : عَمَّنْ ؟ قَالَ : عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وعُثْمَانَ » (عد ق وقال : هٰذَا إسنادٌ حسنٌ وَيَحيى بن سعيد لا يُحَدِّثُ إلاَّ عن الثِّقَات عنده) .

٦٨٢ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي هٰكَذَا يَرْفَعُ يَدَيْـهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَقَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ » (ق وقال : رُوَاتُه ثِقات) .

٦٨٣ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ لاَ يُنْقِصُـونَ التَّكْبِيرَ ـ وفِي لَفْظٍ : يُتِمُّـونَ التَّكْبِيرَ ـ إِذَا رَكَعُـوا وَإِذَا رَفَعُوا وَإِذَا وَضَعُـوا » (عب ش) .

٦٨٤ ـ عن ابن جريج قَالَ : « حَدَّثَنِي مَنْ أُصَدِّقُ عن أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنهم كَانُوا إِذَا اسْتَفْتَحُوا قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » (طب) .

٦٨٥ ـ عن أبي زياد مولى آل دراج قال : « مَا رَأَيْتُ فَنَسِيتُ فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاةِ قَامَ هٰكَذَا وَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى لَازِقاً بِالْكُوعِ » (مسدد) .

٦٨٦ ـ عن عبد آللَّهِ بنِ عُكَيمٍ قَالَ : « صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المَغْرِبَ ، فَلَمَّا قَعَدَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَأنما كَانَ عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى قَامَ فَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ ، ثُمَّ قَالَ : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ » (هب) .

٦٨٧ ـ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَلَمْ يَجْهَرْ بِبِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » (ش) .

٦٨٨ ـ عن أنسٍ بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُمْتُ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ كَانَ يَقْرَأُ بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ » (مالك ق) .

٦٨٩ ـ عن عبد الكريم أبي أُمَيَّةَ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْر الصِّدِّيقَ كَانَ يَسْجُدُ أَوْ يُصَلِّي عَلَى الأَرْضِ مُفْضِياً إِلَيْهَا » (عب) .

٦٩٠ ـ عن أبي عوانة الثقفي محمد بن عبيد آللَّهِ عن رجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ : « سَجَدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جَاءَ فَتْحُ الْيَمَامَةِ » (عب ش ق) .

٦٩١ ـ عن منصور قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَجَدَا سَجْدَةَ الشُّكْرِ » (ش) .

٦٩٢ ـ عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ عَلَى المِنْبَرِ كَما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ فِي المَكْتَبِ » (مسدد والطحاوي) .

٦٩٣ ـ عن أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » (ش حم خ م ت ن هـ وابن خزيمة وأبو عوانة حب قط في الأفراد ق) .

٦٩٤ ـ عن مسروق قال : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ثُمَّ يَنْفَتِلُ سَاعَتَهُ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ » (عب وابن سعد والطحاوي) .

٦٩٥ ـ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُشُوعُ النِّفَاقِ ؟ قَالَ : خُشُوعُ الْبَدَنِ وَنِفَاقُ الْقَلْبِ » (الحكيم والعسكري في الأمثال ، هب) .

٦٩٦ ـ عن أبي حازم عن مولاة له يُقَالُ لَهَا عَزَّةُ قَالَتْ : « خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَهَانَا أَنْ نُصَلِّي عَلَى الْبَرَادِعِ » (عب) .

٦٩٧ ـ عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن أسماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عن أُمِّ رومان قَالَتْ : « رَآنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيلُ فِي الصَّلَاةِ فَزَجَرَنِي زَجْرَةً كِدْتُ أَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاتِي ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُسَكِّنْ أَطْرَافَهُ وَلَا يَمِيلُ مَيْلَ الْيَهُودِ فَإِنَّ تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » (عد ، حل ، كر) .

٦٩٨ ـ عن حميد قال : « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مُتَرَبِّعاً وَمُتَّكِئاً » (ش) .

٦٩٩ ـ عن عبد الرزّاق قال : « أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : أَخَذَ ابنُ جريجٍ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءٍ ، وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ مِنِ ابنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخَذَهَا ابنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، مَا رَأَيْتُ صَلَاةً أَحْسَنَ مِنِ ابن جريجٍ » (حم قط في الأفراد وقال : تفرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن ابن جريج » (ق) ، وزاد : وَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ عن جبريل وأخذها جبريل من اللَّهِ تبارك وتَعالى : قال عبد الرَّزَّاقِ : وَكان ابنُ جريج يرفعُ يديْه) .

٧٠٠ ـ عن أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : « خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلظَّاعِنِ رَكْعَتَانِ وَلِلْمُقِيمِ أَرْبَعٌ مَوْلِدِي بِمكَّةَ وَمُهَاجري بالمدِينَةِ ، فَإِذَا خَرَجْتُ مُصعِّدَاً مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى أَرْجِعَ » (ابن جرير حل) .

٧٠١ ـ عن قتادةَ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصُّبحَ فَاسْتَفْتَحَ بِآلِ عِمْرَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ لَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَ ، قَالَ : لَوْ طَلَعَتْ لَأَلْفَتْنَا غَيْرَ غَافِلِينَ » (حب والطحاوي) .

٧٠٢ ـ عن عروة : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا » (مالك عب ق) .

٧٠٣ ـ عن أَبِي عبد اللَّهِ الصنابحي : « أَنَّهُ قَدِمَ المدينَةَ في خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَصَلَّى وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ المغرِبَ ، فَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ ﴿أُمِّ الْقُرْآنِ﴾ وَسُورَةً مِنْ قِصَارِ المفصَّلِ ، ثُمَّ قَرَأَ في الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِأُمِّ القُرآنِ وَهٰذِهِ الآيَةِ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ﴾[1] (مالك عب د ، ق) .

٧٠٤ ـ عن أَنسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَقَرَأَ بِسُورَةِ ﴿ البقرة ﴾ فَقَالَ عُمَرُ : « كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ فَقَالَ : لَوْ طَلَعَتْ لَمْ تَجِدْنَا غَافِلِينَ » (الشافعي عب ض ش ق) .

٧٠٥ ـ عن أَنسٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ فِي يَوْمِ عِيدٍ بِالْبَقَرَةِ ، حَتَّى رأَيْنَا الشيخ يميدُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ » (ش) .

٧٠٦ ـ عن أَبِي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وزيدَ بنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما دَخَلَا المسجِدَ وَالإِمَامُ رَاكِعٌ فَرَكَعَا دونَ الصَّفِّ ، ثُمَّ مَشَيَا وَهُمَا رَاكِعَانِ حَتَّى لَحِقَا بِالصَّفِّ » (سمويه ق) .

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ٨.

٧٠٧ ـ عن ابن جريج قَالَ : « أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ : اشْتَكَىٰ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ قَاعِدَاً وَجَعَلَ أَبَا بَكْرٍ وَرَاءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَصَلَّى النَّاسُ وَرَاءَهُ قِيَاماً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا صَلَّيْتُمْ إِلاَّ قُعُوداً بِصَلاَةِ إِمَامِكُمْ مَا كَانَ ، إِنْ صَلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِيَاماً ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدَاً فَصَلُّوا قُعُوداً » (عب) .

٧٠٨ ـ عن أَبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن قَالَ : (جِيءَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضٍ حَتَّى جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى قَائِماً يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ » (عب) .

٧٠٩ ـ عن عروة قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَاً وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَنْكِصُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ » (عب) .

٧١٠ ـ عن أَبي ضمرة قَالَ : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ الشَّامُ فَتَأْتُونَ أَرْضَاً رَفِيقَةً فَتَشْبَعُونَ فِيهَا مِنَ الْخُبْزِ وَالزَّيْتِ ، وَسَتُبْنَى لَكُمْ فِيهَا مَسَاجِدُ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَعْلَمَ ٱللَّهُ مِنْكُمْ أَنَّكُمْ إِنَّمَا تَأْتُونَهَا تَلَهِّياً إنما بُنِيَت لِلذِّكْرِ » (حم في الزهد) .

٧١١ ـ عن ابن جريج قَالَ : أَخْبَرَنِي حسنُ بن مسلم أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ طَاوُوساً مَتَى قِيلَ : الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ؟ فَقَالَ : « أَمَا إنها لَنْ تُقَلْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَلٰكِنَّ بِلاَلاً سَمِعَهَا فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤَذِّنٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَأَذَّنَ بها فَلَمْ يمكُثْ أَبُو بَكْرٍ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عُمَرُ قَالَ : لَوْ نَهَيْنَا بِلاَلاً عَنْ هٰذَا الَّذِي أَحْدَثَ وَكَأَنَّهُ نَسِيَهُ وَأَذَّنَ بِهِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ » (عب) .

٧١٢ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَعْرَابِيَّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ : الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لما

بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَ الْكَبَائِرُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ زادَهُ فَقَالَ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ ، وَالمَشْيُ إِلى الْجُمُعَةِ كُلُّ قَدَمٍ مِنْهَا كَعَمَلِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ أُجِيزَ بِعَمَلِ مَائَتَيْ سَنَةٍ » (ابن راهويه وابن زنجويه في ترغيبه ، قط في العلل وضعفه ، طس هب) .

٧١٣ - عن يحيى بن سعيدٍ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ كَانَ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ » (ش) .

٧١٤ - عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَقٌّ عَلَى كُلِّ ذَاتِ نِطَاقٍ الْخُرُوجُ إِلى الْعِيدَيْنِ » (ش) .

٧١٥ - عن إسماعيل بن أُمَيَّةَ بن الْعَاصِي قَالَ : « كَانَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مِنَ الأَعْرَابِ صَدَقَةَ الْفِطْرِ الأَقِط » (ش) .

٧١٦ - عن وهب بن كيسان عن رجلٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما كَانَا يُصَلِّيَانِ الْعِيدَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » (مسدد ورواه مالك بلاغاً ، ش) .

٧١٧ - عن أَبي هريرة عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ قُرَشِيٌّ بَعْدَ هٰذَا الْعَامِ عُرْيَاناً وَلاَ بعْدَ هٰذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ » (رسته في الإيمان) .

٧١٨ - عن جرير قال : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المدينَةَ قَالَ لِاصْحَابِهِ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلى أَهْلِ قُبَاءَ نُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَرَحَّبُوا بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ قُبَاءَ ! ائْتُونِي بِأَحْجَارٍ مِنْ هٰذِهِ الحَرَّةِ فَجُمِعَتْ عِنْدَهُ أَحْجَارٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُ عَنزَةٌ لَهُ فَخَطَّ قِبْلَتَهُمْ ، فَأَخَذَ حَجَراً فَوَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَرُ ! خُذْ حَجَراً فَضَعْهُ إِلى جَنْبِ حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ! خُذْ حَجَراً فَضَعْهُ إِلى جَنْبِ حَجَرِ عُمَرَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى النَّاسِ بِآخِرِهِ فَقَالَ : وَضَعَ رَجُلٌ حَجَرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ مِنْ ذٰلِكَ الْخَطِّ » (طب) .

٧١٩ - عن زرعة بن عمرو مولى الْخباب قَالَ : « لما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدِينَةَ قَالَ

لِأَصْحَابِهِ : إِنْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءَ نُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ قُبَاءَ ! ائْتُونِي بِحِجَارَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْحَرَّةِ ، فَجُمِعَتْ عِنْدَهُ ، فَخَطَّ بِهَا قِبْلَتَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ حَجَراً فَوَضَعَهُ عَلَى الْخَطِّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! خُذْ حَجَراً فَضَعْهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِي ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَرُ ! خُذْ حَجَراً فَضَعْهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ ، فَفَعَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عُثْمَانُ خُذْ حَجَراً فَضَعْهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِ عُمَرَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ بِآخِرِهِ فَقَالَ : وَضَعَ رَجُلٌ حَجَرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ عَلَى هٰذَا الْخَطِّ - وَفِي لَفْظٍ - فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَضَعَ فَلْيَضَعْ حَيْثُ شَاءَ عَلَى هٰذَا الْخَطِّ » (الديلمي ، كر) .

٧٢٠ - عن الزهري قَالَ : « لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَداً مِنْ وُلَاةِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا بِالمدِينَةِ ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم كَانُوا يُثَنُّونَ الصَّدَقَةَ وَلٰكِنْ كَانُوا يَبْعَثُونَ عَلَيْهَا كُلَّ عَامٍ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ لِأَنَّ أَخْذَهَا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ش) .

٧٢١ - عن ابن شهابٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُونَا يَأْخُذَانِ الصَّدَقَةَ مُثَنَّاةً ، وَلٰكِنْ يَبْعَثَانِ عَلَيْهَا فِي الْجَدْبِ وَالْخِصْبِ وَالسِّمَنِ وَالْعُجْفِ ، لِأَنَّ أَخْذَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مِنْ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ سُنَّةٌ » (الشافعي ق) . قَالَ : رواهُ الشَّافِعِي فِي الْقَدِيمِ وزادَ فيهِ : وَلَا يُضمِّنُونَها أَهْلها وَلَا يُؤخرون أَخْذَهَا عن كلِّ عامٍ .

٧٢٢ - عن ابن شهابٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى آللَّهِ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هٰذَا مِنْ حَقِّهَا ، لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا جَمَعَ آللَّهُ ، وَآللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً مِمَّا أَعْطُوا رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ » (الشافعي ق) .

٧٢٣ - عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ارْتَدَّتِ العَرَبُ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ الْعَرَبَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إنما قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ آللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَآللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا كَانُوا يُعْطُونَ

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَيْهِ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَٱللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ فَعَرِفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » (ق) .

٧٢٤ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ وَقَالُوا : نُصَلِّي وَلَا نُزَكِّي ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفُقْ بِهِم فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ ، فَقَالَ : رَجَوْتُ نَصْرَكَ وَجِئْتَنِي بِخِذْلانِكَ ، جَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَوَّارٌ فِي الإِسْلَامِ ، مَاذَا عَسَيْتُ أَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ بِشِعْرٍ مُفْتَعَلٍ أَوْ بِسِحْرٍ مُفْتَرىً ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، مَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَٱللَّهِ لَأُجَاهِدَنَّهُمْ مَا اسْتَمْسَكَ السَّيْفُ فِي يَدِي وَإِنْ مَنَعُونِي عِقَالًا ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَجَدْتُهُ فِي ذٰلِكَ أَمْضَىٰ مِنِّي وَأَصْرَمَ مِنِّي ، وَأَدَّبَ النَّاسَ عَلَىٰ أُمُورٍ هَانَتْ عَلَيَّ كَثِيرٍ مِنْ مُؤْنَتِهِمْ حِينَ وَلِيتُهُمْ » (الإسماعيلي) .

٧٢٥ ـ عن عبيد ٱللَّهِ بن عبد ٱللَّهِ بن عتبةَ قَالَ : « لَمَّا ارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ عَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُجَاهِدَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَتُقَاتِلُهُمْ وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ ٱللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أُقَاتِلُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَٱللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَجْمَعَهُمَا فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقَاتَلْنَا مَعَهُ فَكَانَ وَٱللَّهِ رَشَداً فَلَمَّا ظَفِرَ بِمَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ قَالَ : اخْتَارُوا بَيْنَ خُطَّتَيْنِ : إِمَّا الْحَرْبُ الْمُجْلِيَةُ وَإِمَّا الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَةُ ، قَالُوا : هٰذِهِ الْحَرْبُ الْمُجْلِيَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، فَمَا الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَةُ ؟ قَالَ : تَشْهَدُونَ عَلَىٰ قَتْلَانَا أَنهمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلَىٰ قَتْلَاكُمْ أَنَّهمْ فِي النَّارِ فَفَعَلُوا » (ش) .

٧٢٦ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُمْ : إِنَّ هٰذِهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَمَرَ ٱللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ المسلمِينَ عَلَىٰ وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَ ذٰلِكَ فَلَا يُعْطَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ وعشرين من الإبل في كُلِّ خمس ذودٍ شَاةٌ فَإِذَا بَلَغت خمساً وعشرينَ ففيهَا ابنةُ مخاضٍ إِلَىٰ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابنَةُ مَخاضٍ فابن لَبُونٍ ذَكَرٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ

سِتَّةً وَثَلاثِينَ فَفِيهَا ابنَةُ لَبُونٍ إِلى خَمْسٍ وَأَرْبِعِين فَإِذَا بَلَغَتْ سِتَّةً وَأَرْبعِينَ فَفيها حِقَّةٌ طروقةُ الْفحل إِلى سِتِّينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدى وَسِتِّينَ فَفِيهَا جذَعة إِلى خَمْسٍ وسَبعين فَإِذَا بَلَغَتْ سِتَّةً وَسَبْعِينَ فَفِيهَا بِنْتاً لَبُونٍ إِلى تِسْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طروقتا الْفحل إِلى عشرين ومائـة ، فَإِذَا زَادَتْ عَلى عِشْرِينَ وَمِائَـةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ ابنةُ لَبُونٍ وفي كلِّ خمسِينَ حِقَّةٌ ، فَإِذَا تَبَايَنَ أَسْنَانُ الإبل في فرائضِ الصَّدَقَاتِ فَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْجَذعة وليستْ عِندَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّها تُقْبَلُ مِنْهُ ويُعطِيهِ المتصدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْستْ عِندَهُ إِلَّا جذَعَةٌ فَإِنها تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ المصَّدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنها تُقْبَلُ مِنْهُ ويجعَلَ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِن اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِندَهُ صَدَقَةُ ابنة لَبُونٍ وَلَيْستْ عِندَهُ إِلَّا حَقَّةٌ فإنها تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ المُصَّدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بِنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابنَةُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ ابنةُ مَخَاضٍ فإنها تُقْبَلُ مِنْهُ ويجعلُ معها شَاتَيْنِ إن اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابنةُ مَخَاضٍ وَلَيْس عندهُ إِلَّا ابنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ فَإِنَّهُ يُقبلُ منهُ وَلَيْس مَعَهُ شَيْءٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبلِ فَلَيْس فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، وَفي صدقة الغنم في سائمتِهَا إِذَا كَانَت أَربعينَ ففيهَا شَاة إِلى عشرينَ ومائَةٍ فَإِذَا زادت ففيهَا شاتان إِلى مائتَينِ فَإِذَا زادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا ثَلاثُ شِياهٍ إِلى ثَلاثِ مَائَةٍ ، فَإِذَا زادَتْ فَفِي كُلِّ مَائَةٍ شَاةٌ ، وَلَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عُوارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ المصَّدِّقُ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَينِ فَإِنهما يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ وإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَربعينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْس فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَفِي الرِّقَّةِ ربعُ الْعُشرِ فَإِذَا لَمْ يَكُنِ المَالُ إِلَّا تِسعِينَ ومائة درهمٍ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا » (حم وأبو عبيد في كتاب الأموال ، خ د ن هـ وابن جرير وابن الْجارود وابن خزيمة والطحاوي حب قط ك هق) .

٧٢٧ ـ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ أَعْطَى جَابِراً عِدَّةً كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الحَوْلُ » (ش وابن

راهويه هق وفي سنده ضعف) .

٧٢٨ ـ عن الْقاسم بن محمَّد أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا أَعْطَىٰ عَطَاءَهُ قَالَ : « هَلْ لَكَ مَالٌ ؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : أَدِّ زَكَاتَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَالَ : لَا تُزَكِّهِ ، يَعْنِي مَالَ الْعَطَاءِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيهِ الحَوْلُ » (مالك ومسدد هق) قال الحافظ ابن حجر : إسناده صحيح إِلَّا أَنَّهُ مُنقطِع بين القاسم وجدِّهِ الصِّدِّيق ، ورواه أَبو عبيدة في كتاب الأَموال ، ش بلفظ : فَإِنْ قَالَ نعم زكَّى ماله من عطائِهِ وَإِلَّا سلم إليه عطاءَه .

٧٢٩ ـ عن إبراهيم النخعي قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا أَخَذَ مِنْهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عليهِ ، وَكَانَ يَأْخُذُ مَعَ الْبَعِيرِ عِقالاً ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾[1] » (ابن راهويه) . قال الحافظ ابن حجر : هٰذَا مرسَلٌ . إسناده حسن وقد أَخرجوا إسناده من طرقٍ متَّصلة .

٧٣٠ ـ عن يحيىٰ بن برهان أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَشَارَ عَلِيّاً في أَهْلِ الرِّدَّةِ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ الصَّلاَةَ وَالزَّكَاةَ وَلاَ أَرَىٰ أَنْ تُفرَّقَ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا قَاتَلَهُمْ عَلَيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » (مسدد) .

٧٣١ ـ عن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللَّهِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المالِ ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » (حم خ م د ت ن حب هق ، ورواه عب عن عبيد اللَّهِ بن عبد اللَّهِ بن عتبة مثله) .

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤.

٧٣٢ ـ عن أبي قلابة قالَ : « بَعَثَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المُصَدِّقِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبِيعُوا الْجذَعَةَ بِأَرْبَعِينَ وَالْحِقَّةَ بِثلاثِينَ وابْنَ لَبُون بِعِشْرِينَ وَبِنْتَ مَخَاض بِعَشَرَةٍ فَانْطَلَقُوا فَبَاعُوا مَا بَاعُوا بِقِيمَةِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ رَجعُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ بَعَثَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا ، فَقَالَ : زِيدُوا فِي كُلِّ سِنٍّ عَشرةً فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْعَامُ الْمقبِلُ بَعَثَهُمْ فقالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا شَيْئاً ، قَالَ : لا ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بَعَثَ عُمَّالَهُ بِقِيمَةِ أَبِي بَكْرٍ الْآخِرَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ العَامُ المقبلُ قَالَ الْعُمَّالُ : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا ، فَقَالَ : زِيدُوا فِي كُلِّ سِنٍّ عَشرَةً حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقبِلُ بَعَثَهُمْ بِالْقِيمَةِ الْآخِرَةِ فقالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ شَيْئَاً ازْدَدْنَا ، قَالَ : لَا ، حَتَّى إِذَا وُلِّيَ عُثْمَانُ بَعَثَ بِقِيمَةِ عُمَرَ الْآخِرَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا ، قَالَ : زِيدُوا فِي كُلِّ سِنٍّ عَشَرَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ العَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا ، قَالَ : لَا ، فَلَمَّا وُلِّيَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَ بِقِيمَةِ عُثْمَانَ الْآخِرَةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا : لَوْ شِئْنَا أَن نَزْدَادَ ازْدَدْنَا قَالَ : زِيدُوا فِي كُلِّ سِنٍّ عشرةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا : لَوْ شِئْنَا أَنْ نَزْدَادَ ازْدَدْنَا قَالَ : خُذُوا الفَرائِضَ بِأَسْنَانِهَا ثُمَّ سَمُّوهَا وَأَعْلِنُوهَا ، ثُمَّ جَالِسُوهُمُ الْبَيْعَ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْتَقِصُوا وَمَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَازْدَادُوا » (ش) .

٧٣٣ ـ عن الْقاسم بن محمد قَالَ : « لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مِنْ مَالٍ زَكَاةٍ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ » (مالك والشافعي ق) وقال الشافعي : أُخبرني هشام بن يُوسف أَنَّ أَهْلَ حِفَاش أَخرَجُوا كِتَاباً من أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق في قطعةِ أَدِيمٍ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يُؤَدُّوا عِشْرَ الورس (ق) .

٧٣٤ ـ عن عمرو بن شعيب قَالَ : « قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ الْقُرَىٰ حِينَ كَثُرَ المالُ وَغَلَتِ الإِبْلُ أَقَامَ مِائَةً مِنَ الإِبلِ بِسِتِّمَائَةِ دِينَارٍ إِلَى ثَمَانِ مَائَةِ دِينَارٍ » (الشافعي ق) .

٧٣٥ ـ عن عكرمة بن خالد عن رجل حدَّثَهُ عَن مُصَدِّقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي بَعَثَهُ إِلى الْيَمَنِ : « أَنَّهُ أَخذَ مِنْ كُلِّ عَشرٍ بَقَرَاتٍ شَاةً » (مسدد) .

٧٣٦ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ أَهْدَتْ لَهُمْ لَحْماً فَأَمَرَهُمْ

النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْبُخُوا مِنْهُ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ إِنَّما تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَ : « الهَدِيَّـةُ لَنا وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهَا » (أبو بكر ، الشافعي وابن النجار) .

٧٣٧ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن السلماني أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِيمَا أَوْصَىٰ بِهِ عُمَرَ : « مَنْ أَدَّىٰ الزَّكَاةَ إِلى غَيْرِ أَهْلِهَا لَمْ تُقْبَلْ زَكَاتُهُ بِالدُّنْيا جَمِيعاً ، وَمَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَوْمُهُ وَلَوْ صَامَ الدَّهْرَ أَجْمَعَ » (عب ، ش وابن السلماني ضعيف ولم يُدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ) .

٧٣٨ ـ عن الْحسن أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَتَشرَبُ مِنْ مَاءِ هٰذِهِ السِّقَايَةِ فِي المسْجِدِ فَإِنها صَدَقَةٌ ، قَالَ الحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قَدْ شَرِبَ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ سِقَايَةِ أُمِّ سَعدٍ فَمَه » (ابن سعد) .

٧٣٩ ـ عن سالم بن عبيد قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِي : « قُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَجْرِ حَتَّى أَتَسَحَّرَ » (ش قط وصححهُ) .

٧٤٠ ـ عن عون بن عبد ٱللَّهِ قَالَ : « دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَالَ الآخَرُ : لَمْ يَطْلُعْ بَعْدُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كُلْ قَدِ اخْتَلَفَا)» (ش) .

٧٤١ ـ عن أَبي قلابة ، أَنْبَأَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ أَدَّىٰ إِلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ فِي زكاةِ الْفِطْرِ » (عب ش ق قط) .

٧٤٢ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُئِلَ رَسُـولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَيُّ الحَجِّ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْعَجُّ والثَّجُّ (الدارمي ت وقال : غريب وابن خزيمة قط في العلل طس ك هق ص) .

٧٤٣ ـ عن الأَسود بن يزيد قَالَ : « حَجَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَجردَ[1] ، وَمَعَ عُمَرَ فَجَرَدَ ، وَمَعَ عُثْمان فجَردَ » (ش قط والمحاملي ن في أماليه) .

٧٤٤ ـ عن إبراهيمَ قَالَ : « أَفْرَدَ الْحَجَّ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثمانُ » (ش) .

---

(١) تجرد: أفراد ولم يقرن.

٧٤٥ ـ عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تمتَّعَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَأَوَّلُ مَنْ نَهَى عَنْهُ مُعَاوِيَةُ » (ش) .

٧٤٦ ـ عن عيسىٰ بن طلحةَ عن رجلٍ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ فَقَالَ : « إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تضرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ثُمَّ قَبَّلَهُ ، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ فَوَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تضرُّ وَلاَ تَنْفَعُ وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » (ش قط في العلل) .

٧٤٧ ـ عن محمد بن المنكدر قَالَ : « أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَىٰ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاقِفاً عَلَىٰ قُزَحَ » (الأزرقي) .

٧٤٨ ـ عن جبير بن الحارث قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاقِفاً عَلَىٰ قُزَحَ وَهُوَ يَقُولُ : أيها النَّاسُ ، أَصْبِحُوا أيها النَّاسُ ، أيها النَّاسُ أَصْبِحُوا ، ثُمَّ دَفَعَ فَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى فَخِذِهِ وَقَدِ انْكَشَفَتْ مِمَّا يُحَرِّشُ بَعِيرَهُ بِمِحْجَنِهِ » (ش وابن سعد وابن جرير هق) .

٧٤٩ ـ عن أَسماءَ بنتِ عبد الرَّحمٰن بن أبي بَكْرٍ عن أَبِيهَا عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِعَرَفَةَ أَفَاضَ مِنْ مُزْدَلِفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » (طس) وسنده ضعيف .

٧٥٠ ـ عن أَبي سَرِيحَةَ حذيفةَ بن أَسِيدٍ الْغفاري قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ مَا يُضَحِّيَانِ عَنْ أَهْلِهِمَا خَشْيَةَ أَنْ يُسْتَنَّ بهما » (ابن أبي الدُّنيا في الأَضَاحِي والْحاكم في الْكني وأبو بكر عبد آللَّهِ بن محمد زياد النيسابوري في الزيادات ق) وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

٧٥١ ـ عن الشَّعبي : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدَا الموسِمَ فَلَمْ يُضَحِّيَا » (مسدد) .

٧٥٢ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ أَهْدَىٰ جَمَلاً لأَبِي جَهْلٍ » (قط في العلل والاسماعيلي في معجمه قط خط في رواة مالك) .

٧٥٣ ـ عن ميمون بن مهران أَنَّ أعرابِيّاً أَتى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « قَتَلْتُ صَيْداً وَأَنَا مُحْرِمٌ ، فَمَا تَرَىٰ عَلَيَّ مِنَ الْجزَاءِ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأُبَيِّ بن كَعْبٍ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَهُ : مَا تَرَىٰ فِيهَا ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَتَيْتُكَ وَأَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَسْأَلُكَ ، فَإِذَا أَنْتَ تَسْأَلُ غَيْرَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا تُنْكِرُ ؟ يَقُولُ ٱللَّهُ : ﴿ **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** ﴾[1] ، فَشَاوَرْتُ صَاحِبِي حَتَّىٰ إِذَا اتَّفَقْنَا عَلَىٰ أَمْرٍ أَمَرْنَاكَ بِهِ » (عبد بن حميد وابن أَبي حَاتمٍ) .

٧٥٤ ـ عن عمير بن سلَمَة الضَّمْرِي قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالرَّوْحَاءِ فَإِذَا بِحِمَارٍ فِي بَعْضِ أَحْيَاءِ الرَّوْحَاءِ فِيهِ سَهْمٌ قَدْ عُقِرَ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي صَاحِبُهُ ، فَأَتَىٰ رَجُلٌ مِنْ بهزٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هٰذَا حِمَارٌ عَقَرْتُهُ وَهٰذَا سَهْمِي فِيهِ فَشَأْنُكُمْ وَشَأْنُهُ فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فَقَسَّمَهُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ حُرُمٌ ، ثُمَّ مَضَيَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأُثَايَةِ[2] إِذَا نَحْنُ بِظَبْيٍ حَاقِفٍ عَلَى جَبَلٍ فِيهِ سَهْمٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَجُلاً فَقَالَ : قِفْ هٰهُنَا حَتَّى يمرَّ الرِّفَاقُ لَا يُرِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ فَجَعَلَ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ حَتَّى نَفِدُوا » (ابن جرير) .

٧٥٥ ـ عن القاسم بن محمَّدٍ عن أَبيه عن جدِّهِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ خَرَجَ حَاجّاً مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَسْمَاءُ بِنتُ عُمَيْسٍ فَوَلَدَتْ بِالشَّجَرَةِ مُحَمَّدَ بنَ أَبي بَكْرٍ ، فَأَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ تَغْتَسِلَ ، ثُمَّ تُهِلَّ بِالْحَجِّ وَتَصْنَعَ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّها لا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ » (ن هـ وابن خزيمة والبزار) قَالَ ابن المدِيني هٰذَا مُنْقَطِعٌ فَإِنَّ محمَّداً مَاتَ أَبُوهُ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سَنينَ وَالقاسم لَمْ يُدْرِكْ أَبَاهُ أَيْضاً .

٧٥٦ ـ عن سعيد بن الْمسيَّب عن أَسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ : «أَنَّها نَفِسَتْ بمحمَّدٍ ابن أَبي بَكْرٍ فِي ذِي الْحليفةِ فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهِلَّ » (طب) قال ابن كثير : إِسنادُهُ جَيِّدٌ .

---

(١) سورة المائدة، آية رقم: ٩٥.

(٢) الأثاية: بضم أو كسر الهمزة موضع بطريق الحجفة إلى مكة.

٧٥٧ ـ عن عـائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا : « أَنَّ أَسْمَـاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِـذِي الْحُلَيْفَـةِ فَأَمَـرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَـا بَكْرٍ أَنْ يَـأْمُرَهَـا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهِـلَّ » (أبو نعيم في المعرفة) .

٧٥٨ ـ عن عبـد الرَّحمٰن بن الْقَـاسِم عن أَبيهِ أَنَّ أَسْمَـاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ وَلَـدَتْ مُحَمَّدَ بن أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مُرْهَا فَلْتَغْتَسِـلْ ثُمَّ تُهِلَّ » (ن طب) قـال ابن كثير هٰـذَا مُنقطِعٌ إِلَّا أَنَّـهُ فِي حُكْمِ الْمَوْصُولِ فإِنَّ القاسم إِنَّما أَخَذَهُ عَنْ عَائِشَةَ وَغَيْرِهَا مِنْ أَهْلِهِمْ فَلَمَّا تحقق الْقِصَّة أَسْقط الْوَاسِطَة وكثيراً مـا يُورِدُ في صحيحِهِ مِنْ هٰذَا النَّمطِ انتهىٰ .

٧٥٩ ـ عن عروة عن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ الْحَاجُّ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ » (الطحاوي) .

٧٦٠ ـ عن عروةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَقْدُمَانِ وَهُمَا مُهِلَّانِ بِالحَجِّ فَلَا يَحِلُّ مِنهُمَا حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ » (ش) .

٧٦١ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقَامَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ ، ثُمَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنَ الْعَـامِ الْمُقْبِلِ حجَّـةَ الْـوَدَاعِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاستُخْلِفَ أَبُـو بَكْرٍ ، فَبَعَثَ أَبُـو بَكْرٍ عُمَرَ ابنَ الخَطَّابِ فَحَجَّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ حَجَّ أَبو بَكْرٍ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، ثُمَّ حَجَّ عُمَرُ إِمَارَتَهُ كُلَّهَا » (كر) .

٧٦٢ ـ عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ابْتَغُوا الْغِنَى فِي النِّكَاحِ » (وكيع الصغير في الْغرر) .

٧٦٣ ـ عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ النِّكَاحِ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الْغِنَى ، قَالَ تَعالَى : ﴿ **إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾[1] (ابن أَبي حاتم) .

---

(١) سورة النور، آية رقم: ٣٢.

٧٦٤ ـ عن سعيد بن المسيب : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما كَانَا يَكْرَهَانِ الْعَزْلَ ، وَيَأْمُرَانِ النَّاسَ بِالْغُسْلِ مِنْهُ » (ش) .

٧٦٥ ـ عن قيس بن أبي حازم : « جَاءَ رجُلٌ إِلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقَالَ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي كُلَّهُ لِحَاجَةٍ ! فقَالَ لأَبِيهِ : إِنَّما لَكَ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيكَ ، فَقَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ! أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَإِنما يَعْنِي بِذٰلِكَ النَّفَقَةَ ، ارْضَ بما رَضِيَ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (طس ، ق) .

٧٦٦ ـ عن الْبراءِ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَا تَقَدَّمَ المدِينَةَ ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابنتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمًّى ، وَأَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا بُنَيَّةُ ! وَقَبَّلَ خَدَّهَا » (خ ، د ، ق) .

٧٦٧ ـ عن مجاهد : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ رَأْسَ عَائِشَةَ » (ش) .

٧٦٨ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَهْلَكَهُنَّ الأَحْمَرَانِ : الذَّهَبُ والزَّعْفَرَانُ » (مسدد ، عب ، ص) .

٧٦٩ ـ عن خالد بن معدان أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ آللَّهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ » (مسدد) .

٧٧٠ ـ عن عروة قَالَ : قَالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لأَنْ أُوصِيَ بِالْخُمُسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوصِيَ بَالرُّبُعِ ، وَلأَنْ أُوْصِيَ بِالرُّبُعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوصِيَ بِالثُّلُثِ ، وَمَنْ أَوْصَىٰ بِالثُّلُثِ فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً » (ابن سعد) .

٧٧١ ـ عن سعد بن أبي وقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما عَنْ قَوْلِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ في الوَصِيَّةِ فَخَيَّرْتهما ، فَحَمَلاَ النَّاسَ عَلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ » (أبو الشيخ في الفرائض ، ض) .

٧٧٢ ـ عن هشيم حدثنا جويبر عن الضَّحَّاكِ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْصَيَا بِالْخُمُسِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِمَنْ لاَ يَرِثُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِمَا » .

٧٧٣ ـ عن مكحول : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وعَلِيًّاً وَابْنَ مَسْعُودٍ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ وَعُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ قَيْسٍ الأَشْعَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَةً تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِقَتَيْنِ ، إِنَّهُ أَحَقُّ بها مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنْ حَيْضَتِهَا الثَّالِثَةِ يَرِثُهَا وَتَرِثُهُ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ » (ش) .

٧٧٤ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ بريرة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ « أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ جَعَلَ عَلَيْهَا عِدَّةَ الْحُرَّةِ » (هق) .

٧٧٥ ـ عن سالم بن عبد ٱللَّهِ قَالَ : «كَانَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ تَحْتَ عَبْدِ ٱللَّهِ ابن أَبِي بَكْرٍ قَدْ غَلَبَتْهُ عَلى رَأْيِهِ وَشَغَلَتْهُ عَنْ سُوقِهِ ، فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَلَاقِهَا وَاحِدَةً ، فَفَعَلَ فَوَجِدَ عَلَيْهَا ، فَقَعَدَ لأَبِيهِ عَلى طَرِيقِهِ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّلاَةَ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ بِهِ شَكَىٰ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا ... وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ

فَرَقَّ لَهُ وَأَمَرَهُ بمراجَعَتِهَا » (الخرائطي في اعتلالِ القلوب ورواهُ وَكيع في الغرر ـ عن أَبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه قال : أَيْ بُنَيَّ أَتُحِبُّهَا ؟ قَالَ : نَعم ، قَالَ : راجِعْهَا » (د، ن، هـ، ع، حب، ك، ق) .

٧٧٦ ـ عن ثابت قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكْثِرُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ :

لَا تَزَالُ تَنْعَىٰ حَبِيبَاً حَتى تَكُونَهْ ... وَقَدْ يَرْجُو الْفَتى الرَّجَا يموتُ دُونَهْ

(ابن سعد ، ش ، حم في الزهد ، وابن الدنيا في ذكر الموت) .

٧٧٧ ـ عن سعيد بن المسيب عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَحَقُّ مَنْ صَلَّيْنَا عَلَيْهِ أَطْفَالُنَا » (ش) .

٧٧٨ ـ عن صالح مولى التوْأَمَة عَمَّنْ أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُم كَانُوا إِذَا تَضَايَقَ بهمُ الْمُصَلَّى انْصَرَفُوا ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلى الْجَنَازَةِ في الْمَسْجِدِ » (ش) .

٧٧٩ - عن إبراهيم قَالَ : « صَلَّىٰ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعاً » (ابن سعد) .

٧٨٠ - عن عبد الرَّحمٰن بن أبزي : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَا يمشِيَانِ أَمَامَ الْجنَازَةِ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي خَلْفَهَا ، قِيلَ لِعَلِيٍّ إنهما يَمْشِيَانِ أَمَامَهَا ! فقَالَ : إنهما يعلمانِ أَنَّ المشيَ خَلْفَهَا أَفْضَلُ مِنَ المَشيِ أَمَامَهَا كَفَضْلِ صَلاَةِ الرَّجُلِ في جَمَاعَةٍ عَلىٰ صَلاَتِهِ وَحْدَهُ وَلٰكِنَّهُمَا يُسَهِّلاَنِ لِلنَّاسِ » (هق) .

٧٨١ - عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ آللَّهِ بن أَبي بَكْرٍ لما تُوُفِّيَ بُكَىٰ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلى الرِّجَالِ فَقَالَ : « إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِ أُولاَءِ ، إنهنَّ حَدِيثَاتُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الميِّتَ يُنْضَحُ عَلَيْهِ الْحَمِيمُ بِبُكَاءِ الحَيِّ » (ع ، وسنده ضعيف) .

٧٨٢ - عن سعيد بن المسيب قَالَ : « لما تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقَامَتْ عَائِشَةُ عَلَيْهِ النَّوْحَ فَبَلَغَ عُمَرُ فنهَاهَا عَنِ النَّوْحِ عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَنْتَهِينَ ، فقَالَ لِهَشَام بن الْوَلِيدِ : أَخْرُجْ إِلى ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ ! فَعَلاَهَا بِالدُّرَّةِ ضَرَبَاتٍ ، فَتَفَرَّقَ النَّوَائِحُ حِينَ سَمِعْنَ ذٰلِكَ ، فقَالَ : تُرِدْنَ أَنْ يُعَذَّبَ أَبُو بَكْرٍ بِبُكَائِكُنَّ ! إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » (ابن سعد) .

٧٨٣ - عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ المغربِ وَالْعِشَاءِ فَأَصْبَحْنَا ، فَاجْتَمَعَ نِسَاءُ المهاجرينَ وَالأَنْصَارِ وَأَقَامُوا النَّوْحَ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُغَسَّلُ وَيُكَفَّنُ ، فَأَمَرَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ بِالنَّوْحِ فَفَرَقْنَ[1] ، فَوَآللَّهِ عَلىٰ ذَلِكَ إِنَّكُنَّ تَفَرَّقْنَ وَتَجْتَمِعْنَ » (ابن سعد) .

٧٨٤ - عن سعيد بن المسيب قَالَ : « لما مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُكِيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ، فَأَبَوا إِلَّا أَنْ يَبْكُوا ، فَقَالَ عُمَرُ لِهِشَام بن الْوَلِيدِ : قُمْ فَأَخْرِجِ النِّسَاءَ ! فَقَالَتْ عَائِشَةُ :

---

(١) الفرق: الخوف والفزع.

أَخْرِجُكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُدْخُلْ فَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ ! فَدَخَلَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَمُخْرِجِي أَنْتَ يَا بُنَيَّ ! فَقَالَ : أَمَّا لَكِ ، فَقَدْ أَذِنْتُ لَكِ ، فَجَعَلَ يُخْرِجُهُنَّ امْرَأَةً امْرَأَةً وَهُوَ يَضْرِبُهُنَّ بِالدُّرَّةِ حَتَّى خَرَجَتْ أُمُّ فَرْوَةَ وَفَرَّقَ بَيْنَهُنَّ » (ابن راهويه ولو صحيح) .

٧٨٥ ـ عن إسماعيل بن خالد أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أُدْخِلَ الميِّتُ اللَّحْدَ : « بِسْمِ آللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ، وَبِالْيَقِينِ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الموْتِ » (عب) .

٧٨٦ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَزَّى الثَّكْلَىٰ ؟ قَالَ : أُظِلُّهُ بِظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي » (ابن شاهين في الترغيب) .

٧٨٧ ـ عن أَبي عيينة قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا عَزَّى رَجُلاً قَالَ : لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ ، وَلَيْسَ مَعَ الْجَزَعِ فَائِدَةٌ ، الموْتُ أَهْوَنُ مَا قَبْلَهُ وَأَشَدُّ مَا بَعْدَهُ ، اذْكُرُوا فَقْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ تَصْغُرْ مُصِيبَتُكُمْ ، وَأَعْظَمَ آللَّهُ أَجْرَكُمْ » (ابن أبي خيثمة والدينوري في المجالسة ، كر) .

٧٨٨ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا عَن عمرو بن شرحبيل قَالَ : « لَمَّا أُصِيبَ سَعْدُ بن مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالرَّمْيَةِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ جَعَلَ دَمُهُ يَسِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَقُولُ : وَاانْقِطَاعُ ظَهْرِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ ! فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (ش) .

٧٨٩ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « فَتَحَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، أَوْ كَشَفَ سِتْراً ، فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ ، فَحَمِدَ آللَّهَ عَلَى مَا رَأَىٰ مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ رَجَاءَ أَنْ يَخْلُفَهُ فِيهِمْ بِالَّذِي رَأَىٰ فِيهِمْ ، فَقَالَ : أَيها النَّاسُ ! أَيما أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي أُصِيبَ بمصِيبَةٍ مِنْ بَعْدِي فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِي عَنِ المُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْ بَعْدِي ، فَإِنَّ أَحَداً مِنْ أُمَّتِي لَمْ يُصَبْ كَمُصِيبَتِهِ بِي » (ع كر) .

٧٩٠ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ » (ش ، خ ، ت في الشمائل ، ن ، هـ ، والمروزي في الجنائز) .

٧٩١ ـ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « طُوبَىٰ لِمَنْ مَاتَ فِي النَّأْنَأَةِ[1] » (ابن المبارك ، وأبو عبيد في الغريب ، حل) .

٧٩٢ ـ عن الضَّحَّاكِ عن أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالاَ : «أَيما رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتَ عَلَيَّ حَرَامٌ ، فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ » (هناد بن السري في حديثه) .

٧٩٣ ـ عن الْحسن قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا نَقْرَأُ : لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ » (رسته في الإيمان) .

٧٩٤ ـ عن القاسم بن عبد الرحمٰن قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِابنٍ لَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ هٰذَا ابْنِي وَهُوَ يَنْتَفِي مِنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ابْنُكَ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِالدُّرَّةِ وَيَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ فِي الرَّأْسِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ فِي الرَّأْسِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ فِي الرَّأْسِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُفْرٌ بِاللَّهِ ادعاءُ نَسَبٍ لاَ يُعْلَمُ ، أَوْ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ » (رسته) .

٧٩٥ ـ عن القاسم : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أُتِيَ بِرَجُلٍ انْتَفَىٰ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَضْرِبُ الرَّأْسَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ فِي الرَّأْسِ » (ش) .

٧٩٦ ـ عن مسروقٍ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ ، وَكُفْرٌ بِاللَّهِ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لاَ يُعْلَمُ » (ابن سعد وهناد) .

٧٩٧ ـ عن قتادة قَالَ : « ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : أَلاَ ! إِنَّ الآيَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ فِي شَأْنِ الْفَرَائِضِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ ، وَالآيَةَ الثَّانِيَةَ أَنْزَلَهَا فِي الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ وَالإِخْوَةِ مِنَ الأُمِّ ، وَالآيَةَ الَّتِي خَتَمَ بها سُورَةَ النِّسَاءِ أَنْزَلَهَا فِي الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ ، وَالآيَةَ الَّتِي خَتَمَ بها سُورَةَ الأَنْفَالِ أَنْزَلَهَا فِي أُولِي الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِمَّا

(١) النأناة: أي بدء الاسلام.

جَرَتْ بِهِ الرَّحِمُ مِنَ الْعَصبَةِ » (عبد بن حميد وابن جرير في التفسير ، هق) .

٧٩٨ ـ عن القاسم بن محمد قَالَ : « جَاءَتْ جَدَّاتٌ إِلى أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَى المِيرَاثَ أُمَّ الأُمِّ دُونَ أُمِّ الأَبِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بن سَهْلٍ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ؟ قَدْ أَعْطَيْتَ الميرَاثَ الَّتِي لَوْ أنها مَاتَتْ لَمْ يَرِثْهَا ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الميرَاثَ بَيْنَهُمَا ـ يَعْنِي السُّدْسَ ـ » (مالك ، عب ، ص ، قط ، هق) .

٧٩٩ ـ عن خارجة بن زيدٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ قَضَىٰ فِي أَهْلِ الْيَمَـامَةِ مِثْـلَ قَوْلِ زَيْدَ بن ثابتٍ ، وَرَّثَ الأَحْيَاءَ مِنَ الأَمْوَاتِ وَلَمْ يُوَرِّثِ الأَمْوَاتَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ » (عب) .

٨٠٠ ـ عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قُتِلَ أَهْلُ اليَمَامَةِ أَنْ يُورثَ الأَحْيَاءُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَلاَ يُورثَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » (هق) .

٨٠١ ـ عن ابن سيرين : « أَنَّ سَعْدَ بْنَ عبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ بَنِيهِ في حَيَاتِهِ فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ بَعْدَ مَا مَاتَ ، فَلَقِيَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : مَا نمْتُ اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِ ابنِ سَعْدٍ ، هٰذَا المولُودِ وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئاً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَنَا وَآللَّهِ مَا نِمْتُ اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِ ابن سَعْدٍ ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلى قَيْسِ بن سعدٍ نُكَلِّمْهُ فِي أَخِيهِ ! فَأَتَيَاهُ فَكَلَّمَاهُ ، فَقَالَ قَيْسٌ : أَمَّا شَيْءٌ أَمْضَاهُ سَعْدٌ فَلاَ أَرُدُّهُ أَبَداً وَلٰكِنْ أُشْهِدُكُمَا أَنَّ نَصِيبِي لَهُ » (عب) .

٨٠٢ ـ عن أَبي صالحٍ قَالَ : « قَسَمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالَهُ بَيْنَ وَلَدِهِ وَخَرَجَ إِلى الشَّامِ فَمَاتَ وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ بَعْدُ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلى قَيْسٍ بن سعدٍ فَقَالاَ : إِنَّ سَعْداً مَاتَ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنَّا نَرَىٰ أَنْ تَرُدَّ عَلٰى هٰذَا الْغُلاَمِ نَصِيبَهُ : قَالَ قَيْسٌ : لَسْتُ بمغَيِّرٍ شَيْئاً فَعَلَهُ أَبِي وَلٰكِنْ نَصِيبِي لَهُ » (ص ، كر ، وروى ، كر ـ عن عطاءٍ مثله) .

٨٠٣ ـ عن قبيصة بن ذؤَيْبٍ قَالَ : « جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَطْلُبُ مِيراثَهَا مِنَ ابنِ ابْنِهَا أَوْ ابنِ ابْنَتِهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَجِدُ لَكِ فِي كِتَابِ آللَّهِ

شَيْئاً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَقْضِي لَكِ بِشَيْءٍ وَسَأَسْأَلُ النَّاسَ الْعَشِيَّةَ ! فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ الجَدَّةَ أَتَتْنِي تَسْأَلُنِي مِيراثَهَا مِنَ ابنِ ابْنِهَا أَوْ ابنِ بِنْتِهَا ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ لَهَا فِي كِتَابِ آللَّهِ شَيْئاً وَلَمْ أَسْمَعِ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي لَهَا بِشَيْءٍ ، فَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِيهَا شَيْئاً ؟ فَقَامَ المغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ فَقَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقْضِي لَهَا السُّدُسَ ، فَقَالَ : مَنْ مَعَكَ ؟ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مسلمة ، فَأَعْطَاهَا أَبُو بَكْرٍ السُّدُسَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ خِلاَفَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَتْهُ الْجَدَّةُ الَّتِي تُخَالِفُهَا فَقَالَ عُمَرُ : إنما كَانَ الْقَضَاءُ فِي غَيْرِكِ وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَالسُّدُسُ بَيْنَكُمَا وَأَيَّتُكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا » (مالك ، عب ، ص) .

٨٠٤ ـ عن ابن الزبير : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَجْعَلُ الجَدَّ أَباً » (عب ، ش ، ص ، خ والدارمي ، قط ، هق) .

٨٠٥ ـ عن الشعبي قَالَ : « كَانَ مِنْ رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يَجْعَلاَ الْجَدَّ أَوْلَى مِنَ الأَخِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ الْكَلاَمَ فِيهِ ، فَلَمَّا صَارَ عُمَرُ جَدّاً قَالَ : هٰذَا أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ لاَ بُدَّ للنَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ! فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بن ثابتٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : كَانَ مِنْ رَأْيِي وَرَأْيِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ نَجْعَلَ الْجَدَّ أَوْلَى مِنَ الأَخِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لاَ تَجْعَلْ شَجَرَةً تَنْبُتُ فَانْشَعَبَ مِنْهَا غُصْنٌ فَانْشَعَبَ فِي الْغُصْنِ غُصْنَانِ فَمَا يُجْعَلُ الْغُصْنُ الأَوَّلُ أَوْلَى مِنَ الْغُصْنِ الثَّانِي وَقَدْ خَرَجَ الْغُصْنُ مِنَ الْغُصْنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ زَيْدٌ إِلاَّ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَيْلاً سَالَ فَانْشَعَبَ مِنْهُ شِعْبٌ ثُمَّ انْشَعَبَ مِنْهُ شُعْبَتَانِ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَو أَنَّ هٰذِهِ الشُّعْبَةَ الْوُسْطَى رَجَعَ أَلَيْسَ إِلَى الشُّعْبَتَيْنِ جَمِيعاً ! فَقَامَ عُمَرُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ سَمِعَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْجَدَّ فِي فَرِيضَةٍ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ذُكِرَتْ لَهُ فَرِيضَةٌ فِيهَا ذِكْرُ الْجَدِّ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْوَرَثَةِ ؟ قَالَ : لاَ أَدْرِي ، قَالَ : لاَ دَرَيْتَ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْجَدَّ فِي فَرِيضَةٍ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ذُكِرَتْ لَهُ فَرِيضَةٌ فِيهَا ذِكْرُ الْجَدِّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ السُّدُسَ ، قَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْوَرَثَةِ ؟ قَالَ : لاَ

أَدْرِي ، قَالَ : لَا دَرَيْتَ . قَالَ الشعبي : وَكَانَ زيدُ بنُ ثَابِتٍ يَجْعَلُهُ أَخاً حَتَّى يَبْلُغَ ثَلاَثَةً هُوَ ثَالِثُهُمْ ، فَإِذَا زادُوا عَلَى ذٰلِكَ أَعْطَاهُ الثُّلُثَ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَجْعَلُهُ أَخاً حَتَّى إِذَا بَلَغُوا سِتَّةً هُوَ سَادِسُهُمْ ، فَإِذَا زَادُوا عَلَى ذٰلِكَ أَعْطَاهُ السُّدُسَ » (عب ، هق) .

٨٠٦ ـ عن عطاءٍ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الْجَدُّ أَبٌ مَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُ أَبٌ ، كَمَا أَنَّ ابنَ الابْنِ ابْنٌ مَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُ ابنٌ » (هق) .

٨٠٧ ـ عن إسماعيل بن سميع قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ لِأَبِي وَائِلٍ أَنَّ أَبَا بُرِدَةَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعلَ الجدَّ أَباً ، فَقَالَ : كَذَبَ لَوْ جَعَلَهُ أَباً لَمَا خَالَفَهُ عُمَرُ » (ش) .

٨٠٨ ـ عن إبراهيم قَالَ : « لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يُوَرِّثُونَ الحَمِيلَ » (الدارمي) .

٨٠٩ ـ عن عبيد بن عبد الرَّحْمٰن عن أَبِيهِ قَالَ : « دَخلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَن مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَالْخَالَةِ » (ك) .

٨١٠ ـ عن أَبِي بكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلاَ وَالِدٌ فَوَرَثَتُهُ كَلاَلَةٌ فَضَجَّ مِنْهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ » (عبد بن حميد) .

٨١١ ـ عن سعيد بن جبير قَالَ : « كَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُل فَيرِثُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاقَدَ رَجُلاً فَوَرِثَهُ » (ص) .

٨١٢ ـ عن عكرمةَ قَالَ : « خَاصَمَتِ امْرَأَةُ عُمَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ طَلَّقَهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ أَعْطَفُ وَأَلْطَفُ وَأَرْحَمُ وَأَحَنُّ وَأَرْأَفُ ، وَهِيَ أَحَقُّ بِوَلَدِهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ أَوْ يَكْبُرُ فَيَخْتَارُ لِنَفْسِهِ » (عب) .

٨١٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « طَلَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ امْرَأَتَهُ الأَنْصَارِيَّةَ أُمَّ ابْنِهِ عَاصِمٍ فَلَقِيهَا تَحْمِلُهُ وَقَدْ فُطِمَ وَمَشَى ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ لِيَنْزِعَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بَابْنِي مِنْكِ ، فَاخْتَصَمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَضَى لَهَا بِهِ ،

وَقَالَ : رِيحُهَا وَحَرُّهَا وَفِرَاشُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْكَ حَتَّى يَشِبَّ وَيَخْتَارَ لِنَفْسِهِ » (عب) .

٨١٤ ـ عن القاسم بن محمد قَالَ : « بَصُرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاصِماً ابْنَهُ مَعَ جَدَّتِهِ أُمِّ أُمِّهِ فَكَأَنَّهُ جَاذَبَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْبِلاً قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَهْ مَهْ هِيَ أَحَقُّ بِهِ ، فَمَا رَاجَعَهُ عُمَرُ الْكَلَامَ » (مالك عب وابن سعد ش ق) .

٨١٥ ـ عن زيد بن إسحاق عن حارثة الأنصاري : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَاصَمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ابْنِهِ فَقَضَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ لِأُمِّهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تُوَلَّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا » (ق) .

٨١٦ ـ عن أبي جعفرٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَخَتَّمُوا فِي يَسَارِهِمْ » (ابن سعد ق ش) .

٨١٧ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « مَا عَلِمْنَا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَخَتَّمَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (ش) .

٨١٨ ـ عن الزهري : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَبِيهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ فَكَانَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ ثغامَةً بَيْضَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : اخْضِبُوهُ وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ » (الحارث) .

٨١٩ ـ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَصْبُغُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ » (مالك وسفيان بن عيينة في جامعه وابن سعد ، ش) .

٨٢٠ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ إِلَيْنَا وَكَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرَامُ عَرْفَجٍ [١] مِنْ شِدَّةِ الْحُمْرَةِ مِنَ الْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ » (ابن سعد ، ش) .

٨٢١ ـ عن أبي جعفرٍ الأنصاريِّ قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَأنها جَمْرَةُ الْغَضَا » (ابن سعد) .

٨٢٢ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) عرفج : شجر صغير سريع الاشتعال.

عَنْهُ وَكَانَ رَجُلاً خَفِيفَ اللَّحْمِ أَبْيَضَ ، فَرَأَيْتُ يَدَيْ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيسٍ مَوْشُومَةً تَذُبُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ » (ابن سعد وابن منيع وابن جرير كر) .

٨٢٣ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَبْيَضُ خَفِيفُ اللَّحْمِ عِنْدَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيسٍ تَذُبُّ عَنْهُ وَهِيَ مَوْشُومَةُ الْيَدَيْنِ كَانُوا وَشَمُوهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحْوَ وَشْمِ الْبَرْبَرِ ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ فَرَسَانِ فَرَضِيَهُمَا فَحَمَلَنِي عَلَى أَحَدِهِمَا وَحَمَلَ أَبِي عَلَى الآخَرِ » (ابن جرير) .

٨٢٤ ـ عن أَبِي الزِّنَادِ عن الفقهاءِ الَّذِينَ يُنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمدِينَةِ أَنهم كَانُوا يَقُولُونَ : « قَضَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِجَدَّةِ ابْنِهِ عَاصِمٍ بِحَضَانَتِهِ ، وَأُمُّ عَاصِمٍ يَوْمَئِذٍ حَيَّةٌ مُتَزَوِّجَةٌ » (ق) .

٨٢٥ ـ عن مسروقٍ : « أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ أُمَّ عَاصِمٍ فَخَاصَمَتْهُ جَدَّتُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَضَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مَعَ جَدَّتِهِ ، وَالنَّفَقَةُ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : هِيَ أَحَقُّ بِهِ » (ق) .

٨٢٦ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَقَدْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ تَاجِراً إِلَى بُصْرَى ، لَمْ يَمْنَعْ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الضَّنِّ بِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَشُحِّهِ عَلَى نَصِيبِهِ مِنْهُ مِنَ الشُّخُوصِ إِلَى التِّجَارَةِ ، وَذٰلِكَ لإِعْجَابِهِمْ بِكَسْبِ التِّجَارَةِ ، وَحُبِّهِمُ التِّجَارَةَ ، وَلَمْ يَمنَعْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ مِنَ الشُّخُوصِ فِي تِجَارَتِهِ مَحَبَّتُهُ وَضِنَّتُهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَقَدْ كَانَ بِصَحَابَتِهِ مُعْجَباً لاِسْتِحْبَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ التِّجَارَةَ وَإِعْجَابِهِ بِهَا » (كر) .

٨٢٧ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ جَزُوراً عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ قُسِمَتْ عَلَى عَشرَةِ أَجْزَاءٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَعْطُونِي جُزْءًا بِشَاةٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لاَ يَصْلُحُ هٰذَا » (عب ش) .

٨٢٨ ـ عن ابن عباسٍ عن أَبِي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « أَنَّهُ كَرِهَ بَيْعَ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ » (الشافعي) .

٨٢٩ ـ عن أَبِي قيسٍ مَوْلَى عَمْرو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ

الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ حِينَ قَدِمُوا الشَّامَ : إِنَّكُمْ هَبَطْتُمْ أَرْضَ الرِّبَا ، فَلاَ تَبْتَاعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلاَّ وَزْناً بِوَزْنٍ ، وَلاَ الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلاَّ وَزْناً بِوَزْنٍ ، وَلاَ الطَّعَامَ بِالطَّعَامِ إِلاَّ مِكْيَالا بِمِكْيَالٍ » (ابن راهويه والطحاوي بسندٍ صحيحٍ) .

٨٣٠ ـ عن مجاهد عن أربعةَ عشَرَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُم قَالُوا : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَسَعْدٌ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » (ش) .

٨٣١ ـ عن الزهري أَنَّه سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ شَرِيكاً لاِبْنِهِ فِي مَالٍ فَيَقُولُ أَبُوهُ : « لَكَ مَائَةُ دِينَارٍ مِنَ المالِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَالَ : قَضَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَتَّى يَحُوزَهُ مِنَ المالِ وَيَعْزِلَهُ » (عب ش) .

٨٣٢ ـ عن سعيد بن جبيرٍ الرعيني عن أبيه : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيَّعَ جَيْشاً فَمَشَىٰ معَهُمْ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اغْبَرَّتْ أَقْدَامُنَا في سَبيلِ آللَّهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : إنما شَيَّعْنَاهُمْ ، فقَالَ : جَهَّزْنَاهُمْ وَشَيَّعْنَاهُمْ وَدَعَوْنَا لَهُمْ » (ش ق) .

٨٣٣ ـ عن قيس بن أبي حاتم قَالَ : « بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشاً إِلى الشَّامِ فَخَرَجَ يُشَيِّعُهُمْ عَلى رِجْلَيْهِ ، فقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ لَوْ رَكِبْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَحْتَسِبُ خُطَايَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ » (ش) .

٨٣٤ ـ قَالَ المَدائِنِيُّ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَىٰ يَزِيدَ بْنَ أَبي سُفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلى الشَّامِ ، فقَالَ : سِرْ عَلى بَرَكَةِ آللَّهِ فَإِذَا دَخَلْتَ بِلاَدَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بَعِيداً مِنَ الْحَمْلَةِ ، فَإِنِّي لاَ آمَنُ عَلَيْكَ الْجَوْلَةَ ، وَاسْتَظْهِرْ فِي الزَّادِ ، وَسِرْ بِالأَدِلاَّءِ ، وَلاَ تُقَاتِلْ بِمَجْرُوحٍ ، فَإِنَّ بَعْضَهُ لَيْسَ مَعَهُ ، وأَحْتَرِسْ مِنَ الْبَيَاتِ ، فَإِنَّ فِي الْعَرَبِ غِرَّةً ، وَأَقْلِلْ مِنَ الكَلاَمِ ، فَإِنَّمَا لَكَ مَا وُعِيَ عَنْكَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَأَنْفِذْهُ فَإِنَّمَا أَعْمَلُ عَلى حَسَبِ إِنْفَاذِهِ ، وَإِذَا قَدِمَتْ وُفُودُ الْعَجَمِ فَأَنْزِلْهُمْ مُعْظَمَ عَسْكَرِكَ ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِم النَّفَقَةَ ، وَامْنَعِ النَّاسَ مِنْ مُحَادَثَتِهِمْ لِيَخْرُجُوا جَاهِلِينَ ، وَلاَ تَلْجَّنَّ فِي عُقُوبَةٍ ، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَيْهَا ، وَأَنْتَ تَكْتَفِي بِغَيْرِهَا ، وَاقْبَلْ مِنَ النَّاسِ عَلاَنِيَتَهُمْ ، وَكِلْهُمْ إِلى آللَّهِ فِي

سَرائِرِهِمْ ، وَلَا تَجَسَّسْ عَسْكَرَكَ فَتَفْضَحَهُ ، وَلَا تُهْمِلْهُ فَتُفْسِدَهُ ، وَأَسْتَوْدِعُكَ ٱللّٰهِ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ » (الدينوري) .

٨٣٥ ـ عن يحيى بن سعيد : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَ الْجُيُوشَ إِلَى الشَّامِ ، وَبَعَثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفيانَ أَمِيراً فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، وَمَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ خُطَايَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوامِعِ فَدَعْهُمْ وَمَا زَعَمُوا ، وَسَتَجِدُ قَوْماً قَدْ قَصُّوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ ، وَتَرَكُوا مِنْهَا أَمْثَالَ العَصَائِبِ ، فَاضْرِبُوا مَا قَصُّوا عَنْهَا بِالسَّيْفِ ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرٍ : لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَلَا صَبِيّاً ، وَلَا كَبِيراً هَرِماً ، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَراً مُثْمِراً ، وَلَا نَخْلاً وَلَا تَحْرِقْهَا ، وَلَا تَخْرِبَنَّ عَامِراً ، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَقَرَةً إِلَّا لِمأْكَلَةٍ ، وَلَا تَجْبُنَنَّ ، وَلَا تَغْلُلْ » (مـالك عب ش هق) .

٨٣٦ ـ عن ثابت بن الْحَجَّاجِ الْكِلابي قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا لَا يُقْتَلِ الرَّاهِبُ الَّذِي فِي الصَّوْمَعَةِ » (ش) .

٨٣٧ ـ عن سعيد بن المسيَّب : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَعَثَ الْجُنُودَ نَحْوَ الشَّامِ ، أَمَرَ يزيد بن أبي سُفْيانَ وعُمَرو بْنَ الْعَاصِ وَشُرَحبيل بن حسنةٍ ، قَالَ : لَمَّا رَكِبُوا مَشَىٰ أَبُو بَكْرٍ مَعَ أُمَرَاءِ جُنُودِهِ يُوَدِّعُهُمْ حَتَّى بَلَغَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ أَتمشي وَنَحْنُ رُكْبَانٌ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَحْتَسِبُ خُطَايَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يُوصِيهِمْ ، فَقَالَ : أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ ٱللَّهِ ، اغْزُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِٱللَّهِ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ نَاصِرُ دِينَهُ ، وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تَجْبُنُوا وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ، وَلَا تَعْصُوا مَا تُؤْمَرُونَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ فَادْعُوهُمْ إِلَى ثَلَاثٍ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكُمْ فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ . وَكُفُّوا عَنْهُمْ ، ادْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكُمْ فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ ، وَكُفُّوا عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُوهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ هُمْ فَعَلُوا فَأَخْبِرُوهُمْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المهاجرينَ ،

وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ عَلَى دَارِ المهاجِرِينَ ، فَأَخْبِرُوهُمْ أَنَّهُمْ كَأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ٱلَّذِي فُرِضَ عَلَى المُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الفَيْءِ وَالْغَنَائِمِ شَيْءٌ ، حَتى يُجَاهِدُوا مَعَ المُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ فَادْعُوهُمْ إِلى الجِزْيَةِ ، فَإِنْ هُمْ فَعَلُوا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَكُفُّوا عَنْهُمْ ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِينُوا بِٱللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَقَاتِلُوهُمْ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، وَلَا تُغْرِقَنَّ نَخْلاً وَلَا تَحْرِقَنَّهَا ، وَلَا تَعْقِرُوا بهيمَةً وَلَا شَجَرَةً تُثْمِرُ ، وَلَا تهدِمُوا بَيْعَةً ، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا الشُّيُوخَ وَلَا النِّسَاءَ ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَاماً حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوامِعِ فَدَعُوهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ ، وَسَتجِدُونَ آخَرِينَ اتَّخَذُوا لِلشَّيْطَانِ فِي أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ أَفْحَاصاً ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ أُولئِكَ فَاضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ » (هق كر) .

٨٣٨ ـ عن أَبي إِسحاق ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ قَالَ : « لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزِيدَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ إِلى الشَّامِ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ يُوصِّيهِ وَيَزِيدُ رَاكِبٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَمْشِي ، فَقَالَ يَزِيدُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! إِما أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَن أَنْزِلَ ، فَقَالَ : مَا أَنْتَ بِنَازِلٍ وَمَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ خُطَايَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، يَا يَزِيدُ إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ بِلَاداً تُؤْتَوْنَ فِيهَا بِأَصْنَافٍ مِنَ الطَّعَامِ ، فَسَمُّوا ٱللَّهَ عَلَى أَوَّلِهَا ، وَسَمُّوهُ عَلَى آخِرِهَا ، وَإِنَّكُمْ ستَجِدُونَ أَقْوَاماً قَدْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هٰذِهِ الصَّوامِعِ ، فَاتْرُكُوهُمْ وَمَا حَبَسُوا لَهُ أَنْفُسَهُمْ ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَاماً قَدِ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مَقَاعِدَ ـ يَعْنِي الشَّمَامِسَةَ ـ فَاضْرِبُوا تِلْكَ الأَعْنَاقَ ، وَلَا تَقْتُلُوا كَبِيراً هَرِماً وَلَا امْرَأَةً وَلَا وَلِيداً وَلَا مَرِيضاً وَلَا رَاهِباً ، وَلَا تُخَرِّبُوا عُمْرَاناً ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً إِلَّا لِنَفْعٍ ، وَلَا تَعْقِرَنَّ بهيمَةً إِلَّا لِنَفْعٍ ، وَلَا تُحَرِّقَنَّ نَخْلاً وَلَا تُغْرِقَنَّهُ وَلَا تَغْدُرْ وَلَا تُمَثِّلْ وَلَا تَجْبُنْ وَلَا تَغْلُلْ ، وَلَيَنْصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ، أَسْتَوْدِعُكَ ٱللَّهَ وَأُقْرِئُكَ السَّلَامَ ثُمَّ انْصَرَفَ » (هق) .

٨٣٩ ـ عن ابن شهابٍ عن حنظلة بن علي بن الأَسْقعِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ النَّاسَ عَلَى خَمْسٍ ، فَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنَ الْخَمْسِ يُقَاتِلُهُ عَلَيهَا كَمَا يُقَاتِلُ عَلَى الْخَمْسِ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحمَّداً

رَسُولُ آللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَالْحَجِّ » (حم في السنة) .

٨٤٠ ـ عن ابن عمر : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعثَ يَزِيدَ بن أَبي سُفْيَان إِلى الشَّامِ ، فَمَشَىٰ مَعَهُمْ نَحْواً مِنْ ميلين ، فَقِيلَ لَهُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ لَوِ انْصَرَفْتَ ، فَقَالَ : لاَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ آللَّهِ حَرَّمَهُمَا آللَّهُ عَلَى النَّارِ ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي الانْصِرَافِ إِلَى المدِينَةِ ، فَقَامَ فِي الْجَيْشِ فَقَالَ : أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ آللَّهِ ، وَلاَ تَعْصُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَجْبُنُوا ، وَلاَ تَهْدِمُوا بَيْعَةً ، وَلاَ تُغْرِقُوا نَخْلاً ، وَلاَ تُحْرِقُوا زَرْعاً ، وَلاَ تَجْسِدُوا بهيمَةً ، وَلاَ تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً ، وَلاَ تَقْتُلُوا شَيْخاً كَبِيراً وَلاَ صَبِيّاً وَلاَ صَغِيراً وَلاَ امْرَأَةً ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَاماً قَدْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْصَوَامِعِ فَدَعُوهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَاماً قَدِ اتَّخَذَتِ الشَّيَاطِينُ مِنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ أَفْحَاصاً فَاضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَسَتَرِدُونَ بَلَداً تَغْدُو وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَلْوَانُ الطَّعَامِ فَلاَ يَأْتِيَنَّكُمْ لَوْن إِلاَّ ذَكَرْتُمُ اسمَ آللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلاَ يُرْفَعُ لَوْن إِلاَّ حَمِدْتُمُ آللَّهَ عَلَيْهِ » (ابن زنجويه) .

٨٤١ ـ عن عمرو بن شعيب قَالَ : « إِذَا وُجِدَ الْغُلُولُ عِنْدَ الرَّجُلِ أُخِذَ وَجُلِدَ مَائَةً وَحُلِقَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ وَأُحْرِقَ رَحْلُهُ ، وَمَا كَانَ فِي رَحْلِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ الْحَيَوَانُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ سَهْماً فِي المسلمين أَبَداً قَالَ : وَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَفْعَلاَنِه » (ش) .

٨٤٢ ـ عن مَعمر بن عبد الكريم قَالَ : « كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي أَسِيرٍ مِنَ المشرِكِينَ ، وَقَدْ أُعْطِي بِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَكَتَبَ أَنْ لاَ تُفَادُوا بِهِ ، فَاقْتُلُوهُ » (أبو عبيد فِي كتاب الأَموال)

٨٤٣ ـ عن الشعبي قَالَ : « اسْتُشْهِدَ سَالِمُ مَوْلَى أَبي حذيفَةَ ، فَأَعْطَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ النِّصْفَ ، وَأَعْطَىٰ النِّصْفَ الثَّانِي فِي سَبِيلِ آللَّهِ » (ش) .

٨٤٤ ـ عن معمر عن عبد الْكَرِيم الجزري قَالَ : « أَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْسٍ فَقَالَ : بَغَيْتم » (عب هق) .

٨٤٥ ـ عن معمرَ عن الزهري قَالَ : « لَمْ يُؤتَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسٍ وَأُتِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْسٍ ، فَقَالَ : لَا يُؤْتَىٰ بِالْجِيَفِ إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (عب ق) .

٨٤٦ ـ عن عقبةَ بن عامر الْجهني : « أَنَّ عَمْرَو بنَ الْعَاصِ وشرحبيلَ بن حسنةَ بَعثَاهُ بَرِيداً إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِرَأْسِ يناقِ بِطَرِيقِ الشَّامِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْكَرَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ ذٰلِكَ بِنَا ، قَالَ : أَفَاسْتِنَانٌ بِفَارِسٍ وَالرُّومِ ، لَا يُحْمَلُ إِلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنما يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ » (هق) قال ابن كثير : إسنادُهُ صحِيح .

٨٤٧ ـ عن معاوية بن خُديج قَالَ : « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ المنبَرَ فَحَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ قُدِمَ عَلَينَا بِرَأْسِ يناق البطريق ولَم يَكُنْ لَنَا بِهِ حَاجَةٌ ، إنما هِيَ سُنَّةُ الْعَجَمِ » (هق) .

٨٤٨ ـ عن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ طَعْناً وَطَاعُوناً ، قُلْتُ يَا رَسُولَ آللَّهِ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ سَأَلْتَ مَنَايَا أُمَّتِكَ فَهٰذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : ذَرَبٌ كَالدُّمَّلِ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاة فَسَتَرَاهُ » (ع) وهو ضعيف .

٨٤٩ ـ عن أبي السفر قالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعَثَ إِلَى الشَّامِ بَايَعَهُمْ عَلَى الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ » (مسدد) .

٨٥٠ ـ عن عمرو بن الْعاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ قُرَيْشاً أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَوْمَاً ائْتَمَرُوا بِهِ وَهُمْ جُلُوس فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ المَقَامِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعِيطٍ فَجَعَلَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ جَذَبَهُ حَتَّى وَجَبَ لِرُكْبَتَيْهِ سَاقِطاً وَتَصَايَحَ النَّاسُ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَقْتُول ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذَ بِضَبِعَيْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَائِهِ ، وَيَقُولُ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ : رَبِّيَ آللَّهُ ؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ جُلُوس فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا

أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلاَّ بِالذَّبْحِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : مَا كُنْتَ جَهُولاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَنْتَ مِنْهُمْ » (ش) .

٨٥١ ـ عن مَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ ٱللَّهِ ، أَمَّنَهُ ٱللَّهُ مِنْ مَقْتِهِ » (ابن أبي الدُّنْيَا في محاسبة النفس) .

٨٥٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ بَكَى ثُمَّ قَالَ : ذَاكَ كَانَ كُلُّهُ يَوْمَ طَلْحَةَ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ قَالَ : كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَأَيْتُ رَجُلاً يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ دُونَهُ وَأُرَاهُ قَالَ : يحمِيهِ فَقُلْتُ كُنْ طلحة حَيْث فَاتَنِي مَا فَاتَنِي ، فَقُلْتُ يَكُونُ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي أَحَبُّ إِلَيَّ وَبَيْنِي وَبَيْنَ المشْرِقِ رَجُلٌ لَا أَعْرِفُهُ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ منهُ ، وَهُوَ يَخْطفُ المشْيَ خَطْفاً لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَٱنْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقَدْ كُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ وَقَدْ دَخَلَ فِي وَجْنَتِهِ حَلْقَتَانِ مِنْ حِلَقِ المِغْفَرِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمَا صَاحِبكُمَا يُرِيدُ طَلْحَةَ وَقَدْ نَزَفَ ، فَلَمْ يُلْتَفَتْ إِلَى قَوْلِهِ ، وَذَهَبْتُ لِأَنْزِعَ ذٰلِكَ مِنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي لما تركتني فَتركْتُهُ ، فَكَرِهَ أَنْ يَتَنَاوَلَهُمَا بِيَدِهِ فَيُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَزَمَ عَلَيْهِمَا بِفِيهِ ، فَاسْتَخْرَجَ إِحْدَىٰ الْحَلقَتَينِ وَوَقَعتْ ثَنِيَّتُهُ مَعَ الْحَلقَةِ ، وَذَهَبْتُ لِأَصْنَعَ مَا صَنَعَ فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي لَمَا تَرَكْتَنِي فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المرَّةِ الأُوْلَى فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتُهُ الأُخْرَىٰ مَعَ الْحَلقَةِ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيدَةَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتْماً فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَتَيْنَا طَلحَةَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحِفَارِ ، فَإِذَا بِهِ بِضع وَسَبْعُونَ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرمِيَّةٍ وَضَرْبَةٍ ، وَإِذَا قَدْ قُطِعَتْ أُصْبُعُهُ فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ » (ط وابن سعد وابن السني والشاشي والْبزار ، طس ، طب ، قط في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة ، كر ، ض) .

٨٥٣ ـ عن أيوب قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحمٰن بنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « رَأَيْتُكَ يَوْمَ أُحُدٍ فَصَدَفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَكِنِّي لَوْ رَأَيْتُكَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ » (ش) .

٨٥٤ ـ الْواقدي قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَقُولُ : « مَا كَانَ فَتْحٌ أَعْظَمَ فِي

الإِسْلَامِ مِنْ فَتْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَلٰكِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ قَصُرَ رَأْيُهُمْ عَمَّا كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَرَبِّهِ ، وَالْعِبَادُ يَعْجَلُونَ وَآللَّهُ لَا يَعْجَلُ كَعَجَلَةِ الْعِبَادِ حَتَّى يَبْلُغَ الأُمُورَ مَا أَرَادَ ، لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلِ بن عمرو فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ قَائِماً عِنْدَ الْمَنْحَرِ يُقَرِّبُ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بَدَنَةً وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَنْحَرُهَا بِيَدِهِ ، وَدَعَا الْحَلَّاقَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَنْظُرُ إِلَى سُهَيْلٍ يَلْتَقِطُ مِنْ شَعْرِهِ وَأَرَاهُ يَضَعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَأَذْكُرُ إِبَاءَهُ أَنْ يُقِرَّ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَيَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ مُحَمَّد رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَآلِهِ ، فَحَمِدْتُ آللَّهِ الَّذِي هَدَاهُ لِلإِسْلَامِ » (كر) .

٨٥٥ ـ عن أَسماءَ بنتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : « لَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ خَرَجَتْ ابنَة لأَبِي قُحَافَةَ فَلَقِيَتْهَا الْخَيْلُ وَفِي عُنُقِهَا طَوْقٌ مِنْ وَرِقٍ ، فَاقْتَطَعَهُ إِنْسَان مِنْ عُنُقِهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ المَسْجِدَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَنْشُدُ بِآللَّهِ وَالإِسْلَامِ طَوْقَ أُخْتِي ، فَوَآللَّهِ مَا أَجَابَهُ أَحَد ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ فَقَالَ : يَا أُخَيَّةُ احْتَسِبِي طَوْقَكِ ، فَوَآللَّهِ إِنَّ الأَمَانَةَ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَقَلِيل » (هق في الدَّلَائِلِ) .

٨٥٦ ـ عن الْقَاسِم بن محمَّد قَالَ : « رُمِيَ عَبْدُ آللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِسَهْمٍ يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَقَضَ بِهِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَمَاتَ ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ السَّهْمُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ ثَقِيفٍ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : هَلْ يَعْرِفُ هٰذَا السَّهْمَ مِنْكُمْ أَحَد ؟ فَقَالَ سَعْدُ بنُ عُبَيْدٍ أَخُو بَنِي الْعجلان : هٰذَا سَهْمٌ أَنَا بَرَيْتُهُ وَرِشْتُهُ وَعقَّبْتُهُ وَأَنَا رَمَيْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ هٰذَا السَّهْمَ الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ آللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِيَدِكَ وَلَمْ يُهِنْكَ بِيَدِهِ فَإِنَّهُ وَاسِعٌ لَكُمَا » (هق) .

٨٥٧ ـ عن عروة : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَدْ قَطَعَ بَعْثاً قَبْلَ مُؤْتَةَ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بنَ زَيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِي ذٰلِكَ الْبَعْثِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَكَانَ أُنَاس مِنَ النَّاسِ يَطْعَنُونَ فِي ذٰلِكَ لِتَأْمِيرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَيْهِمْ ، فَقَامَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أُنَاساً مِنْكُمْ قَدْ طَعَنُوا فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ كَمَا طَعَنُوا فِي تَأْمِيرِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايمُ آللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً

لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ ابْنَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ صَالِحِيكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْراً » (ش) .

٨٥٨ ـ عن عروة قال : « كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَدْ تَجَهَّزَ لِلْغَزْوِ وَخَرَجَ ثَقَلَهُ إِلَى الْحَرْبِ ، فَأَقَامَ تِلْكَ الأَيَّامَ لِوَجَعِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، أَمَّرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشٍ عَامَّتُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَمَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يُغِيرَ عَلَى أَهْلِ مُؤْتَةَ وَعَلَى جَانِبِ فِلَسْطِينَ حَيْثُ أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الْجِذْعِ ، فَاجْتَمَعَ المسلمُونَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُونَ لَهُ بِالعَافِيَةِ ، فَدَعَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْد فَقَالَ : اغْدُ عَلَى بَرَكَةِ ٱللَّهِ وَالنَّصْرِ وَالْعَافِيَةِ ، ثُمَّ اغْزُ حَيْثُ أَمَرْتُكَ أَنْ تُغِيرَ ، قَالَ أُسَامَةُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَدْ أَصْبَحْتَ مُفِيقاً ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ٱللَّهُ قَدْ شَفَاكَ ، فَأْذَنْ لِي أَنْ أَمْكُثَ حَتَّى يَشْفِيَكَ ٱللَّهُ ، فَإِنِّي إِنْ خَرَجْتُ عَلَى هٰذِهِ الْحَالِ خَرَجْتُ وَفِي قَلْبِي قَرْحَة مِنْ شَأْنِكَ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ النَّاسَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ وَقَامَ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ » (كر) .

٨٥٩ ـ الْواقدي حدَّثني عبدُ ٱللَّهِ بن جعفر بن عبد الرَّحمٰن ابن أزهر بن عوف عن الزهري عن عروة عن أُسامة بن زيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَى أَهْلِ أُبْنِي صَبَاحاً وَأَنْ يُحَرِّقَ قَالُوا : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لأُسَامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : امْضِ عَلَى اسْمِ ٱللَّهِ ، فَخَرَجَ بِلِوَائِهِ مَعْقُوداً فَدَفَعَهُ إِلَى بُرَيْدَةَ بْنِ الحصيب الأَسلمي ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى أُسَامَةَ وَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أُسامَةَ فَعَسْكَرَ بِالْجُرْفِ وَضَرَبَ عَسْكَرَهُ فِي مَوْضِعِ سِقَايَةِ سُلَيْمَانَ الْيَوْمَ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعَسْكَرِ فَيَخْرُجُ مَنْ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى مُعَسْكَرِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ فَهُوَ عَلَى فَرَاغٍ وَلَمْ يَبْقَ أَحد مِنَ المهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ إِلاَّ انْتدبَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ : عُمَرُ بن الْخَطَّابِ وأَبو عبيدة وسعد ابن أَبِي وقَّاص وأَبو الأَعور سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نفيل فِي رجالٍ مِنَ المهاجرينَ وَالأَنصارِ ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ عُدَّةً قَتَادَةَ بن النعمان وسلمة بن أَسلم بن حريش فَقَالَ رِجَال مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ أَشَدُّهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلاً عَيَّاشُ بن أَبي ربيعَةَ : يَسْتَعْمِلُ هٰذَا الْغُلاَمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَكَثُرَتِ الْقَالَةُ فِي ذَلِكَ فَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

بَعْضَ ذٰلِكَ الْقَوْلِ فَرَدَّهُ عَلٰى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَجَاءَ إِلٰى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ مَن قَالَ ، فَغَضِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ غَضَباً شَدِيداً فَخَرَجَ وَقَدْ عَصَبَ عَلٰى رَأْسِهِ بِعِصَابَةٍ وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا مَقَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِي أُسَامَةَ ؟ فَوَٱللَّهِ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِي أُسَامَةَ لَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِي أَبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايمُ ٱللَّهِ إِنْ كَانَ لِلإِمَارَةِ لَخَلِيق وَإِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيق لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّهُمَا لَمُخِيلَانِ لِكُلِّ خَيْر فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْراً ، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَهُ وَذٰلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّـذِينَ يَخْرُجُونَ مَعَ أُسَامَةَ يُوَدِّعُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ وَدَخَلَتْ أُمُّ أَيمنَ فَقَالَتْ : أَيْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ تَرَكْتَ أُسَامَةَ يُقِيمُ فِي مُعَسْكَرِهِ حَتَّى تَتَمَاثَلَ ، فَإِنَّ أُسَامَةَ إِنْ خَرَجَ عَلٰى حَالِهِ هٰذِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَنْفِـذُوا بَعْثَ أُسَامَـةَ فَمَضَىٰ النَّاسُ إِلٰى المعسكَـرِ فَبَاتُـوا لَيْلَةَ الْأَحَدِ ، وَنَزَلَ أُسَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ثَقِيل مَغْمُور وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَدُّوهُ فِيهِ ، فَدَخَلَ عَلٰى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَهمِلَانِ وَعِنْدَهُ الْعَبَّاسُ وَالنِّسَاءُ حَوْلَهُ فَطَأْطَأَ عَلَيْـهِ أُسَامَةُ فَقَبَّلَهُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَا يَتَكَلَّمُ فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلٰى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهُمَا عَلٰى أُسَامَةَ ، قَالَ أُسَامَةَ : فَأَعْرِفُ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِي ، قَالَ أُسَامَةُ : فَرَجَعْتُ إِلٰى مُعَسْكَرِي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ غَدَا مِنْ مُعَسْكَرِهِ وَأَصْبَحَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُفِيقاً ، فَجَاءَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ : اغْدُ عَلٰى بَرَكَةِ ٱللَّهِ ، فَوَدَّعَهُ أُسَامَةُ وَرَسُـولُ ٱللَّهِ ﷺ مُفِيق مُرِيـح ، وَجَعَلَتْ نِسَاؤُهُ يَتَمَاشَطْنَ سُرُوراً بِرَاحَتِهِ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَصْبَحْتَ مُفِيقاً بِحَمْدِ ٱللَّهِ ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ ابْنَةِ خَارِجَةَ فَأْذَنْ لِي فَأَذِنَ لَهُ فَذَهَبَ إِلٰى السنحِ وَرَكِبَ أُسَامَةُ إِلٰى مُعَسْكَرِهِ وَصَاحَ فِي أَصْحَابِهِ بِاللُّحُوق إِلٰى الْعَسكَرِ ، فَانْتَهَىٰ إِلٰى مُعَسْكَرِهِ وَنَزَلَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ وَقَد منعَ النَّهار ، فَبَيْنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يُرِيـدُ أَنْ يَرْكَبَ مِنَ الْجُرفِ أَتَاهُ رَسُولُ أُمِّ أَيمَنٍ وَهِيَ أُمُّهُ تُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَمُوتُ ، فَأَقْبَلَ أُسَامَةُ إِلٰى المَدِينَةِ وَمَعَهُ عُمَرُ وَأَبُـو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَـرَّاحِ فَانْتَهَـوا إِلٰى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُـوَ يموتُ فَتُوُفِّيَ ﷺ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الاثنين لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ،

وَدَخَلَ المسلمون الَّذِينَ عَسْكَرُوا بِالْجُرْفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَخَلَ بُرَيْـدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ بِلِوَاءِ أُسَامَةَ مَعْقُوداً حَتَّى أَتَىٰ بِهِ بَابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَغَرَزَهُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَرَ بُرَيْدَةَ أَنْ يَذْهَبَ بِاللِّوَاءِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَـةَ وَلَا يُحِلَّهُ حَتَّى يَغْزُوَهُمْ أُسَـامَةُ ، فَقَـالَ بُرَيْدَةُ : فَخَرَجْتُ بِاللِّوَاءِ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ بِهِ إِلَى الشَّامِ مَعْقُوداً مَعَ أُسَامَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ فَمَا زَالَ مَعْقُوداً فِي بَيْتِ أُسَامَةَ حَتَّى تُوُفِّيَ أُسَامَةُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْعَرَبَ وَفَاةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ مِنْهَا عَنِ الإِسْلَامِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأُسَامَةَ : أَنْفِذْ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهَكَ فِيهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ النَّاسُ بِـالْخُرُوجِ وَعَسْكَـرُوا فِي مَوْضِعِهِمُ الأَوَّلِ ، وَخَـرَجَ بُرَيْـدَةُ بِـاللِّوَاءِ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَى مُعَسْكَرِهِمُ الأَوَّلِ ، فَشَقَّ عَلَى كِبَارِ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، وَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ قَدِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَإِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِتَفْرِيقِ هٰذَا الْجَيْشِ المنْتَشِرِ شَيْئـاً ، اجْعَلْهُمْ عِدَّةً لِأَهْـلِ الرِّدَّةِ تَـرْمِي بِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ ، وَأُخْرَىٰ لَا تَأْمَنُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُغَارَ عَلَيْهَا وفِي الذَّرَارِي وَالنِّسَاءِ ، فَلَوِ اسْتَأْنَيْتَ بِغَزْوِ الرُّومِ حَتَّى يَضْرِبَ الإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ ، وَيَعُودَ أَهْلُ الرِّدَّةِ إِلَى مَا خَرَجُوا مِنْهُ ، أَوْ يُفْنِيهِمُ السَّيْفُ ، ثُمَّ تَبْعَثَ أُسَـامَةَ حِينَئِذٍ فَنَحْنُ نَأْمَنُ الـرُّومَ أَنْ تَزْحَفَ إِلَيْنَـا ؟ فَلَمَّا اسْتَوْعَبَ أَبُو بَكْرٍ كَلَامَهُمْ قَالَ : هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً ؟ قَالُوا : لَا ، قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَنَا فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السِّبَاعَ تَأْكُلُنِي بِالْمَدِينَةِ لَأَنْفَذْتُ هٰذَا الْبَعْثَ وَلَا بَدَأْتُ ، بِأَوَّلَ مِنْهُ ، كَيْفَ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ : أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ وَلٰكِنْ خُصْلَةٌ أُكَلِّمُ بِهَا أُسَامَةَ ، أُكَلِّمُهُ فِي عُمَرَ يُخَلِّفُهُ يُقِيمُ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِنَا عَنْهُ ، وَٱللَّهِ مَا أَدْرِي يَفْعَلُ أُسَامَةُ أَمْ لَا ، وَٱللَّهِ إِنْ أَبَى لَا أُكْرِهُهُ ، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ عَزَمَ عَلَى إِنْفَاذِ بَعْثِ أُسَامَةَ ، وَمَشَى أَبُو بَكْرٍ إِلَى أُسَامَةَ فِي بَيْتِهِ فَكَلَّمَهُ فِي أَنْ يَتْرُكَ عُمَرَ فَفَعَلَ أُسَامَةُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : أَذِنْتَ وَنَفْسُكَ طَيِّبَةٌ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَخَرَجَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ يُنَادِي : عَزْمَةٌ مِنِّي أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْ أُسَامَةَ مِنْ بَعْثِهِ مَنْ كَانَ انْتَدَبَ مَعَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَنْ أُوتَى بِأَحَدٍ أَبْطَأَ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَّا أَلْحَقْتُهُ بِهِ مَاشِياً ، وَأَرْسَلَ إِلَى النَّفَرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا تَكَلَّمُوا فِي إِمَارَةِ

أُسَامَةَ فَغَلَّظَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَهُمْ بِالْخُرُوجِ ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْبَعْثِ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُشَيِّعُ أُسَامَةَ وَالمسلمينَ ، فَلَمَّا رَكِبَ أُسَامَةُ مِنَ الْجُرْفِ فِي أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ ، وَفِيهِمْ أَلْفُ فَرَسٍ ، فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلى جَنْبِ أُسَامَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : أَسْتَوْدِعُ آللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يُوصِيكَ فَأَنْفِذْ لِأَمْرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَسْتُ آمُرُكَ وَلاَ أَنهاكَ عَنْهُ ، إنما أَنَا مُنَفِّذٌ لِأَمْرٍ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَخرجَ سَرِيعاً فَوطِىءَ بِلاَداً هَادِئَةً لَمْ يَرْجِعُوا عَنِ الإِسْلَامِ مِثْلَ جُهَيْنَةَ وَغيرِهَا مِنْ قُضَاعَةَ ، فَلَمَّا نَزَلَ وَادِيَ الْقرىٰ قَدَّمَ عَيْناً لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُدْعَىٰ حُرَيثاً ، فَخَرَجَ عَلَى صَدْرِ رَاحِلَتِهِ أَمَامَهُ مُنفذاً حَتَّى انْتَهَى إِلى أُبْنَي فَنَظَرَ إِلى مَا هُنَاكَ وَارْتَادَ الطَّرِيقَ ، ثُمَّ رَجَعَ سَرِيعاً حَتَّى لَقِيَ أُسَامَةَ عَلى مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ مِنْ أُبْنَي ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَارُّونَ وَلاَ جُمُوعَ لَهُمْ وَأَمَرَهُ أَنْ يُسْرِعَ السَّيْرَ قَبْلَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْجُمُوعُ وَأَنْ يَشُنَّهَا غَارَةً » (كر) .

٨٦٠ ـ عن سيف بن عمر عن الزهري عن أَبي ضَمْرَةَ وابن عمر وغيرهما عن الْحسن بن أَبي الْحسن قَالَ : « ضَرَبَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بَعْثاً قَبْلَ وَفَاتِهِ عَلى أَهْلِ المدينةِ وَمَنْ حَوْلَهُم وفيهِمْ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَلَمْ يُجَاوِزْ آخِرُهُمْ الْخَنْدَقَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ أُسَامَةُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْجِعْ إِلى خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذِنْهُ يَأْذَنْ لِي فَأَرْجِعَ بِالنَّاسِ فَإِنَّ مَعِي وُجُوهَ النَّاسِ وَلاَ آمَنُ عَلى خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَثِقَلِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأَثْقَالِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَخَطَّفَهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ : فَإِنْ أَبى إِلاَّ أَن نمضيَ فَأَبْلِغْهُ عَنَّا وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُوَلِّيَ أَمْرَنَا رَجُلاً أَقْدَمَ سِنّاً مِنْ أُسَامَةَ ، فَخَرَجَ عُمَرُ بِأَمْرِ أُسَامَةَ فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ أُسَامَةُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَوِ اخْتَطَفَتْنِي الْكِلاَبُ وَالذِّئَابُ لَمْ أَرُدَّ قَضَاءً قَضَاهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَإِنَّ الأَنْصَارَ أَمَرُونِي أَنْ أُبَلِّغَكَ أَنهمْ يَطْلُبونَ إِلَيْكَ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهُمْ رَجُلاً أَقْدَمَ سِنّاً مِنْ أُسَامَةَ ، فَوَثَبَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ جَالِساً ، فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ وَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَعَدِمَتْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَتَأْمُرُنِي أَنْ أَنْزِعَهُ ، فَخَرَجَ عُمَرُ إِلى النَّاسِ فَقَالُوا لَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : امْضُوا ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ مَا لَقِيتُ مِنْ سَبَبِكُمُ الْيَوْمَ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَتَّى أَتَاهُم فَأَشْخَصهُمْ وَشَيَّعَهُمْ وَهُوَ مَاشٍ وَأُسَامَةُ رَاكِبٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ يَقُودُ دَابَّةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ لَتَرْكَبَنَّ أَوْ لأَنْزِلَنَّ ؟ فَقَالَ : وَآللَّهِ لَا تَنْزِلُ وَوَآللَّهِ لَا أَرْكَبُ ، وَمَا عَلَيَّ أَنْ أُغَبِّرَ قَدَمَيَّ سَاعَةً فِي سَبِيلِ آللَّهِ ، فَإِنَّ لِلغَازِي بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا سبعمائةِ حَسَنَةٍ تُكْتَبُ لَهُ وَسَبْعِمَائَةِ دَرَجَةٍ تُرْفَعُ لَهُ ، وَتُمْحَى عَنْهُ سَبْعُمَائَةِ خَطِيئَةٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَىٰ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعِينَنِي بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَافْعَلْ ، فَأَذِنَ لَهُ وَقَالَ : يَا أَيُّها النَّاسُ قِفُوا أُوصِيكُمْ بِعَشْرٍ فَاحْفَظُوهَا عَنِّي : لَا تَخُونُوا ، وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً ، وَلَا شَيْخاً كَبِيراً ، وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا تَعْقِرُوا نَخْلاً ، وَلَا تَحْرِقُوهُ ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً ، وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيراً إِلَّا لمأْكَلَةٍ ، وَسَوْفَ تمرُّونَ بِأَقْوَامٍ قَدْ فَرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ فَدَعُوهُمْ وَمَا فَرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ ، وَسَوْفَ تُقْدِمُونَ عَلَىٰ أَقْوَامٍ يَأْتُونَكُمْ بِآنِيَةٍ فِيهَا أَلْوَانُ الطَّعَامِ ، فَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَاذْكُرُوا اسْمَ آللَّهِ عَلَيْهِ ، وَسَوْفَ تَلْقَوْنَ أَقْوَاماً قَدْ فَحَصُوا أَوْسَاطَ رُؤُوسِهِمْ وَتَرَكُوا حَوْلَهَا مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، فَاخْفِقُوهُمْ بِالسُّيُوفِ خَفْقاً ، انْدفِعُوا بِاسْمِ آللَّهِ أَغْنَاكُمُ آللَّهُ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ » (كر) .

٨٦١ ـ عن ابن عائذ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسلم عن عبد آللَّهِ بن لُهَيعَةَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ عن عروةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْبَيْعَةِ وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما : امْضِ لِوَجْهِكَ الَّذِي بَعَثَك لَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَقَالُوا : أَمْسِكْ أُسَامَةَ وَبَعْثَهُ فَإِنَّا نَخْشَىٰ أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا الْعَرَبُ إِذَا سَمِعُوا بِوَفَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَحْزَمَهُمْ أَمْراً : أَنَا أَحْبِسُ جَيْشاً بَعَثَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ تَمِيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْبِسَ جَيْشاً بَعَثَهُمْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، امْضِ يَا أُسَامَةُ فِي جَيْشِكَ لِلْوَجْهِ الَّذِي أُمِرْتَ بِهِ ، ثُمَّ اغْزُ حَيْثُ أَمَرَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ فِلَسْطِينَ وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَةَ ، فَإِنَّ آللَّهَ سَيَكْفِي بما تَرَكْت ، وَلٰكِنْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ فَأَسْتَشِيرُهُ وَأَسْتَعِينُ بِهِ ، فَإِنَّهُ ذُو رَأْيٍ وَمُنَاصِحٍ لِلْإِسْلَامِ فَافْعَلْ ، فَفَعَلَ أُسَامَةُ وَرَجَعَ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَنْ دِينِهِمْ وَعَامَّةُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَغَطفانُ وَبَنُو أَسَدٍ وَعَامَّةُ أَشْجَعَ وَتَمسَّكَ طَيِّءٌ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ عَامَّةُ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : أَمْسِكْ أُسَامَةَ

وَجَيْشَهُ ووَجِّهْهُمْ نَحْوَ مَنِ ارْتَدَّ عَنِ الْاسْلَامِ مِنْ غطفانَ وَسَائِرِ الْعَرَبِ ، فَأَبَى ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ فِي المشورةِ فِيمَا لَمْ يَمضِ مِنْ نَبِيِّكُمْ فِيهِ سُنَّةٌ وَلَمْ ينزِلْ عَلَيْكُمْ بِهِ كِتَابٌ ، وَقَدْ أَشَرْتُمْ وَسَأُشِيرُ عَلَيكُمْ فَانْظُرُوا أَرْشَدَ ذٰلِكَ فَائْتَمِرُوا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَجْمَعَكُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَرَىٰ مِنْ أَمْرٍ أَفْضَلَ فِي نَفْسِي مِنْ جِهَادِ مَنْ مَنَعَ عَنَّا عِقَالاً كَانَ يَأْخُذُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْقَادَ المسلمُونَ لِرَأْيِ أَبِي بَكْرٍ » (كر) .

٨٦٢ ـ عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي عن هشام ابن العاص الأُمَوي قَالَ : « بُعِثْتُ أَنَا وَرَجُلٌ آخَرُ إِلَى هِرَقْلَ صَاحِبِ الرُّومِ نَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا الْغُوطة يعني دِمَشْقَ ، فَنَزَلْنَا عَلَى جَبْلَةَ بن الأَيهم الْغَسَّانِي فَدَخلنَا عليهِ فَإِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ ، فَأَرسَلَ إِلَيْنَا بِرَسُولٍ نُكَلِّمُهُ فَقُلْنَا : وَاللَّهِ لاَ نُكَلِّمُ رَسُولاً إنما بُعِثْنَا إِلَى الملك ، فَإِنْ أَذِنَ لَنَا كَلَّمْنَاهُ وَإِلَّا لَمْ نُكَلِّمِ الرَّسُولَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ ، فقَالَ : فَأَذِنَ لَنَا فقَالَ : تَكَلَّمُوا فَكَلَّمَهُ هِشَامُ بنُ الْعَاصِ وَدَعاهُ إِلَى الإِسْلَامِ وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابُ سَوَادٍ ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : وَمَا هٰذِهِ الَّتِي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : لَبِسْتُهَا وَحَلَفْتُ أَنْ لاَ أَنْزَعهَا حَتَّى أُخْرِجَكُمْ مِنَ الشَّامِ ، قُلنا : وَمَجْلِسُكَ هٰذَا فَوَاللَّهِ لَنَأْخُذَنَّـهُ مِنْكَ وَلَنَأْخُذَنَّ مِنكَ المُلْكَ الأَعْظَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا بِذٰلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ : لَسْتُمْ بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَصُومُونَ بِالنَّهَارِ وَيَقُومُـونَ بِاللَّيْـلِ ، فَكَيْفَ صَوْمُكُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ فَمُلِىءَ وَجْهُهُ سَوَاداً ، فَقَالَ : قُومُوا وَبَعَثَ مَعَنَا رَسُولاً إِلَى الملِكِ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا قريباً مِنَ المدِينَةِ قَالَ لَنَا الَّذِي مَعَنَا إِنَّ دَوَابَّكُمْ هٰذِهِ لاَ تَدْخُلُ مَدِينَةَ المَلِكِ ، فَإِنْ شِئْتُمْ حَمَلْنَاكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ وَبِغَالٍ ؟ قُلْنَا : وَاللَّهِ لا نَدْخُلُ إِلَّا عَلَيْهَا فَأَرْسَلُوا إِلَى الملِكِ إنهم يَأْبَوْنَ فَدَخَلْنَا عَلَى رَوَاحِلِنَا مُتَقَلِّدِينَ بِسُيُوفِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ فَأَنَخْنَا فِي أَصْلِهَا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْنَا ، فَقُلْنَا : لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ تنفضتِ الْغُرْفَةُ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا عذقٌ تصفقهُ الرِّيَاحُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْهَرُوا عَلَيْنَا بِدِينكُمْ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَن ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَةٌ مِنَ الرُّومِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْلِسِهِ أَحْمَرُ وَمَا حَوْلَهُ حُمْرَةٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنَ الْحُمْرَةِ ، فَدَنَوْنَا مِنْهُ فَضَحِكَ وَقَالَ : مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ حَيَّيْتُمُونِي بِتَحِيَّتِكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ

فَصِيحٌ بِالعَرَبِيَّةِ كَثِيرُ الْكَلامِ ، فَقُلْنَا : إنَّ تَحِيَّتَنا فِيمَا بَيْنَنا لاَ تَحِلُّ لَكَ ، وَتَحِيَّتُكَ الَّتِي تُحَيِّى بها لاَ تَحِلُّ لَنَا أَنْ نُحَيِّيكَ بِهَا قَالَ : كَيْفَ تَحِيَّتُكُمْ ؟ قُلْنَا : السَّلاَمُ عَلَيْكُم ، قَالَ : كَيْفَ تُحَيُّونَ مَلِيكَكُمْ ؟ قُلْنَا : بِهَا ، قَالَ : وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْكُمْ ؟ قُلْنَا بِهَا ، قَالَ : فَمَا أَعْظَمُ كَلامِكُمْ ؟ قُلْنَا : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ أَكْبَرُ ، فَلَمَّا تَكَلَّمْنَا قَالَ : فَوَٱللَّهِ يَعْلَمُ لَقَدْ تَنَفَّضتِ الْغُرْفَةُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا قَالَ : فَهٰذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قُلتُمُوهَا حَيْثُ تَنفضتِ الْغُرْفَةُ كُلَّمَا قُلْتُمُوهَا فِي بُيُوتِكُمْ تَنَفَّضَتْ بُيُوتُكُمْ عَلَيْكُمْ ؟ قُلْنَا لاَ ، مَا رَأَيْنَاهَا فَعَلَتْ هٰكَذَا قَطُّ إِلاَّ عِنْدَكَ ، قَالَ : لَوَدِدْتُ أَنَّكُمْ كُلَّمَا قُلْتُمْ تَنفَّضَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ نِصْفِ مُلْكِي ، قُلْنَا : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ أَيْسَرَ لِشَأْنِهَا وَأَجْدَرَ أَنْ لاَ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ حِيَلِ النَّاسِ ، ثُمَّ سَأَلَنَا عَمَّا أَرَادَ فَأَخْبَرْنَاهُ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ صَلاَتُكُمْ وَصَوْمُكُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ : قُومُوا فَقُمْنَا وَأَنزَلَنَا بِمَنْزِلٍ حَسَنٍ وَمَنْزِلٍ كَبِيرٍ ، فَأَقَمْنَا ثلاثاً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا لَيْلاً فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَاسْتَعَادَ قَوْلَنَا فَأَعَدْنَاهُ ، ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَهَيئَةِ الرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ مُذَهَّبَةٍ فِيهَا بُيُوتٌ صِغَارٌ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ فَفَتَحَ بَيْتاً وَقُفْلاً فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمُ الإِلْيَتَيْنِ لَمْ أَرَ مِثْلَ طُولِ عُنُقِهِ ، وَإِذَا لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ وَإِذَا لَهُ ضَفِيرَتَانِ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ، قَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لاَ ، قَالَ : هٰذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَإِذَا هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ شَعْراً ، ثُمَّ فَتَحَ لَنَا بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ ، وَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ وَإِذَا لَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ الْقِطَطِ أَحْمَرُ العَيْنَيْنِ ضَخْمُ الهَامَةِ حَسَنُ اللِّحْيَةِ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لاَ ، قَالَ : هٰذَا نُوحٌ عليهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ ، صَلْتُ الْجَبِينِ ، طَوِيلُ الْخَدِّ ، أَبْيَضُ اللِّحْيَةِ كَأَنَّهُ يَبْتَسِمُ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لاَ ، قَالَ : هٰذَا إِبْرَاهِيمُ عليهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ فَإِذَا وَٱللَّهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَبَكَيْنَا ، قَالَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَامَ قَائِماً ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ : وَٱللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ قُلْنَا : نَعَمْ إِنَّهُ لَهُوَ كَأَنَّمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَمْسَكَ سَاعَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ كَانَ آخِرَ الْبُيُوتِ وَلٰكِنِّي عَجَّلْتُهُ لَكُمْ لِأَنْظُرَ مَا عِنْدَكُمْ ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ اسْتَخْرَجَ مِنْهَا حَرِيرَةً سَوْدَاءَ وَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ أَدْمَاءُ

شَحْبَاءُ وَإِذَا رَجُلٌ جَعْدٌ قَطَطٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، حَدِيدُ النَّظَرِ ، عابِساً ، مُتَرَاكِبُ الأَسْنَانِ ، مُقَلَّصُ الشَّفَةِ كَأَنَّهُ غضْبَانُ ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَإِلى جَنْبِهِ صُورَةٌ تَشْبَهُهُ إِلاَّ أَنَّهُ مِدْهَانُ الرَّأْسِ عَرِيضُ الْجَبِينِ ، في عَيْنَيهِ قبلٌ فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا هَارُونُ بنُ عمران ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حريرةً بَيْضاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أُدمٍ سَبْطٍ رُبْعَةٍ كَأَنَّهُ غضْبَانُ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ مُشْرَبٍ بِحُمْرَةٍ أَقْنَى الأَنْفِ خَفِيفَ الْعَارِضَينِ ، حَسَنِ الْوَجْهِ ، فقَالَ : تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فتح بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ تَشْبَهُ صُورَةَ إِسْحَاقَ إِلاَّ أَنَّهُ عَلى شَفَتِهِ السُّفْلى خَالٌ ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرةً سَوْدَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ حَسَنَ الْوَجْهِ أَقْنَىٰ الأَنْفِ ، حَسَنِ الْقَامَةِ ، يَعْلُو وَجْهَهُ نُورٌ ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْخُشُوعُ ، يَضْرِبُ إِلى الْحُمْرَةِ فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ عَلَيهِمَا السَّلاَمُ ، ثُمَّ فَتَح بَاباً آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ صُورَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةُ آدَمَ كَأَنَّ وَجْهَهُ الشَّمْسُ ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فتَحَ بَاباً آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَحْمَرَ حَمْشِ السَّاقَيْنِ ، أَخْفَشِ الْعَيْنَيْنِ ، ضَخْمِ الْبَطْنِ ، رَبْعَةٍ مُتَقَلِّداً سَيْفاً ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا دَاوُدُ عَليهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ ضَخْمِ الإِلْيَتَيْنِ ، طَوِيلِ الرِّجْلَيْنِ ، رَاكِبٍ فَرَساً ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليهِمَا السَّلاَمُ ، ثُمَّ فتَحَ بَاباً آخرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ ، وَإِذَا رَجُلٌ شَابٌّ شَدِيدُ سَوَادِ اللِّحْيَةِ كَثِيرُ الشَّعْرِ ، حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، فقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ قُلْنَا : لا ، قَالَ : هٰذَا عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ عليهِ السَّلاَمُ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذِهِ الصُّوَرُ ؟ لأَنَّا نَعْلَمُ أنها عَلى مَا صُوِّرَتْ عَلَيْهَا الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لأَنَّا رَأَيْنَا صُورَةَ نَبِيِّنَا عليهِ السَّلاَمُ مِثْلَهُ ؟ فقَالَ : إِنَّ آدَمَ

عَلَيْهِ السَّلاَمُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الأَنْبِيَاءَ مِنْ وَلَدِهِ فَأَنْزَلَ آللَّهُ عَلَيْهِ صُورَهُمْ وَكَانَ فِي خِزَانَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَاسْتَخْرَجَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَدَفَعَهَا إِلَى دَانْيَالَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَآللَّهِ إِنَّ نَفْسِي طَابَتْ بِخُرُوجِي مِنْ مُلْكِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَبْدَاً لِأَمِيرِكُمْ ملكه حتَّى أَمُوتَ ، ثُمَّ أَجَازَنَا فَأَحْسَنَ جَائِزَتَنَا وَسَرَّحَنَا ، فَلَمَّا أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثْنَاهُ مِمَّا رَأَيْنَا وَمَا قَالَ لَنَا وَمَا أَجَازَنَا ، فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : مِسْكِينٌ لَوْ أَرَادَ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرَاً لَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ وَالْيَهُودَ يَجِدُونَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَهُمْ » (هق في الدلائل قال ابن كثير : هٰذَا حَديث جيِّدُ الإسنادِ ورجالُهُ ثِقَات) .

٨٦٣ ـ عن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن ثوبان أَنَّهُ سَمِعَ زُبَيْدَ ابنَ الصَّلتِ يَقُولُ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَوْ أَخَذْتُ سَارِقَاً لَأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْتُرَهُ آللَّهُ » (ابن سعد والخرائطي في مكارم الأخلاقِ عب) .

٨٦٤ ـ عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسَاً فَجَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ مَرَّةً ، فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ الثَّانِيَةَ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ فَاعْتَرَفَ عِنْدَهُ الثَّالِثَةَ ، فَرَدَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِن اعْتَرَفْتَ الرَّابِعَةَ رَجَمْتُكَ ، فَاعْتَرَفَ الرَّابِعَةَ فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرَاً فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ » (ش حم والْحارث والْبزارع والطحاوي طس) وفيه جابر الجعفي ضعيف .

٨٦٥ ـ عن عبيد آللَّه بن عبد آللَّه بن عتبة قَالَ : « سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ زَنَىٰ بِامْرَأَةٍ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ؟ قَالَ : مَا مِنْ تَوْبَةٍ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا خَرَجَا مِنْ سِفَاحٍ إِلَى نِكَاحٍ » (عب) .

٨٦٦ ـ عن نافع قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ ضَيْفَاً لَهُ افْتَضَّ أُخْتَهُ ، اسْتَكْرَهَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَسَأَلَهُ فَاعْتَرَفَ بِذٰلِكَ فَضَرَبَهُ أَبُو بَكْرٍ الْحَدَّ وَنَفَاهُ سَنَةً إِلَى فَدَكَ وَلَمْ يَضْرِبْهَا وَلَمْ يَنْفِهَا لِأَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهَا » (عب) .

٨٦٧ ـ عن نافعٍ : « أَنَّ رَجُلاً ضَافَ أَهْلَ بَيْتٍ ، فَاسْتَكْرَهَ مِنْهُمُ امْرَأَةً فَرُفِعَ ذٰلِكَ

إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَضَرَبَهُ وَنَفَاهُ وَلَمْ يَضْرِبِ الْمَرأَةَ » (ش) .

٨٦٨ - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ : « بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ جَاءَ رَجُلٌ وَهُوَ دَهِشٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُمْ إِلَيْهِ فَانْظُرْ فِي شَأْنِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْناً ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : إِنَّهُ ضَافَهُ ضَيْفٌ فَوَقَعَ بِابْنَتِهِ ، فَصَكَّ عُمَرُ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ : قَبَّحَكَ آللَّهُ أَلَا سَتَرْتَ عَلَى ابْنَتِكَ فَأَمَرَ بِهِما أَبُو بَكْرٍ فَضُرِبَا الْحَدَّ ، ثُمَّ زَوَّجَ أَحَدَهُمَا بِالآخَرِ وَأَمَرَ بِهِمَا فَغُرِّبَا عَاماً » (ق) .

٨٦٩ - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرَبَ وَغَرَّبَ » (ق) .

٨٧٠ - عن صفيَّة بنتِ أَبِي عبيدٍ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ بِكْرٍ فَأَحْبَلَهَا ، ثُمَّ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ زَنَى ، وَلَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَجُلِدَ الْحَدَّ مَائَةً ثُمَّ نُفِيَ إِلَى فَدَكَ » (مالك عب ش قط ق) .

٨٧١ - عن أَبِي سعيد الْخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالنَّعْلَيْنِ أَرْبَعِينَ »(عب ن) .

٨٧٢ - عن محمد بن حاطبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُتِيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِلِصٍّ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ سَرَقَ ، فَقَالَ : اقْطَعُوهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا مَا قَضَى فِيكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَمَرَ بِقَتْلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِكَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ » (ع والشاشي طب ك ص) .

٨٧٣ - عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَطَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مِجَنٍّ مَا يُسَاوِي ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ » (الشافعي عب ش ق) .

٨٧٤ - عن عبد آللَّهِ بن عامر بن ربيعة : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَطَعَ يَدَ عَبْدٍ سَرَقَ » (عب ش) .

٨٧٥ - عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ : « إِنَّما قَطَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رِجْلَ الَّذِي قَطَعَ يَعْلَى بن أُميَّة وَكَانَ مَقْطُوعَ الْيَدِ قَبْلَ ذٰلِكَ » (عب) .

٨٧٦ ـ عن القاسم بن محمد : « أَنَّ سَارِقاً مَقْطُوعَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ سَرَقَ حُلِيّاً لِأَسْمَاءَ فَقَطَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الثَّالِثَةَ يَدَهُ » (عب) .

٨٧٧ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَجُلٌ أَسْوَدُ يَأْتِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيُدْنِيهِ وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ حَتَّى بَعَثَ سَاعِياً أَوْ قَالَ سَرِيَّةً ، فَقَالَ : أَرْسِلْنِي مَعَهُ ، فَقَالَ : بَلْ تمكثُ عِنْدَنَا ، فَأَبَىٰ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُ وَاسْتَوْصَىٰ بِهِ خَيْراً ، فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى جَاءَ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : مَا زِدْتُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُولِينِي شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ فَخُنْتُهُ فَرِيضَةً وَاحِدَةً فَقَطَعَ يَدِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : تَجِدُونَ الَّذِي قَطَعَ يَدَ هٰذَا يَخُونُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ فَرِيضَةً ، وَٱللَّهِ لَأَنْ كُنْتَ صَادِقاً لَأُقِيدَنَّكَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَدْنَاهُ وَلَمْ يُحْلِ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقْرَأُ فَإِذَا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : مَا لَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِقٍ ، فَلَمْ يَغِبْ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى فَقَدَ آلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُلِيّاً لَهُمْ وَمَتَاعاً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : طُرِقَ الْحَيُّ اللَّيْلَةَ ، فَقَامَ الأَقْطَعُ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَهُ الصَّحِيحَةَ وَالأُخْرَىٰ الَّتِي قُطِعَتْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَظْهِرْ عَلَى مَنْ سَرَقَ أَهْلَ هٰذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِينَ ، فَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ حَتَّى عَثَرُوا عَلَى الْمَتَاعِ عِنْدَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيْلَكَ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِٱللَّهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : لَجُرْأَتُهُ عَلَى ٱللَّهِ أَغْيَظُ عِنْدِي مِنْ سَرِقَتِهِ » (عب هق) .

٨٧٨ ـ عن نافعٍ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ إِذَا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : مَا لَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِقٍ » (عب) .

٨٧٩ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن الْقَاسِم عن أَبِيهِ : « أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَقْطَعَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّ عَامِلَ الْيَمَنِ ظَلَمَهُ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَبِيكَ مَا لَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِقٍ ، ثُمَّ إنهم فَقَدُوا حُلِيّاً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عميسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطُوفُ مَعَهُمْ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بمنْ بَيَّتَ أَهْلَ هٰذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِ ، فَوَجَدُوا الْحُلِيَّ عِنْدَ صَائِغٍ ،

و (زَعَم) أَنَّ الأَقْطَعَ جَاءَ بِهِ ، فَاعْتَرَفَ بِهِ الأَقْطَعُ أَوْ شُهِدَ عَلَيْهِ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَىٰ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَدُعَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشَدُّ عِنْدِي مِنْ سَرِقَتِهِ » (مالك والشافعي هق) .

٨٨٠ ـ عن الزهري قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ الرِّجْلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (ش) .

٨٨١ ـ عن الْحسن : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : يَا خبيثُ يَا فَاسِقُ ، قَدْ قَالَ قَوْلاً سَيِّئاً وَلَيْسَ فِيهِ عُقُوبَةٌ وَلاَ حَدٌّ » (ش) .

٨٨٢ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عامر بن ربيعة قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم لاَ يَجْلِدُونَ الْعَبْدَ فِي الْقَذْفِ إِلاَّ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُمْ يَزِيدُونَ عَلَى ذٰلِكَ » (ش) .

٨٨٣ ـ عن ابن جريجٍ وابن أَبِي سبرةَ قَالاَ : « تَشَاتَمَ رَجُلاَنِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمَا شَيْئاً ، وَتَشَاتَما عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدَّبَهُمَا » (عب ق) .

٨٨٤ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عامر بن ربيعة قَالَ : « أَدْرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ لاَ يَضْرِبُونَ الْمَمْلُوكَ فِي الْقَذْفِ إِلاَّ أَرْبَعِينَ » (عب وابن سعد عن سعيد ابن المسيب) .

٨٨٥ ـ عن ابن جريجٍ قَالَ : « سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : كَانَ مَنْ مَضَىٰ يُؤْتَىٰ أَحَدُهُمْ بِالسَّارِقِ فَيَقُولُ : أَسَرَقْتَ ؟ قُلْ : لاَ ، أَسَرَقْتَ ؟ قُلْ : لاَ ، عِلمي أَنَّهُ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (عب ش) .

٨٨٦ ـ عن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن ثوبان قَالَ : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ لَمْ أَجِدْ لِلسَّارِقِ وَالزَّانِي وَشَارِبِ الْخَمْرِ إِلاَّ ثَوْبِي لأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتُرَهُ عَلَيْهِ » (عب ش) .

٨٨٧ ـ عن الزهري عن زبيد بن الصلت قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ وَجَدْتُ رَجُلاً عَلَى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللَّهِ لَمْ أَحُدَّهُ أَنَا ، وَلَمْ أَدْعُ لَهُ أَحَداً حَتَّى يَكُونَ مَعِي غَيْرِي » (الخرائطي في مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ ق) .

٨٨٨ ـ عن الأشياخ أَنَّ المهاجِرَ بن أَبي أُمية وَكانَ أَميراً عَلى الْيمامَةِ رُفِعَ إِلَيْهِ امرأَتانِ مُغنِّيَتانِ غَنَّتْ إِحْداهُمَا بِشَتْمِ النَّبِيِّ ﷺ فقطَع يدَها وَنزَعَ ثَنايَاهَا، وَغَنَّتِ الأُخْرىٰ بِهجَاءِ المسلمينَ فقطَعَ يدَها وَنزَعَ ثَنِيَّتَها، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَلَغَنِي الَّذِي فعلْتَ بِالمَرْأَةِ الَّتِي تغنَّتْ بِشَتْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَوْلَا مَا سَبَقْتَنِي فِيهَا لأَمَرْتُكَ بِقَتْلِهَا، لأَنَّ حَدَّ الأَنْبِيَاءِ لَيْسَ يَشْبَهُ الْحُدُودَ، فَمَنْ تَعَاطَىٰ ذٰلِكَ مِنْ مُسْلِمٍ فَهُوَ مُرْتَدٌّ، أَوْ مُعَاهِدٍ فَهُوَ مُحَارِبٌ غَادِرٌ، وَأَمَّا الَّتِي تَغَنَّتْ بهجاءِ الْمسْلِمينَ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ فَأَدِّبْ دُونَ المُثْلَةِ[1]، وَإِنْ كَانَتْ ذِمِّيَّةً فَلَعَمْرِي لما صَفَحْتَ عَنْهُ مِنَ الشِّرْكِ لأَعْظَمُ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هٰذا لَبَلَغْتُ مَكْرُوهاً، وَإِيَّاكَ وَالْمُثْلَةَ فِي النَّاسِ، فَإِنَّهَا مَأْثَمٌ وَمُنَفِّرَةٌ إِلَّا في الْقِصَاصِ» (سيف في الْفتوح).

٨٨٩ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما كَانَا لَا يَقْتُلَانِ الْحُرَّ بِالْعَبْدِ» (ش، قط، ق).

٨٩٠ ـ عن طارق بن شهابٍ قَالَ: «لَطَمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْماً رَجُلاً لَطْمَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْتَصَّ، فَعَفَا الرَّجُلُ» (ش).

٨٩١ ـ عن الْحسن: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْجَمَاعَةَ الأُولَى لَمْ يَكُونُوا يَقْتُلُونَ بِالْقَسَامَةِ» (ش).

٨٩٢ ـ عن أَبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَا: مَنْ قَتَلَهُ حَدٌّ فَلَا عَقْلَ لَهُ» (ش).

٨٩٣ ـ عن عمرو بن شعيب: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما كَانَا يَقُولَانِ: لَا يُقْتَلُ الْمَوْلَىٰ بِعَبْدِهِ وَلٰكِنْ يُضْرَبُ وَيُطَالُ حَبْسُهُ وَيُحْرَمُ سَهْمَهُ» (ش، ق).

٨٩٤ ـ عن علي بن ماجدة قَالَ: «قَاتَلْتُ غُلَاماً فَجَدَعْتُ أَنْفَهُ فأُتِيَ بِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَاسَنِي فَلَمْ يَجِدْ فِيَّ قِصَاصاً فَجعَلَ عَلَى عَاقِلَتِي[2] الدِّيَةَ» (ش).

---

(١) المثلة: التمثيل والتشديد

(٢) العاقلة: عقبة الرجل وقرابته من قبل الأب.

٨٩٥ ـ عن عكرمة : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ جَعَـلَ فِي حَلَمَةِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ مَائَةِ دِينَارٍ ، وَجَعَلَ فِي حَلَمَةِ الرَّجُلِ خَمْسِينَ دِينَاراً » (عب ، ش) .

٨٩٦ ـ عن عمرو بن شعيب قَالَ : « قَدْ كَانَ مِمَّا وَضَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْقَضِيَّةِ أَنَّ الرِّجْلَ إِذَا بَسَطَهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ يَقْبِضْهَا ، أَوْ قَبَضَهَا فَلَمْ يَبْسُطْهَا ، أَوْ قَلَصَتْ عَنِ الأَرْضِ فَلَمْ تَبْلُغْهَا فَقَدْ تَمَّ عَقْلُهَا فَمَا نَقُصَ فَبِحِسَابٍ ، وَكَانَ فِيمَا وَضَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْقَضِيَّةِ فِي جِرَاحَةِ الْيَدِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ بِهَا صَاحِبُهَا وَلَمْ يَأْتَزِرْ بِهَا وَلَمْ يَسْتَطِبْ بها فَقَدْ تَمَّ عَقْلُهَا فَمَا نَقَصَ فَبِحِسَابٍ » (ش ، عب) .

٨٩٧ ـ عن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَا : الموضحَةُ فِي الرأْسِ والْوَجهِ سَوَاءٌ » (ش ، ق) .

٨٩٨ ـ عن ابن شهاب : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ بن الخَطَّابِ وعثمـانَ بنَ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ أَعْطَوْا الْقَودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَلَمْ يُسْتَقِدْ مِنهُمْ وَهُمْ سَلَاطِينُ » (ق) .

٨٩٩ ـ عن ماجدة قَالَ : « عَارَضْتُ غُلَاماً بِمَكَّةَ فَعَضَّ أُذُنِي فَقَطَعَ مِنْهَـا ، أَوْ عَضَضْتُ أُذُنَهُ فَقَطَعْتُ مِنْهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاجَّاً رَفَعْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ : انْطَلِقُوا بِهما إِلَى عُمَرَ فَإِنْ كَانَ الْجَارِحُ بَلَغَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ فَلْيُقْتَصَّ ، فَلَمَّا انتهى بِنَا إِلَى عُمَرَ نَظَرَ إِلَيْنَا فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ بَلَغَ هٰذَا أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ ، ادْعُوا لِي حَجَّاماً » (حم) .

٩٠٠ ـ عن قيس بن أَبي حَازِمٍ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَبِي فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : ابْنِي ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ » (كر) .

٩٠١ ـ عن عمرو بن شعيب عن أَبيهِ عن جدِّه قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَقْتُلَانِ الرَّجُلَ بِعَبْدِهِ ، كَانَا يَضْرِبَانِهِ مَائَةً ، وَيَسْجُنَانِهِ سَنَةً ، وَيَحْرِمَـانِهِ سَهْمَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ سَنَةً ـ إِذَا قَتَلَهُ مُتَعَمِّدَاً » (عب) .

٩٠٢ ـ عن ابن أَبي مليكة : « أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (عب ، ش، خ، د، ق) .

٩٠٣ ـ عن ابن جرير : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَبْطَلاَهَا » (ش) .

٩٠٤ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه قَالَ : « أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ الْكِلاَبِ وَلِعَبْدِ آللَّهِ بن جعفرٍ كَلْبٌ تَحْتَ سَرِيرِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَتِ ! كَلْبِي ، فَقَالَ : لاَ تَقْتُلُوا كَلْبَ ابْنِي ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخِذَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ خلفَ عَلى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بنت عميسٍ بَعْدَ جَعْفَرَ » (ابن سعد ، ش) .

٩٠٥ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ كَانَ عَقْلُهُ فِي الْبَقَرِ فَكُلُّ بَعِيرٍ بِبَقَرَتَيْنِ ، وَمَنْ كَانَ عَقْلهُ فِي الشاءِ فَكُلُّ بَعِيرٍ بِعِشرِينَ شَاةً » (عب ، ش) .

٩٠٦ ـ عن عكرمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ بَعِيرٍ بِبَقَرَتَيْنِ » (عب) .

٩٠٧ ـ عن عمرو بن شعيب قَالَ : « قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَاجِبِ إِذَا أُصِيبَ حَتَّى يَذْهَبَ شَعْرُهُ فَقَضَىٰ فِيهِ بموضحَتَينِ عَشْرٌ مِنَ الإِبلِ » (عب، ش، ق) .

٩٠٨ ـ عن عكرمة وطاوس : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَىٰ فِي الْأُذُنِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الإِبِلِ وَقَالَ : إِنَّما هُوَ شَيْنٌ ، لاَ يَضُرُّ سَمْعاً وَلاَ يُنْقِصُ قُوَّةً ، وَيَغْشَاهَا الشَّعْرُ وَالْعِمَامَةُ » (عب، ش، ق) .

٩٠٩ ـ عن عمرو بن شعيب قَالَ : « قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّفَتَيْنِ بِالدِّيَةِ مَائَةً مِنَ الإِبِلِ ، وَقَضَى فِي اللِّسَانِ إِذَا قُطِعَ بِالدِّيَةِ إِذَا نُزِعَ مِنْ أَصْلِهِ ، وَإِنْ قُطِعَتْ أَسَلَتُهُ فَتَكَلَّمَ صَاحِبُهُ فَفِيهِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، وَقَضَىٰ فِي ثَدْيِ الرَّجُلِ إِذَا ذَهَبَتْ حَلَمَتُهُ بِخَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَقَضَىٰ فِي ثَدْيِ المَرْأَةِ بِعَشْرٍ مِنَ الإِبِلِ إِذَا لَمْ يُصِبْ إِلاَّ حَلَمَةَ ثَدْيِهَا ، فَإِذَا قُطِعَ مِنْ أَصْلِهِ فَخَمسَ عشرةَ ، وَقَضَىٰ فِي صُلْبِ الرَّجُلِ إِذَا كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ بِالدِّيَةِ كَامِلَةً إِذَا كَانَ لا يحملُ لَهُ ، وَبِنِصْفِ الدِّيَةِ إِذَا كَانَ يَحملُ لَهُ ، وَقَضَىٰ فِي ذَكَرِ الرَّجُلِ بِدِيَتِهِ مائَةً مِن الإِبلِ » (عب، ش، ق) .

٩١٠ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا نَفَذَتِ الْجَائِفَةُ فَهِيَ جَائِفَتَانِ » (عب) .

٩١١ ـ عن ابن المسيب : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَىٰ فِي الْجَائِفَةِ الَّتِي نَفَذَتْ بِثُلُثَي الدِّيَةِ إِذَا نَفَذَتِ الْخِصْيَتَيْنِ كِلْتَيهِمَا وَبَرأً صَاحِبُهُمَا » (عب، ش، ض، ق) .

٩١٢ ـ عن ابن جريجٍ قَالَ : « أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بن مسلم أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي الْخِيَانَةِ : لاَ قَطْعَ فِيهَا » (عب) .

٩١٣ ـ عن الزهري عن أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهم قَالُوا : « دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ مِثْلُ دِيَةِ الْحُرِّ المسلمِ » (ابن خسرو في مسند أبي حنيفة) .

٩١٤ ـ عن علي بن ماجد قَالَ : « قَاتَلْتُ غُلاَماً فَجَدَعْتُ أَنْفَهُ ، فَرُفِعْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَظَرَ فَلَمْ أَبْلُغِ الْقِصَاصَ ، فَقَضَىٰ عَلَى عَاقِلَتِي بالدِّيَةِ » (ابن جرير) .

٩١٥ ـ عن المهاجر بن أَبي أُميَّةَ قَالَ : « كَتَبَ إِلَيَّ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِ : ابْعَثْ إِلَيَّ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوحٍ في وثَاقٍ ، فَأَحلِفْهُ خَمْسِينَ يَمِيناً عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَا قَتَلَ ذاذويه » (الشافعي ، ق) .

٩١٦ ـ عن أَبِي الضُّحَىٰ قَالَ : « اسْتَشْهَدَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ مَعْدِي كَرِب وَقَالَ : أَمَا أَنَّكَ أَوَّلُ مَنِ اسْتَشْهَدْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ » (ابن سعد) .

٩١٧ ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَاسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلاَّ كَانَ حَقّاً عَلَى آللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، لِانَّ آللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ آللَّهَ يَجِدِ آللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[1] (ابن أَبي حاتم وابن مردويه وابن السني في عمل يومٍ وليلة » .

---

(١) سورة النساء، آية رقم: ١١٠.

٩١٨ ـ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جاءَ الْيَهُودُ إِلى النَّبيِّ ﷺ فقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَا خلَقَ آللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ فِي هٰذِهِ الأَيَّامِ السِّتَّةِ ، فقَالَ : خلَقَ آللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالاثْنَينِ ، وَخلَقَ الجِبَالَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، وَخلَقَ المَدائِنَ وَالأَقْوَاتَ وَالأَنهارَ وَعُمْرَانَهَا وَخرَابَهَا يَوْمَ الأَرْبعَاءِ ، وَخَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالمَلائِكَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ يَعْنِي مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَخلَقَ فِي أَوَّلِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ : الآجَالَ ، وفِي الثانيةِ الإِلْفَةَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ، وَفِي الثَّالِثَةِ ، آدَمَ ، قَالُوا : صَدَقْتَ إِنْ تَمَّمْتَ فَعرَفَ النَّبيُّ ﷺ مَا يُرِيدُونَ فَغَضِبَ ، فَأَنْزَلَ آللَّهُ : ﴿ **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوب فَاصبِرْ عَلَى مَا يَقُولُون** ﴾[1] (ابن جرير في التفسير) .

٩١٩ ـ عن ابن أبي مليكة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رُبما سَقَطَ الْخِطَامُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيخُهَا فَيأْخُذُهُ قَالَ : فَقَالُوا أَفَلا أَمَرْتَنَا نُنَاوِلَكَهُ ؟ قَالَ : إِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لاَ أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً » (حم قال الحافظ ابن حجر في الأطراف : هٰذا منقطع) .

٩٢٠ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن القاسم عن أبيهِ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحمٰن بن أَبي بَكْرٍ وَهُوَ يُماظُّ[2] جاراً لَهُ ، فقَالَ : لاَ تماظَّ جَارَكَ فَإِنَّ هٰذَا يَبْقَى وَيَذْهَبُ النَّاسُ » (ابن المبارك وأبو عبيد في الغريب والخرائطي في مكارم الأخلاق ، هب) .

٩٢١ ـ عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَيِّءُ الملكةِ ، فقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَلَيْس أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ أَكْثَرُ الأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَأَيْتَاماً ؟ قَالَ : بَلى ، فَأَكْرِمُوهُمْ كَرَامَةَ أَوْلاَدِكُمْ ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، قَالَ : فَرَسٌ صَالِحٌ تُقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ آللَّهِ ، وَمَمْلوكٌ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخُوكَ » (ش ، حم ، هـ ، ع ، حل والخرائطي في مكارم الأخلاق وهو ضعيف) .

---

(١) سورة ق، آية رقم: ٣٨ و ٣٩.

(٢) تماظ : تنازع وتخاصم .

٩٢٢ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَمُرُّ عَلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَيَقُولُونَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَضَلَنَا النَّاسَ الْيَوْمَ بِزِيادَةٍ كَثِيرَةٍ » (خ في الأدب) .

٩٢٣ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الأَغَرَّ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ قَالَ : « كَانَتْ لَهُ أَوْسُقٌ مِنَ التَّمْرِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمرو بن عوفٍ فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِراراً ، قَالَ : فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ معِي أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَكُلُّ مَنْ لَقِينا سَلَّمُوا عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَلَا تَرَىٰ النَّاسَ يَبْدَؤُونَكَ بِالسَّلَامِ فَيَكُونُ لَهُمُ الأَجْرُ ابْدَأْهُمْ بِالسَّلَامِ يَكُنْ لَكَ الأَجْرُ » (خ في الأدب وابن جرير وأبو نعيم في المعرفة والخرائطي في مكارم الأخلاق » .

٩٢٤ ـ عن ميمون بن مهران قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ، قَالَ مِنْ بَيْنِ هٰؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ ؟» (حم في الزهد ، خط في الجامع ، ورواهُ خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة بلفظ : مِن بين هٰؤلاءِ أَجْمَعِينَ ؟ » (حم في الزهد ، خط في الجامع ، ورواهُ خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة بلفظ : مِن بين هٰؤُلاءِ أَجْمَعِينَ سَلَّمْتَ عَلَيَّ) .

٩٢٥ ـ عن زُهرة بن خميصة قَالَ : « رَدِفْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنَّا نمرُّ بِالْقَوْمِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا نُسَلِّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا زَالَ النَّاسُ غَالِبِينَ لَنَا مُنْذُ الْيَوْمِ ، وفِي لفظٍ : فَضَلَنَا النَّاسُ الْيَوْمَ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ » (ش) .

٩٢٦ ـ عن سعيد بن أبي الحسين : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُعِيَ إِلَى شَهَادَةٍ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ نهانا إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْ نَقْعُدَ فِيهِ ، وَأَنْ يمسحَ الرَّجُلُ بِثَوْبِ مَنْ لَا يملِكُ » (أبو عبيد آللَّهِ البزري في حديثه وأخشىٰ أن يكون تصحَّف بِأَبِي بكرٍ فَإِنَّ الْحديث معروفٌ من روايتهِ) .

٩٢٧ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن الْقاسم عن أَبِيهِ قَالَ : « قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفْدٌ مِنْ ثقيفٍ فَأُتِي بِطَعَامٍ فَدَنَا الْقَوْمُ وَتَنَحَّى رَجُلٌ بِهِ هٰذا الدَّاءُ ـ يَعْنِي الْجُذَامَ ـ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : ادْنُه فدَنَا ، قَالَ : كُلْ فَأَكَلَ ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَضَعُ يَدَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ

فَيأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ مِنْهُ المَجْذُومُ » (ش وابن جرير) .

٩٢٨ ـ عن عمرةَ بنت عبد الرَّحمٰن : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تشتكِي ويهوديَّةٌ تَرْقِيهَا فَقَالَ أبو بَكْرٍ : ارقيهَا بِكِتَابِ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (مالك ، ش وابن جرير والْخرائطي في مكارم الْأخْلَاقِ ، ق) .

٩٢٩ ـ عن عمرةَ : « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَرْقِيهَا يهوديَّةٌ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَكْرَهُ الرُّقِي فَقَالَ : أَرْقيها بِكِتَابِ آللَّهِ عَزَّ وجَلَّ » (ابن جرير) .

٩٣٠ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنهَا قَالَتْ : « كَانَ لِأَبِي غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخراجَ وَكَانَ أَبِي يَأْكُلُ مِنْ خراجِهِ ، فَجاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبو بَكْرٍ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : أَتَدْرِي مَا هٰذا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكهانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذٰلِكَ فَهٰذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ » (خ ، هق) .

٩٣١ ـ عن عبد آللَّهِ بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « يَكُـونُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّـةِ اثنتا عشرة خليفةً : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، أَصَبْتُمْ اسْمَهُ ، عُمَرُ الْفَارُوقُ ، قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَصَبْتُم اسْمَهُ ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُو النُّورَيْنِ ، قُتِلَ مَظْلُوماً ، أُوتِي كِفْلَيْنِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَلَكَ الأَرضَ المقدَّسَةَ مُعَاوِيَةُ وَابْنُهُ ، ثُمَّ يَكونُ السَّفَّاحُ وَمَنْصُورٌ وَجَابِرٌ وَالأَمِينُ وَسَلَامٌ وأَمِيرُ الْعَصَبِ لَا يُرَىٰ مِثْلُهُ وَلَا يُدْرَىٰ مِثْلُهُ ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي كَعْبِ بن لؤيٍّ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ ، مِنْهُمْ مَنْ لَا يَكُونُ إِلَّا يَوْمَيْنِ ، مِنْهُمْ مَنْ يُقَالُ لَهُ : لَتُبَايِعُنَا أَوْ لَنَقْتُلَنَّكَ ، فَإِنْ لَمْ يُبَايِعْهُمْ قَتَلُوهُ » (نعيم) .

٩٣٢ ـ عن مِرداسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يُقْبَضُ الصَّـالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ حَتَّى يَبْقَى مِنَ النَّاسِ حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ أَوِ الشَّعِيرِ لَا يُبَالِي آللَّهُ بِهِمْ » (حم في الزهد) .

٩٣٣ ـ عن يـزيـد بن السمط عن محمـد بن عبـد آللَّهِ التميمي عن أَبي بكـرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسولِ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَتُغَرْبَلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ

فِي قَوْمٍ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ ، وَخَرِبَتْ أَمَانَاتُهُمْ ، قَالُوا : كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! قَالَ : تَعْمَلُونَ مَا تَعْرِفُونَ وَتَتْرُكُونَ مَا تُنْكِرُونَ ، وَتَقُولُونَ : أَحَدٌ أَحَدٌ ، انْصُرْنَا مِمَّنْ ظَلَمَنَا وَاكْفِنَا مَنْ بَغَى عَلَيْنَا » (أبو الشيخ في الْفتن ، ويزيد بن الْسمط ضعيف) .

٩٣٤ ـ عن مجاهدٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى ابنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : « رَحِمَكَ ٱللَّهُ ! إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ لَصَوَّاماً قَوَّاماً وَصَّالاً لِلرَّحِمِ ، أَمَا وَٱللَّهِ ! إِنِّي لأَرْجُو مَعَ مَسَاوِىءِ مَا قَدْ عَمِلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَكَ ٱللَّهُ بِهَا . قَالَ مُجَاهِدٌ : ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا » (كر) .

٩٣٥ ـ عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : « طُوبَىٰ لِمَنْ مَاتَ فِي النَّأْنَأَةِ ، قِيلَ : وَمَا النَّأْنَأَةُ ؟ قَالَ : جِدَّةُ الإِسْلَامِ وبَدْؤُها » (قَالَ الدَّيْلَمي في مسند الفردوس : رواهُ ابن ماجه ـ حدَّثنا علي بن محمد والْحسين بن إِسحاق قَالاَ : حَدَّثنا وكيع عن إِسماعيل بن أَبي خالد عن طارق بن شهاب عن أَبي بكر ـ انتهى . وليس في النسخ الموجودة الآن من سنن ابن ماجه ولا ذكره أَصحاب الأَطراف ، فلعله في بعض الروايات التي لم تصل إِلى هٰذِهِ البلادَ أَو فِي غير السنن من تصانيف ابن ماجه كالتفسير وغيره) .

٩٣٦ ـ عن الزبير بن الخريت عن أَبي لبيد قَالَ : « خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَاحِيَةَ مُهَاجِراً يُقَالُ لَهُ : بَيرح بن أَسد فَقَدِمَ المَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِأَيَّامٍ ، فَرَآهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ عُمَانَ ، قَالَ : مِنْ أَهْلِ عُمَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : هٰذَا مِنَ الأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنِّي لأَعْلَمُ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا عُمَانُ يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ ، بها حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلاَ حَجَرٍ » (حم وأَبو نعيم وقال حم : إِنما هُوَ : سمعت ـ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ، وقال يزيد بن هارون : سمعتُ ـ بالرفع ، يعني عمر ، قَالَ ابن كثيرٍ : رواية النصب وجعله في مسند الصِّدِّيقِ أَوْلَى ، فَإِنَّ الإِمَامَ علي بن المديني رواهُ في مسند الصِّدِّيقِ ثُمَّ قَالَ :

هٰذَا إِسنادٌ منقَطِعٌ من ناحية أَبي بيد واسمه لمازة بن زبار الجهضمي فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَ أَبَا بَكْرٍ وَلاَ عُمَرَ وإِنما لَهُ رُؤْيَةٌ لِعَلِيٍّ وإِنما يُحَدِّثُ عَنْ كَعْبِ بن سور وضَرْبِهِ من الرِّجال ، قال ابن كثير : وهو من الثقات : ورواهُ ع أَيضاً في مسند الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .

٩٣٧ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هَلْ بِالْعِرَاقِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ ؟ قالُوا : نعمْ ، قَالَ : فَإِنَّ الدَّجَّالَ يَخرُجُ مِنْهَا » (ش) .

٩٣٨ ـ عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ مَرْوٍ مِن يهودِيَّتِهَا » (نعيم بن حماد في الْفتن) .

٩٣٩ ـ عن عكرمة عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا خَرَاسَانُ » (نعيم) .

٩٤٠ ـ عن أَبي هُنيدَةَ البراءِ بن نوفل عن والاَن العـدوي عن حذيفـة عن أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ كُلّ ذٰلِكَ لاَ يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ لأَبِي بَكْرٍ : أَلاَ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الآخِرَةِ ، يُجْمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ فَفَزِعَ النَّاسُ بِذٰلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ ، فَقَالُـوا : يَا آدَمُ ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ فَانْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[1] فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ دُعَاءَكَ وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّـاراً ، فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْـدِي ، انْطَلِقُـوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَـإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيـلاً فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلٰكِن انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً ، فَيَقُولُ مُوسَىٰ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلٰكِن انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَىٰ بنِ مَرْيَمَ ،

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ٣٣.

فَإِنَّهُ يُبْرِىءُ الْأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي الموْتىٰ ، فَيَقُولُ عِيسَىٰ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلٰكِن انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ، فَيَنْطَلِقُ ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ آللَّهُ تَعَالَى : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ! فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ ، وَيَقُولُ آللَّهُ تَعَالَى : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَىٰ ، فَيَقُولُ آللَّهُ تَعَالَى لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ! فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِداً ، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ آللَّهُ عَلَيهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، حَتَّى أَنَّهُ لَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيلَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصِّدِّيقِين ، فَيَشْفَعُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ ، فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا ، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذٰلِكَ ، يَقُولُ آللَّهُ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ! أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً ! فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْراً قَطُّ ؟ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلاً ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ ، فَيَقُولُ آللَّهُ : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي ! ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ ، فَوَآللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَداً ! فَقَالَ آللَّهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ ، فَيَقُولُ آللَّهُ تَعَالَى : انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ ! فَيَقُولُ : لِمَ تَسْتَخِرْ بِي وَأَنْتَ الملِكُ ! وَذٰلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَىٰ » (حم ، وإِنَّ الْمدينِي في كتابه تعليل الأَحَادِيث المسندة وَالْدارمي ، وابن راهويه ، والْحارث ، والْبزار وقال : تفرَّدَ به الْبراءُ بن نوفل عن وَالَان ولَا نعلمهُمَا رويا إلَّا هٰذَا الْحَدِيثَ ، وابن أَبِي عَاصم في السنة ، ع ، والشاشي ، وأَبُو عوانة ، وابن خزيمة وقال في أَوّله : إن صَحَّ الْخبرُ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : إنما استثنيت

صحَّة الْخبرِ في الباب لِأَنِّي فِي الوَقْتِ الَّذِي تَرْجَمْتُ الْبَابَ لَمْ أَكُنْ أَحْفَظُ عَنْ وَالان خَبَرَاً غَيْرَ هٰذا وَلاَ رَاوِياً غَيْرَ الْبراءِ ، ثُمَّ وجدتُ لَهُ خَبَرَاً ثَانِيَاً وَرَاوِياً آخرَ قَدْ رَوَىٰ عنه مالك ابن عمر الحنفي ، حب ، قط في الْعلل وقال : وَالاَن مجهول والْحَدِيث غير ثابت ، والْأَصْبهاني في الحجة ، ض) .

٩٤١ ـ عن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَجِلْدُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعَاً » (هناد) .

٩٤٢ ـ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَفْضَلُ مَا يَرَىٰ لِي : رَجُلٌ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ ، رُؤْيَا صَالِحَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا » (الْحكيم) .

٩٤٣ ـ عن أَبي قلابة أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي أَبُولُ دَماً ! فقَالَ : أَرَاكَ تَأْتِي امْرَأَتَكَ وَهِيَ حَائِضٌ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاتَّقِ آللَّهَ وَلاَ تَعُدْ » (عب ، ش والْدارمي) .

٩٤٤ ـ عن الشعبي قَالَ : « أَتَىٰ رَجُلٌ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي المنَامِ كَأَنِّي أُجْرِي ثَعْلَبَاً ، قَالَ : أَجْرَيْتَ مَا لاَ يَجْرِي أَنْتَ رَجُلٌ كَذُوبٌ ، فَاتَّقِ آللَّهَ وَلاَ تَعُدْ » (ش وأبو بكر في الغيلانيات) .

٩٤٥ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « رَأَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَيْتِهَا ثَلاثَةُ أَقْمَارٍ ، فَقَصَصَتْهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَعْبَرِ النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيُدْفَنَنَّ فِي بَيْتِكِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ ثَلاَثَاً ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ! هٰذَا خَيْرُ أَقْمَارِكِ » (الْحميدي ، ض ، ك) .

٩٤٦ ـ عن محمد بن سيرين قَالَ : « كَانَ أَعْبَرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (ابن سعد ومسدد) .

٩٤٧ ـ عن صالح بن كيسان قَالَ : قَالَ محرزُ بن نضلةَ : « رَأَيْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا أُفْرِجَتْ لِي حَتَّى دَخَلْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ، فَقِيلَ لِي : هٰذَا مَنْزِلُكَ ، فَعَرَضْتُهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَعْبَرَ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ بِالشَّهَادَةِ ! فَقُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَوْمٍ خَرَجَ مَعَ

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ الْغَابَةِ يَوْمَ السرحِ وَهِيَ غَـزْوَةُ ذِي قرد سَنَـةَ ستٍّ ، فَقَتَلَهُ سعدة بن حكمة » (ابن سعد) .

٩٤٨ ـ عن الْحسن أَنَّ سمرةَ بن جندب قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « إِنِّي رَأَيْتُ فِي المنامِ كَأَنِّي أَفْتِلُ شَرِيطاً ثُمَّ أَضَعُهُ إِلَى جَنْبِي وَنَفَرٌ خَلْفِي يَأْكُلُهُ ، فَقَالَ أبو بَكْرٍ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً ذَاتَ وَلَدٍ ، يَأْكُلُونَ كَسْبَكَ . قَالَ : وَرَأَيْتُ كَأَنَّ نُوراً خَرَجَ مِنْ حُجْرٍ ثُمَّ ذَهَبَ يَعُودُ فِيهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، قَالَ : تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ تَخرُجُ مِنَ الرَّجُلِ ثُمَّ لاَ تَعُودُ فِيهِ . قَالَ : وَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ : خَرَجَ الدَّجَّالُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ جِدَاراً ثُمَّ ٱلْتَفِتُ خَلْفِي فَإِذَا هُوَ قَرِيبٌ مِنِّي ، فَانْفَرَجَتْ لِي الْأَرْضُ فَدَخَلْتُهَا قَالَ أَبُو بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ صَـدَقَتْ رُؤْيَاكَ أَصَبْتَ قَحْمَـاً فِي دِينِـكَ » (أَبُـو بَكْـرٍ فِي الْغيلانيَّات ، ص) .

٩٤٩ ـ عن عائشة قَالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي المنامِ كَأَنِّي أَطَأُ فِي عُذْرَةٍ ، وَأَنَّ فِي صَدْرِي خَالَيْنِ أَوْ شَامَتَيْنِ ، وَعَلَيَّ رِدَاءُ حَبرَةٍ ، فَقَالَ : لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَتَلِيَنَّ أَمْرَ النَّاسِ ، وَلَتَلِيَنَّ سَنَتَيْنِ » (الديلمي) .

٩٥٠ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي آكُلُ حَيْساً[1] فَعَرَضَتْ لِي نَوَاةٌ فِي حَلْقِي ـ فَتَبَسَّمَ رَسُـولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : هُوَ مَا تَعْلَمُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَقَالَ : عَبِّرْهَا أَنْتَ ، فَقَالَ : تُخَانُ فِي غَنِيمَتِكَ » (الديلمي) .

٩٥١ ـ عن الشعبي قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنِّي رَأَيْتُ بَقَراً تُنْحَرُ حَوْلِي ، قَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ قُتِلَتْ حَوْلَكِ فِئَةٌ » (ش ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي الدّنيا في كتاب الأشْرَاف) .

٩٥٢ ـ عن عمرو بن دينار قَالَ : « خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أُوصِيكُمْ بِاللَّهِ لِفَقْرِكُمْ وَفَاقَتِكُمْ أَنْ تَتَّقُوهُ وَأَنْ تُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَـانَ

---

(١) الحيس : طعام مركب من تمر وسمن وسويق.

غفَّاراً ، واعْلَموا أَنَّكُمْ مَا أَخلَصْتُمْ لِلَّهِ فَرَبَّكُمْ أَطَعْتُمْ ، وَحَقَّهُ وَحقَّكُمْ حفِظْتُمْ ، فَأَعْطُوا ضَرائِبَكُمْ فِي أَيَّامِ سَلَفِكُمْ وَاجْعَلُوهَا نَوافِلَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى تَسْتَوْفُوا سَلَفَكُمْ وَضَرائِبَكُمْ حِينَ فَقْرِكُمْ وحَاجَتِكُمْ ، ثُمَّ تَفَكَّرُوا عِبَادَ آللَّهِ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ أَيْنَ كَانُوا أَمْسِ وَأَيْنَ هُمُ الْيَوْمَ ! أَيْنَ المُلوكُ الَّذِينَ كَانُوا أَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ! قَدْ نُسُوا وَنُسِيَ ذِكْرُهُمْ فَهُمُ الْيَوْمَ كَلا شَيْءَ ، فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةٌ وَهُمْ فِي ظُلُمَاتِ القُبُورِ : ﴿ **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً** ﴾[1] ! وَأَيْنَ مَنْ تَعْرِفُونَ مِنْ أَصْحَابِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ ! قَدْ وَرَدُوا عَلَى مَا قدموا ، فَجعلوا الشقاوةَ وَالسَّعادَة ، إِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحدٍ مِنْ خَلْقِهِ نَسَبٌ يُعطيهِ بِهِ خَيْراً ، وَلاَ يَصْرِفُ عَنْهُ سُوءاً إِلاَّ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، وَإِنَّهُ لاَ خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلاَ شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ـ أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ آللَّهَ لِي وَلَكُمْ » (حل) .

٩٥٣ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُنَا فَيَذْكُرُ بَدْءَ خَلقِ الإِنْسَانِ فَيَقُولُ : خُلِقَ مِنْ مَجْرَىٰ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ ـ فَيَذْكُرُ حَتَّى يَتقَذَّرَ أَحدُنَا نَفْسَهُ » (ش) .

٩٥٤ ـ عن نعيم بن قحمة قَالَ : كَانَ فِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَغْدُونَ وَتَرُوحُونَ لِأَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْقَضِيَ الأَجَلُ وَهُوَ فِي عَمَلِ آللَّهِ فَلْيَفْعَلْ ، وَلَنْ تَنالُوا ذٰلِكَ إِلاَّ بِآللَّهِ ، إِنَّ أَقْوَاماً جَعَلُوا آجَالَهُمْ لِغَيْرِهِمْ ، فَنهَاكُمُ آللَّهُ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ : ﴿ **وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسوا آللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ** ﴾[2] ، أَيْنَ مَنْ تَعْرِفُونَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ ! قَدِمُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا فِي أَيَّامِ سَلَفِهِمْ وَحَلُّوا فِيهِ بِالشِّقْوَةِ وَالسَّعَادَةِ . أَيْنَ الْجَبَّارُونَ الأَوَّلُونَ الَّذِينَ بَنُوا المَدَائِنَ وَحَفَّفُوهَا بِالْحَوَائِطِ ! قَدْ صَارُوا تَحْتَ الصَّخْرِ وَالآثَارِ ، هٰذَا كِتَابُ آللَّهِ لاَ تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ ، فَاسْتَضِيئُوا مِنْهُ لِيَوْمِ ظُلْمَةٍ ، وَانْتَصِحُوا بِشِفَائِهِ وَبَيَانِهِ . إِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَثْنَىٰ عَلَى زَكَرِيَّا وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ : ﴿ **كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا**

---

(١) سورة مريم، آية رقم: ٩٨.

(٢) سورة الحشر، آية رقم: ١٩.

خَاشِعِينَ ﴾[1] لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا يُرَادُ بِهِ وَجْهُ ٱللَّهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَغْلِبُ جَهْلُهُ حِلْمَهُ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَخَافُ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ » (طب ، حل ، قال ابن كثير : إِسْنَادُهُ جيِّد) .

٩٥٥ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عكيم قَالَ : خطَبَنا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ تُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَنْ تَخلطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ ، وَتَجْمَعُوا الإِلْحَافَ بِالمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَثْنَى عَلَى زَكَرِيًّا وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾[1] ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ ٱللَّهِ ! إِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ ارْتَهَنَ بِحَقِّهِ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَخَذَ عَلَى ذٰلِكَ مَوَاثِيقَكُمْ ، وَاشْتَرَىٰ مِنْكُمُ الْقَلِيلَ الْفَانِي بِالْكَثِيرِ الْبَاقِي ، وَهٰذَا كِتَابُ ٱللَّهِ فِيكُمْ لَا تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ ، وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ ، فَصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَهُ ، وَاسْتَبْصِرُوا فِيهِ لِيَوْمِ الظُّلْمَةِ ، فَإِنَّمَا خَلَقَكُمْ لِلْعِبَادَةِ ، وَوَكَّلَ بِكُمُ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ، ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ ٱللَّهِ ! إِنَّكُمْ لَتَغْدُونَ وَتَرُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقَضِيَ الآجَالُ وَأَنْتُمْ فِي عَمَلِ ٱللَّهِ فَافْعَلُوا ، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ذٰلِكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ، فَسَابِقُوا فِي مَهَلِ آجَالِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ فَتَرُدَّكُمْ إِلَى سُوءِ أَعْمَالِكُمْ ، فَإِنَّ قَوْماً جَعَلُوا آجَالَهُمْ لِغَيْرِهِمْ فَنَسُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَنَهَاكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ ، الْوَحَا الْوَحَا ! النَّجَا النَّجَا ! إِنَّ وَرَاءَكُمْ طَالِباً حَثِيثاً ، أَمْرُهُ سَرِيعٌ » (ش ، وهناد ، حل ، ك ، ق ، وروىٰ بَعْضَهُ ابن أبي الدنيا في قصر الأمل) .

٩٥٦ ـ عن ابن الزُّبير أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ : « يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ! اسْتَحْيُوا مِنَ ٱللَّهِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنِّي لَأَظَلُّ حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفَضَاءِ مُغَطِّياً رَأْسِي ـ وفي لَفْظٍ : مُقَنِّعاً رَأْسِي ـ اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي » (ابن المبارك ، ش ، ورسته ، والخرائطي في مكارم الأَخْلَاق) .

٩٥٧ ـ عن عمرو بن دينار قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اسْتَحْيُوا مِنَ

---

(١) سورة الأنبياء، آية رقم: ٩٠.

آللَّهِ ، فَوَآللَّهِ إِنِّي لأَدْخُلُ الْكَنِيفَ فَأُسْنِدُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ وَأُغَطِّي رَأْسِي حَيَاءً مِنَ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (عب ، وهناد ، والخرائطي) .

٩٥٨ ـ عن محمد بن إبراهيم بن الْحارث : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَئِنِ اتَّقَيْتُمْ وَأَحْصَنْتُمْ لَيُوشِكَنَّ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ يَسِيرٌ حَتَّى تَشْبَعُوا مِنَ الْخُبْزِ وَالسَّمْنِ » (ابن أبي الدنيا ، والدينوري) .

٩٥٩ ـ عن موسَىٰ بن عقبة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْطُبُ فَيَقُولَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، ونَسْأَلُهُ الْكَرَامَةَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَأَجَلُكُمْ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ آللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً ، وَسِرَاجاً مُنِيراً ، لِيُنْذِرَ مِنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَمَنْ يُطِعِ آللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً ، أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ آللَّهِ وَالاعْتِصَامِ بِأَمْرِ آللَّهِ الَّذِي شَرَعَ لَكُمْ وَهَدَاكُمْ بِهِ ، فَإِنَّهُ جَوَامِعُ هُدَىٰ الإِسْلاَمِ بَعْدَ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، لِمَنْ وَلاَّهُ آللَّهُ أَمْرَكُمْ ! فَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ وَالِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَإِيَّاكُمْ وَاتِّبَاعَ الْهَوَىٰ ! وَمَا فَخْرُ مَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ الدُّودُ ! ثُمَّ هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ وَغَداً مَيِّتٌ ! فَاعْمَلُوا يَوْماً بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ ، وَتَوَقَّوا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَىٰ ، وَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَمَلَ كُلَّهُ بِالصَّبْرِ ، وَاحْذَرُوا فَالْحِذْرُ يَنْفَعُ ، وَاعْمَلُوا فَالْعَمَلُ يُقْبَلُ ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ آللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ ، وَسَارِعُوا فِيمَا وَعَدَكُمُ آللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَافْهَمُوا تُفْهَمُوا ، وَاتَّقُوا تُوقَوا ، فَإِنَّ آللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَ لَكُمْ مَا أَهْلَكَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَمَا نَجَا بِهِ مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ ، قَدْ بَيَّنَ لَكُمْ فِي كِتَابِهِ حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ وَمَا يُحِبُّ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَا يَكْرَهُ ، فَإِنِّي لاَ آلُوكُمْ وَنَفْسِي ـ وَآللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِآللَّهِ ! وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَا أَخْلَصْتُمْ لِلَّهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَرَبَّكُمْ أَطَعْتُمْ ، وَحَظَّكُمْ حَفِظْتُمْ وَاغْتَبَطْتُمْ ، وَمَا تَطَوَّعْتُمْ بِهِ فَاجْعَلُوهُ نَوَافِلَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ تَسْتَوْفُوا بِسَلَفِكُمْ وَتُعْطَوْا جَزَاءَكُمْ حِينَ فَقْرِكُمْ وَحَاجَتِكُمْ إِلَيْهَا ، ثُمَّ تَفَكَّرُوا عِبَادَ آللَّهِ فِي إِخْوَانِكُمْ وَصَحَابَتِكُمْ الَّذِينَ مَضَوْا ! قَدْ وَرَدُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا فَأَقَامُوا عَلَيْهِ ، وَحَلُّوا فِي الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، إِنَّ آللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ

خَلْقِهِ نَسَبٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً ، وَلاَ يَصْرِفُ عَنْهُ سُوءاً إِلاَّ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلاَ شَرَّ فِي شَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ـ أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ آللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، وَصَلُّوا عَلَىٰ نَبِيِّكُمْ صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » (ابن أبي الدنيا في كتاب الحذر ، كر) .

٩٦٠ ـ عن الْقَاسِمِ بن محمد قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عمرو وَالْوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ وَكَانَ بَعَثَهُمَا عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَأَوْصَىٰ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ : « اتَّقِ آللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ آللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَّقِ آللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ، فَإِنَّ تَقْوَىٰ آللَّهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَىٰ بِهِ عِبَادُ آللَّهِ ، إِنَّكَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ لاَ يَسَعُكَ فِيهِ الإِدْهَانُ وَالتَّفْرِيطُ وَلاَ الْغَفْلَةُ عَمَّا فِيهِ قِوَامُ دِينِكُمْ وَعِصْمَةُ أَمْرِكُمْ ، فَلاَ تَنِ وَلاَ تَفْتَرْ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ آللَّهَ وَصَلَّى عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ وَقَالَ : « أَلاَ ! إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَامِعَ ، فَمَنْ بَلَغَهَا فَهُوَ حَسْبُهُ ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ آللَّهُ ، عَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْقَصْدِ ، فَإِنَّ الْقَصْدَ أَبْلَغُ ، أَلاَ إِنَّهُ لاَ دِينَ لِأَحَدٍ لاَ إِيمَانَ لَهُ ، وَلاَ أَجْرَ لِمَنْ لاَ حِسْبَةَ لَهُ ، وَلاَ عَمَلَ لِمَنْ لاَ نِيَّةَ لَهُ ، أَلاَ ! وَإِنَّ فِي كِتَابِ آللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ آللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِلْمُسلمِ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يَحْضُرَهُ ، هِيَ النَّجَاةُ الَّتِي دَلَّ آللَّهُ عَلَيْهَا ، وَنَجَا بِهَا مِنَ الْخِزْيِ ، وَأَلْحَقَ بِهَا الْكَرَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » (كر) .

٩٦١ ـ عن إِسْمَاعِيل بن يحيىٰ ، حَدَّثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ : إِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ عِنْدَ الاسْتِغْفَارِ ، فَمَن استَغْفَرَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ غُفِرَ لَهُ ، وَمَنْ قَالَ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ آللَّهُ ، رُجِّحَ مِيزَانُهُ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قاضي المارستان في مشيخته) .

٩٦٢ ـ عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : اعْهَدْ إِلَيَّ ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ ! اتَّقِ آللَّهَ ، وَاعْلَمْ أَنْ سَيَكُونُ فُتُوحٌ فَلاَ أَعْرِفَنَّ مَا كَانَ حَظُّكَ مِنْهَا : مَا جَعَلْتَهُ فِي بَطْنِكَ ، وَأَلْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ

الْخَمْس فَإِنَّهُ يُصْبحُ فِي ذِمَّةِ ٱللَّهِ وَيمسِي في ذِمَّةِ ٱللَّهِ ، فَلاَ تَقْتُلَنَّ أَحَداً مِنْ أَهْلِ ٱللَّهِ فَتَخْفِرَ ٱللَّهَ في ذِمَّتِهِ ، فَيُكُبَّكَ ٱللَّهُ فِي النَّارِ عَلٰى وَجْهِكَ » (حم في الزهد وابن سعيد وحشيش بن أصرم في الاستقامة) .

* * *

مسند
عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٦٣ ـ عن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُنْشِدُ قَوْلَ زُهَيرِ بن أَبِي سُلْمَى فِي هَرِمِ بن سِنانٍ :

لَوْ كُنْتَ فِي شيءٍ سِوَىٰ بَشَرٍ ... كُنْتَ الـمُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ

ثُمَّ يَقُولُ عُمَرُ وَجُلَسَاؤُهُ : كَذٰلِكَ كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ غَيْرُهُ » (أبو بكر ابن الأنباري في أماليهِ) .

٩٦٤ ـ عن عمر بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّباً بِحُمْرَةٍ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ ذَا وَفْرَةٍ ، رَقِيقَ المَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ ، كَأنما يَجْرِي لَهُ شَعْرٌ مِنْ لُبَّتِهِ إِلى سُرَّتِهِ ، كَالْقَضِيبِ لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهِ وَلَا فِي جَسَدِهِ شَعْرَةٌ غَيرُهُ ، شَثْنَ الأَصَابِعِ ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا الْتَفَتَ الْتَفتَ جَمِيعاً ، وَإِذَا مَشَىٰ كَأَنَّما يَتَقَلَّعُ عَلَى صَخْرٍ أَوْ يَنْحطُّ فِي صَبَبٍ ، إِذَا جَاءَ الْقَوْمَ غَمَرَهُمْ ، كَأَنَّ رِيحَ عَرَقِهِ المِسْكُ ، بِأَبِي وَأُمِّي لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحَداً مِثْلَهُ » (كر) .

٩٦٥ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن أَبي ليلى قَالَ : « كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ » (ابن سعد وسنده صحيح) .

٩٦٦ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى خَصَفَةٍ ، وَإِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى التُّرَابِ مُتَوَسِّدٌ وِسَادَةً مِنْ أُدْمٍ مَحْشُوَّةً لِيفاً

وَفَوْقَ رَأْسِهِ إِهَابٌ مُعْطُوفٌ مُعَلَّقٌ فِي سَقْفِ الْعِلِّيَّةِ وَفِي زَاوِيَةٍ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ قَرَظٍ »
(هناد) .

٩٦٧ ـ عن الأسودِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي شَكَاةٍ شَكَاهَا ، فَإِذَا هُوَ عَلَى عَبَاءَةٍ قطوانيَّةٍ وَمُرفَقَةٍ مِنْ صُوفٍ حَشْوُهَا الإِذْخِرُ ، فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ آللَّهِ ! كِسْرَىٰ وَقَيْصَرُ عَلَى الدِّيبَاجِ وَأَنْتَ عَلَى هٰذِهِ ؟ فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ مَسَّهُ فَإِذَا هُوَ شَدِيدُ الْحُمَّى ، فَقَالَ : تُحَمُّ هٰكَذَا وَأَنْتَ رَسُولُ آللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَشَدَّ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَلاَءً نَبِيُّهَا ، ثُمَّ الْخَيِّرُ فَالْخَيِّرُ ، وَكَذٰلِكَ كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ قَبْلَكُمْ وَالأُمَمُ » (ابن خسرو) .

٩٦٨ ـ عن عمرو بن دينار وعبيد آللَّهِ بن أبي يزيد قَالاَ : « لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ حَائِطٌ ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى كَانَ عُمَرُ فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطاً ، قَالَ عُبَيْدُ آللَّهِ بن أبي يزيد : كَانَ جِدَارُهُ قَصِيراً ، ثُمَّ بَنَاهُ عَبْدُ آللَّهِ ابنُ الزبيرِ بَعْدَهُ وَزَادَ فِيهِ » (ابن سعد) .

٩٦٩ ـ عن الْحَسَن قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَآهُ عَلَى حَصِيرٍ أَوْ سَرِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ ، وَفِي الْبَيْتِ أُهُبٌ عَطِنَةٌ ، فَبَكَىٰ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : أَنْتَ نَبِيُّ آللَّهِ وَكِسْرَىٰ وَقَيْصَرُ عَلَى أَسِرَّةِ الذَّهَبِ ، قَالَ : يَا عُمَرُ أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ » (ابن سعد) .

٩٧٠ ـ عن عطاءٍ قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى ضِجَاعٍ مِنْ أُدُمٍ مَحْشُوٍّ لِيفاً ، وَفِي الْبيتِ أُهْبَةٌ مُلْقَاةٌ فَبَكَىٰ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : أَبْكِي أَنَّ كِسْرَىٰ فِي الْخَزِّ وَالْقَزِّ وَالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَقَيْصَرَ مِثْلُ ذٰلِكَ ، وَأَنْتَ حَبِيبُ آللَّهِ وَخِيرَتُهُ كَمَا أَرَىٰ ، قَالَ : لاَ تَبْكِ يَا عُمَرُ ، فَلَوْ أَشَاءُ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالُ ذَهَباً لَسَارَتْ ، وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ آللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ مَا أُعْطِي كَافِرٌ مِنْهَا شَيْئاً » (ابن سعد) .

٩٧١ ـ عن أبي الْبختري عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ

لِلنَّاسِ : مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلٍ فَضَلَ عِنْدَنَا مِنْ هٰذَا المَالِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَضَيْعَتِكَ وَتِجَارَتِكَ فَهُوَ لَكَ ، فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ لِي : قُلْ ، فَقُلْتُ : لَمْ تَجْعَلْ يَقِينَكَ ظَنّاً ، فَقَالَ : لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ ، فَقُلْتُ أَجَلْ وَاللَّهِ لأَخْرُجَنَّ مِنْهُ ، أَتَذْكُرُ حِينَ بَعَثَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَاعِياً فَأَتَيْتَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبدِ المطلبِ فَمَنَعَكَ صَدَقَتَهُ ، فَكَانَ بَيْنَكُمَا شَيْءٌ ، فَقُلْتَ لِي : انْطَلِقْ مَعِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلْنُخبِرْهُ بِالَّذِي صَنَعَ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ خَاثِراً ، فَرَجَعْنَا ثُمَّ غَدَوْنَا عَلَيْهِ الْغَدَ ، فَوَجَدْنَاهُ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي صَنَعَ الْعَبَّاسُ ، فَقَالَ لَكَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ، وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ خُثُورِهِ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ، وَالَّذِي رَأَيْنَا مِنْ طِيبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَقَالَ : إِنَّكُمَا أَتَيْتُمَانِي فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ، وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ فَكَانَ ذٰلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ خُثُورِي لِذٰلِكَ وَأَتَيْتُمَانِي الْيَوْمَ وَقَدْ وَجَّهْتُهُمَا فَذٰلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ طِيبِ نَفْسِي ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ أَمَا وَاللَّهِ لأَشْكُرَنَّ لَكَ الأُولَى وَالآخِرَةَ » (حم ع والدورقي هق وقال فيه إرسال بين أبي البَخْتَري وعلي) .

٩٧٢ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مِنَ الْجُوعِ مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ [١] مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ » (ط وابن سعد حم م هـ وأبو عوانة ع حب وابن جرير ق في الدَّلائِلِ) .

٩٧٣ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّه سَمِعَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ فِي المَسْجِد ، فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكَ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ؟ فَقَالَ : أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَجَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قَالَ : أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا فَقَعَدَ عُمَرُ ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ بِكُمَا قُوَّةٌ تَنْطَلِقَانِ إِلَى هٰذَا النَّخْلِ ، فَتُصِيبَانِ طَعَاماً وَشَرَاباً وَظِلّاً ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : سِيرُوا بِنَا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الهيثم بنِ التيهان الأَنْصَارِيِّ ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا فَسَلَّمَ ، فَاسْتَأْذَنَ ثَلاثَ

---

(١) الدقل : أردأ التمر.

مرَّاتٍ ، وأُمُّ الهيْثم ِ وراءَ الْبابَ تَسْمَعُ الْكَلامَ وَتُريدُ أَنْ يَزِيدَ لَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَنْصرِفَ خرَجَتْ أُمُّ الهيْثم ِ خَلْفَهُ فقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ قَدْ سَمِعْتُ وَٱللَّهِ تَسْلِيمَكَ ، وَلٰكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَزِيدَنَا مِنْ صَلاتِكَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَيْراً ، وَقَالَ لَهَا : أَيْنَ أَبُو الهيْثم ِ ما أَرَاهُ ؟ قَالَتْ : هُوَ قَرِيبٌ ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماءَ ، ادْخُلُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي السَّاعَةَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ فَبَسَطَتْ لَنَا بِسَاطاً تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَجاءَ أَبُو الهيْثم ِ وفَرِحَ بِهِمْ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِمْ ، وَصَعَدَ عَلى نَخْلَةٍ فَصَرَمَ عِذْقاً ، فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : حَسْبُكَ يَا أَبَا الهيْثم ِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! تَأْكُلُونَ مِنْ رُطَبِهِ وَمِنْ بُسْرِهِ وَمِنْ تَذْنُوبِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بماءٍ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ ، فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : هٰذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ ، وَقَامَ أَبُو الهيْثم ِ لِيَذْبحَ لهُمْ شَاةً ، فقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : إِيَّاكَ وَاللَّبُونَ ، وَقَامَتْ أُمُّ الهيْثم ِ تَعْجِنُ لَهُمْ وَتَخْبزُ ، ووَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ رُؤُسَهُمْ لِلْقَائِلَةِ ، فَانْتَبَهُوا وَقَدْ أَدْرَكَ طَعَامُهُمْ ، فَوُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَحَمِدُوا ٱللَّهَ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِمْ أُمُّ الهيْثم بَقِيَّةَ الْعِذْقِ ، فَأَكَلُوا مِنْ رُطَبِهِ وَمِنْ تَذْنُوبِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَدَعَا لَهُمْ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي الهيْثم ِ : إِذَا بَلَغَكَ أَنْ قَدْ أَتَانَا رَقِيقٌ فَأْتِنَا ، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الهيْثم ِ : لَوْ دَعَوْتَ لَنَا ؟ قَالَ : أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الملائِكَةُ ، قَالَ أَبُو الهيْثم ِ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ رَقِيقٌ أَتَيْتُهُ فَأَعْطَانِي رَأْساً فَكَاتَبْتُهُ عَلى أَرْبَعِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَمَا رَأَيْتُ رَأْساً كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ » (البزار عق وابن مردويه ق دي الدلائل ص) .

٩٧٤ ـ عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلٰكِن اسْتَقْرِضْ حَتَّى يَأْتِيَنَا شَيْءٌ فَنُعْطِيكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هلاَّ أَعْطَيْتَهُ مَا عِنْدَكَ فَما كَلَّفَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ حَتَّى عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلالاً ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ بِقَوْلِ الأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : بهذا أُمِرْتُ» « ت في الشمائل والبزار وابن جرير والخرائطي في مكارم الأخلاق ض) .

٩٧٥ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دخلت عَلى النَّبِيِّ ﷺ وَغُلَيْمٌ لَهُ حَبَشِيٌّ يَقمزُ ظَهْرَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ أَتَشْتَكِي شَيْئاً ؟ قَالَ : إِنَّ النَّاقَةَ تَقَحَّمَتْ[1] بِي الْبَارِحَة » (البزار ، طب ، وابن السني ، وأبو نعيم معاً في الطب ، ض) .

٩٧٦ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً نَادَىٰ النَّبِيَّ ﷺ ثَلاثاً ، كُلُّ ذٰلِكَ يجيبُهُ : « يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ » (ع حل وتمام خط في تلخيص المتشابه وفيه جبارة بن المغلس ضعيف) .

٩٧٧ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ يُسْمِرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذٰلِكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ المسلمِينَ وَأَنَا مَعَهُ » (مسدد وهو صحيح) .

٩٧٨ ـ عن ابن عمرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَا نبيَّ آللَّهِ مَا لَكَ أَفْصَحُنا ؟ قَالَ : جَاءَنِي جِبريلُ فَلقَّنَنِي لُغَةَ أَبِي إِسماعِيلَ » (الديلمي) .

٩٧٩ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وُضِعَ عِنْدَ المِنْبَرِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجاً » (ابن راهويه) .

٩٨٠ ـ عن مالك بن أوس بن الحدثان قَالَ : « أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَىٰ النَّهَارُ ، قَالَ : فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جالساً عَلَىٰ سَرِيرٍ مُفْضِياً إِلَى رِماله مُتَّكِئاً عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أُدْمٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مَالِكُ إِنَّهُ قد دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ ، فَخُذْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَيْرِي ، قَالَ : فَخُذْهُ يَا مَالِكُ ، قَالَ : فَجَاءَ يَرْفَأُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحمٰن بن عوف وَالزُّبَير وسعْدٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ ! فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسَ وَعَلِيٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، قَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَجَلْ يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ وَأَرِحْهُمْ ، قَالَ مَالِكٌ : فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنهمْ كَانُوا قَدَّمُوهُمْ لِذَلِكَ ، قَالَ عُمَرُ : اتَّئِدْ أَنشدُكُمْ بِآللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ

---

(١) تقحَّم به : ألقاه على وجهه.

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ : أَنْشِدكُمَا بِٱللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّ ٱللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ بِخَاصَّةٍ لَمْ يَخُصَّ بِهَا أَحَداً غَيْرَهُ قَالَ : ﴿ مَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾[1] مَا أَدْرِي هَلْ قَرَأَ الآيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا أَمْ لَا ؟ قَالَ : فَقَسَّمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ ، فَوَٱللَّهِ مَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ وَلَا أَخَذَهَا دُونَكُمْ حَتَّى بَقِيَ هٰذَا المَالُ ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ مِنْهُ نَفَقَةَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ أُسْوَةَ المَالِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدُكُمْ بِٱللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ أَتَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ نَشَدَ عَلِيّاً وَعَبَّاساً بِمِثْلِ مَا نَشَدَ بِهِ الْقَوْمَ أَتَعْلَمَانِ ذٰلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَجِئْتُمَا ، تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِن ابنِ أَخِيكَ وَيَطْلُب هٰذَا مِيرَاثَ امرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، فَرَأَيْتُمَاهُ « كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً » وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ ، فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلحَقِّ فَولِيتُهَا ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ وَهٰذَا وَأَنْتُمَا جَمِيعٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، فَقُلْتُمَا : ادْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ تَعْمَلَا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذْتُمَاهَا بِذٰلِكَ ، فَقَالَ : أَكَذٰلِكَ كَانَ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : ثُمَّ جِئْتُمَانِي لِأَقْضِيَ بَيْنَكُمَا ، لَا وَٱللَّهِ ، لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِغَيْرِ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجِزْتُمَا عَنْهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ » (عب حم وأبو عُبيد في الأموال ، وعبد بن حميد خ م د ت ن وأبو عوانة حب وابن مردويه هق) .

٩٨١ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ

---

(١) سورة الحشر، آية رقم: ٧.

رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ آللَّهُ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، فَغَضِبَتْ فَاطِمَة فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَةً لَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَدَقَتِهِ بِالمَدِينَةِ ، فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ ذٰلِكَ ، وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فَإِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ فَغَلَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهَا ، وأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ ، قَالَ : فَهُمَا عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْيَوْمِ » (حم خ م هق) .

٩٨٢ ـ عن الشفاء ـ بِنْتِ عبد آللَّهِ عن عمر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِرَسُولَيْ كِسْرَىٰ لَمَّا بَعَثَهُمَا إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمَا اللَّيْلَةَ فِي خَمْسِ سَاعَاتٍ مَضَيْنَ مِنْهَا ، قَتَلَهُ ابْنُهُ شِيرويه ، سَلَّطَهُ آللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقُولَا لِصَاحِبِكُمَا : إِنْ تُسْلِمْ أُعْطِكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فِي بِلَادِكَ ، وَإِنْ لَا تَفْعَلْ يُغْنِ آللَّهُ عَنْكَ ، ارْجِعَا إِلَيْهِ فَأَخْبِرَاهُ » (الدَّيلمي) .

٩٨٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِّثْنَا عَنْ شَأْنِ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الرَّجُلَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطِعُ ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرَبُهُ وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّ آللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْراً فَادْعُ آللَّهَ لَنَا ، قَالَ : أَتُحِبُّ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاء فَأَظَلَّتْ ثُمَّ سَكَبَتْ فَمَلَؤُوا مَا مَعَهُمْ ، ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتِ الْعَسْكَرَ » (البزار وابن جرير وجعفر الفريابي فِي دلائـل النبوَّة وابن خزيمة ، حب ، ك وأبو نعيم ق معاً في الدلائل ، ص) .

٩٨٤ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّ العَدُوَّ قَدْ حَضَرَ وَهُمْ شِبَاعٌ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ ،

فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : أَلاَ نَنْحَرُ نَوَاضِحَنَا فَنُطْعِمَهَا النَّاسَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لا ، بَلْ يَجِيءُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بما فِي رَحْلِهِ ـ وفِي لَفْظٍ : مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ طَعَامٍ فَلْيَجِيءْ بِهِ ، وَبسطَ نِطْعاً فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْمُدِّ وَالصَّاعِ وَأَكْثَر وَأَقَلَّ ، فَكَانَ جَمِيعُ مَا فِي الْجَيْشِ بِضْعاً وَعِشْرِينَ صَاعاً ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى جَنْبِهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَقَالَ : بِسْمِ آللَّهِ خُذُوا وَلاَ تَنْهَبُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ فِي جِرَابِهِ وَفِي غِرارتِهِ ، وأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَرْبطُ كُمَّ قَمِيصِهِ فَيَمْلَؤُهُ ، فَفَرَغُوا وَالطَّعَامُ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ آللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ آللَّهِ ، لاَ يَأْتِي بهما عَبْدٌ مُحِقٌّ إِلاَّ وَقَاهُ آللَّهُ حَرَّ النَّارِ » (ابن راهويه والعدني ، ع والْحاكم في الكنى وجعفر الفريابي في دلائل النبوّة) .

٩٨٥ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ بِالْحجُونِ وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ لَمَّا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِنِي الْيَوْمَ آيَةً فَلا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي ، فَقِيلَ : نَادِ ، فَنَادَى شَجَرَةً مِنْ قِبَلِ عقبةِ أَهْلِ المدينَةِ ، فَجَاءَتْ تَشُقُّ الأَرْضَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلى مَوْضِعِهَا فَقَالَ : مَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي » (البزار ، ع ، ق فِي الدَّلائل ، وسنده حسن) .

٩٨٦ ـ عن أَبي عذبة الحضرمي قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ حَصَبُوا إِمَامَهُم وَكَانَ عَوَّضَهُمْ بِهِ مَكَانَ إِمَامٍ كَانَ قَبْله ، فَخَرَجَ غَضْبَانَ فَصلَّى فَسهَا فِي صلاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ! اسْتَعِدُّوا لأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهِمْ وَفَرَّخَ ، اللَّهُمَّ ! إنهم قَدْ أَلْبَسُوا عَلَيَّ فَأَلْبِس عَلَيْهِمْ وَعَجِّلْ عَلَيْهِمْ بِالْغُلاَمِ الثقفي الَّذِي يَحْكُمُ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لاَ يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَلاَ يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، قَالَ ابن لَهِيعَةَ : وَمَا وُلِدَ الْحَجَّاجُ يَوْمَئِذٍ » (ابن سعد في الدلائل . وقال : لاَ يَقُولُ ذٰلِكَ عُمَرُ إِلاَّ تَوْقِيفاً) .

٩٨٧ ـ عن نافعٍ قَالَ : بَلَغَنا أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي بِوَجْهِهِ شَيْنٌ فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً ، قَالَ نَافِعٌ : وَلاَ أَحْسَبُهُ إِلاَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » (نعيم بن حماد في الفتن ، ت في التاريخ ، ق فِي الدلائل ، كر) .

٩٨٨ - عن عبد الرَّحمٰن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عُمَر بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحمٰن ! أَتَخْشَىٰ أَنْ يَتْرُكَ النَّاسُ الإِسْلَامَ وَيَخْرُجُوا مِنْهُ ؟ قُلْتُ : لَا إِنْ شَاءَ آللَّهُ ، وَكَيْفَ يَتْرُكُونَهُ وَفِيهِمْ كِتَابُ آللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ؟ فَقَالَ : لَئِنْ كَانَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ لَيَكُونَنَّ بَنُو فُلَانٍ » (طس ، قال الحافظ ابن حجر في الإنارة : إسناده صحيح على شرْطِ «م» ومثل هٰذا لا يقولُه عمرُ من قبله فحكمه حكم المرفوع - انتهىٰ) .

٩٨٩ - عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْم قَدْ صَادَ ضَبًّا وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَيَشْوِيَهُ وَيَأْكُلَهُ ، فَلَمَّا رَأَىٰ الْجَمَاعَةَ قَالَ : مَا هٰذِهِ ؟ قَالُوا : هٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَجَاءَ حَتَّى شَقَّ النَّاسَ ، فَقَالَ : واللَّاتِ والْعُزَّى ! مَا اشتمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَىٰ ذِي لَهْجَةٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَمْقَتُ ، وَلَوْلَا أَنْ تُسَمِّيَنِي قَوْمِي عَجُولاً لَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ الأَحْمَرَ وَالأَسْوَدَ وَغَيْرَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! دَعْنِي فَأَقُوم فَأَقْتُلَهُ ! فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الأَعرَابِيِّ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ - وَقُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَمْ تُكْرِمْ مَجْلِسِي ؟ قَالَ : وَتُكَلِّمُنِي أَيْضاً - اسْتِخْفَافاً بِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّاتِ وَالْعُزَىٰ ! لَا أُؤْمِنَ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ ، فَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَقَالَ : إِنْ آمَنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ آمَنْتُ بِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَا ضَبُّ ! فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَىٰ الْقِيَامَةِ ! قَالَ : مَنْ تَعْبُدُ يَا ضَبُّ ؟ قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِي الأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ ، قَالَ : فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ ؟ قَالَ : أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ ، قَالَ الأَعْرَابِيُّ : لَا أَتبعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ ، وَآللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكَ وَمَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَالِدِي وَنَفْسِي ، وَإِنِّي لَأُحِبُّكَ بِدَاخِلِي وَخَارِجِي وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ آللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ إِلَىٰ هٰذا الدِّينِ الَّذِي يَعْلُو وَلَا يُعْلَىٰ ، وَلَا

يَقْبَلُهُ آللَّهُ إِلاَّ بِصَلاَةٍ ، وَلاَ يَقْبَلُ الصَّلاَةَ إِلاَّ بِقُرْآنٍ ، قَالَ : فَعَلِّمْنِي ، فَعَلَّمَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ « الحَمْدُ » و « قُلْ هُو آللَّهُ أَحَدٌ» ، قَالَ : زدني يَا رَسُولُ آللَّهِ ! فَمَا سَمِعْتُ فِي الْبَسِيطِ وَلاَ فِي الرَّجْزِ أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا ، قَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ ! إِنَّ هٰذَا كَلاَمُ رَبِّ العالَمِينَ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ ، وَإِنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ « قُلْ هُوَ آللَّهُ أَحَدٌ » مَرَّةً كَانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ ، وَإِنْ قَرَأْتَ « قُلْ هُوَ آللَّهُ أَحَدٌ » مَرَّتَيْنِ كَانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَي الْقُرآنِ ، وَإِنْ قَرَأْتَ « قُلْ هُوَ آللَّهُ أَحَدٌ » ثَلاثَ مَرَّاتٍ كَانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ الْقُرآنَ كُلَّهُ ، فَقَالَ الأَعربِيُّ : نِعْمَ الإِلٰهُ إِلٰهُنا ، يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَلَكَ مَالٌ ؟ قَالَ : مَا فِي بَنِي سُلَيمٍ قَاطِبَةً رَجُلٌ هُوَ أَفْقَرُ مِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِاصْحَابِهِ : أَعْطُوهُ ، فَأَعْطُوهُ حَتَّى أَبْطَرُوهُ ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّ عِنْدِي نَاقَةً عَشْرَاءَ دُونَ البختي وَفَوْقَ الأَعرابِيِّ تَلْحَقُ وَلاَ تُلْحَقُ ، أُهْدِيتْ إِلَيَّ يَوْمَ تَبُوك ، أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى آللَّهِ وَأَدْفَعُهَا إِلَى الأَعْرَابِيِّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : قَدْ وَصَفْتَ نَاقَتَكَ ، وَأَصِفُ لَكَ مَا عِنْدَ آللَّهِ جَزَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ نَاقَةٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءَ ، قَوَائِمُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ ، وَعُنُقُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَصْفَرَ ، عَلَيْهَا هَوْدَجٌ وَعَلَى الهَوْدَجِ السُّنْدُسُ وَالإِسْتَبْرَقُ تمرُّ بِكَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، يَغْبِطُكَ بها كُلُّ مَنْ رَآكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحمٰنِ : قَدْ رَضِيتُ . فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَلَقِيَهُ أَلْفُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيمٍ عَلَى أَلْفِ دَابَّةٍ مَعَهُمْ أَلْفُ سَيْفٍ وَأَلْفُ رُمْحٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ فَقَالُوا : نَذْهَبُ إِلَى هٰذَا الَّذِي سَفَّهَ آلِهَتَنَا فَنَقْتُلُهُ ، فَقَالَ : لاَ تَفْعَلُوا ، أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ آللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ، فَقَالُوا لَهُ : صَبَوْتَ ، فَقَالَ : مَا صَبَوْتُ ، وَحَدَّثَهُمُ الْحَدِيثَ ، فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ آللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ آللَّهِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَتَلَقَّاهُمْ فِي رِدَاءٍ فَنَزَلُوا عَنْ رِكَابِهِمْ يُقَبِّلُونَ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ آللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ آللَّهِ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ مُرْنَا بِأُمَرَاءَ ، قَالَ : كُونُوا تَحْتَ رَايَةِ خَالِدِ بن الْوَلِيدِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ آمَنَ مِنْهُمْ أَلْفٌ جَمِيعاً إِلاَّ بَنُو سُلَيم » (طس وقال : تفرَّدَ بِهِ محمَّد بن علي بن الوليد السلمي ، عد ، ك في المعجزات وأبو نعيم ، ق معاً في الدلائل ، كر ، وقال هق : الْحمل فيه علىٰ السلمي ، قَالَ : ورِوىٰ ذٰلِكَ مِن حديث عائشة وأبي

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهٰذا أمثل الأَسانِيدِ فيهِ ، قَال ابن دحية في الخصائص : هٰذَا خَبَرٌ موضوع ، وقال الذهبي في الميزان : هٰذَا خبرٌ باطـل ، وقال الحـافظ بن حجر فِي اللسان : السلمي روى عنه الإِسماعيلي في معجمه وقال : منكر الحديث »[1] .

٩٩٠ ـ عن جبير بن مطعم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ابنَ الخطَّابِ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لأَظُنُّ كَذَا وَكَذَا ، إِلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ ، بَيْنَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ أَنَّكَ عَلَى دِينِكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كُنْتَ كَاهِنَهُمْ ؟ وَمَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ أَلاَّ أَخْبَرْتَنِي ، قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : فَمَا أَعْجَبَكَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ ؟ قَالَ : بَيْنَا أَنَا يَوْماً فِي شَرَفٍ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ قَالَتْ :

أَلَمْ تَـرَ الْجِنَّ وَإِبْـلاَسَهَـا ... وَيَـأْسَهَـا مِنْ بَعْدِ إِنْكَـاسِهَـا

وَلُحُوقَهَا بِالْقِلاَصِ وَأَحْلاَسِهَا

قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ ، بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخاً قَطُّ أَشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحُ ! أَمْرٌ نَجِيح ، رَجُلٌ فَصِيح يَقُولُ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ آللَّهُ ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ ، قُلْتُ : لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هٰذَا ، ثُمَّ نَادَى كَذٰلِكَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ ، فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ قِيلَ : هٰذَا نَبِيٌّ » (خ، ك، هق في الدلائل) .

٩٩١ ـ عن إبراهِيم النخعي قَالَ : « خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَـابِ عَبدِ آللَّهِ يُـرِيدُونَ الْحَجَّ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ تَنْثَنِي عَلَى الطَّرِيقِ أَبيض تَنْفُخُ مِنْهُ رِيحُ المِسْكِ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : امْضُوا فَلَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُ هٰذِهِ الْحَيَّةِ ، فَمَا لَبِثَتْ أَنْ مَاتَتْ ، فَعَمَدْتُ إِلَى خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلَفَفْتُهَا فِيهَا ، ثُمَّ نَحَّيْتُهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَدَفَنْتُهَا ، وَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي ، فَوَآللَّهِ ! إِنَّا لَقُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنْ قِبَلِ المغْرِبِ فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ : أَيُّكُم دَفَنَ عَمْرواً ؟ قُلْنَا : وَمَنْ عَمْرُو ؟ قَالَتْ : أَيُّكُمْ

(١) قال السيوطي : وقد زعم ابن دحية أن هذا الحديث موضوع وكذلك الذهبي وليس ذلك لأن حديث عمر له طريق آخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد رواه أبو نعيم وكذا مثله حديث علي رواه ابن عساكر.

دَفَنَ الْحَيَّةَ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ دَفَنْتَ صَوَّاماً قَوَّاماً يَأْمُرُ بِما أَنْـزَلَ اللَّهُ ، وَلَقَدْ آمَنَ بِنَبِيِّكُمْ ، وَسَمِعَ صِفَتَهُ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعمَـائَةِ سَنَـةٍ ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ ثُمَّ قَضَيْنَا حَجَّنَا ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ بِالمدِينَةِ فَأَنْبَأْتُهُ بِأَمْرِ الْحَيَّةِ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولَ : لَقَدْ آمَنَ بِي قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ بِأَرْبَعِمَائَةِ سَنَةٍ » (أبو نعيم في الدلائل) .

٩٩٢ ـ عن سلمان قَالَ : قَالَ عُمرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَعبِ الأَحْبَارِ : « أَخْبِرْنَا عَنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْلِدِهِ ، قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ! قَرَأْتُ فِيمَا قَرَأْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَجَدَ حَجَراً مَكْتُوباً عَلَيْهِ أَربعَةَ أَسْطُرٍ : الأَوَّلُ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ، وَالثَّانِي : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مُحَمَّدٌ رَسُولِي ، طُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ، وَالثَّالِثُ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مَنِ اعْتَصَمَ بِي نَجَا ، وَالرابعُ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، الْحَرَمُ لِي والْكَعْبَةُ بَيْتِي ، مَنْ دَخَلَ بَيْتِي أَمِنَ عَذَابِي » . (كر) .

٩٩٣ ـ عن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا أَذْكُرُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ ، كُنْتُ رَجُلاً أَتَتَبَّعُ خَلَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتعَلَّمُ مِنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ يَوْماً خَالِياً وَحْدَهُ ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ فَجِئْتُ حَتَّى جِلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا جَـاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُـولُـهُ ، فَجَـاءَ أَبُـو بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا جَـاءَ بُكَ ؟ قَـالَ : اللَّهُ وَرَسُولُـهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يمينِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ورَسُولُهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جلَسَ عن يمين عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَبَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعُ حَصَياتٍ ـ أَوْ قَالَ : تِسْعُ حَصَيَاتٍ ـ فَأَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّهِ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدَي أَبِي بَكْرٍ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْـلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرٍ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ ، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ

حَنِيناً كَحَنِينِ النَّحْلِ ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : هٰذِهِ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ » (كر) .

٩٩٤ ـ عن عاصم بن حميد عن أَبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ حَوَائِطِ المَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِي ﷺ قَاعِدٌ تَحت نَخلَاتٍ ! فَأَقْبَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : ٱللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : لَيْتَ أَتَانَا رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : لِيُرْبِعَنَا رَجُلٌ صَالِحٌ ! فَأَقْبَلَ عُمَرُ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : لِيُخَمِسَنَا رَجُلٌ صَالِحٌ ! فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَهُ فَجَلَسَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : ٱللَّهُ جَاءَ بِي وَأَبْتَغِي رَسُولَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَجَلَسَ ، وَمَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٌ يُسَبِّحْنَ فِي يَدِهِ ، فَنَاوَلَهُنَّ أَبَا بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ انْتَزَعَهُنَّ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهُنَّ عَلِيّاً فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَخَرِسْنَ » (كر) .

٩٩٥ ـ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا مَلَكٌ قَائِمٌ مَعَهُ آنِيَةٌ ثَلَاثَةٌ ، فَتَنَاوَلْتُ الْعَسَلَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلاً ، ثُمَّ تَنَاوَلْتُ الآخَرَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيتُ فَإِذَا هُوَ لَبَنٌ ، فَقَالَ : اشْرَبْ مِنَ الآخَرِ ، فَإِذَا هُوَ خَمْرٌ ! فَقُلْتُ : قَدْ رَوِيتُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ مِنْ هٰذَا لَمْ تَجْتَمِعْ أُمَّتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ أَبَداً : ثُمَّ انْطُلِقَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَفُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ وَمَا تَحَوَّلَتْ عَنْ جَانِبِهَا الآخَرِ » (ابن مردويه) .

٩٩٦ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! مَا لَكَ أَفْصَحُنَا وَلَمْ

تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ؟ قَالَ : كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ ، فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ فَحَفِظْتُهَا » (الْغطريفي في جزئِهِ) .

٩٩٧ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرَجُلٍ سَبَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقتَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَبَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَوْ أَحَداً مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَاقْتُلُوهُ » (أبو الحَسن بن رملة الأصبهاني في أماليه ، وسنده صحيح) .

٩٩٨ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن زيد بن الْخَطَّاب عن أبيهِ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ نَحْوَ المَقَابِرِ ، فَقعَدَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلى قَبْرٍ فَرَأَيْنَاهُ كَأَنَّهُ يُنَاجِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، فَتَلَقَّاهُ عُمَرُ وَكَانَ أَوَّلَنَا فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : إِنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي وَكَانَتْ وَالِدَةً وَلَهَا قِبَلِي حَقٌّ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَنَهَانِي ، ثُمَّ أَوْمَىٰ إِلَيْنَا أَنِ اجْلِسُوا ، فَجَلَسْنَا فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ ، وَإِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، فَكُلُوا وَادَّخِرُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ظُرُوفٍ وَأَمَرْتُكُمْ بِظُرُوفٍ فَانْتَبِذُوا فِي كُلٍّ فَإِنَّ الآنِيَةَ لا تُحِلُّ شَيْئاً وَلاَ تُحَرِّمُهُ وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ » (كر) .

٩٩٩ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (ن ، ع ، وابن منده في غرائب شعبة ، ص) .

١٠٠٠ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا قَدْ اسْتَبْطَأْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْقُدُومِ عَلَيْنَا وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَغْدُونَ إِلى ظَهْرِ الْحَرَّةِ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَحَمِيَتِ الشَّمْسُ رَجَعَتْ إِلى مَنَازِلِهَا ، فَكُنَّا نَنْتَظِرُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَوْفَىٰ عَلى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ! هٰذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ! وَسَمِعت الوَجبة في بني عمرو بن عوف » (البزار ، وحسَّنه الْحافظ بن حجر في فوائده) .

١٠٠١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ قَالَ : « لاَ تَتَّخِذُوا مِنْ وَرَاءِ الرَّوْحَاءِ مَالاً ، وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ بَعْدَ الهِجْرَةِ ، وَلاَ تَنْكِحُوا نِسَاءَ طُلَقَاء مَكَّةَ ،

وَأَنْكِحُوا نِسَاءَكُمْ فِي بُيُوتِهِنَّ » (المحاملي في أماليه) .

١٠٠٢ - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ عُمَرُ يُحَدِّثُنَا عَن أَهلِ بَدْرٍ فَقَالَ : « إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيُرِيْنَا مَصارِعَهُمْ بَالأَمْسِ يَقُولُ : هٰذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَداً إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، وَهٰذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدَاً إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، فَجَعَلُوا يُصرَعُونَ عَلَيْهَا . قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا تِيْكَ كَانُوا يُصرَعُونَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَطُرِحُوا فِي بِئْرٍ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ يَا فُلاَنُ يَا فُلاَنُ ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ ٱللَّهُ حَقّاً ، فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي ٱللَّهُ حَقَّاً ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَتُكَلِّمُ قَوْماً قَدْ جِيفُوا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا » (ط ، ش ، حم ، م ، ن وأبو عوانة ، ع وابن جرير) .

١٠٠٣ - عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلاَثُ مَائَةٍ وَنَيِّفٍ ، وَنَظَرَ الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هٰذِهِ الْعِصَابَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلاَ تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ أَبَداً ، فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ لِرَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذٰلِكَ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[1] فَلَمَّا كَانَ يَوْمُئِذٍ وَالْتَقَوا هَزَمَ ٱللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيّاً وَعُمَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ! هٰؤُلَاءِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ وَالإِخْوَانِ ، وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الْفِدْيَةَ فَيَكُونَ مَا أَخَذْتُمْ مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ وَعَسَىٰ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَكُونُوا لَنَا عَضُداً فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا تَرَىٰ يَا ابْنَ الخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : وَٱللَّهِ مَا أَرَىٰ مَا رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ ، وَلٰكِنْ أَرَىٰ أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ قَرِيبٍ لِعُمَرَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتَمَكِّنَ حَمْزَةَ مِنْ فُلَانٍ أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ حَتَّى يَعْلَمَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا

(١) سورة الأنفال، آية رقم: ٩.

مَوَدَّةٌ لِلمُشْرِكِينَ هٰؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُم وَأَئِمَّتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ ، فَهَوِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَأَخَذَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا يُبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ للذي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾[1] ، ﴿ **لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ** ﴾[2] ، مِنَ الْفِدَاءِ ثُمَّ أَحَلَّ لَهُم الْغَنَائم فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ المقْبِلِ عُوقِبُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَفَرَّ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ ، وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ **أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[3] بِأَخْذِكُمُ الْفِدَاءَ » (ش ، حم ، م ، د ، ت ، وأبو عوانة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، حب وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل) .

١٠٠٤ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ فَمَشِيتُ حَتَّى اقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً فِيهَا نَفَرٌ مِنَ المسلمينَ فِيهِمْ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وَفِيهِمْ طَلحَةُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّكِ لَجَرِيئَةٌ وَمَا يُدْرِيكِ لَعَلَّهُ يَكُونُ بَلَاءٌ أَوْ تَحَوُّزٌ ، فَوَٱللَّهِ مَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى لَوَدِدْتُ أَنَّ الأَرْضَ تَنْشَقُّ فَأَدْخُلُ فِيهَا ، فَقَالَ طَلحَةُ : قَدْ أَكْثَرْتَ ، أَيْنَ التَّحَوُّزُ أَيْنَ الْفِرَارُ » (كر) .

١٠٠٥ ـ عَن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَآلِهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » (المخلص في حديثه) .

١٠٠٦ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

---

(١) سورة الأنفال، آية رقم: ٦٧.

(٢) سورة الأنفال، آية رقم: ٦٨.

(٣) سورة آل عمران، آية رقم: ١٦٥.

يَقُولُ : جَاءَ عَمْرُو بن عبدِوُدٍّ فَجعَلَ يَجُولُ بِفَرَسِهِ حَتَّى جَاوَزَ الْخَنْدَقَ وَجَعَلَ يَقُولُ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ وَسَكَتَ أَصْحَابُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هَلْ يُبَارِزُهُ أَحَدٌ ؟ فقَامَ عَلِيٌّ فقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ آللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : هَلْ يُبَارِزُهُ أَحَدٌ ؟ فقَالَ عَلِيٌّ : دَعْنِي يَا رَسُولَ آللَّهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَيْنَ حُسْنَيَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَقْتلَهُ فَيَدْخلِ النَّارَ ، وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَنِي فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اخْرُجْ يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَنْ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيٌّ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَ نَدِيماً لِي لاَ أُحِبُّ قِتَالَكَ ، فقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّكَ كُنْتَ أَقْسَمْتَ لاَ يَسْأَلُكَ أَحَدٌ ثَلاثاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ فَاقْبَلْ مِنِّي وَاحِدَةً ، فَقَالَ عَمْرُو : وَمَا ذٰلِكَ ؟ فقَالَ عَلِيٌّ : أَدْعُوكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ، فقَالَ عَمْرو : لَيْسَ إِلَى ذٰلِكَ سَبِيلٌ قَالَ : فَتَرْجِعُ فَلاَ تَكُونُ عَلَيْنَا وَلاَ مَعَنَا ثَلاثاً ، قَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَقْتُلَ حَمْزَةَ ، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ وَحْشِيٌّ ، ثُمَّ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَقْتُلَ مُحَمَّداً ، قَالَ عَلِيٌّ : فَانْزِلْ فَنَزَلَ ، فاخْتَلَفَا فِي الضَّرْبَةِ فضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ » (المحاملي في أماليه) .

١٠٠٧ ـ عن يحيى بن سهل بن أبي خيثمة قَالَ : « أَقْبَلَ مُظْهَرُ بن رافع الحارثي بِأَعْلاَجٍ مِنَ الشَّامِ عَشرَةٍ لِيَعْمَلُوا لَهُ فِي أَرْضِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ خَيْبَرَ أَقَامَ بِهَا ثَلاثاً ، فَدَخَلَ يَهودُ لِلأَعْلاَجِ وَحَرَّضَتْهمْ عَلَى قَتْلِ مُظْهِرٍ ، وَدَسُّوا لَهُمْ سِكِّينِينِ أَوْ ثَلاثاً ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ خَيْبَرَ كَانُوا بثبار ، ووثبُوا عليهِ فَبعَجُوا بَطْنَهُ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى خَيْبَرَ فَزَوَّدَتْهُمْ يهودُ وقوتهُمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالشَّامِ وَجَاءَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ الْخَبَرُ بِذَلِكَ فقَالَ : إِنِّي خَارِجٌ إِلَى خَيْبَرَ فَقَاسِمٌ مَا كَانَ بِهَا مِنَ الأَمْوالِ ، وَحَادٌّ حُدُودَهَا ، وَمُورِفٌ أُرَفَهَا ، وَمُجْلٍ يهودَ مِنْهَا ، فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ : مَا أَقَرَّكُمُ آللَّهُ وَقَدْ أَذِنَ آللَّهُ فِي جَلاَئِهِمْ ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ بِهِمْ » (ابن سعد) .

١٠٠٨ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ عُمرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَقَدْ صَالَحَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى صُلْحٍ وَأَعْطَاهُمْ شَيْئاً لَوْ أَنَّ نَبِيَّ آللَّهِ ﷺ أَمَّرَ عَلَيَّ أَمِيراً فَصَنَعَ الَّذِي صَنَعَ نَبِيُّ آللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَلاَ أَطَعْتُ ، وَكَانَ الَّذِي جَعَلَ لَهُمْ أَنَّ مَنْ لَحِقَ مِنَ الْكُفَّارِ بِالْمُسْلِمِينَ رَدُّوهُ ، وَمَنْ لَحِقَ بِالْكُفَّارِ لَمْ يَرُدُّوهُ » (ابن سعد ، وسنده صحيح) .

١٠٠٩ ـ عن الزهري عن بعض آل عمر عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ أَرْسَلَ إِلى صفوانَ بنِ أُمَيَّةَ وَإِلى أَبي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ وَإِلى الْحَارِثِ بن هشامٍ ، قَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ قَدْ أَمْكَنَ آللَّهُ مِنْهُمْ لأُعَرِّفَنَّهُمْ بما صَنَعُوا ، حَتَّى قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ : ﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ آللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[1] قَالَ عُمَرُ : فَانفَضَحْتُ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ بَدَرَ مِنِّي وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مَا قَالَ » (كر) .

١٠١٠ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن صفوان قَالَ : « لَبِسْتُ ثِيَابِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَوَافَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ فَسَأَلْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ ؟ فَقَالَ : صَلَّى رَكْعَتَيْنِ » (ابن سعد والطحاوي) .

١٠١١ ـ عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِخَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ : « وَيْحَكَ يَا خَالِدُ أَخَذْتَ بَنِي جَذِيمَةَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ أَوَلَيْسَ الإِسْلامُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا حَفْصٍ وَآللَّهِ مَا أَخَذْتُهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ ، أَغَرْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ فَامْتَنَعُوا فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ إِذِ امْتَنَعُوا مِنْ قِتَالِهِمْ فَأَسَرْتُهُمْ ثُمَّ حَمَلْتُهُمْ عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُ عَبْدَ آللَّهِ بْنَ عُمَرَ : قَالَ : أَعْلَمُهُ وَآللَّهِ رَجُلاً صَالِحاً ، قَالَ : فَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي غَيْرَ الَّذِي أَخْبَرْتَنِي وَكَانَ مَعَكَ فِي ذٰلِكَ الْجَيْشِ : فَقَالَ خَالِدٌ : فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ آللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَانْكَسَرَ عَنْهُ عُمَرُ وَقَالَ : وَيْحَكَ إِئْتِ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكَ » (الواقدي ، كر) .

١٠١٢ ـ عن أَبي غديرة عبد الرَّحمٰن بن خصفةَ الضَّبِّي قَالَ : « وَفَدْنَا إِلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَفْدِ بَنِي ضَبَّةَ فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ غَيْرِي ، فَمَرَّ بِي عُمَرُ فَوَثَبْتُ فَإِذَا أَنَا خَلْفَ عُمَرَ عَلى رَاحِلَتِهِ فَقَالَ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : ضَبِّيٌّ ، قَالَ : خَشِنٌ ؟ قُلْتُ : عَلَى الْعَدُوِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَعَلَى الصَّدِيقِ فَقَالَ : هَاتِ

---

(١) سورة يوسف، آية رقم: ٩٢.

حَاجَتَكَ ، فَقَضَىٰ حَاجَتِي ثُمَّ قَالَ : فَرِّغْ لَنَا ظَهْرَ رَاحِلَتِنَا » (ابن سعد والحاكم في الْكنى) .

١٠١٣ ـ عن مُجَاهِدٍ : « أَنَّ قَوْماً غَرَسُوا أَرْضَ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَضَىٰ فِيهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ قِيمَةَ نَخْلِهِمْ ، فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَاهُمْ أَهْلُ النَّخْلِ قِيمَةَ أَرْضِهِمْ » (عب وأبو عبيد في الأموال) .

١٠١٤ ـ عن أبي البختري قَالَ : « سَمِعْتُ حَدِيثاً مِنْ رَجُلٍ فَأَعْجَبَنِي فَقُلْتُ : اكْتُبْهُ لِي ، فَأَتَىٰ بِهِ مَكْتُوباً ، قَالَ : « دَخَلَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ ، وَعِنْدَ عُمَرَ طَلحَةُ وَالزُّبَيْرُ وسعدٌ وَعبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ كُلَّ مَالِ النَّبِيِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ أَوْ كَسَاهُمْ ، إِنَّا لا نُورَثُ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِفَضْلِهِ » (ط) .

١٠١٥ ـ عن مجاهد قال : قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هَلْ تَدْرِي كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ، قَالَ : فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلُ كَانُوا أَطْوَلَ أَعْمَاراً ثُمَّ لَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْقُصُونَ فِي الْخُلُقِ وَالْخَلْقِ وَالأَجَلِ إِلَى يَوْمِهِمْ هٰذَا » (نعيم بن حماد في الْفتن) .

١٠١٦ ـ عن جعفر بن محمَّد عن أَبيهِ قَالَ : « صُلِّيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ إِمَامٍ ، يَدْخُلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ زُمَراً زُمَراً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغُوا نَادَىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلُّوا الْجَنَازَةَ وَأَهْلَهَا » (ابن سعد) .

١٠١٧ ـ عن عمر بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ النِّساءِ حِجَابٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْسِلُونِي بِسَبْعِ قِرَبٍ ، وَأْتُونِي بِصَحِيفَةٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً ، فَقَالَتِ النِّسْوَةُ : ائْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَاجَتِهِ ، قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ : اسْكُتْنَ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُهُ ، إِذَا مَرِضَ عَصَرْتُنَّ أَعْيُنَكُنَّ ، وَإِذَا صَحَّ أَخَذْتُنَّ بِعُنُقِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ » (ابن سعد) .

١٠١٨ ـ عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَىٰ

النَّاسُ فَقَامَ عُمَرُ فِي المَسْجِدِ خَطِيباً فَقَالَ : لأُسْمِعَنَّ أَحَداً يَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَبُّهُ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ فَلَبِثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَٱللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تُقْطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ قَوْمٍ وَأَرْجُلُهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَاتَ » (ابن سعد كر) .

١٠١٩ ـ عن عكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّما عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ ، وَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيباً يُوعِدُ المُنَافِقِينَ وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ ، وَلٰكِنْ إِنَّمَا عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ ، لَا يموتُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِي أَقْوَامٍ وَأَلْسِنَتَهِمْ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى ازْبَدَّ شَدَقَاهُ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَأْسَنُ كَمَا يَأْسَنُ الْبَشَرُ ، وَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ ، أَيميتُ أَحَدَكُمْ إِمَاتَةً وَيميتُهُ إِمَاتَتَيْنِ هُوَ أَكْرَمُ عَلَى ٱللَّهِ مِنْ ذٰلِكَ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ فَلَيْسَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ التُّرَابَ فَيُخْرِجَهُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، مَا مَاتَ حَتَّى تَرَكَ السَّبِيلَ نهجاً وَاضِحاً ، أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ ، وَنَكَحَ وَطَلَّقَ وَحَارَبَ وَسَالَمَ ، وَمَا كَانَ رَاعِي غَنَمٍ يَتْبَعُ بِهَا صَاحِبُهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ يَخْبِطُ عَلَيْهَا الْعِضَاهَ بِمخْبَطِهِ ، ويمدُرُ حَوْضَهَا بِيَدِهِ بِأَنْصَبَ وَلَا أَدْأَبَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ فِيكُمْ » (ابن سعد خ ق فن الدلائل) .

١٠٢٠ ـ عن أَنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَدَ حِينَ بُويعَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَاسْتَوَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ تَشَهَّدَ عُمَرُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَمْسِ مَقَالَةً لَمْ تَكُنْ كَمَا قُلْتُ ، وَإِنِّي وَٱللَّهِ مَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ٱللَّهُ وَلَا فِي عَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَلٰكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَلِمَةً يُرِيدُ حَتَّى يَكُونَ آخِرَنَا ، فَاخْتَارَ ٱللَّهُ لِرَسُولِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ ، وَهٰذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى ٱللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوهُ تهتَدُوا لِمَا هُدِيَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ » (خ هق في الدلائل) .

١٠٢١ ـ عن عروة قَالَ : « لَمَّا مَاتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَامَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ النَّاسَ ويُوعِدُ مَنْ قَالَ مَاتَ بِالْقَتْلِ وَالْقَطْعِ وَيَقُولُ : « إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِي غَشْيَتِهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَتَلَ قَتْلَ وَقَطَعَ ، وَعَمْرُو بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ قَائِمٌ فِي مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ يَقْرَأُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ـ إِلى قَوْلِهِ ـ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1] والنَّاسُ فِي المَسْجِدِ قَدْ مَلأُوهُ يَبْكُونَ ويموجُونَ لَا يَسْمَعُونَ ، فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَلى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي وَفَاتِهِ فَلْيُحَدِّثْنَا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : هَلْ عِنْدَكَ يَا عُمَرُ مِنْ عِلْمٍ ؟ قَالَ : ، لَا ، قَالَ الْعَبَّاسُ : أَشْهَدُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ أَحَداً لَا يَشْهَدُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ بِعَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَيْهِ فِي وَفَاتِهِ ، وَٱللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، لَقَدْ ذَاقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ المَوْتَ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِنَ السنحِ عَلى دَابَّتِهِ حَتَّى نَزَلَ بِبَابِ المَسْجِدِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَكْرُوباً حَزِيناً ، فَاسْتَأْذَنَ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ تُوُفِّيَ عَلى الْفِرَاشِ ، وَالنِّسْوَةُ حَوْلَهُ فَخَمَّرْنَ وُجُوهَهُنَّ وَاسْتَتَرْنَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَائِشَةَ ، فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَحَنَا عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : لَيْسَ مَا يَقُولُ ابنُ الْخَطَّابِ بِشَيْءٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَا أَطْيَبَكَ حَيّاً ، وَمَا أَطْيَبَكَ مَيِّتاً ، ثُمَّ غَشَّاهُ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ خَرَجَ سَرِيعاً إِلى المَسْجِدِ يَتَوَطَّأُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّىٰ أَتَىٰ المِنْبَرَ ، وَجَلَسَ عُمَرُ حِينَ رَأَىٰ أَبَا بَكْرٍ مُقْبِلاً إِلَيْهِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلى جَانِبِ المِنْبَرِ ثُمَّ نَادَىٰ النَّاسَ ، فَجَلَسُوا وَأَنْصَتُوا ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّ ٱللَّهَ نَعَىٰ نَبِيَّكُمْ إِلى نَفْسِهِ ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَنَعَاكُمْ إِلى أَنْفُسِكُمْ فَهُوَ المَوْتُ حَتَّى لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ إِلَّا ٱللَّهَ ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ـ إِلى قَوْلِهِ ـ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1] فَقَالَ عُمَرُ : هٰذِهِ الآيَةُ فِي الْقُرْآنِ ؟ فَوَٱللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَقَالَ : قَالَ ٱللَّهُ لِمُحَمَّدٍ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾[2] ثُمَّ قَالَ : قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[3] وَقَالَ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤٤ .

(٢) سورة الزمر، آية رقم: ٣٠.

(٣) سورة القصص، آية رقم: ٨٨.

الْجلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾[1] وقَالَ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[2] ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ آللَّهَ عَمَّرَ مُحَمَّداً ﷺ وَأَبْقَاهُ حَتَّى أَقَامَ دِينَ آللَّهِ وَأَظْهَرَ أَمْرَهُ ، وَبَلَّغَ رِسَالَةَ آللَّهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ آللَّهُ عَلَى ذٰلِكَ ، وَقَدْ تَرَكَكُمْ عَلَى الطَّرِيق ، فَلَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْبَيِّنَةِ وَالشِّفَاءِ ، فَمَنْ كَانَ آللَّهُ رَبَّهُ فَإِنَّ آللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً وَيَقُولُ لَهُ إِلٰهاً فَقَدْ هَلَكَ إِلٰهُهُ ، فَاتَّقُوا آللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ وَاعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ دِينَ آللَّهِ قَائِمٌ ، وَإِنَّ كَلِمَةَ آللَّهِ تَامَّةٌ ، وَإِنَّ آللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمُعِزٌّ دِينَهُ ، وَإِنَّ كِتَابَ آللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَهُوَ النُّورُ وَالشِّفَاءُ وَبِهِ هَدَى آللَّهُ مُحَمَّداً ﷺ وَفِيهِ حَلَالُ آللَّهِ وَحَرَامُهُ ، وَآللَّهِ لَا نُبَالِي مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْنَا مِنْ خَلْقِ آللَّهِ ، إِنَّ سُيُوفَ آللَّهِ لَمَسْلُولَةٌ مَا وَضَعْنَاهَا بَعْدُ ، وَإِنَّا لَمُجَاهِدُونَ مَنْ خَالَفَنَا كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَلَا يُبْقِيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ » (هق في الدلائل) .

١٠٢٢ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ لَهُ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَقَالَتِهِ الَّتِي قَالَ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُنْتُ أَتَأَوَّلُ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[3] ، فَوَآللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّهُ سَيَبْقَى فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ أَعْمَالِهَا ، وَإِنَّهُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ » (هق في الدلائل) .

١٠٢٣ ـ عن قتادة عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « لَمَّا فَتَحْنَا السُّوسَ وَجَدْنَا دَانْيَالَ فِي بَيْتٍ وَأَنَّ جِيفَتَهُ لَتَرْشَحُ مِنْهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ وَعِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَالٌ ، فَكَتَبَ فِيهِ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَتَبَ عُمَرُ أَنِ اغْسِلُوهُ وَحَنِّطُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ وَادْفُنُوهُ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَبَلَغَنِي أَنَّهُ دَعَا أَنْ يُورِثَ مَالَهُ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ قَتَادَةُ : وَبَلَغَنِي أَنَّ الأَرْضَ لَا تُسَلَّطُ عَلَى الْجَسَدِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً » (المروزي في الْجَنائز) .

---

(١) سورة الرحمن، آية رقم: ٢٦ و ٢٧ .

(٢) سورة آل عمران، آية رقم: ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة، آية رقم: ١٤٣ .

١٠٢٤ - عن أبي تميم الهيجمي قَالَ : « أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ اغْسِلُوا دَانْيَالَ بِسِدْرٍ وَمَاءِ الرَّيْحَانِ » (المروزي) .

١٠٢٥ - عن قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا فُتِحَتِ السُّوسُ وَعَلَيْهِمْ أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِي وَجَدُوا دَانْيَالَ فِي أَتُونٍ إِلَى جَنْبِهِ مَالٌ مَوْضُوعٌ مَنْ شَاءَ أَتَىٰ فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ إِلَى أَجَلٍ فَأَتَىٰ بِهِ إِلَى ذٰلِكَ الأَجَلِ وَإِلاَّ بَرِصَ ، فَالْتَزَمَهُ أَبُو مُوسَىٰ وَقَبَّلَهُ وقَالَ : دَانْيَالُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! ثُمَّ كَتَبَ فِي شَأْنِهِ إِلَى عُمَرَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ كَفِّنْهُ وَحَنِّطْهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ ثُمَّ ادْفِنْهُ كَمَا دُفِنَتِ الأَنْبِيَاءُ ، وَانْظُرْ مَالَهُ فَاجْعَلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَفَّنَهُ فِي قَبَاطِي بِيضٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ » (أَبُو عُبَيْدٍ) .

١٠٢٦ - عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ قَالَتِ الأَنْصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ : فَأَتَاهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِآللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ » (ابن سعد ش، حم ، ن، ع، ص وابن جرير ك) .

١٠٢٧ - عن أبي البخْتَرِي قَالَ : قَالَ عُمَرُ لأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أُبْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنْتَ أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنْ يَؤُمَّنَا فَأَمَّنَا حَتَّى مَاتَ » (وأبو البختري اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك عمر) .

١٠٢٨ - عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : ادْعُو لِي بِصَحِيفَةٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُبُ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً ، فَقَالَ النِّسْوَةُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ ، إِذَا مَرِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَصَرْتُنَّ أَعْيُنَكُنَّ ، وَإِذَا صَحَّ رَكِبْتُنَّ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : دَعُوهُنَّ فَإِنهنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ » (طس) .

١٠٢٩ - عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّهُ كَانَ مِن خبرنا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا

بـأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَـةِ بَنِي سَاعِـدَةَ وَخَالَفَ عَنَّـا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْـرُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَاجْتَمَـعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا : يَا أَبَـا بَكْرٍ انْـطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْـطَلَقْنَا نُـرِيدُهُمْ ، فَلَمَّـا دَنَوْنَـا مِنْهُمْ لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُـلَانِ صَالِحَانِ ، فَذَكَرنَا مَا تَمَالَا[1] عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ المهاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَا : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فَانطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : سَعْدُ بنُ عبادةَ ، فَقُلْتُ : مَا لَهُ ؟ قَالُوا : يُوعَكُ[2] ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلاً تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَىٰ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنْ هٰذَا الأَمْرِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحِدَّةِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا ، حَتَّى سَكَتَ ، قَالَ : مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ ، وَلَنْ نَعْرِفَ هٰذَا الأَمْرَ إِلَّا لِهٰذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَباً وَدَاراً ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَبَـايِعُوا أَيَّهُمَـا شِئْتُم ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا ، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَيُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذٰلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً لَا أَجِدُهُ الآنَ ، فَقَالَ قَائِلُ الأَنْصَارِ : أَنَا جُذَيْلُهَا المحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَـرَ قُرَيْشٍ ، وَكَثُـرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْـوَاتُ حَتَّى فَـرِقْتُ مِنْ أَنْ يَقَـعَ اخْتِلَافُ ، فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ، ثُمَّ بَايَعَهُ الأَنْصَارُ ، وَنَزَوْنَا عَلَىٰ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُم : قَتَلْتُم سَعْداً ، فَقُلْتُ : قَتَلَ

---

(١) تمال: اجتمع عليه.

(٢) الوعك: الحمى.

ٱللَّهُ سَعْدَاً ، أَمَا وَٱللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حضرنا أَمْرَاً هُوَ أَوْفَقُ مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، خَشِينا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَـةً ، فَإِمَّـا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَى مَـا لاَ نَرْضَىٰ ، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ فَيَكُونَ فِيهِ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ أَمِيراً مِنْ غَيْرِ مَشْوَرَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ بَيْعَةَ لَهُ ، وَلاَ بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ » (حم خ وأبـو عبيد فِي الْغَـرائب هق) .

١٠٣٠ ـ عن سالم بن عبيدٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ قَالُوا : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ فَإِنَّ لَهُمْ فِي هٰذَا الْحَقِّ نَصِيباً ، فَانْطَلَقُوا فَأَتَوا الأَنْصَارَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : مِنَّا رَجُلٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ إِذاً لاَ يَصْطَلِحَانِ ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا الَّذِي لَهُ هٰذِهِ الثَّلاَثُ ؟ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، مَنْ هُمَا ؟ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ، مَنْ صَاحِبُهُ ؟ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ، مَع مَنْ هُوَ ؟ فَبَسَطَ عُمَرُ يَدَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : بَايِعُوهُ فَبَايَعَ النَّاسُ أَحْسَنَ بَيْعَةٍ وَأَجْمَلَهَا » (ق) .

١٠٣١ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لاَ خِلاَفَةَ إِلاَّ عَنْ مَشُورَةٍ » (ش وابن الأنباري في المصاحف) .

١٠٣٢ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ ٱللَّهَ أَبْقَىٰ رَسُولَهُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا يَنْـزِلُ عَلَيْهِ الْـوَحْيُ مِنَ ٱللَّهِ يُحِلُّ بِـهِ وَيُحَرِّمُ بِـهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأُبْقِيَ مَا شَاءَ أَنْ يَبْقَىٰ ، فَتَشَبَّثْنَا بِبَعْضٍ وَفَاتَنَا بَعْضٌ فَكَانَ مِمَّا كُنَّا نَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ ، لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، وَنَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ فَرَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَمْنَا مَعَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ حَفِظْتُهَا وَقُلْتُهَا ، وَعَقَلْتُهَا لَوْلاَ أَنْ يُقَالَ كَتَبَ عُمَرُ فِي الْمُصْحَفِ مَا لَيْسَ فِيهِ لَكَتَبْتُهَا بِيَدِي كِتَاباً ، وَالرَّجْمُ عَلَى ثَلاَثِ مَنَازِلَ : حَمْلٌ بَيِّنٌ ، وَاعْتِرَافٌ مِنْ صَاحِبِهِ ، أَوْ شُهُودُ عَدْلٍ كَمَا أَمَرَ ٱللَّهُ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً يَقُولُونَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ : إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً

وَلَعَمْرِي إنها كَانَتْ كَذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّ ٱللَّهَ أَعْطَىٰ خَيْرَهَا وَوَقَىٰ شَرَّهَا ، وَإِيَّاكُمْ هٰذَا الَّذِي يَنْقَطِعُ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ كَانْقِطَاعِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ إِنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فَأَتَيْنَا فَقِيلَ لَنَا : إِنَّ الأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَعَ سَعدٍ ابن عبادَةَ يُبَايِعُونَ فَقُمْتُ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ نَحْوَهُمْ فَزِعِينَ أَنْ يُحْدِثُوا فِي الإِسْلَامِ ، فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، رَجُلَا صِدْقٍ ، عُوَيمِرُ بن ساعدةٍ وَمَعنُ بنُ عديٍّ ، فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ قُلْنَا : قَوْمَكُمْ لِمَا بَلَغَنَا مِنْ أَمْرِهِمْ ، فَقَالَا : ارْجِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُخَالَفُوا ، وَلَنْ يُؤْتَىٰ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَأَبَيْنَا إِلَّا أَنْ نمضِيَ وَأَنَا أُزْوِي كَلَاماً أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَإِذَا هُمْ عُكُوفٌ هُنَالِكَ عَلَى سَعْدِ بن عُبَادَةَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَرِيضٌ ، فَلَمَّا غَشَيْنَاهُمْ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ الْحَبَابُ بنُ المنذِرِ : أَنَا جُذَيْلُهَا المحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ، إِنْ شِئْتُمْ وَٱللَّهِ رَدَدْنَاهَا جَذَعَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَلَى رِسْلِكُمْ ، فَذَهَبْتُ لِأَتَكَلَّمَ فَقَالَ : أَنْصِتْ يَا عُمَرِ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ! إِنَّا وَٱللَّهِ مَا نُنْكِرُ فَضْلَكُمْ وَلَا بَلَاغَكُمْ فِي الإِسْلَامِ ، وَلَا حَقَّكُمْ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ هٰذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَنْزِلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ فَلَيْسَ بِهَا غَيْرُهُمْ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَنْ تَجْتَمِعَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَنَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ ، فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تُصَدِّعُوا الإِسْلَامَ ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ فِي الإِسْلَامِ ، أَلَا وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ : لِي ، وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَأَيهما بَايَعْتُمْ فَهُوَ لَكُمْ ثِقَةٌ ، قَالَ : فَوَٱللَّهِ مَا بَقِيَ شَيْءٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ إِلَّا قَدْ قَالَهُ يَوْمَئِذٍ غَيْرَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَوَٱللَّهِ لَأَنْ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَىٰ ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَىٰ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيراً عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ أَبُو بَكْرٍ السَّبَّاقُ الْمُبِين ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَادَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ فَتَتَابَعَ النَّاسُ ، وَمِيلَ عَنْ سَعدٍ بنِ عَبادَةَ ، فَقَالَ النَّاسُ : قُتِلَ سَعْدٌ قَتَلَهُ ٱللَّهُ ثُمَّ انْصَرَفْنَا ، وَقَدْ جَمَعَ ٱللَّهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِأَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَتْ لَعَمْرِي فَلْتَةً كَمَا أَعْطَىٰ ٱللَّهُ خَيْرَهَا مَنْ وُقِيَ شَرَّهَا ، فَمَنْ دَعَا إِلَى مِثْلِهَا فَهُوَ الَّذِي لَا بَيْعَةَ لَهُ وَلَا لِمَنْ بَايَعَهُ » (ش) .

١٠٣٣ ـ عن أَسْلَمَ أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلُونَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْجِعُونَ فِي أَمرِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : يَا بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ! مَا مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ ، وَايْمُ آللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانِعِيَّ إِنِ اجْتَمَعَ هٰؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِهِمْ أَنْ يُحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ جَاؤُوهَا قَالَتْ : « تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِآللَّهِ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيَحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَابَ ، وَايْمُ آللَّهِ لَيَمْضِيَنَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ : فَانْصَرِفُوا رَاشِدِينَ ، فَرُّوا رَأْيَكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، فَانْصَرَفُوا عَنْهَا وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ » (ش) .

١٠٣٤ ـ عن قيس بن أبي حازم قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ش) .

١٠٣٥ ـ عن عروة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَمْ يَشْهَدُوا دَفْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَا فِي الْأَنْصَارِ فَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَا » (ش) .

١٠٣٦ ـ عن محمَّد بن سيرين أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى أَتَوا الْأَنْصَارَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّا لَا نُنْكِرُ حَقَّكُمْ ، وَلَا يُنْكِرُ حَقَّكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّا وَآللَّهِ مَا أَصَبْنَا خَيْرًا إِلَّا شَارَكْتُمُونَا فِيهِ ، وَلٰكِنْ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ وَلَا تُقِرُّ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسِ أَلْسِنَةً ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا ، وَأَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ شَحْمَةً فِي الْعَرَبِ ، فَهَلُمُّوا إِلَى عُمَرَ فَبَايِعُوهُ ، فَقَالُوا : لَا ، فَقَالَ عُمَرُ : فَلِمَ ؟ فَقَالُوا : نَخَافُ الْأَثَرَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا عِشْتُ فَلَا ، بَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي ، فَقَالَاهَا الثَّانِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ ، فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : تَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ » (ش) .

١٠٣٧ ـ عن إبراهيم التَّيمي قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَتَى عُمَرُ أَبَا

عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ : ابْسُطْ يَدَكَ فَلأُبَايِعَكَ فَإِنَّكَ أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَلٰى لِسَانِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعُمَرَ : مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَّةً (قَبْلَهَا) مُنْذُ أَسْلَمْتَ ، أَتُبَايِعُنِي وَفِيكُمُ الصِّدِّيقُ وثَانِيَ اثنَيْنِ » (ابن سعد وابن جرير) .

١٠٣٨ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَلْيَأْتِنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كَانَ مِنْهُ عَهْدٌ كَانَ عَهْدُهُ إِلٰى ٱللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكَ » (اللالكائي) .

١٠٣٩ ـ عن الأشتر النخعي قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ الشَّامَ بَعَثَ إِلٰى النَّاسِ فَنُودُوا أَنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَابِيَةِ فَلَمَّا صُفُّوا قَامَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَذَكَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِمَا يَحِقُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ يَدَ ٱللَّهِ عَلٰى الْجَمَاعَةِ ـ وَالْفَذُّ مِنَ الشَّيْطَانِ ـ وفِي لَفْظٍ : مَعَ الشَّيْطَانِ ـ وإِنَ الْحَقَّ أَصْلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ أَصْلٌ فِي النَّارِ ، أَلَا ! وَإِنَّ أَصحَابِي خِيَارُكُمْ فَأَكْرِمُوهُمْ ، ثُمَّ الْقَرْنَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الْقَرْنَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكَذِبُ والْهَرْجُ » (كر) .

١٠٤٠ ـ عن زاذان قَالَ : « قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ عَلٰى بَعِيرٍ مُقْتَبٍ ، عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَطْوَانِيَّةٌ وَبِيَدِهِ عَنْزَةٌ فَقَالَ : أَيها النَّاسُ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ثُمَّ بَكَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيها النَّاسُ ! عَلَيْكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلاثَةُ قُرُونٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَحْلِفُونَ وَلاَ يُسْتَحْلَفُونَ . مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْزِلَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ ، أَلَا إِنَّ الْوَاحِدَ شَيْطَانٌ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، وَمَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ وَسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » (كر) .

١٠٤١ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْماً أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذٰلِكَ مَالاً عِنْدِي ، فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْماً ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ : أَبْقَيْتُ لَهُمْ ، قَالَ : مَا أَبْقَيْتَ لَهُمْ ؟ قُلْتُ : مِثْلَهُ ، وَأَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . قُلْتُ : لَا أَسْبِقُهُ إِلٰى شَيْءٍ أَبَداً »

(الدارمي ، د، ت وقال : حسن صحيح ، والشاشي وابن أبي عاصم وابن شاهين في السنة ، ك، حل، ق، ض) .

١٠٤٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن عمر بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ » (ت وقال : هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غريبٌ ، وابن أبي عاصم ، حب ، ك ص) .

١٠٤٣ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « ذُكِرَ رِجَالٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَأَنَّهُمْ فَضَّلُوا عُمَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ! وَلَيَوْمٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِيَنْطَلِقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَاعَةً خَلْفَهُ حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ مَا لَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَي وَسَاعَةً خَلْفِي ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ، ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمَّةٍ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ حَتَّى أَسْتَبْرِىءَ لَكَ الْغَارَ فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي أَعْلاَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَبْرِىءِ الْجِحَرَةَ فَقَالَ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ حَتَّى أَسْتَبْرِىءَ الْجِحَرَةَ فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَ ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! فَنَزَلَ ، قَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتِلْكَ اللَّيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ » (ك، ق في الدَّلاَئل) .

١٠٤٤ ـ عن أبي صالحٍ الغفاريِّ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَعَاهَدُ عَجُوزاً كَبِيرَةً عَمْيَاءَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْتَسْقِي لَهَا وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا وَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا فَأَصْلَحَ مَا أَرَادَتْ ، فَجَاءَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلاَ يُسْبَقُ إِلَيْهَا فَرَصَدَهُ عُمَرُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي يَأْتِيهَا وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ لَعُمْرِي » (خط) .

١٠٤٥ ـ عن هزيل بن شرحبيل قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِيمَانِ أَهْلِ الأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ » (معاذ في

زيادات مسند مسدد والْحَكِيم وحسنه في فضائل الصحـابة ، ورستـه في الإيمان ، هب) .

١٠٤٦ ـ عن ضبة بن محصن العنزي قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَبَكَىٰ وَقَالَ : وَاللَّهِ:لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ عُمْرِ عُمَرَ ، هَلْ لَكَ أَنْ أُحَدِّثَكَ بِلَيْلَتِهِ وَيَوْمِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَّا لَيْلَتُهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ خَرَجَ لَيْلاً فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ وَمَرَّةً خَلْفَهُ ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : مَا هٰذَا يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ مَا أَعْرِفُ هٰذَا مِنْ فِعْلِكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ ، لاَ آمَنُ عَلَيْكَ ، فَمَشَىٰ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْلَتَهُ عَلَىٰ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى حَفِيَتْ رِجْلاَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ حَفِيَتْ رِجْلاَهُ ، حَمَلَهُ عَلَىٰ كَاهِلِهِ وَجَعَلَ يَشْتَدُّ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ فَمَ الْغَارِ فَأَنْزَلَهُ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لاَ تَدْخُلْهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً فَحَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ ، وَكَانَ فِي الْغَارِ خَرْقٌ فِيهِ حَيَّاتٌ وَأَفَاعِي فَخَشِيَ أَبو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَلْقَمَهُ قَدَمَهُ فَجَعَلَتِ الْحَيَّاتُ وَالأَفَاعِي تَضْرِبْنَهُ وَتَلْسَعْنَهُ ، وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ طُمَأْنِينَةً لأَبِي بَكْرٍ ـ فَهٰذِهِ لَيْلَتُهُ . وَأَمَّا يَوْمُهُ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نُصَلِّي وَلاَ نُزَكِّي ، وَقَالَ بَعْضُهُم : لاَ نُصَلِّي وَلاَ نُزَكِّي ، فَأَتَيْتُهُ وَلاَ آلُو نُصْحاً ، فَقُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ! تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفُقْ بِهِمْ ، فَقَالَ : جَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، خَوَّارٌ فِي الإِسْلاَمِ ! فِيمَا ذَا أَتَأَلَّفُهُمْ أَبِشِعْرٍ مِفْتَعَلٍ ، أَوْ سِحْرٍ مُفْتَرَىٰ ؟ قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَارْتَفَعَ الْوَحْيُ ، فَوَٱللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا كَانُوا يُعْطُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ؟ فَقَاتَلْنَا مَعَهُ ، وَكَانَ وَٱللَّهِ رَشِيدَ الأَمْرِ ! فَهٰذَا يَوْمُهُ » (الدينوري في المجالسةِ وأَبُو الْحَسن ابن بشران في فوائدهِ ، ق في الدلائل واللالكائي في السنةِ » .

١٠٤٧ ـ عن سالم بن عبيد وكان من أهلِ الصُّفَّةِ قَالَ : « أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهُ هٰذِهِ الثَّلاثَةُ ؟ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ـ مَنْ صَاحِبُهُ ؟ إِذْ

هُمَا فِي الْغَارِ ـ مَنْ هُمَا ؟ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا » (ابن أبي حاتم) .

١٠٤٨ ـ عن ميمونٍ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ ، قَالَ : رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : لَوْ قُلْتَ : نَعَمْ إِنِّي رَأَيْتُـهُ ، لَأَوْجَعْتُكَ ضَرْبَاً » (ش) .

١٠٤٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالَ : « لَا أَسْمَعُ بِأَحَدٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَّا جَلَدْتُهُ أَرْبَعِينَ » (ش) .

١٠٥٠ ـ عن الحسن قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَدِدْتُ أَنِّي فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ أَرَىٰ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (ش) .

١٠٥١ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ـ يَعْنِي بِلَالاً ـ» (ابن سعد ، ش ، خ ، ك والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم) .

١٠٥٢ ـ عن عبـد الرَّحمٰن بن أبي بَكْـرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « قَـالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بن الْخَطَّابِ أَنَّهُ مَا سَابَقَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَهُ بِهِ » (الديلمي ، كر) .

١٠٥٣ ـ عن أَبي رجاءٍ قَالَ : « قَـدِمْتُ المَدِينَـةَ فَرَأَيْتُ عُمَـرَ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » (ابن السمعاني في الذيل) .

١٠٥٤ ـ عن زياد بن علاقة قَالَ : « رَأَىٰ عُمَرُ رَجُلاً يَقُولُ : إِنَّ هٰذَا لَخَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُ الرَّجُلَ بِالدُّرَّةِ وَيَقُولُ : كَذَبَ الآخَرُ ، لَأَبُو بَكْرٍ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَمِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ » (خيثمة في فضائل الصَّحابَة) .

١٠٥٥ ـ عن يحيى بن سعيـد قَالَ : « ذَكَـرَ عُمَرُ بْنُ الْخَـطَّابِ فَضْلَ أَبِي بَكْـرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَعَلَ يَصِفُ مَنَاقِبَهُ ثُمَّ قَالَ : وَهٰذَا سَيِّدُنَا بِلَالٌ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ » (أبو نعيم) .

١٠٥٦ ـ عن الحسن عن أَبي رجاءٍ الْعَطَارِدِيِّ قَالَ : « أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَإِذَا النَّاسُ

مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا فِي وَسَطِهِمْ رَجُلٌ يُقَبِّلُ رَأْسَ رَجُلٍ وَيَقُولُ : أَنَا فِدَاؤُكَ ؟ لَوْلَا أَنْتَ هَلَكْنَا ، فَقُلْتُ : مَنِ المُقَبِّلُ وَمَنِ المُقَبَّلُ ؟ قَالَ : ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الَّذِينَ مَنَعُوا الزَّكَاةَ » (كر) .

١٠٥٧ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (مسدد) .

١٠٥٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هٰذَا بَعْدَ مُقَامِي هٰذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُفْتَرِي » (اللالكائي) .

١٠٥٩ ـ عن الحسن قَالَ : « كَانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُيُونٌ عَلَى النَّاسِ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قوماً اجْتَمَعُوا فَفَضَّلُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَغَضِبَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَى بِهِمْ فَقَالَ : يَا شَرَّ قَوْمٍ ! يَا شَرَّ حَيٍّ ! يَا سَيِّدَ الْحِصَانِ ! فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لِمَ تَقُولُ لَنَا هٰذَا ؟ مَا شَأْنُنَا ؟ فَأَعَادَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : لِمَ فَرَّقْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَرَى فِيهَا أَبَا بَكْرٍ مَدَّ الْبَصَرِ » (أسد بن موسىٰ في فضائل الشَّيخَيْنِ) .

١٠٦٠ ـ عن جبير بن نفير أَنَّ نَفَراً قَالُوا لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَٱللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا رَجُلاً أَقْضَى بِالْقِسْطِ وَلَا أَقْوَلَ بِالْحَقِّ ، وَلَا أَشَدَّ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! فَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : كَذَبْتُمْ ، وَٱللَّهِ ! لَقَدْ رَأَيْنَا خَيْراً مِنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مَنْ هُوَ يَا عَوْفُ ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ عَوْفٌ وَكَذَبْتُمْ ، وَٱللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، وَأَنَا أَضَلُّ مِنْ بَعِيرِ أَهْلِي » (أبو نعيم في فضائل الصَّحابةِ ، قَالَ ابن كثير : إسنادُهُ صحيح) .

١٠٦١ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ حَضَرْتُ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ فَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحمٰن بنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ ابنُ عُمَرَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَنزِلَ فَقَالَ عُمَرُ : كُفِيتَ » (ابن سعد) .

١٠٦٢ ـ عن أَبِي بَكْرٍ بن حفص بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَتْ عَائِشَةُ

إِلى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُعَالِجُ مَا يُعَالِجُ المَيِّتُ وَنَفَسُهُ فِي صَدْرِهِ فَتَمَثَّلْتُ هٰذَا الْبَيْتَ :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَىٰ
إِذْ حَشْرَجَتْ يَوْمَاً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَنظَر إِلَيْهَا كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذٰلِكَ يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ ؟ وَلٰكِنْ ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ** ﴾[1] إِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكِ حَائِطاً وَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئاً فَرُدِّيهِ إِلى المِيرَاثِ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَرَدَدْتُهُ ، أَمَا إِنَّا مُنْذُ وَلِينَا أَمْرَ المُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمَاً ، وَلٰكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ عَلى ظُهُورِنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ فَيْءِ المُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا هٰذَا الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ وَهٰذَا الْبَعِيرَ النَّاضِحَ وَجَرْدِ هٰذِهِ الْقَطِيفَةِ ، فَإِذَا مِتُّ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلى عُمَرَ وَابْرَئِي مِنْهُنَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عُمَرَ بَكَىٰ حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ : رَحِمَ ٱللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ! رَحِمَ ٱللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ! يَا غُلَامُ ! ارْفَعْهُنَّ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ ! تَسْلُبُ عِيَالَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَاً حَبَشِيَّاً وَبَعِيراً نَاضِحاً وَجَرْدَ قَطِيفَةٍ ثَمَنُهَا خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، قَالَ : فَمَا تَأْمُرُ ؟ قَالَ : تَرُدُّهُنَّ عَلى عِيَالِهِ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدَاً بِالْحَقِّ ! أَو كَمَا حَلَفَ لَا يَكُونُ هٰذَا فِي وِلَايَتِي أَبَداً وَلَا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ عِنْدَ المَوْتِ وَأَرُدُّهُنَّ أَنَا عَلى عِيَالِهِ ، المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ » (ابن سعد) .

١٠٦٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَٱللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتَ : وَٱللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعَزُّ الْوَلَدِ أَلْوَطُ[2] » (أبو عبيد في الغريب ، كر) .

١٠٦٤ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْطَعَ

---

(١) سورة ق، آية رقم: ١٩.
(٢) أَلْوط: أَلصَقُ بالقلب.

لِعُيَيْنَةَ بن حصْنٍ قَطِيعَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا كِتَاباً : « فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ أَوْ غَيْرُهُ : إِنَّا نَرَى هٰذَا الرَّجُلَ سَيَكُونُ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ بِسَبِيلٍ - يَعْنِي عُمَرَ - فَلَوْ أَقْرَأْتَهُ كِتَابَكَ ، فَأَتَى عُيَيْنَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْرَأَهُ كِتَابَهُ ، فَشَقَّ الْكِتَابَ وَمَحَاهُ ، فَسَأَلَ عُيَيْنَةُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُجَدِّدَ لَهُ كِتَاباً ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ ! لَا أُجَدِّدُ شَيْئاً رَدَّهُ عُمَرُ » (أبو عُبيد في الأموال) .

١٠٦٥ - عن عمر بن يحيىٰ الزرقي قَالَ : « أَقْطَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلْحَةَ بن عبيدِ ٱللَّهِ أَرْضاً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا كِتَاباً ، وَأَشْهَدَ لَهُ بِهَا ناساً فِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَىٰ طَلْحَةُ عُمَرَ بِالْكِتَابِ فقَالَ : اخْتِمْ عَلَىٰ هٰذَا : فَقَالَ : لَا أَخْتِمُ ، أَهٰذَا كُلُّهُ لَكَ دُونَ النَّاسِ ! قَالَ : فَرَجَعَ طَلْحَةُ مُغْضَباً إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : وَٱللَّهِ ! مَا أَدْرِي أَنْتَ الْخَلِيفَةُ أَمْ عُمَرُ ! قَالَ : بَلْ عُمَرُ وَلٰكِنَّهُ أَبَى » (أبو عبيد في الأَمْوالِ) .

١٠٦٦ - عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَىٰ المَسْجِدِ فَقُمْتُ خَلْفَهُ ، فاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ فَجَعَلْتُ أَتعجَّبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ : وَٱللَّهِ ! هٰذَا شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ، فقَرَأَ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾[1] ، قُلْتُ : كَاهِنٌ ، قَالَ : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾[2] إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ ، فَوَقَعَ الإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ » (حم ، كر ، ورجالُهُ ثقات ولٰكن فيه انقطاع بين شريح بن عبيد وعمر) .

١٠٦٧ - عن أسلم قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَتُحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِي ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ بِالهَاجِرَةِ فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ إِذْ لَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ هٰذَا الرَّجُلَ ، قَالَ : عَجَباً لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ كَذٰلِكَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هٰذَا الأَمْرُ فِي بَيْتِكَ ! قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أُخْتُكَ قَدْ أَسْلَمَتْ ؟ فَرَجَعْتُ مُغْضَباً حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ ، وَقَدْ كَانَ

---

(١) سورة الحاقة، آية رقم: ٤٠ - ٤١.

(٢) سورة الحاقة، آية رقم: ٤٢.

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ والرَّجُلاَنِ مِمَّنْ لاَ شَيْءَ لَهُ ضَمَّهُمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي فِي يَدِهِ السَّعَةُ ، فَنالاَ مِنْ فَضْلَةِ طَعَامِهِ ، وَقَدْ كَانَ ضَمَّ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي رَجُلَيْنِ ، فَلَمَّا قَرَعْتُ الْبَابَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ ، وَقَدْ كَانُوا يَقْرَأُونَ كِتَاباً فِي أَيْدِيهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي قَامُوا حَتَّى اخْتَبَأُوا فِي مَكَانٍ وَتَرَكُوا الْكِتَابَ ، فَلَمَّا فَتَحَتْ لِي أُخْتِي الْبَابَ قُلْتُ : أَيَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا ! صَبَوْتِ ؟ وَأَرْفَعُ شَيْئاً فَأَضْرِبُ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا ، فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لِي : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! اصْنَعْ مَا كُنْتَ صَانِعاً فَقَدْ أَسْلَمْتُ ، فَذَهَبْتُ وَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ فَإِذَا بِصَحِيفَةٍ وَسَطَ الْبَيْتِ ! فَقُلْتُ : مَا هٰذِهِ الصَّحِيفَةُ ؟ فَقَالَتْ لِي : دَعْهَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَإِنَّكَ لاَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلاَ تَتَطَهَّرُ ، وَهٰذَا لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ، فَمَا زِلْتُ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْنِيهَا ، فَإِذَا بِهَا : (بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بَاسْمِ ٱللَّهِ ذُعِرْتُ مِنْهُ فَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَتَنَاوَلْتُهَا فَإِذَا فِيهَا ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[1] ، فَقَرَأْتُهَا حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ آمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[2] إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ مُتَبَادِرِينَ فَكَبَّرُوا وَاسْتَبْشَرُوا بِذٰلِكَ وَقَالُوا لِي : أَبْشِرْ يَا ابنَ الْخَطَّابِ ! فَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! أَعِزَّ الدِّينَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ : عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، أَوْ أَبِي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ ، وَإِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَكَ ، فَقُلْتُ : دُلُّونِي عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَيْنَ هُوَ ؟ فَلَمَّا عَرَفُوا الصِّدْقَ دَلُّونِي عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ عَلِمُوا شِدَّتِي عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي ، فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لِي حَتَّى قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : افْتَحُوا لَهُ ، فَإِنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْراً يَهْدِهِ ، فَفُتِحَ لِي الْبَابُ فَأَخَذَ رَجُلاَنِ بِعَضُدِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَرْسِلُوهُ فَأَرْسَلُونِي ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ قَمِيصِي ثُمَّ قَالَ : أَسْلِمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! اللَّهُمَّ اهْدِهِ ! فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ

---

(١) سورة الحديد، آية رقم: ١.

(٢) سورة الحديد، آية رقم: ٧.

ٱللَّهِ ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَقَدْ كَانُوا سَبْعِينَ قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ فَعَلِمَ بِهِ النَّاسُ يَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ فَجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعَلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ ؟ قَالَ : أَوَقَدْ فَعَلْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا بِشَيْءٍ فَإِذَا أَنَا لَا أُضْرَبُ وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ ، قَالَ الرَّجُلُ : أَتُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ بِإِسْلَامِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذاً اجْلِسْ فِي الْحِجْرِ فَائْتِ فُلَاناً فَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَا يَكْتُمُ الشَّيْءَ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ فَقُلْتُ لَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ : أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ ؟ قَالَ : أَفَعَلْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَادَىٰ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَلَا ! إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَا ، فَثَارَ إِلَيَّ أُولٰئِكَ النَّاسُ فَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَتَىٰ خَالِي ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَا ، فَقَامَ عَلَى الْحِجْرِ فَنَادَىٰ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَلَا ! إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي فَلَا يمسُّهُ أَحَدٌ ! فَانْكَشَفُوا عَنِّي ، فَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَىٰ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا بِشَيْءٍ ، إِنَّ النَّاسَ يُضْرَبُونَ وَأَنَا لَا أُضْرَبُ وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ ، فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ جِئْتُ إِلَى خَالِي فَقُلْتُ : اسْمَعْ ! جِوَارُكَ رَدٌّ عَلَيْكَ ! قَالَ : لَا تَفْعَلْ ، فَأَبَيْتُ فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ وَأُضْرَبُ حَتَّى أَظْهَرَ ٱللَّهُ الْإِسْلَامَ » (الْحسن ابن سفيان والبزار ، وقَالَ : لَا نعلمُ أحداً رواهُ بهذَا السَّنَدِ إِلَّا إِسْحَاقُ بن إبراهيم الحنيني ، ولا نعلم في إسلامِ عمرَ أحسنَ مِنْهُ عَلى أَنَّ الحنيني خرج من المدينةِ فَكُفَّ وَاضْطَرَبَ حَدِيثُهُ ، وابن مردويه وخيثمة في فضائل الصحابة ، حل ، ق في الدلائل ، كر قال الذهبي في المغنى : إسحاق بن إبراهيم الحنيني متفق على ضعفهِ) .

١٠٦٨ ـ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ لِي عُمَرُ : كَانَ أَوَّلُ إِسْلَامِي أَنْ ضَرَبَ أُخْتِي المخاضُ فَأُخْرِجتُ مِنَ الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي لَيْلَةٍ قَارَّةٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ الْحِجْرَ وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ فَصَلَّى مَا شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَسَمِعْتُ شَيْئاً لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ ، فَخَرَجْتُ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ ، قَالَ : يَا عُمَرُ ! أَمَا تَتْرُكُنِي لَيْلاً وَلَا نَهَاراً ؟ فَخَشِيتُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيَّ فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّكَ

رَسُولُ آللَّهِ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! أَسِرَّهُ ، فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لأُعْلِنَنَّهُ كَمَا أَعْلَنْتُ الشِّرْكَ » (ش ، حل ، كر ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي عن عبد آللَّهِ بن المؤمل ضعيفان) .

١٠٦٩ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلاً وَكُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً ، فَأَظْهَرَ آللَّهُ دِينَهُ وَنَصَرَ نَبِيَّهُ وَأَعَزَّ الإِسْلَامَ » (حل ، كر ، وهو صحيح) .

١٠٧٠ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي جَهْلٍ وَشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ شَتَمَ آلِهَتَكُمْ وَسَفَّهَ أَحْلَامَكُمْ وَزَعَمَ أَنَّ مَنْ مَضَىٰ مِنْ آبَائِكُمْ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ ، أَلَا ! وَمَنْ قَتَلَ مُحَمَّداً فَلَهُ عَلَيَّ مِائَةُ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ وَسَوْدَاءَ وَأَلْفُ أُوقِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ ! فَخَرَجْتُ مُتَقَلِّداً السَّيْفَ مُتَنَكِّباً كِنَانَتِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَمَرَرْتُ عَلَىٰ عِجْلٍ يَذْبَحُونَهُ فَقُمْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ ، مِنْ جَوْفِ الْعِجْلِ ، يَا آلَ ذَرِيحٍ ، أَمْرٌ نَجِيحٌ ، رَجُلٌ يَصِيحُ ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ، يَدْعُو إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَنِي ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِغَنَمٍ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ يَقُولُ :

يَا أَيُّهَا ذَوُو الأَجْسَامِ ... مَا أَنْتُمْ وَطَائِشُ الأَحْلَامِ
وَمُسْنِدُو الْحُكْمَ إِلَى الأَصْنَامِ ... فَكُلُّكُمْ أَرَاهُ كَالأَنْعَامِ
أَمَا تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ أَمَامِي ... مِنْ سَاطِعٍ يَجْلُو دُجَى الظَّلَامِ
قَدْ لَاحَ لِلنَّاظِرِ مِنْ تِهَامِ ... أَكْرِمْ بِهِ لِلَّهِ مِنْ إِمَامِ
قَدْ جَاءَ بَعْدَ الْكُفْرِ بِالإِسْلَامِ ... وَالْبِرِّ وَالصِّلَاتِ لِلأَرْحَامِ

فَقُلْتُ : وَآللَّهِ مَا أُرَاهُ إِلَّا أَرَادَنِي ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِالضِّمَارِ[1] فَإِذَا هَاتِفٌ مِنْ جَوْفِهِ :

تُرِكَ الضِّمَارُ وَكَانَ يُعْبَدُ وَحْدَهُ ... بَعْدَ الصَّلَاةِ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَىٰ ... بَعْدَ ابنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِ
سَيَقُولُ مَنْ عَبَدَ الضِّمَارَ وَمِثْلَهُ ... لَيْتَ الضِّمَارَ وَمِثْلَهُ لَمْ يُعْبَدِ

(١) الضمار: اسم صنم.

فَاصْبِرْ أَبَا حَفْصٍ فَإِنَّكَ آمِنٌ ... يَأْتِيكَ عِزٌّ غَيْرُ عِزِّ بَنِي عَدِي
لَا تَعْجَلَنَّ فَأَنْتَ نَاصِرُ دِينِهِ ... حَقًّا يَقِيناً بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ

فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَنِي ! فَجِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُخْتِي فَإِذَا خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ عِنْدَهَا وَزَوْجُهَا ! فَقَالَ خَبَّابٌ : وَيْحَكَ يَا عُمَرُ ! أَسْلِمْ ، فَدَعَوْتُ بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي : قَدِ اسْتُجِيبَ لِي فِيكَ يَا عُمَرُ ! أَسْلِمْ ، فَأَسْلَمْتُ وَكُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِمَّنْ أَسْلَمَ ، وَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] (أبو نعيم في الدلائل) .

١٠٧١ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ! فَنَزَلَتْ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[2] وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ! فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾[3] فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ . (ص ، حم والعدني والدارمي ، خ، ت، ن، هـ وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن أبي عاصم وابن جرير والطحاوي ، حب ، قط في الأفراد وابن شاهين في السنة وابن مردويه ، حل، ق) .

١٠٧٢ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : فِي الْحِجَابِ ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ ، وَفِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ » (م وابن داود وأبو عوانة وابن أبي عاصم) .

١٠٧٣ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[4] ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الْحِجَابَ ! فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

(١) سورة الأنفال، آية رقم: ٦٤.
(٢) سورة البقرة، آية رقم: ١٢٥.
(٣) سورة التحريم، آية رقم: ٥.
(٤) سورة البقرة، آية رقم: ١٢٥.

حِجَابٍ ﴾[1] ، وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ : ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾[2] فَلَمَّا نَزَلَتْ قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[3] ، وَدَخَلْتُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ ٱللَّهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ! فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾[4]» (ط وابن أبي حاتم وابن مردويه ، كر ، وهو صحيح) .

١٠٧٤ - عن عقيل بن أبي طالب أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ وَرِضَاكَ حُكْمٌ » (كر) .

١٠٧٥ - عن مصعب بن سعدٍ قَالَ : قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « لَوْ لَبِسْتَ ثَوْباً هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ ! وَأَكَلْتَ طَعَاماً هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ ! فَقَدْ وَسَّعَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأُخَاصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَلْقَىٰ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ ؟ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا ، فَقَالَ لَهَا : وَٱللَّهِ إِنْ قُلْتِ ذٰلِكَ ، إِنِّي وَٱللَّهِ إِن اسْتَطَعْتُ لأُشَارِكَنَّهُمَا بِمِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ لَعَلِّي أُدْرِكُ عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ » (ابن المبارك وابن سعد ، ش وابن راهويه حم في الزهد وهناد ، وعبد بن حميد ، ن، حل، ك، هب، ض) .

١٠٧٦ - عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا بِلْتُ قَائِماً مُنْذُ أَسْلَمْتُ » (ش والْبزار والطحاوي وصحح) .

١٠٧٧ - عن عكرمة بن خالد أَنَّ حفصةَ وابنَ مُطيعٍ وعَبْدَ ٱللَّهِ ابن عمرَ كَلَّمُوا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا : « لَوْ أَكَلْتَ طَعَاماً طَيِّباً كَانَ أَقْوَىٰ لَكَ عَلَى الْحَقِّ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا نَاصِحٌ وَلٰكِنِّي تَرَكْتُ صَاحِبَيَّ - يَعْنِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى جَادَّةٍ ، فَإِنْ تَرَكْتُ جَادَّتَهُمَا لَمْ أُدْرِكْهُمَا فِي الْمَنْزِلِ » (عب، ق، كر) .

---

(١) سورة الأحزاب، آية رقم: ٥٣.
(٢-٣) سورة المؤمنون، آية رقم: ١٢، ١٣، ١٤.
(٤) سورة التحريم، آية رقم: ٥.

١٠٧٨ - عن الحسن أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِفَرْوَةِ كِسْرَىٰ بن هرمز فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخَذَ عُمَرُ سَوارَيْهِ فَرمَىٰ بِهِمَا إِلَى سُرَاقَةَ ، فَأَخَذَهُمَا فَجعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ فَبَلَغَا مِنْكَبَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ! سِوَارَيْ كِسْرَىٰ بنِ هرمز فِي يَدَيْ سُرَاقَةَ بنِ مَالِكٍ بن جعشم أعرابيٌّ من بني مدلج ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ قَدْ كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يُصِيبَ مَالاً يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ فَزَوَيْتَ عَنْهُ ذٰلِكَ نَظَراً مِنْكَ وَخِيَاراً ، اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُحِبُّ مَالاً يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ فَزَوَيْتَ عَنْهُ ذٰلِكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هٰذَا مَكْرَاً مِنْكَ بِعُمَرَ ، ثُمَّ تَلاَهَا ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ ﴾[1] الآيَةَ (عبد بن حميد وابن المنذر ، ق ، كر) .

١٠٧٩ - عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ (الْفَارُوقَ)! قَالَ : أَسْلَمَ حَمْزَةُ قَبْلِي بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَأَسْرَعَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسُبُّهُ ، فَأُخْبِرَ حَمْزَةُ ، فَأَخَذَ قَوْسَهُ وَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَى حَلَقَةِ قُرَيْشٍ الَّتِي فِيهَا أَبُو جَهْلٍ ، فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ مُقَابِلَ أَبِي جَهْلٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَعَرَفَ أَبُو جَهْلٍ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَبَا عَمَارَةَ ؟ فَرَفَعَ الْقَوْسَ فَضَرَبَ بِهَا أَخْدَعَيْهِ فَقَطَعَهُ فَسَالَتِ الدِّمَاءُ ، فَأَصْلَحَتْ ذٰلِكَ قُرَيْشٌ مَخَافَةَ الشَّرِّ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ فِي دَارِ الأَرْقَمِ بن أَبِي الأَرْقَمِ الْمَخْزُومِي ، فَانْطَلَقَ حَمْزَةُ فَأَسْلَمَ ، وَخَرَجْتُ بَعْدَهُ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ فَإِذَا فُلاَنٌ الْمَخْزُومِي ! فَقُلْتُ : أَرَغِبْتَ عَنْ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِكَ وَاتَّبَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكَ حَقًّا مِنِّي ! قُلْتُ : مَنْ هُوَ؟ قَالَ : أُخْتُكَ وَخَتَنُكَ ! فَانْطَلَقْتُ فَوَجَدْتُ هَمْهَمَةً فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ : مَا هٰذَا ؟ فَمَا زَالَ الْكَلاَمُ بَيْنَنَا حَتَّى أَخَذْتُ بِرَأْسِ خَتَنِي فَضَرَبْتُهُ وَأَدْمَيْتُهُ ، فَقَامَتْ إِلَيَّ أُخْتِي وأَخَذَتْ بِرَأْسِي وَقَالَتْ : قَدْ كَانَ ذٰلِكَ عَلَى رُغْمِ أَنْفِكَ ! فَاسْتَحْيَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ الدِّمَاءَ فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ : أَرُونِي هٰذَا الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ، فَقُمْتُ فَاغْتَسَلْتُ ، فَأَخْرَجُوا لِي صَحِيفَةً فِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ

---

(١) سورة المؤمنون، آية رقم: ٥٥.

الرَّحِيم » قُلْتُ : أَسْمَاءٌ طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ ﴿ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[1] فَتَعَظَّمَتْ فِي صَدْرِي وَقُلْتُ : مِنْ هٰذَا فَرَّتْ قُرَيْشٌ ! فَأَسْلَمْتُ وَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فَإِنَّهُ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ ، فَأَتَيْتُ فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَاسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : عُمَرُ ! قَالَ : وَعُمَرُ ! افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ ، فَإِنْ أَقْبَلَ قَبِلْنَا مِنْهُ ، وَإِنْ أَدْبَرَ قَتَلْنَاهُ ، فَسَمِعَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ، فَتَشَهَّدْتُ ، فَكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ ! قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟ قَالَ : بَلَى ! قُلْتُ : فَفِيمَ الِاخْتِفَاءُ ! فَخَرَجْنَا صَفَّيْنِ : أَنَا فِي أَحَدِهِمَا وَحَمْزَةُ فِي الْآخَرِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ ، فَنَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيَّ وَإِلَى حَمْزَةَ فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الْفَارُوقَ) يَوْمَئِذٍ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » (أبو نعيم في الدلائل ، كر) .

١٠٨٠ ـ عن أبي إسحاق قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا يُنْخَلُ لَنَا دَقِيقٌ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ » (ابن سعد ، حم في الزهد) .

١٠٨١ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا أَسْلَمْتُ تَذَكَّرْتُ أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ أَشَدَّ عَدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَبُو جَهْلٍ فَأَتَيْتُهُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَرَحَّبَ بِي وَقَالَ : مَرْحَباً وَأَهْلاً بِابْنِ أُخْتِي ! مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ! فَضَرَبَ الْبَابَ فِي وَجْهِي وَقَالَ : قَبَّحَكَ اللَّهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ » (المحاملي ، كر) .

١٠٨٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ وَلِيِّ الْيَتِيمِ ، إِنِ احْتَجْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِذَا أَيْسَرْتُ رَدَدْتُهُ ، فَإِنِ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ » (عب وابن سعد ، ص ، ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه ، ق) .

١٠٨٣ ـ عن الأقرع قَالَ : « أَرْسَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْأُسْقُفِ فَقَالَ : هَلْ تَجِدُنَا فِي كِتَابِكُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا تَجِدُنِي ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ

---

(١) سورة طه، آية رقم: ١ إلى ٨.

شَدِيدٌ ، قَالَ : فَمَا تَجِدُ بَعْدِي ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ صِدْقٍ يُؤْثِرُ أَقْرَبِيهِ ، قَالَ عُمَرُ : يَرْحَمُ آللَّهُ ابنَ عَفَّانَ » (ش ونعيم بن حماد في الْفتن واللالكائي في السنة) .

١٠٨٤ ـ عن أسلم قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ آللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ : الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ وَيَتْلُو هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[1] » (مالك ، هق) .

١٠٨٥ ـ عن قيس بْن الْحَجَّاج عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : « لَمَّا فَتَحَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِصْرَ أَتَىٰ أَهْلُهَا إِلَيْهِ حِينَ دَخَلَ بُؤْنَةَ[2] مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الأَمِيرُ ! إِنَّ لِنِيلِنَا هٰذَا سُنَّةً لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : إِنَّهُ إِذَا كَانَ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ هٰذَا الشَّهْرِ عَمَدْنَا إِلَى جَارِيَةٍ بِكْرٍ بَيْنَ أَبَوَيْهَا ، فَأَرْضَيْنَا أَبَوَيْهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا شَيْئاً مِنَ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي هٰذَا النِّيلِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌو : إِنَّ هٰذَا لَا يَكُونُ فِي الإِسْلَامِ ، وَإِنَّ الإِسْلَامَ يهدِمُ مَا قَبْلَهُ ، فَأَقَامُوا بُؤْنَةَ وأبيب ومسرى لا يَجْرِي قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً حَتَّى هَمُّوا بِالْجَلَاءِ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ عَمْرٌو كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ بِذٰلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : قَدْ أَصَبْتَ ، إِنَّ الإِسْلَامَ يهدمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِبِطَاقَةٍ فَأَلْقِهَا فِي داخِلِ النِّيلِ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي ، فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ عَلَىٰ عَمْرٍو فَتَحَ الْبِطَاقَةَ فَإِذَا فِيهَا : مِنْ عَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نِيلِ أَهْلِ مِصْرَ !

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنْ كُنْتَ تَجْرِي مِنْ قِبَلِكَ فَلَا تَجْرِ ، وإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ يُجْرِيكَ فَنَسْأَلُ آللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ أَنْ يُجْرِيَكَ . فَأَلْقَىٰ عَمْرٌو الْبِطَاقَةَ فِي النِّيلِ قَبْلَ يَوْمِ الصَّلِيبِ بِيَوْمٍ وَقَدْ تَهَيَّأَ أَهْلُ مِصْرَ لِلْجَلَاءِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ بِمَصْلَحَتِهِمْ فِيهَا إِلَّا النِّيلُ ، فَأَصْبَحُوا يَوْمَ الصَّلِيبِ وَقَدْ أَجْرَاهُ آللَّهُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعاً ، وَقَطَعَ تِلْكَ السَّنَةَ السُّوءَ عَنْ أَهلِ مِصْرَ » (ابن عبد الْحكم في فتوح مصر وأبو الشيخ في العظمة ، كر) .

---

(١) سورة طه، آية رقم: ١٣٢ .

(٢) بؤنة: أي حزيران، أبيب أي تموز، مسري أي آب، من أشهر العجم.

١٠٨٦ ـ عن الْحَسَن قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « حَدِّثْنِي يَا كَعْبُ عَنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ! قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قُصُورٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ يَسْكُنُهَا إلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ حَكَمٌ عَدْلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَّا النُّبُوَّةُ فَقَدْ مَضَتْ لِاهْلِهَا ، وَأَمَّا الصِّدِّيقُونَ فَقَدْ صَدَقْتُ آللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَمَّا الْحَكَمُ الْعَدْلُ فَإِنِّي أَرْجُو آللَّهَ أَنْ لاَ أَحْكُمَ بِشَيْءٍ إلاَّ لَمْ آلُ فِيهِ عَدْلاً ، وَأَمَّا الشَّهَادَةُ فَأَنَّى لِعُمَرَ بِالشَّهَادَةِ » (ابن المبارك وأبو ذر الهروي في الْجَامع) .

١٠٨٧ ـ عن محمد بن سيرين قَـالَ : قَالَ كَعْبٌ لِعُمَـرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَلْ تَرَىٰ فِي مَنَامِكَ شَيْئاً ؟ فَانْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلاً يَرَىٰ أَمْرَ الأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ » (ابن المبارك ، كر) .

١٠٨٨ ـ عن زيد بن أسلم قَالَ : « خَرَجَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً يَحْرُسُ ، فَرَأَىٰ مِصْبَاحاً فِي بَيْتٍ فَدَنَا فَإِذَا عَجُوزٌ تَطْرقُ شَعْرَاً لها لِتَغْزِلَهُ ـ أَيْ تَنْفُشَهُ بِقَدَحٍ ـ وَهِيَ تَقُولُ :

عَلَى مُحَمَّـدٍ صَـلاَةُ الأَبْـرَار صَلَّى عَلَيْكَ المصطَفُونَ الأَخيار
قد كنتَ قَواماً بكي الأَسْحَارِ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَار
هَلْ تَجمَعنِي وَحَبِيبِي الدَّار

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَلَسَ عُمَرُ يَبْكِي ، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، قَـالَتْ : مَا لِي وَلِعُمَـرَ ؟ وَمَا يَـأْتِي بِعُمَرَ هٰـذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : افْتَحِي رَحِمَكِ آللَّهُ ! فَلاَ بَأْسَ عَلَيْكِ ، فَفَتَحتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ : رُدِّي عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قُلْتِ آنِفاً ، فَرَدَّتها عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ آخِرَهَا قَـالَ : أَسْأَلُـكِ أَنْ تُدْخِلِينِي مَعكُمَا ، قَالَتْ :

وَعُمَـرُ فَاغْفِـرْ لَهُ يَا غَفَّـار

فَرَضِيَ وَرَجَعَ » (ابن المبارك ، كر) .

١٠٨٩ ـ عن موسىٰ بن أبي عِيسىٰ قَالَ : « أَتَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْرِبَةَ بَنِي حَارِثَةَ ، فَوَجَدَ مُحَمَّدَ بن مسلمَةَ فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ :

أَرَاكَ وَٱللَّهِ ! كَمَا أُحِبُّ وَكَمَا تُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ لَكَ الْخَيْرَ ، أَرَاكَ قَوِيّاً عَلَى جَمْعِ المالِ : عَفِيفاً عَنْهُ ، عَدْلاً فِي قَسْمِهِ ، وَلَوْ مِلْتَ عَدَّلْنَاكَ كَمَا يُعَدَّلُ السَّهْمُ فِي الثِّقَابِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَاه ! وَقَالَ : لَوْ مِلْتَ عَدَّلْنَاكَ كَمَا يُعَدَّلُ السَّهْمُ فِي الثِّقَابِ ؟ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَّلُونِي » (ابن المبارك) .

١٠٩٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً** ﴾[1] فَقَالَ عُمَرُ : (يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ) (ابن المبارك وأبو عُبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر) .

١٠٩١ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن إبراهيم قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْحَصَى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ النَّاسُ إِذَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ نَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَأَمَرَ عُمَرُ بِالْحَصَى ، فَجِيءَ بِهِ مِنَ الْعَقِيقِ ، فَبُسِطَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ) (ابن سعد) .

١٠٩٢ ـ عن محمد بن سيرين قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لأَعْزِلَنَّ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْمُثَنَّى مُثَنَّى بَنِي شَيْبَانَ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّ ٱللَّهَ إنما كَانَ يَنْصُرُ عِبَادَهُ وَلَيْسَ إِيَّاهُمَا كَانَ يَنْصُرُ » (ابن سعد) .

١٠٩٣ ـ عن أسلم قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِأُذُنِ الْفَرَسِ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ الأُخْرَى أُذُنَهُ ثُمَّ يَنْزُو عَلَى مَتْنِ الْفَرَسِ » (ابن سعد وأبو نعيم فِي المعرفة) .

١٠٩٤ ـ عن راشد بن سعد : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بمالٍ فَجَعَلَ يُقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يُزَاحِمُ النَّاسَ حَتَّى خَلَصَ إِلَيْهِ ، فَعَلاَهُ عُمَرُ بِالدُّرَّةِ وَقَالَ : إِنَّكَ أَقْبَلْتَ لاَ تَهَابُ سُلْطَانَ ٱللَّهِ فِي الأَرْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعَلِّمَكَ أَنَّ سُلطَانَ ٱللَّهِ لَنْ يَهابَكَ » (ابن سعد) .

١٠٩٥ ـ عن عكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ حَجَّاماً كَانَ يَقُصُّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَكَانَ رَجُلاً مَهِيباً ، فَتَنَحْنَحَ عُمَرُ فَأَحْدَثَ الْحَجَّامُ ، فَأَمَرَ لَهُ عُمَرُ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَماً » (ابن سعد ، خط) .

---

(١) سورة الإنسان، آية رقم: ١.

١٠٩٦ ـ عن محمد بن زيد قال : « اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ والزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وعَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ وَسَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَجْرَأَهُمْ عَلىٰ عُمَر عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، فَقَالُوا : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! لَوْ كَلَّمْتَ أَمِيرَ المؤمِنِينَ لِلنَّاسِ ! فَإِنَّهُ يَأْتِي الرَّجُلُ طَالِبُ الْحَاجَةِ فَتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أَنْ يُكَلِّمَكَ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لِنْ لِلنَّاسِ ، فَإِنَّهُ يَقْدُمُ الْقَادِمُ فَتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أَنْ يُكَلِّمَكَ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يُكَلِّمْكَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! أَنْشِدُكَ آللَّهَ ! أَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ أَمَرُوكَ بِهٰذَا ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! وَآللَّهِ لَقَدْ لِنْتُ للنَّاسِ حَتَّى خَشِيتُ آللَّهَ فِي اللِّينِ ! ثُمَّ اشْتَدَدْتُ عَلَيهِمْ حَتَّى خَشِيتُ آللَّهَ فِي الشِّدَّةِ ، فَأَيْنَ المَخْرَجُ ؟ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَبْكِي يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ بِيَدِهِ : أُفٍّ لَهُمْ بَعْدَكَ » (ابن سعد ، كر) .

١٠٩٧ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « أُصِيبَ بَعِيرٌ مِنَ المَالِ مِنَ الْفَيْءِ فَنَحَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنهُ ، وَصَنَعَ مَا بَقِيَ طَعَاماً فَدَعَا عَلَيْهِ مِنَ المُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْعَبَّاسُ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ ، فَقَالَ العَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لَوْ صَنَعْتَ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ هٰذَا فَأَكَلْنَا عِنْدَكَ وَتَحَدَّثْنَا ! فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا ، إِنَّهُ مَضَىٰ صَاحِبَانِ لِي ـ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ ـ عَمِلا عَمَلاً وَسَلَكَا طَرِيقاً ، وَإِنِّي إِنْ عَمِلْتُ بِغَيْرِ عَمَلِهِمَا سُلِكَ بِي طَرِيقٌ غَيْرُ طَرِيقِهِمَا » (ابن سعد ومسدد ، كر) .

١٠٩٨ ـ عن أَبِي سعيدٍ مَوْلى أَبِي أُسَيد قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُسُّ المَسْجِدَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَلَا يَرَىٰ فِيهِ أَحَداً إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَّا رَجُلاً قَائِماً يُصَلِّي ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِيهِمْ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ فَقَالَ : مَنْ هٰؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ : نَفَرٌ مِنْ أَهْلِكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! قَالَ : مَا خَلَّفَكُمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ آللَّهَ ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ : خُذْ ، قَالَ : فَدَعَا فَاسْتَقْرَأَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً يَدْعُونَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : هَاتِ فَحُصِرْتُ وَأَخَذَنِي مِنَ الرِّعْدَةِ أَفْكَلُ[1] ، حَتَّى جَعَلَ يَجِدُ مَسَّ ذٰلِكَ مِنِّي فَقَالَ : وَلَوْ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ! اللَّهُمَّ

---

(١) الأفكل بالفتح : الرعدة من برد أو خوف.

ارْحَمْنَا ! قالَ : ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ ، فَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ دَمْعَةً وَلاَ أَشَدُّ بُكَاءً مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِيهاً ! الآنَ فَتَفَرَّقُوا » (ابن سعد) .

١٠٩٩ ـ عن أبي وجزة عن أبيهِ قالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِي النَّقِيعَ لِخَيْلِ المسلمينَ ، وَيَحْمِي الربذةَ والشَّرَفَ لإِبِلِ الصَّدَقَةِ ، وَيَحْمِلُ عَلَى ثَلاَثِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ فِي سَبِيلِ آللَّهِ كُلَّ سَنَةٍ » (ابن سعد) .

١١٠٠ ـ عن السائب بن يزيدٍ قَالَ : « رَأَيْتُ خَيْلاً عِنْدَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْسُومَةً فِي أَفْخَاذِهَا ، حَبِيساً فِي سَبِيلِ آللَّهِ » (ابن سعد) .

١١٠١ ـ عن السائب بن يزيد قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّنَةَ يُصْلِحُ أَدَاةَ الإِبِلِ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ آللَّهِ بَرَاذِعَهَا وَأَقْتَابَهَا ، فَإِذَا حَمَلَ الرَّجُلَ عَلَى الْبَعِيرِ جَعَلَ مَعَهُ أَدَاتَهُ » (ابن سعد) .

١١٠٢ ـ عن سفيان بن أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَآللَّهِ مَا أَدْرِي أَخَلِيفَةٌ أَنَا أَمْ مَلِكٌ ؟ فَإِنْ كُنْتُ مَلِكاً فَهٰذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قَالَ قَائِلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقاً ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : الْخَلِيفَةُ لاَ يَأْخُذُ إِلاَّ حَقّاً وَلاَ يَضَعُهُ إِلاَّ فِي حَقٍّ ، فَأَنْتَ بِحَمْدِ آللَّهِ كَذٰلِكَ ، وَالمَلِكُ يَعْسُفُ النَّاسَ فَيَأْخُذُ مِنْ هٰذَا وَيُعْطِي هٰذَا ، فَسَكَتَ عُمَرُ » (ابن سعد) .

١١٠٣ ـ عن سلمان أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : « أَمَلِكٌ أَنَا أَمْ خَلِيفَةٌ ؟ قَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ أَنْتَ جَبَيْتَ مِنْ أَرْضِ المُسلمينَ دِرْهَماً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ وَضَعْتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ فَأَنْتَ مَلِكٌ غَيْرُ خَلِيفَةٍ ، فَاسْتَعْبَرَ عُمَرُ » (ابن سعد) .

١١٠٤ ـ عن أبي مسعودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ : « كُنَّا جُلُوساً فِي نَادِينَا فَأَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ يُرْكِضُهُ يَجْرِي حَتَّى كَادَ يُوطِئُنَا ، فَارْتَعْنَا لِذٰلِكَ وَقُمْنَا فَإِذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ! فَقُلْنَا : مَنْ بَعْدَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : وَمَا أَنْكَرْتُمْ ! وَجَدْتُ نَشَاطاً فَأَخَذْتُ فَرَساً فَرَكَضْتُهُ » (ابن سعد) .

١١٠٥ ـ عن أبي أُمَامَةَ بن سهل بن حُنيف قَالَ : « مَكَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَاناً لاَ يَأْكُلُ مِنَ المَالِ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ خَصَاصَةٌ ، وَأَرْسَلَ إِلَى

أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارَهُمْ فَقَالَ : قَدْ شَغَلْتُ نَفْسِي فِي هٰذَا الأَمْرِ فَمَا يَصْلُحُ لِي مِنْهُ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ : كُلْ وَأَطْعِمْ ، قَالَ : وَقَالَ ذٰلِكَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ابن عمرِو بن نفيلٍ ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي ذٰلِكَ ؟ قَالَ : غداءٌ وَعَشَاءٌ ، فَأَخَذَ بِذٰلِكَ عُمَرُ » (ابن سعد) .

١١٠٦ ـ عن سعيد بن المسيب أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَشَارَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « وَٱللَّهِ لأُطَوِّقَنَّكُمْ مِنْ ذٰلِكَ طَوْقَ الْحَمَامَةِ ! مَا يَصْلُحُ لِي مِنْ هٰذَا المَالِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ ، قَالَ : صَدَقْتَ » (ابن سعد) .

١١٠٧ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَوِّتُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَيَكْتَسِي الْحُلَّةَ فِي الصَّيْفِ ، وَلَرُبَّمَا خُرِقَ الإِزَارُ حَتَّى يَرْقَعَهُ فَمَا يُبَدِّلُ مَكَانَهُ حَتَّى يَأْتِي الإِبَّانُ[1] ، وَمَا مِنْ عَامٍ يَكْثُرُ فِيهِ المَالُ إِلاَّ كِسْوَتُهُ فِيمَا أَرَىٰ أَدْنَىٰ مِنَ الْعَامِ المَاضِي ، فَكَلَّمَتْهُ فِي ذٰلِكَ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : إنما أَكْتَسِي مِنْ مَالِ المسلمينَ وَهٰذَا يُبَلِّغُنِي » (ابن سعد) .

١١٠٨ ـ عن محمَّد بن إبراهيم قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَنْفِقُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ لَهُ وَلِعِيَالِهِ ، وَإِنَّهُ أَنْفَقَ فِي حَجَّتِهِ ثَمَانِينَ وَمَائَةَ دِرْهَمٍ » (ابن سعد) .

١١٠٩ ـ عن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَنْفَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَجَّتِهِ ثَمَانِينَ وَمَائَةَ دِرْهَمٍ وَقَالَ : قَدْ أَسْرَفْنَا فِي هٰذَا المالِ » (ابن سعد) .

١١١٠ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ أَنْفَقَ فِي حَجَّتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً ، فَقَالَ: « يَا عَبْدَ ٱللَّهِ بنَ عُمَرَ ! أَسْرَفْنَا فِي هٰذَا المَالِ ، قَالَ : وَهٰذَا مِثْلُ الأَوَّلِ عَلَىٰ صَرْفِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَماً بِدِينَارٍ » (ابن سعد) .

١١١١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَهْدَىٰ أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ لاِمْرَأَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدٍ بن عمرو بن نفيل طِنْفِسَةً أُرَاهَا تَكُونُ ذِرَاعاً وَشِبْراً ،

---

(١) الإِبَّان: الوقت.

فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَآهَا فَقَالَ : أَنَّىٰ لَكِ هٰذِهِ ؟ قَالَتْ : أَهْدَاهَا لِي أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهَا حَتَّى نَغَضَ[1] ، ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِأَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ وَأَتْعِبُوهُ ، فَأُتِيَ بِهِ قَدْ أُتْعِبَ وَهُوَ يَقُولُ : لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عُمَرُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ أَنْ تُهْدِيَ لِنِسَائِي ؟ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَضَرَبَ بِهَا فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ : خُذْهَا فَلاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهَا » (ابن سعد ، كر) .

١١١٢ ـ عن أَبي بردة عن أَبيهِ قَالَ : « رَأَىٰ عَوْفُ بْنُ مَالِك أَنَّ النَّاسَ قَدْ جُمِعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ عَلاَ النَّاسَ بِثَلاَثَةِ أَذْرُعٍ ! قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، قُلْتُ : بِمَا يَعْلُوهُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّ فِيهِ ثَلاَثَ خِصَالٍ : لاَ يَخَافُ فِي آللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، وَإِنَّهُ شَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ ، وَخَلِيفَةٌ مُسْتَخْلَفٌ ، فَأَتَىٰ عَوْفٌ أَبَا بَكْرٍ فَحَدَّثَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَبَشَّرَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُصَّ رُؤْيَاكَ ، فَقَصَّهَا ، فَلَمَّا قَالَ : خَلِيفَةٌ مُسْتَخْلَفٌ انْتَهَرَهُ عُمَرُ فَأَسْكَتَهُ ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ قَالَ لِعَوْفٍ : اقْصُصْ رُؤْيَاكَ ، فَقَصَّهَا، فَقَالَ : أَمَّا لاَ أَخَافُ فِي آللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ فَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي آللَّهُ فِيهِمْ ، وَأَمَّا خَلِيفَةٌ مُسْتَخْلَفٌ فَقَدِ اسْتُخْلِفْتُ فَأَسْأَلُ آللَّهَ أَنْ يُعِينَنِي عَلَىٰ مَا وَلاَّنِي ، وَأَمَّا شَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ فَأَنَّىٰ لِي الشَّهَادَةُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لَسْتُ أَغْزُو حَوْلِي ! ثُمَّ قَالَ : وَيْلِي ! وَيْلِي ! يَأْتِي آللَّهُ بِهَا إِنْ شَاءَ آللَّهُ تَعَالَىٰ » (ابن سعد ، كر) .

١١١٣ ـ عن سعد الْجَارِي مَوْلَى عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ دَعَا أُمَّ كُلثُومٍ بِنت عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ فَوَجَدَهَا تَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هٰذَا الْيَهُودِيُّ ـ تَعْنِي كَعْبَ الأَحْبَارِ ـ يَقُولُ : إِنَّكَ عَلَىٰ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ! فَقَالَ عُمَرُ : مَا شَاءَ آللَّهُ ! وَآللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَبِّي خَلَقَنِي سَعِيداً ! ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى كَعْبٍ فَدَعَاهُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كَعْبٌ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَنْسَلِخُ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّةَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَيُّ شَيْءٍ هٰذَا ، مَرَّةً فِي الجَنَّةِ وَمَرَّةً فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنَّا لَنَجِدُكَ فِي كِتَابِ آللَّهِ عَلَىٰ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ تَمنَعُ النَّاسَ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا ،

---

(١) يُنْغِضُ : يحرِّكُ ، ويُميلُ .

فَإِذَا مِتَّ لَمْ يَزَالُوا يَقْتَحِمُونَ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (ابن سعد وأبو القاسم بن بشران في أماليهِ) .

١١١٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً يُدْعَى سَارِيَةَ ، فَبَيْنَمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ يَوْماً جَعَلَ يُنَادِي : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ ـ ثَلاثاً ـ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمَنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتاً يُنَادِي : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ـ ثَلاثاً ـ فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذٰلِكَ » (ابن الأعرابي في كرامات الأولياءِ والدير عاقولي في فوائدهِ وأبو عبد الرَّحمٰن السلمي في الأربعين وأبو نعيم عق معاً في الدلائل واللالكائي في السنة ، كر ، قال الحافظ ابن حجر في الإصَابَة : إسناده حسن) .

١١١٥ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَرَضَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ! مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَم ، فَالْتَفَتَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ لَيَخْرُجَنَّ مِمَّا قَالَ ! فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلُوهُ ، فَقَالَ : وَقَعَ فِي خَلَدِي أَنَّ الْمُشْرِكِينَ هَزَمُوا إِخْوَانَنَا وَأَنَّهُمْ يمرُّونَ بِجَبَلٍ ، فَإِنْ عَدَلُوا إِلَيْهِ قَاتَلوا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ جَازُوا هَلَكُوا ، فَخَرَجَ مِنِّي مَا تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمُوهُ ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتَ عُمَرَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، قَالَ : فَعَدَلْنَا إِلَى الْجَبَلِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا » (السلمي في الأربعين وابن مردويه) .

١١١٦ ـ عن عمرو بن الْحارث قَالَ : « بَيْنَمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ تَرَكَ الْخُطْبَةَ فَقَالَ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ـ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ـ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى خُطْبَتِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : لَقَدْ جُنَّ ، إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ وَكَانَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَجْعَلُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ مَقَالاً ، بَيْنَا أَنْت تَخْطُبُ إِذْ أَنْتَ تَصِيحُ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ، أَيُّ شَيْءٍ هٰذَا ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا مَلَكْتُ ذٰلِكَ ! رَأَيْتُهُمْ يُقَاتِلُونَ عِنْدَ جَبَلٍ يُؤْتَوْنَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُلْتُ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ! لِيَلْحَقُوا بِالْجَبَلِ . فَلَبِثُوا إِلَى أَنْ جَاءَ رَسُولُ سَارِيَةَ بِكِتَابِهِ أَنَّ الْقَوْمَ لَقُونا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي : يَا

سَارِيَةَ الْجَبَلَ - مَرَّتَيْنِ - فَلَحِقْنَا بِالْجَبَلِ ، فَلَمْ نَزَلْ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّنَا إِلَى أَنْ هَزَمَهُمُ آللَّهُ وَقَتَلَهُمْ . فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَيْهِ : دَعُوا هٰذَا الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ لَهُ » (أبو نعيم في الدلائل) .

١١١٧ - عن أبي بلج علي بن عبيد آللَّهِ قَالَ : « بَيْنَا عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدٌ عَلَى المنبرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ! يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ! ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذٰلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا نَزَلَ وَصَلَّى قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قِيلَ : قُلْتَ كَذَا وَكَذَا - وذَكَرُوا مَا نَادَىٰ بِهِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا ، قَالُوا : بَلَى وَآللَّهِ لَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ ! قَالَ : فَأَثْبِتُوا مِنْ هٰذَا الْيَوْمِ مِنْ هٰذَا الشَّهْرِ ثُمَّ أَبصِرُوا ، وَكَانَ بَعْثُ سَارِيَةَ فِي بَعْثِ الْعِرَاقِ فَطَفَّ[1] الْعَدُوُّ فحيزَ إِلَى الْجَبَلِ . وَقَالَ سَارِيَةُ لَمَّا انْصَرَفَ : بَيْنَا نَحْنُ نُقَاتِلُ الْعَدُوَّ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتاً لَا نَدْرِي مَا هُوَ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ - ثَلَاثاً - فَدَفَعَ آللَّهُ عَنَّا بِهِ ، فَنَظَرُوا فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ فَإِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ عُمَرُ فِيهِ مَا قَالَ » (اللالكائي) .

١١١٨ - عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : يَا سَارِيَةَ بنَ زَنيمٍ الْجَبَلَ ! مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ، فَقِيلَ : تَذكر سارِيَةَ وَسَارِيَةُ بِالعِرَاقِ ! فَقَالَ النَّاسُ لِعَلِيٍّ : أَمَا سَمِعْتَ عُمَرَ يَقُولُ : يَا سَارِيَةُ - وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ ؟ قَالَ : وَيْحَكُمْ ! دَعُوا عُمَرَ فَإِنَّهُ مَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى قَدِمَ سَارِيَةُ وَقَالَ : سَمِعْتُ صَوْتَ عُمَرَ وَصَعِدْتُ الْجَبَلَ » (خط في رواة مالك ، كر) .

١١١٩ - عن عبدِ آللَّهِ بن السَّائِبِ قَالَ : « أَخَّرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ فَصَلَّيْتُ وَدَخَلَ وَكَانَ فِي ظَهْرِي فَقَرَأْتُ ﴿ والذَّارِيَاتِ ﴾[2] حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[2] رَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى مَلأَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ » (أبو عبيد في فضائله) .

---

(١) طَفَّ العدو: دنا وتهيأ.

(٢) سورة الذاريات: آية رقم: ٢٢.

١١٢٠ ـ عن كعب أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُنْشِدُكَ بِآللَّهِ يَا كَعْبُ ! أَتَجِدُنِي خَلِيفَةً أَمْ مَلِكاً ؟ قَالَ : بَلْ خَلِيفَةٌ ، فَاسْتَحْلَفَهُ فَقَالَ كَعْبٌ : خَلِيفَةٌ وَآللَّهِ ! مِنْ خَيْرِ الْخُلَفَاءِ ، وَزَمَانُكَ خَيْرُ زَمَانٍ » (نعيم بن حماد في الفتن) .

١١٢١ ـ عن عبد آللَّهِ بن شداد بن الهاد قَالَ : « سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّفُوفِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ سورة يُوسُفَ حِينَ بَلَغَ : ﴿ إنما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى آللَّهِ ﴾[١] » (عب ، ض وابن سعد ، ش ، هب) .

١١٢٢ ـ عن عليٍّ بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا عَلِمْتُ أَحَداً هَاجَرَ إِلَّا مُتخفِّياً إِلَّا عُمَرَ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهِجْرَةِ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ ، وَتَنَكَّبَ قَوْسَهُ ، وَانْتَضَى[٢] فِي يَدِهِ أَسْهُماً وَأَتَى الْكَعْبَةَ وَأَشْرَافُ قُرَيْشٍ بِفِنَائِهَا ، فَطَافَ سَبْعاً ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ المَقَامِ ثُمَّ أَتَى حِلَقَهُمْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ! مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكَلَهُ أُمُّهُ وَيُؤْتَمَ وَلَدُهُ وَتُرَمَّلَ زَوْجَتُهُ فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هٰذَا الْوَادِي ! فَمَا تَبِعَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ » (كر) .

١١٢٣ ـ عن سالم بن عبد آللَّهِ أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّا لَنَجِدُ : وَيْلٌ لِمَلِكِ الْأَرْضِ مِنْ مَلِكِ السَّمَاءِ ! فَقَالَ عُمَرُ : إِلَّا مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ ،فَقَالَ كَعْبٌ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إنها فِي التَّوْرَاةِ لَتَابِعَتُهَا ، فَكَبَّرَ عُمَرُ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً » (العسكري في المواعظ وعثمان بن سعيد الدَّارمي في الرَّدِّ عَلَى الجهميَّةِ والخرائطي في الشكر ، هب) .

١١٢٤ ـ عن طارق بن شهاب قَالَ : « إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُحَدِّثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحَدِيثِ فَيَكْذِبُهُ الْكِذْبَةَ فَيَقُولُ : احْبِسْ هٰذِهِ ثُمَّ يُحَدِّثُهُ بِـالْحَدِيثِ فَيَقُـولُ : احْبِسْ هٰذِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : كُلُّ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ حَقٌّ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَحْبِسَهُ » (كر) .

١١٢٥ ـ عن الْحَسَنِ قَالَ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْكَذِبَ إِذَا حُدِّثَ بِهِ إِنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ» (مسدد، كر).

---

(١) سورة يوسف، آية رقم: ٨٦.

(٢) انتضى: استخرجها من جعبة.

١١٢٦ ـ عن إسماعيل بن زياد قَالَ : « مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المَسَاجِدِ فِي رَمَضَانَ وَفِيهَا الْقَنَادِيلُ فَقَالَ : نَوَّرَ آللَّهُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْرَهُ كَمَا نَوَّرَ عَلَيْنَا مَسَاجِدَنَا » (كر ، ورواهُ خط في أماليهِ عن أَبِي إِسْحَاقَ الْهمداني) .

١١٢٧ ـ عن معاوية بن قرة قَالَ : « كَانَ يُكْتَبُ (مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ) فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا : خَلِيفَةُ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هٰذَا يَطُولُ ، قَالُوا : لاَ ، وَلٰكِنَّا أَمَّرْنَاكَ عَلَيْنَا فَأَنْتَ أَمِيرُنَا ، قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتُمُ المُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ ، فَكَتَبَ : (أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ)» (كر)

١١٢٨ ـ عن ابن شهاب أَنَّ عُمَرَ بن عبد الْعَزِيز سَأَلَ أَبَا بَكْرٍ ابن سليمان بن أَبِي حثمة ! لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُكْتَبُ : مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ كَانَ عُمَرُ كَتَبَ أَوَّلاً : مِنْ خَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ «مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟» فَقَالَ : حَدَّثَتْنِي الشِّفَاءُ وَهِيَ جَدَّتُهُ وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ يَسْأَلُهُمَا عَنِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ ، فَبَعَثَ عَامِلُ الْعِرَاقِ بلبيد بن ربيعة وَعَدِيِّ بن حاتم ، فَلَمَّا قَدِمَا المَدِينَةَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا بِفِنَاءِ المَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلاَ المَسْجِدَ فَإِذَا هُمَا بِعَمْرِو بنِ الْعَاصِ فَقَالاَ : اسْتَأْذِنْ لَنَا يَا عَمْرُو عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عَمْرُو : أَنْتُمَا وَآللَّهِ أَصَبْتُمَا اسْمَهُ ! هُوَ الأَمِيرُ وَنَحْنُ المُؤْمِنُونَ ، فَوَثَبَ عَمْرُو فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عُمَرُ : مَا بَدَا فِي هٰذَا الاسم يَا ابنَ الْعَاصِ ؟ رَبِّي يَعْلَمُ لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ ! إِنَّ لَبِيدَ بنَ ربيعةَ وعديَّ بنَ حاتمٍ قَدِمَا فَأَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا بِفِنَاءِ المَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلاَ عَلَيَّ فَقَالاَ لِي : اسْتَأْذِنْ لَنَا يَا عَمْرُو عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ! فَهُمَا وَآللَّهِ أَصَابَا اسْمَكَ ! نَحْنُ المُؤْمِنُونَ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا ، فَمَضَى بِهِ الْكِتَابُ مِنْ يومَئِذٍ » (خ في الأدب والعسكري فِي الأَوَائِلِ ، طب ، ك) .

١١٢٩ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَاتَلَ عُمَرُ المُشْرِكِينَ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُهُمْ مُنْذُ غَدْوَةٍ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ حِيَالَ رَأْسِهِ وَأَعْيَا وَقَعَدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرُ وَقَمِيصٌ قوسي حَسَنُ الْوَجْهِ ، فَجَاءَ حَتَّى أَفْرَجَهُمْ فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ ؟ قَالُوا : لاَ وَآللَّهِ إِلاَّ أَنَّهُ صَبَأَ ، قَالَ : فَنِعْمَ رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ

دِيناً ! فَدَعُوهُ وَمَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، تَرَوْنَ بَنِي عديٍّ تَرْضَىٰ أَنْ يُقْتَلَ عُمَرُ ؟ لَا وَٱللَّهِ لَا تَرْضَىٰ بَنُو عَدي ! قالَ : وَقَالَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ : يَا أَعْدَاءَ ٱللَّهِ ! وَٱللَّهِ لَوْ قَدْ بَلَغْنَا بِثَلَاثِمَائَةٍ لَقَدْ أَخْرَجْنَاكُمْ مِنْهَا ! قُلْتُ لِأَبِي بَعْدُ : مَنْ ذَاكَ الرَّجُلِ الَّذِي رَدَّهُمْ عَنْكَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : ذَاكَ الْعَاصِي بن وائل أبو عمرو بن الْعَاص » (ك) .

١١٣٠ ـ عن معاوية بن خديج قَالَ : « بَعَثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ بِفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ فِي الظَّهِيرَةِ فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِبَابِ المسجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنْ مَنْزِلِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ خديجٍ رَسُولُ عَمرِو بن الْعَاصِ ، فَانْصَرَفَتْ عَنِّي ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَشْتَدُّ فَقَالَتْ : قُمْ فَأَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَتَبِعْتُهَا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ فَإِذَا بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ يَتَنَاوَلُ رِدَاءَهُ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ وَيَشُدُّ إِزَارَهُ بِالأُخْرَىٰ ! فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : خَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَتَحَ ٱللَّهُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَعِي إِلَى المَسْجِدِ ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ : أَذِّنْ فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : قُمْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ ، فَقُمْتُ فَأَخْبَرْتُهُمْ ، ثُمَّ صَلَّى وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ ! هَلْ مِنْ طَعَامٍ ؟ فَأَتَتْ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَقَالَ : كُلْ ، فَأَكَلْتُ عَلَى حَيَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : كُلْ ، فَإِنَّ المُسَافِرَ يُحِبُّ الطَّعَامَ ، فَلَوْ كُنْتُ آكِلاً لَأَكَلْتُ مَعَكَ ، فَأَصَبْتُ عَلَى حَيَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ ! هَلْ مِنْ تمرٍ ؟ فَأَتَتْ بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ ، فَقَالَ : كُلْ ، فَأَكَلْتُ عَلَى حَيَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَاذَا قُلْتَ يَا مُعَاوِيَةُ حِينَ أَتَيْتَ المَسْجِدَ ؟ قَالَ : قُلْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَائِلٌ ، قَالَ : بِئْسَمَا قُلْتَ ـ أَوْ بِئْسَمَا ظَنَنْتَ ـ لَئِنْ نِمْتُ النَّهَارَ لَأُضَيِّعَنَّ الرَّعِيَّةَ ، وَلَئِنْ نِمْتُ اللَّيْلَ لَأُضَيِّعَنَّ نَفْسِي ، فَكَيْفَ بِالنَّوْمِ مَعَ هَٰذَيْنِ يَا مُعَاوِيَةُ » (ابن عبد الْحَكم) .

١١٣١ ـ عن رجلٍ مِنْ بَنِي أَسد أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ أَصْحَابَهُ وَفِيهِمْ طَلْحَةُ وَسَلْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَكَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ : « إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكْذِبُونِي فَتُهْلِكُونِي وَتُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللَّهِ ! أَخَلِيفَةٌ أَنَا أَمْ مَلِكٌ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ : إِنَّكَ لَتَسْأَلُنَا عَنْ أَمْرٍ مَا نَعْرِفُهُ ، مَا نَدْرِي مَا الْخَلِيفَةُ مِنَ المَلِكِ ، فَقَالَ سَلْمَانُ يَشْهَدُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ : إِنَّكَ خَلِيفَةٌ وَلَسْتَ بملِكٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنْ

تَقُلْ فَقَدْ كُنْتَ تَدْخُلُ فَتَجْلِسُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ : وَذٰلِكَ أَنَّكَ تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَتَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ، وَتُشْفِقُ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَتَقْضِي بِكِتَابِ ٱللَّهِ ، فَقَالَ كَعْبٌ : مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ فِي المَجْلِسِ أَحَداً يَعْرِفُ الْخَلِيفَةَ مِنَ المَلِكِ غَيْرِي ، وَلٰكِنَّ ٱللَّهِ مَلأَ سَلمَانَ حُكْماً وعِلْماً ، ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ : أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةٌ وَلَسْتَ بِمَلِكٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَجِدُكَ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ، قَالَ عُمَرُ : تَجِدُنِي بِاسْمِي ؟ قَالَ : لَا وَلٰكِنْ بِنَعْتِكَ أَجِدُ : نُبُوَّةٌ ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَـةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ مُلْكاً عَضُوضاً » (نعيم بن حماد في الْفتن) .

١١٣٢ـ عن عمرو بن يحيىٰ بن سعيدٍ الأُمَوِيِّ عن جَدِّهِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَتَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَزِيدُهُ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْبَلَاطِ وَخِطَطَ أَعْمَامِهِ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَلِّ مَعِي الْغَدَاةَ وَنمش ثُمَّ اذْكُرْنِي حَاجَتَكَ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ حَتَّى إِذَا هُوَ انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ ، حَاجَتِي الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَذْكُرَهَا لَكَ ، قَالَ : فَوَثَبَ مَعِي ثُمَّ قَالَ : امْضِ نَحْوَ دَارِكَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهَـا ، فَزَادَنِي وَخَطَّ لِي بِـرِجْلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زِدْنِي ، فَإِنَّهُ نَبَتَتْ لِي نَابِتَةٌ مِنْ وَلَدٍ وَأَهْلٍ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ وَاخْتَبِىءْ عِنْدَكَ أَنْ سَيَلِي الأَمْرَ بَعْدِي مَنْ يَصِلُ رَحِمَكَ ، وَيَقْضِي حَاجَتَكَ ، قَالَ : فَمَكَثْتُ خِلَافَةَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُثْمَـانُ وَأَخَذَهَـا عَنْ شُورَىٰ وَرَضِي فَوَصَلَنِي وَأَحْسَنَ وَقَضَىٰ حَاجَتِي وَأَشْرَكَنِي فِي أَمَانَتِهِ » (ابن سعد) .

١١٣٣ ـ عن مكحـول أَنَّ سعيـد بن عـامـر بن حـذيم الْجمحي مِنْ أَصْحَـابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي أُرِيـدُ أَنْ أُوصِيكَ يَـا عُمَرُ ! قَالَ : أَجَلْ فَأَوْصِنِي ، قَالَ : أُوصِيكَ أَنْ تَخْشَىٰ ٱللَّهَ فِي النَّاسِ وَلَا تَخْشَىٰ النَّاسَ فِي ٱللَّهِ ، وَلَا يَخْتَلِفُ قَوْلُكَ وَفِعْلُكَ فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ ، وَخُذْ بِالأَمْرِ ذَا الْحِجَّةِ تَأْخُذْ بِالْفلجِ [١] وَيُعِينُكَ ٱللَّهُ وَيُصْلِحُ رَعِيَّتَكَ عَلَىٰ يَدَيْكَ ، وَأَقِمْ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ لِمَنْ وَلَّاكَ

---

(١) الفلج : الظفر والفوز.

آللَّهُ أَمْرَهُ مِنْ بَعِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَقَرِيبِهِمْ ، وَأَحِبَّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ ، وَلاَ تَخَفْ فِي آللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : مِثْلُكَ مَنْ وَلاَّهُ آللَّهُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آللَّهِ أَحَدٌ » (ابن سعد ، كر) .

١١٣٤ ـ عن علي بن رباح : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَازَ رَجُلاً بِأَلْفِ دِينَارٍ » (ابن حذيم الْجمحِي ، ابن سعد ، كر) .

١١٣٥ ـ عن زيد بن أسلم ويعقوب بن زيدٍ قالاَ : « خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى الصَّلاَةِ فَصَعِدَ المِنْبَرَ ثُمَّ صَاحَ : يَا سَارِيَةَ بنَ زنيمٍ الْجَبَلَ ! ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ الْغَنَمَ ، ثُمَّ خَطَبَ حَتَّى فَرَغَ ، فَجَاءَ كِتَابُ سَارِيَةَ بنِ زَنيمٍ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ آللَّهَ فَتَحَ عَلَيْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَاعَةٍ كَذَا وَكَذَا ـ لِتِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا عُمَرُ فَتَكَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ ، قَالَ سَارِيَةُ : وَسَمِعْتُ صَوْتاً : يَا سَارِيَةَ بنَ زَنيمٍ الْجَبَلَ ! يَا سَارِيَةَ بنَ زنيمٍ الْجَبَلَ ! ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ الْغَنَمَ ، فَعَلَوْتُ بِأَصْحَابِي الْجَبَلَ وَنَحْنُ قَبْلَ ذٰلِكَ بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُوا الْعَدُوِّ ، فَفَتَحَ آللَّهُ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ : مَا ذٰلِكَ الْكَلاَمُ ؟ فَقَالَ : وَآللَّهِ ! مَا أَلْقَيْتُ لَهُ بَالاً شَيْءٌ أَتَى عَلَى لِسَانِي » (ابن سعيد) .

١١٣٦ ـ عن الأَوزَاعِي : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرَآهُ طَلْحَةُ فَذَهَبَ عُمَرُ فَدَخَلَ بَيْتاً ثُمَّ دخَلَ بَيْتاً آخرَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَهَبَ إِلَى ذٰلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمْيَاءَ مُقْعَدَةٍ ، فَقَالَ لَهَا : مَا بَالُ هٰذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكِ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي وَيُخْرِجُ عَنِّي الأَذَىٰ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا طَلْحَةُ ! أَعَثَرَاتِ عُمَرَ تَتَّبِعُ » (حل) .

١١٣٧ ـ عن الشعبي قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَآللَّهِ لَقَدْ لاَنَ قَلْبِي فِي آللَّهِ حَتَّى لَهُوَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبَدِ ، وَلَقَدِ اشْتَدَّ قَلْبِي فِي آللَّهِ حَتَّى لَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ » (حل) .

١١٣٨ ـ عن سيف بن عُمر عن الصعب بن عطيَّة بن بلالٍ عن أبيهِ وعن

سهم بن منجاب قالا : « خَرجَ الأَقْرَعُ والزِّبْرِقَانُ إِلى أَبي بَكْرٍ فقالا : اجْعَلْ لَنا خَرَاجَ الْبَحْرَيْنِ وَنَضمَنُ لَكَ أَنْ لا يَرْجِعَ مِنْ قَوْمِنَا أَحَدٌ ، فَفَعَلَ وَكَتَبَ الْكِتَابَ ، وَكَانَ الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمْ طَلْحَةُ بنُ عبيد اللَّهِ ، وأَشْهَدُوا شُهُوداً بَيْنَهُمْ مِنهُمْ عُمَرُ ، فَلَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بِالْكِتَابِ وَنظَرَ فِيهِ لَمْ يَشْهَدْ ثُمَّ قَالَ : لا ، وَلاَ كَرَامَةَ ، ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ وَمَحَاهُ ، فَغَضِبَ طَلْحَةُ وَأَتَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الأَمِيرُ أَمْ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : الأَمِيرُ عُمَرُ غَيْرَ أَنَّ الطَّاعَةَ لِي فَسَكَتَ » (كر) .

١١٣٩ ـ عن نافع أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقطعَ الأَقْرَعَ بنَ حابسٍ والزبرقانَ قَطيعةً وَكَتَبَ لَهُمَا كِتَاباً ، فَقَالَ لَهُمَا عُثْمَانُ : أَشْهِدَا عُمَرَ ، فَإِنَّهُ أَحْرَزُ لِأَمْرِكُمَا وَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ ، فَأَتَيَا عُمَرَ فقالَ لَهُمَا : مَنْ كَتَبَ لَكُمَا هٰذَا الْكِتَابَ ؟ قَالاَ : أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : لاَ وَاللَّهِ وَلاَ كَرَامَةَ ! وَاللَّهِ لَتُعَلِّقُنَّ وُجُوهَ المسلمِينَ بِالسُّيُوفِ والْحِجَارَةِ ثُمَّ يَكُونُ لَكُمَا هٰذَا ! وَتَفَلَ فِيهِ فَمَحَاهُ ، فَأَتَيَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالاَ : مَا نَدْرِي ! أَنْتَ الْخَلِيفَةُ أَمْ عُمَرُ ؟ ثُمَّ أَخْبَرَاهُ ، قَالَ : إِنَّا لاَ نُجِيزُ إِلاَّ مَا أَجَازَهُ عُمَرُ » (يعقوب بن سفيان ، كر) .

١١٤٠ ـ عن أَبي الزناد قَالَ : « كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَغْمِزُ قَدَمَيْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ » (ابن السني) .

١١٤١ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن أَبي لَيْلَى قَالَ : « رَأَىٰ عَوْفُ ابنُ مَالِكٍ كَأَنَّ سَبَباً دُلِّيَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَأَخَذَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْتَشَطَ ، ثُمَّ دُلِّيَ فَأَخَذَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْتَشَطَ ، ثُمَّ ذُرِعَ النَّاسُ فَفَضَلَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَلاثَةِ أَذْرُعٍ ، فَقَصَّهَا عَوْفُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا بَلَغَ هٰذَا المكَانَ قَالَ لَهُ عُمَرُ : دَعْنَا مِنْ رُؤْيَاكَ ، فَسَكَتَ عَوْفُ ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ قَالَ لِعَوْفٍ : بَقِيَّةُ رُؤْيَاكَ ! قَالَ : أَلَيْسَ أَنْتَ انْتَهَرْتَنِي فَأَسْكَتَّنِي ؟ قَالَ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تَنْعَىٰ إِلَى الرَّجُلِ نَفْسَهُ ، هَاتِ رُؤْيَاكَ مِنْ أَوَّلِهَا ، حَتَّى بَلَغَ : وَذُرِعَ النَّاسُ فَفَضَلَهُمْ عُمَرُ بِثَلاثَةِ أَذْرُعٍ ، فَقُلْتُ : فَفِيمَ فَضَلَهُمْ عُمَرُ بِثَلاثَةِ أَذْرُعٍ ؟ فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ خَلِيفَةٌ ، وَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّهُ لاَ يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَّا الْخِلاَفَةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾[1] فَقَدِ اسْتُخْلِفَهَا عُمَرَ فَانْظُرْ كَيْفَ يَعْمَلُ ، وَأَمَّا الشَّهَادَةُ فَكَيْفَ لِي بِهَا

---

(١) سورة يونس، آية رقم: ١٤.

وَحَوْلِي الْعَرَبُ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَسُوقَهَا إِلَيَّ ، وَأَمَّا أَنْ لاَ أَكُونَ أَخَافُ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ فَمَا شَاءَ ٱللَّهُ » (خيثمة في فضائل الصحابة) .

١١٤٢ ـ عن حنش الْخزاعي قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَادّاً حَقْوَهُ بِعِقَالٍ وَهُوَ يُمَارِسُ شَيْئاً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ـ قَالَ مَنْصُور : حِفْظِي أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُهَا فِيمَنْ يَزِيدُ كُلَّمَا بَاعَ بَعِيراً مِنْهَا شَدَّ حَقْوَهُ بِعِقَالِهِ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا ـ يَعْنِي بِتِلْكَ الْعِقَالِ » (ق) .

١١٤٣ ـ عن مُجَاهِدٍ قَالَ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَو نُحَدَّثُ ـ أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ مُصَفَّدَةً فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا أُصِيبَ بُثَّتْ » (كر) .

١١٤٤ ـ عن محمَّد بن المتوكِّل قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ خَاتَمَ عُمَرَ كَانَ نَقْشُهُ : (كَفَىٰ بِالمَوْتِ وَاعِظاً يَا عُمَرُ)» (الختلي في الدِّيباج ، كر) .

١١٤٥ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَحِيدَ هٰذَا الأَمْرَ عَنْكَ ، قَالَ عُمَرُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : يَزْعُمُونَ أَنَّكَ فَظٌّ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلأَ قَلْبِي لَهُمْ رُحْماً ، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ لِي رُعْباً » (كر) .

١١٤٦ ـ عن سفيان عن عوفٍ الأَعرابيِّ عن الحسن بن أَبي الْحسن قَالَ : « مَرَّ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ سَلاَمٍ بِعَبدِ ٱللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ لَهُ : قُمْ يَا ابْنَ قُفْلِ جَهَنَّمَ ! فَقَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ وقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ عُمَرَ فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَهُ ابنُ سَلاَمٍ لِي ؟ قَالَ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : قَالَ لِي : قُمْ يَا ابْنَ قُفْلِ جَهَنَّمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : الْوَيْلُ لِعُمَرَ إِنْ كَانَ بَعْدَ عِبَادَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمُصَاهَرَتِهِ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقَضَايَاهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِالاقتِصَادِ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُهُ إِلَى جَهَنَّمَ حَتَّى يَكُونَ قُفْلاً لِجَهَنَّمَ ! ثُمَّ قَامَ وَتَقَنَّعَ بِطَيْلَسَانٍ لَهُ وَأَلْقَىٰ الدِّرَّةَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ سلامٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا ابْنَ سَلاَم ! بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ لاِبْنِي : قُمْ يَا ابْنَ قُفْلِ جَهَنَّمَ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَن آبَائِهِ عَنْ مُوسَىٰ بنِ عِمرانَ عن جِبرِيلَ أَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ أَحْسَنُ النَّاسِ دِيناً وَأَحْسَنُهُمْ يَقِيناً ، مَا دَامَ

بَيْنَهُمْ ، الدِّيْنُ عَالٍ وَالدِّينُ فَاشٍ فَجَهَنَّمُ مُقْفَلَةٌ ، فَإِذَا مَاتَ عُمَرُ يَرِقُّ الدِّينُ وَيَقِلُّ الْيَقِينُ ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ عَلَى فِرَقٍ مِنَ الأَهْوَاءِ ، وَفُتِحَت أَقْفَالُ جَهَنَّمَ ، فَيَدْخُلُ فِي جَهَنَّمَ مِنَ الآدَمِيِّينَ كَثِيرٌ » (كر) .

١١٤٧ ـ عن الْحسن قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « السَّنَةُ ثَلاَثمائَةٌ وَسِتُّونَ يَوْماً ، وَإِنَّ حَقَّ آللَّهِ عَلَى عُمَرَ أَنْ يَكْسَح بَيْتَ المالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْماً عُذْرَاً إِلَى آللَّهِ أَنِّي لَمْ أَدَعْ فِيهِ شَيْئاً » (كر) .

١١٤٨ ـ عن مخلد بن قيس الْعَجلي عن أَبيهِ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ سَيْفُ كِسْرَى وَمِنْطَقَتُهُ وزبرْجَدَتُهُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ أَقْوَاماً أَدُّوا هٰذَا لَذَوُو أَمَانَةٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّت الرَّعِيَّةُ » (كر) .

١١٤٩ ـ عن أَبي بكرة قَالَ : « وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزِيتَ الْجَنَّهْ   جَهِّزْ بُنَيَّاتِي وَاكْسُهُنَّهْ
أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهْ

قَالَ عُمَرُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ :

أَقْسِمُ أَنِّي سَوْفَ أَمْضِيَنَّهْ

قَالَ : فَإِنْ مَضَيْتَ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ :

وَآللَّهِ عَنْ حَالِي لَتُسْأَلَنَّهْ

يَوْمَ تَكُونُ المَسْئَلاَتُ ثَمَّهْ   وَالْوَاقِفُ المَسْؤُولُ بَيْنَهُنَّهْ
إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا جَنَّهْ

قَالَ : فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ وَقَالَ لِغُلَامِهِ : أَعْطِهِ قَمِيصِي هٰذَا لِذٰلِكَ الْيَوْمِ لاَ لِشِعْرِهِ ، وَآللَّهِ لاَ أَمْلِكُ قَمِيصاً غَيْرَهُ » (كر)

١١٥٠ ـ أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هبةُ آللَّهِ بن عبد آللَّهِ ، أَنْبَأَنَا أَبو بَكْرٍ الْخَطيب ، أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبو بَكْرٍ الْحيرى ، حدثنا أَبو العبَّاس محمَّد ابن يعقوب الأَصَمّ ، حدثنا الْعَبَّاس بن الوليد الْبيرُوتي ، أَخبرني محمَّد بن شعيب ، أَخبرني يوسف بن سعيد بن

يسار عن عبدِ الملك بن عيَّاشٍ الْجِذَامي أَبي عفيف أَنَّهُ حدَّثَهُمْ عن عرزب الكندي أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيَحْدُثُ بَعْدِي أَشْيَاءُ فَأَحَبُّهَا إِلَيَّ أَنْ تَلْزَمُوا مَا أَحْدَثَ عُمَرُ » (كر) .

١١٥١ ـ عن سلمةَ بن سعيدٍ قَالَ : « أُتِي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمالٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لَوْ حَبَسْتَ مِنْ هٰذَا المالِ فِي بَيْتِ المالِ لِنَائِبَةٍ تَكُونُ ، أَوْ أَمْرٍ يَحْدُثُ ! فَقَالَ كَلِمَةً مَا عَرَضَ بِهَا إِلاَّ شَيْطَانٌ لَقَّانِي آللَّهُ حُجَّتَهَا وَوَقَانِي فِتْنَتَهَا : أَعْصِي آللَّهَ الْعَامَ مَخَافَةَ قَابِلٍ ! أُعِدُّ لَهُمْ تَقْوَىٰ آللَّهِ ، قَالَ آللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾[1] وَلِتَكُونَنَّ فِتْنَةً عَلَىٰ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي » (كر) .

١١٥٢ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَكْثِرُوا ذِكْرَ عُمَرَ ، فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ ذُكِرَ الْعَدْلُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ذُكِرَ آللَّهُ » .

١١٥٣ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِذَا ذُكِرَ عُمَرُ فِي الْمَجْلِس (كر) حَسُنَ الحَدِيثُ » (كر) .

١١٥٤ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عُمَرَ » (كر) .

١١٥٥ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْ هَلاَ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٥٦ ـ عن ابن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْ هَلاَ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٥٧ ـ عن سليمان بن سحيم قَالَ : « أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي وَهُوَ يَتَرَجَّحُ وَيَتَمَايَلُ وَيَتَأَوَّهُ حَتَّى لَوْ رَآهُ غَيْرُنَا مِمَّنْ يَجْهَلُهُ لَقَالَ : أُصِيبَ الرَّجُلُ ، وَذٰلِكَ لِذِكْرِ النَّارِ إِذَا مَرَّ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ

---

(١) سورة الطلاق، آية رقم: ٣.

ثُبُوراً ﴾[1] وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ . (أبو عبيد في فضائلِهِ) .

١١٥٨ - عن الْحَسَنِ قَالَ : « قَرَأَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾[2] فَرَبَا[3] رَبْوَةً عِيدَ مِنْهَا عِشْرِينَ يَوْماً » (أبو عبيد) .

١١٥٩ - عن عبيد بن عمير قَالَ : « صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلاَةَ الْفَجْرِ فَافْتَتَحَ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَرَأَهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ : ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[4] بَكَىٰ حَتَّى انْقَطَعَ فَرَكَعَ » (أبو عبيد) .

١١٦٠ - عن الْحَسَن قَالَ : « مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ وَقَالَ : أَمُوتُ وَأَنَا فِي زِيَادَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا فِي نُقْصَانٍ . وَقَالَ الأَنْصَارِي : يَعنِي نِسْيَانَ الْقُرْآنِ » (أبو عُبَيد) .

١١٦١ - عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَالَ عُمَرُ وَذَكَرَ إِسْلاَمَهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ ! حَيْثُ أَتَىٰ الدَّارَ لِيُسْلِمَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾[5] قَالَ : وَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾[6] (ابن مردويه) .

١١٦٢ - عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ نَشُكُّ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (مسدد وابن منيع والْبَغوي في الْجعديَّات ص ، حل ، ق في الدلائل) .

١١٦٣ - عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ مَلَكاً يَنْطِقُ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ » (حل) .

١١٦٤ - عن عباد بن الْوليد الْغبري ، حدَّثنا محمد بن موسىٰ الشيباني ، حدَّثنا

---

(١) سورة الفرقان، آية رقم: ١٣.
(٢) سورة الطور، آية رقم: ٧ و ٨.
(٣) ربا ربوةً: تواتر النفس .
(٤) سورة يوسف، آية رقم: ٨٤.
(٥) سورة الرعد: آية رقم: ٤٣.
(٦) سورة العنكبوت، آية رقم: ٤٩.

الـرَّبيع بن عبـد آللّهِ المدني ، حـدَّثنا عبـدُ آللّهِ بن الْحسن عن محمد بن علي عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ عُمَـرَ بنَ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولِ آللّهِ ! أَخْبِرْنِي بِمَا رَأَيْتَ فِي الْجَنَّةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! لَوْ لَبِثْتُ فِيكُمْ مَا لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ أُحِدِّثُكُمْ عَمَّا رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ لَمَا فَرَغْتُ مِنْهُ ، وَلٰكِنْ يَا عُمَرُ ! إِذْ قُلْتَ لِي : حَدِّثْنِي ، فَسَأُحَدِّثُكَ عَمَّا لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ غَيْرَكَ ، رَأَيْتُ فِيهَا قُصُوراً أَصْلُهَا فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ وَأَعْلاَهَا فِي جَوْفِ الْعَرْشِ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيـلُ ! هِيَ فِي جَوْفِ الْعَرْشِ وَأَرْكَـانُهَا فِي أَرْضِ الْجَنَّـةِ ؟ قَالَ : لاَ أَدْرِي ، قُلْتُ : يَـا جِبْرِيـلُ ! أَخْبِرْنِي مَنْ يَصِيرُ إِلَيْهَا وَمَنْ يَسْكُنُهَا ؟ وَإِذَا ضَوْؤُهَا كَضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا ! قَالَ : يَسْكُنُهَا وَيَصِيرُ إِلَيْهَا مَنْ يَقُولُ الْحَقَّ وَيَهدِي إِلى الْحَقِّ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ الْحَقُّ لَمْ يَغْضَبْ ، وَمَاتَ عَلى الْحَقِّ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ! هَلْ تُسَمِّي أَحَداً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَجُلاً وَاحِداً ، قُلْتُ : مَنْ ذَاكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، فَشَهِقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهْقَةً فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ إِلى الْغَدِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ » (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: فَحَدَّثَنِي عبدُ آللّهِ بنُ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ لَمْ يَضْحَكْ مِلْءَ فِيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » (ابن مردويه) .

١١٦٥ ـ عن بريدةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ فَأَتَتْهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ آللّهِ ! إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ آللّهُ سَالِماً أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْـكَ بِـالدُّفِّ ، قَـالَ : إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَـاضْرِبِي وَإِلاَّ فَـلاَ ، فَجَعَلَتْ تَضْـرِبُ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَـأَلْقَتِ الدُفَّ تَحْتَهَـا وَقَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ آللّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ ـ وَفِي لَفْظٍ ـ : لَيَفْرَقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ ! إِنِّي كُنْتُ جَالِساً وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَهَا وَقَعَدَتْ عَلَيْهِ » (حم ، ع ، كر) .

١١٦٦ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « سَمِعْتُ رَسُـولَ آللّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ خَاصَّةً » (يعقوب ابن سفيان ، عد، ق ، . . . كر) .

١١٦٧ ـ عن عَـائِشَةَ رَضِيَ آللّهُ عَنْهَـا : « أَنَّهُ كَـانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُـولِ آللّهِ ﷺ

كَلامٌ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : تَرْضِينَ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقُلْتُ : لاَ ، قَالَ : تَرْضِينَ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ عُمَرُ ؟ قُلْتُ : مَنْ عُمَرُ ؟ قَالَ : عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : لاَ وَآللَّهِ ، إِنِّي أَفْرَقُ مِنْ عُمَرَ ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الشَّيْطَانُ يَفْرَقُ مِنْ عُمَرَ - وفي لَفْظٍ - : مِنْ حِسِّ عُمَرَ » (كر) .

١١٦٨ - عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسَاً فَسَمِعَ ضَوْضَاءَ النَّاسِ وَالصِّبْيَانِ ، فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالنَّاسُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ! تَعَالِي فَانْظُرِي ، فَوَضَعْتُ خَدِّي عَلَى مِنْكَبَيْهِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ إِلَى رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا عَائِشَةُ ! مَا شَبِعْتِ ؟ فَأَقُولُ : لاَ - لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ - ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ : فَطَلَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصِّبْيَانُ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : رَأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَلْبَثُ أَنْ تُصْرَعَ فصرعت في النَّاسِ فَأَخبروا بِذٰلِكَ » (عد ، كر) . - تزفن : أي ترقص - .

١١٦٩ - عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَتَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ بِخَزِيرَةٍ طَبَخْتُهَا لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ : كُلِي - وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا - فَقُلْتُ : لَتَأْكُلِنَّ أَوْ لأَلْطَخَنَّ وَجْهَكِ ، فَأَبَتْ ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ فَطَلَيْتُ بِهَا وَجْهَهَا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَضَعَ فخذه لَهَا وَقَالَ لِسَوْدَةَ : الْطَخِي وَجْهَهَا ، فَلَطَخَتْ وَجْهِي ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضاً ، فَمَرَّ عُمَرُ فَنَادَىٰ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! يَا عَبْدَ آللَّهِ ! فَظَنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ فَقَالَ : قُومَا فَاغْسِلاَ وَجْهَيكُمَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِهَيْبَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ » (ع ، كر) .

١١٧٠ - عَنْ عَمْرِو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَقْرَأَكُمْ عُمَرُ فَاقْرَؤُوا ، وَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَائْتَمِرُوا » (كر) .

١١٧١ - عن حُذَيفةَ بن الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَلاَ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟» فَقَالَ : « إِنْ تُوَلُّوا هٰذَا الأَمْرَ عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ آللَّهِ ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ » (أبو نَعيم في المعرفة) .

١١٧٢ - عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَيَسُرُّكُمْ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ

عُمَرَ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : لَوْ أَنَّ فِيكُمْ خَيْراً مِنْ عُمَرَ لَذَهَبْتُمْ سَفَالاً ، وَإِنَّ النَّاسَ لاَ يَزَالُونَ يَنْمُّوْنَ صُعُداً مَا كَانَ عَلَيْهِمْ خِيارُهُمْ » (ابن جرير) .

١١٧٣ ـ عن خباب بن الأرتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ ! أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ أو بِعَمْرٍو بن هشامٍ ـ يَعْنِي : أَبَا جَهْلٍ ـ» (كر) .

١١٧٤ ـ عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِهِ وَيَقُولُ : بَطَلُ مُؤْمِنٌ سَخِيٌّ تَقِيٌّ ، حِيَاطَةُ الدِّينِ وَمُلْكُ الإِسْلَامِ ، وَنُورُ الهُدَىٰ وَمَنَازِلُ التُّقَىٰ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ تَبِعَكَ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ خَذَلَكَ » (كر وقال : كذا قال : ومنازل ، ولعلَّهُ : ومنَار) .

١١٧٥ ـ عن طارق بن شهاب قَالَ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ » (يعقوب بن سفيان ، كر) .

١١٧٦ ـ عن أَبِي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ آللَّهَ بَاهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَإِنَّ آللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلاَّ كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدَّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! كَيْفَ يُحَدَّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ المَلاَئِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (كر) .

١١٧٧ ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْراً مِنْ ذَهَبٍ أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : لِعُمَرَ ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرَتِكَ يَا عُمَرُ ! فَبَكَىٰ عُمَرُ فَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ آللَّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : الْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا ، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا ، وَإِنْ أَبَتْ فَلاَ جَوَازَ عَلَيْهَا » (كر) .

١١٧٨ ـ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَبِي جَهْل بن هشامٍ أَو بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَغَدَا عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ ظَاهِراً » (كر) .

١١٧٩ ـ عن نافعٍ عن ابن عُمرَ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٨٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ : أَبْشِرْ ! قَدْ دَعَا لَكَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنْ يُعِزَّ بِكَ الدِّينُ وَالمُسْلِمُونَ مُخْتَفُونَ بِمكَّةَ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتَ كَانَ إِسْلَامُكَ عِزّاً » (كر) .

١١٨١ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ » (قط في الأفراد ، كر) .

١١٨٢ ـ عن يعقوبَ الْقَمي عن جعفر بن أَبي المغيرةِ عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « نَزَلَ جِبْرِيلُ على النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِىءْ عُمَرَ عَنْ رَبِّهِ السَّلَامَ وَاعْلَمْ أَنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبَهُ عِزٌّ » (عد ، كر ، قال عد : لم يقُلْ « عن ابن عباسٍ » غير إسماعيل بن أَبان ، ورواهُ جَماعَةٌ عن يعقُوبَ عن جعفر عن سعيد بن جبير مرسَلاً ، ورواهُ بعضُهُمْ عن يعقُوبَ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .

١١٨٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا ابنَ الْخَطَّابِ أَتَدْرِي لِمَ تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : إِنَّ آللَّهَ بَاهَى مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَبَاهَى بِكَ خَاصَّةً » (كر) .

١١٨٤ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ آللَّهَ بَاهَىٰ بِالنَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ عَامَّةً وَبَاهَى بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ خَاصَّةً » (كر) .

١١٨٥ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ » (كر) .

١١٨٦ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ : بِعمَرَ بنِ الْخَطَّابِ أَو بِأَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ !

فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى آللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (حم وعبد بن حميد ، ع ، كر) .

١١٨٧ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اشْدُدِ الدِّينَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ : بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ أَو بِأَبِي جَهْلِ بنِ هشام ! قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : فَشَدَّ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٨٨ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ! فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غِيرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، فَبَكَىٰ عُمَرُ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ فَقَالَ : عَلَيْكَ ـ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ـ أَغَارُ . (كر) .

١١٨٩ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « رَكِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَساً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَرَكَّضَهُ فَانْكَشَفَ فَخْذُهُ ، فَرَأَىٰ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَى فَخْذِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا : هٰذَا الَّذِي نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا » (أبو نعيم في المعرفة وسنده صحيحٌ) .

١١٩٠ ـ عن الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ فَرِحَ أَهْلُ الإِسْلَامِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (كر) .

١١٩١ ـ عن سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ لَهُ : ـ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنْتَ جَالِسٌ !ـ فَقَالَ لَهُ : امْضِ إِلَى عَمَلِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ ، فَقَالَ : مَا أَظُنُّ إِلَّا سَيَمُرُّ عَلَيْكَ مَنْ يُنْكِرُ عَلَيْكَ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ ! ـ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنْتَ جَالِسٌ ! ـ فَقَالَ لَهُ مِثْلَهَا ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى انْتَهَرَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا انْفَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! مَرَرْتُ آنِفاً عَلَى فُلَانٍ وَأَنْتَ تُصَلِّي فَقُلْتُ لَهُ : النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنْتَ جَالِسٌ ! قَالَ : مُرَّ إِلَى عَمَلِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَهَلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ ؟ فَقَامَ مُسْرِعاً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عُمَرُ ! ارْجِعْ ، فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ لِلَّهِ فِي السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةً يُصَلُّونَ لَهُ غَنِيٌّ عَنْ صَلَاةِ فُلَانٍ ، فَقَالَ لَهُ

عُمَرُ : يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! وَمَا صَلاَتُهُمْ ! فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلاَةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَقْرِىءْ عُمَرَ السَّلاَمَ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سُجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ ، وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قِيَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ! وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قِيَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ » (كر) .

١١٩٢ ـ عن ابن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ! أَيِّدِ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٩٣ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (كر) .

١١٩٤ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ إِسْلاَمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ عِزّاً ، وَإِنَّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ فَتْحاً وَنَصْراً ، وَإِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً ، وَآللَّهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ حَوْلَ الْبَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ قَاتَلَهُمْ حَتَّى صَلَّيْنَا ، وَإِنِّي لأَحْسِبُ بَيْنَ عَيْنَيْ عُمَرَ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ ، وَإِنِّي لأَحْسَبُ الشَّيْطَانَ يَفْرَقُهُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْ هَلاَ بِعُمَرَ » (كر) .

١١٩٥ ـ عن ابن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا كُنَّا نَتَعَاجَمُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (كر) .

١١٩٦ ـ عن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (عد ، كر) .

١١٩٧ ـ عن أَبي عقيل عن جدِّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَتُحِبُّنِي يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ نَفْسِي ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ! فَقَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ آللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الآن يَا عُمَرُ » (كر) .

١١٩٨ - عن الشعبي قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَلِيٍّ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قَدْ أُلْقِيَ فِي رَوْعِي أَنَّكُمْ إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ هَزَمْتُمُوهُمْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ لَرَأْيَاً مِنْ رَأْيِ عُمَرَ » . وقال الشعبي : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مُحَدَّثاً وَإِنَّ مُحَدَّثَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ » (كر) .

١١٩٩ - عن مجاهدٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَىٰ رَأْيَاً نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ » (كر) .

١٢٠٠ - عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ السَّكِينَـةَ تُنْطِقُ عَلى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (كر) .

١٢٠١ - عن وهْبٍ السُّوائي قَالَ : « خَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَقَالَ : مَنْ خَيْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ؟ قَالُوا : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : لَا ، بَلْ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِنَّا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلى لِسَانِ عُمَرَ » (كر) .

١٢٠٢ - عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَـالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اتَّقُـوا غَضَبَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَإِنَّهُ إِذَا غَضِبَ غَضِبَ آللَّهُ لَهُ » (ابن شاهين) .

١٢٠٣ - عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : « إِنْ ذُكِـرَ الصَّـالِحُـونَ فَحَيْ هَـلاً بِعُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَـا كُنَّا نَبْعُـدُ أَصْحَابَ مُحَمَّـدٍ أَنَّ السَّكِينَةَ تُنْـطَقُ عَلى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (طس) .

١٢٠٤ - عن عبد خيرٍ قَالَ : كُنْتُ قَرِيباً مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جَاءَهُ أَهْلُ نَجْرَانَ ، قُلْتُ : إِنْ كَانَ رَادّاً عَلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً فَالْيَوْمَ ! قَالَ : فَسَلَّمُـوا وَاصْطَفُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ بَعْضُهُمْ يَدَهُ في كُمِّـهِ وَأَخْرَجَ كِتَـاباً فَـوَضَعَهُ فِي يَـدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! خَطُّكَ بِيَمِينِكَ وَأَمْلَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلِيّاً وَقَدْ جَرَتِ الدُّمُوعُ عَلى خَدِّهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : يَا أَهْلَ نَجْرَانَ ! إِنَّ هٰذَا لَآخِرُ كِتَابٍ كَتَبْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، قَالُوا : فَأَعْطِنَا مَا فِيهِ ، قَالَ : سَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ ، إِنَّ الَّذِي أَخَذَ مِنْكُمْ عُمَرُ لَمْ يَأْخُذْهُ لِنَفْسِهِ ، إِنَّما أَخَذَهُ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْكُمْ خَيْراً مِمَّا أَعْطَاكُمْ ، وَآللَّهِ لَا أَرُدُّ شَيْئاً

صَنَعَهُ عُمَرُ ! وَإِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الأَمْرِ » (ق) .

١٢٠٥ ـ عن سعد بن أبي وقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَضْحَكَ آللَّهُ سِنَّكَ مَا يُضْحِكُكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلاءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ! أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ، قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِيهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ » (خ ، م) .

١٢٠٦ ـ عن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (خيثمة في فضائل الصَّحابَةِ ، كر) .

١٢٠٧ ـ عن عمر بن رافع الْقَزْوِيني عن يعقوب الْقُمِّي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جِبْرِيلُ) أَقْرِىءْ عُمَرَ السَّلاَمَ وَأَعْلِمْهُ أَنَّ رِضَاهُ عَدْلٌ وَغَضَبَهُ عِزٌّ » (كر) .

١٢٠٨ ـ عن إِبْرَاهِيمَ بنِ رستم ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبَ بنُ عبدِ آللَّهِ القميِّ عن جعفرَ بنِ أبِي المغيرَةِ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن أنس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَقْرِىءْ عُمَرَ السَّلاَمَ وَأَعْلِمْهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ وَرِضَاهُ عَدْلٌ » (عد ، كر ، قَالَ عد : هٰذَا الْحَديث لم يوصله عن يعقوب غير إبراهيم بن رستم ، ورواهُ جماعَةٌ عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير مُرسَلاً) .

١٢٠٩ ـ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَخْبِرْنَهُ رَافِعَاتٌ أَصْوَاتَهُنَّ فَأَقْبَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنَ ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَ عُمَرَ بَادَرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ، فَاشْتَدَّ ضَحِكُ

النَّبيِّ ﷺ ، فقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ آللَّهُ سِنَّكَ يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : لَا ، إلَّا أَنَّ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلْنَ عَلَيَّ يَسْأَلْنَنِي وَيَسْتَخِرْنَنِي رَافِعَاتٌ أَصْوَاتَهُنَّ فَوْقَ صَوْتِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ بَادَرْنَ الْحِجَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ! تَهَبْنَنِي وَتَجْتَرِينَ عَلَى نَبِيِّ آللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ ، فَقَالَ نَبِيُّ آللَّهِ ﷺ : مَهْ عَنْ عُمَرَ ! فَوَآللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِياً قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (كر) .

١٢١٠ ـ عن طارق عن عمرَ بنِ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَسْلَمْتُ رَابعَ أَرْبَعِينَ فَنَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ آللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] (أبو مُحمَّد إسماعيل بن علي الْخطبي في الأوَّل من حديثِهِ) .

١٢١١ ـ عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فقَالُوا : مَنْ يَدْخُلُ عَلَى هٰذَا الصَّابِىءِ فَيَرُدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَنَا ، فَأَتَى الْعَيْنُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَأْتِيكَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ! فَلَمَّا أَنْ صَلَّى رَسُولُ آللَّهِ ﷺ صَلَاةَ المَغْرِبِ قَرَعَ عُمَرُ الْبَابَ وَقَالَ : افْتَحِي يَا خَدِيجَةُ ! فَلَمَّا أَنْ دَنَتْ قَالَتْ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : عُمَرُ ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! هٰذَا عُمَرُ ، فَقَالَ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَهُمْ تِسْعَةٌ صِيَامٌ وَخَدِيجَةُ عَاشِرَتُهُمْ : أَلَا نَشْتَفِي يَا رَسُولَ آللَّهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَر بنِ الْخَطَّابِ ! فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : مَا تَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ! قَالَ : أَقُولُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ فَبَايَعَهُ وَقَبِلَ الإِسْلَامَ ، وَصَبُّوا عَلَيْهِ مِن المَاءِ حَتَّى اغْتَسَلَ ، ثُمَّ تَعَشَّى مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَبَاتَ يُصَلِّي مَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَتْلُوهُ وَالمُهَاجِرُونَ خَلْفَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قُرَيْشٍ وَقَدِ اجْتَمَعُوا فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ، فَتَفَرَّقَتْ حِينَئِذٍ قُرَيْشٌ عَنْ مَجَالِسِهَا » (كر وابن النَّجار) .

١٢١٢ ـ عن ابن إسحاق قَالَ : « ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشاً بَعَثَتْ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ

---

(١) سورة الأنفال، آية رقم: ٦٤.

مُشْرِكٌ فِي طَلَبِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي دَارٍ فِي أَصْلِ الصَّفَا وَلَقِيَهُ النحَّامُ وَهُوَ نعيم بنُ عَبْدِ آللَّهِ بن أسيدٍ أُخُو بَنِي عدي بن كعب قَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذٰلِكَ وعُمَرُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ فقَالَ : يا عُمَرُ ! أَيْنَ تَرَاكَ تَعْمِدُ ؟ فقالَ : أَعْمِدُ إِلَى مُحَمَّدٍ هٰذا الَّذِي سَفَّهَ أَحْلاَمَ قُرَيْشٍ وَسَفَّهَ آلِهَتَهَا وَخالَفَ جَماعَتَهَا ، فقَالَ لَهُ النحَّامُ : لَبِئْسَ المَمْشَىٰ مَشَيْتَ يَا عُمَرُ ! وَلَقَدْ فَرَّطْتَ وَأَرَدْتَ هَلَكَةَ بَنِي عَديٍّ بن كَعْبٍ أَوْ تُرَاكَ سَلِمْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي زُهرةَ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً ﷺ فَتَحَاوَرَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنِّي لأَظُنُّكَ صَبَؤْتَ وَلَوْ أَعْلَمُ ذَلِكَ لَبَدَأْتُ بِكَ ، فَلَمَّا رَأَىٰ النحامُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ قَالَ : فَإِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ أَهْلَكَ وَأَهْلَ خَتَنِكَ قَدْ أَسْلَمُوا وَتَرَكُوكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ ضَلاَلَتِكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ تِلْكَ المقَالَةَ يَقُولُهَا قالَ : وَأَيُّهُمْ ؟ قَالَ : خَتَنُكَ وَابْنُ عَمِّكَ وَأُخْتُكَ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى أَتَىٰ أُخْتَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَتْهُ الطَّائِفَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ نَظَرَ إِلَى أُولِي السَّعَةِ فَيَقُولُ : عِنْدَكَ فُلاَنٌ ! فَوَافَقَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ وَخَتَنُهُ زَوْجُ أُخْتِهِ سعيدُ بنُ زَيْدٍ بن عمرو بن نَفِيلٍ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ خَبَّابَ بنَ الأَرَتِّ مَوْلَىٰ ثَابت ابنِ أُمِّ أنمارٍ حليفِ بني زهرةَ وَقَدْ أَنْزَلَ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **طٰه ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ** ﴾[1] وَكَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ دَعَا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي الْحَكَمِ بنِ هِشَامٍ ! فَقَالَ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ وَأُخْتُهُ : نَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَتْ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَى بَابِ أُخْتِهِ لِيُغِيرَ عَلَيْهَا مَا بَلَغَهُ مِنْ إِسْلاَمِهَا فَإِذَا خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ عِنْدَ أُخْتِ عُمَرَ يُدَرِّسُ عَلَيْهَا ﴿ طٰه ﴾ وتَدْرُسُ عَلَيْهِ ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾[2] وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَدْعُونَ الدِّرَاسَةَ الْهَيْنَمَةَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ ، فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ أُخْتُهُ عَرَفَتِ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَخَبَّأَتِ الصَّحِيفَةَ ، وَرَاغَ خَبَّابٌ فَدَخَلَ الْبَيْتَ . فَقَالَ عُمَرُ لأُخْتِهِ : مَا هٰذِهِ الهَيْنَمَةُ فِي بَيْتِكِ ؟ قَالَتْ : مَا عَدَا حَدِيثاً نَتَحَدَّثُ بِهِ بَيْنَنَا ، فَعَذَلَهَا وَحَلَفَ أَنْ لاَ يَخْرُجَ حَتَّى تُبَيِّنَ شَأْنَهَا ، فَقَالَ لَهُ زَوْجُهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بن عمرو بن نفيل : إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ النَّاسَ عَلَىٰ هَوَاكَ يَا عُمَرُ وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ سِوَاهُ فَبَطَشَ

---

(١) سورة طه، آية رقم: ١ ـ ٢ ـ ٣.

(٢) سورة التكوير، آية رقم: ١.

بِهِ عُمَرُ فَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيداً وَهُوَ غَضْبَانُ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ تَحْجُزُهُ عَنْ زَوْجِهَا ، فَنَفَحَهَا عُمَرُ بِيَدِهِ فَشَجَّهَا ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ قَالَتْ : هَلْ تَسْمَعُ يَا عُمَرُ ، أَرَأَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ بَلَغَكَ عَنِّي مِمَّا تَذْكُرُهُ مِنْ تَرْكِي آلِهَتَكَ وَكُفْرِي بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى فَهُوَ حَقٌّ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَائْتَمِرْ أَمْرَكَ وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ عُمَرُ سُقِطَ فِي يَدَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِأُخْتِهِ : أَرَأَيْتِ مَا كُنْتِ تَدْرُسِينَ أُعْطِيكِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لاَ أَمْحُوهَا حَتَّى أَرُدَّهَا إِلَيْكِ وَلاَ أَرِيبُكِ فِيهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذٰلِكَ أُخْتُهُ وَرَأَتْ حِرْصَهُ عَلَىٰ الْكِتَابِ رَجَتْ أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ قَدْ لَحِقَتْهُ فَقَالَتْ : إِنَّكَ نَجِسٌ وَلاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ، وَلَسْتُ آمَنُكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فَاغْتَسِلْ غُسْلَكَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَأَعْطِنِي مَوْثِقاً تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نَفْسِي ، فَفَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الصَّحِيفَةَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ : ﴿ **طه ـ حَتَّى بَلَغَ : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ : فَتَرْدَىٰ** ﴾ ، وَقَرَأَ : ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ـ حَتَّى إِذَا بَلَغَ : عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾ فَأَسْلَمَ عِنْدَ ذٰلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ وَخَتَنِهِ : كَيْفَ الإِسْلاَمُ ؟ قَالاَ : تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَتَخْلَعُ الأَنْدَادَ وَتَكْفُرُ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ عُمَرُ ، فَخَرَجَ خَبَّابٌ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلاً ، فَكَبَّرَ خَبَّابٌ وَقَالَ : أَبْشِرْ يَا عُمَرُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ الإِسْلاَمَ بِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : دُلُّونِي عَلَىٰ الْمَنْزِلِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا أُخْبِرُكَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ فِي الدَّارِ الَّتِي فِي أَصْلِ الصَّفَا ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَىٰ أَنْ يَلْقَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عُمَرَ يَطْلُبُهُ لِيَقْتُلَهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُ إِسْلاَمُهُ ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ عُمَرُ إِلَىٰ الدَّارِ اسْتَفْتَحَ ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ أَشْفَقُوا مِنْهُ ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَ الْقَوْمِ فَقَالَ : افْتَحُوا لَهُ ، فَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ بِعُمَرَ خَيْراً اتَّبَعَ الإِسْلاَمَ وَصَدَّقَ الرَّسُولَ ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ غَيْرَ ذٰلِكَ يَكُنْ قَتْلُهُ عَلَيْنَا هَيِّناً ، فَابْتَدَرَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَاخِلَ الْبَيْتِ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ صَوْتَ عُمَرَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ حَتَّى أَخَذَ بِمَجْمَعِ قَمِيصِ عُمَرَ وَرِدَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَرَاكَ مُنْتَهِياً يَا عُمَرُ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ

بِكَ مِنَ الرِّجْزِ مَا أَنْزَلَ بِالْوَلِيدِ بنِ الْمُغِيرَةِ ! ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ عُمَرَ ! فَضَحِكَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ آللَّهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَكَبَّرَ أَهْلُ الإِسْلَامِ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً سَمِعَهَا مَنْ وَرَاءَ الدَّارِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً وَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ امْرَأَةً » (كر) .

١٢١٣ ـ عن أَسْلَمَ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ إِلَى عَمْرِو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنْ عَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِي بن الْعَاصِي ، إِنَّكَ لَعَمْرِي مَا تُبَالِي إِذَا سَمِنْتَ وَمَنْ قِبَلَكَ وأَنْ أَعْجَفَ[1] أَنَا وَمَنْ قِبَلِي ، فَيَا غَوْثَاه ! فَكَتَبَ عَمْرُو : السَّلَامُ ، أَمَّا بَعْدُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، عِيرٌ أَوَّلُهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهَا عِنْدِي مَعَ أَنِّي أَرْجُو أَنْ أَجِدَ سَبِيلاً أَنْ أَحْمِلَ فِي الْبَحْرِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَوَّلُ عِيرٍ دَعَا الزُّبَيْرَ فَقَالَ : أُخْرُجْ فِي أَوَّلِ هٰذِهِ الْعِيرِ فَاسْتَقْبِلْ بِهَا نَجْداً ، فَاحْمِلْ إِلَيَّ أَهْلَ كُلِّ بَيْتٍ قَدِرْتَ أَنْ تَحْمِلَهُمْ إِلَيَّ ، وَمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَهُ فَمُرْهُ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ بِبَعِيرٍ بِمَا عَلَيهِ ، وَمُرْهُمْ فَلْيَلْبَسُوا كِسَاءَيْنِ وَلْيَنْحَرُوا الْبَعِيرَ فَلْيُجْمِلُوا شَحْمَهُ وَلْيُقَدِّدُوا لَحْمَهُ ، وَلْيُجْلِدُوا جِلْدَهُ ، ثُمَّ لِيَأْخُذُوا كُبَّةً مِنْ قَدِيدٍ وَكُبَّةً مِنْ شَحْمٍ وَحَفْنَةً مِنْ دَقِيقٍ فَيَطْبُخُوا وَيَأْكُلُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمُ آللَّهُ بِرِزْقٍ ، فَأَبَىٰ الزُّبَيْرُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ : أَمَا وَآللَّهِ لَا تَجِدُ مِثْلَهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ! ثُمَّ دَعَا آخَرَ ـ أَظُنُّهُ طَلْحَةَ ـ فَأَبَىٰ ، ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي ذٰلِكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنِّي لَمْ أَعْمَلْ لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَلَسْتُ آخِذُ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ أَعْطَانَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي أَشْيَاءَ بَعَثَنَا لَهَا فَكَرِهْنَا ذٰلِكَ ، فَأَبَىٰ عَلَيْنَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، فَاقْبَلْهَا أَيها الرَّجُلُ وَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى دِينِكَ وَدُنْيَاكَ ، فَقَبِلَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ » (ابن خزيمة ، ك ، ق) .

١٢١٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَامَ الرَّمَادَةِ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْ هَلَاكَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى يَدَيَّ » (ابن سعد) .

---

(١) العجف : الهزال.

١٢١٥ ـ عن أسلم قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ : « بِئْسَ الْوَالِي أَنَا إِنْ أَكَلْتُ طَيِّبَهَا وَأَطْعَمْتُ النَّاسَ كَرَادِيسَهَا » (ابن سعد) .

١٢١٦ ـ عن السَّائِبِ بن يزيدٍ قَالَ : « رَكِبَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرَّمَادَةَ دَابَّةً فَرَاثَتْ شَعِيراً ، فَرَآهَا عُمَرُ فَقَالَ : الْمُسْلِمُونَ يموتُونَ هُزْلاً وَهٰذِهِ الدَّابَّةُ تَأْكُلُ الشَّعِيرَ ! لاَ وَاللَّهِ ! لاَ أَرْكَبُهَا حَتَّى يَحْيَىٰ النَّاسُ » (ابن سعد ، ق ، كر) .

١٢١٧ ـ عن أنس بنِ مـالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : « تَقَـرْقَـرَ بَـطْنُ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَأْكُلُ الزَّيْتَ عَامَ الرَّمَادَةِ وَكَانَ حَرَّمَ عَلَيْهِ السَّمْنَ ، فَنقَرَ بَطْنَهُ بِإِصْبَعِهِ وَقَالَ : تَقَرْقَرْ تَقَرْقُرَكَ ، إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا غَيْرُهُ حَتَّى يَحْيَىٰ النَّاسُ » (ابن سعد ، حل ، كر) .

١٢١٨ ـ عن أسلم : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّمَ عَلٰى نَفْسِهِ اللَّحْمَ عَامَ الرَّمَادَةِ حَتَّى يَأْكُلَهُ النَّاسُ » (ابن سعد) .

١٢١٩ ـ عن أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ : « لَوْ لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ المَحْلَ عَامَ الرَّمَادَةِ لَظَنَنَّا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُوتُ هَمَّاً بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ » (ابن سعد) .

١٢٢٠ ـ عن فراس الدِّيلي قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ عَلٰى مَائِدَتِهِ عِشْرِينَ جَزُوراً مِنْ جَزُورٍ بَعَثَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مِصْرَ » (ابن سعد) .

١٢٢١ ـ عن صفيَّة بنتِ أَبي عُبيدٍ قَالَتْ : « حَدَّثَنِي بَعْضُ نِسَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : مَا قَرِبَ عُمَرُ امْرَأَةً زَمَنَ الرَّمَادَةِ حَتَّى أَحْيَىٰ النَّاسَ هَمَّاً » (ابن سعد ، كر)

١٢٢٢ ـ عن عيسىٰ بن معمر قَالَ : « نَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرَّمَادَةِ إِلٰى بَطِّيخَةٍ فِي يَدِ بَعْضِ وَلَدِهِ فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! تَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ هَزْلَى ! فَخَرَجَ الصَّبِيُّ هَارِباً وَبَكَىٰ فَأُسْكِتَ عُمَرُ بَعْدَمَا سَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالُوا : اشْتَرَاهَا بِكَفٍّ مِنْ نَوَىٰ » (ابن سعد) .

١٢٢٣ ـ عن أَنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ مِنْ تمرٍ فَيَأْكُلُهَا حَتَّى يَأْكُل حَشَفَهَا » (مالك ، عب وابن سعد وأبو عُبيد في الْغريب) .

١٢٢٤ ـ عن السائب بن يزيد عن أبيهِ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ زَمَانَ الرَّمَادَةِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! لَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ وَارْفَعْ عَنَّا الْبَلَاءَ ـ يُرَدِّدُ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ » (ابن سعد) .

١٢٢٥ ـ عن كَرْدَم أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ مُصَدِّقاً عامَ الرَّمَادَةِ فَقَالَ : « أَعْطِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَماً وَرَاعِياً ، وَلَا تُعْطِ مَنْ أَبْقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمَيْنِ وَرَاعِيَيْنِ » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ وابن سعد) .

١٢٢٦ ـ عن يحيىٰ بن عبد الرَّحمٰن بن حاطبٍ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادَةِ فَلَمْ يَبْعَثِ السُّعَاةَ ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ وَرَفَعَ آللَّهُ ذٰلِكَ الْجَدْبَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَأَخَذوا عِقَالَيْنِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْسِمُوا فِيهِمْ عِقَالاً وَيُقْدِمُوا عَلَيْهِ بِعِقَالٍ » (ابن سعدٍ ، عن ابن أَبِي ذباب مثله أبو عبيد في الأَموال) .

١٢٢٧ ـ عن أَسلَمَ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ تَكُونَ سُخْطَةٌ عَمَّتْنَا جَمِيعاً فَأَعْتِبُوا رَبَّكُمْ وَانْزِعُوا وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَأَحْدِثُوا خَيْراً » (ابن سعد) .

١٢٢٨ ـ عن سليمان بن يسار قَالَ : « خَطَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فِي زَمَانِ الرَّمَادَةِ فَقَالَ : أيها النَّاسُ ! اتَّقُوا آللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِيمَا غَابَ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَمْرِكُمْ ، فَقَدِ ابْتُلِيتُ بِكُمْ وَابْتُلِيتُمْ بِي ، فَمَا أَدْرِي السُّخْطَةُ عَلَيَّ دُونَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ دُونِي ، أَوْ قَدْ عَمَّتْنِي وَعَمَّتْكُمْ ، فَهَلُمُّوا فَلْنَدْعُ آللَّهَ يُصْلِح قُلُوبَنَا وَأَنْ يَرْحَمَنَا وَأَنْ يَرْفَعَ عَنَّا المَحْلَ » (ابن سعد) .

١٢٢٩ ـ عن نيار الأَسْلَمِي قَالَ : « لَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَنْ يَسْتَسْقِيَ وَيَخْرُجَ بِالنَّاسِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَخرُجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَأَنْ يَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَيَطْلُبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْفَعَ هٰذَا المَحْلَ عَنْهُمْ ، وَخَرَجَ لِذٰلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ بُرْدُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَى المُصَلَّى فَخَطَبَ النَّاسَ وَتَضَرَّعَ ، وَجَعَلَ النَّاسُ

يُلِحُّونَ ، فَمَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ إِلَّا الاسْتِغْفَارَ ، حَتَّى إِذَا قَرُبَ أَنْ يَنْصَرِفَ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ وَجَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الْيَسَارِ ، ثُمَّ الْيَسَارَ عَلَى الْيَمِينِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ ، وَبَكَىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُكَاءً طَوِيلاً حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ » (ابن سعد) .

١٢٣٠ - عن اللَّيث بن سعدٍ : « أَنَّ النَّاسَ بِالمَدِينَةِ أَصَابَهُمْ جَهْدٌ[١] شَدِيدٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ الرَّمَادَةِ فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمِصْرَ : مِنْ عَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِ بْنِ الْعَاصِ ، سَلَامٌ ! أَمَّا بَعْدُ فَلَعَمْرِي يَا عَمْرُو ! مَا تُبَالِي إِذَا شَبِعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ أَهْلِكَ أَنَا وَمَنْ مَعِي ، فَيَا غَوْثَاهُ ! ثُمَّ يَا غَوْثَاهُ - يُرَدِّدُهُ قَوْلَهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو ابنُ الْعَاصِ : لِعَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَمْرِو بن الْعَاصِ ، أَمَّا بَعْدُ فَيَا لَبَّيْكَ ! ثُمَّ يَا لَبَّيْكَ ! وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِعِيرٍ أَوَّلُهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهَا عِنْدِي ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَبَعَثَ عَمْرُو إِلَيْهِ بِعِيرٍ عَظِيمَةٍ فَكَانَ أَوَّلُهَا بِالْمَدِينَةِ وَآخِرُهَا بِمِصْرَ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَّعَ بِهَا عَلَى النَّاسِ ، وَدَفَعَ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعِيراً بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقْسِمُونَهَا عَلَى النَّاسِ ، فَدَفَعُوا إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بَعِيراً بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَنْحَرُوا الْبَعِيرَ فَيَأْكُلُوا لَحْمَهُ وَيَأْتَدِمُوا شَحْمَهُ ، وَيَحْتَذُوا جِلْدَهُ وَيَنْتَفِعُوا بِالْوِعَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الطَّعَامُ لِمَا أَرَادُوا مِن لُحَافٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَوَسَّعَ آللَّهُ بِذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمِدَ آللَّهَ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بن الْعَاصِ يَقْدُمُ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَمْرُو ! إِنَّ آللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِصْرَ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ وَالطَّعَامِ ، وَقَدْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي لِمَا أَحْبَبْتُ مِنَ الرِّفْقِ بِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالتَّوَسُّعِ عَلَيْهِمْ حِينَ فَتَحَ آللَّهُ عَلَيْهِمْ مِصْرَ وَجَعَلَهَا قُوَّةً لَهُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ أَحْفِرَ خَلِيجاً مِنْ نِيلِهَا حَتَّى يَسِيلَ فِي الْبَحْرِ ، فَهُوَ أَسْهَلُ لِمَا نُرِيدُ مِنْ حَمْلِ الطَّعَامِ إِلَى

---

(١) الجهد: المشقة.

المَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَإِنَّ حَمْلَهُ عَلى الظَّهْرِ يَبْعُدُ وَلاَ نَبْلُغُ مِنْهُ مَا نُرِيدُ ، فَانْطَلِقْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فَتَشَاوَرُوا عَلى ذٰلِكَ حَتَّى يَعْتَدِلَ فِيهِ رَأْيُكُمْ ، فَانْطَلَقَ عَمْرُو فَأَخْبَرَ بِذٰلِكَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَثَقُلَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : نَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هٰذَا ضَرَرٌ عَلى أَهْلِ مِصْرَ ، فَنَرَىٰ أَنْ تُعْظِمَ ذٰلِكَ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَتَقُولَ لَهُ : إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لاَ يَعْتَدِلُ وَلاَ يَكُونُ ، وَلاَ نَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، فَرَجَعَ عَمْرُو إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَآهُ وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو وَإِلى أَصْحَابِكَ حِينَ أَخْبَرْتَهُمْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنْ حَفْرِ الْخَلِيجِ ، فَثَقُلَ ذٰلِكَ عَلَيهِمْ وَقَالُوا : يَدْخُلُ فِي هٰذَا ضَرَرٌ عَلى أَهْلِ مِصْرَ ، فَنَرَىٰ أَنْ تُعْظِمَ ذٰلِكَ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَتَقُولَ لَهُ : إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لاَ يَعْتَدِلُ وَلاَ يَكُونُ وَلاَ نَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، فَعَجِبَ عَمْرُو مِنْ قَوْلِ عُمَرَ وَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ كَانَ الأَمْرُ عَلى مَا ذَكَرْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : انْطَلِقْ يَا عَمْرُو بِعَزِيمَةٍ مِنِّي حَتَّى تَجِدَ فِي ذٰلِكَ ، وَلاَ يَأْتِي عَلَيْكَ الْحَوْلَ حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَانْصَرَفَ عَمْرُو وَجَمَعَ لِذٰلِكَ مِنَ الْفَعَلَةِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَا أَرَادَ ، وَحَفَرَ الْخَلِيجَ الَّذِي فِي جَانِبِ الْفُسْطَاطِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : « خَلِيجُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ » فَسَاقَهُ مِنَ النِّيلِ إِلى الْقُلْزُمِ ، فَلَمْ يَأْتِ الْحَوْلُ حَتَّى جَرَتْ فِيهِ السُّفُنُ ، فَحَمَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنَ الطَّعَامِ إِلى المدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِذٰلِكَ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ ، وَسُمِّيَ « خَلِيجَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ » . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُحْمَلُ فِيهِ الطَّعَامُ حَتَّى حُمِلَ فِيهِ بَعْدَ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، ثُمَّ ضَيَّعَهُ الْوُلاَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ فَتُرِكَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الرَّمْلُ فَانْقَطَعَ فَصَارَ مُنْتَهَاهُ إِلى ذَنَبِ التِّمْسَاحِ مِنْ نَاحِيَةِ طحاءِ الْقُلْزُمِ » (ابن عبد الْحَكم) .

١٢٣١ ـ عن الْحسنِ : « أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اتَّقِ اللَّهِ ! قَالَ : وَمَا فِينَا خَيْرٌ إِنْ لَمْ يُقَلْ لَنَا ، وَمَا فِيهِمْ خَيْرٌ إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَنَا » (حم في الزهد) .

١٢٣٢ ـ عن بحيرةَ قَالَتْ : « اسْتَوْهَبَ عَمِّي خداشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةً رَآهُ يَأْكُلُ فِيهَا فَكَانَتْ عِنْدَنَا ، فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَخْرِجُوهَا إِلَيَّ فَنَمْلأُهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَنَأْتِيهِ بها فَيَشْرَبُ مِنْهَا وَيَصُبُّ عَلى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، ثُمَّ إِنَّ سَارِقاً عَدَا عَلَيْنَا فَسَرَقَهَا مَعَ مَتَاعٍ لَنَا ، فَجَاءَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا سُرِقَتْ فَسَأَلَنَا أَنْ نُخرِجَهَا لَهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! سُرِقَتْ فِي مَتَاعٍ لَنَا ، فَقَالَ : لِلَّهِ أَبُوهُ ! سَرَقَ صَحْفَةَ

رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! فَوَٱللَّهِ مَا سَبَّهُ وَلَا لَعَنَهُ » (ابن سعد ، وابن بشران في أَمَالِيهِ) .

١٢٣٣ ـ عن طارق بن شهابٍ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ عَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ فَنَزَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ بَعِيرِهِ وَنَزَعَ خُفَّيْهِ فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ وَأَخَذَ بِخِطَامِ رَاحِلَتِهِ ثُمَّ خَاضَ المخَاضَةَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ : لَقَدْ فَعَلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِعْلاً عَظِيماً عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ ! نَزَعْتَ خُفَّيْكَ وَقُدْتَ رَاحِلَتَكَ وَخُضْتَ المَخَاضَةَ ! فَصَكَّ عُمَرُ بِيَدِهِ فِي صَدْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : اوه يمدُّ بِهَا صَوْتَهُ ! لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُهَا ! أَنْتُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ وَأَضَلَّ النَّاسِ فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ فَمَهْمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ يُذِلُّكُمُ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (ابن المبارك وهناد ، ك ، حل ، هب) .

١٢٣٤ ـ عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « جَعَلَنِي آللَّهُ فِدَاكَ ! قَالَ : إِذَنْ يهينُكَ آللَّهُ » (ابن جرير) .

١٢٣٥ ـ عن أَنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْماً وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطاً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! وَٱللَّهِ لَتَتَّقِيَنَّ آللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ » (مالك وابن سعد وابن أبي الدُّنْيَا فِي مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ وَأَبُو نعيم في المعرفة ، كر) .

١٢٣٦ ـ عن الضَّحَّاكِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبْشَ أَهْلِي سَمَّنُونِي مَا بَدَا لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَسْمَنَ مَا أَكُونُ زَارَهُمْ بَعْضُ مَنْ يُحِبُّونَ فَجَعَلُوا بَعْضِي شِوَاءً وَبَعْضِي قَدِيداً ثُمَّ أَكَلُونِي فَأَخْرَجُونِي عَذِرَةً[1] وَلَمْ أَكُنْ بَشَراً » (هناد حل ، هب) .

١٢٣٧ ـ عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « جَعَلَنِي آللَّهُ فِدَاكَ ! قَالَ : إِذَنْ يهينُكَ آللَّهُ » (ابن جرير) .

---

(١) العَذِرة: الغائط.

[١٢٣٧] هذا الحديث مكرر، مرّ ذكره بالرقم [١٢٣٤].

تِبْنَةً مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ هٰذِهِ التِّبْنَةَ ! لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ ! لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئاً ! لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي ! لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً » (ابن المبارك وابن سعد ، ش ومسدد ، كر) .

١٢٣٩ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾(١) فَقَالَ عُمَرُ : يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ » (ابن المبارك وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر) .

١٢٤٠ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَوْ نَادَىٰ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ رَجُلاً وَاحِداً لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَىٰ مُنَادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ إِلاَّ رَجُلاً وَاحِداً لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (حل) .

١٢٤١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَبَا مُوسَىٰ الأَشْعَرِيَّ فَقَالَ لَهُ : « يَا أَبَا مُوسَىٰ ! أَيَسُرُّكَ أَنَّ عَمَلَكَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلُصَ لَكَ وَأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ عَمَلِكَ كِفَافاً خَيْرِهِ بِشَرِّهِ وَشَرِّهِ بِخَيْرِهِ كِفَافاً لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : لاَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَأَنَّ الْجَفَاءَ فِيهِمْ لَفَاشٍ فَعَلَّمْتُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، وَغَزَوْتُ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنِّي لأَرْجُو بِذٰلِكَ فَضْلَهُ ، قَالَ عُمَرُ : لٰكِنْ وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عَمَلِي خَيْرِهِ بِشَرِّهِ ، وَشَرِّهِ بِخَيْرِهِ كَفَافاً ، لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي ، وَخَلُصَ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُخْلَصُ » (كر) .

١٢٤٢ ـ عن حسن بن محمَّد بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ـ حَتَّى بَلَغَ : عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾(٢) ثُمَّ يَنْقَطِعُ » (الشافعي) .

١٢٤٣ ـ عن الْحَسَن قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَحْماً فَقَالَ : مَا هٰذَا اللَّحْمُ ؟ قَالَ : اشْتَهَيْتُهُ ، قَالَ : وَكُلَّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئاً أَكَلْتَهُ !

---

(١) سورة الإنسان، آية رقم: ١.

(٢) سورة التكوير، اية رقم: ١.

كَفَىٰ بِالمَرْءِ سَرَفاً أَنْ يَأْكُلَ كُـلَّ مَا اشْتَهَـاهُ » (ابن المبارك ، عب ، حم في الـزهد والعسكري في المواعظ ، كر) .

١٢٤٤ ـ عن يسار بن نمير قَالَ : « مَا نَخَلْتُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَعَاماً قَطُّ إِلَّا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ » (ابن المبارك وسعد وهناد) .

١٢٤٥ ـ عن سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ لِمَوْلَىٰ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَرْفَأُ : « إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ عَشَاؤُهُ فَأَعْلِمْنِي ، فَلَمَّا حضَرَ عَشَاؤُهُ أَعْلَمَهُ ، فَأَتَىٰ عُمَرُ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ فَقُرِّبَ عشَاؤُهُ ، فَجَاءَ بِثَرِيدٍ وَلَحْمٍ فَأَكَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ، ثُمَّ قُرِّبَ شِوَاءٌ فَبَسَطَ يَزِيدُ يَدَهُ وَكَفَّ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : آللَّهُ يَا يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ! أَطَعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ ؟ وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ! لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَنْ سُنَّتِهِمْ لَيُخَالَفَنَّ بِكُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ » (ابن المبارك) .

١٢٤٦ ـ عن أَبِي مُـوسَىٰ الأَشعـريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنَّـهُ قَـدِمَ عَلَىٰ عُمَـرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : « فَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ خُبْزٌ يُلَتُّ[1] ، وَرُبما وَافَيْنَاهُ مَأْدُوماً بِسَمْنٍ ، أَحْيَاناً بِزَيْتٍ وَأَحْيَاناً بِلَبَنٍ ، وَرُبَّمَا وَافقنا الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أُغْلِيَ بِمَاءٍ ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ[2] وَهُوَ قَلِيلٌ ، فَقَالَ لَنَا يَوْماً : إِنِّي وَآللَّهِ لَقَدْ أَرَىٰ تَقْدِيرَكُمْ وَكَرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي ، وَإِنِّي وَآللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَاماً وَأَرَقَّكُمْ عَيْشاً ! أَمَا وَآللَّهِ ! مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَاكِرَ وَأَسْنِمَةٍ وَعَنْ صِلَاءٍ وَعَنْ صَلَائِقَ وَصِنَابٍ ـ قَالَ جَرِير بن حازم : الصِّلَاءُ : الشِّوَاءُ ، وَالصِّنَابُ : الْخَرْدَلُ ، وَالصَّلَائِقُ : الْخُبْزُ الرِقَاقُ ـ وَلٰكِنِّي سَمِعْتُ آللَّهَ عَيَّرَ قَوْماً بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ ، فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الـدُّنْيَا ، وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَـا ﴾[3] ، فَقَالَ أَبُـو مُوسَىٰ : لَـوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَفَرَضَ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَاماً تَأْكُلُونَهُ ! فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ

---

(١) يُلَتّ: يفت ويثردُ عليه.

(٢) الغريض: الطّري.

(٣) سورة الأحقاف، آية رقم: ٢٠ .

الأُمَرَاءِ ! أَمَا تَرْضَوْنَ لأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَىٰ لِنَفْسِي ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضٌ ، الْعَيْشُ بِهَا شَدِيدٌ ، وَلاَ نَرَىٰ طَعَامَكَ يُعَشَّى وَلاَ يُؤْكَلُ ، وَإِنَّا بِأَرْضٍ ذَاتِ رِيفٍ ، وَإِنَّ أَمِيرَنَا يُعَشَّى وَإِنَّ طَعَامَهُ يُؤْكَلُ ، فَنَكَسَ عُمَرُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : قَدْ فَرَضْتُ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ المالِ شَاتَيْنِ وَجريبَيْنِ ، فَإِذَا كَانَ الْغَدَاةُ فَضَعْ إِحْدَىٰ الشَّاتَيْنِ عَلى أَحَدِ الْجريبَيْنِ فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، ثُمَّ ادْعُ بِشَرَابٍ فَاشْرَبْ ـ يَعْنِي : الشَّرَابَ الْحَلاَلَ ـ ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ ، فَإِذَا كَانَ بِالْعَشِيِّ فَضَعِ الشَّاةَ الْغَابِرَةَ عَلَى الْجَرِيبِ الْغَابِرِ فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، أَلاَ وَأَشْبِعُوا النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَطْعِمُوا عِيَالَهُمْ فَإِنَ تَجْفِيَتَّكُمْ للنَّاسِ لاَ يُحَسِّنُ أَخْلاَقَهُمْ وَلاَ يُشْبِعُ جَائِعَهُمْ ، فَوَاللَّهِ مَعَ ذٰلِكَ مَا أَظُنُّ رُسْتَاقاً يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيبَانِ إِلاَّ يُسْرِعُ ذٰلِكَ فِي خَرَابِهِ » (ابن المبارك وابن سعد ، كر) .

١٢٤٧ ـ عن عروة عن عاملٍ لِعُمَرَ كَانَ عَلى أَذْرِعَاتٍ قَالَ : «قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَبِيسٍ فَأَعطانِيهِ فَقَالَ : اغْسِلْهُ وَارْقَعْهُ ، فَغَسَلْتُهُ وَرَقَعْتُهُ ثُمَّ قَطَعْتُ عَلَيْهِ قَمِيصاً قُبْطِيًّا فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا فَقُلْتُ : هٰذَا قَمِيصُكَ وَهٰذَا قَمِيصٌ قَطَعْتُهُ عَلَيْهِ لِتَلْبَسَهُ ، فَمَسَّهُ فَوَجَدَهُ لَيِّناً فَقَالَ : لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، هٰذَا أَنْشَفُ لِلْعَرَقِ مِنْهُ » (ابن المبارك) .

١٢٤٨ ـ عن حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ أَنَّ حَفْصَ بنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ يَحْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ لاَ يَأْكُلُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَعَامِنَا ؟ قَالَ : طَعَامُكَ جَشِبٌ غَلِيظٌ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلى طَعَامٍ لَيِّنٍ قَدْ صُنِعَ لِي فَأُصِيبُ مِنْهُ ، قَالَ : أَتَرَانِي أَعجزُ أَن آمُرَ بِشَاةٍ فَيُلْقَى عَنْهَا شَعْرُهَا ، وَآمُرَ بِدَقِيقٍ فَيُنْخَلُ فِي خِرقَةٍ ، ثُمَّ آمُرَ بِهِ فَيُخْبَزَ خُبْزاً رِقَاقاً ، وَآمُرُ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَيُقْذَفُ فِي سُعْنٍ[1] ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ دَمُ غَزَالٍ ؟ فَقَالَ حَفصٌ : إِنِّي لأَرَاكَ عَالِماً بِطَيِّبِ الْعَيْشِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَجَلْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ كَرَاهِيَةُ أَنْ يَنْقُصَ مِن حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَشَارَكْتُكُمْ فِي لِينِ عَيْشِكُمْ » (ابن سعد وعبد بن حميد) .

---

(١) السُّعنُ : القربة ـ الإناء .

١٢٤٩ ـ عن الرَّبِيعِ بن زيادٍ الْحَارِثي أَنَّه وَفَدَ إلى عُمر بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْجَبَتْهُ هَيْئَتُهُ وَنَحْوَهُ ، فَشَكَىٰ عُمَرُ طَعَاماً غَلِيظاً أَكَلَهُ فَقَالَ الرَّبِيعُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِطَعَامٍ لَيِّنٍ وَمَرْكَبٍ لَيِّنٍ وَمَلْبَسٍ لَيِّنٍ لأَنْتَ ، فَرَفَعَ عُمَرُ جَرِيدَةً مَعَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ وَقَالَ : أَمَا وَٱللَّهِ ! مَا أَرَاكَ أَرَدْتَ بِهَا ٱللَّهَ ، وَمَا أَرَدْتَ بِهَا إِلَّا مُقَارَبَتِي ؟، وَيْحَكْ ! هَلْ تَدْرِي مَا مَثَلِي وَمَثَلُ هٰؤُلاءِ ؟ قَالَ : وَمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ ؟ قَالَ : مَثَلُ قَوْمٍ سَافَرُوا فَدَفَعُوا نَفَقَاتِهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَهُ : أَنْفِقْ عَلَيْنَا فَهَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ مِنْهَا بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : فَكَذٰلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُهُمْ » (ابن سعد وابن راهويه ، كر) .

١٢٥٠ ـ عن عمرِو بن ميمُونٍ قَالَ : « أَمَّنَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَتٍّ[١] » (ابن سعد) .

١٢٥١ ـ عن أَنسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثَلَاثٍ لَبَّدَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » (مالك ، هب) .

١٢٥٢ ـ عن عاصم بن عبيد ٱللَّهِ بن عاصمٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَمسَحُ بِنَعْلَيْهِ وَيَقُولُ : « إِنَّ مَنَادِيلَ آلِ عُمَرَ نِعَالُهُمْ » (ابن سعد) .

١٢٥٣ ـ عن السَّائب بن يزيد قَالَ : « ربَّما تَعَشَّيْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ يَمسَحُ يَدَهُ عَلَى قَدَمِهِ ثُمَّ يَقُولُ : هٰذَا مِنْدِيلُ عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ » (ابن سعد) .

١٢٥٤ ـ عن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى عُمَرَ الثُّفْلَ[٢] ، وَأَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ النَّبِيذَ » (ابن سعد) .

١٢٥٥ ـ عن الأَحْوَصِ بن حكيمٍ عن أَبيهِ قَالَ : « أُتِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَحْمٍ فِيهِ سَمْنٌ فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَهُمَا وَقَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أُدْمٌ » (ابن سعد) .

---

(١) البتّ: الكساء الغليظ.

(٢) الثّفل: التخين.

١٢٥٦ ـ عن أَبي حازِم قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلىٰ حَفْصَةَ ابْنَتِهِ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مَرَقاً بَارِداً وَخُبْزاً وَصَبَّتْ فِي المَرَقِ زَيْتاً فَقَالَ : أُدْمَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ لاَ أَذُوقُهُ حَتَّى أَلْقَىٰ اللَّهَ » (ابن سعد) .

١٢٥٧ ـ عن الْحسن أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلىٰ رَجُلٍ فَاسْتَسْقَاهُ وَهُوَ عَطْشَانٌ ، فَأَتَاهُ بِعَسَلٍ ، فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : عَسَلٌ ، قَالَ : « وَاللَّهِ ! لاَ يَكُونُ فِيمَا أُحَاسَبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (ابن سعد ، كر) .

١٢٥٨ ـ عن أَبي وائلٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ فَقَالَ : « ائْتُونِي بِلَوْنٍ وَاحِدٍ » (هناد) .

١٢٥٩ ـ عن أَبي وائلٍ : قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يَا غُلاَمُ ! أَنْضِجِ الْعَصِيدَةَ تَذْهَبْ حَرَارَةُ الزَّيْتِ ، وَإِنَّ أَقْوَاماً يُعَجِّلُونَ طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا » (هناد) .

١٢٦٠ ـ عن عتبة بن فرقد قَالَ : « قَدِمْتُ عَلىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسِلاَلِ خَبِيصٍ فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : طَعَامٌ أَتَيْتُكَ بِهِ لأَنَّكَ تَقْضِي فِي حَاجَاتِ النَّاسِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَجَعْتَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى طَعَامٍ فَتُصِيبَ مِنْهُ فَقَوَّاكَ ، فَكَشَفَ عَنْ سَلَّةٍ مِنْهَا فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا عُتْبَةُ أَرَزَقْتَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَّةً ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَنْفَقْتُ مَالَ قَيْسٍ كُلَّهَا مَا وَسِعَتْ ذٰلِكَ ، قَالَ : فَلاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا بِقَصْعَةِ ثَرِيدٍ خُبْزاً خَشِناً وَلَحْماً غَلِيظاً وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِي أَكْلاً شَهِيّاً ، فَجَعَلْتُ أَهْوِي إِلَى الْبَيْضَةِ الْبَيْضَاءِ أَحْسِبُهَا سَنَاماً فَإِذَا هِيَ عَصَبَةٌ : وَالْبَضْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ أَمْضَغُهَا فَلاَ أُسِيغُهَا ، فَإِذَا غَفِلَ عَنِي جَعَلْتُهَا بَيْنَ الْخِوَانِ وَالْقَصْعَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ كَادَ أَنْ يَكُونَ خَلاًّ فَقَالَ : اشْرَبْ ، فَأَخَذْتُهُ وَمَا أَكَادُ أُسِيغُهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : اسْمَعْ يَا عُتْبَةُ : إِنَّا نَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ جَزُوراً ، فَأَمَّا وَدَكُهَا وَأَطَايِبُهَا فَلِمَنْ حَضَرَنَا مِنْ آفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا عُنُقُهَا فَلآلِ عُمَرَ يَأْكُلُ هٰذَا اللَّحْمَ الْغَلِيظَ وَيَشْرَبُ هٰذَا النَّبِيذَ الشَّدِيدَ يَقْطَعُ فِي بُطُونِنَا أَنْ يُؤْذِيَنَا » (هناد) .

١٢٦١ ـ عن أَبي عثمانٍ النَّهْدِيِّ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ فرقد آذربيجان أُتِيَ

بالْخَبِيصِ ، فَلَمَّا أَكَلَهُ وَجَدَ شَيْئاً حُلْواً طَيِّباً فَقَالَ : لَوْ صَنَعْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هٰذَا ! فَأَمَرَ فَجُعِلَ لَهُ سَفَطَيْنِ عَظِيمَيْنِ ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلٰى بَعِيرٍ مَعَ رَجُلَيْنِ فَسَرَحَ بِهِمَا إِلٰى عُمَرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ فَتَحَهُمَا فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : خَبِيصٌ ، فَذَاقَهُ فَإِذَا شَيْءٌ حُلْوٌ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : أَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ شَبِعَ مِنْ هٰذَا فِي رَحْلِهِ ؟ لَعَلَّهُ قَالَ : لاَ ، قَالَ : أَمَّا لاَ فَارْدُدْهُمَا . ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلاَ مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلاَ مِنْ كَدِّ أُمِّكَ ، أَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ » (ابن راهويه وهناد والْحارث ، ع، ك، ق) .

١٢٦٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ دُعِيَ إِلٰى طَعَامٍ فَكَانُوا إِذَا جَاؤُوا بِلَوْنٍ خَلَطَهُ مَعَ صَاحِبِهِ » (هناد) .

١٢٦٣ ـ عن حبيب بن أَبي ثابتٍ عن بعض أَصْحَابِهِ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فيهم جريرُ بن عبدِ ٱللَّهِ فَأَتَاهُمْ بِجَفْنَةٍ قَدْ صُنِعَتْ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : خُذُوا ، فَأَخَذُوا أَخْذاً ضَعِيفاً ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : قَدْ أَرَىٰ مَا تَفْعَلُونَ ، فَأَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ ؟ أَحُلْواً وَحَامِضاً ، وَحَارّاً وَبَارِداً ، ثُمَّ قَذْفاً فِي الْبُطُونِ » (هناد ، حل) .

١٢٦٤ ـ عن مسروقٍ قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةُ قُطْنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ نَظَراً شَدِيداً فَقَالَ :

لاَ شَيْءَ فِيمَا تَرٰى إِلَّا بَشَاشَتَهُ يَبْقَىٰ الْإِلٰهُ وَيُودَىٰ المالُ وَالْوَلَدُ

وَٱللَّهِ ، مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَنَفْجَةِ[1] أَرْنَبٍ » (هناد وابن أَبي الدُّنيا في قِصَرِ الأَمَلِ) .

١٢٦٥ ـ عن قتادة قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ خَلِيفَةٌ يَلْبَسُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ مَرْقُوعَةً بَعْضَهَا بِأَدْمٍ وَيَطُوفُ بِالأَسْوَاقِ عَلٰى عَاتِقِهِ الدُّرَّةُ يُؤَدِّبُ النَّاسَ وَيَمُرُّ بِالنُّكْثِ وَالنَّوَىٰ فَيَلْقُطُهُ وَيُلْقِيهِ فِي مَنَازِلِ النَّاسِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ » (الدينوري في المجالسة ، كر) .

---

(١) نفج الأرنب: ثار وعدا.

١٢٦٦ ـ عن الْحسن قَالَ : « خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ وَعَلَيهِ إِزَارٌ فِيهِ اثْنَتَا عَشَرَةَ رُقْعَةً » (حم في الزهد وهناد وابن جرير وأبو نعيم) .

١٢٦٧ ـ عن أبي وائلٍ قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَجَاءَ دِهْقَانٌ يَسْتَدِلُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَتَاهُ ، فَلَمَّا رَأَىٰ الدِّهْقَانُ عُمَرَ سَجَدَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا هٰذَا السُّجُود ؟ فقَالَ : هٰكَذَا نَفْعَلُ بِالْمُلُوكِ ، فقَالَ عُمَرُ : اسْجُدْ لِرَبِّكَ الَّذِي خلَقَكَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ طَعَاماً فَأْتِنِي ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ فِي بَيْتِكَ تَصَاوِيرُ الْعَجَمِ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْتِكَ وَلٰكِنِ انْطَلِقْ فَابْعَثْ لَنَا بِلَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا تَزِدْنَا عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِغُلَامِهِ : هَلْ فِي إِدَاوَتِكَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ النَّبِيذِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَتَاهُ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ شَمَّهُ فَوَجَدَهُ مُنْكَرَ الرِّيحِ فَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً ثُمَّ شَمَّهُ فَوَجَدَهُ مُنْكَرَ الرِّيحِ فَصَبَّ عَلَيْهِ المَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ شَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ : إِذَا رَابَكُمْ مِنْ شَرَابِكُمْ شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هٰكَذَا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَلْبَسُوا الدِّيبَاجَ وَالْحَرِيرَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فَإِنها لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ » (مسدد ، ك ، كر) .

١٢٦٨ ـ عن حفصِ بن أبي الْعَاص قَالَ : « كُنَّا نَتَغَدَّى مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ آللَّهُ في كِتَابِهِ : ﴿ **وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ** ﴾[1] الآية » (ابن مردويه) .

١٢٦٩ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ رَأَىٰ فِي يَدِ جَابِرِ ابن عبدِ آللَّهِ دِرْهَماً فَقَالَ : مَا هٰذَا الدِّرْهَمُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لِأَهْلِي بِهِ لَحْماً قَرِمُوا[2] إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَكُلَّمَا اشْتَهَيْتُمْ شَيْئاً اشْتَرَيْتُمُوهُ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا** ﴾[3] (ص وعبد بن حميد وابن المنذر ، ك ، هب) .

---

(١) سورة الأحقاف، آية رقم: ٢٠.

(٢) قَرِمَ: اشتهى.

(٣) سورة الأحقاف، آية رقم: ٢٠.

١٢٧٠ ـ عن قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَاماً وَأَلْيَنَكُمْ لِبَاساً، وَلَكِنِّي أَسْتَبْقِي طَيِّبَاتِي، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، قَالَ: هٰذَا لَنَا، فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لاَ يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ؟ فَقَالَ خَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ: لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: لَئِنْ كَانَ حَظُّنَا مِنْ هٰذَا الْحُطَامِ وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ لَقَدْ بَانُوا بَوْناً عَظِيماً» (عبد بن حميد وابن جرير).

١٢٧١ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن أَبِي ليلى قَالَ: «قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَرَأَى كَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ تَقْذِيراً فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدَهْمَقَ[1] لِي كَمَا يُدَهْمَقُ لَكُمْ فَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّا مَا نَسْتَبْقِي مِنْ دُنْيَانَا نَجِدُهُ فِي آخِرَتِنَا، أَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ لِقَوْمٍ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[2] الآية» (حل).

١٢٧٢ ـ عن سفيانَ بن عيينةَ قَالَ: «كَتَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ يَسْكُنُهُ، فَوَقَّعَ فِي كِتَابِهِ: ابنِ مَا يَسْتُرُكَ مِنَ الشَّمْسِ وَيُكِنُّكَ مِنَ الْغَيْثِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بُلْغَةٍ. وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ: كُنْ لِرَعِيَّتِكَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ» (ابن أَبي الدنيا والدينوري).

١٢٧٣ ـ عن ثابت قَالَ: «أَكَلَ الْجَارُودُ عِنْدَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! هَلُمِّي الدِّسْتَارَ ـ يَعْنِي الْمِنْدِيلَ يَمسَحُ يَدَهُ ـ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْسَحْ يَدَكَ بِإِسْتِكَ أَوْ ذَرْ» (الدينوري).

١٢٧٤ ـ عن ثابت أَنّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَسْقَىٰ فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى كَفِّهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: «أَشْرَبُهَا فَتَذْهَبُ حَلاَوَتُهَا وَتَبْقَىٰ نَقْمَتُهَا ـ قَالَهَا ثَلاَثاً ـ، ثُمَّ

---

(١) يدهمق الطعام: يلينُ ويجود.

(٢) سورة الأحقاف، آية رقم: ٢٠.

دفَعَهُ إِلى رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ فَشَرِبَهُ » (ابن المبارك) .

١٢٧٥ ـ عن عبد آللَّهِ بن واقد بن عبد آللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « بعَثَ أَبُو مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ بِحِلْيَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي حِجْرِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بنِ الْخَطَّابِ ـ وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، لَمَّا قُتِلَ أَبُوهَا بِالْيَمَامَةِ عَطَفَ عَلَيْهَا ـ فَأَخَذَتْ مِنَ الْحِلْيَةِ خَاتَماً فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يُقَبِّلُهَا وَيَلْتَزِمُهَا ، فَلَمَّا غَفَلَتْ أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهَا فَرَمَىٰ بِهِ فِي الْحِلْيَةِ وَقَالَ : خُذُوهَا عَنِّي » (ابن أبي الدُّنيا) .

١٢٧٦ ـ عن ابن شهاب : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أُهْدِيَتْ لَهُ سَلَّةُ خَبِيصٍ ، قَالَ : إِنَّ هٰذَا طَعَامٌ مَا أَعْرِفُهُ فَمَا هُوَ؟ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! الْخَبِيصُ ، قَالَ : وَمَا الْخَبِيصُ ؟ قَالُوا : طَعَامٌ يُصْنَعُ مِنَ الْعَسَلِ وَنَقِيِّ الدَّقِيقِ ، فَقَالَ : وَآللَّهِ إِنَّ هٰذَا طَعَامٌ لَا آكُلُهُ أَبَداً حَتَّى أَلْقَىٰ آللَّهَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَعَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ مِثْلَه ، قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا هُوَ بِطَعَامِ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ » (خط في رواة مالك) .

١٢٧٧ ـ عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد آللَّهِ قَالَ : « لَقِيَنِي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعِي لَحْمٌ اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اشْتَرَيْتُهُ لِلصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا يَشْتَهِي أَحَدُكُمْ شَيْئاً إِلَّا وَقَعَ فِيهِ ـ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ـ ثُمَّ قَالَ : لا يَطْوِي أَحَدُكُمْ بَطْنَهُ لِجَارِهِ وَابْنِ عَمِّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾» (ابن جرير) .

١٢٧٨ ـ عن أبي بكرةَ قَالَ : « أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَقَالَ : أَمَا وَآللَّهِ لَتَمُوتَنَّ أيها الْبَطْنُ عَلَى الْخُبْزِ وَالزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالأَوَاقِي » (ق) .

١٢٧٩ ـ عن ابن أبي مليكةَ قَالَ : « قَدِمَ عُتْبَةُ بنُ فرقدٍ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) سورة الاحقاق آية رقم: ٢٠ .

وبَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ طَعَامٌ يَأْكُلُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : كُلْ مِنْ هٰذَا ، فَأَكَلَ مِنْهُ مُتَكَارِهاً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْهُ إِنْ شِئْتَ ، قَالَ : هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ ـ يَعْنِي طَعَاماً يُصْنَعُ لَهُ ـ لَا يُنْقِصُ مِنْ خَرَاجِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً ، قَالَ : وَيْحَكَ ! آكُلُ طَيِّبَاتِي فِي حَيَاتِي الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتِعُ بِهَا » (كر) .

١٢٨٠ ـ عن عروة عن عاصم عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَا أَجِدُ أَنْ يحِلَّ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ مَالِكُمْ هٰذَا إِلَّا كَمَا كُنْتُ آكُلُ مِنْ صُلْبِ مَالِي الْخُبْزَ وَالزَّيْتَ ، وَالْخُبْزَ وَالسَّمْنَ ، قَالَ : فَكَانَ رُبَّمَا أُتِيَ بِالْقَصْعَةِ قَدْ جُعِلَتْ بِزَيْتٍ وَمَا يَلِيهِ سَمْنٌ فَيَعْتَذِرُ فَيَقُولُ : إِنِّي رَجُلٌ تمرَّدَ وَلَسْتُ أَسْتَمْرِيءُ هٰذا الزَّيْتَ » (هناد) .

١٢٨١ ـ عن طلحةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُتِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَضُلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَاسْتَشَارَ فِيهَا ، فَقَالُوا : لَوْ تَرَكْتَ لِنَائِبَةٍ إِنْ كَانَتْ ! وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ : قَدْ أَخْبَرَكَ الْقَوْمُ ، قَالَ عُمَرُ : لَتُكَلِّمُنِي ، قَالَ : إِنَّ آللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِسْمَةِ هٰذَا المَالِ ـ وَذَكَرَ حَدِيثَ مَالِ الْبَحْرَيْنِ حِينَ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَقسِمَهُ اللَّيْلُ ، فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ في المَسْجِدِ ، فَقَدْ رَأَيْتُ ذٰلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ ، فقَالَ : لَا جَرَمَ لَتقْسِمَنَّهُ ! فَقَسَمَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ ، فَأَصَابَنِي مِنْهُ ثمانمائة دِرْهَمٍ » (البزار) .

١٢٨٢ ـ عن سالم بن عبدِ آللَّهِ قَالَ : « لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعَدَ عَلَى رِزْقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ الَّذِي كَانُوا فَرَضُوا لَهُ فَكَانَ بِذَلِكَ فَاشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، وَاجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِيهِمْ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : لَوْ قُلْنَا لِعُمَرَ فِي زِيادَةٍ نَزِيدُهَا إِيَّاهُ فِي رِزْقِهِ ! فَقَالَ عَلِيٌّ : وَدِدْنَا أَنَّهُ فَعَلَ ذٰلِكَ فَانْطَلِقُوا بِنَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ : إِنَّهُ عُمَرُ ! فَهَلُمُّوا فَلْنَسْتَشِرْ مَا عِنْدَهُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ ، نَأْتِي حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَنُكَلِّمُهَا وَنَسْتَكْتِمُهَا أَسْمَاءَنَا فَدَخَلُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُوهَا أَنْ تُخْبِرَ بِالْخَبَرِ عَنْ نَفَرٍ وَلَا تُسَمِّي أَحَداً لَهُ إِلَّا أَنْ يَقْبَلَ ، وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهَا ، فَلَقِيتْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذٰلِكَ فَعَرَفَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَنْ هٰؤُلَاءِ ؟ قَالَتْ : لَا سَبِيلَ إِلَى عِلْمِهِمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَا رَأْيُكَ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ مَنْ هُمْ لَسَوَّدْتُ وُجُوهَهُمْ ، أَنْتِ بَيْنِي

وَبَيْنَهُمْ ، أُنَاشِدُكِ آللَّهَ ! مَا أَفْضَلَ مَا اقْتَنَى رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكِ مِنَ الْمَلْبَسِ ؟ قَالَتْ : ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ كَانَ يَلْبَسُهُمَا لِلْوَفْدِ وَيَخْطُبُ فِيهِمَا لِلْجُمَعِ ، فَقَالَ : فَأَيُّ طَعَامٍ نَالَهُ عِنْدَكِ أَرْفَعُ ، قَالَتْ : خُبْزُنَا خُبْزُ شَعِيرٍ يُصَبُّ عَلَيهَا وَهِيَ حَارَّةٌ أَسْفَلُ عُكَّةٍ لَنَا فَجَعَلْنَا حَيْسَةً دَسْمَاءَ حُلْوَةً نَأْكُلُ مِنْهَا وَنُطْعِمُ مِنْهَا اسْتِطَابَةً ، قَالَ : فَأَيُّ مِبْسَطٍ كَانَ يَبْسِطُهُ عِنْدَكِ كَانَ أَوْطَأَ ؟ قَالَتْ : كِسَاءٌ لَنَا ثَخِينٌ كُنَّا نَرْفَعُهُ فِي الصَّيْفِ فَنَجْعَلُهُ تَحْتَنَا ، فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ انْبَسَطْنَا نِصْفَهُ وَتَدَثَّرْنَا نِصْفَهُ ، قَالَ : يَا حَفْصَةُ ! فَأَبْلِغِيهِمْ عَنِّي أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَدَّرَ فَوَضَعَ الْفُضُولَ مَوَاضِعَهَا ، وَتَبَلَّغَ بِالتَّوْجِبَةِ[1] ، وَإِنِّي قَدَّرْتُ فَوَآللَّهِ لَأَضَعَنَّ الْفُضُولَ مَوَاضِعَهَا ، وَلَأَتَبَلَّغَنَّ بِالتَّوْجِبَةِ ، وَإِنما مَثَلِي وَمَثَلُ صَاحِبَيَّ كَثَلَاثَةِ نَفَرٍ سَلَكُوا طَرِيقاً ، فَمَضَى الأَوَّلُ وَقَدْ تَزَوَّدَ زَاداً فَبَلَغَ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الآخَرُ فَسَلَكَ طَرِيقَهُ فَأَفْضَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُمَا الثَّالِثُ ، فَإِنْ لَزِمَ طَرِيقَهُمَا وَرَضِيَ بِزَادِهِمَا لَحِقَ بِهِمَا وَكَانَ مَعَهُمَا ، وَإِنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِهِمَا لَمْ يُجَامِعْهُمَا أَبَداً » (كر) .

١٢٨٣ ـ عن الْحَسَنِ الْبَصرِيِّ قَالَ : « أَتَيْتُ مَجْلِساً فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَتَذَاكَرُونَ زُهْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا فَتَحَ آللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ الإِسْلَامِ وَحُسْنِ سِيرَتِهِمَا ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ فَإِذَا فِيهِمُ الأَحْنَفُ بن قَيسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ مَعَهُمْ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَخْرَجَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَفَتَحَ آللَّهُ عَلَينَا الْعِرَاقَ وَبَلَدَ فَارِسَ فَأَصَبْنَا فِيهَا مِنْ بَيَاضِ فَارِسَ وَخُرَاسَانَ فَجَعَلْنَاهُ مَعَنَا وَاكْتَسَيْنَا مِنْهَا ، فلمَّا قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْرَضَ عَنَّا بِوَجْهِهِ وَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنَا ، فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْنَا ابْنَهُ عَبْدَ آللَّهِ ابنَ عُمَرَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْجَفَاءِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ عَبْدُ آللَّهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَى عَلَيْكُمْ لِبَاساً لَمْ يَرَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَلبَسُهُ وَلَا الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَأَتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَنَزَعْنَا مَا كَانَ عَلَيْنَا وَأَتَيْنَاهُ فِي الْبِزَّةِ الَّتِي كَانَ يَعْهَدُنَا فِيهَا ، فَقَامَ يُسَلِّمُ عَلَيْنَا عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ وَيُعَانِقُ مِنَّا رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَرَنَا قَبلَ ذٰلِكَ ، فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ الْغَنَائِمَ فَقَسَمَهَا بَيْنَنا بِالسَّوِيَّةِ ،

---

(١) التوجبة : الوجبة الواحدة في اليوم .

فَعُرِضَ عَلَيْهِ فِي الْغَنَائِمِ سِلالٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَبِيصِ مِنْ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ ، فَذَاقَهُ عُمَرُ فَوَجَدَهُ طَيِّبَ الطَّعْمِ طَيِّبَ الرِّيحِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : وَٱللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَيَقْتُلَنَّ مِنْكُمُ الإِبْنُ أَبَاهُ ، وَالأَخُ أَخَاهُ عَلَى هٰذا الطَّعَامِ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ إِلَى أَوْلَادِ مَنْ قُتِلُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ قَامَ مُنْصَرِفاً فَمَشَى وَرَاءَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي أَثَرِهِ ، فَقَالُوا : مَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ إِلَى زُهْدِ هٰذَا الرَّجُلِ وَإِلَى حِلْيَتِهِ ؟ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا مُذْ فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ دِيَارَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَطَرَفَيِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَوُفُودُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَأْتُونَهُ فَيَرَوْنَ عَلَيْهِ هٰذِهِ الْجُبَّةَ قَدْ رَقَعَهَا اثْنَتَي عَشْرَةَ رُقْعَةً فَلَوْ سَأَلْتُمْ مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْتُمُ الْكُبَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاقِفِ وَالْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَالسَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَنْ يُغَيِّرَ هٰذِهِ الْجُبَّةَ بِثَوْبٍ لَيِّنٍ يُهَابُ فِيهِ مَنْظَرُهُ ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ جَفْنَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ جَفْنَةٌ يَأْكُلُهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : لَيْسَ لِهٰذَا الْقَوْلِ إِلاَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَصِهْرُهُ عَلَى ابْنَتِهِ أَوِ ابْنَتُهُ حَفْصَةُ فَإِنها زَوْجَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُوجِبٌ لَهَا لِمَوْضِعِهَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَكَلَّمُوا عَلِيّاً فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : لَسْتُ بِفَاعِلٍ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِأَزْوَاجِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَإِنهنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ يَجْتَرِئْنَ عَلَيْهِ ، قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : فَسَأَلُوا عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَتَا مُجْتَمِعَتَيْنِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنِّي سَائِلَةٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِذٰلِكَ ، وَقَالَتْ حَفْصَةُ : مَا أَرَاهُ يَفْعَلُ وَسَيُبَيِّنُ لَكِ ذٰلِكَ ، فَدَخَلَتَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَّبَهُمَا وَأَدْنَاهُمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ ؟ قَالَ : تَكَلَّمِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَضَى لِسَبِيلِهِ إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ ، وَكَذٰلِكَ مَضَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَثَرِهِ لِسَبِيلِهِ بَعْدَ إِحْيَاءِ سُنَنِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَقَتْلِ الْكَذَّابِينَ ، وَأَدْحَضَ حُجَّةَ الْمُبْطِلِينَ بَعْدَ عَدْلِهِ فِي الرَّعِيَّةِ وَقَسْمِهِ بِالسَّوِيَّةِ وَأَرْضَى رَبَّ الْبَرِيَّةِ ، فَقَبَضَهُ ٱللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَلْحَقَهُ بِنَبِيِّهِ ﷺ بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى ، لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ ، وَقَدْ فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَدِيَارَهُمَا وَحَمَلَ إِلَيْكَ أَمْوَالَهُمَا ، وَدَانَتْ لَكَ طَرَفَا الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَنَرْجُو مِنَ ٱللَّهِ الْمَزِيدَ ، وَفِي

الإِسْلَامِ التَّأْيِيدَ ، وَرُسُلُ الْعَجَمِ يَأْتُونَكَ ، وَوُفُودُ الْعَرَبِ يَرِدُونَ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ هٰذِهِ الْجُبَّةُ قَدْ رَقَعْتَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُقْعَةً ! فَلَوْ غَيَّرْتَهَا بِثَوْبٍ لَيِّنٍ ، يُهَابُ فِيهِ مَنْظَرُكَ ، وَيُغْدَىٰ عَلَيْكَ بِجَفْنَةٍ مِنَ الطَّعَامِ وَيُرَاحُ عَلَيْكَ بِجَفْنَةٍ تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَنْ حَضَرَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فَبَكَىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ ذٰلِكَ بُكَاءً شَدِيداً ، ثُمَّ قَالَ : سَأَلْتُكِ بِٱللَّهِ هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ خَمْسَةً أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ جَمَعَ بَيْنَ عَشَاءٍ وَغَدَاءٍ حَتَّى لَحِقَ بِٱللَّهِ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : هَـلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قُـرِّبَ إِلَيْهِ طَعَـامٌ عَلَىٰ مَـائِـدَةٍ فِي ارْتِفَـاعِ شِبْـرٍ مِنَ الأَرْضِ ؟ كَانَ يَأْمُرُ بِالطَّعَامِ فَيُوضَعُ عَلَىٰ الأَرْضِ وَيَأْمُرُ بِالمَائِدَةِ فَتُرْفَعُ ، قَالَتَا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُمَا : أَنْتُمَا زَوْجَتَا رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأُمَّهَاتُ المُؤْمِنِينَ وَلَكُمَا عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ حَقٌّ وَعَلَيَّ خَاصَّةً ، وَلٰكِنْ أَتَيْتُمَانِي وَتُرَغِّبَانِي فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً مِنَ الصُّوفِ فَرُبَّمَا رَقَّ جِلْدُهُ مِنْ خُشُونَتِهَا ! أَتَعْلَمَانِ ذٰلِكَ ؟ قَـالَتَا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقُدُ عَلَىٰ عَبَاءَةٍ عَلَىٰ طَاقَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ وَكَانَ مِسْحاً فِي بَيْتِكِ يَا عَائِشَةُ يَكُونُ بِالنَّهَارِ بِسَاطاً وَبِاللَّيْلِ فِرَاشاً فَنَدْخُلُ عَلَيْهِ فَنَرَىٰ أَثَرَ الْحَصِيرِ عَلَىٰ جَنْبِهِ ، أَلَا يَا حَفْصَةُ ! أَنْتِ حَدَّثْتِينِي أَنَّكِ ثَنَّيْتِ لَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَجَدَ لِينَهَا فَرَقَدَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِأَذَانِ بِلَالٍ ، فَقَالَ لَكِ : يَا حَفْصَةُ ! مَاذَا صَنَعْتِ ؟ أَثَنَّيْتِ لِي المِهَادَ لَيْلَتِي حَتَّى ذَهَبَ بِي النَّوْمُ إِلَىٰ الصَّبَاحِ ؟ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي ! شَغَلْتُمُونِي بِلِينِ الْفِرَاشِ ! يَا حَفْصَةُ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ أَمْسَىٰ جَائِعاً وَرَقَدَ سَاجِداً وَلَمْ يَزَلْ رَاكِعاً وَسَاجِداً ، وَبَاكِياً وَمُتَضَرِّعاً فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَـارِ إِلَىٰ أَنْ قَبَضَهُ ٱللَّهُ إِلَىٰ رَحْمَتِـهِ وَرِضْوَانِـهِ ، لَا أَكَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَيِّباً ، وَلَا لَبِسَ لَيِّناً ، فَلَهُ أُسْوَةٌ بِصَاحِبَيْهِ ، وَلَا جَمَعَ بَيْنَ الأُدْمَيْنِ إِلَّا المِلْحَ وَالزَّيْتَ ، وَلَا أَكَلَ لَحْماً إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَتَّى يَنْقَضِيَ مَا انْقَضَىٰ مِنَ الْقَوْمِ فَخَرَجَتَا فَخَبَّرَتَا بِذٰلِكَ أَصْحَـابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَـزَلْ كَذٰلِـكَ حَتَّى لَحِقَ بِٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (كر) .

١٢٨٤ ـ عن الْحسنِ قَالَ : « جِيءَ إِلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ فَبَلَغَ ذٰلِـكَ حَفْصَةُ ابنة عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! حَقُّ أَقْرِبَائِكَ مِنَ

هٰذَا المالِ ! قَدْ أَوْصَىٰ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ ! حَقُّ أَقْرِبَائِي فِي مَالِي : فَأَمَّا هٰذَا فَفَيْءُ الْمُسْلِمِينَ ، غَشَشْتِ أَبَاكِ ! قُومِي ، فَقَامَتْ وَٱللَّهِ تَجُرُّ ذَيْلَهَا » (حم في الزهد) .

١٢٨٥ ـ عن أَسلمَ قَالَ : « رَأَيْتُ عَبدَ ٱللَّهِ بنَ الأَرْقَم جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عِنْدَنَا حِلْيَةٌ مِنْ حِلْيَةِ جلولاءَ آنِيَةُ فِضَّةٍ فَانْظُرْ إِنْ تَفْرَغْ يَوْماً فيهَا فَتَأْمُرَنَا بِأَمْرِكَ ، فَقَالَ : إِذَا رَأَيْتَنِي فَارِغاً فَآذِنِّي ، فَجَاءَهُ يَوْماً فَقَالَ : إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ فَارِغاً ! قَالَ : أَجَلْ ، ابْسُطْ لِي نَطْعاً ، فَأَمَرَ بِذٰلِكَ المالِ فَأُفِيضَ عَليهِ ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ ذَكَرْتَ هٰذَا المالَ فَقُلْتَ : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾[1] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَة ـ وَقُلْتَ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[2] وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْرَحَ بما زَيَّنْتَ لَنَا ، اللَّهُمَّ ! فَاجْعَلْنَا نُنْفِقُهُ فِي حَقٍّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، قَالَ : فَأُتِيَ بِابْنٍ لَهُ يُحْمَلُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن بهيَّةَ فَقَالَ : يَا أَبَتِ هَبْ لِي خَاتَماً ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ تُسْقِيكَ سَوِيقاً ، قَالَ : فَوَٱللَّهِ مَا أَعْطَاهُ شَيْئاً » (ش ، حم في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف وابن أبي حاتم ، كر) .

١٢٨٦ ـ عن إسماعيل بن محمَّد بن سعد بن أَبي وَقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ عُمَرُ : وَٱللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوَزْنِ تَزِنُ لِي هٰذَا الطِّيبَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ المسلمِينَ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ ابن عمرِو بن نفيلٍ : أَنا جَيِّدَةُ الْوَزْنِ فَهَلُمَّ أَزِنُ لَكَ ! قَالَ : لَا ، قَالَتْ : لِمَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ تَأْخُذِيهِ فَتَجْعَلِيهِ هٰكَذَا ـ أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْغَيْهِ ـ وَتَمَسَحِينَ بِهِ عُنُقَكِ فَأَصَبْتِ فَضْلاً عَلَى المسلمينَ » (حم في الزهد) .

١٢٨٧ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَسَمَ يَوْماً مَالاً فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا أَحْمَقَكُمْ ! لَوْ كَانَ هٰذَا لِي مَا أَعْطَيْتُكُمْ مِنْهُ دِرْهَماً وَاحِداً » (عبد بن حميد ، ق) .

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤.

(٢) سورة الحديد، آية رقم: ٢٣.

١٢٨٨ ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَـكَ رَكْعَةً أَوْ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً يُحَاجُّنِي بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (مالك وابن راهويه ، خ ، حل وصحَّحهُ) .

١٢٨٩ ـ عن قيسٍ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ رَكِبْتَ بِرْذَوْناً يَلْقَاكَ عُظَمَاءُ النَّاسِ وَوُجُوهُهُمْ ! فَقَالَ عُمَرُ : لاَ أَرَاكُمْ هٰهُنا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ » (ش ، حل) .

١٢٩٠ ـ عن يحيىٰ بن سعيد : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَحْمِلُ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفِ بَعِيرٍ ، يَحْمِلُ الرَّجُلَ إِلَى الشَّامِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَيَحْمِلُ الرَّجُلَ إِلَى الْعِرَاقِ عَلَى بَعِيرٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ : احْمِلْنِي وَسُحَيْماً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَسُحَيمُ رِقٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ » (مالك وابن سعد) .

١٢٩١ ـ عن أسلم قَالَ : قَالَ بِلاَلٌ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ : يَا أَسْلَمُ ! « كَيْفَ تَجِدُونَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرَ النَّاسِ إِلاَّ أَنَّهُ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ بِلاَلٌ : لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ إِذَا غَضِبَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَذْهَبَ غَضَبُهُ » (ابن سعد)

١٢٩٢ ـ عن مالك الدَّارِ قَالَ : « صَاحَ عَلَيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْماً وَعَلاَنِي بِالدُّرَّةِ فَقُلْتُ : أُذَكِّرُكَ بِاللَّهِ ، فَطَرَحَهَا وَقَالَ : لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي عَظِيماً » (ابن سعد) .

١٢٩٣ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « مَا رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَضِبَ قَطُّ فَذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَوْ خُوِّفَ أَوْ قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ وَقَفَ عَمَّا كَانَ يُرِيدُ » (ابن سعد ، كر) .

١٢٩٤ ـ عن الزهري : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَهُ حَجَرٌ وَهُوَ يَرْمِي الْجِمَارَ فَشَجَّهُ فَقَالَ : ذَنْبٌ بِذَنْبٍ وَالْبَادِي أَظْلَمُ » (هناد) .

١٢٩٥ ـ عن أَسْلم قَالَ : « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ خَطَرَ عَلَى قَلْبِي شَهْوَةُ السَّمَكِ الطَّرِيِّ ، فَرَحَلَ يَرْفَأُ رَاحِلَتَهُ وَسَارَ أَرْبَعاً مُقْبِلاً وَمُدْبِراً وَاشْتَرَى مِكْتَلاً ، فَجَاءَ بِهِ وَعَمَدَ إِلَى الرَّاحِلَةِ فَغَسَلَهَا فَأَتَى عُمَرَ ، فَقَالَ : انْطَلِقْ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرَّاحِلَةِ ، فَنَظَرَ

وَقَالَ : نَسِيتَ أَنْ تَغْسِلَ هٰذَا الْعِرْقَ الَّذِي تَحْتَ أُذُنِهَا ، عَذبت بهيمَةً فِي شَهْوَةِ عُمَرَ ، لَا وَٱللَّهِ ! لَا يَذُوقُ عُمَرُ مِكْتَلَكَ » (كر) .

١٢٩٦ ـ عن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا غَضِبَ فَتَلَ شَارِبَهُ » (أبو نعيم) .

١٢٩٧ ـ عن أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ : « سَأَلْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُكَاتَبَةَ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : كَمْ تَعْرِضُ ؟ قُلْت : أَعْرِضُ مِائَةَ أُوقِيَّةٍ قَالَ : فَمَا اسْتَزَادَنِي وَكَاتَبَنِي عَلَيْهَا وَأَرَادَ أَنْ يُعَجِّلَ لِي مِنْ مَالِهِ طَائِفَةً ؟ قَالَ : وَلَيْسَ عِنْدَهُ يَوْمَئِذٍ مَالٌ ؟ قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : إِنِّي كَاتَبْتُ غُلَامِي وَأُرِيدُ أَنْ أُعَجِّلَ لَهُ مِنْ مَالِي طَائِفَةً فَأَرْسِلِي إِلَيَّ مَائَتَيْ دِرْهَمٍ إِلَى أَنْ يَأْتِينِي شَيْءٌ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا إِلَيْهِ ، قَالَ : فَأَخَذَهَا عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَمِينِهِ ، قَالَ : وَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ** ﴾[1] فَخُذْهَا بَارَكَ ٱللَّهُ لَكَ فِيهَا ، قَالَ : فَبَارَكَ ٱللَّهُ لِي فيها ، عُتِقْتُ مِنْهَا وَأَصَبْتُ مِنْهَا المالَ الْكَثِيرَ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي إِلَى الْعِرَاقِ ، قَالَ : أَمَا إِذْ كَاتَبْتُكَ فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ ، قَالَ : فَقَالَ لِي أُنَاسٌ كَاتَبُوا مَوَالِيهِمْ : كَلِّمْ لَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا كِتَاباً إِلَى أَمِيرِ العِرَاقِ نُكَرَّمُ بِهِ ، قَالَ : وَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ لَا يُوَافِقُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي ، قَالَ : فَكَلَّمْتُهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اكْتُبْ لَنَا كِتَاباً إِلَى عَامِلِكَ بِالْعِرَاقِ نُكَرَّمُ بِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ وَانْتَهَرَنِي ، وَلَا وَٱللَّهِ مَا سَبَّنِي سُبَّةً قَطُّ وَلَا انْتَهَرَنِي قَطُّ قَبْلَها ، قَالَ : أَتُرِيدُ أَنْ تَظْلِمَ النَّاسَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ المسْلِمِينَ يَسَعُكَ مَا يَسَعُهُمْ ، قَالَ : فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ فَأَصَبْتُ مَالاً وَرَبِحْتُ رِبْحاً كَثِيراً : قَالَ : فَأَهْدَيْتُ لَهُ طُنْفُسَةً وَنَمطاً[2] ، قَالَ : فَجَعَلَ يُطَايِبُنِ وَيَقُولُ : إِنَّ ذَا لَحَسَنٌ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّمَا هِيَ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا لَكَ ، قَالَ : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ مُكَاتَبَتِكَ شَيْءٌ فَبِعْ هٰذَا وَاسْتَعِنْ بِهِ فِي مُكَاتَبَتِكَ ، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَ » (ابن سعد) .

---

(١) سورة النور، آية رقم: ٣٣.

(٢) النمط: ثوب من الصوف.

١٢٩٨ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « سَأَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلاً عَنْ إِبِلِهِ فَذَكَرَ عَجَفاً وَدبَراً[1] فقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لأَحْسَبُهَا ضِخَاماً سِمَاناً ، فَمرَّ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي إِبِلِهِ يَحْدُوهَا وَيقُولُ :

أَقْسَمَ بِـاَللَّهِ أَبُـو حَفْصٍ عُمَـرْ   مَـا إِنَّ بِهَـا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبِـرْ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

فَقَالَ عُمَرُ : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَنِي عَنْ إِبْلِي فَأَخْبَرْتُهُ عَنْهَـا فزَعَمَ أَنَّـهُ يَحْسِبُهَا ضِخَاماً سِمَاناً وَهِيَ كَمَا تَرَىٰ ، قَالَ : فَإِنِّي أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنينَ عُمَرُ ، ائْتِنِي فِي مَكَـانِ كَذَا وَكَـذَا ، فَأَتَـاهُ فَأَمَـرَ بِهَـا فَقُبِضَتْ وَأَعْـطَاهُ مَكَـانَهَـا مِنْ إِبـلِ الصَّـدَقَـةِ » (الْحارث) .

١٢٩٩ ـ عن جراد بن طارق قَالَ : « أَقْبَلْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السُّوقِ فَسَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ مَوْلُودٍ يَبْكِي حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ أُمُّهُ فَقَالَ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ : جِئْتُ إِلَى هٰذَا السُّوقِ لِبَعْضِ الْحَاجَةِ فَعَرَضَ لِي الْمَخَاضُ فَوَلَدْتُ غُلاَماً ـ وَهِيَ إِلَى جَانِبِ دَارِ قَوْمٍ فِي السُّوقِ ـ قَالَ : هَلْ شَعَرَ بِكِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الدَّارِ ؟ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ أَنهمْ شَعَرُوا بِكِ ثُمَّ لَمْ يَنْفَعُوكِ فَعَلْتُ بِهِمْ وَفَعَلْتُ بهمْ ، ثُمَّ دَعَا لَهَا بِشَرْبَةِ سَوِيقٍ مَلْتُوتَةٍ بِسَمْنٍ فَقَالَ : اشْرَبِي هٰذَا فَإِنَّ هٰذَا يَقْطَعُ الْوَجَعَ وَيَقْبِضُ الْحَشَىٰ وَيَعْصِمُ الأَمْعَاءَ وَيُدِرُّ الْعُرُوقَ ـ وفِي لَفْظٍ : فَإِنَّ هٰذَا يَشُدُّ أَحْشَاءَكِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْكِ الدَّمَ وَيُنْزِلُ لَكِ اللَّبَنَ ـ ثُمَّ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ » (ابن السني وأبو نعيم معاً في الطِّبِّ ، ق) .

١٣٠٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَفَوَّهُ ـ وفِي لَفْظٍ : يَتَحَلَّبُ فُوهُ ـ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ ؟ قَالَ : أَشْتَهِي جَرَاداً مَقْلُوّاً » (الحارث وابن السني في الطِّبِّ) .

١٣٠١ ـ عن أَسلم قَالَ : « مَا شَعَرْنَا لَيْلَةً وَنَحْنُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ

---

(١) دَبِرَ: أي معقور، مقرحة.

رَحَلَ رَوَاحِلَنَا وَأَخَذَ رَاحِلَتَهُ فَرَحَلَهَا ، فَلَمَّا أَيْقَظَنَا ارْتَجَزَ وَقَالَ :

لَا تَأْخُذِ اللَّيْلَ عَلَيْكَ بِالْهَمِّ ... وَالْبَسْ لَهُ الْقَمِيصَ وَاعْتَمِّ
وَكُنْ شَرِيكَ رَافِعٍ وَأَسْلَمِ ... ثُمَّ اخْدُمِ الْأَقْوَامَ كَيْمَا تُخْدَمِ

فَوَثَبْنَا إِلَيْهِ وَقَدْ فَرَغَ مِنْ رَحْلِهِ وَرَوَاحِلِنَا وَلَمْ يَودَّ أَنْ يُوقِظَهُمْ » (أبو نعيم ، وقال : قَالَ سعيد بن عبد الرَّحمٰن المدني : كَانَ رَافِعٌ وَأَسْلَمُ خَادِمَيْنِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، كر) .

١٣٠٢ ـ عن أسلمَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي جَوْفِ دَارٍ لَهَا وَحَوْلَهَا صِبْيَانٌ يَبْكُونَ وَإِذَا قِدْرٌ عَلَى النَّارِ قَدْ مَلَأَتْهَا مَاءً فَدَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ : يَا أَمَةَ آللَّهِ ! مَا بُكَاءُ هٰؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ ؟ قَالَتْ : بُكَاؤُهُمْ مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ : فَمَا هٰذِهِ الْقِدْرُ الَّتِي عَلَى النَّارِ ؟ قَالَتْ : قَدْ جَعَلْتُ فِيهَا مَاءً هُوَ ذَا أُعَلِّلُهُمْ بِهِ حَتَّى يَنَامُوا وَأُوهِمُهُمْ أَنَّ فِيهَا شَيْئاً دَقِيقاً ، فَبَكَىٰ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى دَارِ الصَّدَقَةِ وَأَخَذَ غِرَارَةً وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئاً مِنْ دَقِيقٍ وَشَحْمٍ وَسَمْنٍ وتَمرٍ وَثِيَابٍ وَدَرَاهِمَ حَتَّى مَلَأَ الْغِرَارَةَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْلَمُ ! احْمِلْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ لِي : لَا أُمَّ لَكَ يَا أَسْلَمُ ! أَنَا أَحْمِلُهُ لِأَنِّي أَنَا الْمَسْؤُولُ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَحَمَلَهُ حَتَّى أَتَىٰ بِهِ مَنْزِلَ الْمَرْأَةِ ، فَأَخَذَ الْقِدْرَ فَجَعَلَ فِيهَا دَقِيقاً وَشَيْئاً مِنْ شَحْمٍ وَتَمرٍ وَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ بِيَدِهِ وَيَنْفُخُ تَحْتَ الْقِدْرِ ، فَرَأَيْتُ الدُّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَلِ لِحْيَتِهِ حَتى طَبَخَ لَهُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَغْرِفُ بِيَدِهِ وَيُطْعِمُهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ! ثُمَّ خَرَجَ وَرَبَضَ بِحِذَائِهِمْ حَتَّى كَأَنَّهُ سَبُعٌ ، وَخِفْتُ أَنْ أُكَلِّمَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى لَعِبَ الصِّبْيَانُ وَضَحِكُوا ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ! تَدْرِي لِمَ رَبَضْتُ بِحِذَائِهِمْ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : رَأَيْتُهُمْ يَبْكُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَأَدَعَهُمْ حَتَّى أَرَاهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَلَمَّا ضَحِكُوا طَابَتْ نَفْسِي » (الدينوري وابن شاذان في مشيخته ، كر) .

١٣٠٣ ـ عن الأصمعيِّ قَالَ : « كَلَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُكَلِّمَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنْ يَلِينَ لَهُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَخَافَهُمْ حتى خَافَ الْأَبْكَارُ فِي خُدُورِهِنَّ ، فَكَلَّمَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي لَا أَجِدُ لَهُمْ إِلَّا ذٰلِكَ ، وَآللَّهِ ! لَوْ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ

وَالشَّفَقَةِ لَأَخَذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي » (الدينوري) .

١٣٠٤ ـ عن أبي كَبْشَةَ : « إِنِّي لَأُرْجِزُ في عرضِ الْحَائِطِ وَأَنَا أَقُولُ :

أَقْسَمَ بِـآلـلَّهِ أَبُـو حَفْصٍ عُـمَـرْ مَـا مَسَّـهَـا مِـنْ نَـقَـبٍ وَلَا دَبَـرْ

فاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

قَالَ : فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِي ، فَقَالَ : أَقْسَمْتُ هَلْ عَلِمْتَ بمكاني ؟ قُلْتُ : لَا وَآللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ ! قَالَ : وَأَنَا أُقْسِمُ لَأَحْمِلَنَّكَ » (الْحَاكم في الْكنى) .

١٣٠٥ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ عيينَـةُ بنُ حصن بن بدر فنزلَ عَلَى ابنِ أَخيهِ الْحُرِّ بن قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدنيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابُ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوِرِيهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابنَ أَخِي ! لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : هِي يَا ابنَ الْخَطَّابِ ! فَوَآللَّهِ مَا تُعْطِينا الْجَزْلَ ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنا بِالْعَدْلِ ! فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّىٰ هَمَّ أَنْ يُـوقِعَ بِـهِ ، فَقَالَ لَـهُ الْحُرُّ : يَـا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ آللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّـهِ ﷺ : ﴿ **خُذِ الْعَفْـوَ وَأْمُرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[1] وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، فَوَآللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (خ وابن الْمنذر وابن أَبي حاتم وابن مردويه ، هب) .

١٣٠٦ ـ عن يحيىٰ بن سعيد أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ : « مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : جَمْرَةٌ ، قَالَ : ابنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابنُ شِهَابٍ ، قَالَ : مِمَّنْ ؟ قَالَ : مِنَ الْحُرَقَةِ ، قَالَ : أَيْنَ مَسْكَنُكَ ؟ قَالَ : بحرَّةِ النَّارِ ، قَالَ : بِـأَيِّهَا ؟ قَـالَ : بِذَاتِ لَظَى ، فَقَالَ لَهُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا ، فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ » (مالك ، ورواه أبو الْقاسم بن بشران في أماليهِ مَوْصُولاً من طريقِ موسىٰ بن عقبةَ عن نافع عن ابن عُمَرَ ، وزاد في آخِرِهِ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَهْلَهُ قَدِ احْتَرَقُوا) .

---

(١) سورة الأعراف، آية رقم: ١٩٩.

١٣٠٧ ـ عن الْحكم بن أَبِي الْعَاص الثقفيِّ قَالَ : « كُنْتُ قَاعِدَاً مَعَ عُمَرَ ابن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ نَجْرَانَ قَرَابَةٌ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : لَا ، قَالَ عُمَرُ : بَلَى ، قَالَ الرَّجُلُ : لَا ، قَالَ عُمَرُ : بَلَى وَٱللَّهِ ، أَنْشِدُ ٱللَّهَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ هٰذَا وَبَيْنَ أَهْلِ نَجْرَانَ قَرَابَةٌ لَمَا تَكَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَى ، إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ نَجْرَانَ قَرَابَةً مِنْ قبلِ كَذَا وَكَذَا وَلَدَتْهُ امرأَةٌ مِن أَهْلِ نَجْرَانَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَهْ ، إِنَّا نَقْفُوا الآثَارَ » (عب وابن سعد) .

١٣٠٨ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَوْ أُتِيتُ بِرَاحِلَتَيْنِ : رَاحِلَةِ شُكْرٍ وَرَاحِلَةِ صَبْرٍ لَمْ أُبَالِ أَيُّهُمَا رَكِبْتُ » (كر) .

١٣٠٩ ـ عن سليمانَ بن يسارٍ قَالَ : « مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِضَجنان فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإِنِّي لأَرْعَى عَلَى الْخَطَّابِ فِي هٰذَا الْمَكَانِ ، وَكَانَ وَٱللَّهِ مَا عُلِمْتُ فَظَّاً غَلِيظَاً ثُمَّ أَصْبَحْتُ إِلَى أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ قَالَ مُتَمَثِّلاً :

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَىٰ إِلَّا بَشَاشَتَهُ يَبْقَىٰ الإِلٰهُ وَيُودَىٰ المَالُ وَالْوَلَدُ

ثُمَّ قَالَ لِبَعِيرِهِ : حَوْبَ » (ابن سعد) .

١٣١٠ ـ عن عبد الرَّحمٰنِ بن حاطبٍ قَالَ : « أَقْبَلْنَا مَعَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِشِعَابِ ضَجْنَانَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي هٰذَا الْمَكَانِ وَأَنَا فِي إِبِلٍ لِلْخَطَّابِ وَكَانَ فَظَّاً غَلِيظَاً أَحْتَطِبُ عَلَيْهَا مَرَّةً وَأَخْتَبِطُ عَلَيْهَا أُخْرَىٰ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ يَضْرِبُ النَّاسُ بِجَنَبَاتِي لَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ ثُمَّ تمثَّلَ بِهذا الْبَيْتِ :

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَىٰ إِلَّا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإِلٰهُ وَيُودَىٰ المَالُ وَالْوَلَدُ

(أبو عبيد في الغريب وابن سعد ، كر) .

١٣١١ ـ عن أسلم قَالَ : « قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ عَلَى بَعِيرٍ فَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عُمَرُ : تَطْمَحُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَاكِبِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » (ابن المبارك ، كر) .

١٣١٢ ـ عن الْحَارِث بن عمير عن رَجُلٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَقِيَ المنبَرَ وَجَمعَ النَّاسَ، فَحمِدَ ٱللَّهِ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكالٍ يَأْكُلُهُ النَّاسُ إلاَّ أَنَّ لِي خَالاَتٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَكُنْتُ أَسْتَعْذِبُ لَهُنَّ الماءَ فَيَقْبِضْنَ لِي الْقَبْضَاتِ مِنَ الزَّبِيبِ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرَدْتَ إِلَى هٰذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئاً فَأَرَدْتُ أَنْ أُطَأْطِىءَ مِنْهَا» (ابن سعد).

١٣١٣ ـ عن حزام بن هشام عن أبيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرِّمادةِ مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَعْصِدُ عَصِيدَةً لَهَا فَقَالَ: لَيْسَ هٰكَذَا تَعْصِدِينَ ثُمَّ أَخَذَ المِسْوَطَ[1] فقَالَ: هٰكَذَا ـ فَأَرَاهَا ـ» (ابن سعد).

١٣١٤ ـ عن هشام بن خالد قَالَ: «سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لاَ تَذُرَّنَّ إِحْدَاكُنَّ الدَّقِيقَ حَتَّى يَسْخُنَ الماءُ ثُمَّ تَذُرُّهُ قَلِيلاً قَلِيلاً وَتَسُوطُهَا بِمِسْوَطِهَا فَإِنَّهُ أَرْيَعُ لَهَا وَأَحْرَىٰ أَنْ لاَ يَتَقَرَّدَ» (ابن سعد).

١٣١٥ ـ عن الْحَسَنِ قَالَ: «خَرَجَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ وَاضِعاً رِدَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَمَرَّ بِهِ غُلاَمٌ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ: يَا غُلاَمُ! احْمِلْنِي مَعَكَ، فَوَثَبَ الْغُلاَمُ عَنْ الْحِمَارِ وَقَالَ: ارْكَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لاَ إِرْكَبْ وَأَرْكَبُ أَنَا خَلْفَكَ، تُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَنِي عَلَى المَكَانِ الْوَطِيءِ وَتَرْكَبَ أَنْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ الْخَشِنِ! فَرَكِبَ خَلْفَ الْغُلاَمِ فَدَخَلَ المَدِينَةَ وَهُوَ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ» (الدينوري).

١٣١٦ ـ عن محمَّد بن عمر المخزومي عن أبيهِ قَالَ: «نَادَىٰ عُمَرَ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ! فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا صَعِدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أيها النَّاسُ! لَقَد رَأَيْتُنِي أَرْعَىٰ عَلَى خَالاَتٍ لِي مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَيَقْبِضْنَ لِي الْقَبْضَةَ مِنَ التَّمْرِ أَوِ الزَّبِيبِ فَأَظَلُّ يَوْمِي وَأَيَّ يَوْمٍ؟ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا زِدْتَ

---

(١) المسواط: خشبة يحرك بها، والمِسْوَط: الشيطان.

عَلى أنْ قَمَّأْتَ نَفْسَكَ ـ يَعْنِي عِبْتَ ـ قَالَ : وَيْحكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ ! إِنِّي خَلَوْتُ فَحَدَّثَتْنِي نَفْسِي فَقَالَتْ : أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ ذَا أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَهَا نَفْسَهَا » (الدينوري) .

١٣١٧ ـ عن زرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلى الْعِيدِ حَافِيَاً » (المروزي في العيدين) .

١٣١٨ ـ عن زَيْدٍ بن أسلم قَالَ : « شَرِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَبَناً فَأَعْجَبَهُ فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذَا اللَّبَنُ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلى مَاءٍ فَإِذَا نَعَمٌ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ وَهُمْ يَسْقُونَ فَحَلَبُوا لَنَا مِنْ أَلْبَانِهَا فِي سِقَائِي هٰذَا ، فَأَدْخَلَ عُمَرُ إِصْبَعَهُ فَاسْتَقَاءَهُ » (مالك ، هق) .

١٣١٩ ـ عن عروةَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِي مِنَ المالِ إِلَّا مَا آكُلُ مِنْ صُلْبِ مَالِي » (ابن سعد) .

١٣٢٠ ـ عن عِمْرَانَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا احْتَاجَ أَتَى صاحِبَ بَيْتِ المَالِ فَاسْتَقْرَضَهُ فَرُبما عَسُرَ فَيَأْتِيهِ صَاحِبُ بَيْتِ المالِ يَتَقاضَاهُ فَيَلْزِمُهُ فَيَحْتَالُ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ورُبَّمَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ فَقَضَاهُ » (ابن سعد) .

١٣٢١ ـ عن ابنٍ للبراءِ بن معرورٍ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ يَوْماً حَتَّى أَتَى المِنْبَرَ وَقَدْ كَانَ اشْتَكَى شَكْوَى لَهُ فَنُعِتَ لَهُ الْعَسَلُ وَفِي بَيْتِ المَالِ عُكَّةٌ فَقَالَ : إِنْ أَذِنْتُمْ لِي فِيهَا أَخَذْتُهَا وَإِلَّا فَإِنها عَلَيَّ حَرَامٌ ، فَأَذِنُوا لَهُ فِيهَا » (ابن سعد ، كر) .

١٣٢٢ ـ عن عاصم بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا زَوَّجَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْفَقَ عَلَيَّ مِنْ مَالِ اللَّهِ شَهْراً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ يَرْفَأَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ ! مَا كُنْتُ أَرَى هٰذَا المَالَ يَحِلُّ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَلِيَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَمَا كَانَ قَطُّ أَحْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ إِذْ وَلِيتُهُ فَعَادَ أَمَانَتِي وَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ شَهْراً مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَسْتُ بِزَائِدِكَ وَلٰكِنِّي مُعِينُكَ بِثَمَرِ مَالِي بِالْغَابَةِ فَاجْدُدْهُ فَبِعْهُ ثُمَّ ائْتِ رَجُلاً مِنْ قَوْمِكَ مِنْ تُجَّارِهِمْ فَقُمْ إِلى جَنْبِهِ فَإِذَا اشْتَرَى شَيْئاً فَاسْتَشْرِكْهُ فَاسْتَنْفِقْ وَأَنْفِقْ عَلى أَهْلِكَ » (ابن سعد وأبو عبيد في الأموالِ) .

١٣٢٣ ـ عن الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَأَى جَارِيَةً تَطِيشُ

هُزالاً فقالَ عُمَرُ : « مَنْ هٰذِهِ الْجارِيَةُ ؟ فقالَ عَبْدُ آللّهِ : هٰذِهِ إِحْدَىٰ بَنَاتِكَ ، قالَ : وأَيُّ بَناتِي هٰذِهِ ؟ قالَ : ابْنَتي ، قالَ : ما بَلَغ بِهَا مَا أَرىٰ ؟ قالَ : عَمَلُكَ ، لاَ تُنْفِقُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنِّي وَآللّهِ مَا أَغُرُّكَ مِنْ وَلَدِكَ فَأَوْسِعْ عَلَى وَلَدِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ » (ابن سعد ، كر ، ش) .

١٣٢٤ ـ عن إبْراهِيمَ : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَّجِرُ وَهُوَ خَلِيفَةٌ وَجَهَّزَ عِيراً إِلى الشَّامِ فَبَعَثَ إِلى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ يَسْتَقْرِضُهُ أَرْبعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ فقالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : يَأْخُذُهَا مِنْ بَيتِ المَالِ ثُمَّ لِيَرُدَّهَا ، فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قالَ شَقَّ عليْهِ ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فقالَ : أَنْتَ الْقَائِلُ : لِيَأْخُذْهَا مِنْ بَيتِ المالِ ؟ فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ قُلْتُمْ : أَخَذَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعُوهَا لَهُ ، وَأُوخَذُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! لاَ ، وَلٰكِنْ أَرَدْتُ أَنْ آخُذَهَا مِنْ رَجُلٍ حَرِيصٍ شَحِيحٍ مِثْلِكَ ، فَإِنْ مِتُّ أَخَذَهَا مِنْ مِيرَاثِي » (أبو عبيد في الأموال وابن سعد ، كر) .

١٣٢٥ ـ عن عبد الْعَزِيز بن أَبي جميلَةَ الأنصارِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ قَمِيصُ عُمَرَ لاَ يُجَاوِزُ كُمُّهُ رُسْغَ كَفَّيْهِ » (ابنِ سعد) .

١٣٢٦ ـ عن بديل بن ميسرةَ قَالَ : « خَرَجَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَوْماً إِلى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلاَنِيٌّ فَجَعَلَ يَعْتَذِرُ إِلى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : حَبَسَنِي قَمِيصِي هٰذَا وَجَعَلَ يَمُدُّ يَدَهُ يَعْنِي كُمَّيْهِ ، فَإِذَا تَرَكَهُ رَجَعَ إِلى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ » (ابن سعد) .

١٣٢٧ ـ عن هشام بن خالد قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَتَّزِرُ فَوْقَ السُّرَّةِ » (ابن سعد) .

١٣٢٨ ـ عن عامر بن عُبَيْدَةَ الْبَاهلي قَالَ : « سَأَلْتُ أَنساً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ الْخَزِّ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنَّ آللّهَ لَمْ يَخْلُقْهُ ، وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ وَقَدْ لَبِسَهُ مَا خَلاَ عُمَرَ ـ وابنِ عُمَرَ » (ابن سعد ، وهو صحيح) .

١٣٢٩ ـ عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ عُمَرَ ابنِ الْخَطَّابِ الْوَرَعَ » (ابن سعد) .

١٣٣٠ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَرَيْتُ إِبِلاً وَارْتَجَعْتُهَا إِلى الْحِمى فَلَمَّا سَمِنَتْ قَدِمْتُ بِهَا ، فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السُّوقَ فَرَأَى إِبِلاً سِمَاناً فَقَالَ : لِمَنْ هٰذِهِ الإِبِلُ ؟ قِيلَ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ عُمَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ ! بَخٍ بَخٍ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ ! فَجِئْتُ أَسْعَىٰ فَقُلْتُ : مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا هٰذِهِ الإِبِلُ ؟ قُلْتُ : إِبِلٌ اشْتَرَيْتُهَا وَبَعَثْتُ بِهَا إِلى الْحِمَىٰ أَبْتَغِي مَا يَبْتَغِي الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : ارْعَوا إِبِلَ ابنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْقُوا إِبِلَ ابنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ ، يَا عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ ! اغْدُ عَلَى رَأْسِ مَالِكَ ، وَاجْعَلِ الْفَضْلَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ » (ص ، ش ، ق) .

١٣٣١ ـ عن عطاءٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ عُمَّالَهُ أَنْ يُوَافُوهُ بِالْمَوْسِمِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ عُمَّالِي عَلَيْكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْ أَبْشَارِكُمْ وَلاَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَلاَ مِنْ أَعْرَاضِكُمْ ، إِنما بَعَثْتُهُمْ لِيَحْجِزُوا بَيْنَكُمْ ، وَلِيَقْسِمُوا فَيْئَكُمْ بَيْنَكُمْ ،فَمَنْ فُعِلَ بِهِ غَيْرُ ذٰلِكَ فَلْيَقُمْ ،فَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ قَامَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ عَامِلَكَ فُلاَناً ضَرَبَنِي مَائَةَ سَوْطٍ ، قَالَ : فِيمَ ضَرَبْتَهُ ؟ قُمْ فَاقْتَصَّ مِنْهُ ، فَقَامَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هٰذَا يَكْثُرُ عَلَيْكَ وَيَكُونُ سُنَّةً يَأْخُذُ بِها مَنْ بَعْدَكَ ، فَقَالَ : أَنَا لاَ أُقِيدُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يُقِيدُ مِنْ نَفْسِهِ ! قَالَ : فَدَعْنَا فَلْنُرْضِهِ ، قَالَ : دُونَكُمْ فَأَرْضُوهُ ، فَافْتَدَىٰ مِنْهُ بمائَتَي دِينَارٍ عَنْ كُلِّ سَوْطٍ بِدِينَارَيْنِ » (ابن سعد وابن راهويه) .

١٣٣٢ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَيُّمَا عَامِلٍ لِي ظَلَمَ أَحَداً فَبَلَغَتْنِي مَظْلَمَتُهُ فَلَمْ أُغَيِّرْهَا فَأَنَا ظَلَمْتُهُ » (ابن سعد) .

١٣٣٣ ـ عن البهي أَنَّ عبيدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ شَتَمَ المِقْدَادَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ لَمْ أَقْطَعْ لِسَانَكَ ، فَكَلَّمُوهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَقْطَعَ لِسَانَهُ حَتَّى لاَ يَشْتُمَ بَعْدَهُ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (حم واللالكائي مَعاً في السنةِ وأَبو الْقاسم بن بشران في أَماليهِ ، كر) .

١٣٣٤ ـ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَتَى عُمَرَ ابنَ

الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقَالَ : « يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! عَائِذٌ بِكَ مِنَ الظُّلْمِ ، قَالَ : عُذْتَ مَعَاذاً ، قَالَ : سَابَقْتُ ابنَ عَمْرِو بنَ الْعَاصِ فَسَبَقْتُهُ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي بِالسَّوْطِ وَيَقُولُ : أَنَا ابنُ الأَكْرَمِينَ ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرٍو يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَيَقْدُمُ بَابْنِهِ مَعَهُ ، فَقَدِمَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ المِصْرِيُّ ؟ خُذْ السَّوْطَ فَاضْرِبْ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِالسَّوْطِ وَيَقُولُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اضْرِبْ ابنَ الأَكْرَمِينَ . قَالَ أَنَسٌ ، فَضُرِبَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبَهُ وَنَحْنُ نُحِبُّ ضَرْبَهُ ، فَمَا أَقْلَعَ عَنْهُ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ يُرْفَعُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِلْمِصْرِيِّ : ضَعِ السَّوْطَ عَلَى صَلْعَةِ عَمْرٍو ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّما ابْنُهُ الَّذِي ضَرَبَنِي وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مُذْ كَمْ تَعَبَّدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَاراً ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! لَمْ أَعْلَمْ وَلَمْ يَأْتِنِي » (ابن عبد الْحَكم) .

١٣٣٥ - عن مليحِ بن عوفٍ السُّلمي قَالَ : « بَلَغَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ صَنَعَ بَاباً مُبَوَّباً مِنْ خَشَبٍ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَخَصَّ عَلَى قَصْرِهِ خُصّاً مِنْ قَصَبٍ ، فَبَعَثَ مُحَمَّداً بنَ مسلمةَ وَأَمَرَنِي بِالمَسِيرِ مَعَهُ وَكُنْتُ دَلِيلاً بِالْبِلَادِ ، فَخَرَجْنَا وَقَدْ أَمَرَهُ أَنْ يُحَرِّقَ ذٰلِكَ الْبَابَ وَذٰلِكَ الْخُصَّ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ سَعْداً لِأَهْلِ الْكُوفَةِ فِي مَسَاجِدِهِمْ ، وَذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ بَلَغَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ سَعْداً حَابَى فِي بَيْعِ خُمُسٍ بَاعَهُ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ سَعْدٍ فَأَحْرَقَ الْبَابَ وَالْخُصَّ ، وَأَقَامَ مُحَمَّدٌ سَعْداً فِي مَسَاجِدِهَا فَجَعَلَ يَسْأَلُهُمْ عَنْ سَعْدٍ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَمَرَهُ بِهٰذَا ، فَلَا يَجِدُ أَحَداً يُخْبِرُهُ إِلَّا خَيْراً » (ابن سعد) .

١٣٣٦ - عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَأَقْبَلَ يَقْسِمُهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ أَبْقَيْتَ مِنْ هٰذَا المالِ لِعَدُوٍّ إِنْ حَضَرَ أَوْ نَائِبَةٍ إِنْ نَزَلَتْ ! فَقَالَ عُمَرُ : مَا لَكَ ؟ قَاتَلَكَ آللَّهُ ! نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ ، لَقَّانِي آللَّهُ حُجَّتَهَا ، وَآللَّهِ لَا أَعْصِيَنَّ اللَّهَ الْيَوْمَ لِغَدٍ ! لَا وَلٰكِنْ أُعِدُّ لَهُمْ مَا أَعَدَّ لَهُمْ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ » (حل) .

١٣٣٧ - عن أَسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عَمْرو بن الْعَاصِ يَوْماً ذَكَرَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً بَعْدَ نَبِيِّ آللَّهِ ﷺ وَأَبِي

بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ عُمَرَ ، لَا يُبَالِي عَلَى مَنْ وَقَعَ الْحَقُّ عَلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَٱللَّهِ إِنِّي لَفِي مَنْزِلِي ضُحىً بِمِصْرَ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ : قَدِمَ عَبْدُ ٱللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنَا عُمَرَ غَازِيَيْنِ ، فَقُلْتُ لِلَّذِي أَخْبَرَنِي : أَيْنَ نَزَلَا ؟ فَقَالَ : فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ـ لِأَقْصَىٰ مِصْرَ ـ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ : إِيَّاكَ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَتَحْبُوهُ بِأَمْرٍ لَا تَصْنَعُهُ بِغَيْرِهِ فَأَفْعَلُ بِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَهْدِيَ لَهُمَا وَلَا آتِيَهُمَا فِي مَنْزِلِهِمَا خَوْفاً مِنْ أَبِيهِمَا ، فَوَٱللَّهِ إِنِّي لَعَلَىٰ مَا أَنَا عَلَيْهِ ـ إِلَى أَنْ قَالَ قَائِلٌ : هٰذَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عُمَرَ وَأَبُو سِرْوَعَةَ عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنَانِ ، فَقُلْتُ : يَدْخُلَانِ ، فَدَخَلَا وَهُمَا مُنْكَسِرَانِ وَقَالَا : أَقِمْ عَلَيْنَا حَدَّ ٱللَّهِ فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْبَارِحَةَ شَرَاباً فَسَكِرْنَا ، فَزَبَرْتُهُمَا[1] وَطَرَدْتُهُمَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَخْبَرْتُ أَبِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَحَضَرَنِي رَأْيٌ وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أُقِمْ عَلَيْهِمَا الْحَدَّ غَضِبَ عَلَيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذٰلِكَ وَعَزَلَنِي وَخَالَفَهُ مَا صَنَعْتُ ، فَنَحْنُ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ عُمَرَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَحَّبْتُ بِهِ وَأَرَدْتُ أَنْ أُجْلِسَهُ عَلَى صَدْرِ مَجْلِسِي فَأَبَىٰ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنَّ أَبِي نَهَانِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ لَا أَجِدَ بُدّاً ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ ، إِنَّ أَخِي لَا يُحْلَقُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ أَبَداً ، فَأَمَّا الضَّرْبُ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ ، قَالَ : وَكَانُوا يَحْلِقُونَ مَعَ الْحَدِّ ، قَالَ : فَأَخْرَجْتُهُمَا إِلَى صَحْنِ الدَّارِ فَضَرَبْتُهُمَا الْحَدَّ ، وَدَخَلَ ابنُ عُمَرَ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِلَى بَيْتٍ مِنْ (بُيُوتِ) الدَّارِ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَرَأْسَ أَبِي سِرْوَعَةَ ، فَوَٱللَّهِ مَا كَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَرْفٍ مِمَّا كَانَ حَتَّى إِذَا تَحَيَّنْتُ كِتَابِي فَإِذَا هُوَ يَطُمُّ فِيهِ : بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِي بنِ الْعَاصِي ، فَعَجِبْتُ لَكَ يَا ابنَ الْعَاصِي وَلِجُرْأَتِكَ عَلَيَّ وَخِلَافِ عَهْدِي ، أَمَا إِنِّي قَدْ خَالَفْتُ فِيكَ أَصْحَابَ بَدْرٍ مِمَّنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَاخْتَرْتُكَ لِجُرْأَتِكَ عَنِّي وَإِنْفَاذِ عَهْدِي ، فَأَرَاكَ تَلَوَّثْتَ بِمَا قَدْ تَلَوَّثْتَ ، فَمَا أَرَانِي إِلَّا عَازِلُكَ وَمُنْشِي عَزْلِكَ ، تَضْرِبُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عُمَرَ فِي بَيْتِكَ وَتَحْلِقُ رَأْسَهُ فِي بَيْتِكَ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ هٰذَا يُخَالِفُنِي ! إِنَّمَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِكَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلٰكِنْ قُلْتَ : هُوَ وَلَدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنْ لَا هَوَادَةَ لِأَحَدٍ مِنَ

---

(١) زبره: انتهره.

النَّاسِ عِنْدِي فِي حَقٍّ يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هٰذَا فَابْعَثْ بِهِ فِي عَبَاءَةٍ عَلَى قَتَبٍ حَتَّى يَعْرِفَ سُوءَ مَا صَنَعَ ، فَبَعَثْتُ بِهِ كَمَا قَالَ أَبُوهُ ، وَأَقْرَأْتُ ابْنَ عُمَرَ كِتَابَ أَبِيهِ وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَاباً أَعْتَذِرُ فِيهِ وَأُخْبِرُهُ أَنِّي ضَرَبْتُهُ فِي صَحْنِ دَارِي ، وَبِاللَّهِ الَّذِي لَا يُحْلَفُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ إِنِّي لَأُقِيمُ الْحُدُودَ فِي صَحْنِ دَارِي عَلَى الذِّمِّيِّ والمسلمِ ، وَبَعَثْتُ بِالْكِتَابِ مَعَ عَبْدِ آللَّهِ بنِ عُمَرَ . قَالَ أسلمُ : فَقَدِمَ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَلَى أَبِيهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَبَاءَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ المشْيَ مِنْ مَرْكَبِهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! فَعَلْتَ وَفَعلتِ السِّيَاطُ ، فَكَلَّمَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ مَرَّةً فَمَا عَلَيْهِ أَنْ تُقِيمَهُ ثَانِيَةً ، فَلَم يَلْتَفِتْ إِلَى هٰذَا عُمَرُ وَزَبَرَهُ ، فَجعلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَصِيحُ : إِنِّي مَرِيضٌ وَأَنْتَ قَاتِلِي ! فَضَرَبَهُ الثَّانِيَةَ الْحَدَّ وَحَبَسَهُ ، ثُمَّ مَرِضَ فَمَاتَ » (ابن سعد) .

١٣٣٨ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قَالَ : « شَرِبَ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَشَرِبَ مَعَهُ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بنُ الْحَارِثِ وَهُمَا بِمِصْرَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَكِرَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَا انْطَلَقَا إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ فَقَالَا : طَهِّرْنَا فَإِنَّا قَدْ سَكِرْنَا مِنْ شَرَابٍ شَرِبْنَاهُ ، قَالَ عَبْدُ آللَّهِ : فَذَكَرَ لِي أَخِي أَنَّهُ سَكِرَ فَقُلْتُ : أُدْخُلِ الدَّارَ أُطَهِّرْكَ ، وَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا عَمْرواً ، فَأَخْبَرَنِي أَخِي أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ الأَمِيرَ بِذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : لَا تَحْلِقِ الْيَوْمَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، أُدْخُلِ الدَّارَ أَحْلِقْكَ ، وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ يَحْلِقُونَ مَعَ الْحَدِّ ، فَدَخَلَا الدَّارَ وَقَالَ عَبْدُ آللَّهِ : فَحَلَقْتُ أَخِي بِيَدِي ثُمَّ جَلَدَهُمْ عَمْرٌو ، فَسَمِعَ بِذٰلِكَ عُمَرُ فَكَتَبَ إِلَى عَمْرٍو أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَلَى قَتَبٍ فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَدَهُ وَعَاقَبَهُ لِمَكَانِهِ مِنْهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ ، فَلَبِثَ شَهْراً صَحِيحاً ثُمَّ أَصَابَهُ قَدَرُهُ فَمَاتَ ، فَيَحْسِبُ عَامَّةُ النَّاسِ أنما مَاتَ مِنْ جَلْدِ عُمَرَ وَلَمْ يَمُتْ مِنْ جَلْدِ عَمْرٍو » (عب ، ق ، وسندُه صحيح) .

١٣٣٩ ـ عن مالك بن أوس بن الْحدثانِ قَالَ : « قَدِمَ بَرِيدُ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاسْتَقْرَضَتْ امْرَأَةُ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ دِينَاراً ، فَاشْتَرَتْ بِهِ عِطْراً وَجَعَلَتْهُ فِي قَوَارِيرَ وَبَعَثَتْ بِهِ مَعَ الْبَرِيدِ إِلَى امْرَأَةِ مَلِكِ الرُّومِ ، فَلَمَّا أَتَاهَا فَرَّغَتْهُنَّ وَمَلَأَتْهُنَّ جَوَاهِرَ وَقَالَتْ : اذْهَبْ إِلَى امْرَأَةِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟

فَأَخْبَرَتْهُ بِالْخَبَرِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَوَاهِرَ فَبَاعَهُ وَدَفَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ دِينَاراً ، وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنْ ذٰلِكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ » (الدينوري في المجالسة) .

١٣٤٠ ـ عن مجاهدٍ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَعْدِيهِ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ ظَلَمَنِي حَدِّي بمكَّة ، فَقَالَ عُمَرُ ؟ أَنَا أَعْلَمُ بِذٰلِكَ الْحَدِّ ، وَلَرُبَّمَا لَعِبْتُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ غِلْمَانٌ ، فَإِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ فَأْتِنِي ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ أَتَاهُ الْمَخْزُومِيُّ وَجَاءَ بِأَبِي سُفْيَانَ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ مَعَهُ إِلَى ذٰلِكَ الْحَدِّ فَقَالَ : غَيَّرْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ فَخُذْ هٰذَا الْحَجَرَ مِنْ هٰهُنَا فَضَعْهُ هٰهُنَا ، فَقَالَ : وَآللَّهِ لاَ أَفْعَلُ ، فَعَلاَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ ثُمَّ قَالَ : خُذْهُ لاَ أُمَّ لَكَ ! فَأَخَذَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَوَضَعَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرَهُ عُمَرُ فَدَخَلَهُ مِمَّا صَنَعَ بِأَبِي سُفْيَانَ شَيْءٌ ، فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِذْ لَمْ تُمِتْنِي حَتَّى غَلَبْتُ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى هَوَاهُ وَذَلَّلْتَهُ لِي بِالإِسْلاَمِ ، فَاسْتَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ الْبَيْتَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِذْ لَمْ تُمِتْنِي حَتَّى أَدْخَلْتَ قَلْبِي مِنَ الإِسْلاَمِ مَا ذَلَّلْتَنِي لِعُمَرَ » (اللالكائي) .

١٣٤١ ـ عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو قَالَ : « قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّيْلَ ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ! خُذْ هٰذَا الْحَجَرَ ، فَأَخَذَهُ فَاحْتَمَلَهُ عَلَى كَتِدِهِ[1] ، وَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ : خُذْ هٰذَا فَاحْتَمِلْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : وَهٰذَا ، فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَهُ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آمُرُ أَبَا سُفْيَانَ بِبَطْنِ مَكَّةَ فَيُطِيعُنِي » (كر) .

١٣٤٢ ـ عن جويرية بن أسماء : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مَكَّةَ فَجَعَلَ يَجْتَازُ فِي سِكَكِهَا فَيَقُولُ لأَهْلِ المنازِلِ قُمُّوا[2] أَفْنِيَتَكُمْ ، فَمَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سُفْيَان ! قُمُّوا فِنَاءَكُمْ ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ يَجِيءَ مهانُنَا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ اجْتَازَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَرَأَىٰ الْفِنَاءَ كَمَا كَانَ فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ! أَلَمْ آمُرْكَ أَنْ تَقُمُّوا فِنَاءَكُمْ ؟ قَالَ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ نَفْعَلُ إِذَا جَاءَ مَهانُنَا ، فَعَلاَهُ

---

(١) كَتِد: الكاهل مجمع الكتفين.
(٢) قُمَّ: كَنَسَ.

بالدِّرَّةِ فضربَهُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَسَمِعَتْ هِنْدٌ فقالَتْ : أَتَضرِبُهُ ؟ أما وَاللَّهِ لَرُبَّ يَوْمٍ لَوْ ضَرَبْتَهُ لَاقْشَعَرَّ بِكَ بَطْنُ مَكَّةَ ! فقالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَدَقْتِ وَلٰكِنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالإِسْلَامِ أَقْوَاماً وَوَضَعَ بِهِ آخَرِينَ » (كر) .

١٣٤٣ ـ عن سعيد بن عبد العَزيز قالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ : « لَا أُحِبُّكَ أَبَداً ، رُبَّ لَيْلَةٍ غَمَمْتَ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » (كر) .

١٣٤٤ ـ عن أُسيد بن حضير قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ حُلَلاً فَبَعَثَ إِلَيَّ مِنهَا بِحُلَّةٍ فاسْتَصْغَرْتُهَا فَأَعْطَيْتُهَا ابْني ، فَبَيْنَا أَنَا أُصَلِّي إِذْ مَرَّ بِي شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْحُلَلِ يَجُرُّهَا ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ أَثَرَةً بَعْدِي ، فَقُلْتُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ إِلى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، فَجَاءَ وَأَنَا أُصَلِّي ، فَقَالَ : صَلِّ يَا أُسَيْدُ ! فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ : تِلْكَ حُلَّةٌ بَعَثْتُ بها إِلى فُلَانٍ ، وَهُوَ بَدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ عَقَبِيٌّ ، فَأَتَاهُ هٰذَا الْفَتَىٰ فَابْتَاعَهَا مِنْهُ فَلَبِسَهَا ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ذٰلِكَ يَكُونُ فِي زَمَانِي ، قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذٰلِكَ لَا يَكُونُ فِي زَمَانِكَ » (ع ، كر) .

١٣٤٥ ـ عن عكرمةَ بن خالدٍ قَالَ : « دَخَلَ ابنٌ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَيهِ وَقَدْ تَرَجَّلَ وَلَبِسَ ثِيَاباً حِسَاناً ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ حَتَّى أَبْكَاهُ ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لِمَ ضَرَبْتَهُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُهُ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَغِّرَهَا إِلَيْهِ) (عب) .

١٣٤٦ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « شَهِدْتُ جلولاءَ فَابْتَعْتُ مِنَ المَغْنَمِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفاً ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي : أَرَأَيْت لَوْ عُرِضْت عَلى النَّارِ فَقِيلَ لَكَ : افْتَدِينِي أَكُنْتَ مُفْتَدِيَّ ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ إِلَّا كُنْتُ مُفْتَدِيكَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : كَأَنِّي شَاهِدُ النَّاسِ حِينَ تَبَايَعُوا فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ـ وَأَنْتَ كَذٰلِكَ ـ فَكَانَ أَنْ

يُرْخِصُوا عَلَيْكَ بمائَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُغْلُوا عَلَيْكَ بِدِرْهَمٍ وَإِنِّي قَاسِمٌ مَسْؤُولٌ ، وَأَنَا مُعْطِيكَ أَكْثَرَ مَا رَبِحَ تَاجِرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، لَكَ رِبْحُ الدِّرْهَمِ دِرْهَمٌ ، قَالَ : ثُمَّ دَعَا التُّجَّارَ فَابْتَاعُوا مِنْهُ بِأَرْبَعِمَائَةِ أَلْفٍ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ ثَمَانِينَ أَلْفاً وَبَعَثَ بِالْبَقِيَّةِ إِلَى سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اقْسِمْهُ فِي الَّذِينَ شَهِدُوا الْوَقْعَةَ ، وَمَن كَانَ مَاتَ مِنْهُمْ فَادْفَعْهُ إِلَى وَرَثَتِهِ » (أبو عبيد) .

١٣٤٧ ـ عن البهيِّ قَالَ : « كَانَ بَيْنَ عَبْدِ آللَّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَ المِقْدَادِ شَيْءٌ فَنَالَ مِنْهُ عَبْدُ آللَّهِ فَشَكَاهُ المِقْدَادُ إِلَى أَبِيهِ ، فَنَذَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيَقْطَعَنَّ لِسَانَهُ ! فَلَمَّا خَافَ ذٰلِكَ مِنْ أَبِيهِ تَحَمَّلَ عَلَى أَبِيهِ بالرِّجَالِ ، فَقَالَ : دَعُونِي فَأَقْطَعَ لِسَانَهُ فَتَكُونَ سُنَّةً يُعْمَلُ بها مِنْ بَعْدِي ، لاَ يُوجَدُ رَجُلٌ شَتَمَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ إِلاَّ قُطِعَ لِسَانُهُ » (كر) .

١٣٤٨ ـ عن هشام بن حسان قَالَ : « كَسَحَ[1] أَبُو مُوسَىٰ بَيْتَ المَالِ فَوَجَدَ فِيهِ دِرْهَماً ، فَمَرَّ بِهِ ابنٌ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَرَأَىٰ عُمَرُ الدِّرْهَمَ مَعَ الصَّبِيِّ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذَا ؟ فَقَالَ : أَعْطَانِيهِ أَبُو مُوسَىٰ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى أَبِي مُوسَىٰ فَقَالَ : أَمَا كَانَ لَكَ فِي المدِينَةِ أَهْلُ بَيْتٍ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ آلِ عُمَرَ ؟ أَرَدْتَ أَنْ لاَ تُبْقِي أَحَداً مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِلاَّ طَالَبَنَا بِمُظْلِمَةٍ فِي هٰذَا الدِّرْهَمِ ! فَأَخَذَ الدِّرْهَمَ فَأَلْقَاهُ فِي بَيْتِ المَالِ » (ابن النَّجَّار) .

١٣٤٩ ـ عن أَبِي النضر أَنَّ رَجُلاً قَامَ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى المنبرِ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ظَلَمَنِي عَامِلُكَ وَضَرَبَنِي ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَآللَّهِ لأُقِيدَنَّكَ مِنْهُ ! فَقَالَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَتُقِيدُ مِنْ عَامِلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَآللَّهِ لأُقِيدَنَّ مِنْهُمْ ! أَقَادَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، أَفَلاَ أُقِيدُ ؟ قَالَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ : أَوَ غَيْرَ ذٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَوَ يُرْضِيهِ ؟ قَالَ : أَوَ ذٰلِكَ » (ق ، وقَالَ : هٰذَا مُنْقَطِعٌ وقد رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخرَ مَوْصُولاً) .

---

(١) كَسَحَ : كَنَسَ .

١٣٥٠ ـ عَنِ الأحنَفِ بن قيسٍ قَالَ: «مَا كَذَبْتُ قطُّ إلاَّ مَرَّةً، قالُوا: وَكَيْفَ يَا أَبَا بحْرٍ؟ قَالَ: وَفَدْنَا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَتْحٍ عَظِيمٍ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَوْ أَلْقَيْنَا ثِيَابَ سَفرِنَا وَلَبِسْنَا ثِيَابَ صَوْنِنَا فَدَخلْنَا عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ والمسلِمِينَ فِي هَيْئَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ كَانَ أَمْثَلَ، فَلَبِسْنَا ثِيَابَ صَوْنِنَا وَأَلْقَيْنَا ثِيَابَ سَفرِنَا حَتَّى إِذَا طُفْنَا فِي أَوَائِلِ المدِينَةِ لَقِينَا رَجُلٌ فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى هٰؤُلَاءِ أَصْحَابُ دُنْيَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! قَالَ: فَكُنْتُ رَجُلاً يَنْفَعُنِي رَأْيِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بموافِقٍ لِلقَوْمِ فَعَدِلْتُ فَلَبِسْتُهَا وَأَدْخَلتُ ثِيَابَ صَوْنِي الْعَيْبَةَ وَأَشْرَجْتُهَا وَأَغْفَلْتُ طَرَفَ الرِّدَاءِ ثُمَّ رَكِبْتُ رَاحِلَتِي وَلَحِقْتُ بِأَصْحَابِي، فَلَمَّا دفَعْنَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَبَتْ عَيْنَاهُ عَنْهُمْ وَوَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَيَّ فَأَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ نَزَلْتُمْ؟ قُلْتُ: فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَرِنِي يَدَكَ، فَقَامَ مَعَنَا إِلَى مَنَاخِ رِكَابِنَا، فَجَعَلَ يَتخَلَّلُهَا بِبَصرِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ اتَّقَيْتُمُ ٱللَّهَ فِي رِكَابِكُمْ هٰذِهِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ لَهَا عَلَيْكُمْ حَقّاً؟ أَلاَ قَصَدْتُمْ بِهَا فِي المَسِيرِ؟ أَلاَ حَلَلْتُمْ عَنْهَا فَأَكَلَتْ مِنْ نَبْتِ الأَرْضِ؟ فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَدِمْنَا بِفَتْحٍ عَظِيمٍ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُسْرِعَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَإِلَى المُسْلِمِينَ بِالَّذِي يَسُرُّهُمْ، فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَرَأَى عَيْبَتِي فَقَالَ: لِمَنْ هٰذِهِ الْعَيْبَةُ؟ قُلْتُ: لِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! قَالَ: فَمَا هٰذَا الثَّوْبُ؟ قُلْتُ: رِدَائِي، قَالَ: بِكَمِ ابْتَعْتَهُ؟ فَأَلْقَيْتُ ثُلُثَيْ ثَمَنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رِدَاءَكَ هٰذَا لَحَسَنٌ لَوْلَا كَثْرَةُ ثَمَنِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ رَاجِعاً وَنَحْنُ مَعَهُ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! انْطَلِقْ مَعِي فَأَعِدْنِي عَلَى فُلَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ ظَلَمَنِي، فَرَفَعَ الدرَّةَ فَخفَقَ بها رَأْسَهُ وَقَالَ: تَدْعُونَ أَمِيرَ المؤمِنِينَ وَهُوَ مُعْرِضٌ لَكُمْ حتى إِذَا شُغِلَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ أَتَيْتُمُوهُ أَعِدْنِي أَعِدْنِي، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَتَذَمَّرُ، فَقَالَ: عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ المِخْفَقَةَ(١) فَقَالَ: امْتَثِلْ، فَقَالَ: لاَ وَٱللَّهِ وَلٰكِنْ أَدَعُهَا لِلَّهِ وَلَكَ! قَالَ: لَيْسَ هٰكَذَا، إِمَّا أَنْ تَدَعَهَا لِلَّهِ إِرَادَةَ مَا عِنْدَهُ، أَوْ تَدَعَهَا لِي فَأَعْلَمُ ذٰلِكَ، قَالَ: أَدَعُهَا لِلَّهِ، قَالَ: فَانْصَرَفْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَجَلَسَ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! كُنْتَ وَضِيعاً فَرَفَعَكَ ٱللَّهُ، وَكُنْتَ ضَالاًّ فَهَدَاكَ ٱللَّهُ، وَكُنْتَ ذَلِيلاً فَأَعَزَّكَ ٱللَّهُ، ثُمَّ حَمَلَكَ عَلَى رِقَابِ المُسْلِمِينَ، فَجَاءَكَ رَجُلٌ يَسْتَعْدِيكَ

---

(١) المخفقة: الدِّرَّة.

فضَرَبْتَهُ ! مَا تَقُولُ لِرَبِّكَ غَداً إِذَا أَتَيْتَهُ ؟ قَالَ : فَجَعَلَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ فِي ذٰلِكَ مُعَاتَبَةً ظَنَنَّا أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ » (كر) .

١٣٥١ ـ عن الزهري قالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِذَا طَالَ أَحَدُكُمْ الْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ فَلاَ عَلَيهِ أَنْ يَضَعَ جَنْبَهُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لاَ يَمِلَّ جُلُوسَهُ » (ابن سعد) .

١٣٥٢ ـ عن يحيىٰ بن سعيد بن عاتكَةَ بِنْتِ زَيْدِ بن عمرو بن نَفِيلٍ امْرَأَةِ عُمَرَ ابن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ تَسْتَأْذِنُهُ إِلى الْمَسْجِدِ فَيَسْكُتُ فَتَقُولُ : « لأَخْرُجَنَّ إِلاَّ أَنْ تَمْنَعَنِي » (مالك) .

١٣٥٣ ـ عن نافع عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَتِ امْرَأَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَرَجَتْ إِلى الصَّلاَةِ عُرِفَتْ ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : لَوْ نَهَيْتَهَا ؟ فَقَالَ : لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لاَ تَمنَعُوا إِمَاءَ آللَّهِ مَسَاجِدَ آللَّهِ لَفَعَلْتُ » (أَبُو الْحَسن الْبَكائي) .

١٣٥٤ ـ عن عياضٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ : « شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ وَعَلَيْهَا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَيَزِيدُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَشُرَحْبيلُ بنُ حَسَنَةَ ، وَخَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ ، وَعِيَاضٌ ، وَلَيْسَ عِيَاضٌ هٰذَا الَّذِي حَدَّثَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا كَانَ قِتَالٌ فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ وَاسْتَمْدَدْنَاهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا : إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونِي ، وَإِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَصْراً وَأَحْضَرُ جُنْداً ، آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاسْتَنْصِرُوهُ فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ نُصِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقَلَّ مِنْ عُدَّتِكُمْ » (حم ، حب ، ص ، كر) .

١٣٥٥ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلى مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، حَمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيها النَّاسُ إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُؤْنِسُونَ مِنِّي شِدَّةً وَغِلْظَةً ، وَذٰلِكَ أَنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ عَبْدَهُ وَخَادِمَهُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ **بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ**

رَحِيمٌ ﴾(١) ، فَكُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالسَّيْفِ المَسْلُولِ إِلاَّ أَنْ يُغْمِدَنِي أَوْ يَنْهَانِي عَنْ أَمْرٍ فَأَكُفَّ ، وَإِلاَّ أَقْدَمْتُ عَلى النَّاسِ لمكَانِ لِينِهِ ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلى ذٰلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى ذٰلِكَ كَثِيراً ، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ ، ثُمَّ قُمْتُ ذٰلِكَ المُقَامَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ ، وَكَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ فِي كَرَمِهِ وَدِعَتِهِ وَلِينِهِ ، فَكُنْتُ خَادِمَهُ كَالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَخْلُطُ شِدَّتِي بِلِينِهِ ، إِلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ فَأَكُفَّ ، وَإِلاَّ أَقْدَمْتُ فَلَمْ أَزَلْ عَلى ذٰلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى ذٰلِكَ كَثِيراً وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ الْيَوْمَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، فَسَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا وَالأَمْرُ إِلى غَيْرِهِ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لاَ تَسْأَلُونَ عَنِّي أَحَداً قَدْ عَرَفْتُمُونِي وَجَرَّبْتُمُونِي ، وَعَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ مَا عَرَفْتُ ، وَمَا أَصْبَحْتُ نَادِماً عَلى شَيْءٍ أَكُونُ أُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْهُ إِلاَّ وَقَدْ سَأَلْتُهُ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ شِدَّتِي الَّتِي كُنْتُمْ تَـرَوْنَ ازْدَادَتْ أَضْعَافـاً إِذْ صَارَ الأَمْـرُ إِلَيَّ عَلى الظَّالِمِ وَالمُعْتَـدِي ، وَالأَخْـذِ لِلْمُسْلِمِينَ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ قَوِيِّهِمْ ، وَإِنِّي بَعْدَ شِدَّتِي تِلْكَ وَاضِعٌ خَدِّي بِالأَرْضِ لأَهْلِ الْعَفَافِ وَالْكَفِّ مِنْكُمْ وَالتَّسْلِيمِ ، وَإِنِّي لاَ آبَى (٢) إِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِكُمْ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ إِلى مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنْكُمْ فَلْيَنْظُرْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، فَاتَّقُوا ٱللَّهَ عِبَادَ ٱللَّهِ ، وَأَعِينُونِي عَلى أَنْفُسِكُمْ بِكَفِّهَا عَنِّي ، وَأَعِينُونِي عَلى نَفْسِي بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، وَإِحْضَارِي النَّصِيحَةَ فِيمَا وَلاَّنِي ٱللَّهُ مِنْ أَمْرِكُمْ ، ثُمَّ نَزَلَ » (أبو حسين بن بشران في فوائده وأبو أحمد الدهقان في الثاني من حديثه ك واللالكائي) .

١٣٥٦ ـ عن الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُمَرُ حَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا فَقَدِ ابْتُلِيتُ بِكُمْ وَابْتُلِيتُمْ بِي ، وَخُلِّفْتُ فِيكُمْ بَعْدَ صَاحِبَيَّ فَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِنَا بَاشَرْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا ، وَمَهْمَا غَابَ عَنَّا ، وَلَّيْنَا أَهْـلَ الْقُوَّةِ وَالأَمَـانَةِ ، فَمَنْ يُحْسِنْ نَزِدْهُ حُسْناً ، وَمَنْ يُسِىءْ نُعَاقِبْهُ ، وَيَغْفِرُ ٱللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ » (ابن سعد هب) .

١٣٥٧ ـ عن جامع بن شدادٍ عن أبيهِ قَالَ : «كَانَ أَوَّلُ كَلاَمٍ تَكَلَّمَ بِهِ عُمَرُ بْنُ

---

(١) سورة التوبة، آية رقم: ١٢٨ .

(٢) آبى : امتنع .

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ صَعِدَ المِنْبَرَ أَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِيظٌ فَلَيِّنِّي ، وَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِّنِي » (ابن سعد) .

١٣٥٨ - عن حميد بن هلالٍ : « حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ وَفَاةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَفْنِهِ نَفَضَ يَدَيْهِ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ ، ثُمَّ قَامَ خَطِيباً مَكَانَهُ فَقَالَ : إِنَّ آللَّهَ ابْتَلاكُمْ بِي ، وَابْتَلانِي بِكُمْ ، وَأَبْقَانِي فِيكُمْ بَعْدَ صَاحِبَيَّ ، فَوَٱللَّهِ لَا يَحْضُرُنِي شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكُمْ فَيَلِيهِ أَحَدٌ دُونِي ، وَلَا يَتَغَيَّبُ عَنِّي فَآلُـوَ[1] فِيهِ عَنِ الْجِزْءِ وَالأَمَانَـةِ ، وَلَئِنْ أَحْسَنُوا لَأُحْسِنَنَّ إِلَيْهِم ، وَلَئِنْ أَسَاؤُوا لَأُنَكِّلَنَّ بِهِم ، قَالَ الرَّجُلُ : فَوَٱللَّهِ مَا زَالَ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » (ابن سعد هب) .

١٣٥٩ - عن القاسمِ بن محمَّدٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ وُلِّيَ هٰذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سير يده عنه الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِنِّي لَأُقَاتِلُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قِتَالاً ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ أَقْوَىٰ عَلَيْهِ مِنِّي لَكُنْتُ أُقَدَّمُ فَيُضْرَبُ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلِيَهُ » (ابن سعد كر) .

١٣٦٠ - عن عبدِ آللَّهِ بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً آمَنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، آللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرّاً لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » (عب) .

١٣٦١ - عن زيد بن أسلم عن أبيهِ قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً وَآللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعاً ، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ،

---

(١) آلو فيه : أقصِّرُ فيه .

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطاً فِي الدَّارِ فَحَمَّلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلأَهُمَا طَعَاماً، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَاباً، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ آللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، شَهِدَ أَبُوهَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَآللَّهِ إِنِّي لأَرَى أَبَا هٰذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْناً زَمَاناً فَافْتَتَحْنَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ» (خ وأَبُو عُبَيْدَةَ فِي الأَمْوَالِ هق).

١٣٦٢ ـ عن همامٍ قَالَ: «جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ: هٰكَذَا تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ، أَلَيْسَ تَجِدُونَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ الْخَلِيفَةَ، ثُمَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ الْمُلُوكَ بَعْدُ؟ قَالَ لَهُ: بَلَى» (ش ونعيم بن حماد في الْفتن).

١٣٦٣ ـ عن الْحسن: «أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصَّرَ الأَمْصَارَ: الْمَدِينَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ والْبحريْنِ ومصرَ والشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ» (ابن سعد).

١٣٦٤ ـ عن أَبي صَالِحٍ الْغفاريِّ قَالَ: «كَتَبَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّا قَدْ خَطَطْنَا لَكَ دَاراً عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَنَّى لِرَجُلٍ مِنَ الْحِجَازِ تَكُونُ لَهُ دَارٌ بِمِصْرَ؟ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا سُوقاً لِلْمُسْلِمِينَ» (ابن عبد الْحَكم).

١٣٦٥ ـ عن أَنس بن مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَدِمْتُ، وَقَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَنَسُ أَجِئْتَنَا بِظَهْرٍ؟ قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: جِئْتَنَا بِالظَّهْرِ وَالْمَالُ لَكَ؟ قُلْتُ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ، هُوَ لَكَ، وَكَانَ المالُ هُو أَرْبَعَةُ آلافٍ، فَكُنْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالاً، وَفِي رِوَايَةٍ: أَجِئْتَنَا بِظَهْرٍ؟ قُلْتُ الْبَيْعَةَ ثُمَّ الْخبر، فَقَالَ عُمَرُ: وُفِّقْتَ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ» (ابن سعد).

١٣٦٦ ـ عن عمر بن عطِيَّة قَالَ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعْتُهُ وَأَنَا غُلَامٌ عَلَى كِتَابِ آللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ هِيَ لَنَا وَهِيَ عَلَيْنَا، فَضَحِكَ وَبَايَعَنِي» (مسدد).

١٣٦٧ ـ عن النُّعْمَانِ بنِ بشيرٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مَجْلِسٍ وَحَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ تَرَخَّصْتُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ مَا كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ، فَقَالَ بِشْرُ بنُ سَعْدٍ : لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ قَوَّمْنَاكَ تَقْوِيمَ الْقِدْحِ[1] ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْتُمْ إِذاً ، أَنْتُمْ إِذاً » (أبو ذر الهروي في الْجامع كر) .

١٣٦٨ ـ عن عاصم بن أَبي النَّجُودِ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عُمَّالَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ : « أَنْ لاَ تَرْكَبُوا بِرْذَوْناً وَلاَ تَأْكُلُوا نَقِيًّا[1] ، وَلاَ تَلْبَسُوا رَقِيقاً ، وَلاَ تُغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمُ الْعُقُوبَةُ ، ثُمَّ يُشَيِّعُهُم ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ : إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكُمْ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَى أَعْرَاضِهِمْ ، وَلاَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَلٰكِنِّي بَعَثْتُكُمْ لِتُقِيمُوا بهم الصَّلاَةَ ، وَتُقَسِّمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ ، وَتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ فَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ ، أَلاَ فَلاَ تَضْرِبُوا الْعَرَبَ فَتُذِلُّوهَا ، وَلاَ تُجَمِّرُوهَا فَتَفْتِنُوهَا ، وَلاَ تَعْتَلُوا عَلَيْهَا فَتَحْرِمُوهَا ، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ » (هب) .

١٣٦٩ ـ عن إبراهيم عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْماً صَبَرُوا حَتَّى قُتِلُوا ، فَقَالَ : « لَوْ فَاؤُوا لَكُنْتُ لَهُمْ فِئَةً » (ابن جرير) .

١٣٧٠ ـ عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيراً أَوصَاهُمْ بِتَقْوَىٰ آللَّهِ وَقَالَ عِنْدَ عُقْدَةِ الْوِلاَيَةِ : « بِسْمِ آللَّهِ وَعَلَى عَوْنِ آللَّهِ ، وَامْضُوا بِتَأْيِيدِ آللَّهِ والنَّصْرِ وَلُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ ، وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ آللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِآللَّهِ ، وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ آللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، ثُمَّ لاَ تَجْبُنُوا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلاَ تُمَثِّلُوا عِنْدَ الْقُدْرَةِ ، وَلاَ تُسْرِفُوا عِنْدَ الظُّهُورِ ، وَلاَ تُنْكِلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ ، وَلاَ تَقْتُلُوا امْرَأَةً وَلاَ هَرِماً وَلاَ وَلِيداً ، وَتَوَقُّوا قَتْلَهُمْ إِذَا الْتَقَىٰ الزَّحْفَانِ وَعِنْدَ جُمَّةِ النَّهضَاتِ ، وَفِي شَنِّ الْغَارَاتِ ، وَلاَ تَغُلُّوا عِنْدَ الْغَنَائِمِ ، وَنَزِّهُوا الْجِهَادَ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ، وَأَبْشِرُوا بِالأَرْبَاحِ فِي الْبَيْعِ الَّذِي

---

(١) القِدْح : السهم.

(٢) نقاوة الشيء : خياره.

بَايَعْتُمْ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » (في كتاب المداراة ولا يحضرني اسم مخرجهِ إلاّ أنَّهُ قَدِيمٌ تَكْثُرُ الرِّوايةُ فيهِ عن أبي خيثمةَ) .

١٣٧١ ـ عن عبدِ آللَّهِ بنِ كَعبِ بن مالكٍ الأنْصاريِّ : « أَنَّ جَيْشاً مِنَ الأنْصارِ كَانُوا بِأَرْضِ فَارِسٍ مَعَ أَمِيرِهِمْ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْقِبُ الْجُيُوشَ فِي كُلِّ عَامٍ ، فَشُغِلَ عَنْهُمْ عُمَرُ ، فَلَمَّا مَرَّ الأَجَلُ قَفلَ أَهْلُ ذٰلِكَ الثَّغْرِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَتَوَاعَدَهُمْ وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، قَالُوا : يَا عُمَرُ إِنَّكَ غَفِلْتَ عَنَّا ، وَتَرَكْتَ فِينَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَعْقَابِ بَعْضِ الْغَزِيَّةِ بَعْضاً » (د ق) .

١٣٧٢ ـ عن سويد أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : (لَمَا هزِمَ أَبو عُبيدَةَ) : « لَوْ أَتَوْنِي كُنْتُ فِئَتَهُمْ » (ق) .

١٣٧٣ ـ عن أَبي خزيمة بن ثابت قَالَ : «كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلاً أَشْهَدَ عَليهِ رَهْطاً مِنَ الأَنْصَارِ وَغَيرِهِم ، يَقُولُ : إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلى دِمَاءِ الْمُسْلمِينَ وَلاَ عَلىٰ أَعْرَاضِهِم ، وَلٰكِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَليْهِمْ لِتَقْسِمَ بيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَتُقِيمَ فِيهِمُ الصَّلاَةَ ، وَاشْتَـرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْكُلَ نَقِيًا ، وَلاَ يَلْبَسَ رَقِيقاً ، وَلاَ يَرْكَبَ بِرْذَوْناً ، وَلاَ يُغْلِقَ بَابَهُ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ) . (ش كر) .

١٣٧٤ ـ عن عبد الرَّحمٰن بن سابطٍ قَالَ : « أَرْسَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى سعيد بن عامر الجمحي فَقَـالَ : إِنَّا مُسْتَعْمِلُوكَ عَلىٰ هٰؤُلاَءِ لِتَسِيـرَ بِهِمْ إِلى أَرْضِ الْعَدُوِّ فَتُجَاهِدَ بِهِمْ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ لاَ تَفْتِنِّي ، فَقَالَ عُمَرُ : وَآللَّهِ لاَ أَدَعُكُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِي عُنُقِي ، ثُمَّ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي ، إِنَّما أَبْعَثُكَ عَلىٰ قَوْمٍ لَسْتَ أَفْضَلَهُمْ ، وَلَسْتُ أَبْعَثُكَ لِتَضْرِبَ أَبْشَارَهُمْ ، وَلِتَنْتَهِكَ أَعْرَاضَهُمْ ، وَلٰكِنْ تُجَاهِد بِهِمْ عَدُوَّهُم ، وَتَقْسِمُ بيْنَهُم فَيْئَهُمْ » (ابن سعد كر) .

١٣٧٥ ـ عن جعفـرَ بن عبـدِ آللَّهِ بنِ أَبِي الْحَكمِ قَـالَ : « خَـرَجَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى بَطْرِيقِ عُنَّةَ[1] فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْبَطْرِيقُ : مَرْحَباً بِكَ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلىٰ سَرِيرِهِ وَحَادَثَهُ وَأَطَالَ ، ثُمَّ كَلَّمَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ ، وَحَاجَّـهُ عَمْرُو

---

(١) عُنَّةَ: قرية باليمن.

وَدَعَاهُ إِلى الإسلاَمِ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْبَطْرِيقُ كَلاَمَهُ وَبَيَانَهُ وآدَابَهُ قَالَ بِالرُّومِيَّةِ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَاعْصُونِي الدَّهْرَ ، هٰذَا أَمِيرُ الْقَوْمِ ، أَلاَ تَرَوْنَ كُلَّمَا كَلَّمْتُهُ كَلِمَةً أَجَابَنِي عَنْ نَفْسِهِ ، لاَ يَقُولُ : أُشَاوِرُ أَصْحَابِي ، وَأَذْكُرُ لَهُمْ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ نَقْتُلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِنَا : فَتَخْتَلِفَ الْعَرَبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَمِيرِهِم ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الرُّومِ : لَيْسَ هٰذَا بِرَأْيٍ ، وَكَانَ قَدْ دَخَلَ مَعَ عَمْرٍو بنِ الْعَاصِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْرِفُ كَلاَمَ الرُّومِ ، فَأَلْقَى إِلى عَمْرٍو مَا قَالَ المَلِكُ ، وَخَرَجَ عَمْرٌو مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ كَبَّرَ وَقَالَ : لاَ أَعُودُ لِمِثْلِ هٰذَا أَبَداً ، وَأَعْظَمَ الْقَوْمُ ذٰلِكَ وَحَمِدُوا آللَّهَ عَلَى مَا رُزِقُوا مِنَ السَّلاَمَةِ ، وَكَتَبَ عَمْرٌو بِذٰلِكَ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا ، وَإِيَّاكَ وَالتَّغْرِيرَ بِنَفْسِكَ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هٰذَا وَشِبْهِهِ ، بِحَسْبِ الْعِلْجِ [1] مِنْهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ مَكَانٍ سَوَاءٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَتَأْمَنَ غَائِلَتَهُ وَيَكُونَ أَكْسَرَ لَهُ ، فَلَمَّا قَرَأَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ كِتَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا الأَبُ الْبَرُّ لِوَلَدِهِ بِأَبَرَّ مِنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ لِرَعِيَّتِهِ » (ابن سعد) .

١٣٧٦ ـ عن أَبي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنِي أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَأُنَظِّفُ طُرُقَكُمْ » (حل كر) .

١٣٧٧ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْجُيُوشِ إِذَا بَعَثَهُمْ : أَنَا فِئَتُكُمْ » (ابن جرير) .

١٣٧٨ ـ عن الشعبي قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى الْعَلاَءِ بنِ الْحضرمِي وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ أَنْ سِرْ إِلى عُتْبَةَ بنِ غزوانَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ عَمَلَهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقْدُمُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ آللَّهِ الْحُسْنَىٰ لَمْ أَعْزِلْهُ ، أَنْ لاَ يَكُونَ عَفِيفاً صَلِيباً شَدِيدَ الْبَأْسِ ، وَلٰكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَغْنَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُ فَاعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ ، وَقَدْ وَلَّيْتُ قَبْلَكَ رَجُلاً فَمَاتَ قَبْلَ

(١) العلج : المدجل من كفار العجم.

أَنْ يَصِلَ ، فَإِنْ يُرِدِ آللَّهُ تَعَالى أَنْ تَلِيَ وُلِّيتَ ، وَإِنْ يُرِدْ أَنْ يَلِيَ عُتْبَةُ فَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ آللَّهِ مَحْفُوظٌ بِحِفْظِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ ، فَانْظُرِ الَّذِي خُلِقْتَ لَهُ فَاكْدَحْ لَهُ وَدَعْ مَا سِوَاهُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَمَدٌ وَالآخِرَةُ أَبَدٌ ، فَلاَ يُشْغِلَنَّكَ شَيْءٌ مُدْبِرٌ خَيْرُهُ عَنْ شَيْءٍ بَاقٍ شَرُّهُ ، وَاهْرُبْ إِلى آللَّهِ مِنْ سُخَطِهِ ، فَإِنَّ آللَّهَ يَجْمَعُ لِمَنْ يَشَاءُ الْفَضِيلَةَ فِي حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ ، نَسْأَلُ آللَّهَ لَنَا وَلَكَ التَّقْوىٰ وَالْعَوْنَ عَلى طَاعَتِهِ وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ » (ابن سعد) .

١٣٧٩ ـ عن أَبِي حُذَيفَةَ إِسْحَاقَ بن بشيرٍ عَن شُيُوخِهِ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلى أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلى أَبِي عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ آللَّهَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، أَمَّا بَعْد ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَدْ تُوُفِّيَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْعَامِلِ بِالْحَقِّ ، وَالآمِرِ بِالْقِسْطِ ، وَالآخِذِ بِالْعُرفِ وَاللِّينِ وَالسَّتِيرِ الْوَادِعِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ الْحَلِيمِ ، وَنَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنَا فِيهِ وَمُصِيبَتَكُمْ وَمُصِيبَةَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً عِنْدَ آللَّهِ ، وَأَرْغَبُ إِلى آللَّهِ فِي الْعِصْمَةِ بِالتُّقَى بِرَحْمَتِهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ مَا أَحْيَانَا ، وَالْحُلُولِ فِي جَنَّتِهِ إِذَا تَوَفَّانَا ، فَإِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَقَدْ بَلَغَنَا إِحْصَارُكُمْ لأَهْلِ دِمَشْقَ وَقَدْ وَلَّيْتُكَ جَمِيعَ النَّاسِ فَأَثْبِتْ سَرَايَاكَ فِي نَوَاحِي أَرْضِ حِمْصَ وَدِمَشْقَ وَمَا سِوَاهَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، وَانْظُرْ فِي ذٰلِكَ بِرَأْيِكَ وَمَنْ حَضَرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ يَحْمِلْكَ قَوْلِي هٰذَا عَلى أَنْ تُعَرِّيَ عَسْكَرَكَ فَيَطْمَعَ فِيكَ عَدُوُّكَ ، وَلٰكِنْ مَنِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ فَسَيِّرْهُ ، وَمَنِ احْتَجْتَ إِلَيْهِ فِي حِصَارِكَ فَاحْتَبِسْهُ ، وَلْيَكُنْ فِيمَنْ تَحْتَبِسُ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ لاَ غِنَىٰ بِكَ عَنْهُ » (كر) .

١٣٨٠ ـ عن ضَبَّةَ بن مِحْصِنٍ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلى أَبِي مُوسىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً مِنْ سُلْطَانِهِمْ ، فَأَعُوذُ بِآللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنِي وَإِيَّاكَ ، فَأَقِمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَإِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا لِلَّهِ ، وَالآخَرُ لِلدُّنْيَا ، فَآثِرْ نَصِيبَكَ مِنَ آللَّهِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَدُ وَالآخِرَةُ تَبْقَىٰ ، وَأَخِفِ الْفُسَّاقَ وَاجْعَلْهُمْ يَداً يَداً وَرِجْلاً رِجْلاً ، عُدْ مَرِيضَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْضُرْ جَنَائِزَهُمْ ،

وَافْتَحْ بَابَكَ وَبَاشِرْ أُمُورَهُمْ بِنَفْسِك ، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّ آللَّهَ جَعَلَكَ أَثْقَلَهُمْ حِمْلاً ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ نَشَأَ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ هَيْئَةٌ فِي لِبَاسِك وَمَطْعَمِك وَمَرْكَبُك ، لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا ، فَإِيَّاكَ يَا عَبْدَ آللَّهِ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ مَرَّتْ بِوَادٍ خِصْبٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَمٌّ إِلَّا السِّمَنُ وَإِنَّمَا حَتْفُهَا فِي السِّمَنِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا زَاغَ زَاغَتْ رَعِيَّتُهُ ، وَأَشْقَى النَّاسِ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ » (الدينوري) .

١٣٨١ ـ عن اللَّيثِ بن سعدٍ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرَ بنُ الخَطَّابِ إِلَى عَمرِو بن العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مِنْ عَبْدِ آللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ آللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَرْضُكَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ عَرِيضَةٌ رَفِيعَةٌ قَدْ أَعْطَى آللَّهُ أَهْلَهَا عَدَداً وَجَلداً ، وَقُوَّةً فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ ، وَأَنها قَدْ عَالَجَتْهَا الْفَرَاعِنَةُ وَعَمِلُوا فِيهَا عَمَلاً مُحْكَماً مَعَ شِدَّةِ عُتُوِّهِمْ وَكُفْرِهِمْ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَبَ مِمَّا عَجِبْتُ أَنَّهَا لَا تُؤَدِّي نِصْفَ مَا كَانَتْ تُؤَدِّيهِ مِنَ الْخَرَاجِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى قُحُوطٍ وَلَا جُدُوبٍ ، وَلَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنْ مُكَاتَبَتِكَ فِي الَّذِي عَلَى أَرْضِكَ مِنَ الْخَرَاجِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ شَيْئاً بَيِّناً عَلَى غَيْرِ نَزْرٍ[1] ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَفِيقَ فَتَرْجِعَ إِلَى ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ تَأْتِينِي بِمَعَارِيضَ تَغْتَالُهَا وَلَا تُوَافِقُ الَّذِي فِي نَفْسِي ، وَلَسْتُ قَابِلاً مِنْكَ دُونَ الَّذِي كَانَتْ تُؤْخَذُ بِهِ مِنَ الْخَرَاجِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَسْتُ أَدْرِي مَعَ ذَلِكَ مَا الَّذِي أَنْفَرَكَ مِنْ كِتَابِي ، فَلَئِنْ كُنْتَ مُجْزِماً كَافِياً صَحِيحاً فَإِنَّ الْبَرَاءَةَ لَنَافِعَةٌ ، وَلَئِنْ كُنْتَ مُضَيِّعاً فَطِناً فَإِنَّ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ مَا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَنْ أَبْتَلِيَ ذَلِكَ مِنْكَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي رَجَاءَ أَنْ تَفِيقَ فَتَرْجِعَ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْكَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عُمَّالُكَ عُمَّالُ السُّوءِ ، وَمَا تَوَالَيْتَ عَلَيْهِ وَتُلَفِّقُ اتَّخَذُوكَ كَهْفاً ، وَعِنْدِي بِإِذْنِ آللَّهِ دَوَاءٌ فِيهِ شِفَاءٌ عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فَلَا تَجْزَعْ أَبَا عَبْدِ آللَّهِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْكَ الْحَقُّ وَتُعْطَاهُ ، فَإِنَّ النَّهْرَ يُخْرِجُ الدُّرَّ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ ، وَدَعْنِي وَمَا عَنْهُ تَتَلَجْلَجُ فَإِنَّهُ قَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَالسَّلَامُ . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيهِ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ : « بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِعَبْدِ آللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَمرِو بن الْعَاصِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ آللَّهَ

(١) النزر : القليل .

الَّذي لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَقَدْ بَلَغَني كِتابُ أَميرِ المُؤْمِنينَ في الَّذي اسْتَبْطَأَني فِيهِ مِنَ الْخَرَاجِ ، وَالَّذي ذَكَرَ فِيهَا مِنْ عَمَلِ الْفَرَاعِنَةِ قَبْلِي ، وَإِعْجابِهِ مِنْ خَراجِهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَنَقْصِ ذٰلِكَ مِنهَا مُنْذُ كَانَ الإسْلاَمُ ، وَلَعَمْـرِي الْخَرَاجُ يَـوْمَئِذٍ أَوْفَـرُ وَأَكْثَرُ ، وَالأَرْضُ أَعْمَرُ لأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ أَرْغَبَ فِي عِمارَةِ أَرْضِهِمْ مِنَّا مُنْذُ كَانَ الإِسْـلاَمِ، وَذَكَرْتَ أَنَّ النَّهْـرَ يُخْرِجُ الـدَّرَّ فَحَلَبْتَها حَلْبـاً قَطَعَ ذٰلِـكَ دَرَّهَا، وَأَكْثَـرتَ فِي كِتَـابِـكَ وَأَنَّبْت ، وَعَــرَّضْتَ وَبَــرَّأْتَ ، وَعَلِمْتَ أَنَّ ذٰلِـكَ عَنْ شَيْءٍ نُخْفِيـهِ عَلَى غَيْـرِ خَبيرٍ فَجِئْتَ لَعَمْـرِي بِالمُفْـظِعَـاتِ المُقْـذِعَـاتِ وَلَقَـدْ كَـانَ لَكُمْ فِيـهِ مِنَ الصَّوابِ مِنَ الْقَوْلِ رَصِينٌ صَارِمٌ بَلِيغٌ صَادِقٌ ، وَقَدْ عَمِلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِمَنْ بَعْدَهُ فَكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ مُؤَدِّينَ لأَمَانَتِنَا ، حَافِظِينَ لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّ أَئِمَّتِنَا ، نَرىٰ غَيْرَ ذٰلِكَ قَبِيحاً وَالْعَمَلَ بِهِ شَيْئًا فَتَعْرِفُ ذَلتكَ لَنَـا وتُصَدِّقُ به قَلْبَنَا مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ تِلْكَ الطُّعَمِ ، وَمِنْ شَرِّ الشِّيَمِ ، وَالاجْتِراءِ عَلَى كُلِّ مَأْثَمٍ ، فَاقْبِضْ عَمَلَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَزَّهَنِي عَنْ تِلْكَ الطُّعَمِ الدَّنِيَّةِ وَالرَّغْبَةِ فِيهَا بَعْدَ كِتَابِكَ الَّذي لَمْ تَسْتَبْقِ فِيهِ عِرْضاً تُكْرِمُ فِيهِ أَخاً ، وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لأَنا حِينَ يُرادُ ذٰلِكَ مِنِّي أَشَدُّ لِنَفْسِي غَضباً ، وَلَهَا إِنْزَاهاً وَإِكْراماً ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ عَمَلٍ أَرىٰ عَلَيَّ فِيهِ مُتَعَلَّقاً وَلٰكِنِّي حَفِظْتُ مَا لَمْ تَحْفَظْ ، وَلَوْ كُنْتُ مِنْ يَهُودِ يَثْرِبَ مَا زِدْتُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَلَنَا ، وَسَكَتُّ عَنْ أَشْيَاءَ كُنْتُ بها عَالِماً وَكَانَ اللِّسَانُ بها مِنِّي ذَلُولاً ، وَلٰكِنَّ اللَّهَ عَظَّمَ مِنْ حَقِّكَ مَا لاَ يُجْهَلُ ، وَالسَّلاَمُ . قَالَ ابنُ قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ : فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « سَلاَمٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَجِبْتَ مِنْ كَثْرَةِ كُتُبِي إِلَيْكَ فِي إِبْطَائِكَ بِالْخَراجِ وَكِتَابِكَ إِلَيَّ بِبَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَسْتُ أَرْضَىٰ مِنْكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ ، وَلَمْ أُقَدِّمْكَ إِلى مِصْرَ أَجْعَلُها لَكَ طُعْمَةً وَلاَ لِقَوْمِكَ لٰكِنِّي وَجَّهْتُكَ لما رَجَوْتُ مِنْ تَوْفِيرِ الْخَرَاجِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِكَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هٰذَا فَـاحْمِلِ الْخَـرَاجَ ، فَإِنمـا هُوَ فَيْءُ المُسْلِمِينَ وَعِنْـدِي مَنْ تَعْلَمُ قَوْمٌ مَحْصُـورُونَ ، وَالسَّلاَمُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ : « بِسْمِ اللَّهِ الـرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، لِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ مِنْ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَسْتَبْطِئُنِي فِي الْخَرَاجِ ، وَيَزْعُمُ أَنِّي أَعْنِدُ

عَنِ الْحَقِّ ، أَنْكُبُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِنِّي وَٱللَّهِ مَا أَرْغَبُ عَنْ صَالِحِ مَا تَعْلَمُ ، وَلٰكِنَّ أَهْلَ الأَرْضِ اسْتَنْظَرُونِي إِلَى أَنْ تُدْرَكَ غَلَّتُهُمْ ، فَنَظَرْتُ لِلْمُسْلِمِينَ فَكَانَ الرِّفْقُ بِهِمْ خَيْراً مِنْ أَنْ يُخْرَقَ بِهِمْ فَنَصِيرُ إِلَى مَا لَا غِنَى لَهُمْ عَنْهُ ، وَالسَّلَامُ » (ابن عبد الْحَكَم) .

١٣٨٢ ـ عن هشام بن إِسْحَاقٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يَسْأَلَ الْمُقَوْقِسَ عَنْ مِصْرَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي عِمَارَتُهَا وَخَرَابُهَا ، فَسَأَلَهُ عَمْرٌو ، فَقَالَ لَهُ الْمُقَوْقِسُ : تَأْتِي عِمَارَتُهَا وَخَرَابُهَا مِنْ وُجُوهٍ خَمْسَةٍ : الأَوَّلُ أَنْ يُسْتَخْرَجَ خَرَاجُهَا فِي إِبَّانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ فُرُوغِ أَهْلِهَا مِنْ زُرُوعٍ ، وَيُرْفَعُ خَرَاجُهَا فِي إِبَّانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ فَرَاغِ أَهْلِهَا مِنْ عَصْرِ كُرُومِهَا ، وَيُحْفَرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَلِيجُهَا وَيُسَدُّ تُرَعُهَا وَجُسُورُهَا ، وَلَا يَقْبَلُ مَحَلُّ أَهْلِهَا مُرِيدَ الْبَغْيِ ، فَإِذَا فُعِلَ هٰذَا فِيهَا عَمُرَتْ ، وَإِنْ عُمِلَ فِيهَا بِخِلَافِهِ خَرُبَتْ » (ابن عبد الحكم) .

١٣٨٣ ـ عن نافعٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَتَاهُ فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ : « أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ يُعْقِبَنِي ٱللَّهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَوْلَادُكُمْ مِنْ هٰؤُلَاءِ ، قَالُوا : وَلِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا ظَنُّكُمْ بِمُكْرِ الْعَرَبِيِّ وَدَهَاءِ الْعَجَمِيِّ إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَجُلٍ » (الدينوري) .

١٣٨٤ ـ عن الْحَكَم بن عبد الرَّحمٰن بن أَبِي الْعَصماءِ الْخَثْعَمِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ فَتْحَ قِيسَارِيَةَ قَالَ : « حَاصَرَهَا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَ سِنِينَ إِلَّا أَشْهُراً ، ثُمَّ فَتَحُوهَا وَبَعَثُوا بِفَتْحِهَا إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَامَ عُمَرُ فَنَادَى : أَلَا إِنَّ قيسارِيَةَ فُتِحَتْ قَسْراً » (أبو عُبيد) .

١٣٨٥ ـ عن يزيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ خَالِدَ بنَ ثَابِتٍ الْفهميَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي جَيْشٍ وَعُمَرُ فِي الْجَابِيَةِ فَقَاتَلَهُمْ ، فَأَعْطُوهُ ـ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَا أَحَاطَ بِهِ ـ حُصْنُهَا عَلَى شَيْءٍ يُؤَدُّونَهُ ، وَيَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَا كَانَ خَارِجاً مِنْهَا ، قَالَ خَالِدٌ : قَدْ بَايَعْنَاكُمْ عَلَى هٰذَا ، إِنْ رَضِيَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخْبِرُهُ بِالَّذِي صَنَعَ ٱللَّهُ لَهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ قِفْ عَلَى حَالِكَ حَتَّى أَقْدَمَ إِلَيْكَ ، فَوَقَفَ خَالِدٌ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَقَدِمَ عُمَرُ مَكَانَهُ فَفَتَحُوا لَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ عَلَى مَا بَايَعَهُمْ عَلَيْهِ خَالِدُ بنُ ثَابِتٍ قَالَ: فَبَيْتُ المَقْدِسِ يُسَمَّى فَتْحَ عُمَرَ ابن

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (أبو عُبيد) .

١٣٨٦ ـ عن هشام بن عمَّارٍ قَالَ : « سَمِعْتُ جَدِّي عَبْدَ آللَّهِ بنَ أَبِي عَبْدِ آللَّهِ يَقُولُ : « لَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَابِيَةِ أَرْسَلَ رَجُلاً مِنْ جَدِيلَةَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَافْتَتَحهُ صُلْحاً ، ثُمَّ جَاءَهُ عُمَرُ وَمَعَهُ كَعْبٌ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاق أَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الصَّخْرَةِ ؟ فَقَالَ : اذْرَعْ مِنَ الحَائِط الَّذِي يَلِي وَادِي جَهَنَّمَ كَذَا وَكَذَا ذِرَاعاً ، ثُمَّ احْتَفِرْ فَإِنَّكَ تَجِدُهَا وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ ، فَحَفَرُوا فَظَهَرَتْ لَهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَعْبٍ : أَيْنَ تَرَىٰ أَنْ نَجْعَلَ المَسْجِدَ ، أَوْ قَالَ : الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اجْعَلْهَا خَلْفَ الصَّخْرَةِ فَتَجْمَعَ قِبْلَتَيْنِ : قِبْلَةَ مُوسَىٰ وَقِبْلَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، خَيْرُ المَسَاجِدِ مُقَدَّمُهَا فَبَنَاهَا فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ » (أبو عُبيد) .

١٣٨٧ ـ عن سعيد بن عبدِ الْعَزيز قَالَ : « تَسَخَّرَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْبَاطَ أَهْلِ فِلَسْطِينَ فِي كَنْسِ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَكَانَتْ فِيهِ مَزْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ » (أبو عُبيد) .

١٣٨٨ ـ عن الْوَاقدي عن أَشياخِهِ قَالُوا : « لَمَّا فَتَحَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَدَائِنَ كِسْرَىٰ كَانَ فِيمَا بُعِثَ إِلَيْهِ هِلاَلاَنِ ، فَبَعَثَ بهما فَعَلَّقَهُمَا فِي الْكَعْبَةِ » (الأزرقي) .

١٣٨٩ ـ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ : « لَيَأْتِيَنَّكُمْ أَهْلُ الأَنْدَلُسِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ بِرُسْتُمَ حَتَّى تَرْكُضَ الْخَيْلُ بِالدَّمِ الَّذِي بَيْنَهَا ، ثُمَّ يهزِمُهُمُ آللَّهُ » (نعيم بن حماد وابن عبد الْحَكم في فُتوحِ مِصْرَ » .

١٣٩٠ ـ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تُقَاتِلُونَ بِرُسْتُمَ يهزِمُهُمُ آللَّهُ ، ثُمَّ تَأْتِيكُمُ الْحَبَشَةُ فِي الْعَامِ الثَّانِي » (نعيم)

١٣٩١ ـ عن زيدِ بن أَسلمَ قَالَ : « لَمَّا أَبْطَأَ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتحُ مِصْرَ كَتَبَ إِلى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَقَدْ عَجِبْتُ لِإِبْطَائِكُمْ عَنْ فَتْحِ مِصْرَ ، تُقَاتِلُونَهُمْ مُنْذُ سِنِينَ ، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا أَحْدَثْتُمْ وَأَحْبَبْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَحَبَّ عَدُوُّكُمْ ، وَإِنَّ آللَّهَ تَعَالَى لاَ يَنْصُرُ قَوْماً إِلاَّ بِصِدْقِ نِيَّاتِهِمْ ، وَقَدْ كُنْتُ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، وَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ مَقَامَ أَلْفِ رَجُلٍ عَلَى مَا أَعْرِفُ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ غَيَّرَهُمْ مَا غَيَّرَ غَيْرَهُمْ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هٰذَا فَاخْطُبِ النَّاسَ وَحُضَّهُمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ ، وَرَغِّبْهُمْ فِي الصَّبْرِ وَالنِّيَّةِ ، وَقَدِّمْ أُولَئِكَ الأَرْبَعَةَ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، وَأْمُرِ النَّاسَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ صَدْمَةٌ كَصَدْمَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَلْيَكُنْ ذٰلِكَ عِنْدَ الزَّوَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنها سَاعَةٌ تَنْزِلُ فِيهَا الرَّحْمَةُ ، وَوَقْتُ الإِجَابَةِ ، وَلْيَعُجَّ النَّاسُ إِلَى آللَّهِ وَلْيَسْأَلُوهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى عَمْرَو الْكِتَابُ جَمَعَ النَّاسَ وَقَرَأَهُ عَلَيهِمْ ، ثُمَّ دَعَا أُولَئِكَ النَّفَرَ فَقَدَّمَهُمْ أَمَامَ النَّاسِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَيُصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَرْغَبُونَ إِلَى آللَّهِ وَيَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ فَفَتَحَ آللَّهُ عَلَيْهِمْ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٢ ـ عن عبد آللَّهِ بن جعفرَ وعيَّاشِ بن عبَّاسٍ وغيرهما يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : « أَنَّ عَمْرَو بنَ الْعَاصِ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَتْحُ مِصْرَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ فَأَمَدَّهُ عُمَرُ بِأَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُلٍ عَلَى كُلِّ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنِّي قَدْ أَمْدَدْتُكَ بِأَرْبَعَةِ آلافِ رَجُلٍ عَلَى كُلِّ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَقَامَ الأَلْفِ : الزُّبَيْرُ بنُ الْعَوَّامِ والمِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ بنِ عَمْرٍو ، وَعُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ، ومُسْلَمَةُ بنُ مُخْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَلاَ يُغْلَبُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٣ ـ عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرَّحْمٰنِ : « أَنَّ عَمْرَو بنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَحَ مِصْرَ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلاَ عَقْدٍ ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَبَسَ دَرَّهَا وَصَرَّهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ نَظَراً لِلإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٤ ـ عن زيدِ بن أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ تَابُوتٌ لِعُمَرَ ابنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ كُلُّ عَهْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِمَّنْ عَاهَدَهُ ، فَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ لِأَهْلِ مِصْرَ عَهْدٌ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٥ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيهِ عن جدِّهِ : « أَنَّ عَمْرَو بنَ الْعَاصِ كَتَبَ إِلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رُهْبَانٍ يَتَرَهَّبُونَ بِمِصْرَ فَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَقِبٌ فَادْفَعْ مِيرَاثَهُ إِلى عَقِبِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ فَاجْعَلْ مَالَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ وَلَاءَهُ لِلْمُسْلِمِينَ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٦ ـ عن ابن شهابٍ قَالَ : « كَانَ فَتْحُ مِصْرَ بَعْضُهَا عَهْدَاً وَذِمَّةً ، وَبَعْضُهَا عُنْوَةً ، فَجَعَلَهَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمِيعاً ذِمَّةً وَحَمَلَهُمْ عَلى ذٰلِكَ ، فَمَضَىٰ ذٰلِكَ فِيهِمْ إِلى الْيَوْمِ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٧ ـ عن اللَّيْثِ بن سعدٍ قَالَ : « لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْطَعَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ شَيْئاً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَّا ابنَ سندر فَإِنَّهُ أَقْطَعَهُ أَرْضَ مِنْيَةِ الأَصْبَغِ فَلَمْ تَزَلْ لَهُ حَتَّى مَاتَ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٨ ـ عن اللَّيث بن سعدٍ قَالَ : « سَأَلَ الْمُقَوْقِسُ عَمْرَواً بنَ الْعَاصِ أَنْ يَبِيعَهُ سَفْحَ الْمُقَطَّمِ بِسَبْعِينَ أَلْفِ دينارٍ ، فَعَجِبَ عَمْرُو مِنْ ذٰلِكَ وَقَالَ : أَكْتُبُ فِي ذٰلِكَ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَتَبَ بِذٰلِكَ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : سَلْهُ لِمَ أَعْطَاكَ بِهِ مَا أَعْطَاكَ وَهِيَ لَا تُزْرَعُ وَلَا يُسْتَنْبَطُ بها مَاءٌ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهَا فِي الْكُتُبِ أَنَّ فِيهَا غِرَاسَ الْجَنَّةِ ، فَكَتَبَ بِذٰلِكَ إِلى عُمَرَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّا لَا نَعْلَمُ غِرَاسَ الْجَنَّةِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فَاقْبُرْ فِيهَا مِنْ مَاتَ قِبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَبِعْهُ بِشَيءٍ » (ابن عبد الْحكم) .

١٣٩٩ ـ عن ابن لَهِيعَةَ أَنَّ الْمُقَوْقِسَ قَالَ لِعَمْرو : « إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَنَّ مَا بَيْنَ هٰذَا الْجَبَلِ وَحَيْثُ نَزَلْتُمْ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ الْجَنَّةِ ، فَكَتَبَ بِقَوْلِهِ إِلى عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : صَدَقَ فَاجْعَلْهَا مَقْبَرَةً لِلْمُسْلِمِينَ » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٠ ـ عن يزيد بن أبي حبيب قَالَ : « أَقَامَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَاصِراً الإِسْكَنْدَرِيَّةَ أَشْهُراً ، فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا

أَبْطَأُوا فَتْحَهَا إِلاَّ لِمَا أَحْدَثُوا » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠١ ـ عن جُنَـادَةَ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ : « أَنَّ عَمْـرَو بنَ الْعَاصِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ ابن الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ آللَّهَ قَدْ فَتح عَلَيْنَا الإِسْكَنْدَرِيَّةَ عَنْوَةً بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلاَ عَهْدٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ يُقَبِّحُ رَأْيَهُ وَيَأْمُرُهُ أَنْ لاَ يُجَاوِرَهَا » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٢ ـ عن حسين بن شُفَيٍّ بنِ عُبيدٍ قَالَ : « لَمَّا فُتِحَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّـةُ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى عَمْرٍو فِي قَسْمِهَا ، فَقَالَ عَمْـرٌو : لاَ أَقْدِرُ عَلَى قَسْمِهَـا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ بِفَتْحِهَا وَشَأْنِهَا ، وَيُعْلِمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ طَلَبُوا قَسْمَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لاَ تَقْسِمْهَا وَذَرْهُمْ ، يَكُونُ خَرَاجُهَا فَيْئاً لِلْمُسْلِمِينَ وَقُوَّةً لَهُمْ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، فَأَقَرَّهَا عَمْرٌو وَأَحْصَى أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٣ ـ عن يزيد بن أَبِي حُبَيْبٍ : « أَنَّ عَمْرَو بنَ الْعَاصِ لَمَّا فَتَحَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَرَأَى بُيُوتَهَا وَبِنَاءَهَا مَفْرُوغاً مِنْهَا هَمَّ أَنْ يَسْكُنَهَا وَقَالَ : مَسَاكِنُ قَدْ كَفَيْنَاهَا ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَـرَ بنِ الْخَطَّابِ يَسْتَـأْذِنُهُ فِي ذٰلِـكَ ، قَالَ عُمَـرُ لِلرَّسُولِ : هَـلْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَـاءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَـا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَـرَى النِّيـلُ ، فَكَتَبَ عُمَـرُ إِلَى عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِلَ الْمُسْلِمِينَ مَنْزِلاً يَحُولُ الْمَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ صَيْفٍ ، فَتَحَوَّلَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ مِنْ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْفُسْطَاطِ » (ابن عبد الحكم) .

١٤٠٤ ـ عن يزيد بن أَبِي حبيبٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ نَازِلٌ بمدَائِنِ كِسْرَىٰ وَإِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ وَإِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ وَهُوَ نَازِلٌ بِالإِسْكِنْدَرِيَّةِ أَنْ لا تَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَاءً مَتَىٰ أَرَدْتُ أَنْ أَرْحَلَ إِلَيْكُمْ رَاحِلَتِي أَقْدَمَ عَلَيْكُمْ قَدِمْتُ ، فَتَحَوَّلَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ مَدَائِنَ كِسْرَىٰ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَتَحَوَّلَ صَاحِبُ الْبَصْرَةِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَنَزَلَ الْبَصْرَةَ ، وَتَحَوَّلَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْفُسْطَاطِ » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٥ ـ عن أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ قَالَ: «كَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ ابنِ

الْخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ آللَّهَ تَعالَى فتَحَ عَلَيْنا طَرابُلُس وَلَيْس بَيْنَها وَبَيْنَ إِفْرِيقِيَةَ إِلاَّ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، فإِنْ رَأَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَن نَغْزُوَها ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لاَ إِنها لَيْسَتْ بِإِفْرِيقِيَةَ ، وَلٰكِنَّهَا المُفَرِّقَةُ غَادِرَةٌ مَغْدُورٌ بها ، لاَ يَغْزُوهَا أَحَدٌ مَا بَقِيْتُ » (ابن سعد وابن عبد الْحكم) .

١٤٠٦ ـ عن مُرَّةَ بن يشرحٍ المعافري قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لإِفرِيقِيَةَ : المُفَرِّقَةُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لاَ أُوَجِّهُ إِلَيْهَا أَحَداً مَا مقلتْ عَيْنِي الماءَ » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٧ ـ عن مسعُود بن الأَسود صاحِبِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي غَزْوِ إِفْرِيقِيَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « لاَ إِنَّ إِفرِيقِيَةَ غَادِرَةٌ مَغْدُورٌ بِهَا » (ابن عبد الْحكم) .

١٤٠٨ ـ عن السَّائِبِ بنِ الأَقْرَعِ قَالَ : « زَحَفَ لِلمُسْلِمِينَ زَحْفٌ لَمْ يُزْحَفْ لَهُمْ مِثْلُهُ فَجاءَ الْخَبَرُ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجمَعَ المُسْلِمِينَ فَحمِدَ آللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : تَكَلَّمُوا وَأَوْجِزُوا وَلاَ تُطْنِبُوا ، فَتَفَشَّغَ[1] بِنَا الأُمُورُ ، فَلاَ نَدْرِي بِأَيِّهَا نَأْخُذُ ، ثُمَّ أَخبَرَهُمْ بِهِ ، ثُمَّ قَامَ طَلْحَةُ فَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ الزُّبَيْرُ فَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ فَذَكَرَ كَلاَمَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا جَاؤُوا بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ ، وَإِنَّ آللَّهَ أَشَدُّ تَغْيِيراً لِما أَنْكَرُوا ، وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ تَكْتُبَ إِلى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَسِيرَ ثُلُثَاهُمْ وَيَبْقَىٰ ثُلُثٌ فِي ذَرارِيهِمْ وَحِفْظِ جِزْيَتِهِمْ ، وَتَبْعَثَ إِلى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَيُوَرُّوا بِبَعْثٍ ، فَقَالَ : أَشِيرُوا عَلَيَّ مَنْ أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنَّا رَأْياً وَأَعْلَمُنَا بِأَهْلِكَ ، فَقَالَ : لأَسْتَعْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ رَجُلاً يَكُونُ لأَوَّلِ أَسِنَّةٍ يَلقَاهَا ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا يَا سَائِبَ بنَ الأَقْرَعِ إِلى النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ ، قَالَ : فَأْمُرْهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَشَارَ بِهِ عَلِيٌّ ، قَالَ : فَإِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَحُذَيْفَةُ بنُ الْيَمَانِ ، فإِنْ قُتِلَ حُذَيْفَةُ فَجرِيرُ بن عَبْدِ آللَّهِ ، فَإِنْ قُتِلَ ذٰلِكَ الْجَيْشُ فَلاَ أَرَيَنَّكَ وَأَنْتَ عَلَى مَا أَصَابُوا مِنْ غَنِيمَةٍ ، فَلاَ تَرْفَعَنَّ إِلَيَّ بَاطِلاً ، وَلاَ تَحْبِسَنَّ عَنْ أَحَدٍ حَقّاً هُوَ لَهُ ، قَالَ السَّائِبُ : فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِ

---

(١) فتشَّفعَ : العلو والانتشار.

عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى النُّعْمَانِ فَسَارَ بِثُلُثَيْ أَهْلِ الكُوفَةِ وَبعَثَ إِلى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ حَتَّى الْتَقُوا بِنَهَاوَنْدَ ، فَذَكَرَ وَقْعَةَ نَهَاوَنْدَ بِطُولِهَا ، قَالَ : فَحَمَلُوا ، فَكَانَ النُّعْمَانُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ ، وَأَخذَ حُذَيْفَةُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ، قَالَ السَّائِبُ : فَجَمَعْتُ تِلْكَ الْغَنَائِمَ فَقَسَّمْتُهَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَتَانِي ذُو الْعُيَيْنَتَيْنِ فَقَالَ : إِنَّ كَنْزَ النُّخَيْرِجَان[1] فِي الْقَلعَةِ ، قَالَ : فَصَعِدْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفْطَيْنِ مِنْ جَوْهَرٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُمَا قَطُّ ، قَالَ : فَلَمْ أَرهُمَا مِنَ الْغَنِيمَةِ فَأَقْسِمُهُمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَمْ أُحْرِزْهُمَا بِجِزْيَةٍ ، أَوْ قَالَ : أُحرِزْهُمَا شَكَّ أَبُو عُبَيْدٍ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَاثَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ وَهُوَ يَتَطَوَّفُ المَدِينَةَ ، وَيَسْأَلُ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : وَيْلَكَ يَا ابْنَ مُلَيْكَةَ مَا وَرَاءَكَ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِي تُحِبُّ ، ثُمَّ ذَكَرَ وَقْعَتَهُمْ وَمَقْتَلَ النُّعْمَانِ ، وَفَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَذَكَرَ شَأْنَ السَّفَطَيْنِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ بِهِمَا فَبِعْهُمَا إِنْ جَاءَا بِدِرْهَمٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ اقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : فَأَقْبَلْتُ بهما إِلى الْكُوفَةِ ، فَأَتَانِي شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ بْنُ حُرَيثٍ ، فَاشْتَرَاهُمَا بِأَعْطِيَةِ الذُّرِّيَّةِ وَالمُقَاتِلَةِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِأَحَدِهِمَا إِلى الْحيرَةِ ، وَبَاعَهُ بمَا اشْتَرَاهُمَا بِهِ مِنِّي ، فَكَانَ أَوَّلَ لُهْوَةِ مَالٍ اتَّخَذَهُ » (أبو عُبيد فِي الأموال » .

١٤٠٩ ـ عَن مَعدان بن أبي طلحة الْيَعْمَرِي : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلى المنبرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَحمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أُرَاهَا إِلَّا بِحُضُورِ أَجَلِي ، رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكاً نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ ـ أَحْمَرَ ، فَقَصَصْتُهَا عَلى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَقَالَتْ : يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ ، وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَخِلَافَتَهُ الَّتِي بعثَ بها نَبِيَّهُ ﷺ ، وإِنْ يُعَجَّلْ بِي أَمْرٌ ؟ فَإِنَّ الشُّورَىٰ فِي هٰؤُلَاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ، فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَقْوَاماً سَيَطْعَنُونَ فِي هٰذَا الأَمْرِ بَعْدِي أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي عَلى الإِسْلَامِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأُولٰئِكَ أَعْدَاءُ ٱللَّهِ ، الْكُفَّارُ الضُّلَّالُ ، وَإِنِّي لَمْ أَدَعْ

(١) النخيرجان: اسم ناحية في قهستان.

شَيْئاً هُوَ أَهَمُّ عِنْدِي مِنْ أَمْرِ الْكَلاَلَةِ ، وَايْمُ آللَّهِ ! مَا أَغْلَظَ لِي نَبِيُّ آللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مُنْذُ صَحِبْتُهُ أَشَدَّ مِمَّا أَغْلَظَ لِي فِي شَأْنِ الْكَلاَلَةِ حَتَّى طَعَنَ بِأُصْبُعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ ، وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ فَسَأَقْضِ فِيهَا بِقَضَاءٍ يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَإِنِّي أُشْهِدُ آللَّهَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ أَنِّي إِنما بَعَثْتُهُمْ لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ وَيَقْسِمُوا فَيْئَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مِمَّا عُمِّيَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لاَ أَرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ ، هٰذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ ، وَايْمُ آللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَرَىٰ نَبِيَّ آللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ يَأْمُرُ بِهِ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُخْرَجُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُؤْتَىٰ بِهِ الْبَقِيعُ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا لاَ بُدَّ فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً ، فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأُصِيبَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ » (ط وابن سعد ش ، حم حب ، ن ، والحميدي م ، وأبو عُوانة ، ع ، وروى المرفوعَ مِنهُ وَهُوَ قِصَّةُ الكَلاَلَـةِ والثُّومِ والْبَصَـلِ » (ن هـ) وروىٰ قِصَّةَ الثُّومِ وَالْبَصَلِ . (العدني وابن خزيمة) .

١٤١٠ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ : « سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ فَقَالَ : إِنَّ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ ، وَإِنِّي إِنْ لاَ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِ اسْتَخْلَفَ ، قَالَ : فَوَآللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَحَداً أَوْ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ » (عب حم والعدني خ، م، د، ت وأبو عوانة حب، ك، هق » .

١٤١١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : جَزَاكَ آللَّهُ خَيْراً ، فَقَالَ : رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ، فَقَالُوا : اسْتَخْلِفْ فَقَالَ : أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيّاً وَمَيِّتاً ؟ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ ، لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي ، فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرُكْكُمْ فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ آللَّهِ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ » (حم م ق) .

١٤١٢ - عن عمرو بن ميمونٍ قَالَ : « جِئْتُ وَإِذَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاقِفٌ عَلَى حُذَيْفَةَ وَعُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : تَخافَانِ أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : لَوْ شِئْتُ لَأَضْعَفْتُ أَرْضِي ، وَقَالَ حُذَيفَةُ : لَقَدْ حَمَّلْتُ الْأَرْضَ أَمْراً هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ وَمَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ ، فَقَالَ : انْظُرَا مَا لَدَيْكُمَا إِنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ بَعْدِي إِلَى أَحَدٍ أَبَداً ، فَمَا أَتَتْ عَلَيهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّىٰ أُصِيبَ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَامَ بَيْنَ الصُّفُوفِ ثُمَّ قَالَ : اسْتَوُوا ، فَإِذَا اسْتَوَوْا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، فَلَمَّا كَبَّرَ طُعِنَ مَكَانَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي الْكَلْبُ ، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ ، فَقَالَ عَمْرُو : فَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَقَدَّمَهُ ، وَطَارَ الْعِلْجُ وَبِيَدِهِ سِكِّينٌ ذَاتُ طَرَفَيْنِ ، مَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّىٰ أَصَابَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَمَاتَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُساً لِيَأْخُذَهُ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ ، فَصَلَّيْنَا الْفَجْرَ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَدْرُونَ مَا الْأَمْرُ ، إِلَّا أَنهمْ حِينَ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلُوا يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فَجَالَ سَاعَةً ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : غُلَامُ الْمُغِيرَةِ الصَّنَعُ[1] ، فَقَالَ عُمَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ قَاتَلَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفاً ، ثُمَّ قَالَ لابنِ عَبَّاسٍ : لَقَدْ كُنتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنْ شِئْتَ فَعَلْنَا ، فَقَالَ : بَعْدَمَا تَكَلَّمُوا بِكَلَامِكُمْ وَصَلُّوا بِصَلَاتِكُمْ وَنَسِكُوا نُسُكَكُمْ » ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ ، فَدَعَا بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ فَحَسَبَهُ فَوَجَدَهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ (أَلْفِ دِرْهَمٍ) ، فَقَالَ : إِنْ وَفَّى بِهَا مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهَا عَنِّي مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ بَنِي عِدِيٍّ بنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَسَلْ قُرَيْشاً وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدِّهَا عَنِّي ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلِّمْ

---

(١) الصَّنَع : صاحب الصنعة يعمل بها.

وَقُـلْ : يَسْتَـأْذِنُ عُمَـرُ بنُ الْخَـطَّابِ ـ وَلَا تَقُـلْ أَمِيـرُ المُؤْمِنِينَ ـ فَـإِنِّي لَسْتُ الْيَـوْمَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ـ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ . فَأَتَاهَا عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي ، فَسَلَّمَ عليها ثُمَّ قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، قَالَتْ : قَدْ كُنْتُ وَآللَّهِ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا جَاءَ قِيلَ : هٰذَا عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ ، قَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : أَذِنَتْ لَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي ، ثُمَّ اسْتَأْذِنْ فَقُـلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنَتْ لَكَ فَأَدْخِلْنِي ، وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ فَرُدَّنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا حُمِلَ فَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَسَلَّمَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَتْ لَهُ حَيْثُ أَكْرَمَهُ آللَّهُ مَعَ رَسُولِهِ ﷺ وَمَعَ أَبِي بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا لَهُ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ : اسْتَخْلِفْ ، فَقَالَ : لَا أَجِدُ أَحَداً أَحَقَّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَأَيُّهُمْ اسْتُخْلِفَ فَهُـوَ الْخَلِيفَـةُ بَعْدِي ، فَسَمَّى عَلِيّاً وَعُثْمَـانَ وَطَلْحَـةَ وَالـزُّبَيْـرَ وَعَبْـدَ الـرَّحْمٰنِ بنَ عَـوْفٍ وَسَعْداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَإِنْ أَصَـابَتِ الإِمْرَةُ سَعْـداً فَذٰلِـكَ ، وَإِلَّا فَأَيُّهُمُ اسْتُخْلِفَ فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ ، وَجَعَلَ عَبْدُ آللَّهِ يُشَاوِرُ مَعَهُمْ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، فَجَعَلَ الزُّبَيْرُ أَمْرَهُ إِلَى عَلِيٍّ ، وَجَعَلَ طَلْحَةُ أَمْرَهُ إِلَى عُثْمَانَ ، وَجَعَلَ سَعْدٌ أَمْرَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، فَأْتَمَرَ أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ حِينَ جُعِلَ الأَمْرُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : أَيُّكُمْ يَتَبَرَّأُ مِنَ الأَمْرِ وَيَجْعَلُ الأَمْرَ إِلَيَّ وَلَكُمُ آللَّهُ عَلَيَّ أَلَّا آلُو عَن أَفْضَلِكُمْ وَأَخْيَرِكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَخَلَا بِعَلِيٍّ فَقَالَ : إِنَّ لَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَالْقِدَمِ فَآللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنِ اسْتُخْلِفْتَ لَتَعْدِلَنَّ ، وَلَئِنِ اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَخَلَا بِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ » (ابن سعد وأبو عُبيد في الأَمْوَالِ ش خ ن حب ق ط) .

١٤١٣ ـ عن عمرو بن ميمونٍ الأَوديّ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَضَرَ قَالَ : ادْعُو لِي عَلِيّاً وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعُثْمَان وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ وَسَعْداً فَلَمْ

يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا عَلِيّاً وَعُثْمانَ ، فَقالَ لِعَلِيٍّ : يا عَلِيُّ ! هٰؤُلَاءِ النَّفَرُ يَعْرِفُونَ لَكَ قَرابَتَكَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَما آتاكَ ٱللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ ، فَاتَّقِ ٱللَّهَ إِنْ وُلِّيتَ هٰذا الأَمْرَ فَلَا تَرْفَعَنَّ بَنِي فُلَانٍ عَلَى رِقابِ النّاسِ ، وقالَ لِعُثْمانَ : يا عُثْمانُ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَعْرِفُونَ لَكَ صِهْرَكَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَسِنَّكَ وَشَرَفَكَ ، فَإِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ هٰذا الأَمْرَ فَاتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تَرْفَعْ بَنِي فُلَانٍ عَلَى رِقابِ النَّاسِ ، ثُمَّ قالَ : ادْعُوا لِي صُهَيْباً ، فَقالَ : صَلِّ بِالنَّاسِ ـ ثَلَاثاً ـ ، وَلْيَجْتَمِعْ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطُ فَلْيَخْتَلُوا فِي بَيْتٍ ، فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَاضْرِبُوا رَأْسَ مَنْ خالَفَهُمْ » (ابن سعد ش) .

١٤١٤ ـ عن عيسَىٰ بن طَلْحَةَ وَعروةَ بنِ الزُّبيرِ قالَا : « قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِيُصَلِّ بِكُمْ صُهَيْبٌ ـ ثَلَاثاً ـ فَانْظُرُوا فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ وَإِلَّا فَأَمْرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُتْرَكُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » (مسدد ش) .

١٤١٥ ـ عن أبي رافعٍ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بنُ زيدٍ قالَ : اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئاً وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِي أَحَداً ، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مالِ ٱللَّهِ ، فَقالَ سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ : أَمَا إِنَّكَ لَو أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأْتَمَنَكَ النَّاسُ ، وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاْتَمَنَهُ النَّاسُ ، فَقالَ عُمَرُ : قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحابِي حِرْصاً سَيِّئاً ، وَإِنِّي جاعِلٌ هٰذا الأَمْرَ إِلَى هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ ماتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ راضٍ ، ثُمَّ قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هٰذا الأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ : سالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (حم حب ك) .

١٤١٦ ـ عن المسور بن مَخْرَمَةَ قالَ : « كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ صَحِيحٌ يُسْأَلُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ فَيَأْبَىٰ ، فَصَعِدَ يَوْماً الْمِنْبَرَ ، فَتَكَلَّمَ بِكَلِماتٍ وَقالَ : إِنْ مِتُّ فَأَمْرُكُمْ إِلَى هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ فارَقُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ راضٍ : عَلِيُّ بن أَبِي طالِبٍ ، وَنَظِيرُهُ الزُّبَيْرُ بنُ الْعَوَّامِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، وَنَظِيرُهُ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ ، وَطَلْحَةُ بنُ (عبيدِ) ٱللَّهِ وَنَظِيرُهُ سَعْدُ بنُ مالِكٍ ، أَلَا وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللَّهِ

فِي الْحُكْمِ ، وَالْعَدْلِ فِي الْقَسْمِ » (ابن سعد) .

١٤١٧ ـ عن أبي جعفرٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِ الشُّورَىٰ : تشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ ، فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ وَاثْنَانِ فَارْجِعُوا في الشُّورَىٰ ، وَإِنْ كَانَ أَرْبَعَةٌ وَإِثْنَانِ فَخُذُوا صِنْفَ الأَكْثَرِ » (ابن سعد) .

١٤١٨ ـ عن أَسْلَمَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وإِنِ اجْتَمَعَ رَأْيُ ثَلاَثَةٍ وَثَلاَثَةٍ فَاتَّبِعُوا صِنْفَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » (ابن سعدٍ) .

١٤١٩ ـ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بن سعيدِ بنِ يَرْبُوعٍ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعِنَ قَالَ : لِيُصَلِّ لَكُمْ صُهَيْبٌ ثَلاَثاً ـ ، وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ ، وَالأَمْرُ إِلَى هٰؤُلاَءِ السِّتَّةِ فَمَنْ (بَعَلَ) أَمْرَكُمْ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ ـ يَعْنِي مَنْ خَالَفَكُمْ » (ابن سعد) .

١٤٢٠ ـ عن أنسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَرْسَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ فَقَالَ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ! كُنْ فِي خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ مِنَ الأَنْصَارِ مَعَ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ أَصْحَابِ الشُّورَىٰ ، فَإِنهمْ فِيمَا أَحْسَبُ سَيَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ أَحَدِهِمْ فَقُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ الْبَابِ بِأَصْحَابِكَ فَلاَ تَتْرُكْ أَحَداً يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، وَلاَ تَتْرُكْهُمْ يَمْضِي الْيَوْمُ الثَّالِثُ حَتَّى يُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلِيفَتِي (عَلَيْهِمْ)» (ابن سعد) .

١٤٢١ ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِأَصْحَابِ الشُّورَىٰ : « لِلَّهِ دَرُّهُمْ لَوْ وَلَّوْهَا الأُصَيْلَعَ كَانَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ حُمِلَ عَلَىٰ عُنُقِهِ بِالسَّيْفِ ، فَقُلْتُ : تعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهُ وَلاَ تُوَلِّيهِ ؟ قَالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي » (ك) .

١٤٢٢ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « خَدَمْتُ عُمَرَ خِدْمَةً لَمْ يَخْدُمْهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَطفْتُ بِهِ لُطْفاً لَمْ يَلْطفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَخَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ ، وَكَانَ يُجْلِسُنِي وَيُكرِمُنِي ، فَشَهِقَ شَهْقَةً ظَنَنْتُ أَنَّ نَفَسَهُ سَوْفَ تَخْرُجُ مِنْهَا ، فَقُلْتُ : أَمِنْ جَزَعٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : مِنْ جَزَعٍ ، قُلْتُ : وَمَاذَا ؟ فَقَالَ : اقْتَرِبْ فَاقْتَرَبْتُ ، فَقَالَ : لاَ أَجِدُ لِهٰذَا الأَمْرِ أَحَداً ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ

وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَسَمَّى لَهُ السِّتَّةَ أَهْلَ الشُّوْرَىٰ ، فَأَجَابَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهٰذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَوِيٌّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، لَيِّنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، جَوَادٌ مِنْ غَيرِ سَرَفٍ ، مُمْسِكٌ فِي غَيْرِ بُخْلٍ » (ابن سعد) .

١٤٢٣ ـ عَنِ الْمُطَّلِبِ بن عبد ٱللَّهِ بنِ حَنْطَبٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ قَالَا : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الشُّورَىٰ : « إِنِ اخْتَلَفْتُمْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّامِ ، وَبَعْدَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ مِنَ الْيَمَنِ ، فَلَا يَرَيَانِ لَكُمْ فَضْلًا إِلَّا بِسَابِقَتِكُمْ » (ابن سعد) .

١٤٢٤ ـ عن الْمُطَّلِبِ بن عبدِ آللهِ بنِ حَنْطَبٍ قَالَ : قَالَ لَهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ لِلطُّلَقَاءِ وَلَا لِأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ ، فَإِنِ اخْتَلَفْتُمْ فَلَا تَظُنُّوا عَبْدَ آللَّهِ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْكُمْ غَافِلًا » (ابن سعد) .

١٤٢٥ ـ عن أَبِي مِجْلَزٍ[1] قَالَ : « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ تَسْتَخْلِفُونَ بَعْدِي ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : إِذاً تَسْتَخْلِفُونَهُ شَحِيحاً غَلِقاً ، ـ يَعْنِي سَيِّءَ الْأَخْلَاقِ ـ ، فَقَالَ رَجُلٌ : نَسْتَخْلِفُ طَلْحَةَ بنَ عَبْدِ آللَّهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَسْتَخْلِفُونَ رَجُلًا كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ نَحلَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَرْضاً نَحلَهَا إِيَّاهُ فَجَعَلَهَا فِي رَهْنٍ يَهُودِيَّةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : نَسْتَخْلِفُ عَلِيّاً ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَعَمْرِي لَا تَسْتَخْلِفُونَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ لَأَقَامَكُمْ عَلَى الْحَقِّ ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : قَدْ عَلِمْنَا الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِكَ ، فَقَعَدَ فَقَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ أَخَا عُثْمَانَ لِأُمِّهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ ؟ يُحِبُّ عُثْمَانُ المالَ وَبِرَّهُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ » (ابن راهويه) .

١٤٢٦ ـ عن حذيفةَ قَالَ : « قِيلَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالمَدِينَةِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَنِ الْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : (عثمانُ بنُ عفَّانَ) » (خيثمة الطرابلسي في فضائلِ الصَّحابَةِ) .

١٤٢٧ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن عبد الْقَارِي : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) أبو مجلز: هو لاحق بن حميد السدوسي وكان ثقة.

وَرَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ كَانَا جَالِسَيْنِ ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّا لاَ نُحِبُّ مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثَنَا ، فَقُلْتُ : لَسْتُ أُجَالِسُ أُولٰئِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عُمَرُ : بَلْ تُجَالِسُ هٰؤُلاءِ وَهٰؤُلاءِ وَتَرْفَعُ حَدِيثَنَا ، ثُمَّ قَالَ لِلأَنْصَارِيِّ : مَنْ تَرَىٰ النَّاسَ يَقُولُونَ يَكُونُ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي ؟ فَعَدَّدَ الأَنْصَارِيُّ رِجَالاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا لَهُمْ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، فَوَٱللَّهِ إِنَّهُ لأَحْرَاهُمْ إِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقِيمَهُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ (مِنَ) الْحَقِّ » (خ في الأَدَبِ) .

١٤٢٨ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اعْقِلْ عَنِّي ثَلاثاً ، الإِمَارَةُ شُورَىٰ ، وَفِي فِدَاءِ الْعَرَبِ مَكَانُ كُلِّ عَبْدٍ عَبْدٌ ، وَفِي ابنِ الأَمَةِ عَبْدَانِ ، وَكَتَمَ ابْنُ طَاوُوسٍ الثَّالِثَةَ » (عب وأبو عبيد في الأَمْوَالِ) .

١٤٢٩ ـ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ تَنَفَّسَ تَنَفُّساً ظَنَنْتُ أَنَّ أَضْلاعَهُ قَدْ تَفَرَّجَتْ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَخْرَجَ هٰذَا مِنْكَ إِلاَّ شَرٌّ ؟ قَالَ : شَرٌّ وَٱللَّهِ ، إِنِّي لاَ أَدْرِي إِلَى مَنْ أَجْعَلُ هٰذَا الأَمْرَ بَعْدِي ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : لَعَلَّكَ تَرَىٰ صَاحِبَكَ لَهَا أَهْلاً ؟ فَقُلْتُ : إِنَّهُ لأَهْلُ ذٰلِكَ فِي سَابِقَتِهِ وَفَضْلِهِ ، قَالَ : إِنَّهُ لَكَمَا قُلْتَ ، وَلٰكِنَّهُ امْرُؤٌ فِيهِ دُعَابَةٌ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ ؟ قَالَ : ذَاكَ امْرُؤٌ لَمْ يَزَلْ بِهِ بَأْوٌ[1] مُنْذُ أُصِيبَتْ أُصْبُعُهُ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : وَعْقَةٌ[2] لَقِسٌ ، قَالَ : يُلاطِمُ عَلَى الصَّاعِ بِالْبَقِيعِ ، وَلَوْ مُنِعَ مِنْهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ تَأَبَّطَ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ سَعْدٍ ؟ قَالَ : فَارِسُ الْفُرْسَانِ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ قَالَ : نِعْمَ الْمَرْءُ ذَكَرْتَ عَلَى الضَّعْفِ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : كَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ وَٱللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُهُ لَحَمَلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَٱللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَارَتِ ـ ثَارَتْ ـ الْعَرَبُ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لاَ يُصْلِحُهُ إِلاَّ الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، اللَّيِّنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ ، الْمُمْسِكُ فِي غَيْرِ بُخْلٍ ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ

---

(١) البأو: الكبر والتعظيم.
(٢) وعقةٌ: الذي يضجر ويتبرم.

يَقُولُ : مَا اجْتَمَعَتْ هٰذِهِ الْخِصَالُ إِلاَّ فِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (أبو عبيد في الْغريب خط في رواة مالك) .

١٤٣٠ ـ عن أَبِي العجفاءِ الشَّامِيِّ مِنْ أَهْلِ فِلِسْطِينَ ، قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ عَهِدْتَ ، قَالَ : « لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ وَلَّيْتُهُ ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي : مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ؟ لَقُلْتُ : سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ ﷺ يَقُولُ : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ، وَلَوْ أَدْرَكْتُ مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ ثُمَّ وَلَّيْتُهُ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي : مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ؟ لَقُلْتُ : سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ ﷺ يَقُولُ : يَأْتِي مُعَاذُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ بِرَبْوَةٍ ، وَلَوْ أَدْرَكْتُ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ ثُمَّ وَلَّيْتُهُ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ؟ لَقُلْتُ : سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ ﷺ يَقُولُ لِخَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ : سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ آللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » (أبو نعيم كر) وأبو الْعَجفاءِ مُجْهُولٌ لاَ يُدْرَىٰ مَنْ هُوَ ؟

١٤٣١ ـ عن المسور بن مخرمةَ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعَمْ إِنْ أَشَرْتَ عَلَيَّ قَبِلْتُ ، قَالَ : وَمَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَنْشُدُكَ آللَّهَ أَتُشِيرُ عَلَيَّ بِذٰلِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ لاَ ، قَالَ : وَآللَّهِ لاَ أَدْخُلُ فِيهِ أَبَداً ، قَالَ : فَهَبْنِي صَمْتاً حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، أُدْعُ لِي عَلِيّاً وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْداً ، قَالَ : وَانْتَظِرُوا أَخَاكُمْ طَلْحَةَ إِنْ جَاءَ وَإِلاَّ فَاقْضُوا أَمْرَكُمْ » (ابن جرير) .

١٤٣٢ ـ عن أَسلمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ أَنْ طُعِنَ عُمَرُ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا عَلَيْكَ لَوِ اجْتَهَدْتَ نَفْسَكَ ثُمَّ أَمَّرْتَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً ، فَقَالَ عُمَرُ : أَقْعِدُونِي ، فَقَالَ عَبْدُ آللَّهِ فَتَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَرْضَ المدينَةِ فَرَقاً مِنْهُ حِينَ قَالَ أَقْعِدُونِي ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَمَّرْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ؟ فَقُلْتُ : فُلاَناً ، قَالَ : إِنْ تُؤَمِّرُوهُ فَإِنَّهُ ذُو شِيعَتِكُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ آللَّهِ فَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَرَأَيْتَ الْوَلِيدَ يَنْشَأُ مَعَ الْوَلِيدِ وَلِيداً أَوْ يَنْشَأُ مَعَهُ كَهْلاً ؟ أَتَرَاهُ يَعْرِفُ مَنْ خَلَقَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ :

فَمَا أَنَا قَائِلٌ لِلَّهِ إِذَا سَأَلَنِي عَمَّنْ أَمَّرْتَ عَلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : فُلاَناً ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ ، فَلاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَرُدَّنَّهَا إِلَى الَّذِي رَفَعَهَا إِلَيَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، لَوَدِدْتُ أَنَّ عَلَيْهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي لاَ يَنْقُصُنِي مِمَّا أَعْطَانِي آللَّهُ شَيْئاً » (كر) .

١٤٣٣ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « خَدَمْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكُنْتُ لَهُ هَائِباً وَمُعَظِّماً ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ وَقَدْ خَلاَ بِنَفْسِهِ ، فَتَنفسَ تَنفُّساً ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ، قَالَ : فَتَحَامَلْتُ وَتَشَدَّدْتُ ، وَقُلْتُ وَآللَّهِ لأَسْأَلَنَّهُ ، فَقُلْتُ : وَآللَّهِ مَا أَخْرَجَ هٰذَا مِنْكَ إِلاَّ هَمٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَمٌّ وَآللَّهِ هَمٌّ شَدِيدٌ ، هٰذَا الأَمْرُ لَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً ـ يَعْنِي الْخِلاَفَةَ ـ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ تَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَكَ لَهَا ـ يَعْنِي عَلِيّاً ـ ؟ قَالَ : قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَ لَيْسَ هُوَ أَهْلَهَا فِي هِجْرَتِهِ ، وَأَهْلَهَا فِي صُحْبَتِهِ ، وَأَهْلَهَا فِي قَرَابَتِهِ ؟ قَالَ : هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ لٰكِنَّهُ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ ، قَالَ : فَقُلْتُ الزُّبَيْرَ ، قَالَ : وَعْقَةٌ لَقِسٌ يُقَاتِلُ عَلَى الصَّاعِ بِالْبَقِيعِ ، قَالَ : قُلْتُ طَلْحَةَ ، قَالَ : إِنَّ فِيهِ لَبَأْواً وَمَا أَرَى آللَّهَ مُعْطِيهِ خَيْراً ، وَمَا بَرِحَ ذٰلِكَ فِيهِ مُنْذُ أُصِيبَتْ يَدُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ سَعْداً ، قَالَ : يُحْضِرُ النَّاسَ وَيُقَاتِلُ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هٰذَا الأَمْرِ ، قَالَ : قُلْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ ، قَالَ : نِعْمَ الْمَرْءُ ذَكَرْتَ لٰكِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَأَخَّرْتُ عُثْمَانَ لِكَثْرَةِ صَلاَتِهِ وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى قُرَيْشٍ ، قَالَ : قُلْتُ عُثْمَانَ ، قَالَ : أَوَّاهُ كَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوِ اسْتَعْمَلْتُهُ اسْتَعْمَلَ بَنِي أُمَيَّةَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ[1] ، وَيَحْمِلُ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَآللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ ذٰلِكَ ، لَسَارَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، وَآللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ ، وَآللَّهِ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا ، إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لاَ يَحْمِلُهُ إِلاَّ اللَّيِّنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالْقَوِيُّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَالْجَوَادُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ ، وَالْمُمْسِكُ فِي غَيْرِ بُخْلٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : لاَ يُطِيقُ هٰذَا الأَمْرَ إِلاَّ رَجُلٌ لاَ يُصَانِعُ وَلاَ يُضَارِعُ وَلاَ يَتْبَعُ الْمَطَامِعَ ، وَلاَ يُطِيقُ أَمْرَ آللَّهِ إِلاَّ رَجُلٌ لاَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ ، لاَ يَنْتَقِضُ عَزْمُهُ وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ عَلَى حِزْبِهِ ، وَفِي الأَصْلِ عَلَى وُجُوبِهِ » (كر) .

---

(١) أجمعين أكتعين: أي كُلّهم.

١٤٣٤ ـ عن عَمرِو بنِ الْحَارث الفهمي عن عبد الملك بنِ مَرْوَانَ عَن أَبي بحرية الْكندي عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ خَرجَ عَلى مَجْلِسٍ فِيهِ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ وَعَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بنُ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ آللَّهِ وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فقَالَ : أَكُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالإِمَارَةِ بَعْدِي ؟ فَسَكَتُوا ، فقَالَ : كُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالإِمَارَةِ بَعْدِي ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : نَعمْ كُلُّنا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالإِمَارَةِ بَعْدَكَ وَيَرَاهُ لَهَا أَهْلاً ، أَفَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ ؟ فَسَكَتُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ ، فَسَكَتُوا ، قَالَ الزُّبَيْرُ : فَحَدِّثْنَا وَلَوْ سَكَتْنَا لَحَدَّثْتَنَا ، فقَالَ : أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ فَإِنَّكَ كَافِرُ الْغَضَبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا ، يَوْماً تَكُونُ شَيْطَاناً ، ويَوْماً تَكُونُ إِنسَاناً أَفَرأَيْتَ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَاناً مَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَةُ يَوْمَئِذٍ ؟ وَأَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ فَلَقَدْ مَاتَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِبٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَإِنَّكَ لما جَاءَكَ مِنْ خَيْرٍ لأَهْلٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ صَاحِبُ رَأْيٍ وَفِيكَ دُعَابَةٌ ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَرَجُلاً لَوْ قُسِّمَ إِيمانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ ـ يُرِيدُ عثمانَ بنَ عَفَّانَ ـ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَإِنَّكَ صَاحِبُ مَالٍ » (كر) . وَقَالَ : عمرو بن الْحَارث مجهولُ الْعَدالَةِ ، وَالمحفوظُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهَادَتُهُ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .

١٤٣٥ ـ عن محمَّد بن زيد عبدِ آللَّهِ بنِ عُمَرَ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ عَبدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ في الشُّورىٰ ، فَأَتَاهُ آتٍ فقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! تَسْتَخْلِفُ عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ صَاحِبَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَمِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ فَعَلْتُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَمْحِيَنَّ عَنْهَا ، حَسْبُنَا آلُ عُمَرَ لاَ لَنَا وَلاَ عَلَيْنَا » (ابن النَّجَّار) .

١٤٣٦ ـ عن ابن أَبي إِدْرِيس عن شعبَةَ عن أَبي إِسْحَاقَ عن حَارِثَةَ عن مطرف قَالَ : « حَجَجْتُ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَكُونُوا يَشُكُّونَ أَنَّ الْخِلاَفَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِعُثْمَانَ » (. . .) .

١٤٣٧ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ : أَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرَّضِيُّ فَمَاذَا سَمِعْتَ ؟» (كر) .

١٤٣٨ ـ عن محمد بن جبيرٍ عَنْ أَبيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنْ ضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَىٰ فَبَايِعُوهُ » (كر) .

١٤٣٩ ـ عن أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَايِعُوا لِمَنْ بَايَعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ فَمَنْ أَبَىٰ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ » (كر) .

١٤٤٠ ـ عن ابن مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَدْ خَلَصَ بِهِمْ ، فَسَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَمَثَلْتُ قَائِماً لأَلْتَمِسَ فَرَاغَهُ وَخَلْوَتَهُ خَشْيَةَ أَنْ أَكُونَ أَحْدَثْتُ ، فَنَاجَى أَبَا بَكْرٍ طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ فَخَرَجَ ، فَأَقْبَلْتُ أَسْتَغْفِرُ آللَّهَ وَأَعْتَذِرُ فَقُلْتُ : سَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ : شَغَلَنِي هٰؤُلاءِ عَنْكَ ، فَقُلْتُ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : أَعْلَمْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِي ، وَقُلْتُ : انْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ ، فَقَالَ : لَا قُوَّةَ إِلَّا بِآللَّهِ أُدْعُ آللَّهَ لِي ، فَفَعَلْتُ وَآللَّهُ فَاعِلٌ بِهِ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قُلْتُ لِعُمَرَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : لَا قُوَّةَ إِلَّا بِآللَّهِ حَسْبِيَ آللَّهُ ، وَآللَّهُ حَسْبُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِعُثْمَانَ مِثْلَ ذٰلِكَ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ ، فَقَالَ : لَا قُوَّةَ إِلَّا بِآللَّهِ ، ادْعُ آللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ صَبَرْتَ وَلَمْ تَجْزَعْ ، فَقَالَ : أَصْبِرُ وَأَوْجَبَ آللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَقْتُولٌ ، فَلَمَّا جَاءَتْ إِمَارَتُهُ مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذِي فُوقٍ » (سيف كر) .

١٤٤١ ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حِينَ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ ـ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَكَانَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ آللَّهِ غَائِباً بِأَرْضِ السَّوَادِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : إِنِّي نَظَرْتُ لَكُمْ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ النَّاسِ شِقَاقاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ ، فَإِنْ كَانَ شِقَاقٌ فَهُوَ مِنْكُمْ ، وَأَنَّ الأَمْرَ إِلَى سِتَّةٍ : إِلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ وَسَعْدٍ ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَكُمْ إنما يُؤَمِّرُونَ أَحَدَكُمْ أَيُّها الثَّلاثَةُ ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ يَا عُثْمَانُ فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَلَا تَحْمِلَنَّ أَقَارِبَكَ عَلَى

رِقَابِ النَّاسِ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ يَا عَلِيُّ فلاَ تَحْمِلَنَّ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : قُومُوا وَتَشَاوَرُوا وَأَمِّرُوا أَحَدَكُمْ ، فَقَامُوا يَتَشَاوَرُونَ ، قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : فَدَعَانِي عُثْمَانُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ لِيُدْخِلَنِي فِي الأَمْرِ وَلَمْ يُسَمِّنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلاَ وَٱللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُمْ عِلماً مِنْهُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ فِي أَمْرِهِمْ مَا قَالَ أَبِي ، وَٱللَّهِ لَقَلَّ مَا رَأَيْتُهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ كَانَ حَقّاً ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عُثْمَانُ دُعَائِي قُلْتُ : أَلاَ تَعْقِلُونَ ؟ أَتُؤَمِّرُونَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَيٌّ ؟ فَوَٱللَّهِ لَكَأَنَّمَا أَيْقَظْتُ عُمَرَ مِنْ مَرْقَدٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمْهِلُوا فَإِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ صُهَيْبُ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ اجْمَعُوا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَشْرَافَ النَّاسِ وَأُمَرَاءَ الأَجْنَادِ فَأَمِّرُوا أَحَدَكُمْ ، فَمَنْ تَأَمَّرَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ » (كر) .

١٤٤٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَٱللَّهِ مَا يَزَعُ[1] ٱللَّهُ بِسُلْطَانٍ أَعْظَمُ مِمَّا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ » (خط) .

١٤٤٣ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ هٰذَا السُّلْطَانِ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُ الأَجْنَادُ مَا هُوَ؟ قَالَ : هُوَ ظِلُّ الرَّحْمٰنِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ ، وَإِنْ جَارَ وَخَانَ وَظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الإِصْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ » (الديلمي) .

١٤٤٤ ـ عن سعيد بن مالِكٍ الْعَبسيِّ قَالَ : « حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَى بَعِيرَيْنِ ، فَقَضَيْنَا نُسُكَنَا وَقَدْ أَدْبَرْنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَقَضَيْنَا نُسُكَنَا وَقَدْ أَدْبَرْنَا ، فَبَلِّغْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحْمِلْنَا ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِبَعِيرَيْكُمَا فَجِئْتُ بِهِمَا فَأَنَاخَهُمَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى دُبُرِهِمَا ثُمَّ دَعَا غُلاَماً يُقَالُ لَهُ عَجْلاَنُ فَقَالَ : انْطَلِقْ بِهٰذَيْنِ الْبَعِيرَيْنِ فَأَلْقِهِمَا فِي نَعَمِ الصَّدَقَةِ بِالْحِمَى : وَائْتِنِي بِبَعِيرَيْنِ ذَلُولَيْنِ فَتِيَّيْنِ ، فَجَاءَ بِهِمَا ، فَقَالَ : خُذْ

---

(١) يزع : يكف ويمنع .

هٰذَيْنِ الْبَعِيرَيْنِ فَاللّٰهُ يَحْمِلُكُمَا وَيُبَلِّغُكُمَا ، فَإِذَا بَلَغْتَ فَأَمْسِكْ أَوْ بِعْ وَاسْتَنْفِقْ » (أبو عبيد) .

١٤٤٥ ـ عن الزهري قال : « أَعْتَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كُلَّ مُسْلِمٍ مِنْ رَقِيقِ بَيْتِ الْمَالِ وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدُمُوا الْخَلِيفَةَ بَعْدِي ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَشَرَطَ لَهُمْ أَنْ يَصْحَبَكُمْ بِمِثْلِ مَا كُنْتُ أَصْحَبُكُمْ بِهِ ، فَابْتَاعَ الْخِيَارُ خِدْمَتَهُ مِنْ عُثْمَانَ الثَّلَاثَ سِنِينَ بِغُلَامِهِ أَبِي فَرْوَةَ » (عب) .

١٤٤٦ ـ عن عكرمة قال : « لَمَّا أَسْلَمَ تميمٌ الدَّارِيُّ قَالَ : يَا رَسُولَ آللّٰهِ ! إِنَّ آللّٰهَ مُظْهِرُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا فَهَبْ لِي قَرْيَتِي مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ ، قَالَ : هِيَ لَكَ ـ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا ـ فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَظَهَرَ عَلَى الشَّامِ جَاءَهُ تميمٌ بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : أَنَا شَاهِدُ ذٰلِكَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا » (أبو عبيد في الْأَمْوَالِ ، كر) .

١٤٤٧ ـ عن سماعة : « أَنَّ تميماً الدَّارِيَّ سَأَلَ رَسُولَ آللّٰهِ ﷺ أَنْ يُقْطِعَهُ قَرْيَاتٍ بالشَّامِ عينُونَ وقلايَةَ والموضعَ الَّذِي فِيهِ قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، قَالَ : وَكَانَ بِهَا رُكْحُهُ وَوَطَنُهُ ، فَأَعْجَبَ ذٰلِكَ رَسُولَ آللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتُ فَسَلْنِي ذٰلِكَ ، ففعل فَأَقْطَعَهُ رَسُولُ آللّٰهِ ﷺ إِيَّاهُنَّ بِمَا فِيهِنَّ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ وَفَتَحَ آللّٰهُ عَلَيْهِ الشَّامَ أَمْضَىٰ ذٰلِكَ لَهُمْ » (أبو عبيد ، كر) .

١٤٤٨ ـ عن الليث بن سعد أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَمْضَىٰ ذٰلِكَ لِتَمِيمٍ وَقَالَ : « لَيْسَ لَكَ أَنْ تَبِيعَ ، قَالَ : فَبَقِيَ فِي يَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى الْيَوْمِ » (أبو عبيد ، كر ، عب) .

١٤٤٩ ـ أنبأنا ابنُ عُيَيْنَةَ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عن أَبِي جَعْفَرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : « إِنَّ رَسُولَ آللّٰهِ ﷺ أَقْطَعَ لِي الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ شُهُودُكَ ؟ قَالَ : الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، قَالَ عُمَرُ : وَمَنْ مَعَهُ ؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَا إِذَنْ ، فَأَبَىٰ عُمَرُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : أَعَضَّكَ آللّٰهُ بِبَظْرِ أُمِّكَ ، فَقَالَ عُمَرُ لابن عَبَّاسٍ : يَا عَبْدَ آللّٰهِ ! خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ فَأَقِمْهُ » (عب) .

١٤٥٠ - عن شهر بن حوشب قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوِ اسْتَخْلَفْتُ سَالِماً مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ ؟ لَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! سَمِعْتُ نَبِيَّكَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّهُ يُحِبُّ ٱللَّهَ حَقّاً مِنْ قَلْبِهِ ، وَلَوِ اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ ؟ لَقُلْتُ : يَا رَبِّ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا حَضَرُوا رَبَّهُمْ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَتْوَةً بِحَجَرٍ » (حل) .

١٤٥١ - عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعِنَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! احْفَظْ عَنِّي ثَلاَثاً فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ يُدْرِكَنِي النَّاسُ : إِنِّي لَمْ أَقْضِ فِي الْكَلاَلَةِ ، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي عَتِيقٌ ، فَقِيلَ لَهُ : اسْتَخْلِفْ ، قَالَ : أَيُّ ذٰلِكَ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَدَعِ النَّاسَ إِلَى أَمْرِهِمْ فَقَدْ تَرَكَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! صَحِبْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَطَلْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَّا تَبْشِيرُكَ إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ ، فَوَٱللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَو أَنَّ لِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَفْتَدَيْتُ بِهِ مِمَّا هُوَ أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ ! وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَوَٱللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافاً لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَذَاكَ » (عب ، ط ، حم وابن سعد) .

١٤٥٢ - عن يحيىٰ بن أبي راشدٍ الْبَصري قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاِبْنِهِ : « يَا بُنَيَّ ! إِذَا حَضَرَتْنِي الْوَفَاةُ فَاحْرُفْنِي وَاجْعَلْ رُكْبَتَيْكَ فِي صُلْبِي وَضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَىٰ عَلَى جَنْبِي - أَوْ جَبِينِي - وَيَدَكَ الْيُسْرَىٰ عَلَى ذَقْنِي ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَأَغْمِضْنِي ، وَاقْصِدُوا فِي كَفَنِي ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ ٱللَّهِ خَيْرٌ أَبْدَلَنِي بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ سَلَبَنِي فَأَسْرَعَ سَلبِي ، وَاقْصِدُوا فِي حُفْرَتِي فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ ٱللَّهِ خَيْرٌ أَوسعَ لِي فِيهَا مَدَّ بَصَرِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ضَيَّقَهَا عَلَيَّ حَتىٰ تَخْتَلِفَ أَضْلاَعِي ، وَلاَ تَخْرُجْ مَعِي امْرَأَةٌ ، وَلاَ تُزَكُّونِي بما لَيْسَ فِيَّ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِي ،

فَإِذَا خَرَجْتُمْ بِي فَأَسْرِعُوا فِي الْمَشْيِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَ ٱللَّهِ خَيرٌ قَدَّمْتُمُونِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ كُنْتُمْ قَدْ أَلْقَيْتُمْ عَنْ رِقَابِكُمْ شَرّاً تَحْمِلُونَهُ » (ابن سعد وابن أبي الدُّنْيَا فِي الْقُبُورِ) .

١٤٥٣ ـ عن الْقَاسِم بن محمَّد أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعِنَ ، جَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ وَيُوَدِّعُونَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : « أَبِالإِمَارَةِ تُزَكُّونَنِي ؟ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَبَضَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، فَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ ، وَمَا أَصْبَحْتُ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِمَارَتَكُمْ هٰذِهِ » (ابن سعد ، ش) .

١٤٥٤ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَٱللَّهِ لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » (ابن المبارك وابن سعد وأبو عُبيد في الْغريب هق في كتاب عذاب الْقبرِ) .

١٤٥٥ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن عبيد بن عمير أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طُعِنَ قَالَ : « هٰذَا حِينٌ لَوْ أَنَّ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَولِ الْمُطَّلَعِ ! فَقَالَ لَهُ ابنُ الْعَبَّاسِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَٱللَّهِ ! إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَنَصْراً ، وَإِنْ كَانَتْ إِمَارَتُكَ لَفَتْحاً ، وَلَقَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً ! فَقَالَ : أَتَشْهَدُ لِي بِهَذَا عِنْدَ ٱللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ ، فَفَرِحَ عُمَرُ بِذٰلِكَ وَأَعْجَبَهُ » (ابن سعد ، كر) .

١٤٥٦ ـ عن جارِيَةَ بن قدامَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ : قُلْنَا لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِنَا ، فَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ ، وَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَهُمْ يَقِلُّونَ ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ شُعَبُ الإِسْلَامِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَعْرَابِ فَإِنَّهَا أَصْلُكُمْ وَمَادَّتُكُمْ ، وَأُوصِيكُمْ بِذِمَّتِكُمْ فَإِنها ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ » (ابن سعد ، ش) .

١٤٥٧ ـ عن الزهري قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعَامِ الَّذِي طُعِنَ فِيهِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ بِالْكَلَامِ فَمَنْ حَفِظَهُ فَلْيُحَدِّثْ بِهِ حَيْثُ

انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُ فَأُحَرِّجُ بِاللَّهِ عَلى امْرِىءٍ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ » (ابن سعد) .

١٤٥٨ ـ عن عَمْرِو بن ميمُونٍ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طُعِنَ ، عَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ صَفْرَاءُ قَدْ وَضَعَهَا عَلى جُرْحِهِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[1] (ابن سعد ، ش) .

١٤٥٩ ـ عن مُحَمَّد بن سيرين قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكاً نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ فَقُلْتُ : يَسُوقُ اللَّهُ إِلَيَّ الشَّهَادَةَ وَيَقْتُلُنِي أَعْجَمُ أَوْ أَعْجَمِيٌّ » (ابن سعد) .

١٤٦٠ ـ عن سعيد بن أبي هلال أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا لاَ أُرَاهَا إِلاَّ لِحُضُورِ أَجَلِي ، رَأَيْتُ أَنَّ دِيكاً أَحْمَرَ نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ فَحَدَّثْتُهَا أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَحَدَّثَتْنِي أَنَّهُ يَقْتُلُنِي رَجُلٌ مِنَ الأَعَاجِمِ » (ابن سعد) .

١٤٦١ ـ عن عمرو بن ميمونٍ قَالَ : « شَهِدْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ طُعِنَ ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ إِلاَّ هَيْبَتُهُ وَكَانَ رَجُلاً مَهِيباً فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاَ يُكَبِّرُ حَتَّىٰ يَسْتَقْبِلَ الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ بِوَجْهِهِ ، فَإِنْ رَأَىٰ رَجُلاً مُتَقَدِّماً مِنَ الصَّفِّ أَوْ مُتَأَخِّراً ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ ، فَذٰلِكَ الَّذِي مَنَعَنِي مِنْهُ ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فَطَعَنَهُ ثَلاثَ طَعْنَاتٍ ، فَسَمِعْتُ عُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ هٰكَذَا بِيَدِهِ قَدْ بَسَطَهَا : دُونَكُمُ الْكَلْبُ قَدْ قَتَلَنِي ! وَمَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَصَلَّى بِنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾[1] و« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[2] واحْتُمِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ ! اُخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ ! أَيها النَّاسُ ! إِنَّ

---

(١) سورة النصر، آية رقم: ١ .

(٢) سورة الكوثر، آية رقم: ٢ .

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : أَعَنْ مَلأٍ مِنْكُمْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : مَعَاذَ آللَّهِ ! مَا عَلِمْنَا وَلاَ اطَّلَعْنَا ، فَقَالَ : ادْعُوا لِي طَبِيباً ، فَدُعِيَ لَهُ الطَّبِيبُ فَقَالَ : أَيُّ شَرَابٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : نَبِيذٌ ، فَسُقِيَ نَبِيذاً فَخَرَجَ مِنْ بَعْضِ طَعْنَاتِهِ فَقَالَ النَّاسُ : هٰذَا صَدِيدٌ ، اسْقُوهُ لَبَناً ، فَسُقِيَ لَبَناً فَخَرَجَ فَقَالَ الطَّبِيبُ : مَا أَرَاكَ تُمْسِي ، فَمَا كُنْتَ فَاعِلاً فَافْعَلْ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ ! ائْتِنِي بِالْكَتِفِ الَّتِي كَتَبْتُ فِيهَا شَأْنَ الْجَدِّ بِالأَمْسِ ! فَلَوْ أَرَادَ آللَّهُ أَنْ يُمضِيَ مَا فِيهِ أَمْضَاهُ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : أَنَا أَكْفِيكَ مَحْوَهَا ، فَقَالَ : لاَ وَآللَّهِ ! لاَ يمحُوهَا أَحَدٌ غَيرِي ، فَمَحَاهَا عُمَرُ بِيَدِهِ وَكَانَ فِيهَا فَرِيضَةُ الْجَدِّ ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيّاً وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ والزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ وَسَعْداً ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عُمَرُ : إِنْ وَلَّوْهَا الأَجْلَحَ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : فَمَا يَمْنَعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَمَيِّتاً » (ابن سعد والحارث ، حل واللالكائي في السنّة ، وصحّح) .

١٤٦٢ ـ عن سمّاك أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حضرَ قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَسُنَّةٌ ، وَإِنْ لاَ أَسْتَخْلِفْ فَسُنَّةٌ ، تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ ، وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَخْلَفَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : فَعَرَفْتُ وَآللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَعْدِلَ بِسُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَذَاكَ حِينَ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَىٰ بَيْنَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ وَعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ وَطَلْحَة وَعبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ لِلأَنْصَارِ : أَدْخِلُوهُمْ بَيْتاً ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ اسْتَقَامُوا وَإِلاَّ فَادْخُلُوا عَلَيْهِمْ فَاضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ » (ابن سعد) .

١٤٦٣ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن بزي قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هٰذَا الأَمْرُ فِي أَهْلِ بَدْرٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ فِي أَهْلِ أُحُدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَفِي كَذَا وَكَذَا وَلَيْسَ فِيهَا لِطَلِيقٍ وَلاَ لِوَلَدِ طَلِيقٍ وَلاَ لِمُسْلِمَةِ الْفَتْحِ شَيْءٌ » (ابن سعد) .

١٤٦٤ ـ عن إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ أَسْتَخْلِفُ ؟ لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ! فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَبْدِ آللَّهِ بن عُمَرَ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَكَ آللَّهُ ! وَآللَّهِ مَا أَرَدْتَ آللَّهَ بِهٰذَا ! أَسْتَخْلِفُ رَجُلاً لَيْسَ يُحْسِنُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ » (ابن سعد) .

١٤٦٥ ـ عن ابن شهابٍ قالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يَأْذَنُ لِسَبْيٍ قَدِ احْتَلَمَ في دُخُولِ المَدِينَةِ حَتَّىٰ كَتَبَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ وَهُوَ عَلى الْكُوفَةِ يَذْكُرُ لَهُ غُلاَماً عِنْدَهُ صَنعَاً وَيَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يُدْخِلَهُ المَدِينَةَ وَيَقُولُ : إِنَّ عِنْدَهُ أَعْمَالاً كَثِيرَةً فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ ، إِنَّهُ حَدَّادٌ نَقَّاشٌ نَجَّارٌ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَ بِهِ إِلى المَدِينَةِ ، وَضَرَبَ عَلَيْهِ المُغِيرَةُ مَائَةَ دِرْهَمٍ كُلَّ شَهْرٍ ، فَجَاءَ إِلى عُمَرَ يَشْتَكِي إِلَيْهِ شِدَّةَ الْخَرَاجِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا تُحْسِنُ مِنَ الْعَمَلِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ الأَعْمَالَ الَّتِي يُحْسِنُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا خَرَاجُكَ بِكَثِيرٍ في كُنْهِ عَمَلِكَ ، فَانْصَرَفَ سَاخِطاً يَتَذَمَّرُ ، فَلَبِثَ عُمَرُ لَيَالِيَ ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ مَرَّ بِهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَقُولُ : لَوْ أَشَاءُ لَصَنَعْتُ رَحىً تَطْحَنُ بِالرِّيحِ ؟ فَالْتَفَتَ الْعَبْدُ سَاخِطاً عَابِساً إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَ عُمَرَ رَهْطٌ فَقَالَ : لأَصْنَعَنَّ لَكَ رَحىً يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَا ! فَلَمَّا وَلَّى الْعَبْدُ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلى الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُمْ : أَوْعَدَنِي الْعَبْدُ آنِفاً ، فَلَبِثَ لَيَالِيَ ثُمَّ اشْتَمَلَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عَلى خِنْجَرٍ ذِي رَأْسَيْنِ نِصَابُهُ في وَسَطِهِ ، فَكَمِنَ في زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا المَسْجِدِ في غَلَسِ السَّحَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى خَرَجَ عُمَرُ يُوقِظُ النَّاسَ لِلصَّلاَةِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَكَانَ عُمَرُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عُمَرُ وَثَبَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ ثَلاَثَ طَعَنَاتٍ إِحْدَاهُنَّ تَحْتَ السُّرَّةِ وَقَدْ خَرَقَتِ الصِّفَاقَ وَهِيَ الَّتِي قَتَلَتْهُ ، ثُمَّ انْحَازَ أَيْضاً عَلى أَهْلِ المَسْجِدِ فَطَعَنَ مَنْ يَلِيهِ ، حَتىٰ طَعَنَ سِوَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ثُمَّ انْتَحَرَ بِخَنْجَرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ أَدْرَكَهُ النَّزْفُ وَانْقَصَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ : قُولُوا لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ : فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ غَلَبَ عُمَرَ النَّزْفُ حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَاحْتَمَلْتُ عُمَرَ فِي رَهْطٍ حَتَّىٰ أَدْخَلْتُهُ بَيْتَهُ ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ صَوْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَ عُمَرَ ، وَلَمْ يَزَلْ في غَشْيَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّىٰ أَسْفَرَ الصُّبْحُ ، فَلَمَّا أَسْفَرَ أَفَاقَ فَنَظَرَ في وُجُوهِنَا فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : لاَ إِسْلاَمَ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ ، ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : اخْرُجْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ فَسَلْ مَنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ فَتَحْتُ بَابَ الدَّارِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ جَاهِلُونَ بِخَبَرِ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : مَنْ طَعَنَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالُوا : طَعَنَهُ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلاَمُ المغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فَإِذَا عُمَرُ يَبِدُّ فِيَّ النَّظَرَ وَيَسْتَأْنِي خَبَرَ مَا

بَعَثَنِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَرْسَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَسْأَلَ عَمَّنْ قَتَلَهُ ، فَكَلَّمْتُ النَّاسَ فَزَعَمُوا أَنَّهُ طَعَنَهُ عَدُوُّ آللَّهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ثُمَّ طَعَنَ مَعَهُ رَهْطاً ثُمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ قَاتِلِي يُحَاجُّنِي عِنْدَ آللَّهِ بِسَجْدَةٍ سَجَدَهَا لَهُ قَطُّ ، مَا كَانَتِ الْعَرَبُ لَتَقْتُلُنِي أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ سَالِمٌ فَبَكَىٰ عَلَيْهِ الْقَوْمُ حِينَ سَمِعُوا ، فَقَالَ : لَا تَبْكُوا عَلَيْنَا ، مَنْ كَانَ بَاكِياً فَلْيَخْرُجْ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . فَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَانَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يُقِرُّ أَنْ يُبْكَىٰ عِنْدَهُ عَلَىٰ هَالِكٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا غَيْرِهِمْ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُقِيمُ النَّوْحَ عَلَى الهَالِكِ مِنْ أَهْلِهَا ، فَحُدِّثَتْ بِقَوْلِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَرْحَمُ آللَّهُ عُمَرَ وابنَ عُمَرَ فَوَآللَّهِ مَا كَذَبَا ، وَلٰكِنَّ عُمَرَ وَهِلَ[1] ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ عَلَىٰ نُوَّحٍ يَبْكُونَ عَلَىٰ هَالِكٍ لَهُمْ فَقَالَ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ يَبْكُونَ وَإِنَّ صَاحِبَهُمْ لَيُعَذَّبُ وَكَانَ قَدِ اجترمَ ذٰلِكَ » (ابن سعد) .

١٤٦٦ ـ عن أَبِي الْحويرث قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعبَةَ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِرْهَمٍ كُلَّ شَهْرٍ ، أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : وَكَانَ خَبِيثاً ، إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّبْيِ الصِّغَارِ يَأْتِي فَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : إِنَّ الْعَرَبَ أَكَلَتْ كَبِدِي ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ جَاءَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ إِلَى عُمَرَ يُرِيدُهُ فَوَجَدَهُ غَادِياً إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ يَدِ عَبْدِ آللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ سَيِّدِي الْمُغِيرَةَ يُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الضَّرِيبَةِ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَكَمْ كَلَّفَكَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : وَمَا تَعْمَلُ ؟ قَالَ : الْأَرْحَاءُ ـ وَسَكَتَ عَنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ ، فَقَالَ : فِي كَمْ تَعْمَلُ الرَّحَىٰ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : وَبِكَمْ تَبِيعُهَا ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَلَّفَكَ يَسِيراً ، انْطَلِقْ فَأَعْطِ مَوْلَاكَ مَا سَأَلَكَ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ عُمَرُ : أَلَا تَجْعَلُ لَنَا رَحىً ؟ قَالَ : بَلْ أَجْعَلُ لَكَ رَحىً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْأَمْصَارِ ، فَفَزِعَ عُمَرُ مِنْ كَلِمَتِهِ ، قَالَ : وَعَلِيٌّ مَعَهُ فَقَالَ : مَا تَرَاهُ أَرَادَ ؟ قَالَ : أَوْعَدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ عُمَرُ : يَكْفِينَاهُ آللَّهُ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِكَلِمَتِهِ غَوْراً[2] » (ابن سعد) .

---

(١) وَهِلَ : غلط .
(٢) غوراً : حقداً .

١٤٦٧ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : « لَقَدْ طَعَنَنِي أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا كَلْباً حَتَّىٰ طَعَنَنِي الثَّالِثَةَ » (ابن سعد) .

١٤٦٨ ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ عُمَرُ يَكْتُبُ إِلَىٰ أُمَرَاءِ الْجُيُوشِ : لَا تَجْلِبُوا عَلَيْنَا مِنَ الْعُلُوجِ أَحَداً جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي ، فَلَمَّا طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ قَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : غُلَامُ المغيرَةِ ابنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : لَا تَجْلِبُوا عَلَيْنَا مِنَ الْعُلُوجِ أَحَداً فَغَلَبْتُمُونِي » (ابن سعد) .

١٤٦٩ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ النَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : انْظُرْ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَنَظَرَ ، فَقَالَ : مَا وَجَدْتَ ؟ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُهُ قَدْ بَقِيَ لَكَ مِنْ وَتِينِكَ مَا تَقْضِي مِنْهُ حَاجَتَكَ ، قَالَ : أَنْتَ أَصْدَقُهُمْ وَخَيْرُهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ : وَآللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَمَسَّ النَّارُ جِلْدَكَ أَبَداً ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ حَتَّىٰ رَثَيْنَا أَو أَوَيْنَا لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عِلْمَكَ بِذٰلِكَ يَا ابْنَ فُلَانٍ لَقَلِيلٌ ، لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » (ابن سعد) .

١٤٧٠ ـ عن شدَّادِ بن أوسٍ عَن كَعْبٍ قَالَ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ إِذَا ذَكَرْنَاهُ ذَكَرْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِذَا ذَكَرْنَا عُمَرَ ذَكَرْنَاهُ ، وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِهِ نَبِيٌّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَىٰ آللَّهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ أَنْ يَقُولَ لَهُ : اعْهَدْ عَهْدَكَ وَاكْتُبْ إِلَيَّ وَصِيَّتَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ بِذٰلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَقَعَ بَيْنَ الْجِدرِ وَبَيْنَ السَّرِيرِ ثُمَّ جَأَرَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْدِلُ فِي الْحُكْمِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَتِ الْأُمُورُ اتَّبَعْتُ هُدَاكَ وَكُنْتُ وَكُنْتُ فَزِدْنِي فِي عُمُرِي حَتَّىٰ يَكْبُرَ طِفْلِي وَتَرْبُوَ أُمَّتِي ! فَأَوْحَىٰ آللَّهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَدْ قَالَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ صَدَقَ وَقَدْ زِدْتُهُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَفِي ذٰلِكَ مَا يَكْبُرُ طِفْلُهُ وَتَرْبُو أُمَّتُهُ ، فَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَعْبٌ : لَئِنْ سَأَلَ عُمَرُ رَبَّهُ لَيُبْقِيَنَّهُ آللَّهُ ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ عُمَرُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُومٍ » (ابن سعد) .

١٤٧١ ـ عن الشعبِي قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ جُلَسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ مَنْ غَرَّهُ عُمُرُهُ لَمَغْرُورٌ ، وَآللَّهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَخْرُجُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ

فِيهَا ! وَآللَّهِ لَوْ كَانَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَعِ » (ابن سعد والعسكري في المواعظ) .

١٤٧٢ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ أَوْصَىٰ إِلَى حَفْصَةَ ، فَإِذَا مَاتَتْ فَإِلَىٰ الأَكَابِرِ مِنْ آلِ عُمَرَ » (ابن سعد) .

١٤٧٣ ـ عن قتادة قَالَ : « أَوصَىٰ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرُّبُعِ » (عب وابن سعد) .

١٤٧٤ ـ عن عروةَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَتَشَهَّدْ في وصِيَّتِهِ » (ابن سعد) .

١٤٧٥ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ أَوْصَىٰ عِنْدَ المَوْتِ أَنْ يُعْتَقَ مَنْ كَانَ يُصَلِّي السَّجْدَتَيْنِ مِنْ رَقِيقِ الإِمَارَةِ ، وَإِنْ أَحَبَّ الْوَالِي بَعْدِي أَنْ يَخْدِمُوهُ سَنَتَيْنِ فَذٰلِكَ لَهُ » (ابن سعد) .

١٤٧٦ ـ عن ربيعةَ بن عثمانَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَىٰ أَنْ تُقَرَّ عُمَّالُهُ سَنَةً ، فَأَقَرَّهُمْ عُثْمَانُ سَنَةً » (ابن سعد) .

١٤٧٧ ـ عن عامر بن سعدٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ وَلَّيْتُمْ سَعْداً فَسَبِيلُ ذَاكَ وَإِلَّا فَلْيَسْتَشِرْهُ الْوَالِي ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ سُخْطَةٍ» (ابن سعد) .

١٤٧٨ ـ عن عثمانَ بنِ عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا عُمَرُ حِينَ قَضَىٰ : وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرِ آللَّهُ لِي ، وَوَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرِ آللَّهُ لِي » (ابن سعد ومسدد) .

١٤٧٩ ـ عن ابن أَبِي مَليكة قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ كَعْبٌ فَجَعَلَ يَبْكِي بِالْبَابِ وَيَقُولُ : وَآللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْسِمُ عَلَى آللَّهِ أَنْ يُؤَخِّرَهُ لأَخَّرَهُ ، فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! هٰذَا كَعْبٌ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ،

قَالَ : إِذَنْ وَٱللَّهِ لاَ أَسْأَلُـهُ ! ثُمَّ قَالَ : وَيْـلٌ لِي وَلأُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرِ ٱللَّهُ لِي » (ابن سعد) .

١٤٨٠ ـ عن المقدام بن معديكرب قال : « لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ! وَيَا صِهْرَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ! وَيَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عُمَرُ لاِبْنِهِ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ ! أَجْلِسْنِي فَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعُ ، فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَهَا : إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنْدُبِينِي بَعْدَ مَجْلِسِكِ هٰذَا ، فَأَمَّا عَيْنُكِ فَلَنْ أَمْلِكَهَا ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيْتٍ يُنْدَبُ بما لَيْسَ فِيهِ إِلاَّ المَلاَئِكَةُ تمقتُهُ » (ابن سعد وابن منيع والحارث) .

١٤٨١ ـ عن أنس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : يَا حَفْصَةُ ! أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ المُعَوَّلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ ، قَالَ : وَعَوَّلَ صُهَيْبٌ فَقَالَ عُمَر : يَا صُهَيْبُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المُعَوَّلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ » (ابن سعد) .

١٤٨٢ ـ عن عبد الملك بن عمير عن أَبي بردة عن أَبيهِ قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ أَقْبَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي رَافِعاً صَوْتَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَعَلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يُبْكَ عَلَيْهِ يُعَذَّبْ ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ : فَحَدَّثَنِي مُوسَىٰ بنُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أنها قَالَتْ : أُولٰئِكَ يُعَذَّبُ أَمْوَاتُهُمْ بِبُكَاءِ أَحْيَائِهِمْ ـ تَعْنِي ـ الكُفَّارَ » (ابن سعد) .

١٤٨٣ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ نَهَىٰ أَهْلَهُ أَنْ يَبْكُوا عَلَيْهِ » (ابن سعد) .

١٤٨٤ ـ عن المطلب بن عبدِ ٱللَّهِ بن حنطب : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جُرِحَ فِيهَا ـ ثَلاَثاً ـ» (ابن سعد) .

١٤٨٥ ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ قَالَ : اذْهَبْ يَا غُلاَمُ إِلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ فَقُلْ لَهَا : إِنَّ عُمَرَ يَسْأَلُكِ أَنْ تَأْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ أَخَوَيَّ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْنِي ، قَالَ : فَأَرْسَلَتْ أَنْ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، قَالَ : فَأَرْسَلَ فَحُفِرَ لَـهُ فِي بَيْتِ

النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ دَعَا ابنَ عُمَرَ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ! إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَسْتَأْذِنُهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ أَخَوَيَّ فَأَذِنَتْ لِي ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لِمَكَانِ السُّلْطَانِ ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَاغْسِلْنِي وَكَفِّنِّي ثُمَّ احْمِلْنِي حَتَّى تَقِفَ بِي عَلَى بَابِ عَائِشَةَ فَتَقُولَ : هٰذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ وَيَقُولُ : أَأَلِجُ ؟ فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَادْفِنِّي مَعَهُمَا ، وَإِلاَّ فَادْفِنِّي فِي الْبَقِيعِ » (ابن سعد) .

١٤٨٦ ـ عن المطلب بن عبد ٱللّهِ بن حنطب قَالَ : « لَمَّا أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنَهَا أَنْ يُدْفَنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَذِنَتْ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْبَيْتَ ضَيِّقٌ فَدَعَا بِعَصَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَدَّرَ طُولَهُ ثُمَّ قَالَ : احْفِرُوا عَلَى قَدَرِ هٰذِهِ » (ابن سعد) .

١٤٨٧ ـ عن عبد ٱللّهِ بنِ معقلٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى أَنْ لاَ يُغَسِّلُوهُ بمسْكٍ أَوْ لاَ يُقَرِّبُوهُ مِسْكاً » (ابن سعد والمروزي في الجنائز) .

١٤٨٨ ـ عن الْفضيل بن عمرو قَالَ : « أَوْصَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لاَ يُتْبَعَ بِنَارٍ وَلاَ تَتْبَعُهُ امْرَأَةٌ ، وَلاَ يُحنَّطَ بِمِسْكٍ » (ابن سعد والمروزي) .

١٤٨٩ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن يسارٍ قَالَ : « شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ » (أبو نعيم) .

١٤٩٠ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « دَعَانِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعِنَ فَقَالَ : احْفَظْ عَنِّي ثَلاَثَ خِصَالٍ ، مَنْ قَالَ عَلَيَّ فِيهِنَّ شَيْئاً فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ قَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ مَمْلُوكاً فَقَدْ كَذَبَ ، وَمَنْ قَالَ : إِنِّي قَضَيْتُ فِي الْكَلاَلَةِ بِشَيْءٍ فَقَدْ كَذَبَ ، وَمَنْ قَالَ : إِنِّي سَمَّيْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : يُبْكِينِي أَمْرُ آخِرَتِي ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَإِنَّ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلاَثَ خِصَالٍ لاَ يُعَذِّبُكَ آللَّهُ مَعَهُنَّ أَبَداً إِنْ شَاءَ آللَّهُ ! قَالَ عُمَرُ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ صَدَقْتَ ، وَإِذَا حَكَمْتَ عَدَلْتَ ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ رَحِمْتَ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ لِي بِهِنَّ عِنْدَ رَبِّي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ » (ابن سعد) .

١٤٩١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَوْصَانِي عُمَرُ قَالَ : إِذَا وَضَعْتَنِي

فِي لَحْدِي فَأَفْض بِخَدِّي إِلَى الأَرْضِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ خَدِّي وَبَيْنَ الأَرْضِ شَيْءٌ » (ابن منيع) .

١٤٩٢ ـ عن عثمان بن عروة قال : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد اسْتَلَفَ مِنْ بَيْتِ المَالِ ثَمَانِينَ أَلْفاً ، فَدَعَا عَبْدَ آللَّهِ بن عُمَرَ فَقَالَ : بِعْ فِيهَا أَمْوَالَ عُمَرَ ، فَإِنْ وَفَتْ وَإِلَّا فَسَلْ بَنِي عَدِيٍّ ، فَإِنْ وَفَتْ وَإِلَّا فَسَلْ قُرَيْشاً وَلَا تَعْدُهُمْ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : أَلَا تَسْتَقْرِضُهَا مِنْ بَيْتِ المَالِ حَتَّى تُؤَدِّيهَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : مَعَاذَ آللَّهِ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بَعْدِي : أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ تَرَكْنَا نَصِيبَنَا لِعُمَرَ ، فَتَغُرُّونِي بِذٰلِكَ فَتَتْبَعُنِي تَبِعَتُهُ وَأَقَعُ فِي أَمْرٍ لَا يُنْجِينِي إِلَّا المَخْرَجُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ عُمَرَ : اضْمَنْهَا ، فَضَمِنَهَا . فَلَمْ يُدْفَنْ عُمَرُ حَتَّى أَشْهَدَ بها ابْنُ عُمَرَ عَلَى نَفْسِهِ أَهْلَ الشُّورَىٰ وَعِدَّةً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَمَا مَضَتْ جُمُعَةٌ بَعْدَ أَنْ دُفِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى حَمَلَ ابْنُ عُمَرَ المَالَ إِلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْضَرَ الشُّهُودَ عَلَى الْبَرَاءَةِ بِدَفْعِ المَالِ » (ابن سعد) .

١٤٩٣ ـ عن محمَّد بن عمرو قال: «حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَىٰ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حَاطِبٍ وَأَشْيَاخٌ قَالُوا : « رَأَىٰ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي المَنَامِ ، قَالَ : رَأَيْتُ دِيكاً أَحْمَرَ نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ بَيْنَ الثُّنَّةِ وَالسُّرَّةِ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُمُّ عَبْدِ آللَّهِ بنِ جَعْفَرَ : قُولُوا لَهُ : فَلْيُوصِ ـ وَكَانَتْ تُعَبِّرُ الرُّؤْيَا ، فَجَاءَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْكَافِرُ المَجُوسِيُّ عَبْدُ المُغِيرَةِ بنِ شعبة فَقَالَ : إِنَّ المُغِيرَةَ قَدْ حَمَلَ عَلَيَّ مِنَ الْخَرَاجِ مَا لَا أُطِيقُ ، قَالَ : كَمْ جَعَلَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : وَمَا عَمَلُكَ ؟ قَالَ : أَجُوبُ[1] الأَرْحَاءِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ عَلَيْكَ بِكَثِيرٍ ، لَيْسَ بِأَرْضِنَا أَحَدٌ يَعْمَلُهَا غَيْرَكَ ، أَلَا تَصْنَعُ لِي رَحىً ؟ قَالَ : بَلَى وَآللَّهِ لَأَجْعَلَنَّ لَكَ رَحىً يَسْمَعُ بِهَا أَهْلُ الآفَاقِ ! فَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَمَّا صَدَرَ اضْطَجَعَ بِالمُحَصَّبِ وَجَعَلَ رِدَاءَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَأَعْجَبَهُ اسْتِوَاؤُهُ وَحُسْنُهُ ، فَقَالَ : بَدَا ضَعِيفاً ثُمَّ لَمْ يَزَلِ آللَّهُ يَزِيدُهُ حَتَّىٰ اسْتَوَىٰ فَكَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، ثُمَّ هُوَ يَنْقُصُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ كَمَا كَانَ ، وَكَذٰلِكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ ، ثُمَّ

---

(١) أجوب: أقطع وأخرق.

رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إنَّ رَعِيَّتِي كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلاَ مُضَيِّعٍ ، فَصَدَرَ إِلى المَدِينَةِ فَذُكِرَ لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ المُسْلِمِينَ مَاتَتْ بِالْبَيْدَاءِ مَطْرُوحَةً عَلَى الأَرْضِ يَمرُّ بها النَّاسُ لاَ يُكَفِّنُهَا أَحَدٌ ، وَلاَ يُوَارِيهَا أَحَدٌ حَتىٰ مَرَّ بِهَا كُلَيْبُ بنُ البكيرِ اللَّيْثِيِّ فَأَقَامَ عَلَيْهَا حَتَّىٰ كَفَّنَهَا وَوارَهَا ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ مَرَّ بها مِنَ المُسْلِمِينَ ؟ فَقَالُوا : لَقَدْ مَرَّ عَلَيْهَا عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ فِيمَنْ مَرَّ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ ، فَدَعَاهُ وَقَالَ : وَيْحَكَ ! مَرَرْتَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ مَطْرُوحَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَلَمْ تُوَارِهَا وَلَمْ تُكَفِّنْهَا ! قَالَ : وَآللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِهَا وَلاَ ذَكَرَهَا لِي أَحَدٌ ! فَقَالَ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِيكَ خَيْرٌ ، فَقَالَ : مَنْ وَارَاهَا وَكَفَّنَهَا ؟ قَالَ : كُلَيْبُ بنُ بكيرٍ اللَّيْثِي ، قَالَ : وَآللَّهِ لَحرِيٌّ أَنْ يُصِيبَ كُلَيْبُ خَيْراً ، فَخَرَجَ عُمَرُ يُوقِظُ النَّاسَ بِدِرَّتِهِ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ ، فَلَقِيَهُ الْكَافِرُ أَبُو لُؤْلُؤَة فَطَعَنَهُ ثَلاَثَ طَعْنَاتٍ بَيْنَ الثُّنَّةِ وَالسُّرَّةِ ، وَطَعَنَ كُلَيْبُ بنُ بكيرٍ فَأُجْهِزَ عَلَيْهِ ، وَتَصَايَحَ النَّاسُ فَرَمَىٰ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ بِبُرْنُسٍ ثُمَّ اضْطَبَعَهُ إِلَيْهِ ، وَحُمِلَ عُمَرُ إِلى الدَّارِ ، فَصَلَّى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ بِالنَّـاسِ وَقِيلَ لِعُمَـرَ : الصَّلاَةُ ـ وَجُرْحُهُ يَنْبَعِثُ[١] ـ قَالَ : لاَ حَظَّ لِمَنْ لاَ صَلاَةَ لَهُ ، فَصَلَّى وَدَمُهُ يَنْبَعِثُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ ! وَإِنَّـا لَنَرْجُـو أَنْ يُنْسِيءَ[٢] آللَّهُ في أَثَرِكَ وَيُؤَخِّرَكَ إِلى حِينٍ ! فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ يَعْجَبُ بِهِ ، فَقَالَ : اخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ صَاحِبِي ؟ ثُمَّ خَرَجَ فَجَـاءَ فَقَالَ : أَبْشِـرْ يَا أَمِيـرَ المُؤْمِنِينَ ! صَاحِبُكَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ المَجُوسِيُّ غُلاَمُ المُغِيرَةِ بنِ شُعبَـةَ ، فَكَبَّرَ حَتَّى خَـرَجَ صَوْتُـهُ مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ يُحَاجُّنِي بِسَجْـدَةٍ سَجَدَهَا لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَـوْمِ فَقَالَ : أَكَـانَ هٰذَا عَنْ مَـلأٍ مِنْكُمْ ؟ فَقَالُوا : مَعَاذَ آللَّهِ ! وَآللَّهِ لَوَدِدْنَا أَنَّا فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَزِدْنَا في عُمُرِكَ مِنْ أَعْمَارِنَا ! إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ ! فَقَالَ : أَيْ يَرْفَأُ ! اسْقِنِي ، فَجَاءَهُ بِقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ حُلْوٌ ، فَشَرِبَهُ فَأَلْصَقَ رِدَاءَهُ بِبَطْنِهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ الشَّرَابُ في بَطْنِهِ خَرَجَ مِنَ الطَّعَنَاتِ ، فَقَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ ! هٰذَا دَمٌ اسْتَكَنَّ في جَوْفِكَ فَأَخْرَجَهُ آللَّهُ مِنْ جَوْفِكَ ، قَالَ : أَيْ يَرْفَأُ ! اسْقِنِي لَبَناً ، فَجَاءَهُ بِلَبَنٍ

(١) ينبعث: يجري.

(٢) ينسِيءَ: يؤخر.

فَشَرِبَهُ ، فَلَمَّا وَقَعَ في جَوْفِهِ خَرَجَ مِنَ الطَّعنَاتِ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ هَالِكٌ فَقَالُوا : جَزَاكَ آللَّهُ خَيْراً ! قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ فِينَا بِكِتَابِ آللَّهِ ، وَتَتَّبِعُ سُنَّةَ صَاحِبَيْكَ ، لَا تَعْدِلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، جَزَاكَ آللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ ! قَالَ : أَبِالإِمَارَةِ تَغْبِطُونِي ؟ فَوَآللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنْهَا كَفَافاً ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ! قُومُوا فَتَشَاوَرُوا في أَمْرِكُمْ ، أَمِّرُوا عَلَيْكُمْ رَجُلاً مِنْكُمْ ، فَمَنْ خَالَفَهُ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ ، فَقَامُوا وَعَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ آللَّهِ : أَتُؤَمِّرُونَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَيٌّ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا ، وَلْيُصَلِّ صُهَيْبٌ ـ ثَلَاثاً ـ ، وَانْتَظِرُوا طَلحَةَ وَتَشَاوَرُوا في أَمْرِكُمْ فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ رَجُلاً مِنْكُمْ ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ : إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ ذٰلِكَ لَا يَضُرُّ بِكِ وَلَا يُضَيِّقُ عَلَيْكِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيَّ ، وَإِنْ كَانَ يَضُرُّ بِكِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْكِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ دُفِنَ في هٰذَا الْبَقِيعِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ ، فَجَاءَهَا الرَّسُولُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ ذٰلِكَ لَا يَضُرُّ بِي وَلَا يُضَيِّقُ عَلَيَّ ، قَالَ : فَادْفِنُونِي مَعَهُمَا ، قَالَ عَبْدُ آللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَجَعَلَ الْمَوْتُ يَغْشَاهُ وَأَنَا أُمْسِكُهُ إِلَى صَدْرِي ، قَالَ : وَيْحَكَ ! ضَعْ رَأْسِي بِالأَرْضِ ، فَأَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ فَوَجَدْتُ مِنْ ذٰلِكَ فَأَفَاقَ فَقَالَ : وَيْحَكَ ! ضَعْ رَأْسِي بِالأَرْضِ ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالأَرْضِ ، فَعَفَرَهُ بِالتُّرَابِ وَقَالَ : وَيْلُ عُمَرَ ! وَيْلُ عُمَرَ ! إِنْ لَمْ يَغْفِرِ آللَّهُ لَهُ » (ش) .

١٤٩٤ ـ عن جابرٍ قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : لَا تَعْجَلُوا إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ أَعِشْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي ، وَإِنْ أَمُتْ فَهُوَ إِلَيْكُمْ ، قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهُ وَآللَّهِ قَدْ قُتِلَ وَقُطِّعَ ، قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكُمْ مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : أَبُو لُؤْلُؤَةَ ، قَالَ : آللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ آللَّهِ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ! أَيُّ وَالِدٍ كُنْتُ لَكَ ؟ قَالَ : خَيْرُ وَالِدٍ ، قَالَ : فَأُقْسِمُ عَلَيْكَ لما احْتَمَلْتَنِي حَتَّى تُلْصِقَ خَدِّي بِالأَرْضِ حَتَّىٰ أَمُوتَ كَمَا يموتُ الْعَبْدُ ، فَقَالَ عَبْدُ آللَّهِ : وَآللَّهِ إِنَّ ذٰلِكَ لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ يَا أَبَتَاهُ ! ثُمَّ قَالَ : قُمْ فَلَا تُراجِعْنِي ، فَقَامَ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّىٰ أَلْصَقَ خَدَّهُ بِالأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّ آللَّهِ وَحَقِّ عُمَرَ إِذَا مِتُّ فَدَفَنْتَنِي فَلَا تَغْسِلْ رَأْسَكَ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِنْ رِبَاعِ آلِ عُمَرَ ثمانِينَ أَلْفاً فَتَضَعَهَا في بَيْتِ مَالِ

الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وما قَدرُ هٰذِهِ الثَّمانِينَ أَلْفاً فقَدْ أَضْرَرْتَ بِعِيَالِكَ ـ أَوْ بِآلِ عُمَرَ ، قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا ابْنَ عَوْفٍ ! فَنظَرَ إِلى عَبْدِ آللَّهِ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ! وَاثْنَينِ وَثَلَاثِينَ أَلْفاً أَنفَقْتُهَا في اثْنَتَيْ عَشرَةَ حجَّةً حَجَجْتُهَا في ولاَيَتي ، وَنوائِبَ كَانَتْ تَنُوبُنِي في الرُّسُلِ تَأْتِينِي مِنْ قِبَلِ الأَمْصارِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! أَبْشِرْ وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِآللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ إِلاَّ وَقَدْ قَبَضَ مِثْلَ الَّذِي أَخَذْتَ مِنَ الْفَيْءِ الَّذِي جَعَلَهُ آللَّهُ لَنَا ، وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ وَقَدْ كَانَتْ لَكَ مَعَهُ سَوابِقُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ ! وَدَّ عُمَرُ أَنَّهُ لَوْ خَرجَ مِنْهَا كَما دَخلَ فِيهَا ، إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَلْقَىٰ آللَّهَ فَلاَ تُطَالِبُونِي بِقَلِيلٍ وَلا كَثِيرٍ » (الْعدني) .

١٤٩٥ ـ عن أَبِي رافع قَالَ : « كَانَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عَبْداً لِلمُغْيرَةِ بن شُعْبَةَ وَكَانَ يَصْنَعُ الرَّحَىٰ ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَسْتَغِلُّهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَقِيَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ الْمُغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ غَلَّتِي فَكَلِّمْهُ يُخَفِّفْ عَنِّي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اتَّقِ آللَّهَ وَأَحْسِنْ إِلى مَوْلاَكَ ـ وَمِنْ نِيَّةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَلْقَىٰ الْمُغْيرَةَ فَيُكَلِّمَهُ فَيُخَفِّفَ عَنْهُ ـ فَغضِبَ الْعَبْدُ وَقَالَ : وَسِعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَدْلُهُ غَيْرِي ، فَأَضْمَرَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَاصْطَنَعَ خِنْجَراً لَهُ رَأْسَانِ وَشَحذَهُ وَسَمَّهُ ، ثُمَّ أَتَىٰ بِهِ الهرمزانَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَىٰ هٰذَا ؟ قَالَ : أَرَىٰ أَنَّكَ لاَ تَضْرِبُ بِهِ أَحَداً إِلاَّ قَتَلْتَهُ ، فَتَحَيَّنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فَجَاءَ في صَلاَةِ الْغَدَاةِ حَتَّىٰ قَامَ وَرَاءَ عُمَرَ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ يَتَكَلَّمُ فَيَقُولُ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَذَهَبَ يَقُولُ كَمَا كَانَ يَقُولُ ، فَلَمَّا كَبَّرَ وَجَأَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ[1] ، وَجَأَهُ في كَتِفِهِ ، وَوَجَأَهُ في خَاصِرَتِهِ ، فَسَقَطَ عُمَرُ ، وَطَعَنَ بِخَنْجَرِهِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَفَرِقَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَحُمِلَ عُمَرُ فَذُهِبَ بِهِ إِلى مَنْزِلِهِ ، وَمَاجَ النَّاسُ حَتَّىٰ كادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ ، فَنادَىٰ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ ! فَفَزِعُوا إِلى الصَّلاَةِ ، فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّىٰ بِهِمْ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلاَةَ تَوَجَّهُوا إِلى عُمَرَ فَدَعَا بِشَرَابٍ لِيَنْظُرَ مَا

---

(١) وجأه: ضربه.

قَدْرُ جُرْحِهِ فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَلَمْ يُدْرَ أَنَبِيذٌ هُوَ أَوْ دَمٌ ، فَدَعَا بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَقَالُوا : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : إِنْ يَكُنِ الْقَتْلُ بَأْساً فَقَدْ قُتِلْتُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيهِ يَقُولُونَ : جَزَاكَ آللَّهُ خَيْراً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كُنْتَ وَكُنْتَ ! ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيْءُ قَوْمٌ آخَرُونَ فَيُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَآللَّهِ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَنَّ صُحْبَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ سَلِمَتْ لِي ، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَا وَآللَّهِ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا كَفَافاً ! لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ فَصَحِبْتَهُ خَيْرَ مَا صَحِبَهُ صَاحِبٌ ، كُنْتَ لَهُ وَكُنْتَ لَهُ وَكُنْتَ لَهُ حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَلِيتَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ فَوَلِيتَهَا بِخَيْرِ مَا وَلِيَهَا أَنْتَ ، كُنْتَ تَفْعَلُ وَكُنْتَ تَفْعَلُ ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَرِيحُ إِلَى كَلَامِ ابنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : كَرِّرْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَآللَّهِ عَلَى مَا تَقُولُ ، لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَباً لَافْتَدَيْتُ بِهِ الْيَوْمَ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ! قَدْ جَعَلْتُهَا شُورَىٰ فِي سِتَّةٍ : عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ بنِ عُبَيدِ آللَّهِ وَالزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بنِ وَقَّاصٍ ، وَجَعَلَ عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ مَعَهُمْ مُشِيراً وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، وَأَجَّلَهُمْ ثَلَاثاً ، وَأَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » (ع ، حب ، ك ، ق) .

١٤٩٦ ـ عن يحيىٰ بن أبي راشِدٍ الْبَصْرِي أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ ! إِذَا حُضِرْتُ فَاحْرُفْنِي وَاجْعَلْ رُكْبَتَيْكَ فِي صُلْبِي ، وَاجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَىٰ عَلَى جَبْهَتِي ، وَاجْعَلْ يَدَكَ الْأُخْرَىٰ عَلَى ذَقْنِي » (المروزي) .

١٤٩٧ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا حُضِرَ عُمَرُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي ، فَأَفَاقَ فَقَالَ : ضَعْ رَأْسِي بِالْأَرْضِ كَمَا آمُرُكَ ، فَقُلْتُ : فَهَلْ حِجْرِي وَالْأَرْضُ إِلَّا سَوَاءٌ يَا أَبَتَاهُ ! فَقَالَ : ضَعْ رَأْسِي بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ كَمَا آمُرُكَ ! فَإِذَا قُبِضْتُ فَأَسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي ، فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونِي إِلَيْهِ ، أَوْ شَرٌّ فَتَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » (ابن المبارك) .

١٤٩٨ ـ عن عثمانَ بنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُضِرَ : وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي ! فَقَضَىٰ مَا بَيْنَهُمَا كَلَامٌ » (ابن المبارك وابن سعد ، كر) .

١٤٩٩ ـ عن هبيرةَ بنِ مريم أَنَّ عَبْدَ آللَّهِ بنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا شَرٌّ مِنَ الْعَامِ الَّذِي مَضَىٰ ، قَالُوا : أَلَيْسَ يَكُونُ الْعَامُ أَخْصَبَ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي ؟ قَالَ : لَيْسَ ذٰلِكَ أَعْنِي ، قَالَ : إنما أَعْنِي ذَهَابَ الْعُلَمَاءِ ، قَالَ : وَأَظُنُّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُصِيبَ ذَهَبَ مَعَهُ ثُلُثُ الْعِلْمِ » (كر) .

١٥٠٠ ـ عن أَبِي مطر قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « دَخَلْتُ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَأَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَبْكَانِي خَبَرُ السَّمَاءِ أَيُذْهَبُ بِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا لَا أُحْصِيهِ يَقُولُ : سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْعِمَا ، فَقَالَ : أَشَاهِدٌ أَنْتَ لِي يَا عَلِيُّ بِالْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَنْتَ يَا حَسَنُ فَاشْهَدْ عَلَىٰ أَبِيكَ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ عُمَـرَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (كر) .

١٥٠١ ـ عن أَوْفَىٰ بنِ حكيم قَالَ : « لَمَّا كَـانَ عَلِيُّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَأَتَيْتُ بَابَ عَلِيٍّ فَإِذَا النَّاسُ يَرْقُبُونَهُ ، فَمَا لَبِثْتُ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا فَأَطَمَّ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : لِلَّهِ دَرُّ بَاكِيَةِ عُمَرَ قَالَتْ : وَاعُمَرَاهُ ، قَوَّمَ الْأَوَدَ ، وَأَبَّدَ الْعَمَدَ ، وَاعُمَرَاهُ ! مَاتَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَبْلَ الْعَيْبِ ، وَاعُمَرَاهُ ! ذَهَبَ بِالسُّنَّةِ وَأَبْقَىٰ الْفِتْنَةَ ، قَاتَلَهَـا آللَّهُ مَا ذَرِبَ[1] ! وَلٰكِنَّهَا قَوْلُ أَصَابَ ـ وَآللَّهِ ـ ابنُ الْخَطَّابِ خَيْرَهَا وَنَجَـا مِنْ شَرِّهَـا » (ابن النجَّار) .

١٥٠٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « أُوصِي الْخَلِيفَةَ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْلَمَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْراً فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلَامِ وَجُبَاةُ الْأَمْوَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا

---

(١) ذرب: المرض الذي لا يبرأ.

فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْراً فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ فَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ آللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مَنْ وَرَاءَهُمْ ، وَلَا يُكَلِّفَهُمْ إِلَّا طَاقَتَهُمْ » (ش وأبو عبيد في الأَمْوَالِ ، ع، ن، حب ، ق) .

١٥٠٣ ـ عن أَبِي بحرية الْكندي : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَعَكُمْ رَجُلٌ لَوْ قُسِمَ إِيمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ ـ يُرِيدُ : عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ ـ » (كر) .

١٥٠٤ ـ عن عبد آللَّهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَو : قَالَ أَبِي ـ وَآللَّهُ أَعْلَمُ ـ : « ثَلَاثُ خِصَالٍ لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ : زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ ، وَسَدَّ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ، وَأَعْطَاهُ الْحُرْبَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ ـ يَعْنِي : عَلِيّاً ـ» (ش) .

١٥٠٥ ـ عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لأَنْ تَكُونَ فِيَّ خَصْلَةٌ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطَى حُمُرَ النَّعَمِ ، قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَسُكْنَاهُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَحِلُّ لَهُ مَا فِيهِ ـ يَحِلُّ لَهُ ـ ، والرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ » (ش) .

١٥٠٦ ـ عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَأَدْفَعَنَّ اللِّوَاءَ غَداً إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ آللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ آللَّهُ بِهِ ، قَالَ عُمَرُ : مَا تَمَنَّيْتُ الإِمْرَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَطَاوَلْتُ لَهَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! قُمْ ، اذْهَبْ فَقَاتِلْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّىٰ يَفْتَحَ آللَّهُ عَلَيْكَ ، فَلَمَّا قَفَى كَرِهَ أَنْ يَلْتَفِتَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! عَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا آللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا حَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا » (ابن منده في تَارِيخ أَصْبَهَان) .

١٥٠٧ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُفُّوا عَنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ

ثَلاثُ خِصَالٍ لأن يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنهُنَّ أَحبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ وَنَفرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِىءٌ عَلَى عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ حَتَّىٰ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ يَا عَلِيُّ ! أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً وأَوَّلُهُمْ إِسْلاَماً ! ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ، وَكَذَبَ عَلَيَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ » (الحسن بن بدر فِيمَا رواهُ الْخُلفاءُ وَالْحَاكم في الْكِنىٰ والشيرازي في الألقاب وابن النَّجَّار) .

١٥٠٨ ـ عن ضمرةَ بن ربيعَةَ عن مالكٍ بنِ أَنَسٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عن عمرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ آللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ آللَّهُ وَرَسُولُهُ ، كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ ، يَفْتَحُ آللَّهُ عَلَيْهِ ، جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَبَاتَ النَّاسُ مُتَشَوِّقِينَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! مَا يُبْصِرُ ، قَالَ : ائْتُونِي بِهِ ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أُدْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَمَسَحَهَا بِيَدِهِ ، فَقَامَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَرْمَدْ » (قط ، خط في رواة مالك ، كر) .

١٥٠٩ ـ عن عروةَ أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ فِي عَلِيٍّ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُمَرَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « تَعْرِفُ صَاحِبَ هٰذَا الْقَبْرِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ آللَّهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَعَلِيَّ بن أَبِي طَالِبِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ؟ لاَ تَذْكُرْ عَلِيّاً إِلاَّ بِخَيْرٍ فَإِنَّكَ إِنْ آذَيْتَهُ آذَيْتَ هٰذَا فِي قَبْرِهِ » (كر) .

١٥١٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ : « لَنْ تَنَالُوا عَلِيّاً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ثَلاَثَةٌ لأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ : أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلاَماً ، وَأَوَّلُ النَّاسِ إِيْمَاناً ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ » (ابن النَّجَّار) .

١٥١١ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ لِعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ! رُبَّمَا شَهِدْتَ وَغِبْنَا ، وَرُبَّمَا شَهِدْنَا وَغِبْتَ ،

ثلاثٌ أَسْأَلُك عَنهُنَّ هَلْ عِنْدَكَ مِنهُنَّ عِلْمٌ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْراً ، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرّاً ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : إِنَّ الأَرْوَاحَ فِي الهَوَاءِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي فَتَشَامٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ، قَالَ : وَاحِدَةٌ ، وَالرَّجُلُ يَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ نَسِيَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ ، بَيْنَا الْقَمَرُ يُضِيءُ إِذْ عَلَتْهُ سَحَابَةٌ فَأَظْلَمَ إِذْ تَجَلَّتْ ، قَالَ عُمَرُ : اثْنَتَانِ ، وَالرَّجُلُ يَرَىٰ الرُّؤْيَا فَمِنْهَا مَا يَصْدُقُ وَمِنْهَا مَا يَكْذِبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَنَامُ فَيَسْتَثْقِلُ نَوْماً إِلَّا يُعْرَجُ بِرُوحِهِ فِي الْعَرْشِ فَالَّتِي لَا تَسْتَيْقِظُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَتِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَصْدُقُ ، وَالَّتِي تَسْتَيْقِظُ دُونَ الْعَرْشِ فَهِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثَلَاثٌ كُنْتُ فِي طَلَبِهِنَّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصَبْتُهُنَّ قَبْلَ المَوْتِ » (طس وقال : تفرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمٰن بن مغرا ، حل والديلمي) .

١٥١٢ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « ذَكَرْتُ طَلْحَةَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ بَأْوٌ[١] مُنْذُ أُصِيبَتْ يَدُهُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ط) .

١٥١٣ ـ عن طلحةَ بن عبيدِ آللَّهِ قَالَ : « خَطَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ أَبَانَ بنتَ عُتبةَ بنِ رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : إِنْ دَخَلَ دَخَلَ بِبَأْسٍ ، وَإِنْ خَرَجَ خَرَجَ بِبَأْسٍ ، قَدْ دَاخَلَهُ أَمْرٌ أَذْهَلَهُ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَىٰ رَبِّهِ بِعَيْنِهِ ، ثُمَّ خَطَبَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَأَبَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ لِزَوْجَتِهِ مِنْهُ إِلَّا شَارَةٌ فِي قَرَامِلِهَا[٢] ، ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ فَأَبَتْ ، فَقِيلَ لَهَا : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ لِزَوْجَتِهِ مِنْهُ قَضَاءُ حَاجَتِهِ ، وَيَقُولُ : كُنْتُ وَكُنْتُ ، وَكَانَ وَكَانَ ، ثُمَّ خَطَبَهَا طَلْحَةُ فَقَالَتْ : زَوْجِي حَقّاً ، فَقِيلَ : وَكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي عَارِفَةٌ بِخَلَائِقِهِ ، إِنْ دَخَلَ دَخَلَ ضَحَّاكاً ، وَإِنْ خَرَجَ خَرَجَ بَسَّاماً ، إِنْ سَأَلْتُ أَعْطَىٰ ، وَإِنْ سَكَتُّ ابْتَدَأَ ، وَإِنْ عَمِلْتُ شَكَرَ ، وَإِنْ أَذْنَبْتُ غَفَرَ ، فَلَمَّا أَنْ ابْتَنَىٰ بها قَالَ عَلِيٌّ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! إِنْ أَذِنْتَ

(١) البأو: الكبر والتعظيم.
(٢) القرامل: ما وصلت به المرأة شعرها.

لِي أَنْ أُكَلِّمَ أُمَّ أَبَانٍ ! قَالَ : كَلِّمْهَا ، فَأَخَذَ سِجْفَ الْحَجَلَةِ ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا عَزِيزَةَ نَفْسِهَا ! فَقَالَتْ : وَعَلَيْكِ السَّلَامُ ، قَالَ : خَطَبَكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ فَأَبَيْتِهِ ، قَالَتْ : كَانَ ذٰلِكَ ، قَالَ : وَخَطَبَكِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُ حَوَارِيِّهِ فَأَبَيْتِهِ ، قَالَتْ : وَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ ، قَالَ : وَخَطَبْتُكِ أَنَا وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : قَدْ كَانَ ذٰلِكَ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ تَزَوَّجْتِ أَحْسَنَنَا وَجْهاً وَأَسْمَحَنَا كَفّاً يُعْطِي هٰكَذَا وَهٰكَذَا » (كر) .

١٥١٤ ـ عن عروة أَنَّ مطيعَ بنَ الأَسودِ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَوْ عَهِدْتُ عَهْدَاً أَوْ تَرَكْتُ تَرِكَةً لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجْعَلَهَا إِلَى الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ » (يعقوب بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة ، كر) .

١٥١٥ ـ عن عروة قَالَ : « أَوْصَىٰ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ، وَكَذٰلِكَ ابنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَمُطِيعُ بْنُ الأَسْوَدِ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ لِمطِيعٍ : لَا أَقْبَلُ لَكَ وَصِيَّةً ، قَالَ : أَنْشُدُ اللَّهَ ! مَا أَبْتَغِي فِي ذٰلِكَ إِلَّا قَوْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ عَهِدْتُ عَهْدَاً أَوْ تَرَكْتُ تَرِكَةً مَا أَوْصَيْتُ إِلَّا الزُّبَيْرَ ، إِنَّ الزُّبَيْرَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ » (يعقوب بن سفيانَ وأبو نعيم ، ق) .

١٥١٦ ـ عن مطيع بن الأَسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : مَنْ عَهِدَ مِنْكُمْ إِلَى الزُّبَيْرِ فَإِنَّ الزُّبَيْرَ عَمُودٌ مِنْ عُمُدِ الإِسْلَامِ » (قط في الأَفراد وأبو نعيم ، كر) .

١٥١٧ ـ عن أبي لهيعةَ قَالَ : سَمِعَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلاً يَقُولُ : أَنَا ابنُ الْحَوَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : وَلَدَكَ الزُّبَيْرُ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَا أَسْمَعَنَّكَ تَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْحَوَارِيِّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ : الْحَوَارِيُّ » (كر) .

١٥١٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نِعْمَ وَلِيُّ تَرِكَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الزُّبَيْرُ » (كر) .

١٥١٩ ـ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ الزُّبَيْرُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فقَالَ : ائْذَنْ لِي أَنْ أَخْرُجَ فَأُقَاتِلَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، قَالَ : حَسْبُكَ قَدْ قَاتَلْتَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، لَوْلاَ أَنِّي مُمْسِكٌ لِفَمِ هٰذَا الشِّعْبِ لَهَلَكَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ » (كر) .

١٥٢٠ ـ عن سعيد بن المسيَّب قَالَ : « خَرَجَتْ جَارِيَةٌ لِسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ جَدِيدٌ فَكَشَفَهَا الرِّيحُ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا عُمَرُ بِالدِّرَّةِ ، وَجَاءَ سَعْدٌ لِيَمْنَعَهُ فَتَنَاوَلَهُ بِالدِّرَّةِ ، فَذَهَبَ سَعْدٌ يَدْعُو عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَاوَلَهُ الدِّرَّةَ وَقَالَ : اقْتَصَّ ، فَعَفَا عَنْ عُمَرَ » (كر) .

١٥٢١ ـ عن شريح بن عبيدٍ وراشدٍ بن سعدٍ وغيرهما قَالُوا : « لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَرْغَ ، حُدِّثَ أَنَّ بِالشَّامِ وَبَاءً شَدِيداً ، فقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ شِدَّةَ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ فَقُلْتُ : إِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ حَيٌّ اسْتَخْلَفْتُهُ ، فَإِنْ سَأَلَنِي ٱللَّهُ : لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِيناً وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ، فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذٰلِكَ وَقَالُوا : مَا بَالُ عَلْيَا قُرَيْشٍ ـ يَعْنُونَ بَنِي فِهْرٍ ؟ ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ قُلْتُ : سَمِعْتُ رَسُولَكَ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نُبْذَةً » (حم وابن جرير وهو صحيحٌ ورواهُ حل من طُرقٍ عن عُمَرَ) .

١٥٢٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا تَعَرَّضْتُ لِلإِمَارَةِ وَمَا أَحْبَبْتُهَا غَيْرَ أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَاشْتَكَوْا إِلَيْهِ عَامِلَهُمْ فَقَالَ : لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمِينَ ـ وفي لَفْظٍ : لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ ـ وَفِي لَفْظٍ : سَأَبْعَثُ عَلَيْكُمْ أَمِيناً قَوِيّاً ، فَكُنْتُ فِيمَنْ تَطَاوَلَ رَجَاءَ أَنْ يَبْعَثَنِي ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَتَرَكَنِي » (ع ، ك ، كر) .

١٥٢٣ ـ عن ثابت بن الْحَجَّاج قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ لاَسْتَخْلَفْتُهُ وَمَا شَاوَرْتُ ، فَإِنْ سُئِلْتُ عَنْهُ قُلْتُ : اسْتَخْلَفْتُ أَمِينَ ٱللَّهِ وَأَمِينَ رَسُولِهِ » (ابن سعد ، ك) .

١٥٢٤ ـ عن ابن أَبي نجيحٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِجُلَسَائِهِ : « تَمَنَّوْا ، فَتَمَنَّوْا ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ : لٰكِنِي أَتمنَّىٰ بَيْتاً مُمْتَلِئاً رِجَالاً مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ ، قَالَ سُفْيَانُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا أَلَوْتَ الإِسْلاَمَ ، فَقَالَ : ذَاكَ الَّذِي أَرَدْتُ » (ابن سعد) .

١٥٢٥ ـ عن شهر بن حوشب قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَاسْتَخْلَفْتُهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي لَقُلْتُ : سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ : هُوَ أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ » (ابن سعد) .

١٥٢٦ ـ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ قَوْمٌ إِلَىٰ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَهُ : ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ نَدْفَعُ إِلَيْهِ صَدَقَاتِنَا ، فَرَمَىٰ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ الْقَوْمِ فَجَعَلْتُ أَتَشَوَّفُ لِيَرَانِي فَيَدْعُونِي ، فَتَجَاوَزَنِي بِبَصَرِهِ ، فَلَوَدِدْتُ أَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ وَدَخَلْتُ فِيهَا ! فَدَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ! فَبَعَثَهُ مَعَهُمْ » (كر) .

١٥٢٧ ـ عن نيار الأسلمي قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَشِيرُ فِي خِلاَفَتِهِ إِذَا حَزَبَهُ الأَمْرُ أَهْلَ الشُّورَىٰ ، وَمِنَ الأَنْصَارِ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ ، وَأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ ،وَزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ » (ابن سعد) .

١٥٢٨ ـ عن عبدِ آللَّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَأَمَرَ بِالشُّورَىٰ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَتِ ! إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هٰؤُلاَءِ السِّتَّةَ لَيْسُوا بِرِضَا ، فَقَالَ : أَسْنِدُونِي ، فَأَسْنَدُوهُ فَقَالَ : مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! مُدَّ يَدَكَ فِي يَدِي تَدْخُلُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ أَدْخُلُ؟ مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَوْمَ يَمُوتُ عُثْمَانُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ آللَّهِ ! لِعُثْمَانَ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ قَالَ : لِعُثْمَانَ خَاصَّةً ، مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي طَلْحَةَ بنِ عُبيدِ آللَّهِ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً وَقَدْ سَقَطَ رَحْلُهُ : مَنْ يُسَوِّي لِي رَحْلِي وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَبَدَرَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيدِ آللَّهِ فَسَوَّاهُ لَهُ حَتَّىٰ رَكِبَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَا طَلْحَةُ هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ وَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

حَتَّىٰ أُنْجِيكَ مِنْهَا ! مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا في الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ؟! رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَامَ فَجلَسَ الزُّبَيْرُ يَذُبُّ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ آللَّهِ لَمْ تَزَلْ ؟ فَقَالَ : لَمْ أَزَلْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! قَالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ أَذُبَّ عَنْ وَجْهِكَ حَرَارَةَ جَهَنَّمَ ، مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَوْتَرَ قَوْسَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ وَيَقُولُ : إِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي ! مَا عَسَىٰ أَنْ يَقُولُوا فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ؟ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَبْكِيَانِ جُوعاً وَيَتَضَوَّرَانِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ يَصِلُنَا بِشَيْءٍ ؟ فَطَلَعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ بِصَحْفَةٍ فِيهَا حَيسَةٌ وَرَغِيفَانِ بَيْنَهُمَا إِهَالَةٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَفَاكَ آللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاكَ ، وَأَمَّا أَمْرَ الآخِرَةِ فَأَنَا لَهَا ضَامِنٌ » (معاذ بن المثنىٰ في زيادات مسند مسدد ، طس وأبو نعيم في فضائل الصَّحابةِ وأبو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ في الْغيلانيَّاتِ وأبو الْحُسين بن بشران في فوائده ، خط في تلخيص المتشابه ، كر والديلمي وسنده صحيح) .

١٥٢٩ ـ عن سعد بن إبراهيم عن أبيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ ولِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَلِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « مَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّىٰ مَاتَ » (ابن سعد) .

١٥٣٠ ـ عن عبد آللَّهِ بن أبي أوفىٰ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَوْماً عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ! لَقَدْ أَرَانِي آللَّهُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقَدْرَ مَنَازِلِكُمْ مِنْ مَنْزِلِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ مُقَابِلَ مَنْزِلِي فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلاً بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، إِذَا أَتَىٰ بَابَ الْجَنَّةِ لَمْ يَبْقَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا ، وَلَا غُرْفَةٌ مِنْ غُرَفِهَا إِلَّا قَالَ لَهُ : مَرْحَباً مَرْحَباً ! فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ هٰذَا لَغَيْرُ خَافٍ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! فَقَالَ : هُوَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ شُرَفُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ أَبْيَضَ مُشَيَّدٌ بِالْيَاقُوتِ ، فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَقُلْتُ : يَا رِضْوَانُ ! لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالَ : لِفَتَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ ،

فظَنَنْتُهُ لِي ، فَذَهَبْتُ لِأُدْخُلَهُ فَقَالَ لِي رِضْوَانُ : يَا مُحَمَّدُ ! هٰذَا لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا غِيرَتُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ لَدَخَلْتُهُ ، فَبَكَىٰ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ! إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقاً فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا طَلْحَةُ ! وَيَا زُبَيْرُ ! إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَأَنْتُمَا حَوَارِيَّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ! لَقَدْ بَطُؤَ بِكَ عَنِّي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ هَلَكْتَ ، ثُمَّ جِئْتَ وَقَدْ عَرِقْتَ عَرَقاً شَدِيداً ، فَقُلْتُ لَكَ : مَا بَطَّأَ بِكَ عَنِّي ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ هَلَكْتَ ، فَقُلْتَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! كَثْرَةُ مَالِي ، مَا زِلْتُ مَوْقُوفاً مُحْتَسَباً أُسْأَلُ عَنْ مَالِي ! مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتُهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتُهُ ؟ فَبَكَىٰ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! هٰذِهِ مِائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْنِي اللَّيْلَةَ عَلَيْهَا مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ ، فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا بَيْنَ أَرَامِلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَيْتَامِهِمْ ! لَعَلَّ ٱللَّهَ يُخَفِّفُ عَنِّي ذٰلِكَ الْيَوْمَ » (كر) .

١٥٣١ ـ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُو بَكْرٍ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ عُمَرُ ! نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيرٍ ، نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ بنُ رَواحة ، نِعْمَ عَبْدُ ٱللَّهِ ثَابِتُ بنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ » (كر) .

١٥٣٢ ـ عن ابن أبي مُلَيكةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ سُئِلَتْ : « مَنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَو اسْتَخْلَفَ ؟ فَقَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : عُمَرُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ؟ قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هٰذَا » (ش ، كر) .

١٥٣٣ ـ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قَالَ : « كَانَ مَقَامُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ بن زَيْدِ بنِ عمرِو بنِ نفيلٍ كَانُوا أَمَامَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْقِتَالِ وَخَلْفَهُ فِي الصَّلَاةِ فِي الصَّفِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ يَقُومُ مَقَامَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، غَابَ أَوْ شَهِدَ » (كر) .

١٥٣٤ ـ حدَّثنا محمَّد ثابت الْعَبْدِي ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :

أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ وَأَرَقُّهُمْ فِي ٱللَّهِ عُمَرُ ، وَأَشَدُّهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَانَ يُقَالُ : أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضَاءِ عَلِيٌّ » (ض) .

١٥٣٥ ـ عن عَلِيٍّ بن عبدِ ٱللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « مَرَّ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْمٍ يَتَمَنَّوْنَ فَقَالَ : وَأَنَا أَتمنَّى مَعَكُمْ ، أَتمنَّى رِجَالاً مِلْءَ هٰذَا الْبَيْتِ مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، إِنَّ سَالِماً شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ ، لَوْ لَمْ يَخَفِ ٱللَّهَ مَا عَصَاهُ وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ » (الدينوري ، كر) .

١٥٣٦ ـ عن مَالِكِ بنِ أَوْسٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمَائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ : اذْهَبْ بها إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ ثُمَّ تَلَهَّ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ حَتَّىٰ تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بها الْغُلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هٰذِهِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِكَ ، فَقَالَ : وَصَلَهُ ٱللَّهُ وَرَحِمَهُ ، ثُمَّ قَالَ : تَعَالِي يَا جَارِيَةُ ! اذْهَبِي بِهٰذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلَانٍ ، وَبِهٰذِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى فُلَانٍ ـ حَتَّىٰ أَنْفَدَهَا ، فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، وَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، فَقَالَ : اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ تَلَهَّ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّىٰ تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هٰذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَاتِكَ ، فَقَالَ : وَصَلَهُ ٱللَّهُ وَرَحِمَهُ ! تَعَالِي يَا جَارِيَةُ ، اذْهَبِي إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا ، وَإِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا ، فَاطَّلَعَتْ امْرَأَةُ مُعَاذٍ فَقَالَتْ : وَنَحْنُ وَٱللَّهِ مَسَاكِينُ ! فَأَعْطِنَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلَّا دِينَارَانِ ، فَجَاءَ بِهِمَا إِلَيْهَا : فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَأَخْبَرَهُ ، فَسُرَّ بِذٰلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » (ابن المبارك) .

١٥٣٧ ـ عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قَالَ : سَمِعْتُ بجالةَ التميميَّ قَالَ : « وَجَدَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُصْحَفاً فِي حِجْرِ غُلَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فِيهِ : ـ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ ـ ، فَقَالَ : احْكُكْهَا يَا غُلَامُ ! فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَا أَحُكُّهَا وَهِيَ فِي مُصْحَفِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ! فَانْطَلَقَا إِلَى أُبَيٍّ ، فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ :

شغَلَنِي الْقُـرْآنُ وَشغَلَكَ الصَّفْقُ بالأَسْـوَاقِ إِذْ تَعْرِضُ رِدَاءَكَ عَلى عُنُقِـكَ بِبَـابِ ابن الْعَجْمَاءِ ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ يُرِيـدُ أَنْ يَأْخُـذَ الْجِزْيَـةَ مِنَ المَجُوسِ حَتَّىٰ شَهِـدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَخذَهَا مِنْ مَجُـوسِ هَجَرَ ، قَـالَ : وَكَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى جُزْءِ بنِ مُعَـاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ ـ وَكَـانَ عَامِلًا لِعُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَـةٍ ـ : اقْتُلُوا كُلَّ سَـاحِرٍ ، وَفَـرِّقُوا بَيْنَ كُـلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ المَجُوسِ ، وَانْهَهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ ، قَالَ : وَمَا شَأْنُ أَبِي بُسْتَانٍ فَـإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجُنْدُبٍ : جُنْدُبٌ وَمَا جُنْدُبٌ ! يَضْرِبُ ضَرْبَةً يُفْرُقُ بها بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَإِذَا أَبُو بُسْتَان يَلْعَبُ في أَسْفَلِ الْحُصْنِ عِنْدَ الْوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ وَالنَّاسُ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ عَلى سُورِ الْقَصْرِ ، فَقَالَ جُنْدُبٌ : وَيْلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ! إنما يَلْعَبُ بِكُمْ وَآللَّهِ إِنَّهُ لَفِي أَسفَلِ الْقَصْرِ ! ثُمَّ انْطَلَقَ فَاشْتَمَلَ عَلى سَيْفِهِ فَضَرَبَهُ » (عب) .

١٥٣٨ ـ عن سيفِ بنِ عُمَرَ عن محمَّد وطلحةَ والمُهَلَّبِ وَعُمَرَ وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا : « قَدِمَ سِمَاكُ بنُ مَخرمَةَ ، وَسِمَاكُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسِمَـاكُ بنُ خرشَـةَ عَلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ : بَارَكَ آللَّهُ فِيكُمْ ! اللَّهُمَّ أَسْمِكْ بِهِمُ الإِسْلَامَ ، وَأَيِّدْ بهمُ الإِسْلَامُ » (كر) .

١٥٣٩ ـ عن أَبي نضرةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ جَبْرٌ أَوْ جُبَيْرٌ قَالَ : « طَلَبْتُ حَاجَةً إِلى عُمَرَ في خِلَافَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلى المَدِينَةِ لَيْلًا ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ أُعْطِيتُ فِطْنَةً وَلِسَانَاً ـ أَوْ قَالَ : مَنْطِقاً ـ فَأَخذْتُ فِي الدُّنْيَا فَصَغَّرْتُهَا فتَرَكْتُهَا لَا تَسْوىٰ شَيْئاً ، وَإِلى جَنْبِهِ رَجُلٌ أَبْيَضُ ، فَقَالَ لَمَّا فَرَغْتُ : كُلُّ قَوْلِكَ كَانَ مُقَارِباً إِلَّا وُقُوعَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَهَلْ تَدْرِي مَا الدُّنْيَا ؟ إِنَّ الدُّنْيَا فِيهَا بَلَاغُنَا ـ أَوْ قَالَ زَادُنَا ـ إِلى الآخِرَةِ ، وَفِيهَا أَعْمَالُكَ الَّتِي تُجْزَىٰ بِهَا في الآخِرَةِ ، قَالَ : فَأَخذَ في الدُّنْيَا رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي فَقُلْتُ : يَا أَمِيـرَ المُؤْمِنِينَ ! مَنْ هٰذَا الـرَّجُلُ الَّـذِي إِلى جَنْبِكَ ؟ قَـالَ :سَيِّدُ المُسْلِمِينَ وَأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ » (خ في الأَدَبِ ، كر) .

١٥٤٠ ـ عن الْحَسن : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدَّ عَلى أُبَيٍّ بن كَعْبٍ قِرَاءَةَ آيَةٍ ، فَقَالَ أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُـولِ آللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ يُلْهِيكَ يَا عُمَرُ الصَّفْقُ بِالْبَقِيعِ ! فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ ! إِنَّما أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَكُمْ هَلْ مِنْكُم

مَنْ يَقُولُ الْحَقَّ ، فَلاَ خَيْرَ في أَمِيرٍ لاَ يُقَالُ عِنْدَهُ الْحَقُّ وَلاَ يَقُولُهُ » (ابن راهويه) .

١٥٤١ ـ عن أَبي إدريس الْخـولانِيِّ أَنَّ أُبَيَّ بن كَعْبٍ قَـالَ لِعُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « وَاللَّهِ يَا عُمَرُ ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَحْضُرُ وَتَغِيبُونَ ، وَأُدْنَى وَتَحْجُبُونَ ، وَيُصْنَعُ بِي مَا يُصْنَعُ بِي ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَحْبَبْتَ لأَلْزَمَنَّ بَيْتِي فَلاَ أُحَدِّثُ شَيْئاً وَلاَ أُقْرِىءُ أَحَداً حَتَّى أَمُوتَ ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ : اللَّهُمَّ ! غفْرَاءإنَّا لاَ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ عِنْدَكَ عِلْماً فَعَلِّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ » (ابن أَبي داود في المصاحِفِ ، كر) .

١٥٤٢ ـ عن ابن عباسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اخْرُجُوا بِنَا إِلى أَرْضِ قَوْمِنَا ، فَخَرَجْنَا فَكُنْتُ أَنَا أُبَيٌّ بنُ كَعْبٍ في مُؤَخَّرِ النَّاسِ ، فَهَاجَتْ سَحَابَةٌ ، فَقَالَ أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا ! فَلَحِقْنَاهُمْ وَقَدِ ابْتُلَّتْ رِحَالُهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا أَصَابَكُمُ الَّذِي أَصَابَنَا ، قُلْتُ : إِنَّ أَبَا الْمُنْذِرِ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ عَنَّا أَذَاهَا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلاَ دَعَوْتُمْ لَنَا مَعَكُمْ » (ابن أَبي الدُّنيا في كتاب مُجابِي الدَّعوة ، كر) .

١٥٤٣ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ المَدِينَةِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي : أَتْبِعْ يَا ابنَ عَبَّاسٍ ! أَتْبِعْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! يَعْنِي أَسْنِدْ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : أُتْبِعُكَ عَلى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ : اذْهَبْ مَعَهُ إِلى أُبَيٍّ فَقُلْ لَهُ : أَنْتَ أَقْرَأْتَهُ هٰذِهِ الآيَةَ ؟ فَانْطَلَقَا إِلَى أُبَيٍّ فَإِنَّا لَبِبَابِهِ إِذْ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَدَخَلْنَا عَلى أُبَيٍّ ، وَجَاءَ زَيْدٌ يَدَّرِي رَأْسَهُ بِمِدْرَى ، فَطَرَحَ لِعُمَرَ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَأُبَيٌّ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلى حَائِطٍ وَظَهْرُهُ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَقَالَ : مَا يَرَانَا هٰذَا شَيْئاً ! ثُمَّ أَقْبَلَ أُبَيٌّ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَقَالَ : مَرْحَباً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَزَائِراً جِئْتَ أَوْ طَالِبَ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : لاَ ! بَلْ طَالِبُ حَاجَةٍ ، عَلاَمَ تُقْنِطِ النَّاسَ يَا أُبَيُّ ؟ قَالَ : وَكَأَنَّهَا آيَةٌ فِيهَا شِدَّةٌ ، فَقَالَ أُبَيٌّ : إِنِّي تَلَقَّيْتُ الْقُرْآنَ مِمَّنْ تَلَقَّاهُ مِنْ جِبْرِيلَ وَهُوَ رَطْبٌ ، قَالَ : فَصَفَّقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ : بِاللَّهِ مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ وَمَا أَنَا بِصَابِرٍ ! وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ وَمَا أَنَا بِصَابِرٍ » (كر) .

١٥٤٤ ـ عن أرطبان قال : « لَمَّا عُتِقْتُ اكْتَسَبْتُ مَالاً ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزَكَاتِهِ ، فقالَ لِي : مَا هٰذَا ؟ قُلْتُ : زَكَاةُ مَالِي ، فَقَالَ : وَلَكَ مَالٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فقالَ : بَارَكَ آللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَفِي وَلَدِي ، قَالَ : وَلَكَ وَلَدٌ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ ! يكون ، قَالَ : بَارَكَ آللَّهُ لَكَ في مَالِكَ وَوَلَدِكَ » (ابن سعد) .

١٥٤٥ ـ عن أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَرَضَ لِأُسَامَةَ في ثَلاثَةِ آلافٍ وَخَمْسِمَائَةٍ ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ عُمَرَ في ثَلاثَةِ آلافٍ ، فقَالَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ : لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ ؟ فوَاللَّهِ ما سَبَقَنِي إِلى مَشْهَدٍ ! قَالَ : لِأَنَّ زَيْداً كَانَ أَحَبَّ إِلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَلى حُبِّي » (ش وأبو سعد وأبو عبيد في الأَمَوال ، ت وقَالَ : حسن غريب ، ع ، حب ، ق) .

١٥٤٦ ـ عن محمَّد بن قيس قَالَ : « لَمْ يَلْقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ قَطُّ إِلاَّ قَالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الأَمِيرُ وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَمِيرٌ أَمَّرَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهُ حَتَّى مَاتَ » (كر) .

١٥٤٧ ـ عن عبد آللَّهِ بن دينارٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَىٰ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَمِيرُ ! فَيَقُولُ أُسَامَةُ : غَفَرَ آللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! تَقُولُ لِي هٰذَا ؟ قَالَ : فَكَانَ يَقُولُ لَهُ : لَا أَزَالُ أَدْعُوكَ مَا عِشْتُ ، أَيها الأَمِيرُ ، مَاتَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ عَلَيَّ أَمِيرٌ » (كر) .

١٥٤٨ ـ عن محمَّدٍ بن سيرين قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا تَسْتَعْمِلُوا البَرَاءَ بنَ مَالِكٍ عَلَى جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَهْلَكَةٌ مِنَ الهَلَكَةِ تَقْدُمُ بِهِمْ » (ابن سعد) .

١٥٤٩ ـ عن عبد الملك بن يَعْلَى اللَّيْثِيِّ : « أَنَّ بَكْرَ بنَ شداخٍ اللَّيْثِي وَكَانَ مِمَّنْ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَمَّا احْتَلَمَ جَاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَهْلِكَ وَقَدْ بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ صَدِّقْ قَوْلَهُ

وَلَقِّهِ الظَّفَرَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُجِدَ يهودِيٌّ قَتِيلًا ، فَأَعْظَمَ ذٰلِكَ عُمَرُ وَجَزِعَ وَصَعِدَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ : أَفِيمَا وَلَّانِي آللَّهُ وَاسْتَخْلَفَنِي يُفْتَكُ بِالرِّجَالِ ؟ أُذَكِّرُ آللَّهِ رَجُلًا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ إِلَّا أَعْلَمَنِي ! فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بنُ شداخٍ فَقَالَ : أَنَا بِهِ عَلِيمٌ فَقَالَ : آللَّهُ أَكْبَرُ ! بُؤْتَ بِدَمِهِ فَهَاتِ المَخْرَجَ ، فَقَالَ : بَلَى ، خَرَجَ فُلَانٌ غَازِيًا ووَكَّلَنِي بِأَهْلِهِ ، فَجِئْتُ إِلَى بَابِهِ فَوَجَدْتُ هٰذَا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

وَأَشْعَثَ غَــرَّةَ الإِسْـلَامِ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعِـرْسِـهِ لَيْـلَ التَّمَـامِ
أَبِيتُ عَلَى تَــرَائِبِهَـا وَيُمْسِي ... عَلَى جَـرْدَاءَ لَاحِقَةِ الْحِـزَامِ
كَـأَنَّ مَجَامِـعَ الرَّبَـلاتِ مِنْهَـا ... فِئَـامٌ يَنْهَـضُــونَ إِلَى فِئَـامِ

فَصَدَّقَ عُمَرُ قَوْلَهُ وَأَبْطَلَ دَمَهُ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ » (ابن منده وأبو نعيم) .

١٥٥٠ ـ عن عبد آللَّهِ بن محمد بن عمار بن سعد، وعمار بن حفص بن عمر بن سعد ، وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائِهِمْ عَن أَجْدَادهمْ أنهم أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ النَّجَاشِيَّ الْحَبَشِيَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ عَنَزَاتٍ ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَاحِدَةً لِنَفْسِهِ ، وَأَعْطَى عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَاحِدَةً ، وَأَعْطَى عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ وَاحِدَةً ، فَكَانَ بِلَالٌ يَمْشِي بِتِلْكَ الْعَنَزَةِ الَّتِي أَمْسَكَهَـا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَـدَيْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي الْعِيدَيْنِ : يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الأَضْحَى حَتَّى يَأْتِيَ المُصَلَّى فَيُرْكِـزَهَا بَيْنَ يَـدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَـا ، ثُمَّ كَانَ يَمْشِي بِهَـا بَيْنَ يَدَي أَبِي بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْـدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَذٰلِكَ ، ثُمَّ كَانَ سَعْدُ الْقرظِ يَمْشِي بها بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ فِي الْعِيدَيْنِ فَيُرْكِزُهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَيُصَلِّيَانِ إِلَيْهَا ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ لَهُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ آللَّهِ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ وَهُـوَ يَقُولُ : أَفْضَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ آللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَـا تَشَاءُ يَـا بِلَالُ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُرَابِطَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ حَتَّى أَمُوتَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا بِلَالُ وَحُرْمَتِي وَحَقِّي فَقَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، فَأَقَامَ بِلَالٌ مَعَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِلَالٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَبَى بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : فَإِلى مَنْ تَرَىٰ أَنْ أَجْعَلَ النِّدَاءَ ؟ فَقَالَ إِلى سَعْدٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَذَّنَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَدَعَا عُمَرُ سَعْداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ الأَذَانَ إِلَيْهِ وَإِلى عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ » (ابن سعد) .

١٥٥١ ـ عن المدائني قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ لأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ بَالاً ؟ قَالَ : بَدَنٌ في التُّرَابِ ، قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ ، يَنْتَظِرُ الثَّوابَ ، قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ »(الدينوري) .

١٥٥٢ ـ عن الْحسن الْفردوسي قَالَ : « لَقِيَ عُمَرُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَعَصَرَهَا ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : دَعْ يَدِي يَا قُفْلَ الْفِتْنَةِ ! فَعَرَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لِكَلِمَتِهِ أَصْلاً فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَا قُفْلُ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : جِئْتَ يَوْماً وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتَ أَنْ تَتَخَطَّىٰ رِقَابَ النَّاسِ فَجَلَسْتَ فِي أَدْبَارِهِمْ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : « لاَ تُصِيبُكُمْ فِتْنَةٌ مَا دَامَ هٰذَا فِيكُمْ » (كر) .

١٥٥٣ ـ عن إِسمَاعِيلَ بن أَبِي خَالِدٍ عن الشعبيِّ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ لَقِيَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَقَالَ لَهَا : سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ ، قَالَتْ : لاَ أَرْجِعُ حَتَّىٰ آتِيَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ! لَقِيتُ عُمَرَ فَزَعَمَ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَّا وَأَنَّهُمْ سَبَقُونَا بِالهِجْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَنْتُمْ هَاجَرْتُمْ مَرَّتَيْنِ . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي بردة قَالَ : قَالَتْ يَوْمَئِذٍ لِعُمَرَ : مَا هُوَ كَذٰلِكَ ، كُنَّا مَطْرُودِينَ بِأَرْضِ الْبُعَدَاءِ وَالْبُغَضَاءِ وَأَنْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَعِظُ جَاهِلَكُمْ ، وَيُطْعِمُ جَائِعَكُمْ » (ش) .

١٥٥٤ ـ عن إِبْرَاهِيم بن جرير أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ جَرِيراً يُوسُفُ هٰذِهِ الأُمَّةِ » (ابن سعد والخرائطي في اعتلالِ الْقُلُوبِ) .

١٥٥٥ ـ عن سعيد بن المسيب قَالَ : « بَيْنَمَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْشِدُ الشِّعْرَ في مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا حَسَّانُ ! أَتُنْشِدُ في مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قَدْ أَنْشَدْتُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ قَالَ : صَدَقْتَ وَانْصَرِفْ » (كر) .

١٥٥٦ - عن ابن المسيِّب قالَ : « أَنْشَدَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ فِي المَسْجِدِ فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَحَظَهُ ، فَقَالَ حَسَّانُ : وَٱللَّهِ لَقَدْ أَنْشَدْتُ فِيهِ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ! فَخَشِيَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَجَازَ وَتَرَكَهُ » (عب ، كر) .

١٥٥٧ - عن محمَّد بن سيرين قالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعَثَ عَامِلاً كَتَبَ فِي عَهْدِهِ أَنْ اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا مَا عَدَلَ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ حُذَيْفَةَ عَلَى المَدَائِنِ كَتَبَ فِي عَهْدِهِ أَنِ اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَأَعْطُوهُ مَا سَأَلَكُمْ ، فَخَرَجَ حُذَيفَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حِمَارٍ مُؤْكَفٍ وَعَلَى الْحِمَارِ زَادُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدَائِنَ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَالدَّهَاقِينُ وَبِيَدِهِ رَغِيفٌ وَعرْقٌ مِنْ لَحْمٍ عَلَى حِمَارٍ إِكَافٍ فَقَرَأَ عَهْدَهُ عَلَيهِمْ ، فَقَالُوا : سَلْنَا مَا شِئْتَ ؟ قَالَ : أَسْأَلُكُمْ طَعَامَاً آكُلُهُ وَعَلَفَ حِمَارِي هٰذَا مَا دُمْتُ فِيكُمْ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ أَقْدِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ عُمَرَ قُدُومُهُ كَمَنَ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ لاَ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَالِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ أَتَاهُ فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ » (ابن سعد ، كر) .

١٥٥٨ - عن حميد بن هلال قالَ : « أُتِيَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَجُلٍ يُصَلِّيَّ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ حُذَيْفَةُ فَمرَزَهُ[1] مَرْزَةً شَدِيدَةً ، قَالَ عُمَرُ : اذْهَبُوا فَصَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا حُذَيْفَةُ ! أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : فَفِي عُمَّالِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَكَأَنَّمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ نَزَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَهُ » (رستة في الإيمانِ) .

١٥٥٩ - عن زيد بن وهبٍ قالَ : « مَاتَ رَجُلٌ مِنَ المُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمِنَ الْقَوْمِ هٰذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بِٱللَّهِ أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : لاَ ، وَلَنْ أُخْبِرَ بِهِ بَعْدَكَ أَحَدَاً » (رستة) .

١٥٦٠ - عن حميد بن عبد الرَّحْمٰن الْحِميريِّ : « أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ حُمَمَةُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ غَزَا أَصْبَهَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّ حُمَمَةَ

---

(١) مرزهُ مرزاً: قرصهُ قرصاً رَقِيْقاً.

يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَكَ ، اللَّهُمَّ ! إِنْ كَانَ صَادِقاً فَاغْرِمْ لَهُ بِصِدْقِهِ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاحْمِلْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَرِهَ ، اللَّهُمَّ ! لَا يَرْجِعْ حُمَمَةُ مِنْ سَفَرِهِ هٰذَا ، فَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ ، فَقَامَ الأَشْعَرِيُّ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّا وَآللَّهِ فِيمَا سَمِعْنَا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَلَا يَبْلُغُ عِلْمُنَا إِلَّا أَنَّ حُمَمَةَ شَهِيدٌ » (أبو نعيم) .

١٥٦١ ـ عن يزيد بن الأَصَمِّ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ خَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَكَتْ عَلَيْهِ أُمُّ خَالِدٍ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أُمَّ خَالِد : أَخَالِداً وَأَجْرَهُ تُرْزَئِينَ جَمِيعاً ؟ عَزَمْتُ عَلَيْكِ أَنْ لَا تَبِيتِي حَتَّىٰ تُسَوَّدَ يَدَاكِ مِنَ الْخِضَابِ » (ابن سعد) .

١٥٦٢ ـ عن ثعلبةَ بن أَبي مالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقِبَاءَ يَوْمِ السَّبْتِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ قِبَاء حُجَّاجاً فَقَالَ : مَنِ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا : مِنْ حِمْصَ ، قَالَ : هَلْ كَانَ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَبَرٌ ؟ قَالُوا : مَوْتُ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ يَوْمَ رَحَلْنَا مِنْ حِمْصَ ، فَاسْتَرْجَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِرَاراً وَنَكَسَ وَأَكْثَرَ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ : كَانَ وَآللَّهِ سَدَّاداً لِنُحُورِ الْعَدُوِّ وَمَيْمُونَ النَّقِيبَةِ ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ : فَلِمَ عَزَلْتَهُ ؟ قَالَ : عَزَلْتُهُ لِبَذْلِهِ الْمَالَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ وَذَوِي اللِّسَانِ ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتَ تَعْزِلُهُ عَنِ التَّبْذِيرِ فِي الْمَالِ وَتَتْرُكُهُ عَلَىٰ جُنْدِهِ ! قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَرْضَىٰ ، قَالَ : فَهَلَّا بَلَوْتَهُ » (ابن سعد ، كر) .

١٥٦٣ ـ عن شيخ من بني غفارٍ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ ، وَذَكَرَ خَالِداً وَمَوْتَهُ فَقَالَ : قَدْ ثَلَمَ فِي الأَسْلَامِ ثُلْمَةً لَا تُرْتَقُ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَمْ يَكُنْ رَأْيُكَ فِيهِ فِي حَيَاتِهِ عَلَىٰ هٰذَا ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ » (ابن سعد) .

١٥٦٤ ـ عن أَبي علي الْحرمازي قَالَ : « دَخَلَ هِشَامُ بنُ الْبختري في أُنَاسٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : يَا هِشَامُ ! أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ ، فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ : قَصَّرْتَ فِي الثَّنَاءِ عَلَىٰ أَبِي سُلَيمانَ رَحِمَهُ آللَّهُ ، إِنْ كَانَ لَيُحِبُّ أَنْ يُذِلَّ الشِّرْكَ وَأَهْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ الشَّامِتُ بِهِ لَمُتَعَرِّضاً لِمَقْتِ آللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : قَاتَلَ آللَّهُ أَخَا بَنِي تميمٍ مَا أَشْعَرَهُ :

فَقُلْ لِلَّذِي يُبْقِي خِلاَفَ الَّذِي مَضَىٰ تَهَيَّأْ لأُخْرَىٰ مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ
فَمَا عَيْشُ مَنْ قَدْ عَاشَ قَبْلِي بِنَافِعِي وَلاَ مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي

ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ آللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ ! مَا عِنْدَ آللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَاتَ فَقِيداً وَعَاشَ حَمِيداً وَلٰكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ بِقَائِلٍ » (كر) .

١٥٦٥ ـ عن عدي بن سهلٍ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الأَمْصَارِ : إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِداً عَنْ سَخْطَةٍ وَلاَ خِيَانَةٍ ، وَلٰكِنَّ النَّاسَ فُتِنُوا بِهِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يُوكَلُوا إِلَيْهِ وَيُبْتَلُوا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ آللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ وَأَنْ لاَ يَكُونُوا بِعَرَضِ فِتْنَةٍ » (سيف ، كر) .

١٥٦٦ ـ عن الشعبي قَالَ : « اصْطَرَعَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَخَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا غُلاَمَانِ ، وَكَانَ خَالِدُ ابنَ خَالِ عُمَرَ فَكَسَرَ خَالِدُ سَاقَ عُمَرَ فَعَرَجَتْ وَجُبِرَتْ ، فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا » (كر) .

١٥٦٧ ـ عن الشعبي قَالَ : « دَخَلَ خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ عَلَى عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مُتَّكَئِهِ فَقَالَ : مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ أَحَقُّ بهذا المَجْلِسِ مِنْ هٰذَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، قَالَ لَهُ خَبَّابٌ : مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بِلاَلٌ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ خَبَّابٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا هُوَ بِأَحَقَّ مِنِّي ، إِنَّ بِلاَلاً كَانَ لَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَمنَعُهُ آللَّهُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يمنَعُنِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْماً أَخَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِي نَاراً ثُمَّ سَلَقُونِي فِيهَا ثُمَّ وَضَعَ رَجُلٌ رِجْلَهُ عَلَى صَدْرِي ، فَمَا اتَّقَيْتُ الأَرْضَ أَوْ قَالَ : بَرْدَ الأَرْضِ إِلاَّ بِظَهْرِي ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَرِصَ » (ابن سعد) .

١٥٦٨ ـ عن عثمانَ بن محمد الأخنسي قَالَ : « اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَعِيدَ بنَ عَامِرِ بنِ حُذَيْمٍ الْجُمَحِي عَلَى حِمْصَ ، وَكَانَ يُصِيبُهُ غِشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ حِمْصَ فَقَالَ : يَا سَعِيدُ مَا الَّذِي يُصِيبُكَ ؟ أَبِكَ جِنَّةٌ ؟ قَالَ : لاَ وَآللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلٰكِنِّي فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْباً حِينَ قُتِلَ ، سَمِعْتُ دَعْوَتَهُ ، فَوَآللَّهِ مَا خَطَرَتْ

عَلى قَلْبِي وَأَنَا في مَجْلِسٍ إِلاَّ غُشِيَ عَلَيَّ ! فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْراً » (ابن سعد) .

١٥٦٩ ـ عن موسَىٰ بنِ عُبَيدَةَ قَالَ : « أَخْبَرَنَا أَشْيَاخُنَا أَنَّ خَالِدَ بنَ سَعدٍ ابنِ الْعَاصِ وَهُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ قَتَلَ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ ثُمَّ لَبِسَ سَلَبَهُ دِيبَاجاً أَوْ حَرِيراً ، فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَهُوَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا تَنْظُرُونَ ! مَنْ شَاءَ فَلْيَعْمَلْ مِثْلَ عَمَلِ خَالِدٍ ثُمَّ يَلْبَسُ لِبَاسَ خَالِدٍ » (ابن سعد) .

١٥٧٠ ـ عن عبدِ ٱللَّهِ بنِ بريدَةَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ لِقُدُومِ الْوَفْدِ فَقَالَ لِابْنِ الأَرْقَمِ : انْظُرْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأْذَنْ لَهُمْ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ الْقَرْنَ الَّذِينَ يَلونَهُمْ ، فَدَخَلُوا فَصُفُّوا قُدَّامَهُ ، فَنَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمٌ عَلَيْهِ مُقَطَّعَةُ بُرُودٍ فَأَوْمَىٰ إِلَيْهِ عُمَرُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيهِ ـ ثَلاثُ مَرَّاتٍ ـ فَقَالَ الرَّجُلُ : إِيهِ ـ ثلاثُ مَرَّاتٍ ـ فَقَالَ عُمَرُ : أُفٍّ قُمْ ! فَقَامَ فَنَظَرَ فَإِذَا الأَشْعَرِيُّ رَجُلٌ أَبْيَضُ خَفِيفُ الْجِسْمِ قَصِيرٌ ثَبِطٌ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِيهِ ! فَقَالَ الأَشْعَرِيُّ : إِيهِ ! قَالَ عُمَرُ : إِيهِ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! افْتَحْ حَدِيثاً فَنُحَدِّثَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُفٍّ قُمْ ! فَإِنَّهُ لَنْ يَنْفَعَكَ رَاعِي ضَأْنٍ ، فَنَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ خَفِيفُ الْجِسْمِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيهِ ! فَوَثَبَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَوَعَظَ بِٱللَّهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ وُلِّيتَ أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ فَاتَّقِ ٱللَّهَ فِيمَا وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَأَهْلِ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ خَاصَّةً ، فَإِنَّكَ مُحَاسَبٌ وَمَسْؤُولٌ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِينٌ وَعَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الأَمَانَةِ ، فَتُعْطَىٰ أَجْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَمَلِكَ : فَقَالَ : مَا صَدَقَنِي رَجُلٌ مُنْذُ اسْتُخْلِفْتُ غَيْرُكَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ، فَقَالَ : أَخُو المهَاجِرِ بنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ : أَخُو الْمُهَاجِرِ بنِ زِيادٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَجَهَّزَ عُمَرُ جَيْشاً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَرِيَّ ثُمَّ قَالَ : انْظُرْ رَبِيعَ بنَ زِيَادٍ ، فَإِنْ يَكُ صَادِقاً فِيمَا قَالَ فَإِنَّ عِنْدَهُ عَوْناً عَلَى هٰذَا الأَمْرِ فَاسْتَعْمِلْهُ ، ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ عَشْرَةٌ إِلَّا تَعَاهَدْتَ مِنْهُ عَمَلَهُ وَكَتَبْتَ إِلَيَّ بِسِيرَتِهِ فِي عَمَلِهِ حَتَّىٰ كَأَنِّي أَنَا الَّذِي اسْتَعْمَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مُنَافِقٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ » (ابن راهويه والْحارث ومسدد ، ز) وصحح .

١٥٧١ ـ عن سليمانَ بنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا كَانَ عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ

يُقَدِّمَانِ عَلَىٰ زيدِ بنِ ثَابَتٍ أَحَداً في الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَىٰ وَالْفَرَائِصِ وَالْقِرَاءَةِ » (ابن سَعدٍ) .

١٥٧٢ ـ عن الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ في كُلِّ سَفَرٍ ، وَكَانَ يُفَرِّقُ النَّاسَ في الْبُلْدَانِ ، وَيُوَجِّهُهُ في الأُمُورِ المُهِمَّةِ ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ الرِّجَالُ الْمُسْلِمِينَ ، فَيُقَالُ لَهُ : زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ فَيَقُول : لَمْ يَسْقُطْ عَلَى مَكَانِ زَيْدٍ ، وَلٰكِنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ مُحْتَاجُونَ إِلَى زَيْدٍ فِيمَا يَجِدُونَ عِنْدَهُ فِيمَا يُحَدِّثُ لَهُمْ مَا لَا يَجِدُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ » (ابن سعد) .

١٥٧٣ ـ عن سالم بن عبد ٱللَّهِ قَالَ : « كُنَّا مَعَ ابنِ عُمَرَ يَوْمَ مَاتَ زَيْدُ بنْ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : مَاتَ عَالِمُ النَّاسِ الْيَوْمَ ! فقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَرْحَمُهُ ٱللَّهُ الْيَوْمَ ! فقَدْ كَانَ عَالِمَ النَّاسِ فِي خِلَافَةِ عُمَر وَحَبْرَهَا ، فَرَّقَهُمْ عُمَرُ في الْبُلْدَانِ وَنَهَاهُمْ أَنْ يُفْتُوا بِرَأْيِهِمْ ، وَجَلَسَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ بِالْمَدِينَةِ يُفْتِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الطُّرَّاءِ ـ يَعْنِي الْقُدَّامَ ـ » (ابن سعد) .

١٥٧٤ ـ عن قتادةَ وعن ابنِ زيدِ بنِ جَدْعَانَ قَالَا : « كَانَ بَيْنَ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ شَيْءٌ ، فَقَالَ سَعْدُ وَهُمْ فِي مَجْلِسٍ : انْتَسِبْ يَا فُلَانُ ! فَانْتَسَبَ ، وَقَالَ لِآخَرَ : انْتَسِبْ ، ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ : انْتَسِبْ ، ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ حَتَّىٰ بَلَغَ سَلْمَانَ ، فَقَالَ : مَا أَعرفُ لِي أَبَاً فِي الإِسْلَامِ وَلٰكِنْ سَلْمَانُ ابنُ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الْخَطَّابَ كَانَ أَعَزَّهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا عُمَرُ ابنُ الإِسْلَامِ أَخُو سَلْمَانَ بنِ الإِسْلَامِ ، أَوَ مَا سَمِعْتَ أَنَّ رَجُلًا انْتَمَىٰ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ عَاشِرَهُمْ في النَّارِ ، وَمَا انْتَمَىٰ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ في الإِسْلَامِ وَتَرَكَ مَا فَوْقَ ذٰلِكَ فَكَانَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ » (عب ، هب) .

١٥٧٥ ـ عن رجُلٍ من بني خَامِرٍ عن خَالٍ لَهُ : « أَنَّ سَلْمَانَ لَمَّا قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّاسِ : اخْرُجُوا بِنَا نَتَلَقَّ سَلْمَانَ » (ابن سعد) .

١٥٧٦ ـ عن سالمِ بن أَبِي الْجَعْدِ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ عَطَاءَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتَّةَ آلَافٍ » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ وابن سعد) .

١٥٧٧ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه : « أنَّهُ كَانَ لِزِنْبَاعَ الْجذَامِيِّ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ سَنْدَرُ ، فَوجَدَهُ يُقَبِّلُ جارِيَةً لَـهُ فَجَبَّهُ وَجَـدَعَ أُذُنَيْهِ وأَنْفَـهُ ، فَأَتَىٰ سَنْـدَرُ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَى زِنْبَاعَ فَقَالَ : لَا تُحَمِّلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، فَإِنْ رَضِيتُمُوهُمْ فَأَمْسِكُوهُمْ ، وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَبِيعُوا وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ آللَّهِ ، وَمَنْ مُثِّلَ بِهِ أَوْ أُحْرِقَ بَالنَّارِ فَهُوَ حُرٌّ ، وَهُوَ مَوْلَى آللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأُعْتِقَ سَنْدَرُ ، فَقَالَ : أَوْصِ بِي يَا رَسُولَ آللَّهِ ! قَالَ : أُوصِي بِكَ كُلَّ مُسْلِمٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَتَىٰ سَنْدَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : احْفَظْ فِيَّ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ، « فَأَجْرَىٰ عَلَيْهِ الْقُوتَ حَتَّىٰ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ أَتَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : احْفَظْ فِيَّ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَـالَ : نَعَمْ ، إِنْ رَضِيتَ أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي أَجْرَيْتُ عَلَيْكَ مَا كَانَ يُجْرِي أَبُو بَكْرٍ وَإِلَّا فَانْظُرْ أَيَّ الْمَوَاضِعِ تَخْتَارُ أَكْتُبُ لَكَ ، فَقَالَ سَنْدَرُ : مِصْرَ ، فَإِنها أَرْضُ رِيفٍ ، فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّ سَنْدَرَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ فَاحْفَظْ فِيهِ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمْرٍو قَطَعَ لَهُ أَرْضاً وَاسِعَةً وَداراً ، فَجَعَلَ سندرُ يَعِيشُ فِيهَا ، فَلَمَّا مَاتَ قُبِضَتْ فِي مَالِ آللَّهِ » (ابن سعد وابن عبد الْحَكم وابن منده في المعرفة) .

١٥٧٨ ـ عن يزيد بن أبي حبيب أَنَّ غُلَاماً لزنباع الجُذامِي اتَّهَمَهُ ، فَأَمَرَ بِإِخْصَائِهِ وَجَدْعِ أَنْفِهِ وَأُذُنَيْهِ ، فَأَتَىٰ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ ، فَقَالَ : « أَيُّمَا مَمْلُوكٍ مُثِّلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ ، وَهُوَ مَوْلَى آللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَرْفُقُ بِهِ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ سَنْدَرُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَنَا كَما تَرَىٰ فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أُوصِي بِكَ كُلَّ مُؤْمِنٍ ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَاهُ سَنْدَرُ فَقَالَ : احْفَظْ فِيَّ وَصِيَّةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَانْظُرْ أَيَّ أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ شِئْتَ فَالْحَقْ بِهِ آمُرُ لَكَ بِمَا يُصْلِحُكَ ؟ فَقَالَ سَنْدَرُ : أَلْحَقُ بِمِصْرَ ، فَكَتَبَ لَهُ إِلَى عَمْرِو بن الْعَاصِ أَنْ يَأْمُرَ لَهُ بِأَرْضٍ تَسَعُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيمَا يَسَعُهُ بِمِصْرَ » (ابن عبد الْحَكم) .

١٥٧٩ ـ عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « ادْعُوا لِي سَهْلاً غَيْرَ حَزَنٍ ـ يَعْنِي سَهْلَ بنَ حنيفٍ ـ » (كر) .

١٥٨٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ آللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » (أوردَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَلَمْ يَسبق إسنادُهُ ، وقد ذكرَ المتأخرونَ من الْحُفَّاظِ أَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى إِسْنَادِهِ ، وإنما ذَكَرْتُهُ هٰهُنَا ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْكِتَابِ لِشُهْرَتِهِ وَلأُنَبِّه عَلَى أَنَّ أَبَا عُبيدٍ أَوردَهُ ، وأَبو عُبيدٍ من الصَّدْرِ الأَوَّلِ قَرِيبُ الْعَهْدِ أَدْرَكَ أَتْبَاعَ التَّابِعِينَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِ إِسنادُهُ ، وَلم أَذْكُرْ في هٰذَا الْكِتَابِ شَيْئاً لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ سِوَىٰ هٰذَا ـ فَقَطْ) .

١٥٨١ ـ عن زيد بن أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِصُهَيبٍ : « لَوْلَا ثَلَاثُ خِصَالٍ فِيكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ بَأْسٌ ، قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ فَوَآللَّهِ مَا نَرَاكَ تُعِيبُ شَيْئاً ، قَالَ : اكْتِنَاؤُكَ بِأَبِي يَحْيَىٰ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَادِّعَاؤُكَ إِلَى النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ أَلْكَنُ ، وإِنَّكَ لَا تُمْسِكُ المالَ ، قَالَ : أَمَّا اكْتِنَائِي بِأَبِي يَحْيَىٰ فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَنَّانِي بها فَلَا أَدَعُهَا حَتَّىٰ أَلْقَاهُ ، وَأَمَّا ادِّعَائِي إِلَى النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ وَلَنْ أَسْتَرْضِعَ لِي بِالأَيلَةِ فَهٰذِهِ مِنْ ذَاكَ ، وَأَمَّا المَالُ فَهَلْ تَرَانِي أُنْفِقُ إِلَّا فِي حَقٍّ » (حم ، كر ووصله كر من طريق زيد بن أَسلم عن أَبيهِ) .

١٥٨٢ ـ عن جابر بن عبد آللَّهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِصُهَيبٍ : « يَا صُهَيْبُ ! إِنَّ فِيكَ خِصَالاً ثَلَاثاً أَكْرَهُهَا لَكَ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِطْعَامُكَ الطَّعَامَ وَلَا مَالَ لَكَ ، وَاكْتِنَاؤُكَ وَلَا وَلَدَ لَكَ ، وَادِّعَاؤُكَ إِلَى الْعَرَبِ وَفِي لِسَانِكَ لُكْنَةٌ ، قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ إِطْعَامِي الطَّعَامَ ، فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ : أَفْضَلُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَايْمُ آللَّهِ ! لَا أَتْرُكُ إِطْعَامَ الطَّعَامِ أَبَداً ، وَأَمَّا اكْتِنَائِي وَلَا وَلَدَ لِي فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَالَ لِي : يَا صُهَيْبُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : أَلَكَ وَلَدٌ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : اِكْتَنِ بِأَبِي يَحْيَىٰ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ ادِّعَائِي إِلَى الْعَرَبِ وَفِي لِسَانِي لُكْنَةٌ ، فَأَنَا صُهَيْبُ بنُ سِنَانٍ ـ حَتَّى انْتَسَبَ إِلَى النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ ، كُنْتُ أَرْعَىٰ عَلَى أَهْلِي وَإِنَّ الرُّومَ أَغَارَتْ فَسَرَقَتْنِي فَعَلَّمَتْنِي لُغَتَهَا فَهُوَ الَّذِي تَرَىٰ مِنْ لُكْنَتِي » (ع ، كر) .

١٥٨٣ ـ عن أَبي بَكْرٍ أَحمد بن يحيىٰ البَلَاذرِيِّ قَالَ : « كَانَ ضِرَارُ بنُ الْخَطَّابِ بنِ مِرْدَاسٍ الفهري بالسَّرَاةِ فَوَثَبَتْ دَوْسٌ عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَعَىٰ حَتَّىٰ دَخَلَ بَيْتَ

امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ جَمِيلٍ ، وَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ لِضَرْبِهِ ، فَوَقَعَ ذُبَابُ السَّيْفِ عَلَى الْبَابِ ، وَقَامَتْ فِي وُجُوهِهِمْ فَذَبَّتْهُمْ ، وَنَادَتْ قَوْمَهَا فَمَنَعُوهُ لَهَا ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظَنَّتْ أَنَّهُ أَخُوهُ فَأَتَتِ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَلَّمَتْهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ فَقَالَ : لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الإِسْلَامِ وَهُوَ غَازٍ بِالشَّامِ وَقَدْ عَرَفْتُ مِنَّتَكِ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ السَّبِيلِ » (كر) .

١٥٨٤ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُتِبَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ أَرْقَمَ : أَجِبْ هٰؤُلَاءِ ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ آللَّهِ بنْ أَرْقَمَ فَكَتَبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِالْكِتَابِ فَعَرَضَهُ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، فَمَا زَالَ ذٰلِكَ فِي نَفْسِي حَتَّى وُلِّيتُ فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ » (البزار وضعف) .

١٥٨٥ ـ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ آللَّهِ بنِ رواحَةَ : لَوْ حَرَّكْتَ بِنَا الرِّكَابَ ، قَالَ : قَدْ نَزَلْتُ قَوْلِي ، فَقُلْتُ : اسْمَعْ وَأَطِعْ ، قَالَ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ :اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ !فَقُلْتُ وَجَبَتْ » (ن ،قط ،في الأفرادِ ، ض) .

١٥٨٦ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُونِي مَعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَقُولُ : لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فَدَعَاهُمْ فَسَأَلَهُمْ : أَفَرَأَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ : الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ ، أَيَّ لَيْلَةٍ تَرَوْنَهَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْلَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْلَةَ ثَلَاثٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْلَةَ خَمْسٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْلَةَ سَبْعٍ ، فَقَالُوا ، وَأَنَا سَاكِتٌ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ حَتَّىٰ يَتَكَلَّمُوا ، فَقَالَ : مَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ إِلَّا لِتَتَكَلَّمَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ آللَّهَ يَذْكُرُ السَّبْعَ ، فَذَكَرَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، وَالأَيَّامَ سَبْعٌ ، وَالطَّوَافُ سَبْعٌ ، وَالْجِمَارُ سَبْعٌ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعٌ ، وَخُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ سَبْعٍ ، وَنَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ ، وَنَقَعُ فِي السُّجُودِ مِنْ

أَعْضَائِنَا عَلَى سَبْعٍ ، وَأُعْطِي مِنَ الْمَثَانِي سَبْعٌ ، وَنَهَى فِي كِتَابِهِ عَنْ نِكَاحِ الأَقْرَبِينَ عَنْ سَبْعٍ ، وَقَسَمَ المِيرَاثَ فِي كِتَابِهِ عَلَى سَبْعٍ ، فَأَرَاهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا قَوْلُكَ : نَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ آللَّهِ : ﴿ **شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً ★ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ★ وَعِنَباً وَقَضْباً ★ وَزَيْتُوناً ★ وَنَخْلاً ★ وَحَدَائِقَ غُلْباً ★ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً** ﴾[1] فَتَعَجَّبَ عُمَرُ فَقَالَ : مَا وَافَقَنِي فِيهَا أَحَدٌ إِلاَّ هٰذَا الْغُلاَمُ الَّذِي لَمْ تَسْتَوْشِئُونَ[2] رَأْسَهُ ، وَآللَّهِ ! إِنِّي لأَرَى الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ » (ت وابن سعد وابن راهويه وعبد بن حميد ومحمد بن نصر في الصَّلاة ، طب ، حل ، ك ، ق) .

١٥٨٧ ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾[3] قَالَ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ فِي أَنْسَابِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَالُوا يَوْماً : وَآللَّهِ ! لَوَدِدْنَا أَنَّ آللَّهَ أَنْزَلَ قُرْآناً فِي نَسَبِنَا ، فَأَنْزَلَ آللَّهُ مَا قَرَأْتَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هٰذَا ـ يَعْنِي عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ ـ إِنْ وُلِّيَ زَهِدَ ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْهِ عُجْبَهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّ صَاحِبَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ ! وَآللَّهِ مَا نَقُولُ : إِنَّهُ مَا غَيَّرَ وَلاَ بَدَّلَ وَلاَ أَسْخَطَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ أَيَّامَ صُحْبَتِهِ ! وَلاَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْطُبَهَا عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟ قُلْتُ : قَالَ آللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : ﴿ **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** ﴾[4] فَصَاحِبُنَا لَمْ يَعْزِمْ عَلَى إِسْخَاطِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَلٰكِنَّ الْخَوَاطِرَ الَّتِي لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ دَفْعَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنَ الْفَقِيهِ فِي دِينِ آللَّهِ ، الْعَالِمِ بِأَمْرِ آللَّهِ ، فَإِذَا نُبِّهَ عَلَيْهَا رَجَعَ وَأَنَابَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِدُ بُحُورَكُمْ ؟ فَيَغُوصُ فِيهَا مَعَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ قَعْرَهَا فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً » (الزبير بن بكار في الموفقيات) .

١٥٨٨ ـ عن يعقوبَ بنِ يزيدٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) سورة عبس، آية رقم: ٢٦ إلى ٣١.

(٢) تستوشئون: تسألون وتستخرجون ما في يده.

(٣) سورة المائدة، آية رقم: ١٠١.

(٤) سورة طه آية رقم: ١١٥.

يَسْتَشِيرُ عَبْدَ آللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ فِي الأَمْرِ إِذَا أَهَمَّهُ ، وَيَقُولُ : غُصْ غَوَّاصُ » (ابن سعد) .

١٥٨٩ ـ عن طاووسٍ قَالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : « أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُهِلُّ وَإِنَّا لَوَاقِفُونَ فِي المَوْقِفِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ حِينَ دَفَعَ ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لاَ أَدْرِي ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ وَرَعِ ابنِ عَبَّاسٍ » (ابن سعدٍ) .

١٥٩٠ ـ عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ : « أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَدْعُوَانِ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيُشِيرُ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَكَانَ يُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى يَوْمَ مَاتَ » (ابن سعد) .

١٥٩١ ـ عن أَبِي الزِّنَادِ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ يَعُودُهُ وَهُوَ يُحَمُّ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَخَلَّ بِنَا مَرَضُكَ وَآللَّهُ المُسْتَعَانُ » (ابن سعد) .

١٥٩٢ ـ عن سعد بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْضَرَ فَهْمَاً ، وَلاَ أَلَبَّ لُبَّاً ، وَلاَ أَكْثَرَ عِلْمَاً ، وَلاَ أَوْسَعَ حِلْمَاً مِنِ ابنِ عَبَّاسٍ ! ولَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُوهُ لِلْمُعْضِلاَتِ ثُمَّ يَقُولُ : عِنْدَكَ قَدْ جَاءَتْكَ مُعْضِلَةٌ ، ثُمَّ لاَ يُجَاوِزُ قَوْلَهُ ، وَإِنَّ حَوْلَهُ لأَهْلُ بَدْرٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ » (ابن سعد) .

١٥٩٣ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَاً فَسَأَلَنِي عَنْ مَسَأَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ فَأَجَبْتُهُ فِيهَا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ بَيْتِ نُبُوَّةٍ » (ابن سعد) .

١٥٩٤ ـ عن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلعَبَّاسِ : « فِيكُمُ النُّبُوَّةُ وَالمَمْلَكَةُ ـ وفي لَفْظٍ ـ : الْخِلاَفَةُ فِيكُمْ وَالنُّبُوَّةُ » (كر) .

١٥٩٥ ـ عن معمر قَالَ : « عَامَّةُ عِلمِ ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ ثَلاَثَةٍ : عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » (كر) .

١٥٩٦ ـ عن عبيد آللَّهِ بن عبدِ آللَّهِ بنِ عُتْبَةَ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحداً أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ وَلاَ أَجْلَدَ رَأْياً ، وَلاَ أَثْقبَ نظَراً حِينَ يَنْظُرُ مِنْ عَبْدِ آللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ ،وَإِنْ كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيَقُولُ لَهُ : قَدْ طَرَأَتْ عَلَيْنا عُضَلُ أَقْضِيَةٍ أَنْتَ لَهَا وَلِأَمْثَالِهَا » : (المروزي في الْعِلم) .

١٥٩٧ ـ عن قيسِ بنِ مَروانَ أَنَّهُ أَتَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : جِئْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُوفَةِ وَتَركْتُ بها رَجُلًا يُملي المَصَاحِفَ مِنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، فَغَضِبَ وَانْتَفَخَ حَتَّىٰ كَادَ يَمْلَأُ ما بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : وَمَنْ هُوَ وَيْحَكَ ؟ قَالَ : عَبْدُ آللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ ، فَمَا زَالَ يُطْفَأُ وَيَسِيرُ عَنْهُ الْغَضَبُ حَتَّىٰ عَادَ عَلَى حَالِهِ التي كَانَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ وَآللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذٰلِكَ ، كَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ لا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذٰلِكَ في الأَمْرِ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ ، وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا مَعَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَخَرَجْنَا مَعَهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ ، فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفَهُ ، قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْباً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ ، ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو ، فَجَعَلَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَلْ تُعْطَهُ ، قُلْتُ : وَآللَّهِ لَأَغْدُوَنَّ إِلَيْهِ فَلَأُبَشِّرَنَّهُ ! فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرَهُ ، وَآللَّهِ ! مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ » (أبو عبيد في فضائلِهِ ، حم ، ت ، وابن خزيمة وابن أبي داود وابن الأنباري مَعاً في المصاحف ، ع ، حب ، قط في الأَفراد ، كر ، حل ، ق، ض) .

١٥٩٨ ـ عن الحسن أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فِي الدُّنْيَا خَيْراً مِنَ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ ، فَسَلُوهُمَا آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » (حم وهُو منقطع) .

١٥٩٩ ـ قال مُحَمَّد بن إسحاق : أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّه حَدَّثَ عن عوف بن مالكٍ الأَشْجَعيِّ ، قَالَ : « كُنْتُ فِي الْغَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ

عَمْرواً بنَ الْعَاصِ إِلى ذَاتِ السَّلاَسِلِ ، قَـالَ : فَصَحِبْتُ أَبَا بَكْـرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَلى جَزُورٍ لَهُمْ قَدْ نَحرُوهَا ، وَهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُقَصِّبُوهَا ، وَكُنْتُ امْرءَاً لَبِقَاً جَازِراً فَقُلْتُ : أَتُعْطُونِي مِنْهَا عُشْراً عَلى أَنْ أَقْسِمَهَا بَيْنَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَأَخَذْتُ الشُّفْرَتَيْنِ فَجَزَّأْتُها مَكَانِي وَأَخَذْتُ مِنْهَا جُزْءَاً ، فَحَمَلْتُهُ إِلى أَصْحَابِي فَاطَّبَخْنَاهُ ، وَأَكَلْنَاهُ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّى لَكَ هٰذَا اللَّحْمُ يَا عَوْفُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُمَا خَبَرَهُ ، فَقَالاَ : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ حِينَ أَطْعَمْتَنَا هٰذَا ، ثُمَّ قَامَا يَتَقَيَّآنِ مَا فِي بُطُونِهِمَا مِنْ ذٰلِكَ ، فَلَمَّـا قَفَلَ النَّـاسُ مِنْ ذٰلِكَ السَّفَـرَ كُنْتُ أَوَّلَ قَادِمٍ عَلى رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجِئْتُهُ وَهُـوَ يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ فَقُلْتُ : السَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَـا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، قَالَ : أَعَوْفُ بنُ مَالِكٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، قَالَ : أَصَاحِبُ الْجَزُورِ ؟ وَلَمْ يَزِدْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلى ذٰلِكَ) .

(قَالَ ابنُ كَثِيرٍ : هٰذَا مُنْقَطِعٌ فَإِنَّ يزيدَ لَمْ يُدْرِكْ عوفاً) .

١٦٠٠ ـ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَشَ مِنْ كَتِفٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (ع وأبو نعيم فِي المعرفة والخلعي في فوائدِهِ والْبَزار ، ولفظُهُ : أَكَلَ خُبْزَاً وَلحماً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يتوضَّأْ ، وَفيهِ انقطاعٌ وَضَعْفٌ) .

١٦٠١ ـ عن حبة الْعُرَني أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَنْتُم رَأْسُ الْعَرَبِ وَجُمْجُمَتُهَا ، وَسَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِهِ إِنْ أَتَانِي شَيْءٌ مِنْ هٰهُنَا وَهٰهُنَا ، وَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبدُ اللَّهِ ابنَ مَسْعُودٍ وَاخْتَرْتُهُ لَكُمْ وَآثَرْتُكُمْ بِهِ عَلى نَفْسِي أَثَرَةً » (ابن سعد ، ص) .

١٦٠٢ ـ عن أَبِي وائـلٍ : « أَنَّ عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ اسْتَعْمَـلَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الْقَضَاءِ وَبَيْتِ المالِ » (ق) .

١٦٠٣ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ آثَرْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ عَلى نَفْسِي ، إِنَّهُ مِنْ أَطْوَلِنَا فُوقَاً ، كُنيفٌ[1] مُلِيءَ عِلْمَاً » (ابن سعد) .

---

(١) كنيفٌ : أي وعاءٌ.

١٦٠٤ ـ عن أبي مجلز قال : « وَفَدْنَا إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَازَنَا فَفَضَّلَ أَهْلَ الشَّامِ في الْجَائِزَةِ فقُلْنَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتُفَضِّلُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَجَزِعْتُمْ أَنْ فَضَّلْتُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْكُمْ لِبُعْدِ شِقَّتِهِمْ ؟ لَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (ابن سعد ، ش ، حم ، ع) .

١٦٠٥ ـ عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَعَبْدُ آللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ هُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِذٰلِكَ ، كَانَ صَاحِبَ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ وَالنَّعْلَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ضَرْعٌ وَلاَ زَرْعٌ ، وَكَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا ، وَيَدْخُلُ إِذَا حُجِبْنَا » (كر) .

١٦٠٦ ـ عن كميل قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَمعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ شَاءَ آللَّهُ ، فَمَرَرْنَا بِعَبْدِ آللَّهِ بن مَسْعُودٍ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : مَنْ هٰذَا الَّذِي يَقْرَأُ ؟ فَقِيلَ لَهُ : هٰذَا عَبْدُ آللَّهِ بنِ أُمِّ عَبْدٍ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ آللَّهِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضّاً كَمَا أُنْزِلَ ، فَأَثْنَىٰ عَبْدُ آللَّهِ عَلَى رَبِّهِ وَحَمِدَهُ كَأَحْسَنِ مَا أَثْنَىٰ عَبْدٌ عَلَى رَبِّهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَخْفَى الْمَسْأَلَةَ وَسَأَلَهُ كَأَحْسَنِ مَسْأَلَةِ عَبْدٍ رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً لا يَرْتَدُّ ، وَيَقِيناً لاَ يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي جَنَّاتِكَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ ، وَكَانَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَلْ تُعْطَهُ ، سَلْ تُعْطَهُ ! فَانْطَلَقْتُ لأُبَشِّرَهُ فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي وَكَانَ سَبَّاقاً بِالْخَيْرِ » (كر وقال : هٰذَا غريبٌ ، وَالمَحْفُوظ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا تَقَدَّمَ أَوَّل المسند) .

١٦٠٧ ـ عن أَبي عُبَيْدَةَ قَالَ : « سَافَرَ عَبْدُ آللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَفَراً فَذَكَرُوا أَنَّ الْعَطَشَ قَتَلَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : لَهُوَ أَنْ يُفَجِّرَ آللَّهُ لَهُ عَيْناً يَسْقِيهِ مِنْهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ أَظَنُّ عِنْدِي مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ عَطَشاً » (يعقوب بن سفيان ، كر) .

١٦٠٨ ـ عن أَبي وائل : « أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَىٰ رَجُلاً قَدْ أَسْبَلَ فَقَالَ : ارْفَعْ إِزَارَكَ ، فَقَالَ : وَأَنْتَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ارْفَعْ إِزَارَكَ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ آللَّهِ : إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكَ ، بِسَاقِي حُمُوشَةٌ وَأَنَا أَؤُمُّ النَّاسَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ فَجَعَلَ يَضْرِبُ الرَّجُل

وَيَقُولُ : أَتَرُدُّ عَلَى ابنِ مَسْعُودٍ » (كر) .

١٦٠٩ ـ عن الأَعْمَشِ عن الْعَلاَءِ عن أَشياخٍ لَهُمْ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ عَلَى دَارٍ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالمَدِينَةِ يَنْظُرُ إِلَى بِنَائِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! إِنَّكَ تُكْفَى هٰذَا ، فَأَخَذَ لَبِنَةً فَرَمَى بِهَا وَقَالَ : أَتَرْغَبُ بِي عَنْ عَبْدِ آللَّهِ » (يعقوب بن سفيان) .

١٦١٠ ـ عن أبي رافع قَالَ : « وَجَّهَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشاً إِلَى الرُّومِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ آللَّهِ بنُ حُذَافَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسَرَهُ الرُّومُ ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هٰذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَنَصَّرَ وَأُشْرِكُكَ فِي مُلْكِي وَسُلْطَانِي ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ آللَّهِ : لَوْ أَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى أَنْ أَرْجِعَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا فَعَلْتُ ! قَالَ : إِذَنْ أَقْتُلُكَ ، قَالَ : أَنْتَ وَذَاكَ ! فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ ، وَقَالَ لِلرُّمَاةِ : ارْمُوهُ قَرِيباً مِنْ يَدَيْهِ قَرِيباً مِنْ رِجْلَيْهِ ، وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَأْبَىٰ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُنْزِلَ ، ثُمَّ دَعَا بِقِدْرٍ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً حَتَّىٰ احْتَرَقَتْ ، ثُمَّ دَعَا بِأَسِيرَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَ بِأَحَدِهِمَا فَأُلْقِيَ فِيهَا وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ وَهُوَ يَأْبَىٰ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُلْقَىٰ فِيهَا ، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ بَكَىٰ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ قَدْ بَكَىٰ ، فَظَنَّ أَنَّهُ جَزِعَ ، فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ فَأَبَىٰ ، قَالَ : فَمَا أَبْكَاكَ إِذَنْ ؟ قَالَ : أَبْكَانِي أَنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي : تُلْقَىٰ السَّاعَةَ فِي هٰذِهِ الْقِدْرِ فَتَذْهَبُ ، فَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي نَفْسٌ تُلْقَىٰ فِي آللَّهِ ، قَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُقَبِّلَ رَأْسِي وَأُخَلِّيَ عَنْكَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ آللَّهِ : وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَىٰ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَىٰ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ عَبْدُ آللَّهِ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَاءِ آللَّهِ أُقَبِّلُ رَأْسَهُ يُخَلِّي عَنِي وَعَنْ أُسَارَىٰ الْمُسْلِمِينَ لَا أُبَالِي ، فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الأُسَارَىٰ فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُخْبِرَ عُمَرُ بِخَبَرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقَبِّلَ رَأْسَ عَبْدِ آللَّهِ بنِ حُذَافَةَ وَأَنَا أَبْدَأُ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ » (هب ، كر) .

١٦١١ ـ عن أسلم أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلعبَّاسِ بنِ

عَبدِ المُطَّلِب : « إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَزِيدُ فِي الْمَسْجِدِ وَدَارُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ المَسْجِدِ . فَأَعْطِنَاهَا نَزِدْهَا في المَسْجِدِ وَأُقْطِعُ لَكَ أَوْسَعَ مِنْهَا ، قَالَ : لَا أَفْعَلُ ، قَالَ : إذَنْ أَغْلِبُكَ عَلَيْهَا ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَنْ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ : حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، فَجَاؤُوا إلَى حُذَيْفَةَ فَقَصُّوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عِنْدِي فِي هٰذَا خَبَرٌ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : إنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ في بَيْتِ المَقْدِسِ وَقَدْ كَانَ بَيْتٌ قَرِيبٌ مِنَ المَسْجِدِ لِيَتِيمٍ ، فَطَلَبَ إلَيْهِ فَأَبَى ، فَأَرَادَ دَاوُدُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ ، فَأَوْحَى آللَّهُ إلَيْهِ أَنَّ أَنْزَهَ الْبُيوتِ عَنِ الظُّلْمِ لَبَيْتِي ، فَتَرَكَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَبَقِيَ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَإذَا مِيزَابٌ لِلعَبَّاسِ شَارِعٌ في مَسْجِدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ يَسِيلُ مَاءُ المَطَرِ مِنْهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَقَلَعَ المِيزَابَ فَقَالَ : هٰذَا المِيزَابُ لَا يَسِيلُ في مَسْجِدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ ! إنَّهُ هُوَ الَّذِي وَضَعَ هٰذَا المِيزَابَ في هٰذَا المَكَانِ وَنَزَعْتَهُ أَنْتَ يَا عُمَرُ ! فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ضَعْ رِجْلَيْكَ عَلَى عُنُقِي لِتَرُدَّهُ إلَى مَا كَانَ ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ الْعَبَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ : قَدْ أَعْطَيْتُكَ الدَّارَ تَزِيدُهَا في مَسْجِدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَزَادَهَا عُمَرُ في المَسْجِدِ ، ثُمَّ قَطَعَ لِلعَبَّاسِ دَاراً أَوْسَعَ مِنْهَا بِالزَّوْرَاءِ » (ك ، كر ، وأورد ك ، ق له شاهداً) .

١٦١٢ ـ عن سعيد بن المسيِّب : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ ـ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ وَتَمَامِهِ عند خط في المتفق ، كر في المسجد أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْعَبَّاسِ دَارَهُ ، فَقَالَ : لَا أَبِيعُهَا . قَالَ : إذَنْ آخُذُهَا مِنْكَ ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ، قَالَ : فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أُبَيّاً بن كَعْبٍ ، فَجُعِلَ بَيْنَهُمَا فَقَضَى بِهَا لِلعَبَّاسِ ، قَالَ : أَمَا إذَا قَضَيْتَ بها لِي فَهِيَ لِلْمُسْلِمِينَ صَدَقَةٌ) .

١٦١٣ ـ عن أنسٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بنِ عَبدِ المطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إنَّا كُنَّا إذَا قَحَطْنَا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا ﷺ نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، فَيُسْقَوْنَ » (خ وابن سعد وابن خزيمة وأبو عوانة ، حب ، طب ، هق) .

١٦١٤ ـ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « اسْتَسْقَىٰ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرَّمَادَةِ بِالْعَبَّاسِ بنِ عَبدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! هٰذَا عَمُّ نَبِيِّكَ ﷺ نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهِ فَاسْقِنَا ، فَمَا بَرِحُوا حَتَّىٰ سَقَاهُمُ آللَّهُ ، فَخَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ : أَيُّها النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ كَانَ يَرَىٰ لِلْعَبَّاسِ مَا يَرَىٰ الْوَلَدُ لِوَالِدِهِ ، يُعَظِّمُهُ وَيُفَخِّمُهُ وَيُبِرُّ قَسَمَهُ ، فَاقْتَدُوا أيها النَّاسُ بِرَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِي عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَاتَّخِذُوهُ وَسِيلَةً إِلَىٰ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا نَزَلَ بِكُمْ » (ك والبانياسي في جزئِهِ ، كر وابن النَّجار) .

١٦١٥ ـ عن عبد آللَّهِ بن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ لِلعَبَّاسِ مِيزَابٌ عَلَىٰ طَرِيقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَبِسَ عُمَرُ ثِيَابَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدْ كَانَ ذُبِحَ لِلْعَبَّاسِ فَرْخَانِ ، فَلَمَّا وَافَىٰ المِيزَابَ صُبَّ فِيهِ مِنْ دَمِ الْفَرْخَيْنِ فَأَصَابَ عُمَرَ ، فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَلْعِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَرَحَ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ غَيْرَهَا ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : وَآللَّهِ إِنَّهُ لَلْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ عُمَرُ لِلعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا صَعَدْتَ عَلَىٰ ظَهْرِي حَتَّىٰ تَضَعَهُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ! فَفَعَلَ ذٰلِكَ الْعَبَّاسُ » (ابن سعد ، حم ، كر) .

١٦١٦ ـ عن سالم أبي النضر قَالَ : « لَمَّا كَثُرَ المُسْلِمُونَ فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَاقَ بِهِمُ المَسْجِدُ ، فَاشْتَرَىٰ عُمَرُ مَا حَوْلَ المَسْجِدِ مِنَ الدُّورِ إِلَّا دَارَ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَحُجَرَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ لِلعَبَّاسِ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ! إِنَّ مَسْجِدَ المُسْلِمِينَ قَدْ ضَاقَ بِهِمْ ، وَقَدِ ابْتَعْتُ مَا حَوْلَهُ مِنَ المَنَازِلِ نُوَسِّعُ بِهِ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِلَّا دَارَكَ وَحُجَرَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ، فَأَمَّا حُجَرُ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا دَارُكَ فَبِعْنِيهَا بما شِئْتَ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ أُوَسِّعْ بها فِي مَسْجِدِهِمْ ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اخْتَرْ مِنِّي إِحْدَىٰ ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تَبِيعَنِيهَا بما شِئْتَ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ ، وَإِمَّا أَنْ أُخَطِّكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ المَدِينَةِ وَأَبْنِيهَا لَكَ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ ، وَإِمَّا أَنْ تَصَدَّقَ بها عَلَىٰ المُسْلِمِينَ فَتُوَسَّعَ بها فِي مَسْجِدِهِم فَقَالَ : لَا ، وَلَا وَاحِدَةً مِنْهَا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَنْ شِئْتَ ، فَقَالَ : أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ ، فَانْطَلَقَا

إلى أُبيٍّ فقصّا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ شِئْتُما حَدَّثْتُكُما بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! فقالا : حَدِّثْنا ! فقالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ آللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَى دَاوُدَ أَنِ ابْنِ لِي بَيْتاً أُذْكَرُ فِيهِ ، فَخَطَّ لَهُ هٰذِهِ الْخَطَّةَ ، خِطَّةَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَإِذَا تَرْبِيعُهَا يُزْرِيهِ بَيْتُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَأَلَهُ دَاوُدُ أَنْ يَبِيعَهُ إِيَّاهُ فَأَبَىٰ ، فَحَدَّثَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ نَفْسَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُ ، فَأَوْحَىٰ آللَّهُ إِلَيْهِ : يَا دَاوُدُ ! أَمَرْتُكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي بَيْتاً أُذْكَرُ فِيهِ ، فَأَرَدْتَ أَنْ تُدْخِلَ فِي بَيْتِي الْغَصْبَ ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِي الْغَصْبُ ، وَإِنَّ عُقُوبَتَكَ أَنْ لَا تَبْنِيهِ ، قَالَ : يَا رَبِّ ! فَمِنْ وَلَدِي ؟ قَالَ : مِنْ وَلَدِكَ .
فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَجَامِعِ ثِيَابِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وَقَالَ : جِئْتُكَ بِشَيْءٍ فَجِئْتَ بِما هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ ، فَجَاءَ يَقُودُهُ حَتَّىٰ أَدْخَلَهُ المَسْجِدَ ، فَأَوْقَفَهُ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فِيهِمْ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنِّي نَشَدْتُ آللَّهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ حَدِيثَ بَيْتِ المَقْدِسِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ دَاوُدَ أَنْ يَبْنِيَهُ إِلاَّ ذَكَرَهُ ! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَنَا سمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا سَمِعْتُهُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا سَمِعْتُهُ ـ يعْنِي مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ـ ، قَالَ : فَأَرْسَلَ أُبَيّاً ، وَقَالَ : وَأَقْبَلَ أُبَيٌّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! أَتَتَّهِمُنِي عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ! لَا وَآللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ عَلَيْهِ ، وَلٰكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ غَيْرَ ظَاهِرٍ ، وَقَالَ عُمَرُ لِلعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اذْهَبْ فَلَا أَعْرِضُ لَكَ فِي دَارِكَ ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ هٰذا فَأَنَا قَدْ تَصَدَّقْتُ بها عَلَى الْمُسْلِمِينَ أُوَسِّعُ بها عَلَيْهِمْ فِي مَسْجِدِهِمْ ، فَأَمَّا وَأَنْتَ تُخَاصِمُنِي فَلَا ، فَخَطَّ عُمَرُ لَهُ دَارَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ الْيَوْمَ ، وَبَنَاهَا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ » (ابن سعد ، كر وسنده صحيح إلاَّ أَنَّ سَالِمَاً أَبَا النَّضرِ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ) .

١٦١٧ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَتْ لِلعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ دَارٌ بِالمَدِينَةِ إِلَى جَنْبِ المَسْجِدِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَبْهَا لِي أَوْ بِعْنِيهَا حَتَّىٰ أُدْخِلَهَا فِي المَسْجِدِ ، فَأَبَىٰ ، قَالَ : فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلا أُبَيّاً بنَ كَعْبٍ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : فَقَضَىٰ أُبَيٌّ عَلَى عُمَرَ ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : مَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ أَحَدٌ أَجْرَأُ عَلَيَّ مِنْ أُبَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

قَالَ : أَوَ أَنْصحُ لَكَ مِنِّي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! أَمَا عَلِمْتَ قِصَّةَ المَرْأَةِ ؟ أَنَّ دَاوُدَ لَمَّا بَنَىٰ بَيْتَ المَقْدِسِ أَدْخَلَ فِيهِ بَيْتَ امْرَأَةٍ بِغَيرِ إِذْنِهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ حُجَزَ الرِّجَالِ مُنِعَ بِنَاؤُهُ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! إِذْ مَنَعْتَنِي بِنَاءَهُ فَاجْعَلْهُ فِي عَقِبِي مِنْ بَعْدِي ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : أَلَيْسَ قَدْ قَضَيْتَ لِي بها ؟ قَالَ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَهِيَ لَكَ قَدْ جَعَلْتُهَا لِلَّهِ » (ابن سعد ويعقوب بن سفيان ، ق ، كر وسنده حسن) .

١٦١٨ ـ عن أَبي جعفرٍ محمَّد بن علي : « أَنَّ العَبَّاسَ جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقَالَ لَـهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَنِي الْبَحْـرَيْنِ ، قَالَ : مَنْ يَعْلَمُ ذٰلِـكَ ؟ قَالَ : الْمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ ، فَجَاءَ بِهِ فَشَهِدَ لَهُ ، قَالَ : فَلَمْ يُمْضِ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ ، فَأَغْلَظَ الْعَبَّاسُ لِعُمَرَ ، فقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ ، وَقَالَ عُمَرُ : وَآللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ لأَنَا بِإِسْلاَمِكَ كُنْتُ أَسَرَّ مِنِّي بِإِسْلاَمِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ لِمَرْضَاةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ابن سعد وابن راهويه) .

١٦١٩ ـ عن مـوسىٰ بن عمـر قَـالَ : « أَصَـابَ النَّـاسَ قَحْطٌ فَخَـرَجَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَسْقِي ، فَأَخَذَ بِيَدِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ فَقَالَ : هٰذَا عَمُّ نَبِيِّكَ جِئْنَا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ فَاسْقِنَا ، قَالَ : فَمَا رَجَعُوا حَتَّى سُقُوا » (ابن سعد) .

١٦٢٠ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن حاطِبٍ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ آخِذاً بِيَدِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَامَ بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِعَمِّ رَسُولِكَ ﷺ إِلَيْكَ » (ابن سعد) .

١٦٢١ ـ عن الأَحْنَفِ بن قَيْسٍ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : « إِنَّ قُرَيْشاً رُؤُوسُ النَّاسِ ، لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي بَـابٍ إِلاَّ دَخَلَ مَعَـهُ فِيهِ طَـائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمْ أَدْرِ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي ذَلِكَ حَتَّىٰ طُعِنَ ، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلاَثَةَ أَيَامٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ لِلنَّاسِ طَعَامٌ فَيُطْعَمُوا حَتَّىٰ يَسْتَخْلِفُوا إِنْسَاناً ، فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الْجَنَازَةِ جِيءَ بِالطَّعَامِ وَوُضِعَتِ المَوَائِدُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْهَا لِلْحُزنِ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَـدْ مَاتَ فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرِبْنَا ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرِبْنَا ، وَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنَ

الأَجَلِ فَكُلُوا مِنْ هٰذَا الطَّعَامِ ، ثُمَّ مَدَّ الْعَبَّاسُ يَدَهُ فَأَكَلَ ، وَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيهِمْ فَأَكَلُوا ، فَعَرَفْتُ قَوْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُمْ رُؤُوسُ النَّاسِ » (ابن سعد وابن منيع وأبو بكرٍ في الغيلانيَّات ، كر) .

١٦٢٢ ـ عن عامر الشعبي أَنَّ الْعَبَّاسَ تَحَفَّىٰ(١) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في بَعْضِ الأَمْرِ فَقَالَ لَهُ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَرَأَيْتَ لَوْ جَاءَكَ عَمُّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مُسْلِماً مَا كُنْتَ صَانِعاً بِهِ ؟ قَالَ : كُنْتُ وَٱللَّهِ مُحْسِناً إِلَيْهِ ، قَالَ : فَأَنَا عَمُّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ! قَالَ : وَمَا رَأْيُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ فَوَٱللَّهِ لأَبُوكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي ! قَالَ : آللَّهَ آللَّهَ ! لِأَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَىٰ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِي فَإِنِّي أُوثِرُ حُبَّ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ عَلَىٰ حُبِّي » (ابن سعد) .

١٦٢٣ ـ عن الْحسنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَالَ : « بَقِيَ فِي بَيْتِ المـالِ عَلَىٰ عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ مَا قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعُمَرَ وَلِلنَّـاسِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ فِيكُمْ عَمُّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَكُنْتُمْ تُكْرِمُونَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ ، أَنَا عَمُّ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، فَكَلَّمَ عُمَرُ النَّاسَ فَأَعْطَوْهُ تِلْكَ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ » (ابن سعد ، كر) .

١٦٢٤ ـ عن العبـاسِ بن عبـدِ آللَّهِ بنِ معبـدٍ قَـالَ : « لَمَّـا دَوَّنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدِّيوانَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ بِهِ فِي المدعى بَنِي هاشمٍ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ بَنِي هاشمٍ ، يُدْعَى الْعَبَّاسُ بن عبد المطلب في وِلاَيَةِ عُمَـرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » (ابن سعد) .

١٦٢٥ ـ عن ابنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَاعِياً ، فَمَرَّ بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَشَكَاهُ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عُمَرُ ! إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ تَعَجَّلْنَا مِنَ الْعَبَّاسِ صَدَقَتَهُ لِعَامَيْنِ » (ابن جرير) .

---

(١) تحفَّى : بالغ في عِزِّهِ والسؤال عن حاله .

١٦٢٦ ـ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : « كَـانُـوا إِذَا قُحِـطُوا عَلَى عَهْـدِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ اسْتَسْقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَسُقُوا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْـدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ في إِمَـارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُحِطُوا ، فَأَخْرَجَ عُمَرُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَسْقِي بِـهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا قُحِطْنَا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكَ اسْتَسْقَيْنَا بِهِ فَسُقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ﷺ فَاسْقِنَا ! قَالَ : فَسُقُوا » (كر) .

١٦٢٧ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَالَ عُمَرُ لِلعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَسْلِمْ فَوَآللَّهِ لأَنْ تُسْلِمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْلِمَ الْخَطَّابُ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ سَبْقٌ » (كر) .

١٦٢٨ ـ عن ابنِ شِهَابٍ قَالَ : « كَـانَ أَبُو بَكْـرٍ وَعُمَـرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا فِي وِلاَيَتِهِمَا ، لاَ يَلْقَىٰ الْعَبَّاسَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ إِلاَّ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَقَادَهَا وَمَشَىٰ مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَهُ مَنْزِلَهُ أَوْ مَجْلِسَهُ فَيُفَارِقُهُ » (كر) .

١٦٢٩ ـ عن عدي بن سهيلٍ قَالَ : « لَمَّا اسْتَمَدَّ أَهْلُ الشَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ فِلَسْطِينَ ، اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَرَجَ مُمِدّاً لَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَيْنَ تَخْرُجُ بِنَفْسِكَ ؟ إِنَّكَ تُرِيدُ عَدُوّاً كَلِباً ، فَقَالَ : إِنِّي أُبَادِرُ بِجِهَادِ الْعَدُوِّ قَبْلَ مَوْتِ الْعَبَّاسِ ، إِنَّكُمْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُ الْعَبَّاسَ لاَنْتَقَضَ بِكُمُ الشَّرُّ كَمَا يَنْتَقِضُ الْحَبْلُ . فَمَاتَ الْعَبَّاسُ لِسِتٍّ سِنِينَ خَلَتْ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَانْتَقَضَ وَآللَّهِ بِالنَّـاسِ الشَّرُّ » (سيف ، كر ، ولَهُ حِكْمُ الرَّفع) .

١٦٣٠ ـ عن أَبي وجـزةَ السَّعـديِّ عن أَبِيـهِ قَـالَ : « اسْتَسْـقَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! قَدْ عَجِزْتُ عَنْهُمْ وَمَا عِنْدَكَ أَوْسَعُ لَهُمْ ، وَأَخَذَ بِيَدِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ : هٰذَا عَمُّ نَبِيِّكَ ﷺ وَنَحْنُ نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْزِلَ قَلَبَ رِدَاءَهُ ثُمَّ نَزَلَ » (كر) .

١٦٣١ ـ عن مسلمَ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمُحَصَّبِ ، فَرَأَيْتُهُ اضْطَجَعَ وَنَظَرَ في الأُفُقِ ، فَسَأَلَهُ أَصْحَابٌ لَـهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمْ يُجِبْ في ذٰلِـكَ شَيْئاً ، فَقَالُـوا : أَرَقَدْتَ يَـا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَـالَ : وَآللَّهِ ! مَا رَقَـدْتُ ، وَلٰكِنَّ أَشْيَاءَ

حَدَّثْتُهَا نَفْسِي حَتَّىٰ وَٱللَّهِ غَمَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فِي الأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَإِذَا هِيَ تَمضي صُعُدَاً ، وَتَبْـدَأُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتْ أَنَاهَـا رَجَعَتْ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُـونَ هَلَكُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ضَعْفَ الإِسْلَامِ حَتَّىٰ يَهلكَ الْعَبَّاسُ » (الترقفي في جزئِهِ) .

١٦٣٢ ـ عن أبي رافعٍ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ سَاعِياً عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَتَىٰ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطْلُبُ صَدَقَةَ مَالِهِ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ؟ إِنَّ الْعَبَّاسَ أَسْلَفَنَا صَدَقَـةَ الْعَامِ عَامَ أَوَّلَ » (كر) .

١٦٣٣ ـ عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ سَـاعِيـاً عَلَى صَـدَقَـةٍ ، فَـأَوَّلُ مَنْ لَقِيَـهُ ! الْعَبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَضْلِ هَلُمَّ صَدَقَةَ مَالِكَ ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ كُنْتَ وَكُنْتَ ! وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَمَا وَٱللَّهِ لَوْلَا ٱللَّهُ وَمَنْزِلَتُكَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ بِبَعْضِ مَا كَانَ مِنْكَ ! فَافْتَرَقَا ، وَأَخَذَ هٰذَا فِي طَرِيقٍ وَهٰذَا فِي طَرِيقٍ ، فَجَاءَ عُمَرُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّىٰ دَخَلَا عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ! بَعَثْتَنِي عَامِلاً عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ عَمَّكَ الْعَبَّاسَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الفَضْلِ ! هَلُمَّ صَدقَةَ مَالِكَ ، فَقَالَ لِي كَيْتَ وَكَيْتَ وَأَنَّبَنِي وَأَغْلَظَ لِي الْقَوْلَ ، فَقُلْتُ : أَمَا وَٱللَّهِ ! لَوْلَا ٱللَّهُ وَمَنْزِلَتُكَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ بِبَعْضِ مَا كَانَ مِنْكَ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَكْرَمْهُ أَكْـرَمَكَ ٱللَّهُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ، لَا تُكَلِّمِ الْعَبَّاسَ فَإِنَّا قَدْ تَعَجَّلْنَا مِنْهُ صَدَقَةَ سَنَتَيْنِ » (كر) .

١٦٣٤ ـ عن عبيـدِ ٱللَّهِ بن عبـد ٱللَّهِ بن عُتبَـةَ أَنَّـهُ بَلَغَـهُ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونٍ وَفَاةً ، لَمْ يُقْتَلْ ، هَبَطَ مِنْ نَفْسِي هَبْطَةٌ ضَخْمَةٌ ، فَقُلْتُ : انْظُرُوا إِلَى هٰذَا الَّذِي كَانَ أَشَدَّنَا تَخَلِّيَاً[1] مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُقْتَلْ ، فَلَمْ يَزَلْ عُثْمَانُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ مِنْ نَفْسِي حَتَّىٰ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ

(١) تخلّياً: وقد وردت في أصل الجامع تخيّلاً.

فَقُلْتُ : وَيْكَ ! إنَّ خِيارَنا يموتُون ، ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : وَيْكَ ! إنَّ خِيارَنا يموتُونَ ، فَرَجَعَ عُثْمانُ في نَفْسِي إِلى المَنْزِلَةِ الَّتِي كَانَ بها قَبْلَ ذٰلِكَ » (ابن سعد وأبو عبيد في الغريب) .

١٦٣٥ ـ عن أبي ليلى الكنديِّ قَالَ : « جَاءَ خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : ادْنُه ! فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بهذا المَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَجَعَلَ خَبَّابٌ يُرِيه آثَاراً في ظَهْرِهِ مِمَّا عَذَّبَهُ المُشْرِكُونَ » (ابن سعد ، ش ، حل) .

١٦٣٦ ـ عن عامرٍ الشعبيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَسَاءَكَ عَزْلُنَا إِيَّاكَ ؟ قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ ، لَقَدْ سَاءَنِي حِينَ اسْتَعْمَلْتَنِي وَسَاءَنِي حِينَ عَزَلْتَنِي » (ابن سعد ، كر) .

١٦٣٧ ـ عن حبيب بن أَبي ثابتٍ قَالَ : « نَزَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّاراً ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعَلَ عُمَرُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ نَزْعِهِ ، فَقَالَ عَمَّارٌ : وَآللَّهِ ! مَا أَنْتَ اسْتَعْمَلْتَنِي وَلَا أَنْتَ نَزَعْتَنِي ، قَالَ : فَمَنِ اسْتَعْمَلَكَ وَمَنْ نَزَعَكَ ؟ قَالَ : آللَّهُ ! قَالَ عُمَرُ : أيها النَّاسُ ! قُولُوا كَمَا قَالَ : وَآللَّهِ ! مَا أَنْتَ اسْتَعْمَلْتَنِي وَلَا أَنْتَ نَزَعْتَنِي » (كر) .

١٦٣٨ ـ عن حبيب بن أَبي ثَابِتٍ قَالَ : « سَأَلَهُمْ عُمَرُ عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا : وَآللَّهِ ! مَا أَنْتَ أَمَّرْتَهُ عَلَيْنَا وَلٰكِنَّ آللَّهَ أَمَّرَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : اتَّقُوا آللَّهَ وَقُولُوا كَمَا يُقَالُ : فَوَآللَّهِ ! لَأَنَا أَمَّرْتُهُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ صَواباً فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِ آللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَإِنَّهُ لَمِنْ قِبَلِي » (كر) .

١٦٣٩ ـ عن زيد بن أَسلمَ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَقَدْ عَجِبْتُ لَكَ فِي ذِهْنِكَ وَعَقْلِكَ ! كَيْفَ لَمْ تَكُنْ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : وَمَا أَعْجَبَكَ يَا عُمَرُ مِنْ رَجُلٍ قَلْبُهُ بِيَدِ غَيْرِهِ ، لَا يَسْتَقِرُّ التَّخَلُّصَ مِنْهُ إِلَّا إِلى مَا أَرَادَ آللَّهُ الَّذِي هُوَ بِيَدِهِ ! فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ » (كر) .

١٦٤٠ ـ عَنْ جويرية قال بعضُهُ عن نافعٍ وبَعْضُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ ، فَقَالَ : لَا آذَنُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ ، قَالَ : فَإِنِّي لَا أَعْمَلُ ، قَالَ : فَإِنِّي لَا آذَنُ لَكَ ، قَالَ : فَأَنْطَلِقُ فَأُعَلِّمُ

النَّاسَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وأُصَلِّي بِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ أَقَامَ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ ، فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ قَالَ : يَا يَرْفَأُ ! انْطَلِقْ إِلَى يَزِيدِ بنِ أَبِي سُفْيَانَ أَبْصِرْهُ عِنْدَهُ سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ ، مُفْتَرِشاً دِيباجاً وَحَرِيراً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ ؟ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يَأْذَنُ لَكَ حَتَّىٰ يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِهِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : يَرْفَأُ : هٰذَا مَنْ يَسُوءُكَ ، هٰذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! فَفَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ وَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ دِيبَاجاً وَحَرِيراً فَقَالَ : يَا يَرْفَأُ ! الْبَابَ الْبَابَ ! ثُمَّ وَضَعَ الدِّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْباً ، وَكَوَّرَ[1] الْمَتَاعَ فَوَضَعَهُ وَسَطَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَبْرَحْ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا يَرْفَأُ ؟ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ أَبْصِرْهُ عِنْدَهُ سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ ؟، مُفْتَرِشٌ دِيبَاجاً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ ؟، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ وَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَلَا يَأْذَنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى بَابِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ ، قَالَ : أُدْخُلْ ! قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ يَرْفَأُ : هٰذَا مَنْ يَسُوءُكَ ، هٰذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ وَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ دِيبَاجاً وَحَرِيراً ، فَقَالَ يَا يَرْفَأُ ! الْبَابَ الْبَابَ ! ثُمَّ وَضَعَ الدِّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْباً ، ثُمَّ كَوَّرَ الْمَتَاعَ فَوَضَعَهُ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَا تَبْرَحُنَّ حَتَّىٰ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ، فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ : يَا يَرْفَأُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَبِي مُوسَىٰ أَبْصِرْهُ عِنْدَهُ سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ مُفْتَرِشاً صُوفاً مِنْ مَالِ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَلَا يَأْذَنُ لَكَ حَتَّىٰ يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ سُمَّارٌ وَمِصْبَاحٌ مُفْتَرِشاً صُوفاً فَوَضَعَ الدِّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْباً وَقَالَ : أَنْتَ أَيْضاً يَا أَبَا مُوسَىٰ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هٰذَا وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ أَصْحَابِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَبْتُ مِثْلَ مَا أَصَابُوا ، قَالَ : فَمَا هٰذَا ؟ قَالَ : زَعَمَ أَهْلُ الْبَلَدِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا هٰذَا ، فَكَوَّرَ الْمَتَاعَ فَوَضَعَهُ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ ، وَقَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَخْرُجَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّىٰ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ : يَا يَرْفَأُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَخِي لَنُبْصِرَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ سُمَّارٌ وَلَا مِصْبَاحٌ وَلَيْسَ لِبَابِهِ غَلَقٌ ، مُفْتَرِشاً بَطْحَاءَ ، مُتَوَسِّداً بَرْدَعَةً ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ رَقِيقٌ قَدْ أَذَاقَهُ الْبَرْدُ ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ

(١) كوَّر: جمع.

السَّلاَمَ ، وَتَسْتَأْذِنُ فَيَأْذَنُ لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ إِذَا قُمْنَا عَلَىٰ بَابِهِ ، قَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ ، قَالَ : أَأَدْخُلُ ؟ قَالَ : ادْخُلْ ، فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ غَلَقٌ ، فَدَخلنا إِلَى بَيْتٍ مُظْلِمٍ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يُلَمِّسُ حَتَّىٰ وَقَعَ عَلَيْهِ ، فَجَسَّ وِسَادَهُ فَإِذَا بَرْدَعَةٌ ، وَجَسَّ فِرَاشَهُ فَإِذَا بَطْحَاءُ ، وَجَسَّ دِثَارَهُ فَإِذَا كِسَاءٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مَنْ هٰذَا ؟ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ !؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَبْطَأْتُكَ مُنْذُ العَامِ ، قَالَ عُمَرُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَتَذَكَّرُ حَدِيثاً حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عُمَرُ ! قَالَ : أَيُّ حَدِيثٍ ؟ قَالَ : لِيَكُنْ بَلاَغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ ، قَالَ : فَمَاذَا فَعَلْنَا بَعْدَهُ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : فَمَا زَالاَ يَتَجَاوَبَانِ بِالْبُكَاءِ حَتَّىٰ أَصْبَحَا » (اليشكري في اليشكريات ، كر) .

١٦٤١ ـ عن عبد الواحد بن أبي عونٍ الدُّوسيِّ قَالَ : « رَجَعَ الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّىٰ قُبِضَ ، فَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَجَاهَدَ حَتَّىٰ فَرَغُوا مِنْ طَلْحَةَ وَأَرْضِ نَجْدٍ كُلِّهَا ، ثُمَّ سَارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْيَمَامَةِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بنُ الطُّفَيْلِ ، فَقُتِلَ الطُّفَيْلُ بِالْيَمَامَةِ شَهِيداً وَجُرِحَ ابْنُهُ عَمْرُو بنُ الطُّفَيْلِ وَقُطِعَتْ يَدُهُ ثُمَّ اسْتَبَلَّ وَصَحَّتْ يَدُهُ ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ أُتِيَ بِطَعَامٍ فَتَنَحَّىٰ عَنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا لَكَ ؟ لَعَلَّكَ تَنَحَّيْتَ لِمَكَانِ يَدِكَ ، قَالَ : أَجَلْ ، قَالَ : لاَ وَاللَّهِ لاَ أَذُوقُهُ حَتَّىٰ تَسُوطَهُ بِيَدِكَ ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ بَعْضُهُ فِي الْجَنَّةِ غَيْرُكَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامَ الْيَرْمُوكِ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَقُتِلَ شَهِيداً » (ابن سعد ، كر) .

١٦٤٢ ـ عن قبيصَةَ بن ذُؤَيبٍ : « أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ أَنْكَرَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ شَيْئاً فَقَالَ : لاَ أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ ، فَرَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا أَقْدَمَكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارْحَلْ إِلَى مَكَانِكَ ، قَبَّحَ اللَّهُ أَرْضاً لَسْتَ فِيهَا وَأَمْثَالُكَ ! فَلاَ إِمْرَةَ لَهُ عَلَيْكَ » (كر) .

١٦٤٣ ـ عن محمَّد بن مزاحمٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ

اسْتَعْمَلَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حِمْصَ عُمَيْرَ بنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِي فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ : إِنَّا بَعَثْنَاكَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِنَا ، فَمَا نَدْرِي أَوَفَّيْتَ بِعَهْدِنَا أَمْ خُنْتَنَا ؟ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هٰذَا فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الفَيْءِ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا والسَّلاَمُ . فَقَامَ عُمَيْرٌ حِينَ انْتَهَىٰ إِلَيْـهِ الْكِتَابُ فَحَمَـلَ عُكَّازَتَهُ وَعَلَّقَ فِيهَا إِدَاوَتَهُ وَجِرَابَهُ فِيهِ طَعَامُهُ وَقَصْعَتَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ـ وَمَا كَادَ أَنْ يَرُدَّ ـ فَقَالَ : يَا عُمَيْرُ ! مَا لِي أَرَىٰ بِكَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ ! أَمَرِضْتَ بَعْدِي أَمْ بِلاَدُكَ بِلاَدُ سُوءٍ أَمْ هِيَ خَدِيعَةٌ مِنْكَ لَنَا ؟ فَقَالَ عُمَيْرٌ : أَلَمْ يَنْهَكَ آللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ ؟ مَا تَرَىٰ فِيَّ سُوءَ الحَالِ ؟ أَلَسْتُ طَاهِرَ الدَّمِ صَحِيحَ الْبَدَنِ قَدْ جِئْتُكَ بِالدُّنْيَا أَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِي ؟ قَالَ : يَا أَحْمَقُ ! وَمَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : جِـرَابِي فِيهِ طَعَـامِي ، وَإِدَاوَتِي فِيهَا وَضُـوئِي وَشَرَابِي ، وَقَصْعَتِي فِيهَا أَغْسِلُ رَأْسِي ، وَعُكَّازَتِي بها أُقَاتِلُ عَدُوِّي وَأَقْتُلُ بِهَا حَيَّةً إِنْ عَرَضَتْ لِي ، قَالَ : صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ آللَّهُ ! فَمَا فَعَلَ المُسْلِمُونَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُمْ يُوَحِّدُونَ وَيُصَلُّونَ ، وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا سِوَىٰ ذٰلِكَ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ المُعَاهِدُونَ ؟ قَالَ : أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا أَخَذْتَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ يَا عُمَرُ ! اجْتَهَـدْتُ وَاخْتَصَصْتُ نَفْسِي وَلَمْ آلُ أَنِّي لَمَّا قَـدِمْتُ بِلاَدَ الشَّـامِ وَجَمَعْتُ بِهَـا مِنَ المُسْلِمِينَ فَاخْتَرْنَا مِنْهُمْ رِجَالاً فَبَعَثْنَاهُمْ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَنَظَرْنَا إِلَى مَا اجْتَمَعَ ، فَقَسَمْنَاهُ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَبَيْنَ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ ، فَلَوْ كَانَ عِنْـدَنَا فَضْـلٌ لَبَلَّغْنَاكَ ، فَقَـالَ : يَا عُمَيْرُ ! جِئْتَ تمشي عَلَى رِجْلَيْكَ ؟ أَمَـا كَانَ فِيهِمْ رَجُـلٌ يَتَبَرَّعُ لَـكَ بِدَابَّـةٍ ؟ فَبِئْسَ المُسْلِمُونَ وَبِئْسَ المُعَاهِدُونَ ! أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيَلِيَنَّهُمْ رِجَالٌ إِنْ هُمْ سَكَتُوا أَضَاعُوهُمْ ، وَإِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ آللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ آللَّهِ بنَ عُمَرَ ! هَاتِ صَحِيفَةً نُجَدِّدُ لِعُمَيْرٍ عَهْداً ، قَالَ : لاَ وَآللَّهِ ! لاَ أَعْمَلُ لَكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَداً ، قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : لأَنِّي لَمْ أَنْجُ ، وَمَا نَجَوْتُ لأَنِّي قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ : أَخْزَاكَ آللَّهُ ! وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَنَا وَلِيُّ خَصْمِ المُعَاهِدِ وَالْيَتِيمِ ، وَمَنْ خَـاصَمْتُهُ خَصَمْتُـهُ . فَمَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُـونَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصْمِي يَـوْمَ

الْقِيامَةِ ، وَمَنْ خاصَمَهُ خصَمَهُ ، فَقامَ عُمَرُ وَعُمَيْرٌ إلى قَبْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فقالَ عُمَيْرٌ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ! السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا بَكْرٍ ! ماذا لَقِيتُ بَعْدَكُما ! اللَّهُمَّ أَلْحِقْني بِصاحِبَيَّ لَمْ أُغيِّرْ وَلَمْ أُبَدِّلْ ! وَجعَلَ يَبْكِي عُمَرُ وَعُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَوِيلاً ، فَقالَ : يا عُمَرُ ! الْحَقْ بِأَهْلِكَ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلى عُمَرَ مَالٌ مِنَ الشَّامِ فَدَعا رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ يُقالُ لَهُ حَبيبٌ فَصَرَّ مِائَةَ دِينارٍ فَدَفَعَها إِلَيْهِ فَقالَ : ائْتِ بها عُمَيْراً وَأَقِمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ ادْفَعْها إِلَيْهِ وَقُلْ : اسْتَعِنْ بها على حَاجَتِكَ ـ وَكانَ مَنْزِلُهُ مِنَ المَدِينَةِ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ـ وَانْظُرْ ما طَعامُهُ وَما شَرابُهُ ، فَقَدِمَ حَبِيبٌ فَإِذا هُوَ بِفِنَاءِ بَابِهِ يَتَفَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقالَ : إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ ، قَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : صَالِحاً ، قَالَ : لَعَلَّهُ يَجُورُ في الْحُكْمِ ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : فَلَعَلَّهُ يَرْتَشِي ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : فَلَعَلَّهُ يَضَعُ السَّوْطَ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، قَالَ : لاَ ، إِلاَّ أَنَّهُ ضَرَبَ ابْناً لَهُ فَبَلَغَ بِهِ حَدّاً فَماتَ فِيهَا ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُمَرَ فَإِنِّي لا أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُحِبُّ رَسُولَكَ وَيُحِبُّ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يُقَدِّمُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ قُرْصاً بِإِدَامِهِ زَيْت ، حَتَّىٰ إِذا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ : ارْحَلْ عَنَّا فَقَدْ أَجَعْتَ أَهْلَنا ، إنما كَانَ عِنْدَنا فَضْلٌ آثَرْنَاكَ بِهِ ، فَقَالَ : هٰذِهِ الصُّرَّةُ أَرْسَلَ بها إِلَيْكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ تَسْتَعِينَ بها عَلى حَاجَتِكَ ، فَقالَ : هَاتِها ، فَلَمَّا قَبَضَها عُمَيْرٌ قَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُبْتَلَ بِالدُّنْيا ، وَصَحِبْتُ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أُبْتَلِ بِالدُّنْيَا ، وَصَحِبْتُ عُمَرَ وَشَرُّ أَيَّامِي يَوْمَ لَقِيتُ عُمَرَ ـ وَجَعَلَ يَبْكِي ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ : لاَ تَبْكِ يا عُمَيْرُ ! ضَعْهَا حَيْثُ شِئْتَ قَالَ : فَاطْرَحِي إِلَيَّ بَعْضَ خُلْقَانِكِ[1] ، فَطَرَحَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ خُلْقَانِها ، فَصَرَّ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَخَمْسَةٍ وَسِتَّةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ الْفُقَرَاءِ وَابْنِ السَّبِيلِ حَتَّىٰ قَسَمَها كُلَّها ، ثُمَّ قَدِمَ حَبِيبٌ عَلى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ : ما فَعَلَتِ الدَّنَانِيرُ ؟ قَالَ : فَرَّقَها كُلَّها ، قَالَ : فَلَعَلَّ عَلى أَخِي دَيْناً ! قَالَ : فَاكْتُبُوا إِلَيْهِ حَتَّىٰ يُقْبِلَ إِلَيْنا ، فَقَدِمَ عُمَيْرٌ عَلى عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : يا عُمَيْرُ ! ما فَعَلَتِ الدَّنَانِيرُ ؟ قَالَ : قَدَّمْتُها لِنَفْسِي وَأَقْرَضْتُها رَبِّي ، وَما كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ بها أَحَدٌ ، قَالَ : يا عَبْدَ ٱللَّهِ بنَ عُمَرَ ! قُمْ فَارْحَلْ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تمرِ الصَّدَقَةِ فَأَعْطِها عُمَيراً ، وَهاتِ ثَوْبَيْنِ

---

(١) الخلقان : ما بلي من الثياب .

فتَكْسُوهُمَا إِيَّاهُ ، فقَالَ عُمَيْرٌ : أَمَّا الثَّوْبَانِ فَنَقْبَلُهُمَا ، وَأَمَّا التَّمْرُ فَلاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، فَإِنِّي تَرَكْتُ عِنْدَ أَهْلِي صَاعاً مِنْ تمرٍ وَهُوَ يُبَلِّغُهُمْ إِلى يَوْمٍ مَا ، قَالَ : فَانْصَرفَ عُمَيْرٌ إِلى مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّىٰ مَاتَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ فَقَالَ : رَحِمَ آللَّهُ عُمَيراً ! ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَمَنَّوْا ، فَتَمَنَّى كُلُّ رَجُلٍ أُمْنِيَتَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَلٰكِنِّي أتمنى أَنْ يَكُونَ رِجَالٌ مِثْلَ عُمَيرٍ فَأَسْتَعِينُ بهِمْ عَلى أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ » (كر) .

١٦٤٤ ـ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى مَكَّةَ فَاسْتَقْبَلَنَا أَمِيرُ مَكَّةَ نَافِعُ بنُ عَبْدِ الحَارِثِ فَقَالَ : مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلى أَهْلِ مَكَّةَ ؟ قَالَ : عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبْزَىٰ ، قَالَ : عَمَدْتَ إِلى رَجُلٍ مِنَ المَوَالِي فَاسْتَخْلَفْتَهُ عَلى مَنْ بها مِنْ قُرَيْشٍ وَأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ! قَالَ : نَعَمْ ، وَجَدْتُهُ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ آللَّهِ . وَمَكَّةُ أَرْضٌ مُحْتَضَرَةٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْمَعُوا كِتَابَ آللَّهِ مِنْ رَجُلٍ حَسَنِ الْقِرَاءَةِ ، قَالَ : نِعْمَ مَا رَأَيْتَ ، إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبْزَىٰ مِمَّنْ يَرْفَعُهُ آللَّهُ بِالْقُرْآنِ » (ع) .

١٦٤٥ ـ عن عديٍّ بن حاتمٍ قَالَ : « أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ وَآللَّهِ ! إِنِّي لَأَعْرِفُكَ ، آمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا ، أَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ، وَوَفَّيْتَ إِذْ غَدَرُوا ، وَإِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ طَيِّءٍ وَجِئْتَ بها إِلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ش ، حم وابن سعد ، خ ، م ، ق) .

١٦٤٦ ـ عن عامر بن أَبي محمَّد : « قَالَ عُيَيْنَةُ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! احْتَرِسْ أَوْ أَخْرِجِ الْعَجَمَ مِنَ المَدِينَةِ ، فَإِنِّي لَا آمَنُكَ أَنْ يَطْعَنَكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ في هٰذَا المَوْضِعِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ في المَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَهُ فِيهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ ، فَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ قَالَ : مَا فَعَلَ عُيَيْنَةُ ؟ قَالُوا : بِالْعَجَمِ أَوْ بِالْحَاجِرِ ، فقَالَ : إِنَّ هُنَاكَ لَرَأْياً » (ابن سعد) .

١٦٤٧ ـ عن عاصم بن عُمرَ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : يَحْفَظُ آللَّهُ المُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتِ بنِ أَبِي الأَقْلَحِ نَذَرَ أَنْ لا يَمَسَّ مُشْرِكاً وَلَا يَمَسَّهُ

مُشْرِكٌ : فَمَنَعَهُ آللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُمْ في حَيَاتِهِ » (ش ، ق في الدَّلائل) .

١٦٤٨ ـ عن الْحَرمازي قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى فَيْرُوزٍ الدَّيْلَمِي : أَمَّا بَعْدُ ! فقَدْ بَلَغَني أَنَّهُ قَدْ شَغَلَكَ أَكْلُ اللُّبَابِ بِالْعَسَلِ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هٰذَا فَاقْدِمْ عَلى بَرَكَةِ آللَّهِ فَاغْزُ في سَبِيلِ آللَّهِ ، فَقَدِمَ فَيْرُوزُ فَاسْتَأْذَنَ عَلى عُمَرَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَزَاحَمَهُ فتىً مِنْ قُرَيْشٍ ، فَرفَعَ فَيْرُوزُ يَدَهُ فَلَطَمَ أَنْفَ الْقُرَشِيِّ ، فَدَخلَ الْقُرَشِيُّ عَلى عُمَرَ مُسْتَدْمِياً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِكَ ؟ قَالَ : فَيْرُوزُ وَهُوَ عَلى الْبَابِ ، فَأَذِنَ لِفَيْرُوز بِالدُّخُولِ فَدَخلَ ، فَقَالَ : مَا هٰذَا يَا فَيْرُوزُ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِملِكٍ ، وَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ وَلَمْ تَكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَأَذِنْتَ لِي بِالدُّخُولِ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ في إِذْنِي قَبْلِي فَكَانَ مِني مَا قَدْ أَخْبَرَكَ ، قَالَ عُمَرُ : الْقِصَاصُ ، قَالَ فَيْرُوزُ : لاَ بُدَّ قَالَ : لاَ بُدَّ ، فَجَثَىٰ فَيْرُوزُ عَلى رُكْبَتَيْهِ وَقَامَ الْفتىٰ لِيَقْتَصَّ مِنْهُ ، فقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَلى رِسْلِكَ أيها الْفَتىٰ حَتىٰ أُخْبِرَكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ : قُتِلَ اللَّيْلَةَ الأَسْوَدُ الْعَنسِيُّ الْكَذَّابُ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ ، أَفتَرَاكَ مُقْتَصًّا مِنْهُ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ الْفَتىٰ : قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ أَخْبَرْتَنِي عَنْ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ بهذا ، فَقَالَ فَيْرُوزُ لِعُمَرَ : أَفَتَرَىٰ هٰذَا مُخْرِجِيَّ مِمَّا صَنَعْتُ إِقْرَارِي لَهُ وَعَفْوُهُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ فَيْرُوزُ : فَأُشْهِدُكَ أَنَّ سَيْفِي وَفَرَسِي وَثَلاَثِينَ أَلْفاً مِنْ مَالِي هِبَةٌ لَهُ ، قَالَ : عَفَوْتَ مَأْجُوراً يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَأَخَذْتَ مَالاً » (كر) .

١٦٤٩ ـ عن محمَّدِ بن عمارةَ بنِ خزيمة بن ثابتٍ قَالَ : « كَانَ عَمْرُو ابنُ مَعْدِيكرب قَالَ لِقَيْسِ بنِ مكشوحٍ الْمرادِي حِينَ انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ أَمْرُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : يَا قَيْسُ ! أَنْتَ سَيِّدُ قَوْمِكَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ (مُحَمَّدٌ) خرجَ بِالْحِجازِ يَقُولُ : إِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَهُ . فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً كَما يَقُولُ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْفَىٰ عَلَيْنَا إِذَا لَقِينَاهُ فَاتَّبَعْنَاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذٰلِكَ عَلِمْنَا عِلْمَهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ سَبَقَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ سَادَنَا وَتَرَأَسَ عَلَيْنَا وَكُنَّا لَهُ أَذْنَاباً ! فَأَبَىٰ عَلَيْهِ قَيْسٌ وَسَفَّهَ رَأْيَهُ ، فَرَكِبَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكرِب في عَشَرَةٍ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّىٰ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى

بِلَادِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَيْسَ بنَ مَكْشُوحٍ خُرُوجُ عَمْرٍو أَوْعَدَ عَمْرواً وَتَحطَّمَ[1] عَلَيْهِ وَقَالَ : خالَفَنِي وَتَرَكَ رَأْيِي ، وَجَعَلَ عَمْرُو يَقُولُ : يَا قَيْسُ ! قَدْ خَيَّرْتُكَ أَنَّكَ تَكُونُ ذَنَباً تابِعاً لِفَرْوَةَ بنِ مستيكٍ ، وَجَعَلَ فَرْوَةُ يَطْلُبُ قَيْسَ بنَ مَكْشُوحٍ كُلَّ الطَّلَبِ حَتَّىٰ هَرَبَ مِنْ بِلَادِهِ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَلَمَّا ظَهَرَ الْعَنْسِيُّ خَافَهُ قَيْسٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَجَعَلَ يَأْتِيهِ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيَرْصُدُ لَهُ فِي نَفْسِهِ مَا يُرِيدُ وَلَا يَبُوحُ بِهِ إِلَىٰ أَحَدٍ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ وَثَقَ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ عُنُقَهُ وَجَعَلَ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ وَقَتَلَهُ فَحَزَّ قَيْسٌ رَأْسَهُ وَرَمَىٰ بِهِ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ خَافَ مِنْ قَوْمِ الْعَنْسِي فَعَدَا عَلَىٰ ذَادَوِيه فَقَتَلَهُ لِيُرْضِيَهُمْ بِذٰلِكَ ، وَكَانَ ذادويه فِيمَنْ حَضَرَ قَتْلَ العَنْسِيِّ أَيضاً ، فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمُهَاجِرِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ بِقَيْسٍ فِي وِثَاقٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ عُمَرُ فِي قَتْلِهِ وَقَالَ : اقْتُلْهُ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ ـ يَعْنِي ذادويه ـ فَإِنَّ هٰذَا لِصٌّ عَادِي ، فَجَعَلَ قَيْسٌ يَحْلِفُ مَا قَتَلْتُهُ فَأَحْلَفَهُ أَبو بَكْرٍ خَمْسِينَ يميناً عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ : مَا قَتَلْتُهُ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ قَاتِلاً ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُ ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ : لَوْلَا مَا كَانَ مِنْ عَفْوِ أَبِي بَكْرٍ عَنْكَ لَقَتَلْتُكَ بِذادويه ، فَيَقُولُ قَيْسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَدْ وَآللَّهِ أَشْعَرْتَنِي ! مَا يَسْمَعُ هٰذَا مِنْكَ أَحَدٌ إِلَّا اجْتَرَأَ عَلَيَّ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ قَتْلِهِ ، فَكَانَ عُمَرُ يَكُفُّ بَعْدُ عَنْ ذِكْرِهِ وَيَأْمُرُ إِذَا بَعَثَهُ فِي الْجُيُوشِ أَنْ يُشَاوَرَ وَلَا يُجْعَلَ إِلَيْهِ عَقْدُ أَمْرٍ وَيَقُولُ : إِنَّ لَهُ عِلْماً بِالْحَرْبِ وَهُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ » (ابن سعد) .

١٦٥٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَظَرَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ إِلَىٰ مُصْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ مُقْبِلاً ، عَلَيْهِ إِهَابُ كَبْشٍ قَدْ تَنَطَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : انْظُرُوا إِلَىٰ هٰذَا الَّذِي نَوَّرَ آللَّهُ قَلْبَهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ يَغْذُوَانِهِ أَطْيَبَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهِ حُلَّةً اشْتُرِيَتْ بمائتَيْ دِرْهَمٍ ، فَدَعَاهُ حُبُّ آللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ إِلَىٰ مَا تَرَوْنَ » (الحسن بن سفيان وأبو عبد الرَّحمٰن السلمي في الأربعين ؟ وأبو نعيم في الأربعين الصُّوفيَّة ، هب والديلمي ، ك) .

١٦٥١ ـ عن أبي سفيان عن أشياخٍ مِنهُمْ : « أَنَّ امْرَأَةً غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا سَنَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَرَفَعَهَا إِلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذ : إِنَّ

---

(١) تحطَّمَ: تَلظَّىٰ من الغيظ.

يَكُنْ لَكَ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ، فَلا سَبِيلَ لَكَ عَلى مَا فِي بِطنِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : احْبسُوهَا حَتَّىٰ تَضَعَ ، فوَضَعَتْ غُلاَماً لَهُ ثنِيَّتَانِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ عَرَفَ الشَّبَهَ فَقَالَ : ابني ابني وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرَ ، فَقَالَ : عَجِزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدْنَ مِثْلَ مُعَاذٍ ! لَوْلاَ مُعَاذٌ لَهَلَكَ عُمَرُ » (ق ، عب ، ش) .

١٦٥٢ ـ عن شهر بن حوشب قَالَ : « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا اجْتَمَعُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَذْفَةً بِحَجَرٍ » (ابن سعد) .

١٦٥٣ ـ عن سعيد بن المسيِّب : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ مُعَاذاً سَاعِيَاً عَلى بني كِلاَبٍ فَقَسَمَ فِيهِمْ حَتَّىٰ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً وَحَتَّىٰ جَاءَ بِحِلْسِهِ الَّذِي خَرَجَ بِهِ يَحْمِلُهُ عَلى رَقَبَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعُمَّالُ عُرَاضَةَ أَهْلِيهِمْ ؟ فَقَالَ : كَانَ مَعِي ضَاغِطٌ ، فَقَالَتْ : قَدْ كُنْت أَمِيناً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَبَعَثَ عُمَرُ مَعَكَ ضَاغِطاً ! فَقَامَتْ بِذٰلِكَ فِي نِسَائِهَا وَاشْتَكَتْ عُمَرَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرُ فَدَعَا مُعَاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَنَا بَعَثْتُ مَعَكَ ضَاغِطاً ؟ فَقَالَ : لَم أَجِدْ شَيْئاً أَعْتَذِرُ بِهِ إِلَيْهَا إِلاَّ ذٰلِكَ ، فَضَحِكَ عُمَرُ وَأَعْطَاهُ شَيْئاً فَقَالَ : أَرْضِهَا بِهِ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : قَوْلُ مُعَاذٍ : الضَّاغِطُ ، يُرِيدُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (عب والمحاملي في أَماليهِ) .

١٦٥٤ ـ عن محمَّد بن سلام قَالَ : « ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ يَوْماً فَقَالَ : احْذَرُوا آدَمَ قُرَيْشٍ وَابْنَ كَرِيمَتِهَا ، مَنْ لاَ يَبِيتُ إِلاَّ عَلَى الرِّضَا ، وَيَضْحَكُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَتَنَاوَلُ مَا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ ، لاَ أَدْرِي رَفَعَهُ أَمْ لاَ » (الدَّيلمي في مسند الفردوس) .

١٦٥٥ ـ عن ابن الحنفيَّة قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا عِنْدَ أُخْتِي أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ فَضَمَّنِي وَقَالَ : أَلْطِفِيهِ يَا كُلْثُومُ » (كر) .

١٦٥٦ ـ عن عمرو بن يحيىٰ بن سعيدٍ الأُمويِّ عَن جَدِّهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ دَخَلَ عَلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَّاهُ عُمَرُ بِابْنِهِ يَزِيدَ فَقَالَ : « آجَرَكَ اللَّهُ فِي ابْنِكَ يَا

أَبَا سُفْيَانَ ! فقَالَ : أَيُّ بَنِيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : يَزِيدُ ، قَالَ : فَمَنْ بَعَثْتَ عَلَى عَمَلِهِ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةَ أَخَاهُ ، قَالَ عُمَرُ : ابْنَانِ مُصلِحَانِ ، وَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَنْزِعَ مُصْلِحاً » (ابن سعد ، واللالكائي في السنَّة) .

١٦٥٧ - عن أَبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى مُوسَىٰ قَالَ : ذَكِّرْنَا رَبَّنَا يَا أَبَا مُوسَىٰ ! فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ » (عب وأبو عُبيدَةَ وابن سعد) .

١٦٥٨ - عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَنِي الأَشْعَرِيُّ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ الأَشْعَرِيَّ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : تَـرَكْتُهُ يُعَلِّمُ النَّـاسَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ كَيِّسٌ وَلاَ تُسْمِعْهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ قَـالَ : كَيْفَ تَرَكْتَ الأَعْـرَابَ ؟ قُلْتُ : الأَشْعَرِيِّينَ ؟ قَالَ : لاَ ، بَلْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، قُلْتُ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَمِعُوا هٰذَا لَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فَلاَ تُبْلِغْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْرَابٌ إِلاَّ أَنْ يَرْزُقَ آللَّهُ رَجُلاً جِهَاداً فِي سَبِيلِ آللَّهِ » (ابن سعد) .

١٦٥٩ - عن أَبي موسَىٰ الأَشْعَرِيِّ قَالَ : « أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا مُوسَىٰ ! أَتَعْرِفُ هٰذَا الرَّجُلَ ؟ قُلْتُ : لاَ ، وَمَنْ هٰذَا الرَّجُلُ ؟ قَالَ : هٰذَا الَّذِي أَفْلَتَ مِنْ قَتْلِ أَبِي عَامِرٍ ، قَالَ : وَقَدْ قَتَلَ أَبُو عَامِرٍ قَبْلَهُ عَشَرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كُلَّمَا قَتَلَ رَجُلاً قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! حَتَّىٰ إِذَا بَقِيَ هٰذَا الْحَادِي عَشَرَ ذَهَبَ لِيَتَعَاطَاهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! فَنَزَلَ الرَّجُلُ حَائِطاً وَقَالَ : اللَّهُمَّ لاَ تَشْهَدْ عَلَيَّ الْيَوْمَ ! فَقَالَ عُمَرُ : فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمَ مُسْلِماً » (كر) .

١٦٦٠ - عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عُبَيْدٍ فَقَالَ : « رَحِمَ آللَّهُ أَبَا عُبَيْدٍ ! لَوِ انْحَازَ إِلَيَّ لَكُنْتُ لَهُ فِئَةً » (ابن جرير) .

١٦٦١ - عن ناشرة بن سمي اليزني قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَوْمَ الْجَابِيَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ ! إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هٰذَا الْمَالَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ وَذَا الشَّرَفِ وَذَا اللِّسَانِ فَنَزَعْتُهُ ، وَأَثْبَتُّ أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرِو بنُ حَفْصِ بنِ الْمُغِيرَةِ : وَآللَّهِ ! مَا عَدَلْتَ يَا عُمَرُ ! لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلاً اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، وَغَمَدْتَ سَيْفاً سَلَّهُ

آللَّهُ ، ووَضَعْتَ لِوَاءَ نَسَبَهُ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ ، حَدِيثُ السِّنِّ مُغْضَبٌ في ابنِ عَمِّكَ » (أبو نعيم في المعرفة ، وقَالَ : ذكر النَّسائِي عن إبْرَاهِيمَ بن يعقوبَ الجوزجاني أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هِشَامٍ المخزومي ـ وكَانَ عَلاَّمَةً بِأَنْسَابِ بَنِي مُخْزُومٍ ـ عن اسمِ أَبِي عَمْرو ابن حَفْصٍ بن المغيرة فقال: أحمد ، كر) .

١٦٦٢ ـ عن ثعلبةَ بنِ مَالِكٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! أَعْطِ هٰذَا بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ الَّتي عِنْدَكَ ـ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ـ فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ عُمَرُ : فَإنها قَدْ كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ » (خ ، حل وأبو عبيد في الأَمْوالِ) .

١٦٦٣ ـ عن سفيانَ قَالَ : « بَلَغَنِي عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا عُبَيدَةَ فَكَأَنَّهُ رَأَى شَيْئَاً ، فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ : أَنْتِ الْفَاعِلَةُ كَذَا وَكَذَا ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسَوِّدَكِ ! فَقَالَتْ : مَا أَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ بِقَادِرٍ ! فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَلَى قَدْ قَدَرَكَ آللَّهُ عَلَى هٰذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! قَالَتْ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْلُبَنِي الإِسْلاَمَ ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَتْ : فَأَنَا لاَ أُبَالِي مَا وَرَاءَ ذٰلِكَ ! فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَحِمَكِ آللَّهُ ! لَقَدْ وَقَعَ الإِسْلاَمُ مِنْكِ مَوْقِعاً لاَ أَظُنُّهُ يُفَارِقُكِ حَتَّى يُدْخِلَكِ الْجَنَّةَ » (ابن المبارك) .

١٦٦٤ ـ عن المستظلِّ بن حصينٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ، فَاعْتَلَّ بِصِغْرِهَا ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُرِدِ الْبَاءَةَ وَلٰكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلاَ سَبَبِي وَنَسَبِي وَكُلُّ وَلَدِ أَبٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ مَا خَلاَ وَلَدِ فَاطِمَةَ ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ » (أبو نعيم في المعرفة ، كر) .

١٦٦٥ ـ عن أبي جعفرٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّما حَبَسْتُ بَنَاتِي عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ ،

فَقَالَ عُمَرُ : أَنْكِحْنِيهَا يَا عَلِيُّ ! فَوَٱللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ رَجُلٌ يَرْصُدُ مِنْ حُسْنِ صَحَابَتِهَا مَا أَرْصُدُ ! فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى مَجْلِسِ المُهَاجِرِينَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالمِنْبَرِ ـ وَكَانُوا يَجْلِسُونَ ثُمَّ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَأْتِي عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ مِنَ الآفَاقِ جَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِذٰلِكَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِيهِ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : رَفِّئُونِي ، فَرَفَّئُوهُ وَقَالُوا : بِمَنْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بِابْنَةِ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي ، وَكُنْتُ قَدْ صَحِبْتُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا أَيْضاً » (ابن سعد ، ورواهُ ابن راهويه مُخْتَصَراً ، ورواهُ ص بتمامِهِ) .

١٦٦٦ ـ حدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ عن عطاءٍ الخراسَانيِّ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْهَرَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ أَرْبَعِينَ أَلْفاً » (ابن سعد ، ورواهُ عد ، ق عن أسلم ش ، ورواهُ كر عن أَنسٍ وجابرٍ) .

١٦٦٧ ـ عن أَبِي خَالِدٍ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ : أَيْنَ المَذْهَبُ بها عَنْكَ ؟ فَبَلَغَهَا ذٰلِكَ ، فَأَتَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : تُنْكِحِينِي عُمَرَ يُطْعِمُنِي الْخَشَبَ مِنَ الطَّعَامِ ! إنما أُرِيدُ فَتىً يَصُبُّ عَلَيَّ الدُّنْيَا صَبّاً ، وَٱللَّهِ ! لَئِنْ فَعَلْتِ لأَذْهَبَنَّ وَأَصِيحَنَّ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ! فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ : أَنَا أَكْفِيكِ ، فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَحَدَّثَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ التَّزْوِيجَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! مَا أَرَاكَ إِلَّا جَارِيَةً تَنْعَى عَلَيْكَ أَبَاهَا كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : عَائِشَةُ أَمَرَتْكَ بِهٰذَا؟ فَتَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْنُوَ مِنَ الْخِدْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا عَلَى ذٰلِكَ لَقَدْ تَزَوَّجْتِ فَتىً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ» (كر) .

١٦٦٨ ـ عن الْوَلِيدِ بنِ عَبدِ ٱللَّهِ بن جميع قَالَ : « حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عبدِ ٱللَّهِ بن الْحَارِثِ الأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا وَيُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ ،

وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ وَأَنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْراً قَالَتْ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ مَعَكَ أُدَاوِي جَرْحَاكُمْ وَأُمَرِّضُ مَرْضَاكُمْ لَعَلَّ آللَّهَ يُهْدِي لِي شَهَادَةً ؟ قَالَ : إِنَّ آللَّهَ مُهْدٍ لَكِ شَهَادَةً فَكَانَ يُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تَؤُمَّ أَهْلَ دَارِهَا وَكَانَ لَهَا مُؤَذِّنٌ ، وَكَانَتْ تَؤُمُّ أَهْلَ دَارِهَا حَتَّىٰ غَمَّهَا غُلَامٌ لَهَا وَجَارِيَةٌ كَانَتْ دَبَّرَتْهُمَا فَقَتَلَاهَا فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ! كَانَ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِنَا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ » (ابن سعد وابن راهويه ، حل ، ق وروى د بَعْضَهُ) .

١٦٦٩ ـ عن يحيَىٰ بن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حَاطِبٍ قَالَ: «كَانَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ تَحْتَ عَبْدِ آللَّهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ لَهَا طَائِفَةً مِنْ مَالِهِ عَلَى أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ وَمَاتَ ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عَاتِكَةَ أَنَّكِ قَدْ حَرَّمْتِ مَا أَحَلَّ آللَّهُ لَكِ فَرُدِّي إِلَى أَهْلِهِ الْمَالَ الَّذِي أَخَذْتِيهِ وَتَزَوَّجِي ، فَفَعَلَتْ فَخَطَبَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَكَحَهَا » (ابن سعد) .

١٦٧٠ ـ عن أبي البختري قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ فَقَالَ : انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي ، قَالَ عُمَرُ : مِنْبَرُ أَبِيكَ لَا مِنْبَرُ أَبِي ، مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا أَمَرَهُ بِهَذَا أَحَدٌ ، أَمَا ! لَأُوجِعَنَّكَ يَا غُدَرُ ! فَقَالَ : لَا تُوجِعِ ابْنَ أَخِي فَقَدْ صَدَقَ ، مِنْبَرُ أَبِيهِ » (كر ، وقال ابنُ كثير : سنده ضعيفٌ) .

١٦٧١ ـ عن حسين بن عليٍّ قَالَ : « صَعِدْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المِنْبَرَ فَقُلْتُ لَهُ : انزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَاصْعَدْ مِنْبَرَ أَبِيكَ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْبَرٌ ، فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ ، فَلَمَّا نَزَلَ ذَهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ مَنْ عَلَّمَكَ هٰذَا ؟ قُلْتُ مَا عَلَّمَنِيهِ أَحَدٌ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ! لَوْ جَعَلْتَ تَأْتِينَا وَتَغْشَانَا قَالَ : فَجِئْتُ يَوْماً وَهُوَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ ، وَابْنُ عُمَرَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَلَقِيَنِي بَعْدُ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ! لَمْ أَرَكَ أَتَيْتَنَا ؟ قُلْتُ : جِئْتُ وَأَنْتَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَجَعَ فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ بِالإِذْنِ مِنْ عَبْدِ آللَّهِ بْنِ عُمَرَ ! إِنما أَنْبَتَ فِي رُؤُوسِنَا مَا تَرَىٰ ، ـ آللَّهُ ثُمَّ أَنْتُمْ ـ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ » (ابن سعد وابن راهويه ، خط) .

١٦٧٢ - عن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ الْحَسنَ وَالْحُسَيْنَ عَلى عَاتِقَي النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : نِعْمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَنِعْمَ الْفَارِسَانِ هُمَا » (ع وابن شاهين في السُّنَّة) .

١٦٧٣ - عَنْ جَعْفَرَ بن محمَّدٍ عن أَبِيهِ قَالَ : « جَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَاءَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَ عَطَاءِ أَبِيهِمَا » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ وابن سعد) .

١٦٧٤ - عن جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قَدِمَ عَلى عُمَرَ حُلَلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَكَسَا النَّاسَ فَرَاحُوا في الْحُلَلِ وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالمِنْبَرِ جَالِسٌ وَالنَّاسُ يَأْتُونَهُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحُلَلِ شَيْءٌ ، وَعُمَرُ قَاطِبٌ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هَنَأَ لِي مَا كَسَوْتُكُمْ ! قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كَسَوْتَ رَعِيَّتَكَ فَأَحْسَنْتَ ، قَالَ : مِنْ أَجْلِ الْغُلَامَيْنِ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْهَا شَيْءٌ ، كَبُرَتْ عَنْهُمَا وَصَغُرَا عَنْهَا ، ثُمَّ كَتَبَ إِلى الْيَمَنِ أَنِ ابْعَثْ بِحُلَّتَيْنِ لِحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَعَجِّلْ ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ بِحُلَّتَيْنِ فَكَسَاهُمَا » (ابن سعد) .

١٦٧٥ - عن أسلمَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحَبَّ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكِ ! وَاللَّهِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكِ » (ك) .

١٦٧٦ - أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : « كَانَ ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعَمْرُو يَقُولَانِ : اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ بَعْدَ خَدِيجَةَ وَمَاتَ عَنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ، قَالَ : وَزَادَ عُثْمَانُ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ امْرَأَتَيْنِ سِوَى التِّسْعِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ كِلْتَاهُمَا جَمَعَ ، كَانَتْ إِحْدَاهُمَا تُدْعَىٰ أُمَّ المَسَاكِينِ ، كَانَتْ خَيْرَ نِسَائِهِ لِلْمَسَاكِينِ ، وَنَكَحَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ، فَطَلَّقَهَا وَنَكَحَ امْرَأَةً أُخْرَىٰ مِنْ كِنْدَةَ وَلَمْ يَجْمَعْهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَفَرَّقَ عُمَرُ بَيْنَهُمَا وَضَرَبَ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ فِيَّ يَا عُمَرُ ! فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَاضْرِبْ عَلَيَّ الْحِجَابَ وَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُنَّ ، قَالَ : أَمَّا

هُنالِكَ فلا ، قالَتْ : فَدَعْني أُنْكحُ ، قالَ : لاَ وَلاَ نُعْمَةَ عَيْنٍ ، وَلاَ أُطِيعُ في ذٰلِكَ أَحَداً » (عب) .

١٦٧٧ ـ عن مُصعب بن سعدٍ قالَ : « فَرَضَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ عَشَرَةَ آلافٍ ، وَزَادَ عَائِشَةَ أَلْفَيْنِ وَقَالَ : إنها حَبِيبَةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (الخرائطي في اعتلالِ الْقُلُوبِ) .

١٦٧٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ ، فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، قالَ : سَأَنْظُرُ في ذٰلِكَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذا ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ فَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، فَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ، فَخَطَبَهَا إِلَيَّ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ ، عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ! قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئاً حِينَ عَرَضْتَهَا عَلَيَّ إِلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا ، وَلَمْ أَكُنْ أُفْشِي سِرَّ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَنَكَحْتُهَا » (ابن سعد ، حم ، خ ، ن ، ق ، ع ، حب وزاد ، قَالَ عُمَرُ : فشَكَوْتُ عُثْمَانَ إِلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : تَزَوَّجُ حَفْصَةُ خَيْراً مِنْ عُثْمَانَ ، وَيُزَوَّجُ عُثْمَانُ خَيْراً مِنْ حَفْصَةَ ، فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ) .

١٦٧٩ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وُلِدَتْ حَفْصَةُ وَقُرَيْشٌ تَبْنِي الْبَيْتَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ » (ابن سعد) .

١٦٨٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ خُنَيْسُ بنُ حُذَافَةَ عَرَضْتُ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ عُثْمَانَ فَإِنِّي عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَأَعْرَضَ عَنِّي ! فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : قَدْ زَوَّجَ آللَّهُ عُثْمَانَ خَيْراً مِنِ ابْنَتِكَ ، وَزَوَّجَ ابْنَتَكَ خَيْراً مِنْ عُثْمَانَ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ مِنْ حَفْصَةَ ، وَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ مِنْ عُثْمَانَ » (ابن سعد) .

١٦٨١ ـ عن أبي وائلٍ : « أَنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلاثِينَ سَوْطاً كُلُّهَا تبضع وتحدر » (أبو عبيد في الغريب وسفيان بن عيينة في حديثِهِ واللالكائي) .

١٦٨٢ ـ عن عبد الرَّحْمٰن بن أبزى : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَرْبَعاً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُدْخِلُ هٰذِهِ قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا في حَيَاتِهَا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَسْرَعُكُنَّ بِي لُحُوقاً أَطْوَلُكُنَّ يَداً ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيْدِيهُنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ لِأَنَّها كَانَتْ صَنَاعاً تُعِينُ بما تَصْنَعُ في سَبِيلِ ٱللَّهِ » (البزار وابن مندة في غرائب شعبة) .

١٦٨٣ ـ عن نافعٍ وغيرِهِ : « أَنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بهِمْ سَوَاءً ، فَلَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنَادِياً يُنَادِي : أَلا لَا يَخْرُجُ عَلى زَيْنَبَ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَالَتْ ابْنَةُ عُمَيْسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَا أُرِيكَ شَيْئاً رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ تَصْنَعَهُ لِنِسائِهَا ؟، فَجَعَلَتْ نَعْشاً وَغَشَّتْهُ ثَوْباً ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَا أَحْسَنَ هٰذَا ! مَا أَسْتَرَ هٰذَا ! فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَىٰ أَنِ اخْرُجُوا عَلى أُمِّكُمْ » (ابن سعد) .

١٦٨٤ ـ عن عمرةَ بنتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَتْ : « لَمَّا حَضَرَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَرْسَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهَا بِخَمْسَةِ أَثْوَابٍ مِنَ الْخَزَائِنِ تَتَخَيَّرُهَا ثَوْباً ثَوْباً » (ابن سعد) .

١٦٨٥ ـ عن القاسم بن عبد الرَّحمٰنْ قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لُحُوقاً بِهِ ، فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلى قَبْرِهَا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلى النِّسْوَةِ ـ يَعْنِي أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ـ حِينَ مَرِضَتْ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ أَنْ مَنْ يُمَرِّضُهَا وَيَقُومُ عَلَيْهَا ؟ فَأَرْسَلْنَ : نَحْنُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ صَدَقْنَ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ حِينَ قُبِضَتْ : مَنْ يُغَسِّلُهَا وَيُحَنِّطُهَا[1] وَيُكَفِّنُهَا ؟ فَأَرْسَلْنَ : نَحْنُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ صَدَقْنَ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ : مَنْ يُدْخِلُهَا قَبْرَهَا ؟ فَأَرْسَلْنَ : مَنْ كَانَ يَحِلُّ

---

(١) يُحَنِّطُهَا: وردت يحفظها في أصل الجامع .

لَهُ الْوُلُوجُ عَلَيْهَا في حَيَاتِهَا فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ صَدَقْنَ ، فَاعْتَزِلُوا أَيها النَّاسُ ! فَنَحَّاهُمْ عَنْ قَبْرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا » (ابن سعد) .

١٦٨٦ ـ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَىٰ قَالَ : « صَلَّىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَىٰ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . وَقَالَ : أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَدْخُلَ قَبْرَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقُلْنَ : إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْقَبْرَ ، وَإِنَّما يَدْخُلُ الْقَبْرَ مَنْ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا وَهِيَ حَيَّةٌ » (ابن سعد) .

١٦٨٧ ـ عن محمَّد بن المنكدر قَالَ : « مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي المقْبَرَةِ وَأُنَاسٌ يَحْفِرُونَ لِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَقَالَ : لَـو أَنِّي ضَـرَبْتُ عَلَيْهِمْ فُسْطَاطاً ! فَضَرَبَ عَلَيْهِمْ فُسْطَاطاً ، فَكَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضُرِبَ عَلَىٰ قَبْرٍ » (ابن سعد) .

١٦٨٨ ـ عن ثعلبةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ يَوْمَ مَاتَ الْحَكَمُ بنُ أَبِي الْعَاصِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَىٰ الشَّرِّ وَأَشْبَهَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ! أَنْشِدُ آللَّهَ مَنْ حَضَرَ نُشْدَتِي : هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرَبَ عَلَىٰ قَبْرِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فُسْطَاطاً ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ سَمِعْتُمْ عَائِباً عَابَهُ ؟ قَالُوا : لَا » (ابن سعد) .

١٦٨٩ ـ عن عبدِ آللَّهِ بنِ أَبِي سليطٍ قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ جَحْشٍ يَحْمِلُ سَرِيرَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَهُوَ مَكْفُوفٌ ، وَهُوَ يَبْكِي فَأَسْمَعُ عُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ : يَـا أَبَا أَحْمَدَ ! تَنَحَّ عَنِ السَّرِيرِ ، لَا يَغْشَيَنَّكَ النَّاسُ ـ وَازْدَحَمُـوا عَلَىٰ سَرِيـرِهَا ، فَقَـالَ أَبُو أَحْمَدَ : يَا عُمَرُ ! هٰذِهِ الَّتِي نِلْنَا بها كُلَّ خَيْرٍ ، وَإِنَّ هٰذَا يُبَرِّدُ حَرَّ مَا أَجِدُ ، فَقَالَ عُمَرُ : الْزَمْ الْزَمْ » (ابن سعد) .

١٦٩٠ ـ عن عبد آللَّهِ بن عامر بنِ رَبِيعَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّىٰ عَلَىٰ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ سَنَةَ عِشْرِينَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، وَرَأَيْتُ ثَوْباً مُدَّ عَلَىٰ قَبْرِهَا وَعُمَرُ جَالِسٌ عَلَىٰ شَفِيرِ الْقَبْرِ مَعَهُ أَبُو أَحْمَدَ ذَاهِبُ الْبَصَرِ جَالِسٌ عَلَىٰ شَفِيرِ الْقَبْرِ وَعُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ قَائِمٌ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ ، وَالْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ قِيَامٌ

عَلى أَرْجُلِهِمْ ، فَـأَمَرَ عُمَـرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّـدَاً بنَ عَبْدِ آللَّهِ بنِ جَحْشٍ وَأُسَـامَـةَ وَمُحَمَّدَاً بنَ طَلْحَةِ بنِ عُبَيْدِ آللَّهِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهَا حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ وَعَبْدَ آللَّهِ بن أَبي أَحْمَدَ بنِ جَرْشٍ فَنزَلُوا في قَبْرِهَا » (ابن سعد) .

١٦٩١ ـ عن إبراهيم بن سعدٍ عن أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذِنَ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ في الْحجِّ سَنَـةَ ثَـلاَثٍ وَعِشْـرِينَ فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمَـانَ بنَ عَفَّـانَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ ، فَنَادَىٰ في النَّاسِ عُثْمَانُ أَنْ لاَ يَدْنُو مِنْهُنَّ أَحَدٌ وَلاَ يَنْظُرَ إِلَيْهِنَّ أَحَدٌ ، وَهُنَّ في الْهَوَادِجِ عَلى الإِبـلِ ، وَأَنْزَلَهُنَّ صَـدْرَ الشِّعْبِ وَنَزَلَ عَبْـدُ الرَّحْمٰنِ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِذَنْبِهِ ، فَلَمْ يَصْعَدْ إِلَيْهِنَّ أَحَدٌ » (ابن سعد ، ق) .

١٦٩٢ ـ عن ابنِ عَبَّـاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا قَـالَ : « خَلَفَ عَلى أَسْمَـاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ الْمُهَاجِرُ بنُ أَبي أُمَيَّةَ بنِ الْمُغِيرَةِ ، فَأَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُعَـاقِبَهُمَا ، فَقَالَتْ : وَآللَّهِ ! مَا ضُرِبَ عَلَيَّ الْحِجَابُ وَلاَ سُمِّيتُ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَكَفَّ عَنْهَا » (ابن سعد) .

١٦٩٣ ـ عن أَبي جَعْفَـرَ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَـطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَـعَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ الْحجَّ وَالْعُمْرَةَ » (ابن سعد) .

١٦٩٤ ـ عن عَائِشَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَعَنَا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ آخِرُ عَامٍ فَأَذِنَ لَنَا فَحَجَجْنَا مَعَهُ » (ابن سعد وأبو نعيم في المعرفة) .

١٦٩٥ ـ عن أُسَيْر بنِ جَابِرٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلى أُوَيْسٍ فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرِئْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَـعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بها بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلى آللَّهِ لأَبَرَّهُ ! فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ،

فاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ ، قَالَ أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا فَيَسْتَوْصِي بِكَ ، قَالَ : لأَنْ أَكُونَ فِي غُبَّرِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ كَيْفَ تَرَكْتَهُ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْهَيْئَةِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى آللَّهِ لأَبَرَّه ! فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ ، فَأَتَى أُوَيْساً فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ » (ابن سعد ، م وأبو عوانة والروياني ، ع ، حل ، ق في الدلائل) .

١٦٩٦ ـ عن أسير بنِ جَابِرٍ قَالَ : « كَانَ مُحَدِّثٌ بِالْكُوفَةِ يُحَدِّثُنَا ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ تَفَرَّقُوا وَيَبْقَى رَهْطٌ فِيهِمْ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَداً يَتَكَلَّمُ كَلَامَهُ فَأَحْبَبْتُهُ فَفَقَدْتُهُ ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي : هَلْ تَعْرِفُونَ رَجُلاً كَانَ يُجَالِسُنَا كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : نَعَمْ أَنَا أَعْرِفُهُ ، ذَاكَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِي ، قُلْتُ : أَفَتَعْلَمُ مَنْزِلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى ضَرَبْتُ حُجْرَتَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ، قُلْتُ : يَا أَخِي ؟ مَا حَبَسَكَ عَنَّا ؟ قَالَ : الْعُرْيُ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَسْخَرُونَ بِهِ وَيُؤْذُونَهُ ، قُلْتُ : خُذْ هٰذَا الْبُرْدَ فَالْبَسْهُ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُمْ إِذاً يُؤْذُونَنِي إِنْ رَأَوْهُ عَلَيَّ ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسَهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : مَنْ تَرَوْنَ خَرَجَ عَنْ بُرْدِهِ هٰذَا ؟ فَجَاءَ فَوَضَعَهُ وَقَالَ : أَلَا تَرَى ؟ فَأَتَيْتُ الْمَجْلِسَ فَقُلْتُ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ قَدْ آذَيْتُمُوهُ ؟ الرَّجُلُ يَعْرَى مَرَّةً وَيَكْتَسِي مَرَّةً ، فَأَخَذْتُهُمْ بِلِسَانِي أَخْذاً شَدِيداً ، فَقُضِيَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَفَدَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هٰهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا آللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ . قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْنَا ، قُلْتُ : مِنْ أَيْنَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَنِ ، قُلْتُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أُوَيْسٌ ، قُلْتُ : فَمَنْ تَرَكْتَ

بِالْيَمَنِ ؟ قَالَ : أَمَّاً لِي ، قُلْتُ : أَكَانَ بِكَ بَيَاضٌ فَدَعَوْتَ آللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَوَيَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَخِي لَا تُفَارِقْنِي ، فَامَّلَسَ[1] مِنِّي ، فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمْ الْكُوفَةَ ، قَالَ : فَجَعَلَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَسْخَرُ وَيَحْقِرُهُ يَقُولُ : هٰذَا فِينَا وَمَا نَعْرِفُهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : بَلَى إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا ـ كَأَنَّهُ يَضَعُ مِنْ شَأْنِهِ ـ . قَالَ : فِينَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ (أُوَيْسٌ) نَسْخَرُ بِهِ ، قَالَ : أَدْرِكْ وَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ، فَأَقْبَلَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ أُوَيْسٌ مَا هٰذِهِ بِعَادَتِكَ ! فَمَا بَدَا لَكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ فِيكَ كَذَا وَكَذَا ، فَاسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ ! قَالَ : لَا أَفْعَلُ حَتَّىٰ تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ بِي فِيمَا بَعْدُ وَلَا تَذْكُرَ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، قَالَ أُسَيْرٌ : فَمَا لَبِثْنَا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ فِي الْكُوفَةِ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي ! أَلَا أَرَاكَ الْعَجَبَ وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ ؟ قَالَ : مَا كَانَ فِي هٰذَا مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي النَّاسِ وَمَا يُجْزَىٰ كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ ، ثُمَّ امَّلَسَ مِنْهُمْ فَذَهَبَ » (ابن سعد ، حل ، ق في الدلائل ، كر) .

١٦٩٧ ـ عن محمَّد بن سيرين قَالَ : « أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ لَقِيَ رَجُلًا مِنَ التَّابِعِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ ، قَالَ محمَّدٌ : فَأُنْبِئْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَنْشُدُهُ فِي الْمَوْسِمِ ـ يَعْنِي أُوَيْساً ـ » (ابن سعد ، كر) .

١٦٩٨ ـ عن صعصعةَ بنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ : « كَانَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ قَرَنٍ ، وَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، يَخْرُجُ بِهِ وَضَحٌ فَيَدْعُو آللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ ! دَعْ لِي فِي جَسَدِي مِنْهُ مَا أَذْكُرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ ، فَيَدَعُ لَهُ فِي جَسَدِهِ مَا يَذْكُرُ بِهِ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ » (الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المَعْرِفَةِ ، ق في الدَّلَائل ، كر) .

١٦٩٩ ـ عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بنِ المسيِّبِ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ

---

(١) امَّلَس: تخلَّص مني .

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ لِي رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا عُمَرُ ! فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ آللَّهِ ! فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبْعَثُنِي فِي حَاجَةٍ ، قَالَ : يَا عُمَرُ ! يَكُونُ فِي أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ فِي جَسَدِهِ فَيَدْعُو آللَّهَ فَيُذْهِبُ بِهِ إِلَّا لُمْعَةً فِي جَنْبِهِ إِذَا رَآهَا ذَكَرَ آللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وأْمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ ، فَإِنَّهُ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ ، بَارٌّ بِوَالِدَتِهِ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى آللَّهِ لأَبَرَّهُ ، يَشْفَعُ لِمِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، فَطَلَبْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَبْتُهُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَبْتُهُ شَطْراً مِنْ إِمَارَتِي ، فَبَيْنَا أَنَا أَسْتَقْرِئُ الرِّفَاقَ وَأَقُولُ : فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ مُرَادٍ ؟ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرَنٍ ؟ فِيكُمْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ ؟ فَقَالَ شَيْخٌ مِنَ الْقَوْمِ : هُوَ ابنُ أَخِي ، إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ وَضِيعِ الشَّأْنِ ، لَيْسَ مِثْلُكَ يَسْأَلُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قُلْتُ : أَرَاكَ فِيهِ مِنَ الهَالِكِينَ ، فَرَدَّ الْكَلَامَ الأَوَّلَ . فَبَيْنَا أَنَا كَذٰلِكَ إِذْ رُفِعَتْ لِي رَاحِلَةٌ رَثَّةُ الْحَالِ عَلَيْهَا رَجُلٌ رَثُّ الْحَالِ ، فَوَقَعَ فِي خَلَدِي أَنَّهُ أُوَيْسٌ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ آللَّهِ ! أَنْتَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَإِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقَالَ : عَلَى رَسُولِ آللَّهِ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قُلْتُ : وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَدْعُوَ لِي ، فَكُنْتُ أَلْقَاهُ فِي كُلِّ عَامٍ فَأُخْبِرُهُ بِذَاتِ نَفْسِي وَيُخْبِرُنِي بِذَاتِ نَفْسِهِ » (أَبُو الْقَاسِمِ عَبد العزيز بن جعفر الخرقي فِي فَوَائِدِهِ ، خط . . . كر وقال : هٰذَا حديثٌ غريبٌ جداً) .

١٧٠٠ ـ عن الْحسن قَالَ : « قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : يَدْخُلُ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، أَمَا أُسَمِّي لَكُمْ ذٰلِكَ الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : ذَاكَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَرُ ! إِنْ أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ حَتَّى يَدْعُوَ لَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ بِهِ وَضَحٌ فَدَعَا آللَّهَ فَرَفَعَ عَنْهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عُمَرُ وَهُوَ بِالْمَوْسِمِ : لِيَجْلِسْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ ، فَجَلَسُوا إِلَّا رَجُلاً ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ فِيكُمْ رَجُلاً اسْمُهُ أُوَيْسٌ ؟ قَالَ : وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُعْرَفُ ، يَأْوِي الْخَرِبَاتِ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ، فَقَالَ : أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ حَتَّى يَلْقَانِي ، فَأَبْلَغَهُ الرَّجُلُ رِسَالَةَ عُمَرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْتَ أُوَيْسٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ :

صَدَقَ آللَّهُ وَرَسُولُهُ هَلْ كَانَ بِكَ وَضَحٌ فَدَعَوْتَ آللَّهَ فَرَفَعَهُ عَنْكَ ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ فَرَدَّ عَلَيْكَ بَعْضَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، مَنْ أَخْبَرَكَ بِهِ ؟ فَوَآللَّهِ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ غَيْرُ آللَّهِ ! قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ حَتَّىٰ تَدْعُوَ لِي وَقَالَ : يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ثُمَّ سَمَّاكَ ، فَدَعَا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْتُمَهَا عَلَيَّ وَتَأْذَنَ لِي فِي الانْصِرَافِ ، فَفَعَلَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَخْفِياً مِنَ النَّاسِ حَتَّىٰ قُتِلَ يَوْمَ نهاوند فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ » (كر) .

١٧٠١ ـ عن سعيد بن المسيِّب قَالَ : « نَادَىٰ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ بمنىٰ ، يَا أَهْلَ قَرَنَ ! فَقَامَ مَشَايِخُ فَقَالُوا : نَحْنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَفِي قَرَنٍ مِنَ اسْمُهُ أُوَيْسٌ ؟ فَقَالَ شَيْخٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَيْسَ فِينَا مَنِ اسْمُهُ أُوَيْسٌ إِلَّا مَجْنُونٌ يَسْكُنُ الْقِفَارَ وَالرِّمَالَ وَلَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ ، فَقَالَ : ذَاكَ الَّذِي أَعْنِيهِ ، إِذَا عُدْتُمْ إِلَى قَرَنٍ فَاطْلُبُوهُ وَبَلِّغُوهُ سَلَامِي وَقُولُوا لَهُ : إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ بَشَّرَنِي بِكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سَلَامَهُ ، فَعَادُوا إِلَى قَرَنٍ فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي الرِّمَالِ ، فَأَبْلَغُوهُ سَلَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَامَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَعَرَفَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَشَهَرَ بِاسْمِي ؟، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَلَمْ يُوقَفْ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى أَثَرٍ دَهْراً، ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتُشْهِدَ فِي صِفِّينَ » (كر) .

١٧٠٢ ـ عن صعصعةَ بنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ وَفْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْهِ : تَعْرِفُونَ أُوَيْساً بنَ عَامِرٍ الْقَرَنِيَّ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، وَكَانَ أُوَيْسٌ رَجُلًا يَلْزَمُ الْمَسْجِدَ بِالْكُوفَةِ فَلَا يَكَادُ يُفَارِقُهُ ، وَلَهُ ابْنُ عَمٍّ يَغْشَىٰ السُّلْطَانَ وَيُؤْذِي أُوَيْساً ، فَوَفَدَ ابْنُ عَمِّهِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ وَفَدَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَتَعْرِفُونَ أُوَيْساً بْنَ عَامِرٍ الْقَرَنِي ؟ فَقَالَ ابْنُ عَمِّهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ أُوَيْساً لَمْ يَبْلُغْ أَنْ تَعْرِفَهُ أَنْتَ ، إِنما هُوَ إِنْسَانٌ دُون ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَيْلَكَ هَلَكْتَ ! إِنَّ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَيَكُونَ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ بنُ عَامِرٍ الْقَرَنِيُّ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ

فَلْيَفْعَلْ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَمُرْهُ أَنْ يَفِدَ إِلَيَّ ، فَوَفَدَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بنُ عَامِرٍ الْقَرَنِيُّ ؟ أَنْتَ الَّذِي خَرَجَ بِكَ وَضَحٌ مِنْ بَرَصٍ فَدَعَوْتَ آللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْكَ فَأَذْهَبَهُ ؟ فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ ! أَبْقِ لِي مِنْهُ فِي جَسَدِي مَا أَذْكُرُ بِهِ نِعْمَتَكَ ؟ قَالَ : وَأَنَّى دُرِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَآللَّهِ إِنْ أَطْلَعْتُ عَلَى هٰذَا بَشَراً ! قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ بنُ عَامِرٍ الْقَرَنِيُّ ، يَخْرُجُ بِهِ وَضَحٌ مِنْ بَرَصٍ فَيَدْعُو آللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْهُ فَيَفْعَلُ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اتْرُكْ فِي جَسَدِي مَا أَذْكُرُ بِهِ نِعْمَتَكَ ، فَيَفْعَلُ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَفْعَلْ ، فَاسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ ! قَالَ : غَفَرَ آللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَلَكَ يَغْفِرُ آللَّهُ يَا أُوَيْسَ بْنَ عَامِرٍ ! فَقَالَ النَّاسُ : اسْتَغْفِرْ لَنَا يَا أُوَيْسُ ! فَرَاغَ فَمَا رُئِيَ حَتَّى السَّاعَةَ » . (ع وابن منده ، كر) .

١٧٠٣ ـ عن نهشل بن سعيد عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « مَكَثَ عُمَرُ يَسْأَلُ عَنْ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ عَشْرَ سِنِينَ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ! مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ فَلْيَقُمْ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ وَقَعَدَ آخَرُونَ ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ أُوَيْسٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا نَعْرِفُ أُوَيْساً وَلَكِنَّ ابْنَ أَخٍ لِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ هُوَ أَضْعَفُ وَأَمْهَنُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مِثْلُكَ عَنْ مِثْلِهِ ، قَالَ لَهُ : أَبِحَرَمِنَا هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ بِالأَرَاكِ بِعَرَفَةَ يَرْعَى إِبِلَ الْقَوْمِ ، فَرَكِبَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِمَارَيْنِ ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الأَرَاكَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَضْرِبُ بِبَصَرِهِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ وَقَدْ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، فَلَمَّا رَأَيَاهُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنْ يَكُ أَحَدُ الَّذِي نَطْلُبُهُ فَهٰذَا هُوَ ، فَلَمَّا سَمِعَ حِسَّهُمَا خَفَّفَ وَانْصَرَفَ ، فَسَلَّمَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمَا : وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ آللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَا لَهُ : مَا اسْمُكَ رَحِمَكَ آللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا رَاعِي هٰذِهِ الإِبِلِ ، قَالَا : أَخْبِرْنَا بِاسْمِكَ ، قَالَ : أَنَا أَجِيرُ الْقَوْمِ ، قَالَا : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ آللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ عَبْدَ آللَّهِ ، فَأَنْشُدُكَ بِرَبِّ هٰذِهِ الْكَعْبَةِ وَرَبِّ هٰذَا الْحَرَمِ مَا اسْمُكَ الَّذِي سَمَّتْكَ بِهِ أُمُّكَ ؟ قَالَ : وَمَا تُرِيدَانِ

مِنْ ذٰلِكَ ؟ أَنَا أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَا لَهُ : اكْشِفْ لَنَا عَنْ شِقِّكَ الْأَيْسَرِ ، فَكَشَفَ لَهُمَا ، فَإِذَا لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ قَدَرَ الدِّرْهَمِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، فَابْتَدَرَا يُقَبِّلَانِ الْمَوْضِعَ ، ثُمَّ قَالَا لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نُقْرِئَكَ السَّلَامَ وَأَنْ نَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُوَ لَنَا ، فَقَالَ : إِنَّ دُعَائِي فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، فَقَالَا : ادْعُ لَنَا ، فَدَعَا لَهُمَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أُعْطِيكَ شَيْئاً مِنْ رِزْقِي أَوْ مِنْ عَطَائِي تَسْتَعِينُ بِهِ ! فَقَالَ : ثَوْبَايَ جَدِيدَانِ ، وَنَعْلَايَ مَخْصُوفَتَانِ ، وَمَعِي أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ ، وَلِي فَضْلَةٌ عِنْدَ الْقَوْمِ ، فَمَتَىٰ أُفْنِي هٰذَا ؟! إِنَّهُ مَنْ أَمَّلَ جُمْعَةً أَمَّلَ شَهْراً ، وَمَنْ أَمَّلَ شَهْراً أَمَّلَ سَنَةً ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى الْقَوْمِ إِبِلَهُمْ ، ثُمَّ فَارَقَهُمْ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذٰلِكَ » (كر) .

١٧٠٤ ـ عن علقمةَ بن مرثد الحضرمي قَالَ : « انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ نَفَرٍ مِنَ التَّابِعِينَ : عَامِرِ بنِ عَبدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ ، وَأُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ ، وَهَرِمِ بنِ حَيَّانَ الْعَبْدِيِّ ، وَالرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ الثَّوْرِيِّ ، وَأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَمَسْرُوقِ بنِ الْأَجْدَعِ ، وَالْحَسَنِ بنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، فَأَمَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّ أَهْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَبَنَوا لَهُ بَيْتاً عَلَى بَابِ دَارِهِمْ ، فَكَانَتْ تَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لَا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهاً ، وَكَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يُلْتَقَطُ مِنَ النَّوَىٰ ، فَإِذَا أَمْسَىٰ بَاعَهُ لِإِفْطَارِهِ ، وَإِنْ أَصَابَ حَشَفَةً[1] خَبَّأَهَا لِإِفْطَارِهِ ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! قُومُوا بِالْمَوْسِمِ ، فَقَالَ : أَلَا ! اجْلِسُوا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَجَلَسُوا ، فَقَالَ : أَلَا ! اجْلِسُوا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَجَلَسُوا ، فَقَالَ : أَلَا ! اجْلِسُوا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ ، فَجَلَسُوا ، فَقَالَ : أَلَا ! اجْلِسُوا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ ، فَجَلَسُوا إِلَّا رَجُلًا وَكَانَ عَمَّ أُوَيْسٍ ، فَقَالَ عُمَرُ لَهُ : أَقَرَنِيٌّ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَعْرِفُ أُوَيْساً ؟ قَالَ : وَمَا تَسْأَلُ عَنْ ذٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِينَا أَحْمَقُ مِنْهُ وَلَا أَجَنُّ مِنْهُ وَلَا أَهْوَجُ مِنْهُ ! فَبَكَىٰ عُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : بِكَ لَا بِهِ ، سَمِعْتُ

---

(١) الحشفة: أردأ التمر.

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » (كر) .

١٧٠٥ ـ عن أبي الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بنِ السَّرْحِ ، حَـدَّثَنَا عَبْـدُ ٱللَّهِ بنُ وَهْبٍ عَمَّن حَدَّثه عنِ ابنِ عجلان عن محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قَالَ : « بَيْنَما عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ يُصَلِّي عَلَى جِنَازَةٍ إِذَا بِهَاتِفٍ يَهتِفُ مِنْ خَلْفِهِ : لاَ تَسْبِقْنَا بِالصَّلاَةِ يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ! فَٱنْتَظَرَهُ حَتىٰ لَحِقَ بِالصَّفِّ ، فَكَبَّرَ عُمَرُ وَكَبَّرَ مَعَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ الهَاتِفُ : إِنْ تُعَذِّبْهُ فَكَثِيراً عَصَاكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُ فَفَقِيرٌ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ ! فَنَظَرَ عُمَرُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الرَّجُلِ ، فَلَمَّا دُفِنَ المَيِّتُ وَسَوَّى الرَّجُلُ عَلَيْهِ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ قَالَ : طُوبَىٰ لَكَ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَرِيفاً أَوْ جَابِياً أَوْ خَازِناً أَوْ كَاتِباً أَوْ شُرطِيّاً ! فَقَالَ عُمَرُ : خُذُوا لِي الرَّجُلَ نَسْأَلُهُ عَنْ صَلاَتِهِ وَكَلاَمِهِ هٰذَا وَمَنْ هُوَ ، فَتَوَارَىٰ عَنْهُمْ ، فَنَظَرُوا فَإِذَا أَثَرُ قَدَمِهِ ذِرَاعٌ ، فَقَالَ : هٰذَا وَٱللَّهِ الْخَضِرُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ » (كر) .

١٧٠٦ ـ عن منصور بن الْحميد الضبيِّ عن سالم بن عبدِ ٱللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « جَاؤُوا بِأَسِيرٍ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : قُمْ يَا سَالِمُ فَاضْرِبْ عُنُقَ الأَسِيرِ ! فَسَلَّ سَيْفَـهُ فَأَتَـاهُ ، فَقَالُـوا لأَبِيهِ عَبْـدِ ٱللَّهِ : إِنَّ ابْنَكَ ذَهَبَ لِيَضْـرِبَ عُنُقَ الأَسِيرِ ! قَالَ : مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ، قَالُوا : إِنَّهُ قَدْ سَلَّ سَيْفَهُ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا هٰذَا ! تَوَضَّأْتَ الْغَدَاةَ وُضُوءاً حَسَناً وَصَلَّيْتَ فِي الْجَمَاعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَغَمَدَ سَيْفَهُ وَرَجَعَ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَضْرِبَ الأَسِيرَ ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ مِنْ وَالِدِي يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَوَضَّأَ صَلاَةَ الْغَدَاةِ وُضُوءاً حَسَناً وَصَلَّى فِي الْجَمَاعَةِ كَانَ فِي جِوَارِ ٱللَّهِ . مَا كُنْتُ لأَقْتُلَ جَارَ ٱللَّهِ يَا حَجَّاجُ ! قَالَ أَبُوهُ مَا أَخْطَأَتْ أُمُّهُ حِينَ سَمَّتْهُ سَالِماً » (ابن النجار) .

١٧٠٧ ـ عن الشعبي قَالَ : « سَاوَمَ عُمَـرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ لِيُشَوِّرَهُ[١] فَعطِبَ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : خُذْ فَرَسَكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لاَ ، فَقَالَ :

---

(١) يُشَوِّرَهُ : يُرَوِّضَهُ .

أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَماً ، قَالَ الرَّجُلُ : شريحٌ ، فَتَحاكَمَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ شريحٌ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! خُذْ مَا ابْتَعْتَ ، أَوْ رُدَّ كَمَا أَخَذْتَ ، قَالَ عُمَرُ : وَهَلِ الْقَضَاءِ إِلَّا هٰكَذَا ! سِرْ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهَا قَاضِياً عَلَيْهَا ، وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفَهُ فِيهِ » (عب ، وابن سعد) .

١٧٠٨ ـ عن الشعبِي : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ ابْنَ سَورٍ عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ ، وَبَعَثَ شُرَيْحاً عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ » (هق) .

١٧٠٩ ـ عن أَبِي وَائِلٍ قَالَ : « مَرَّ عُمَرُ بِعَجُوزٍ تَبِيعُ لَبَناً لَهَا فِي سُوقِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهَا : يَا عَجُوزُ ! لَا تَغُشِّي الْمُسْلِمِينَ وَزُوَّارَ بَيْتِ اللَّهِ ، وَلَا تَشُوبِ اللَّبَنَ بِالمَاءِ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَمَرَّ عَلَيْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ فَقَالَ : يَا عَجُوزُ ! أَلَمْ أَقَدَّمْ إِلَيْكِ أَنْ لَا تَشُوبِي لَبَنَكِ بِالمَاءِ ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ ! فَتَكَلَّمَتْ ابْنَةٌ لَهَا مِنْ دَاخِلِ الْخِبَاءِ : يَا أُمَّهْ ! أَغِشّاً وَكَذِباً جَمَعْتِ عَلَى نَفْسِكِ ؟ فَسَمِعَهَا عُمَرُ فَهَمَّ بِمُعَاقَبَةِ الْعَجُوزِ فَتَرَكَهَا لِكَلَامِ ابْنَتِهَا ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَتَزَوَّجُ هٰذِهِ ؟ فَلَعَلَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنْهَا نَسَمَةً طَيِّبَةً مِثْلَهَا ! فَقَالَ عَاصِمُ بنُ عُمَرَ : أَنَا أَتَزَوَّجُهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَّ عَاصِمٍ فَتَزَوَّجَ أُمَّ عَاصِمٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنَ مَرْوَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » (ابن النَّجّار) .

١٧١٠ ـ عن سعيد بن المسيِّب قَالَ : الْخُلَفَاءُ ثَلَاثَةٌ وَسَائِرُهُمْ مُلُوكٌ ، قِيلَ : مَنْ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُمَرُ ، قِيلَ لَهُ : قَدْ عَرَفْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَمَنْ عُمَرُ الثَّانِي ؟ قَالَ : إِنْ عِشْتُمْ أَدْرَكْتُمُوهُ ، وَإِنْ مُتُّمْ كَانَ بَعْدَكُمْ » (نعيم بن حماد في الفِتن) .

١٧١١ ـ عن حبيبِ بنِ هندٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ : « قَالَ لِي سعيدُ بنُ المسيِّبِ : إنما الْخُلَفَاءُ ثَلَاثَةٌ ، قُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُمَرُ ، قُلْتُ : هٰذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَنْ عُمَرُ ؟ قَالَ : إِنْ عِشْتَ أَدْرَكْتَهُ ، وَإِنْ مُتَّ كَانَ بَعْدَكَ » (كر) .

١٧١٢ ـ عن مالك عن سعيد بن المسيِّب أنَّهُ قالَ : « الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَالْعُمَرَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا ، فَمَنْ عُمَرُ الآخَرُ ؟ قَالَ : يُوشِكُ إِنْ عِشْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ ـ يُرِيدُ بِهِ عُمَر بنَ عَبْدِ العَزِيزِ » (كر) .

١٧١٣ ـ قال الْبيهقي في السُّنَنِ : حدَّثنا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ محمَّدٍ المالِيني ، حدَّثنا أَبُو بَكْرٍ الإسماعيلي ، حدَّثنا عَبدُ آللَّهِ بنُ وَهبٍ يَعْني الدينوري ، حدَّثنا عبد آللَّهِ بن محمَّد بن هارون الفريابي قَالَ : « سَمِعْتُ الشَّافعي محمَّد بن إِدْرِيس بمكَّةَ يَقُولُ : سَلُونِي مَا شِئْتُمْ أُنَبِّئْكُمْ مِنْ كِتَابِ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ! قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ آللَّهُ مَا تَقُولُ فِي الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ زُنْبُوراً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بِسْمِ آللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[1] ، حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ عيينَةَ عن عبد الملك بن عميرٍ عن ربعي عن حُذيفة قَالَ : قَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَحَدَّثَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ عن مسعر قيسٍ بنِ مسلم عن طارقِ بن شِهَابٍ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَمَرَ الْمُحْرِمَ بِقَتْلِ الزُّنْبُورِ » (هق) .

١٧١٤ ـ عن عبد آللَّهِ بنِ أَبي أَوْفَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَىٰ إِخْوَانِي ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يا رَسُولَ آللَّهِ ! أَلَسْنَا إِخوَانَكَ ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، إِخْوَانِي قَوْمٌ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تُحِبُّ قَوْماً بَلَغَهُمْ أَنَّكَ تُحِبُّنِي فَأَحَبُّوكَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (قَال ابن كثير : غريب ضعيف الإسناد) .

١٧١٥ ـ عن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ قَبَائِلِ الْعَرَب قَبيلَةً قَبِيلَةً فِي الْمَوْسِمِ مَا يَجِدُ أَحَداً يُجِيبُهُ، حَتى جَاءَ اللَّهُ بهذَا

---

(١) سورة الحشر آية رقم: ٧.

الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ لما أَسْعَدَهُمُ اللَّهُ وَسَاقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ ، فَآوَوْا وَنَصرُوا ، فَجزَاهُمُ آللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِمْ خَيْراً » (البزار وحسنه) .

١٧١٦ ـ عن نوفل بن عمارة قَالَ : « جَاءَ الْحَارِثُ بنُ هشامٍ وَسُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو إلى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَجلَسَا عِنْدَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ يَأْتُونَ عُمَرَ فَيَقُولُ : هٰهُنَا يَا سُهَيْلُ ! هٰهُنَا يَا حَارِثُ ! فَيُنَحِّيهما عَنْهُمْ ، فَجَعَلَ الأَنْصَارُ يَأْتُـونَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ فَيُنَحِّيهِمَا عَنْهُمْ ، كَـذٰلِكَ حَتىٰ صَـارَا في آخِرِ النَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ الْحَارِثُ بنُ هِشَامٍ لِسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو : أَلَمْ تَرَ مَا صَنَعَ بِنَا ؟ فَقَالَ لَهُ سُهَيْلٌ : أيها الرَّجُلُ ! لَا لَوْمَ عَلَيْهِ ، يَنْبَغِي أَنْ نَرْجِعَ بِاللَّوْمِ عَلَى أَنْفُسِنَا ، دُعِيَ الْقَوْمُ فَأَسْرَعُوا ، وَدُعِينَا فَأَبْطَأْنَا ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتيَاهُ فَقَالَا لَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ! قَدْ رَأَيْنَا مَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ وَعَلِمْنَا أَنَّا أُتينا مِنْ أَنْفُسِنَا فَهَلْ شَيْءٌ نَسْتَدْرِكُ بِهِ ؟ قَالَ لَهُمَا : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا هٰذَا الْوَجْهَ ـ وَأَشَارَ لَهُمَا إِلَى ثَغْرِ الرُّومِ ، فَخَرَجَا إِلَى الشَّامِ فَمَاتَا بها » (كر) .

١٧١٧ ـ عن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ حَاطِبُ بنُ أَبِي بَلتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّـةَ بِكِتَابٍ فَـأَطْلَعَ آللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيَّـهُ ، فَبَعَثَ عَلِيّاً وَالـزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا في أَثَرِ الْكِتَابِ ، فَأَدْرَكَا المَرْأَةَ عَلَى بَعِيرٍ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنْ قُرُونِهَا ، فَأَتَيَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ : يَا حَاطِبُ أَنْتَ كَتَبْتَ هٰذَا الْكِتَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! أَمَا وَآللَّهِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ! وَلٰكِنْ كُنْتُ غَرِيباً في أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ أَهْلِي فِيهِمْ فَخَشِيتُ أَنْ يُضْرِمُوا عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ أَكْتُبُ كِتَاباً لَا يَضُرُّ آللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ شَيْئاً وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مَنْفَعَةً لِأَهْلِي ، فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي ثُمَّ قُلْتُ : أَضْرِبُ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ آللَّهِ لَقَدْ كَفَرَ ؟ قَالَ : وَمعا يُدْرِيكَ يَا بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَكُونَ آللَّهُ اطَّلَعَ عَلَى هٰذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» (البزار وابن جرير ، ع والشاشي ، طس ، ك ، وابن مردويه ، ض ، وذكر البرقاني أَنَّ (م) أخرجه في بَعْضِ نسخِهِ) .

١٧١٨ ـ عن عمرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! دَعْني أَضْرِبُ عُنُقَ حاطِبِ بنِ أَبي بلتعَةَ فَقَدْ كَفرَ ؟ قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَعَلَّ آللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » (طس) .

١٧١٩ ـ عن زهرةَ عن أَبي سلمةَ ومحمَّدٍ والمهلَّبِ وطلحةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا : « لَمَّا أَعْطَى عُمَرُ أَوَّلَ عَطَاءٍ أَعْطَاهُ ذٰلِكَ سَنَةَ خَمْسَ عَشرَةَ ، فَلَمَّا دَعَا صَفْوَانَ بنَ أُمَيَّةَ وَقَدْ رَأَى مَا أَخذَ أَهْلُ بَدْرٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلى الْفَتْحِ ، فَأَعْطَاهُ في أَهْلِ الْفَتْحِ أَقَلَّ مِمَّا أَخذَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَبَى أَنْ يَقبلَهُ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَسْتُ مُعْتَرِفاً لأَنْ يَكُونَ أَكْرَم مِنِّي أَحَدٌ ، وَلَسْتُ آخِذاً أَقَلَّ مِمَّا أَخذَ مَنْ هُوَ دُونِي أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي ! فَقَالَ : إنما أَعْطَيْتُهُمْ عَلَى السَّابِقَةِ وَالْقِدَمَةِ في الإِسلامِ ، لاَ عَلَى الأَحْسَابِ ، قَالَ : فَنَعَمْ إِذَنْ ، فَأَخذَ وَقَالَ : أَهْلُ ذٰلِكَ هُمْ » (سيف بن عمر) .

١٧٢٠ ـ عن إِسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أَبيهِ قَالَ : « قَالَ لِي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : اجْمَعْ قَوْمَكَ ، قُلْتُ : أَبَني عَدِيٍّ ؟ قَالَ : لاَ ، وَلٰكِنْ قُرَيْشاً ، فَجَمَعْتُهُمْ ، فَتَسَامَعَتِ الأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ بِذٰلِكَ ، فَقَالُوا : لَقَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ في قُرَيْشٍ وَحْيٌ ، فَجِئْتُ إِلى رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : قَدْ جَمَعْتُ قَوْمِي ، فَأُدْخِلُهُمْ عَلَيْكَ أَوْ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : بَلْ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا : حُلَفَاؤُنَا وَبَنُو إِخْوَانِنَا وَمَوَالِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ : حُلَفَاؤُنَا مِنَّا وَمَوَالِينَا مِنَّا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ أَنَّ أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَّقُونَ ، أَلا ! لاَ أَعرِفَنَّ النَّاسَ يَأْتُونِي بِالأَعْمَالِ وَتَأْتُونِي بِالأَثْقَالِ ، وَآللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ آللَّهِ شَيْئاً ! ثُمَّ قَالَ : إِنَّ قُرَيْشاً أَهْلُ أَمَانَةٍ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيْهِمُ الْعَوَاثِرَ كَبَّهُ آللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ في النَّارِ ـ يَقُولُ ذٰلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ » (أبو عبد آللَّهِ محمَّد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي في أَمَالِيهِ ، وهُوَ معروفٌ من روايةِ إِسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أَبيهِ عن جدِّهِ رفاعة بن رافعٍ وسيأْتِي في محلِّه) .

١٧٢١ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُرَيْشٌ أَحَقُّ النَّاسِ بهذا المالِ ، لأَنَّهُمْ إِذَا أُعْطُوا فَاضَ الْمَالُ ، وَإِذَا أُعْطِيهِ غَيْرُهُمْ لَمْ يَفِضْ » (إبراهيم بن سعد) .

١٧٢٢ ـ عن الحسنِ الْبصريِّ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ حَجَرَ عَلَى أَعْلَامِ قُرَيْشٍ مِنَ المُهَاجِرِين الْخُرُوجَ إِلَى الْبُلْدَانِ إِلَّا بِإِذْنٍ وَأَجَلٍ ، فَشَكَوْهُ فَبَلَغَهُ ، فَقَامَ فَقَالَ : أَلَا إِنِّي قَدْ سَنَنْتُ الإِسْلَامَ سِنَّ الْبَعِيرِ ، يَبْدَأُ فَيَكُونُ جَذَعاً ثُمَّ ثَنَائِيّاً ثُمَّ رُبَاعِيّاً ثُمَّ سُدَاسِيّاً ثُمَّ بَازِلاً ، فَهَلْ يُنْتَظَرُ بِالْبَازِلِ إِلَّا النُّقْصَانُ ! أَلَا ! وَإِنَّ الإِسْلَامَ قَدْ بَزَلَ ، أَلَا ! وَإِنَّ قُرَيْشاً يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مَالَ آللَّهِ مَغْرَمَاتٍ دُونَ عِبَادِهِ ، أَلَا فَأَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا ، إِنِّي قَائِمٌ دُونَ شِعْبِ الْحَرَّةِ آخِذٌ بِحَلَاقِيمِ قُرَيْشٍ وَحُجَزِهَا أَنْ يَتَهَافَتُوا في النَّارِ » (سيف ، كر) .

١٧٢٣ ـ عن الشعبي قَالَ : « لَمْ يَمُتْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّىٰ مَلَّتْهُ قُرَيْشٌ وَقَدْ حَصَرَهُمْ بِالمَدِينَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ انْتِشَارُكُمْ في الْبِلَادِ ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْتَأْذِنُهُ في الْغَزْوِ وَهُوَ مِمَّنْ حُصِرَ في المَدِينَةِ مِنَ المُهَاجِرِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَقُولُ : قَدْ كَانَ لَكَ في غَزْوِكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُبَلِّغُكَ ، وَخَيْرٌ لَكَ مِنَ الْغَزْوِ الْيَوْمَ أَنْ لَا تَرَىٰ الدُّنْيَا وَتَرَاكَ ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ خَلَّى عَنْهُمْ فَاضْطَرَبُوا في الْبِلَادِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِمُ النَّاسُ . قَالَ محمَّدٌ وَطَلْحَةُ : فَكَانَ ذٰلِكَ أَوَّلَ وَهْنٍ دَخَلَ عَلَى الإِسْلَامِ ، وَأَوَّلَ فِتْنَةٍ كَانَتْ في الْعَامَّةِ لَيْسَ إِلَّا ذٰلِكَ » (سيف ، كر) .

١٧٢٤ ـ عن حنظلةَ بن نعيم أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُ : « مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ عَنَزَةَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : عنزَةُ حَيٌّ مِنْ هٰهُنَا مُبْغَىً عَلَيْهِم مَنْصُورُونَ » (حم ، ع ، طس ، ص) .

١٧٢٥ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ آللَّهَ سَيَمْنَعُ الدِّينَ مِنْ نَصَارَىٰ رَبِيعَةَ عَلَى شَاطِىءِ الْفُرَاتِ ، مَا تَرَكْتُ بها عَرَبِيّاً إِلَّا قَتَلْتُهُ أَوْ يُسْلِمُ » (أبو عُبيد في الأَمْوَالِ ، ن ، ع والشاشي وابن جرير ، ص) .

١٧٢٦ ـ عن خالد بن معدان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى يزيدٍ أَنِ ابْعَثْ جَيْشاً وَادْفَعْ لِوَاءَهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يُهْزَمُ جَيْشٌ لِوَاؤُهُمْ مَعَ رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ » (أبو أحمد الدهقاني في الثاني من حديثِهِ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ) .

١٧٢٧ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « قَيْسٌ مَلَاحِمُ الْعَرَبِ » (ش) .

١٧٢٨ ـ عن موسَىٰ بن عيسَىٰ قالَ : « كَانَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذَا أَتَىٰ مَكَّةَ فقضَىٰ نُسُكَهُ قالَ : لَسْتِ بِدَارِ مكْثٍ وَلَا إِقَامَةٍ » (عب) .

١٧٢٩ ـ عن طلق بن حَبيبٍ قالَ : « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ! اتَّقُوا آللَّهَ فِي حَرَمِ آللَّهِ ، أَتَدْرُونَ مَنْ كَانَ سَاكِنُ هٰذَا الْبَلَدِ ؟ كَانَ بِهِ بَنُو فُلَانٍ فَأَحَلُّوا حُرَمَهُ فَأُهْلِكُوا حَتَّى ذَكَرَ مَا شَاءَ آللَّهُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ قَالَ : لَأَنْ أَعْمَلَ عَشْرَ خَطَايَا بِرُكْبَةٍ[1] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ هٰهُنَا خَطِيئَةً وَاحِدَةً » (ش ، حب) .

١٧٣٠ ـ عن خُثَيْمٍ : « أَنَّهُ جَاءَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُقْطِعُ النَّاسَ عِنْدَ الْمَرْوَةِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَقْطِعْنِي مَكَانَاً لِي وَلِعَقِبِي ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : هُوَ حَرَمُ آللَّهِ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » (ابن سعد) .

١٧٣١ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَأَنْ أُخْطِىءَ سَبْعِينَ خَطِيئَةً بِرُكْبَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْطِىءَ خَطِيئَةً وَاحِدَةً بِمَكَّةَ » (الأزرق) .

١٧٣٢ ـ عن ابن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَإِنما فَضْلُهُ عَلَيْهِ بِمِائَةِ صَلَاةٍ » (سفيان بن عيينة في جامعِهِ) .

١٧٣٣ ـ عن عميرِ بن سعدٍ الأنصاريِّ « كَانَ وَلَّاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِمْصَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ » قَالَ : « قَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ : إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي ، قَالَ : لَا وَآللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئاً أَعْلَمُهُ ، قَالَ : مَا أَخْوَفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ : أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ قَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ قَدْ أَسَرَّ إِلَيَّ ذٰلِكَ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ » (حم) .

١٧٣٤ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَوْ هَلَكَ حَمَلٌ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ضَيَاعَاً بِشَاطِىءِ الْفُرَاتِ خَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي آللَّهُ عَنْهُ » (ابن سعد ش ومسدد حل كر) .

---

(١) الرُّكبة: موضع بالحجاز بين غمرة وذات عِرقٍ.

١٧٣٥ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا حَرَصَ رَجُلٌ كُلَّ الْحِرْصِ فِي الإِمَارَةِ فَعَدَلَ فِيهَا » (ش) .

١٧٣٦ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَيْلٌ لِدَيَّانِ أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ أَهْلِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ إِلَّا مَنْ أَمَرَ الْعَدْلَ وَقَضَىٰ بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَقْضِ لِهَوَىٰ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَلَا لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ آللَّهِ مِرْآةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ » (ش ، حم في الزهد وابن خزيمة ق كر) .

١٧٣٧ ـ عن طَاوُوسٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اقْضُوا وَنَسْأَلُ) .

١٧٣٨ ـ عن سليمانَ بنِ مُوسَىٰ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ تِجَارَةَ الأَمِيرِ فِي إِمَارَتِهِ خَسَارَةٌ » (ق) .

١٧٣٩ ـ عن قَطَنِ بنِ وَهْبٍ عَن عَمِّهِ : « أَنَّهُ كَانَ مَعَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنَ الرَّوْحَاءِ ، « قَالَ معْنٌ وَعَبْدُ آللَّهِ بنُ مسلمةَ في حَدِيثِهِمَا » سَمِعَ صَوْتَ رَاعٍ فِي جَبَلٍ فَعَدَلَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَاحَ : يَا رَاعِيَ الْغَنَمِ ، فَأَجَابَهُ الرَّاعِي فَقَالَ : « يَا رَاعِيهَا ، فَقَالَ عُمَرُ » إِنِّي مَرَرْتُ بِمَكَانٍ هُوَ أَخْصَبُ مِنْ مَكَانِكَ ، وَإِنَّ كُلَّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، ثُمَّ عَدَلَ صُدُورَ الرِّكَابِ » (مالك وابن سعد) .

١٧٤٠ ـ عن عُمرانَ بنِ عبدِ آللَّهِ قَالَ : « قَالَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا لَكَ لَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ تُدَنِّسَ دِينَكَ » (ابن سعد) .

١٧٤١ ـ عن سعيد بن المسيَّب : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي وِلَايَتِهِ : مَنْ وَلِيَ هٰذَا الأَمْرَ بَعْدِي فَلْيَعْلَمْ أَنْ سَيُرِيدُهُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، وَأَيْمُ آللَّهِ مَا كُنْتُ إِلَّا أُقَاتِلُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قِتَالاً » (ابن سعد) .

١٧٤٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا أُحِبُّ أُصَلِّي فِي بَيْتِهِمْ هٰذَا الْمُغْلَق ـ يَعْنِي المقصُورَةَ ـ» (مسدد) .

١٧٤٣ ـ عن مُوسَىٰ بن جُبَيْرٍ عَنْ شُيُوخٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ قَالُوا: «كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنِّي قَدْ فَرَضْتُ لِمَنْ قَبْلِي فِي الدِّيوَانِ وَلِذُرِّيَّتِهِمْ وَلِمَنْ وَرَدَ عَلَيْنا بِالمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَإِلَى الْبُلْدَانِ، فَانْظُرْ مَنْ فَرَضْتُ لَهُ فَنَزَلَ بِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ، وَمَنْ نَزَلَ بِكَ مِمَّنْ لَمْ أَفْرِضْ لَهُ فَافْرِضْ لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا رَأَيْتَنِي فَرَضْتُ لِأَشْبَاهِهِ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ مِائَتَيْ دِينَارٍ، فَهٰذِهِ فَرَائِضُ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَلَمْ أُبَلِّغْ بهذا أَحَداً مِنْ نُظَرَائِكَ غَيْرَكَ لأَنَّكَ مِنْ عُمَّالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَلْحَقْتُكَ بِأَرْفَعِ ذٰلِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُؤناً تَلْزَمُكَ فَوَفِّرِ الْخَرَاجَ وَخُذْهُ مِنْ حَقِّهِ، ثُمَّ عُفَّ عَنْهُ بَعْدَ جَمْعِهِ، فَإِذَا حَصَلَ لَكَ وَجَمَعْتَهُ أَخْرَجْتَ عَطَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ، ثُمَّ انْظُرْ فِيمَا فَضَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قِبَلَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَيْسَ فِيهَا خُمُسٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَرْضُ صُلْحٍ وَمَا فِيهَا لِلْمُسْلِمِينَ فَيْءٌ تَبْدَأُ بِمَنْ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ فِي ثُغُورِهِمْ وَأَجْزَأَ عَنْهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ تُفِيضُ مَا فَضَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى مَنْ سَمَّى اللَّهُ، وَاعْلَمْ يَا عَمْرُو أَنَّ اللَّهَ يَرَاكَ وَيَرَىٰ عَمَلَكَ، وَيَعْلَمُ مِنْ سَرِيرَتِكَ مَا يَعْلَمُ مِنْ عَلَانِيَتِكَ، فَإِنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾[1] يُرِيدُ أَنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ، وَأَنَّ مَعَكَ أَهْلَ ذِمَّةٍ وَعَهْدٍ وَقَدْ أَوْصَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمْ وَأَوْصَىٰ بِالْقِبْطِ فَقَالَ: اسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً، وَرَحِمُهُمْ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، احْذَرْ يَا عَمْرُو أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ خَصْماً فَإِنَّهُ مَنْ خَاصَمَهُ خَصَمَهُ، وَاللَّهِ يَا عَمْرُو لَقَدِ ابْتُلِيتُ بِوِلَايَةِ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَآنَسْتُ مِنْ نَفْسِي ضَعْفاً، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي وَرَقَّ عَظْمِي، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ غَيْرَ مُفَرِّطٍ، وَاللَّهِ! إِنِّي لأَخْشَىٰ لَوْ مَاتَ جَمَلٌ بِأَقْصَىٰ عَمَلِكَ ضَيَاعاً أَنْ أُسْأَلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (ابن سعد).

١٧٤٤ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً لِمَوَدَّةٍ أَوْ لِقَرَابَةٍ لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا لِذٰلِكَ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ» (... في المداراة) قَالَ

---

(١) سورة الفرقان الآية رقم: ٧٤.

السُّيُوطيُّ : ولاَ يَحْضُرُنِي اسْمُ مخرج إلاَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ يَكْثر الرِّوايةِ فيهِ عن أبي خيثمة .

١٧٤٥ ـ عن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنِ اسْتَعْمَلَ فَاجِراً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ فَاجِرٌ فَهُوَ مِثْلُهُ » (في المداراة) .

١٧٤٦ ـ عن الْفَضـلِ بنِ عميرَةَ : « أَنَّ الأَحْنَفَ بنَ قَيْسٍ قَـدِمَ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَفْدٍ مِنَ الْعِرَاقِ قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ شَدِيدِ الْحَرِّ وَهُوَ مُتَحَجِّزٌ بِعَبَاءَةٍ يَهنأُ[١] بَعيراً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ : يَا أَحْنَفُ ! ضَعْ ثِيَابَكَ وَهَلُمَّ وَأَعِنْ أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هٰذَا الْبَعِيرِ فَإِنَّـهُ مِنْ إِبِـلِ الصَّـدَقَـةِ ، فِيـهِ حَقُّ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَـلاَّ تَأْمُـرُ عَبْدَاً مِنْ عَبِيـدِ الصَّدَقَةِ فَيَكْفِيكَ هٰذَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ فُلاَنَةٍ ! وَأَيُّ عَبْدٍ هُوَ أَعْبَدُ مِنِّي وَمِنَ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ هٰذَا ، إِنَّهُ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عَبْدٌ لِلْمُسْلِمِينَ يَجِبُ عَلَيْهِ لَهُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ » (في المُداراة) .

١٧٤٧ ـ عن الشعبي قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « دُلُّونِي عَلَى رَجُـلٍ أَسْتَعْمِلُهُ عَلَى أَمْرٍ قَـدْ أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، قَـالُوا : عَبْـدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، قَالَ : ضَعِيفٌ ، قَالُوا : فُلاَنٌ ، قَالَ : لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ ، قَالُوا : مَنْ تُرِيدُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ إِذَا كَانَ أَمِيرُهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيـرَهُمْ كَانَ كَـأَنَّهُ أَمِيرُهُمْ ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلاَّ الرَّبِيعَ بنَ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ » (الْحَاكم في الْكنىٰ) .

١٧٤٨ ـ عن السائب بن يزيد أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لأَنْ أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ خَيْرٌ لِي أَمْ أُقْبِلَ عَلَى نَفْسِي ؟ فَقَالَ : أَمَّا مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَلاَ يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، وَمَنْ كَانَ خِلْوَاً[١] فَلْيُقْبِلْ عَلَى نَفْسِهِ وَلْيَنْصَحْ لِوَلِيِّ أَمْرِهِ » (هب) .

١٧٤٩ ـ عن عُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : « إِنَّ النَّاسَ لَنْ يَـزَالُوا مُسْتَقِيمِينَ مَـا

---

(١) الهناء: القطران.

(١) الخلْو: المنفرد.

اسْتَقَامَتْ لَهُمْ أَئِمَّتُهُمْ وَهُدَاتُهُمْ » (ابن سعد هق) .

١٧٥٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « الرَّعِيَّةُ مُؤَدِّيَةٌ إِلى الإِمَامِ مَا أَدَّىٰ الإِمَامُ إِلى آللَّهِ ، فَإِذَا رَفَعَ الإِمَامُ رَفَعُوا » (ابن سعد ش ق ن) .

١٧٥١ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلِيَ هٰذَا الأَمْرَ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : اللِّينُ في غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالشِّدَّةُ فِي غَيْـرِ عُنْفٍ ، وَالإِمْسَاكُ فِي غَيْـرِ بُخْلٍ ، وَالسَّمَاحَةُ في غَيْرِ سَرَفٍ ، فَإِنْ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَسَدَتِ الثَّلَاثُ » (عب) .

١٧٥٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يُقِيمُ أَمْرَ آللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتْبَعُ المَطَامِعَ ، يَكِفُّ عَنْ عِزَّتِهِ ، وَلَا يَكْتُمُ فِي الْحَقِّ عَلى حِدَّتِهِ » (عب ووكيع الصغير في الغرر ، كر) .

١٧٥٣ ـ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلى أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ : « لَا تَبِيعَنَّ وَلَا تَبْتَاعَنَّ ، وَلَا تُشَارِبَنَّ وَلَا تُضَارِبَنَّ ، وَلَا تَرْتَشِ فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تَحْكُمْ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ » (عب) .

١٧٥٤ ـ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ : « أَنْ لَا يَجِدَّ أَمِيرُ جَيْشٍ وَلَا أَمِيرُ سَرِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يَطْلُعَ الدَّربَ قَافِلًا ، فَإِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ تَحْمِلَهُ الْحَمِيَّةُ عَلى أَنْ يَلْحَقَ بِالْمُشْرِكِينَ » (عب ش) .

١٧٥٥ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَيْسَ الرَّجُلُ أَمِيناً عَلى نَفْسِهِ إِذَا أَخَفْتَهُ أَوْ أَوْثَقْتَهُ أَوْ ضَرَبْتَهُ » (عب ش ص ق هـ) .

١٧٥٦ ـ عن مُعَاوِيَةَ قَالَ : « كَانَ عُمَـرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُبُ إِلى عُمَّـالِهِ : لَا تَخلدَنَّ عَلَيَّ كِتَاباً » (ش) .

١٧٥٧ ـ عن أَبِي عمرانَ الْجُونِيِّ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلى أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ وُجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ فَأَكْرِمْ وُجُوهَ النَّـاسِ ، فَبِحَسْبِ الْمُسْلِمِ الضَّعِيفِ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنْصَفَ فِي الْحُكْمِ وَالْقِسْمَـةِ » (ابن أَبِي الدُّنيا في الأَشْرَافِ ق قط في الجامع) .

١٧٥٨ ـ عن أَبي عثمان النَّهدي قَالَ : « اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَمَلٍ ، فَجاءَ يَأْخُذُ عَهْدَهُ ، فَأُتِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَعْضِ وَلَدِهِ فقبَّلَهُ ، فَقَالَ الأَسديُّ : أَتُقَبِّلُ هٰذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ وَٱللَّهِ مَا قَبَّلْتُ وَلَداً قَطُّ ، قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ وَٱللَّهِ بِالنَّاسِ أَقَلُّ رَحْمَةً ، هَاتِ عَهْدَنَا لاَ تَعْمَلْ لِي عَمَلاً أَبَداً فَرَدَّ عَهْدَهُ » (هناد ق) .

١٧٥٩ ـ عن أنس بن مالكٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَـهُ : إِذَا حَاصَرْتُمُ المَدِينَةَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : نَبْعَثُ الرَّجُلَ إِلَى المَدِينَةِ وَنَصْنَعُ لَهُ هَبِيئعاً مِنْ جُلُودٍ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ رُمِيَ بِحَجَرٍ ؟ قَالَ : إِذاً يُقْتَل ، قَالَ : فَلاَ تَفْعَلُوا ، فَـوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَفْتَحُوا مَدِينَةً فِيهَا أَرْبَعَةُ آلافِ مُقَاتِلٍ بِتَضْييعِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ » (الشافعي ق) .

١٧٦٠ ـ عن طاوس أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِن اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ أَمَرْتُهُ بِالْعَدْلِ أَقَضَيْتُ مَا عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لا ، حَتىٰ أَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ أَعَمِلَ بما أَمَرْتُهُ أَمْ لاَ ؟» (ق ، كر) .

١٧٦١ ـ أَخْبَرَنَا ابْنُ جريجٍ قَالَ : « أُخبِرْتُ أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ لاَ يَأْخُذَ الإِمَامَ بِعِلْمِهِ وَلاَ بِظَنِّهِ وَلاَ بِشُبْهَتِهِ » (عب) .

١٧٦٢ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لاَ يَصْلُحُ هٰذَا الأَمْرُ إِلاَّ بِشِدَّةٍ فِي غَيْرِ تَجَبُّرٍ ، وَلِينٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ » (ابن سعد ش) .

١٧٦٣ ـ عن عتاب بن رفاعة بن رافعٍ قَالَ : « بَلَغَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَاً اتَّخَذَ قَصْـراً وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَاباً وَقَالَ : انْقَطَعَ الصُّوَيتُ ، فَـأَرْسَلَ عُمَـرُ مُحَمَّدَ بنَ مُسْلَمَةَ ، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُؤْتَىٰ بِالأَمْرِ كَمَا يُرِيدُ بَعَثَهُ ، فَقَالَ : ائْتِ سَعْدَاً وَأَحْرِقْ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا أَتَىٰ الْبَابَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ فَاسْتَوْرَىٰ نَاراً ثُمَّ أَحْرَقَ الْبَابَ ، فَأُتِيَ سَعْدٌ ، فَأُخْبِرَ ، ثُمَّ وُصِفَ لَهُ صِفَتُهُ فَعَرَفَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدٌ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : انقَطَعَ الصُّوَيتُ ، فَحَلَفَ سَعْدٌ بِٱللَّهِ مَا قَالَ ذٰلِكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ : نَفْعَلُ الَّذِي أَمَرَنَا ، وَنُؤَدِّي عَنْـكَ مَا تَقُـولُ ، وَأَقْبَلَ

يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ ، فَأَبَىٰ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّىٰ قَدِمَ المَدِينَةَ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ مَا رَأَيْنَا أَنَّكَ أَدَّيْتَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَسْرَعَ السَّيْرَ ، وَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ وَهُوَ يَعْتَذِرُ وَيَحْلِفُ بِآللَّهِ مَا قَالَ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ أَمَرَ لَكَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : مَا كَرِهْتُ مِنْ ذٰلِكَ ، إِنَّ أَرْضَ الْعِرَاقِ أَرْضٌ رَقِيقَةٌ وَإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَمُوتُونَ حَوْلِي مِنَ الْجُوعِ ، فَخَشِيتُ إِنْ أَمَرَ لَكَ فَيَكُونُ لَكَ الْبَارِدُ وَلِي الحَارُّ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ آللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ » (ابن المبارك وابن راهويه ومسدد) .

١٧٦٤ ـ عن الحسن أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « هَانَ شَيْءٌ أَصْلِحُ بِهِ قَوْمَاً أَنْ أُبَدِّلَهُمْ أَمِيراً مَكَانَ أَمِيرٍ » (ابن سعد) .

١٧٦٥ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَتَحَرَّجُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرَّجُلَ وَأَنَا أَجِدُ أَقْوَىٰ مِنْهُ » (ابن سعد) .

١٧٦٦ ـ عن سلمةَ بن شهابٍ العبدي قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَيَّتُهَا الرَّعِيَّةُ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقَّاً : النَّصِيحَةُ بِالْغَيْبِ ، وَالمُعَاوَنَةُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى آللَّهِ وَأَعَمَّ نَفْعاً مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى آللَّهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ » (هناد) .

١٧٦٧ ـ عن عبد آللَّهِ بن عكيمٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّهُ لَا حِلْمَ أَحَبُّ إِلَى آللَّهِ مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ ، وَلَا جَهْلَ أَبْغَضُ إِلَى آللَّهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِالْعَفْوِ فِيمَا يَظْهَرُ بِهِ تَأْتِيهِ الْعَافِيَةُ ، وَمَنْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ يُعْطَىٰ الظَّفَرَ فِي أَمْرِهِ ، وَالذُّلُّ فِي الطَّاعَةِ أَقْرَبُ إِلَى الْبِرِّ مِنَ التَعَزُّزِ بِالمَعْصِيَةِ » (هناد) .

١٧٦٨ ـ عن إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلاً فَقَدِمَ إِلَيْهِ الْوَفْدُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ : « كَيْفَ أَمِيرُكُمْ أَيَعُودُ المَمْلُوكَ ، أَيَتْبَعُ الْجَنَازَةَ ؟ كَيْفَ بَابُهُ أَلَيِّنٌ هُوَ ؟ فَإِنْ قَالُوا : بَابُهُ لَيِّنٌ وَيَعُودُ المَمْلُوكَ وَيَتْبَعُ الْجَنَائِزَ تَرَكَهُ ، وَإِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ يَنْزِعُهُ » (هناد) .

١٧٦٩ ـ عن أبي تميم الجيشاني قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلى عَمْرِو ابن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مِنْبَراً تَرْقَى بِهِ عَلى رِقَابِ النَّاسِ ، أَوَ مَا بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُومَ قَائِماً وَالمُسْلِمُونَ تَحْتَ عَقِبَيْكَ ، فَعَزَمْتُ عَلَيْكَ لِمَا كَسَرْتَهُ » (ابن عبد الحكم) .

١٧٧٠ ـ عن الْحَسن أَنَّ حُذَيفَةَ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لأَسْتَعْمِلُهُ لِاسْتَعِينَ بِقُوَّتِهِ ثُمَّ أَكُونُ عَلى قَفَائِهِ » (أبو عبيد) .

١٧٧١ ـ عن عروة بن رويم أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَفَّحَ النَّاسَ ، فَمَرَّ بِهِ أَهْلُ حِمْصَ فَقَالَ : « كَيْفَ أَمِيرُكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَمِيرٍ إِلَّا أَنَّهُ بَنَى عِلِّيَّةً يَكُونُ فِيهَا ، فَكَتَبَ كِتَاباً وَأَرْسَلَ بَرِيداً وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْرِقَهَا ، فَلَمَّا جَاءَهَا جَمَعَ حَطَباً وَحَرَقَ بَابَهَا ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ رَسُولٌ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الْكِتَابَ فَلَمْ يَضَعْهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّىٰ رَكِبَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْحَقْنِي إِلى الْحَرَّةِ وَفِيهَا إِبِلُ الصَّدَقَةِ ، قَالَ : انْزَعْ ثِيَابَكَ فَأَلْقَىٰ إِلَيْهِ نَمِرَةً مِنْ أَوْبَارِ الإِبِلِ ، ثُمَّ قَالَ : افْتَحْ وَاسْقِ هٰذِهِ الإِبِلَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَعِبَ ، ثُمَّ قَالَ : مَتىٰ عَهْدُكَ بِهٰذَا ؟ قَالَ : قَرِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَذٰلِكَ بَنَيْتَ الْعُلِّيَّةَ وَارْتَفَعْتَ بها عَلى المِسْكِينَ وَالأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ ، ارْجِعْ إِلى عَمَلِكَ وَلَا تَعُدْ » (كر) .

١٧٧٢ ـ عن الأَحْنَفِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « الْوَالِي إِذَا طَلَبَ الْعَافِيَةَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ » (كر) .

١٧٧٣ ـ عن الأَسْوَدِ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوَفْدُ سَأَلَهُمْ عَنْ أَمِيرِهِمْ : أَيَعُودُ المريضَ ، أَيُجِيبُ الْعَبْدَ ؟ كَيْفَ صَنِيعُهُ ، مَنْ يَقُومُ عَلى بَابِهِ ؟ فَإِنْ قَالُوا الْخِصْلَةَ مِنْهَا وَإِلَّا عَزَلَهُ » (ق) .

١٧٧٤ ـ عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اذْهَبْ فَأَعْلِمْنِي مَنْ ذَاكَ ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلاً فِي حَاجَةٍ يَقُولُ : إِذَا رَجَعْتَ فَأَعْلِمْنِي مَا بَعَثْتُكَ فِيهِ ، وَمَا تَرُدُّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي

أَنْ أَعْلَمَ مَنْ ذَاكَ ، وَأَنَّهُ صُهَيْبٌ وَأَنَّ مَعَهُ أُمَّهُ ، قَالَ : فَلْيَلْحَقْ بِنَا وَإِنْ كَانَتْ مَعَهُ أُمُّهُ » (العدني) .

١٧٧٥ ـ عن عُطارد قَالَ : « كَانَ لِي حُلَّةٌ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ آللَّهِ ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هٰذِهِ الْحُلَّةَ لِلْوَفْدِ وَلِيَوْمِ الْعِيدِ » (ابن منده ، كر) ، (وقال : غريب) .

١٧٧٦ ـ عن عروةَ بن رويمٍ اللخميِّ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ إِلٰى أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كِتَاباً فَقَرَأَهُ عَلٰى النَّاسِ بِالْجَابِيَةِ ، مِنْ عَبْدِ آللَّهِ : عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلٰى أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ لَمْ يُقِمْ أَمْرَ آللَّهِ فِي النَّاسِ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ ، بَعِيدُ الْغِرَّةِ لَا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلٰى عَوْرَةٍ ، وَلَا يَحْنَقُ فِي الْحَقِّ عَلٰى جِرَّتِهِ ، وَلَا يِخَافُ فِي آللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ » ، قَالَ : وَكَتَبَ عُمَرُ إِلٰى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ لَمْ آلُكَ وَلَا نَفْسِي فِيهِ خَيْراً ، إِلْزَمْ خَمْسَ خِلَالٍ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ وَتَحْظَىٰ بِأَفْضَلِ حَظِّكَ : إِذَا حَضَرَكَ الْخَصْمَانِ فَعَلَيْكَ بِالْبَيِّنَاتِ الْعُدُولِ وَالْأَيْمَانِ الْقَاطِعَةِ ، ثُمَّ أَدْنِ الضَّعِيفَ حَتَّىٰ يَنْبَسِطَ لِسَانُهُ ، وَيَجْتَرِىءَ قَلْبُهُ ، وَتَعَاهَدِ الْغَرِيبَ فَإِنَّهُ إِذَا طَالَ حَبْسُهُ تَرَكَ حَاجَتَهُ ، وَانْصَرَفَ إِلٰى أَهْلِهِ ، وَآوِ الَّذِي أَبْطَلَ حَقَّهُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً ، وَاحْرِصْ عَلٰى الصُّلْحِ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ الْقَضَاءُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ » (ابن أبي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الأَشْرَاف) .

١٧٧٧ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْمَعْ وَأَطِعْ وإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ ، إِنْ ضَرَّكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ فَأْتَمِرْ ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ دِينِكَ فَقُلْ : دَمِي دُونَ دِينِي ، وَلَا تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ » (ش ز هـ وابن جرير ونعيم بن حماد الفتن والكجي وابن زنجويه في الأموال ش ق) .

١٧٧٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلٰى إِمَارَةِ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ » (عب ن) .

١٧٧٩ ـ عن أَبي البختري قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ إِلى أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ لِلنَّاسِ نُفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ ضَغَائِنُ مَحْمُولَةٌ ، وَدُنْيَا مُؤْثِرَةٌ ، وَأَهْوَاءُ مُتَّبَعَةٌ ، وَإِنَّهُ سَتُدْعَىٰ الْقَبَائِلُ ، وَذٰلِكَ نَخْوَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ فَالسَّيْفَ السَّيْفَ ، الْقَتْلَ الْقَتْلَ ، يَقُولُونَ : يَا أَهْلَ الإِسْلَامِ ، يَـا أَهْلَ الإِسْـلَامِ !» (ش) .

١٧٨٠ ـ عن طلحَةَ بن عبيد اللَّهِ بن كريزٍ قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ ، إِذَا تَدَاعَتِ الْقَبَائِـلُ فَاضْـرِبُوهُمْ بِـالسَّيْفِ ، حَتَّىٰ يَصِيرُوا إِلى دَعْـوَةِ الإِسْلَامِ » (ش) .

١٧٨١ ـ عن أَبي مِجْلز قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنِ اعْتَزَىٰ[١] بِالقَبَائِلِ فَأَعِضُّوهُ[٢] أَوْ فَأَمْضُوهُ » (ش) .

١٧٨٢ ـ عن الشعبي أَنَّ رَجُلاً قَالَ : « يَا آلَ ضَبَّةَ ! فَكَتَبَ إِلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : إِنْ قَالَ عَاقِبْهُ ، أَوْ قَالَ أَدِّبْهُ ، فَإِنَّ ضِبَّةَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ سُوءًا قَطُّ ، وَلَمْ تَجُرَّ إِلَيْهِمْ خَيْراً قَطُّ » (ش) .

١٧٨٣ ـ عن أَبي مِجْلز قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ : يَا آلَ أَبِي تميم ! فَحَرَمَهُ عُمَرُ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَاءَهُ سَنَةً ، ثُمَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ » (ش) .

١٧٨٤ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ وَعُمَّـالٌ صُحْبَتُهُمْ فِتْنَةٌ ، وَمُفَارَقَتُهُمْ كُفْرٌ » (ش) .

١٧٨٥ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مَنْ قَضَىٰ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدَ هٰؤُلَاءِ الآيَاتِ الثَّـلاثَ : وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » (ص) .

---

(١) اعتزى: انتمى.

(٢) التعضية: التفريق.

١٧٨٦ ـ عن عُرْوَةَ قالَ : « كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَاهُ الْخَصْمَانِ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرِيدُنِي عَنْ دِينِي » (ابن سعد) .

١٧٨٧ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يُؤْخَذُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حُكُومَةِ الْمُسْلِمِينَ أَجْرٌ » (هلال الحفار في جزئه) .

١٧٨٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رُدُّوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا ، فَإِنَّ فَصْلَ الْقَضَاءِ يُورِثُ الضَّغَائِنَ بَيْنَ النَّاسِ » (عب هق) .

١٧٨٩ ـ عن شُرَيْحٍ : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِذَا جَاءَكَ شَيْءٌ في كِتَابِ اللَّهِ فَاقْضِ بِهِ وَلَا يَلْفِتَنَّكَ عَنْهُ الرِّجَالُ ، فَإِنْ جَاءَكَ أَمْرٌ لَيْسَ في كِتَابِ اللَّهِ فَانْظُرْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسَ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَخُذْ بِهِ ، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ في كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَاخْتَرْ أَيَّ الأَمْرَيْنِ شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ بِرَأْيِكَ وَتُقَدِّمَ فَتَقَدَّمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَخِّرَ فَتَأَخَّرْ ، وَلَا أَرَى التَّأْخِيرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ » (ش وابن جرير) .

١٧٩٠ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رُدُّوا الْخُصُومَ لَعَلَّهُمْ أَنْ يَصْطَلِحُوا ، فَإِنَّهُ أَبْرَأُ للصَّدْرِ وَأَقَلُّ لِلْحِنَاتِ[1] » (هق) .

١٧٩١ ـ عن مَسروقٍ قَالَ : « كَتَبَ كَاتِبٌ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هٰذَا مَا أَرَى اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَقَالَ : لَا بَلِ اكْتُبْ : هٰذَا مَا رَأَى عُمَرُ ، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَمِنْ عُمَرَ » (هق) .

١٧٩٢ ـ عن أَبِي الْعَوام الْبَصري قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمْ إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ لَا نَفَاذَ لَهُ ، وَآسِ بَيْنَ النَّاسِ في وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ

---

(١) الحِنات : الأحقاد.

وَقضَائِكَ حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَيْأَسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ ، الْبَيِّنَةُ عَلَىٰ مَنِ ادَّعَىٰ وَالْيَمِينُ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ ، وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صُلْحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً ، وَمَنِ ادَّعَىٰ حَقّاً غَائِباً أَوْ بَيِّنَةً فَاضْرِبْ لَهُ أَمَداً يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَإِنْ جَاءَ بِبَيِّنَةٍ أَعْطَيْتَهُ بِحَقِّهِ ، فَإِنْ أَعْجَزَهُ ذٰلِكَ اسْتَحْلَلْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَبْلَغُ فِي الْعُذْرِ وَأَجْلَىٰ لِلْعَمَىٰ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ الْيَوْمَ فَرَاجَعْتَ فِيهِ لِرَأْيِكَ ، وَهُدِيتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تُرَاجِعَ الْحَقَّ ، لِأَنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ لَا يُبْطِلُ الْحَقَّ شَيْءٌ ، وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ، وَالْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الشَّهَادَةِ إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ ، أَوْ مُجَرَّباً عَلَيْهِ شَهَادَةَ الزُّورِ ، أَوْ ظَنِيناً فِي وَلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَلَّىٰ مِنَ الْعِبَادِ السَّرَائِرَ ، وَسَتَرَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ ، ثُمَّ الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ مِمَّا لَيْسَ فِي قُرْآنٍ وَلَا سُنَّةٍ ، ثُمَّ قَايِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذٰلِكَ وَاعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ ، ثُمَّ اعْمَدْ إِلَىٰ أَحَبِّهَا إِلَىٰ ٱللَّهِ فِيمَا تَرَىٰ وَأَشْبَهِهَا بِالْحَقِّ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ وَالْقَلَقَ وَالضَّجَرَ وَالتَّأَذِّي بِالنَّاسِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَالتَّنَكُّرِ ، فَإِنَّ الْقَضَاءَ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يُوجِبُ ٱللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ وَيُحْسِنُ لَهُ الذُّخْرَ ، فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ فِي الْحَقِّ وَلَوْ كَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ كَفَاهُ ٱللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ شَانَهُ ٱللَّهُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً ، وَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابِ ٱللَّهِ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ » (قط هق كر) .

١٧٩٣ ـ عن المسور بن مخرمة قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي لَا أَخَافُ النَّاسَ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا أَخَافُكُمْ عَلَى النَّاسِ ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ اثْنَيْنِ لَنْ تَبْرَحُوا بِخَيْرٍ مَا لَزِمْتُمُوهُمَا : الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْعَدْلُ فِي الْقَسْمِ ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ مِثْلِ مَخْرَفَةِ[1] النَّعَمِ إِلَّا أَنْ يَتَعَوَّجَ قَوْمٌ فَيُعَوَّجَ بِهِمْ » (ش هق) .

١٧٩٤ ـ عن أَبِي رَوَاحَةَ يزيد بن أيهم قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّاسِ : اجْعَلُوا الْبَأْسَ عِنْدَكُمْ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، قَرِيبُهُمْ كَبَعِيدِهِمْ ، وَبَعِيدُهُمْ

---

(١) مخرفة: طريق.

كَقَرِيبِهِمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَالرُّشَىٰ وَالْحُكْمَ بِالهَوَىٰ ، وَأَنْ تَأْخُذُوا النَّاسَ عِنْدَ الْغَضَبِ ، فَقُومُوا بِالْحَقِّ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهارٍ » (ص هق) .

١٧٩٥ ـ عن الشعبي قَالَ : كَانَ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيٍّ بن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خُصُومَةٌ ، فَقَالَ عُمَرُ « اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا ، فَجَعَلَا بَيْنَهُمَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَأَتَيَاهُ ، فَقَالَ عُمَرَ : أَتَيْنَاكَ لِتَحْكُمَ بَيْنَنَا ، وَفِي بَيْتِهِ يُؤْتَىٰ الْحَكَمُ ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ ، وَسَّعَ لَهُ زَيْدٌ عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ فَقَالَ : هَا هُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : هٰذَا أَوَّلُ جَوْرٍ جُرْتَ فِي حُكْمِكَ ، وَلٰكِنْ أَجْلِسُ مَعَ خَصْمِي ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَادَّعَىٰ أُبَيٌّ وَأَنْكَرَ عُمَرُ ، فَقَالَ زَيْدٌ لِأُبَيٍّ : أَعْفِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَمِينِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَسْأَلَهَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ، فَحَلَفَ عُمَرُ ثُمَّ أَقْسَمَ لَا يُدْرِكُ زَيْدٌ الْقَضَاءَ حَتَّىٰ يَكُونَ عُمَرُ وَرَجُلٌ مِنْ عَرْضِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ سَوَاءً » (ص هق كر) .

١٧٩٦ ـ عن يحيى بن سعيدٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا أُبَالِي إِذَا اخْتَصَمَ إِلَيَّ الرَّجُلَانِ لِأَيِّهِمَا كَانَ الْحَقُّ » (ابن سعد) .

١٧٩٧ ـ عن سعيد بن المُسيَّب أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ فَرَأَىٰ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَىٰ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ ! لَقَدْ قَضَيْتَ لِي بِالْحَقِّ ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ ثُمَّ قَالَ : « وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَ : إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ يَسَارِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ ، فَإِنْ تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ » (مالك وابن عبد الحكم في فُتُوحِ مِصْر) .

١٧٩٨ ـ عن محارب بن دِثَارٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ : « مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا قَاضِي دِمَشْقَ ، قَالَ : وَكَيْفَ تَقْضِي ؟ قَالَ : أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ : أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَجْتَهِدُ بِرَأْيٍ وَأُوَامِرُ جُلَسَائِي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَحْسَنْتَ ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا جَلَسْتَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَقْضِيَ بِعِلْمٍ وَأَنْ أُفْتِيَ بِحُكْمٍ ، وَأَسْأَلُكَ الْعَدْلَ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَىٰ ، قَالَ : فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أُرِيتُ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَقْتَتِلَانِ

مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُنُودٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ قَالَ : مَعَ أَيِّهِما كُنْتَ ؟ قَالَ : مَعَ الْقَمَرِ ، قَالَ عُمَرُ : نَعُوذُ بِآللَّهِ ، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ، وَآللَّهِ لَا تَلِي عَمَلاً أَبَداً ، قَالَ : فَيَزْعَمُونَ أَنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ » (ابن أبي الدنيا عب) .

١٧٩٩ ـ عن شريحٍ الْقَاضِي قَالَ : « قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنِ اقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ كِتَابِ آللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ كِتَابِ آللَّهِ فَاقْضِ بما اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ أَقْضِيَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بما اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ أَمْرِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ مَا قَضَتْ بِهِ الأَئِمَّةُ فَاجْتَهِدْ بِرَأْيِكَ وَاسْتَشِرْ أَهْلَ العِلْمِ وَالصَّلَاحِ » (كر) .

١٨٠٠ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِشَرِيحٍ حِينَ اسْتَقْضَاهُ : « لَا تُشَارِ وَلَا تُضَارَّ ، أَوْ لَا تَشْتَرِ وَلَا تَبِعْ وَلَا تَرْتَشِ » (كر) .

١٨٠١ ـ عن محاربِ بن دِثَارٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَجُلٍ قَاضٍ بِدِمَشْقَ : « كَيْفَ تَقْضِي ؟ قَالَ : بِكِتَابِ آللَّهِ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ آللَّهِ ، قَالَ : أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِيهِ سُنَّةُ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَجْتَهِدُ بِرَأْيِي وَأُؤَامِرُ جُلَسَائِي ، قَالَ : أَحْسَنْتَ » (ابن جرير) .

١٨٠٢ ـ عن الشعبي قَالَ : « لَمَّا بَعَثَ عُمَرُ شريحاً عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ قَالَ : انْظُرْ مَا تَبَيَّنَ لَكَ فِي كِتَابِ آللَّهِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ أَحَداً ، وَمَا لَمْ يَتَبَيَّنَ لَكَ فِي كِتَابِ آللَّهِ فَاتَّبِعْ فِيهِ السُّنَّةَ ، وَمَا لَمْ يَتَبَيَّنْ فِي السُّنَّةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِرَأْيِكَ » (ص هق) .

١٨٠٣ ـ عن الشعبي قَالَ : « كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى شُرَيْحٍ : إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فِي كِتَابِ آللَّهِ فَاقْضِ بِهِ ، وَلَا يُلْفِتَنَّكَ الرِّجَالُ عَنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ آللَّهِ وَكَانَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ آللَّهِ وَلَا كَانَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ فَاقْضِ بما قَضَىٰ بِهِ أَئِمَّةُ الهُدَىٰ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ آللَّهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ آللَّهِ ، وَلَا فِيمَا قَضَىٰ بِهِ أَئِمَّةُ الهُدَىٰ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَامِرَنِي ، وَلَا

أَرَىٰ لَكَ مُؤَامَرَتَكَ إِيَّايَ إِلاَّ أَسْلَمُ لَكَ » (ص هق) .

١٨٠٤ ـ عن محمَّد بن سيرين أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَبِي مُوسَىٰ : « انْظُرْ فِي قَضَاءِ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : إِنِّي لاَ أَتَّهِمُ أَبَا مَرْيَمَ ، قَالَ : وَأَنَا لاَ أَتَّهِمُهُ ، وَلٰكِنْ إِذَا رَأَيْتَ مِنْ خَصْمٍ ظُلْماً فَعَاقِبْهُ » (ق) .

١٨٠٥ ـ عن محمَّد بن سيرينَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لأَنْزِعَنَّ فُلاَناً عَنِ الْقَضَاءِ ، وَلأَسْتَعْمِلَنَّ عَلَى الْقَضَاءِ رَجُلاً إِذَا رَآهُ الْفَاجِرُ فَرِقَهُ[1] » (ق) .

١٨٠٦ ـ عن الزهري عن السَّائِبِ بنِ يزيد عن أَبِيهِ : « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَهُ أَنْ يَكْفِيَهُ صِغَارَ الأُمُورِ الدِّرْهَمُ وَنَحْوُهُ » (ابن سعد) .

١٨٠٧ ـ عن ابن شهابٍ ، عن سعيد بن المُسَيِّب قَالَ : « مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِياً ، وَلاَ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّىٰ كَانَ وَسَطاً مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ لِيَزِيد بن أُخْتِ النَّمِرِ : اكْفِنِي بَعْضَ الأُمُورِ ، يَعْنِي : صِغَارَهَا » (ابن سعد) .

١٨٠٨ ـ عن الزُّهريِّ قَالَ : « مَا اتَّخذ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاضِيَاً حَتَّىٰ مَاتَ وَلاَ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ فِي آخِرِ خِلاَفَتِهِ : اكْفِنِي بَعْضَ أُمُورِ النَّاسِ ـ يَعْنِي عَلِيّاً ـ » (عب) .

١٨٠٩ ـ عن نافِعٍ قَالَ : « اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى الْقَضَاءِ وَفَرَضَ لَهُ رِزْقاً » (ابن سعد) .

١٨١٠ ـ عن زياد بن فياضٍ الخُزَاعِي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : « دَخَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السُّوقَ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَرَأَىٰ دُكَّاناً قَدْ أُحْدِثَ فِي السُّوقِ فَكَسَرَهُ » (ق) .

١٨١١ ـ عن الزُّهري : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ

---

(١) فرِقَ: خاف.

عَبْدَ ٱللَّهِ بنَ عُتْبَةَ عَلَى السُّوقِ » (ابن سعد) . قَالَ العُلَمَاءُ : هٰذَا أَصْلُ وِلَايَةِ الْحِسْبَةِ .

١٨١٢ ـ عن عبد ٱللَّهِ بن ساعدة الهُذَلِيِّ قَالَ : « رَأيت عمرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ التُّجَّارَ بِدِرَّتِهِ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى طَعَامٍ بِالسُّوقِ حَتَّىٰ يَدْخُلُوا سِكَكَنا ، سَلَّمَ وَيَقُولُ : لَا تَقْطَعُوا عَلَيْنَا سَابِلَتَنَا » (ابن سعد) .

١٨١٣ ـ عن ابن جرير الأَزدي : « أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُهدِي إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَنَةٍ فَخْذَ جَزُورٍ ، فَخَاصَمَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اقْضِ بَيْنَنَا قَضَاءً فَصْلًا كَمَا يُفْصَلُ الْفَخْذُ مِنَ الْجَزُورِ ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُمَّالِهِ : لَا تَقْبَلُوا الهَدِيَّةَ فَإِنَّهَا رُشْوَةٌ » (ابن أَبِي الدُّنْيَا في كِتَابِ الأَشْرَافِ ووكيع في الْغرر كر هق) .

١٨١٤ ـ عن مسروقٍ قَالَ : « قُلْتُ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَأَيْتَ الرِّشْوَةَ في الْحُكْمِ مِنَ السُّحْتِ هِيَ ؟ قَالَ : لَا ! وَلٰكِنْ كُفْرٌ ، إنما السُّحْتُ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عِنْدَ السُّلْطَانِ جَاهٌ وَمَنْزِلَةٌ ، وَيَكُونَ لِلآخَرِ إِلَى السُّلْطَانِ حَاجَةٌ فَلَا يَقْضِي حَاجَتَهُ حَتىٰ يُهدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً » (ابن المُنْذِرِ) .

١٨١٥ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَابَانِ مِنَ السُّحْتِ يَأْكُلُهُمَا النَّاسُ : الرِّشَاءُ وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ » (ش وعبد بن حميد وابن جرير) .

١٨١٦ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِقَاضِي المُسْلِمِينَ أَنْ يَأْخُذَ أَجْرًا ، وَلَا صَاحِبِ مَغْنَمِهِمْ » (عب ش) .

١٨١٧ ـ عن أَبِي جريرٍ : « أَنَّ رَجُلًا كَانَ أَهْدَىٰ إِلَى عُمَرَ رِجْلَ جَزُورٍ ثُمَّ جَاءَ يُخَاصِمُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْصِلْ بَيْنَنَا كَمَا يُفْصَلُ رِجْلُ الْجَزُورِ ، قَالَ : وَٱللَّهِ مَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتىٰ كِدْتُ أَنْ أَقْضِيَ لَهُ » (ابن جرير) .

١٨١٨ ـ عن سعيد بن جُبيرٍ قَالَ : « أُتِيَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ وَلَدًا لَهُ خِلْقَتَانِ : بَدَنَانِ وَبَطْنَانِ وَأَرْبَعَةُ أَيْدٍ وَرَأْسَانِ وَفَرْجَانِ ، هٰذَا في النِّصْفِ

الأَعْلَى ، وَأَمَّا فِي الأَسْفَلِ فَلَهُ فَخْذَانِ وَسَاقَانِ وَرِجْلَانِ مِثْلَ سَائِرِ النَّاسِ ، فَطَلَبَتِ الْمَرْأَةُ مِيرَاثَهَا مِنْ زَوْجِهَا وَهُوَ أَبُو ذٰلِكَ الْخَلْقِ الْعَجِيبِ ، فَدَعَا عُمَرُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَشَاوَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا فِيهِ بِشَيْءٍ ، فَدَعَا عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ هٰذَا أَمْرٌ يَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَاحْبِسْهَا وَاحْبِسْ وَلَدَهَا ، وَاقْبِضْ مَالَهُمْ ، وَأَقِمْ لَهُمْ مَنْ يَخْدُمُهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ بِالمَعْرُوفِ فَفَعَلَ عُمَرُ ذٰلِكَ ، ثُمَّ مَاتَتِ المَرْأَةُ وَشَبَّ الْخَلْقُ وَطَلَبَ المِيرَاثَ ، فَحَكَمَ لَهُ عَلِيٌّ بِأَنْ يُقَامَ لَهُ خَادِمٌ خَصِيٌّ يَخْدُمُ فَرْجَيْهِ ، وَيَتَوَلَّى مِنْهُ مَا يَتَوَلَّى الأُمَّهَاتِ مَا لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ سِوَى الْخَادِمِ ، ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ الْبَدَنَيْنِ طَلَبَ النِّكَاحَ ، فَبَعَثَ عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! مَا تَجِدُ فِي أَمْرِ هٰذَيْنِ ؟ إِنِ اشْتَهَى أَحَدُهُما شَهْوَةً خَالَفَهُ الآخَرُ ، وَإِنْ طَلَبَ الآخَرُ حَاجَةً طَلَبَ الَّذِي يَلِيهِ ضِدَّهَا ، حَتَّى إِنَّهُ فِي سَاعَتِنَا هٰذِهِ طَلَبَ أَحَدُهُمَا الْجِمَاعَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : آللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّ آللَّهَ أَحْلَمُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَرَى عَبْدٌ أَخَاهُ وَهُوَ يُجَامِعُ أَهْلَهُ ، وَلٰكِنْ عَلِّلُوهُ ثَلَاثاً ، فَإِنَّ آللَّهَ سَيَقْضِي قَضَاءً فِيهِ مَا طَلَبَ هٰذَا إِلَّا عِنْدَ المَوْتِ ، فَعَاشَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ ، فَجَمَعَ عُمَرُ أَصْحَابَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ فَشَاوَرَهُمْ فِيهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : اقْطَعْهُ حَتَّى يَبِينَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُكَفِّنَهُ وَتَدْفِنَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هٰذَا الَّذِي أَشَرْتُمْ لَعَجَبٌ أَنْ نَقْتُلَ حَيّاً لِحَالِ مَيِّتٍ ، وَضَجَّ الْجَسَدُ الْحَيُّ فَقَالَ : آللَّهُ حَسْبُكُمْ ، تَقْتُلُونِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ آللَّهِ ﷺ ، وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! أَحْكُمْ فِيمَا بَيْنَ هٰذَيْنِ الْخَلْقَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : الأَمْرُ فِيهِ أَوْضَحُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَسْهَلُ وَأَيْسَرُ ، الْحُكْمُ أَنْ تُغَسِّلُوهُ وَتُكَفِّنُوهُ مَعَ ابْنِ أُمِّهِ ، يَحْمِلُهُ الْخَادِمُ إِذَا مَشَى فَيُعَاوِنُ عَلَيْهِ أَخَاهُ ، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثٍ جَفَّ فَاقْطَعُوهُ جَافّاً ، وَيَكُونُ مَوْضِعُهُ حَيّاً لَا يَأْلَمُ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ آللَّهَ لَا يُبْقِي الْحَيَّ بَعْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ يَتَأَذَّى بِرَائِحَةِ نَتْنِهِ وَجِيفَتِهِ ، فَفَعَلُوا ذٰلِكَ ، فَعَاشَ الآخَرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَا زِلْتَ كَاشِفَ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَمُوَضِّحَ كُلِّ حُكْمٍ » (أبو طالب المذكور) ورجالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ سعيد بن جبير لم يُدْرِكْ عُمَرَ .

١٨١٩ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ مُقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ » (ش) .

١٨٢٠ ـ عن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : « في بَيْتِهِ يُؤْتَىٰ الْحَكَمُ » (عب) .

١٨٢١ ـ عن عَكْرَمَةَ قالَ : « قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتَ الْقَاضِيَ وَالْوَالِيَ ثُمَّ أَبْصَرْتَ إِنْسَاناً عَلَى حَدٍّ أَكُنْتَ مُقِيماً عَلَيْهِ ، قَالَ : لَا حَتَّىٰ يَشْهَدَ غَيْرِي ، قَالَ : أَصَبْتَ وَلَوْ قُلْتَ ذٰلِكَ لَمْ تُجِدْ » (ش) .

١٨٢٢ ـ عَنْ الشَّعْبِي قَالَ : « إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ فَانْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَصْنَعُ شَيْئاً ، وَفِي لَفْظٍ : فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقْضِي فِي أَمْرٍ لَمْ يُقْضَ قَبْلَهُ حَتَّى يَسْأَلَ وَيُشَاوِرَ » (ابن سعد ش) .

١٨٢٣ ـ عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ادَّعَيَا شَهَادَتَهُ ، فَقَالَ لَهُمَا عُمَرُ : إِنْ شِئْتُمَا شَهِدْتُ وَلَمْ أَقْضِ بَيْنَكُمَا ، وَإِنْ شِئْتُمَا قَضَيْتُ وَلَمْ أَشْهَدْ » (ش) .

١٨٢٤ ـ عن سعيد بن المُسَيِّب قَالَ : « أَبِقَتْ أَمَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَوَقَعَتْ بِوَادِي الْقُرَىٰ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ فَنَثَرَتْ لَهُ بَطْنَهَا ، ثُمَّ عَثَرَ عَلَيْهَا سَيِّدُهَا فَاسْتَاقَهَا وَوَلَدَهَا ، فَقَضَىٰ عُمَرُ لِلْعُذْرِيِّ بِوَلَدِهِ ، وَقَضَىٰ عَلَيْهِ بِالْغُرَّةِ لِكُلِّ وَصِيفٍ وَصِيفٌ ، وَلِكُلِّ وَصِيفَةٍ وَصِيفَةٌ ، وَجَعَلَ ثمنَ الْغُرَّةِ إِذَا لَمْ تُوجَدْ عَلَى أَهْلِ الْقُرَىٰ سِتِّينَ دِينَاراً أَوْ سَبْعَ مَائَةِ دِرْهَمٍ ، وَعَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ سِتَّ قَلَائِصَ[١] » (قط) .

١٨٢٥ ـ عن سعيد بن المسَيِّب : « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَضَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِدًى مِنَ الْعَرَبِ سِتُّ (قَلَائِصَ[٢]) ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقْضِي بِذٰلِكَ فِيمَنْ تَزَوَّجَ الْوَلَائِدَ مِنَ الْعَرَبِ » (أبو عبيد في الأَمْوَالِ ق) .

١٨٢٦ ـ عن ابن سيرين قَالَ : « اخْتَصَمَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ فَحَكَّمَا أُبَيّاً بنَ كَعْبٍ فَأَتَيَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَىٰ الْحَكَمُ ، فَقَضَىٰ عَلَى عُمَرَ بِالْيَمِينِ فَحَلَفَ » (عب) .

---

(١) القلوص: وهي الناقة الشابة.

(٢) وقد وردت في الجامع ـ فرائض ـ.

١٨٢٧ ـ عَن الشعبيِّ : « أَنَّ المِقْدَادَ اسْتَقْرَضَ مِنْ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ سَبْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا تقاضاهُ قَالَ : إِنما هِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَخَاصَمَهُ إِلى عُمَرَ ، فقالَ المِقْدَادُ : حَلِّفْهُ إِنها سَبْعَةُ آلافٍ ، فقَالَ عُمَرُ : أَنْصَفَكَ ، فَأَبى أَنْ يَحْلِفَ ، فَقَالَ عُمَرُ : خُذْ مَا أَعْطَاكَ » (ق) وصحَّحَهُ .

١٨٢٨ ـ عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَضَىٰ النَّبيُّ ﷺ بِالْبَيِّنَةِ عَلى المُدَّعِي ، وَالْيَمِينِ عَلى المُدَّعَىٰ عَلَيْهِ إِذَا أَنْكَرَ » (ابن خسرو) .